شرح
شذور الذهب
في معرفة كلام العرب

تصنيف

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله

ابن هشام الأنصاري

المتوفى سنة ٧٦١هـ

قدم له ووضع هوامشه وفهارسه

الدكتور اميل بديع يعقوب

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الثانية
٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0993-6



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

القسم الأول:
ترجمة ابن هشام

ما زلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنه ظهر بمصر
عالم بالعربيّة يُقال له ابن هشام أَنْحى من سيبويه.

ابن خلدون

لو عاش سيبويه لم يمكنه إلاّ التلمذة لوالدك والقراءة عليه.

الدماميني لولد ابن هشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ترجمة ابن هشام(١)

١ ـ اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام العالِم العلّامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصريّ الخزرجيّ الشافعيّ الحنبليّ الملقَّب بـ «جمال الدين»، والمكَنّى بـ «أبي

---

(١) انظر ترجمته في المصادر والمراجع التالية، وقد رتبناها ترتيباً ألفبائيًا:

- الأعلام للزركلي ٤/ ١٤٧.
- البدر الطالع للشوكاني ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١.
- بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٦٨ ـ ٧٠.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد (مقدمة المحقق) ص ٩ ـ ١١.
- حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٢٦.
- دائرة المعارف ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥.
- دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٢/ ٣٠٨ ـ ٣١٠.
- روضات الجنات للخوانساري ص ٤٣٦.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبليّ ٦/ ١٩١ ـ ١٩٢.
- طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٣٣.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١/ ١٢٤، ٤٠٦، ٥٦٣، ٦٠٤؛ ٢/ ١٠٢١، ١٠٢٩، ١٣٣٢، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٥٦١، ١٦٦٩، ١٧٥١ ـ ١٥٧٢، ١٨١٨.
- معجم المؤلِّفين لعمر رضا كحالة ٦/ ١٦٣ ـ ١٦٤.
- مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠.
- مقدمة ابن خلدون ٣/ ١٢٤١، ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨.
- المورد (مجلة)، المجلد التاسع، العدد الثالث (سنة ١٩٨٠)، ص ١١٥ ـ ١١٧.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ١٠/ ٣٣٦.
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/ ٤٦٥.

وانظر المزيد من المصادر والمراجع في كتاب عمر رضا كحالة «معجم المؤلفين» ٦/ ١٦٤.

محمد» ـ ومحمد هو أكبر ولديه والمعروف بـ «أبو هشام».

٢ ـ ولادته ونشأته ووفاته:

وُلد ابن هشام بالقاهرة في شهر ذي القعدة من سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦ م، ونشأ فيها[١].

درس معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة على أيدي شيوخها في ذلك العصر[٢]، متّخذاً الصبر والمثابرة شعاراً، ولسان حاله يقول [من الطويل]:

ومَــــنْ يَصْطَبِــــرْ لِلْعِلْـــمِ يَظْفَــــرْ بِنَيْلِـــهِ
ومَـــنْ يَخْطُــبِ الحَسْنَــاءَ يَصْبِــرْ علــى البَــذْلِ
ومَـــنْ لـــمْ يُــذِلَّ النَّفْــسَ فــي طَلَــبِ العُلَــى
يسيــــراً يَعِـــشْ دَهْـــراً طَـــويــلاً أَخــا ذُلِّ[٣]

وبعد تضلّعه من هذه العلوم انتقل إلى التدريس، فدرّس علوم العربيّة في مصر ومكّة عندما جاور بها. وكان شافعيّ المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرِّساً لعلم التفسير بالقبّة المنصوريّة بالقاهرة، ثم انتقل إلى المذهب الحنبليّ قبل وفاته بخمس سنوات لينال منصب معلِّم بالمدرسة الحنبليّة بالقاهرة[٤]، كما حدَّث عن ابن جماعة (محمد بن إبراهيم ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م) بالشاطبيّة[٥]، وزار مكّة مرّتين: أولاهما سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م وفيها ألّف كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، ولكنه أضاعه في أثناء عودته إلى مصر. وثانيتهما سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م وفيها أعاد كتابته[٦].

توفي ابن هشام ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠ م، فدُفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفيّة خارج باب النصر من القاهرة[٧]، فرثاه ابن نباتة

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦؛ ومفتاح السعادة ١/ ١٥٩؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤.

(٢) سنفصِّل القول في شيوخه في فقرة تالية.

(٣) البيتان لابن هشام في بغية الوعاة ٢/ ٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤.

(٥) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٨.

(٦) مقدمة كتابه «مغني اللبيب».

(٧) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦. وقد اضطرب حاجي خليفة في تحديد سنة وفاته اضطراباً كبيراً، إذ قال حيناً إنَّه توفّي سنة =

المصريّ (محمد بن محمد ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧ م) بقوله [من الطويل]:

سَقَى ابنَ هشامٍ في الثَّرَى نَوْءُ رَحْمَةٍ
يَجُرُّ على مَثْواهُ ذَيْلَ غمامِ
سأَرْوي له من سيرَةِ المدْحِ مُسْنَداً
فما زِلْتُ أَرْوي سيرَةَ ابنِ هشامِ[1]

كما رثاه ابن الصاحب بدر الدين (محمد بن أحمد ٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م) بقوله [من الطويل]:

تَهَنَّ، جمالَ الدينِ، بالخُلْدِ إنَّني
لِفَقْدِكَ عَيْشِي تَرْحَةٌ ونكالُ
فما لِدُروسٍ غِبْتَ عنها طلاوَةٌ
ولا لزمانٍ لستَ فيها جمالُ[2]

٣ ـ صفاته وعلومه:

يظهر أن ابن هشام كان يتمتّع بذكاء خارق، وذاكرة قويّة، فقد استطاع أن يبرز في عدّة علوم، ومنها النحو، والفقه، والأدب، والتفسير، واللغة، وأن يفوق الأقران بل الشيوخ[3] كما استطاع أن يحفظ مختصر الخرقيّ (عمر بن الحسين ٣٣٤هـ/ ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين[4].

وإلى جانب براعته في علوم العربيّة، كان ابن هشام أديباً شاعراً[5]، لكنّه كان كثير

= ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠ م. (انظر كتابه «كشف الظنون ٢/ ١٠٢٩، ١٣٣٢، ١٨١٨)؛ وقال حيناً آخر إنّه توفّي سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م، (كشف الظنون ١/ ١٢٤، ٤٠٦، ٦٠٤، ٢/ ١٠٢١، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٦٦٩، ١٧٥١ ـ ١٧٥٢)؛ وقال حيناً ثالثاً إنّه توفّي في السنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦٢ م، (كشف الظنون ١/ ٥٦٣، ٢/ ١٥٦١)؛ وتبعه في هذا التاريخ الأخير إسماعيل باشا البغدادي (انظر كتابه: هدية العارفين ١/ ٤٦٥).

(١) بغية الوعاة ٢/ ٧٠؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣١١؛ وابن هشام المذكور في آخر البيت الثاني هو الإمام الشهير أبو محمد عبد الملك بن هشام (٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م أو ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) صاحب «السِّيرة النبويّة».

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٣) حسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٨.

(٥) ومن شعره [من الرجز]:

سوءُ الحسابِ أَنْ يُؤاخَذَ الفَتى
بكلِّ شيءٍ في الحياة قد أَتى

(انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ شذرات الذهب ٦/ ١٩٢).

المعارضة لأبي حيّان، شديد الانحراف عنه(١)، ولعلّ ذلك يعود، كما يقول الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) «لكون أبي حيّان كان منفرداً بهذا الفنّ في ذلك العصر غير مدافَع عن السبق فيه، ثمّ كان المتفرد بعده هو صاحب الترجمة [أي ابن هشام]، وكثيراً ما ينافس الرجلُ من كان قبله في رتبته التي صار إليها إظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله، أو بالتمكّن من البلوغ إلى ما لم يبلغ إليه»(٢).

أما من الناحية الخُلُقية، فقد عُرف «بالتواضع والبرّ، والشَّفقة، ودماثة الخُلُق، ورقّة القلب»(٣)، كما عُرِف بالتديُّن، والعفّة، وحسن السِّيرة، والاستقامة، والصبر في طلب العلم(٤).

٤ ـ شيوخه وتلامذته:

تتلمذ ابن هشام على شيوخ عصره في علوم العربيّة والفقه والحديث والتفسير والقراءة ومنهم(٥):

ـ الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحَّل، المكنَّى بأبي فرج (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م)، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو، فتأثَّر به.

ـ الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج (٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)، وقد أخذ عنه القراءات.

ـ الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله التبريزي (٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م)، وقد حضر دروسه في المدرسة الحساميّة.

ـ الشيخ تاج الدين عمر بن عليّ الفاكهانيّ (٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م) وقد قرأ عليه جميع شرح «الإشارة» في النحو إلاّ الورقة الأخيرة.

ـ الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة (٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)، وقد أخذ عنه علم الحديث، وحدَّث عنه بالشاطبيَّة.

أبو حيّان النحويّ (محمد بن يوسف ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م)، وقد سمع عليه ديوان

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠١.
(٢) البدر الطالع ١/ ٤٠١.
(٣) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.
(٤) يدلُّنا على ذلك أنّه لم يُتَّهم باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه.
(٥) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨، ٤١٥؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي لعصام نور الدين ص ١٦ ـ ١٧.

زهير بن أبي سلمى، ولكنه لم يلازمه ولم يقرأ عليه.

أمّا تلامذته فلا تذكر كتب التراجم في مواضع ترجمته سوى أنّه «تخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم»[(١)]، وهذا الأمر دفع أحد الباحثين إلى القول: «لعلّ أكثرهم [أي أكثر تلامذته] كان من غير المشهورين»[(٢)]، ولكنَّ الباحث في كتب التراجم عن أعلام النحو في أواخر القرن الثامن الهجريّ وأوائل القرن التاسع الهجريّ يجد أن بعضهم تخرَّج على يديه، ومنهم:

١ ـ ابنه محبّ الدين محمد (٧٩٩ هـ/ ١٣٩٦ م)، الذي «قرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلاً وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين»[(٣)]، وقيل عنه إنّه كان وحيد عصره في تحقيق النحو[(٤)].

٢ ـ الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد اللخميّ (٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م)[(٥)].

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجويّ المصريّ النحويّ (٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦ م)[(٦)].

٤ ـ جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويريّ (٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م)[(٧)].

٥ ـ عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكيّ (٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م)[(٨)].

٦ ـ علي بن أبي بكر بن أحمد بن البالسيّ (٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥ م)[(٩)].

٧ ـ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعيّ (٨٠٤ هـ/ ١٥٠١ م)[(١٠)]

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.
(٢) هذا القول لبركات يوسف هبود في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح شذور الذهب ص ٩.
(٣) شذرات الذهب ٦/ ٣٦١.
(٤) حسن المحاضرة ٢/ ٥٣٧.
(٥) الدرر الكامنة ١/ ٦٠.
(٦) بغية الوعاة ١/ ٤٢٧.
(٧) شذرات الذهب ٦/ ٢٩٢.
(٨) شذرات الذهب ٦/ ٣٣٣.
(٩) الدرر الكامنة ٣/ ٣٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥١.
(١٠) البدر الطالع ١/ ٥٠٨.

٥ ـ تديّنه ومذهبه:

كان ابن هشام عالِماً ورِعاً، فلم يُتَّهم باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه، وكان على مذهب الشافعيّة، وتفقّه في هذا المذهب، لكنّه ما لبث أن تحنبل، فحفظ مختصر الخرقيّ (عمر بن الحسين ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين[١]. وقال يوسف بن تغري بردي (٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) إنّه «كان أوّلاً حنفيًّا ثمّ استقرَّ حنبليًّا وتنزّل في دروس الحنابلة»[٢].

٦ـ أقوالُ العلماء فيه:

نظر العلماء إلى ابن هشام نظرة فيها الكثير من الإعجاب والتقدير، فقد قال عنه معاصره السبكيّ (عبد الوهاب بن علي ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠ م) إنه كان نحويّ وقته[٣]. وقال عنه ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م): «... وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل صناعة العربيّة من أهل مصر يُعرف بـ «ابن هشام»، ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من ملَكة تلك الصناعة لم تحصل إلاّ لسيبويه وابن جنّي وأهل طبقتهما لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفنّ وتفاريعه، وحسن تصرّفه فيه»[٤].

وقال في موضع آخر: «وقد كادت هذه الصناعة [أي: علم النحو] أن تؤذن بالذهاب لما رأينا من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران. ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مُجْمَلةً ومُفَصَّلةً، وتكلّم على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرِّر في أكثر أبوابها، وسمّاه بـ «المغني» في الإعراب، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلّها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها، فوقفنا منه على علم جَمّ يشهد بعلوّ قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنّه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي واتّبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوّة ملكته واطلاعه»[٥].

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨.

(٢) النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦.

(٣) طبقات الشافعية ٦/ ٢٣.

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١٢٤١.

(٥) المصدر نفسه ص ١٢٦٨.

وقال: «ما زلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يُقال له ابن هشام، أَنْحَى من سيبويه»[(١)].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م) إنه «انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المُفرِط، والاقتدار على التصرّف في الكلام، والملكة التي كان يتمكّن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً»[(٢)].

وقال الدمامينيُّ (محمد بن أبي بكر ٨٢٧ هـ/١٤٢٣ م) لولد ابن هشام: «لو عاش سيبويه لم يمكنه إلاّ التلمذة لوالدك والقراءة عليه»[(٣)].

ووصفه يوسف بن تغري بردي بـ «الإمام العالِم العلاّمة»، ثم قال: «كان بارعاً في عدّة علوم لا سيَّما العربيَّة، فإنّه كان فارسها ومالك زمامها»[(٤)].

وقال عنه الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م): «وقد تصدّر للتدريس، وانتفع به الناس، وتفرّد بهذا الفنّ، وأحاط بدقائقه وحقائقه، وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره، واشتهر صيته في الأقطار، وطارت مصنّفاته في غالب الديار»[(٥)].

وقال عنه أحد الباحثين المعاصرين: إنّه «حجّة كلمته كلمة الفصل، ومحَجَّة لأرباب الفكر لا يُنكر له فضل، يتناول الأصول والدقائق تناول المهيْمِن القدير، ويجول في العامّ والخاصّ جَوَلان العالم النحرير»[(٦)].

٧ ـ مؤلَّفاته:

ترك ابن هشام حوالى الخمسين كتاباً، بعضُها فُقِد فلم يصل إلينا، وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً. وفيما يلي ثَبْت بمؤلّفاته بحسب الترتيب الألفبائيّ[(٧)]:

(١) لم أقع على هذا القول في مقدمة ابن خلدون، وقد ورد في الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٢) حاشية الأمير على المغني ٢/٢٦.

(٣) الدرر الكامنة ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩. وانظر: بغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩١ ـ ١٩٢؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٤) النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦.

(٥) البدر الطالع ١/٤٠١.

(٦) حنا الفاخوري في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ٥.

(٧) اعتمدنا في هذا الثبت على الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٨ ـ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٦ ـ ٢٩٧؛ ومقدمة حاتم صالح الضامن لكتاب «المسائل =

- **الإعراب عن قواعد الإعراب**، وهو رسالة مختصرة في النحو[١].
- «**إقامة الدليل على صحّة التمثيل وفساد التأويل**»[٢].
- «**الألغاز**»، وهو كتاب في مسائل نحويّة ألّفه لخزانة السلطان الملك الكامل[٣].
- **الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام**[٤].
- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، وعُرف أوّلاً خطأ باسم «الموضح»، وقد طبع طبعات عدّة، وعليه شروح وتعاليق لفريق من علماء النحو[٥].
- **التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل**[٦].
- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**[٧].
- **التذكرة** في خمسة عشر مجلّداً[٨].
- **تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة**[٩].
- **التوضيح**، انظر: أوضح المسالك.

= السفريّة في النحو» في مجلّة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦ ـ ١١٧؛ وهدية العارفين ١/ ٤٦٥؛ وابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي ص ٢٤ ـ ٣٨.

(١) طُبع بالقسطنطينيّة عام ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م، ونشره سلفستر دي ساسي S. De Sacy مع ترجمة بالفرنسية في كتاب بعنوان Anthologie grammaticale وذلك في باريس سنة ١٨٢٩ م/ ١٢٤٥ هـ (ثم طُبع بالآستانة سنة ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، (انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤)، ثمّ حقّقه رشيد العبيدي في السنة ١٩٧٠ م، ثمّ علي فودة في مجلة كلية الآداب في جامعة الرياض سنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م.

(٢) نُشِر بتحقيق هاشم طه شلاش في مجلة كلية الآداب ببغداد، العدد ١٦، سنة ١٩٧٢ م.

(٣) طُبع طبعات عدّة، لعلّ أوّلها طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م؛ ومن طبعاته طبعة النجف سنة ١٩٦٧ م/ ١٣٨٧ هـ بعنوان «حلّ الألغاز»، وآخر طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٦٧ م، بتحقيق وترتيب أسعد خضير.

(٤) حققه عبد الفتاح السيّد سليم ونشره في مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، محرم ـ صفر ١٤١٤ هـ/ يوليو ـ أغسطس ١٩٩٣ م.

(٥) أوّلها طبعة كلكتا سنة ١٨٣٢ م/ ١٢٤٨ هـ، ثمّ طبعة القاهرة ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م، و١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م، ومن أشهر طبعاته الطبعة التي قام بتحقيقها محمد محيي الدين عبد الحميد، ومن طبعاته الحديثة طبعة دار الكتاب العربي ببيروت بتحقيق هادي حسن حمّودي.

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٧) نشر بتحقيق عباس مصطفى الصالحي، ونشرته المكتبة العربية ببيروت سنة ١٩٨٦ م.

(٨) ورد ذكرها في الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٩) منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب. (مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

- **الجامع الصغير في النحو**[١].
- **الجامع الكبير**[٢].
- **حاشية على «مغني اللبيب»**[٣].
- **حواشٍ على الألفيّة**[٤].
- **رسالة في أحكام «لو» و «حتّى»**[٥].
- **رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم**[٦].
- **رسالة في انتصاب «لغةً» و «فضلاً» وإعراب «خلافاً»، و «أيضاً» و «هلمّ جرًّا»**.

انظر: المسائل السفريّة في النحو.

- **رسالة في توجيه النصب**، وهي الرسالة السابقة، وقد حملت هذا الاسم في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس بالرقم ٢٣٣٨[٧].
- **رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة**[٨].
- **الروضة الأدبيّة في شواهد علوم العربيّة**، وهو شرح للشواهد الشعريّة التي أوردها ابن جنّي في كتابه «اللُّمَع»[٩].

شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وهو رسالة في النحو، شرحه بالكتاب الذي نحن بصدده.

- **شرح أبيات ابن الناظم**[١٠] (محمد بن محمد ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م).

---

(١) حققه محمد شريف سعيد الزيبق في دمشق سنة ١٩٦٨ م.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٣) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٤) منه نسخة بدار الكتب المصريّة (عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٥) عن المرجع السابق، ولم أقع عليه في كتب التراجم التي عدتُ إليها.

(٦) يوجد نسخة منها في مكتبة برلين بالرقم ٦٨٨٤، وقال محمد بن شنب في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧: «يُحتَمل أنَّها الرسالة التي ذكرها درنبورج في فهرس المخطوطات العربيّة المحنوظة بالإسكوريال بالرقم ٨٦، ٦».

(٧) عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد ٩، العدد ٣، ص ١١٧.

(٨) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٩) توجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٧٦٥٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦).

(١٠) لم أقع عليه في كتب التراجم التي وقفتُ عليها، وذكره حاتم صالح الضامن في مجلة المورد (المجلد التاسع، العدد الثالث)، ص ١١٦.

- **شرح بانت سعاد** = شرح قصيدة بانت سعاد.
- **شرح البردة**[١]، وهو شرح على قصيدة البوصيريّ (محمد بن سعيد ٦٩٦ هـ).
- **شرح التسهيل**[٢].
- **شرح الجامع الصغير**، وهو كتاب في فروع الحنفيّة لمحمد بن الحسن الشيبانيّ (١٨٧ هـ/ ٨٠٢ م)[٣].
- **شرح الجُمل للزجاجيّ**[٤]، ونسبة هذا الكتاب إلى ابن هشام مشكوك في صحّتها[٥].
- **شرح شذور الذهب**، وسنتناوله في فقرة لاحقة بالتفصيل.
- **شرح الشواهد الصغرى**[٦].
- **شرح الشواهد الكبرى**[٧].
- **شرح شواهد المغني**[٨].

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢. وقال حاتم الضامن إنَّه يُخيَّل له أنّ هذا الكتاب هو شرح بانت سعاد نفسه لأنَّ من العلماء من يسمِّيها «البردة» وأنَّ رشيد العبيدي ذكر أنّه مطبوع، ولم يقف عليه. ولا أظنّ أن الشرحين واحد بدليل ذكرهما معاً في كتب التراجم. (انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢).

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٣) كشف الظنون ١/ ٥٦٣.

(٤) طُبع بتحقيق علي محسن عيسى مال الله، ونشرته عالم الكتب ببيروت، سنة ١٩٨٥ م/ ١٤٠٥ هـ.

(٥) أكّد علي فودة أنَّ الكتاب ليس لابن هشام، بل هو «لقيط دُعي لغير أبيه»، وقال: «وقد صحَّ عندي أنّ هذا الشرح ليس لابن هشام، بأدلّة في طليعتها ما قام على دراية بأسلوب ابن هشام، ومصطلحاته النحويّة، وطريقة علاجه لمباحث كثيرة في كتبه المعروفة له بها قصور مُخِلّ بالشرح المذكور. وفي طليعتها أيضاً ما استُمِدّ من الوقوف على أمور وردت بالشرح المذكور، الصواب عند ابن هشام خلافها، ومن استقصاء لنقده للزّجّاجيّ في عدد من المسائل خلا عنه الشرح المنسوب إليه». ثم أشار إلى أنَّ المراجع القديمة لم تذكر هذا الشرح ضمن مؤلّفات ابن هشام، وأنّ صاحب هذا الشرح قد تابع الزجّاجيّ، ولم يناقشه في شيء خلاف المعهود عن ابن هشام، وأنَّ الإعراب في هذا الشرح عني بالأمثلة البسيطة السهلة، وهو أمر لم يُعْهد عند ابن هشام. انظر مجلة عالم الكتب، المجلد السابع عشر، العدد الأول، رجب ـ شعبان ١٤١٦ هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٩٦ هـ، ص ٦١.

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٧) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ ولعلّه شرح شواهد المغني التالي نفسه.

(٨) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

خطّ ابن هشام
من كتابه «الجامع الصغير» في الخزانة التيمورية بالقاهرة[١]

- **شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير**[٢] (٢٦ هـ/ ٦٤٥ م).
- **شرح القصيدة اللغزيّة في المسائل النحويّة**[٣].
- **شرح قطر الندى وبلّ الصدى**، شرح فيه كتابه «قطر الندى وبلّ الصدى»، نُشِر مرّات عدة[٤].
- **شرح اللمحة البدريّة (الكواكب الدرّيّة)**[٥].

---

(١) عن الزركلي: الأعلام ٤/ ١٢٧.

(٢) صدر في القاهرة بمطبعة حسن مصطفى سنة ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣ م، وفي هذا الكتاب أردف ابن هشام كلّ بيت بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه، والذي دعاه إلى هذا التأليف، كما يصرّح في مقدّمة كتابه، أمران:
١ ـ التعرّض لبركات من قيلت فيه.
٢ ـ إسعاف طالبي علم العربيّة بفوائد جليلة يوردها وقواعد عديدة يسردها.
وقد وضع عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م) لهذا الشرح حاشية، وقد صدرت هذه الحاشية عن المعهد الألمانيّ في بيروت (فرانز شتايز شتوتغارت) بتحقيق نظيف محرّم خواجة سنة ١٩٩٠ م/ ١٤١٠ هـ.

(٣) توجد نسخة منه في مكتبة ليدن Cat ج ١، ٢، رقم ٢٢٢.

(٤) منها نشرة تونس سنة ١٢٨١ هـ؛ ونشرة بولاق سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م، وسنة ١٢٨٢ هـ/ ١٨٦٥ م، ونشرة القاهرة سنة ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧ م، ونشرة مطبعة السعادة بمصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ونشرة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف سنة ١٩٩٠ م؛ ونشرة دار الجيل بتحقيق حنا الفاخوري، ونشرة دار الفكر بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي سنة ١٩٩٤ م؛ وقد ترجمه المستشرق الفرنسي جوجيه Goguyer إلى الفرنسية بعنوان La pluie de rosée, étanchement de la soif، ليدن ١٨٨٧ م (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦).

(٥) طبع بتحقيق هادي النهر ببغداد سنة ١٩٧٧ م؛ واللمحة البدرية كتاب لأبي حيّان.

ـ **شوارد الملح وموارد المنح**، وهو رسالة في سعادة النفس[١].

ـ **عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب**، مجلَّدان[٢].

ـ **فَوْح الشَّذا في مسألة كذا**، وهو تكملة لرسالة في الموضوع نفسه عنوانها: «كتاب الشذا في أحكامِ كذا» صنَّفها شيخه أبو حيان التوحيديّ[٣].

ـ **قطر الندى وبلّ الصدى**، وهو رسالة صغيرة في النحو نشِرت عدَّة مرات.

ـ **قواعد الإعراب**[٤].

ـ **القواعد الصغرى**[٥].

ـ **القواعد الكبرى**[٦].

ـ **كفاية التعريف في علم التصريف**[٧].

ـ **الكواكب الدرّية**. انظر: «شرح اللمحة البدريّة».

ـ **المباحث المرضيّة المتعلّقة بـ «من» الشرطية**[٨].

ـ **مختصر الانتصاف من الكشاف**، وهو مختصر كتاب «الانتصاف في الكشاف» الذي صنَّفه ابن المنيّر المالكيّ (أحمد بن محمد ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م) ردًّا على آراء المعتزلة في كتاب الكشاف للزمخشري[٩].

ـ **المسائل السفريّة في النحو**[١٠].

---

(١) يوجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٢٠٩٧ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧). وقال حاتم صالح الضامن (مجلة المورد، ص ١١٦) إنّه كتاب في العقائد والفرائض والمسائل الدينيّة.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ (واسمه فيه: «عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب»)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٣) حققه أحمد مطلوب في بغداد سنة ١٩٦٣ م.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٥) بغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٦) بغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٧) هدية العارفين ١/ ٤٦٥.

(٨) منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية (عن مجلة المورد ص ١١٦).

(٩) توجد نسخة منه ببرلين بالرقم ٧٩١ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧)؛ ونسخة أخرى بالأزهر (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(١٠) حققها حاتم صالح الضامن في مجلة المورد، المجلد التاسع، (العدد الثالث)، وسمِّيت «مسائل في النحو وأجوبتها» في نسخة بليدن بالرقم Cat ٢٢١، ج ١، ٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، كما سمِّيت رسالة في انتصاب «لغة» و «فضلاً»، وإعراب «خلافاً» و «أيضاً»، و «هلم جرًّا» (عن المرجع نفسه ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

- **مسائل في إعراب القرآن**[١].
- **مسائل في النحو وأجوبتها**[٢].
- **مسألة اعتراض الشرط على الشرط**[٣].
- **مسألة في تعدّد ما بعد «إلاّ» على ثلاثة أقسام**[٤].
- **مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته**[٥].

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، وهو كتاب مهمّ في النحو بحث فيه بالتفصيل معاني الحروف وأحوال الجمل، ألّفه بمكّة سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م وأطاعه في طريقه إلى مصر. وكانت له رحلة ثانية إلى مكة سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م، فأعاد تأليفه. وقد طُبع طبعات عدّة[٦].

- **موقد الأذهان وموقظ الوسنان**، وقد تعرّض فيه لكثير من مشكلات النحو[٧].
- **النكتة النحويّة** اختصر فيها كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» تسهيلاً على الطلاّب وتقريباً على أولي الألباب[٨].

وفي كتاب السيوطيّ «الأشباه والنظائر» جملة مسائل أو رسائل صغيرة في النحو لابن هشام جاءت مبثوثة في أماكن متفرّقة منه[٩].

---

(١) حققها صاحب أبو جناح في مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤ م.

(٢) انظر الهامش الذي قبل السابق.

(٣) يوجد نسخة منها في مكتبة ليدن بالرقمين ٢١٧، ٢١٨ Cat ج ١، ٢. وقد طُبعت ضمن كتاب السيوطيّ «الأشباه والنظائر» بحيدر أباد سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م.

(٤) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٥) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

(٦) طبع بطهران عام ١٢٦٨ هـ/ ١٨٥١ م، وتبريز عام ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧ م، والقاهرة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م، و ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، و ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م؛ ومن طبعاته أيضاً طبعة المكتبة العصرية ببيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وطبعة دار الفكر بدمشق بتحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.

(٧) طُبع مع «شرح شذور الذهب» ببولاق، سنة ١٢٥٣ هـ.

وتوجد نسخة منه بالمكتبة الأهليّة بباريس بالرقم ٤١١٥، ٢؛ ونسخة أخرى في المكتبة نفسها بالرقم ٤١٦٢، ١؛ وثالثة في برلين بالرقم ٦٧٤٨ ـ ٦٧٤٩ Verz. وانظر: فهرس الكتبخانة الخديوية ج ٧، ص ٦٩، ١٠٤، ١٧٢، ٥٩٨. وذكر صاحب أبو جناح في مقدّمة تحقيقه لكتاب «مسائل في إعراب القرآن» أنّه قد طُبع جزء من هذا الكتاب مع شرح شذور الذهب ببولاق عام ١٢٥٣ هـ، ولم أقف عليه.

(٨) منها نسخة في سبع أوراق في الجامعة الأميركية ببيروت.

(٩) ومنها كتابه «فوج الشذا في مسألة كذا»، وهو شرح لكتاب أبي حيّان «الشذا في مسألة كذا» (الأشباه =

ونسبت إليه بعضُ المراجع كتباً ليست له، أحصاها الدكتور حاتم صالح الضامن، فجاءت كما يلي:

١ ـ **التيجان**: نسبه إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٤٦٥، وهو وهم منه إذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة.

٢ ـ **الجمل في النحو**: نسبه إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع، وهو وهم منهما إذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن أحمد) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتاباً اسمه الجمل. (والذي في كتب التراجم: المجمل في شرح أبيات الجمل).

٣ ـ **شرح المفصل لابن يعيش**: ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ص ٩٠، اعتماداً على الأشباه والنظائر، وهو وهم منه.

٤ ـ **شرح مقصورة ابن دريد**: نسبه إليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/ ١٩٨. وهو وهم منه إذ هو لابن هشام اللخمي.

٥ ـ **الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**: نسبه إليه د. رمضان ششن في الكتاب السابق ١/ ١٩٩. وهو وهم منه أيضاً لأنه لابن هشام اللخمي المذكور أعلاه.

٦ ـ **نزهة الطرف في علم الصرف**: نسبه إليه الزركلي في «الأعلام» اعتماداً على مخطوطة «السحب الوابلة»، وتابعه في ذلك صاحب أبو جناح والدكتور رشيد العبيدي في مقدمة الإعراب ٣٤ والدكتور هادي النهر في مقدمة اللمحة ٩١[1].

ثم قال الدكتور حاتم الضامن عن الكتاب الأخير: «والذي أعرفه أن هذا الكتاب من تأليف أحمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الأمثال المتوفى سنة ٥١٨ هـ وقد نص على ذلك الأنباري في نزهة الألباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٤٦ والقفطي في إنباه الرواة ١/ ١٢٤ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ١/ ٣٥٦»[2].

واللافت للانتباه أنَّ كتب ابن هشام متداخلة فيما بينها، فما نراه في واحد منها قد

= والنظائر ٧/ ٢٧١ ـ ٢٩٣)، وانظر في هذا الكتاب: ١/ ٤٥، ٦١، ٧٤، ١٠٣، ١٦٤، ٢٤٧، ٢/ ٩، ١٢٠، ١٥٠، ١٩٧، ٢٨١، ٣٥٥، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٤٢. ٣/ ١٨، ٣١، ٥٨، ٦٣، ٧٠، ١٠٢، ١١٦، ١٢١، ١٨٣، ٢٠١، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣١٢.

(١) مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٧.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يتكرّر في الثاني والثالث والرابع حتى إنّ بعض كتبه يكاد أن يكون بكامله ضمن كتاب آخر مع بعض الاختلاف في الزيادة، أو الشرح، أو الاستطراد. وأكثر ما يصدق هذا على كتبه: «شرح شذور الذهب»، و «شرح قطر الندى»، و «أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك»، و «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب».

٨ ـ منهجه:

إنّ الباحث المدقّق في كتب ابن هشام يجد أنّ منهجه النحويّ قام على الأسس التالية:

أ ـ جَعْل القرآن الكريم المصدر الأوّل والأساسيّ في بناء القواعد النحويّة وتصحيح الأساليب العربيّة، جاعلاً، أحياناً، الآيات القرآنيّة محور إعراب وميدان تدريب ومجال تأويل وتخريج[١]. واللافت في كتبه النحويّة عموماً، وفي كتابه «مغني اللبيب» خصوصاً كثرة الاستشهاد بآيات الكتاب الكريم حتى إنّه ضمَّن هذا الكتاب ما يقرب من ألف وتسعمئة وثمانين آية أو جزءاً من آية؛ كما حوى كتابه «شرح شذور الذهب» أكثر من ستمئة وخمسين آية أو جزءاً منها، وتضمَّن كتابه «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ما يزيد على الثلاثمئة آية أو جزءاً منها.

ويلاحظ الباحث أنّ اعتماد ابن هشام على القرآن الكريم لم يكن في اتجاه واحد، إذ استند على قسم من الآيات لتثبيت قاعدة متَّفق عليها، واتَّخذ آياتٍ أُخَر أدلّة على قاعدة معيَّنة، وأوضح في قسم ثالث من الآيات ما دار حولها من نقاش وجدل[٢].

ب ـ الاستناد على بعض القراءات لبناء بعض القواعد النحويّة، وتخريج قراءات أخرى على وجوه ترتضيها اللغة.

ج ـ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف، فكان ابن هشام، بهذا الأمر، مخالفاً بعض النحويِّين الذين لم يُجيزوا الاستشهاد بالحديث بحجّة أنّه قد يروى بمعناه لا بلفظه، وقد استشهد في كتابه «مغني اللبيب» باثنين وستين حديثاً سبعاً وسبعين مرّة، وفي كتابه «شرح شذور الذهب» سبعاً وعشرين مرّة، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» سبعة عشر حديثاً.

د ـ الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعريّة، ففي كتابه «أوضح المسالك» خمسمئة وثلاثة وثمانون شاهداً شعريّاً، وفي «شرح شذور الذهب» مئتان وتسعة وثلاثون، وفي «شرح قطر الندى» مئة وخمسون، وفي كتابه «مغني اللبيب» تسعمئة وخمسون. وشواهده الشعريّة

---

(١) عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص ٢٠٢؛ ومحمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربيّ ص ١٤٤.

(٢) محمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربيّ، ص ١٤٤.

من لغة عصر الاحتجاج، ولكنه في أحيان قليلة يذكر بعض الأبيات الشعريّة لمن لا يُحتج بشعره، وذلك على سبيل التمثيل بها، أو ليبيِّن لحن أصحابها.

هـ ـ الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربيّة، ولكن بنسبة تقلّ كثيراً عن استشهاده بالآيات القرآنيّة والشواهد الشعريّة، فقد استشهد في «شرح شذور الذهب» بستة منها سبع مرّات، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» بثلاثة، وفي «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» باثنين وعشرين، تسعاً وعشرين مرّة.

و ـ عدم الالتزام بمدرسة نحويّة معيَّنة، فابن هشام، رغم جنوحه للمذهب البصريّ عموماً، كان يأخذ برأي الكوفيِّين أو غيرهم إذا رأى أنَّ أدلَّتهم أقوى من أدلّة البصريِّين.

ز ـ عَرْض آراء العلماء في المسألة النحويّة الواحدة، ثم الإدلاء بدلوه فيها من دون تعسُّف أو تعصّب متَّبعاً مبدأ «لا عصمة لباحث».

حـ ـ اتّخاذ المنهج التعليميّ في عَرْض الموضوعات وتبويبها وتفصيلها، فابن هشام يتوجّه بكتبه إلى دارسيّ العربيّة بشكل عام، ومتعلِّمي النحو بشكل خاص. يقول في نهاية مقدّمته لكتابه «شرح شذور الذهب»: «وكلَّما أنهيتُ مسألة ختمتها بآية تتعلّق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، وقصْدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب».

٩ ـ أسلوبه:

اعتمد ابن هشام أسلوباً سهل الألفاظ والعبارات، واضح التراكيب، متسلسل الأفكار مع بعض الاستطرادات أحياناً، كلّ ذلك مع تقسيم واضح لأبواب النحو التزمه في الكتاب الذي بين يدينا وفي غيره، يبدأ بالحديث عن الكلمة وأقسامها، فالمعرب والمبنيّ، فالمرفوعات، فالمنصوبات، فالمجرورات، فبعض أبواب النحو المختلفة، وهذا التقسيم والتبويب هو السائد اليوم في معظم الكتب النحوية.

واعتماد ابن هشام الأسلوب السهل المبَسَّط دفع بعض الباحثين إلى اتّهامه بأنّه «كان يترخّص غير قليل في الاستخدام اللغويّ والتعبير. فإن كان ذلك تمشّياً مع البدو وغيرهم ممّن خالطهم وأخذ عنهم اللغة، سَهُل أن نستنتج أن أكثر هؤلاء كان من العامّة الذين لا يُعنون بتطوير مستوى لغتهم، ولا يحترزون في ألفاظهم التعبيريّة، وأنّ أمثالهم هم الذين فتحوا الباب أمام انحرافات اللغة الفصحى إلى لهجاتها العامِّيّة العديدة»[1].

---

(١) محمد ياسر شرف في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» الصادر عن مكتبة لبنان ص ١١.

وقال باحث آخر: «إنّه كان يستعمل ألفاظاً وعبارات وتراكيب ضعيفة ممّا تسمح به اللغة، وكان الأحرى به أن يتجاوزها إلى ما هو أقوى منها، أو أن يأخذ بالرأي الراجح لا المرجوح، ما دام عالماً من علماء اللغة»[١].

وإذا تتبّعنا ما أُخذ عليه في الأسلوب نجد أنّه يعود إلى الأمور التالية:

أ ـ استخدامه اللام الجارّة بين العامل ومفعوله، كما في قوله في مقدّمة كتابه «شرح شذور الذهب»: «والرافعين لقواعد الدين»[٢]. وقوله في تعريف النعت: «التابع المشتقّ أو المؤوَّل به المباين للفظ متبوعه»[٣].

ب ـ استخدامه كلمة «اعتبرنا» بمعنى «عددنا»[٤].

ج ـ استخدامه التأكيد قبل المؤكَّد، كأن يقول: «نفس المسألة» بدل أن يقول: «المسألة نفسها»[٥].

أما استخدامه اللام الزائدة مع المفعول به فهو استخدام صحيح جارٍ على سنن العرب في كلامهم، وعلى القواعد النحويَّة المتَّفق عليها، فقد قال النحاة: إنَّ اللام الجارّة تُزاد مع المفعول به بشرطين: أوّلهما أن يكون العامل متعدِّياً إلى مفعول به واحد، والثاني أن يكون قد ضَعُف بتأخيره، نحو الآية: ﴿يا أيّها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبـرون﴾[٦]، أو بفرعيَّته، نحو الآية: ﴿فَعّال لما يريد﴾[٧]، وقد اجتمع التأخّر والفرعيّة في الآية: ﴿وكنّا لحكمهم شاهدين﴾[٨]. وقول ابن هشام: «الرافعين لقواعد الدين» و «المباين للفظ متبوعه» صحيح، لأنَّ الشرطين متوافران، فكلّ من «الرافعين» و «المباين» اسم فاعل، وهو عامل فرعيّ، وكلّ من «قواعد» و «لفظ» مفعول به.

---

(١) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤.

(٢) والأصح بحسب رأي بركات يوسف هبود أن يقول: «الرافعين قواعد الدين». انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) والأصحّ، بحسب محمد ياسر شرف، أن يقول: «المباين لفظ متبوعه». انظر: مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ١٢.

(٤) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب»، ص ١٤، الهامش؛ ومحمد ياسر شرف: مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ١٢.

(٥) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤، الهامش.

(٦) يوسف: ٤٣.

(٧) البروج: ١٦.

(٨) الأنبياء: ٧٨.

أمّا استخدامه كلمة «الاعتبار» بمعنى العدّ والحسبان فهو استعمال مولَّد، وبالمولَّد الذي يرتضيه العلماء تنمو اللغة، وقد أقَرّ هذا الاستعمال مجمع اللغة العربيّة بمصر وعلماؤنا المحدثون[١].

وأمّا استخدام التأكيد قبل المؤكَّد في قوله: «نفس المسألة»، فقد استخدم هذا الأسلوب كثير من اللغويّين[٢]، كما أجازه الكثيرون[٣].

١٠ ـ كتابه «شرح شذور الذهب»:

بعد أن وضع ابن هشام كتابه «شذور الذهب» وهو رسالة صغيرة في النحو، رأى أن يشرحه، فقال: «فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى «شذور الذهب في معرفة كلام العرب» تمّمت به شواهده، وجمعت به شوارده، ومكّنت من اقتناص أوابده رائده، قصدت فيه إلى إيضاح العبارة، لا إلى إخفاء الإشارة، وعمدت فيه إلى لفّ المباني والأقسام، لا إلى نشر القواعد والأحكام، والتزمت فيه أنّني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه، وكلّما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه، وكلّما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلّق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، وقصدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب»[٤].

ومحتويات هذا الكتاب تشبه كثيراً من حيث العَرْض والمضمون كتابه «شرح قطر الندى وبلّ الصدى»، وهي تشمل الأبواب التالية:

- باب الكلمة والكلام.
- بابُ الإعراب.

---

(١) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. مادة (عبر)؛ والشيخ عبد الله العلايلي: المرجع، مادة (اعتبار).

(٢) انظر مثلاً:
- سيبويه: الكتاب ٢/٣٩٧.
- ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٥ فصل حرف الهمزة، ومادة (نفس).
- ابن جني: الخصائص ٢/١٩٨.
- الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في شرح حروف المعاني ص ١١٩.
- الفرّاء: الأيام والليالي والشهور، ص ٣٣.

(٣) ومنهم الزمخشريّ وابن يعيش والصبّان ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. (انظر: مجمع اللغة العربية: في أصول اللغة ٢/ ٢٩١؛ وكتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

(٤) ابن هشام: مقدّمة كتاب «شرح شذور الذهب».

- باب البناء.

- باب النكرة.

- باب المعرفة، وأنواع المعارف (الضمير، العلم، الإشارة، الموصول، المعرف بأل، المضاف لمعرفة).

- باب المرفوعات (الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، الخبر، اسم كان، اسم كاد، اسم ما حمل على ليس، خبر إنّ، خبر «لا» النافية للجنس، الفعل المضارع المجرد من النواصب والجوازم).

- باب المنصوبات (المفعول به، المنادى، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه، المشبه بالمفعول به، الحال، التمييز، المستثنى بليس أو بلا، خبر كان وكاد، وما حمل على ليس، اسم إن، ولا النافية للجنس، والفعل المضارع المنصوب).

- باب المجرورات (بالحرف، بالإضافة، بالمجاورة).

- باب المجزومات، وهي الفعل المضارع المجزوم.

- باب عمل الفعل.

- باب الأسماء التي تعمل عمل الفعل (المصدر، اسم الفاعل، اسم المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم الفعل، الظرف والمجرور المعتمدان، اسم المصدر، واسم التفضيل).

- باب التنازع.

- باب الاشتغال.

- باب التوابع (التوكيد، النعت، عطف البيان، البدل، عطف النسق).

- باب موانع الصرف.

- باب العدد.

والكتاب طُبع عدّة مرّات[١]، كما وُضع له عدة حواشٍ وتعليقات[٢]، ولعلّ أشهر

---

(١) من هذه الطبعات طبعة دار الفكر ببيروت بتحقيق بركات يوسف هبّود، وطبعة دار الجيل ببيروت بتحقيق حنا الفاخوري، وطبعة دار الكتب العربية ودار الكتاب بتحقيق عبد الغني الدقر.

(٢) منها حاشية محمد الأمير، وحاشية محمد عبادة العدويّ، كما شرح شواهده محمد علي الفيومي ومحيي الدين عبد الحميد وغيرهما.

طبعاته تلك التي حقَّقها محمد محيي الدين عبد الحميد.

وكثرة طبعات هذا الكتاب بتحقيقاتها المختلفة تدلّ على أمرين: أوّلهما أهمِّيّة الكتاب وشدّة إقبال القرّاء عليه، وثانيهما المَدَى الكبير لخدمة العلماء لهذا الكتاب، ولكن، رغم هذه التحقيقات المختلفة، رأيتُ أنَّ المجال ما زال متوافراً لي ولغيري في خدمة تراثهم عامّة وكتب ابن هشام خاصَّة، فجئت أخدم هذا الكتاب عن طريق:

أ ـ هذه المقدِّمة المسهبة في حياة ابن هشام ومؤلَّفاته ومنهجه النحويّ.

ب ـ ضبْط متن الكتاب سواء بالحركات أم بعلامات الترقيم المناسبة.

ج ـ تخريج الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة، والشواهد الشعريّة والأمثال العربيّة مع اعتناء خاصّ بالشواهد الشعريّة من حيث تعيين بحورها وشعرائها ومصادرها ومعانيها وإعرابها ومواطن الاستشهاد فيها.

د ـ بعض التعليقات والتصحيحات والاستدراكات مع الحرص على عدم إثقال المتن بكثرة الحواشي المخصصة للشروح والاستدراكات التي يسهل الوقوع عليها في الكتب النحوية المفصَّلة، وخاصة في الكتب التي سمِّيت بالحواشي.

هـ ـ تقسيم الكتاب إلى فصول وفقرات ووضع عناوين لها، وذلك بهدف تبسيط العَرْض، وسهولة التناول.

و ـ الفهارس المختلفة التي أثبتّها في نهاية الكتاب.

وبعد، عسى أن يكون عملي مفيداً للغتي العربيّة التي أحبّ ولأهلها، وأن أكون قد وفِّقت فيه، وإلاّ فحسبي أنّني حاولت، والله أسأل أن يلهمني السَّداد والرشاد في القول والعمل، إنّه المستعان وعليه أتوكَّل.

د. إميل بديع يعقوب

كفرعقا الكورة ـ لبنان الشمالي

(مارس) آذار ١٩٩٦

القسم الثاني :
شرح شذور الذهب



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خطبة المؤلّف

أوّلُ ما أقولُ: إنّي أحْمَدُ الله العليَّ الأكرمَ، الذي عَلَّمَ بالقلمِ، علّمَ الإنسانَ ما لم يعلمْ، ثم أُتبع ذلكَ بالصّلاةِ والتّسليمِ على المرْسَلِ رحمةً للعالمينَ، وإماماً للمتّقين، وَقُدْوَةً للعامِلِينَ، محمد النبيِّ الأميِّ، والرسولِ العربيِّ، وعلى آلِه الهادينَ، وصحبِهِ الرافعينَ لقواعِدِ الدينِ.

وبعدُ، فهذا كتابٌ شَرَحْتُ به مُخْتَصَرِي المُسَمّى بـ «شذور الذّهبِ، في مَعْرِفَةِ كلامِ العربِ» تَمَمْتُ به شواهدَه، وجمعْتُ به شوارِدَهُ[1]، وَمَكَّنْتُ من اقتناصِ أوَابِدِهِ[2] رَائِدَه، قصدْتُ فيه إلى إيضاحِ العبارةِ، لا إلى إخْفَاءِ الإشارةِ، وعمدْت فيه إلى لَفِّ المَبَاني والأقْسَام، لا إلى نَشْرِ القواعِدِ والأحكامِ، والتَزمْتُ فيه أنّني كُلّما مررْتُ ببيتٍ مِنْ شواهِدِ الأصلِ ذَكَرْتُ إعرابَه، وكلّما أتيْتُ على لفظٍ مُسْتَغْرَبٍ أردفْتُه بما يُزِيلُ ٱستغرابَه، وكلما أنهيْتُ مسألةً خَتَمْتُها بآيةٍ تتعلّقُ بها من آيِ التّنزيلِ، وأتبعْتُها بما تحتاجُ إليه من إعرابٍ وتفسيرٍ وتأويلٍ، وقَصْدِي بذلك تدريبُ الطالبِ، وتعريفُهُ السّلوكَ إلى أمثالِ هذهِ المطالبِ.

والله تعالى أسألُ أن ينفعَني وإيّاكُمْ بذلك؛ إنّه قريبٌ مجيبٌ، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكّلْتُ وإليه أُنيبُ.

---

(١) شوارده: غرائبه.

(٢) أوابده: كلماته الوحشية وغرائبه.



[الفصل الأوّل: الكلمة وأقسامها]

[١ ـ تعريف الكلمة]:

قلتُ: الكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ.

* * *

وأقول: في الْكَلِمَةِ ثلاثُ لُغاتٍ، ولها مَعْنَيانِ:

أما لُغاتُها، فَكَلِمَة على وَزْنِ نَبِقَةٍ[١]، وهي الفُصْحىٰ ولغةُ أهلِ الحجازِ، وبها جاءَ التَّنْزِيلُ[٢] وجَمْعُها كَلِمٌ كَنَبِقٍ[٣]، وكِلْمَةٌ على وزن سِدْرَةٍ[٤]، وكَلْمَةٌ على وزن تَمْرَةٍ، وهما لُغَتَا تَميم، وجمعُ الأُولى كِلْمٌ كَسِدْرٍ، والثّانِيةِ كَلْمٌ كَتَمْرٍ.

وكذلك كلُّ ما كانَ على وَزْنِ «فَعِلٍ»، نَحْوَ: كَبِدٍ وَكَتِفٍ، فإنَّهُ يجوزُ فيه اللُّغَاتُ الثلاثُ، فإنْ كانَ الوسَطُ حَرْفَ حَلْقٍ[٥] جازَ فيه لُغَةٌ رابعةٌ، وهي إتْباعُ الأوّلِ للثّاني في الْكَسْرِ، نَحْوَ: فِخِذٍ وَشِهِدَ.

وَأمَّا مَعْنَيَاها: فَأحَدُهُما اصْطِلاحيٌّ، وَهْوُ ما ذَكَرْتُ.

والمرادُ بالقولِ: اللّفْظُ الدَّالُّ على معنًى، كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ، بَخِلافِ الخَطِّ مَثَلاً فَإنَّهُ وإنْ دَلَّ على معنًى لَكِنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ، وبِخِلافِ المُهْمَلِ ـ نحو: دَيْز: مقلوبَ زَيْدٍ، فإنَّه وإنْ كانَ

---

(١) النَّبقة: ثمرة شجرة السِّدْر.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً﴾ [الأنعام: ٦].

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيِّب﴾ [فاطر: ١٠].

(٤) السدرة: واحدة السِّدر، وهي شجرة قليلة الارتفاع أغصانها ملس بيض اللون، وأزهارها صغيرة، وثمرتها حسلة حلوة تُؤكل، وهي تنمو في مصر وغيرها من بلدان إفريقيا الشمالية.

(٥) أحرف الحلق ستّة وهي: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء.

لَفْظاً لكنَّه لا يَدُلُّ على مَعْنًى، فلا يُسمَّى شيءٌ من ذلِكَ وَنَحْوِهِ قَوْلاً.

والمُرَادُ بالمُفْرَدِ: ما لا يَدُلُّ جُزْؤُهُ على جُزْءِ مَعْنَاه، كَما مَثَّلْنَا مِن قَوْلِنا: رَجُل وَفَرَس، ألا تَرَى أنَّ أجْزَاءَ كُلٍّ مِنهما ـ وَهِيَ حرُوفُه الثَّلاثَةُ ـ إذا انْفَرَدَ شيءٌ مِنْها لاَ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ جُمْلَتُهُ، بِخِلافِ قَوْلِنا: «غُلاَمُ زَيْدٍ» فَإنَّهُ مُرَكَّبٌ، لأنَّ كُلاًّ مِنْ جزءَيْه ـ وَهُما غُلامٌ، وَزيدٌ ـ دَالٌّ على جُزْءِ المعْنى الذي دَلَّتْ عَلَيْهِ جُمْلَةُ «غُلامُ زَيد».

وَالْمعنى الثَّاني لُغَوِيّ، وَهُوَ الْجمَلُ المفِيدَةُ، قالَ الله تَعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[1] إشارَةً إلى قَوْلِ الْقَائِلِ: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[2].

* * * * *

و «كَلاّ» في العَرَبِيَّةِ عَلى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: حَرْفِ رَدْعٍ وَزَجْرٍ، وَبمعْنَى حَقًّا، وبمعْنى إي، فَالأوَّلُ كَما في هَذِهِ الآيةِ، أي: انْتَهِ عَنْ هَذِهِ المَقَالَةِ، فَلَا سَبِيلَ إلى الرّجُوعِ، والثاني نَحْوَ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾[3] أيْ: حَقًّا؛ إذْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلى ذَلِكَ مَا يُزْجَرُ عنه[4]. كَذَا قَالَ قَوْمٌ، وَقَد اعْترضَ على ذَلِكَ بأنَّ حَقاً تُفْتَحُ «أنَّ» بَعْدَهَا، وكَذَلِكَ ألاَ[5] التي بمعْنَاها، فكَذَا يَنْبَغِي في «كَلَّا»، والأوْلَى أنْ تُفَسَّرَ «كَلَّا» في الآيةِ بِمعْنَى «ألاَ» التي يُسْتَفْتَحُ بِها الكلامُ، وَتِلْكَ

---

(١) المؤمنون: ١٠٠.

(٢) المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٣) العلق: ٦.

(٤) اختلف العلماء في معنى «كلاّ»، فقال الخليل بن أحمد الفراهيديّ وسيبويه وعامة البصريّين إنّها تفيد الردع والزجر. وذهب الكسائي وغيره إلى أنها تكون بمعنى «حقّاً». ومذهب النّضر بن شميل أنّها بمعنى «نَعمْ». وركّب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة، فجعلها مذهباً واحداً، فقال: إنّها حرف ردْع وزجْر، وقد تُؤوَّل بـ «حقّاً»، وتساوي «إيْ» معنى واستعمالاً. وذهب أبو حاتم إلى أنها تكون ردّاً للكلام الأوّل، وتكون للاستفتاح بمعنى «ألا»، ووافقه الزّجاج. وذهب بعض النحاة إلى أنّها تكون على وجهين: أحدهما أن تكون ردًّا لكلام قبلها، فيجوز الوقف عليها، وما بعدها استئناف. والآخر أن تكون صلةً للكلام، فتكون بمعنى «إيْ». وقيل: إنَّ «كلاّ» بمعنى «سوف». واختلف أيضاً في بنيتها، ومذهب الجمهور أنّها بسيطة، ومذهب ثعلب أنّها مركّبة من كاف التشبيه و «لا» التي للردّ ثُمَّ زيد بعد الكاف لام فشُدِّدت لتخرج عن معناها التشبيهيّ. وقال ابن العريف: إنّها مركّبة من «كَلْ» و «لا». وهذا القول عجيب؛ لأنَّ «كَلْ» لم تستعمل حرفاً في العربيّة.

(٥) الصواب «أما»، لأنَّ «أما» هي التي تأتي بمعنى «حقًّا»، وهي التي يجوز بعدها فتح همزة «إنّ» وكسرها، أمّا «ألا» فلا تأتي بمعنى «حقًّا»، وتُكسر بعدها همزة «إنّ» كما سيأتي. وهذا الخطأ سَهْو من المؤلِّف أو خطأ من الناسخ.

تُكْسَرُ بَعْدَها «إنَّ»، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[١]، والثالثُ قبلَ القَسَمِ، نحو: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾[٢] معناه: إي والقمرِ، كذا قالَ النَّضْرُ بن شُمَيْل وتبعَه جَماعَةٌ منهم ابْنُ مالكٍ، ولها معنًى رابعٌ، تكونُ بمعنَى ألاَ.

و «إنَّ» حَرْفُ تأكيدٍ يَنْصِبُ الاسمَ بالاتّفاقِ، ويرفعُ الخَبَر خلافاً للكوفيين[٣]، والضميرُ اسمُهَا، وهو راجعٌ إلى المقالةِ، و «كَلِمَةٌ» خبرُها، و «هُوَ قَائِلُهَا» جملةٌ من مبتدإٍ وخبرٍ في مَوْضِعِ رَفْعٍ على أنَّها صِفةٌ لكَلِمةٍ، وكذا شأنُ الجُمَلِ الخبريّةِ بعدَ النكراتِ، وأمَّا بعدَ المعارفِ فهي أحْوَالٌ، كـ «جاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ».

* * * * *

[٢ ـ أقسام الكلمة]:

ثُمَّ قُلْتُ: وهِيَ اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ.

* * *

وأقولُ: الكَلِمَةُ جِنْسٌ تَحْتَه هذه الأنواعُ الثلاثةُ لا غيرُ، أجْمَعَ على ذَلك مَنْ يُعْتَدُّ بقولِهِ[٤].

قالُوا: وَدَلِيلُ الْحَصْرِ أنَّ المعانيَ ثلاثةٌ: ذاتٌ، وحَدَثٌ، ورابطةٌ لِلْحَدَثِ بالذَّاتِ؛ فالذَّاتُ: الاسْمُ، والْحَدَثُ: الفِعْلُ، والرَّابِطَةُ: الحرْفُ، وَأنَّ الكلِمَةَ إنْ دَلَّتْ على مَعْنًى في غيرِها فهِيَ الحرْفُ، وإنْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنى في نَفْسِها، فَإنْ دَلّتْ على زَمانٍ مُحَصَّلٍ فهِيَ الفِعْلُ، وَإلاَّ فَهِيَ الاسْمُ.

قَالَ ابنُ الخَبَّازِ: وَلا يُخْتَصَرُ انْحِصَارُ الكَلِمَةِ في الأنْواعِ الثّلاثَةِ بلغةِ العَرَبِ؛ لأنَّ الدليلَ الذي دَلَّ على الانْحِصَارِ في الثّلاثَةِ عَقْلِيٌّ، والأُمُورُ العَقْلِيَّةُ لا تَخْتَلِفُ باختلافِ اللّغَاتِ، انتهى.

* * * * *

(١) يونس: ٦٢.

(٢) المدثر: ٣٢.

(٣) يذهب الكوفيون إلى أنّ الخبر مرفوع بالمبتدأ.

(٤) يشير المؤلّف إلى أنّ بعض النحاة، قَسَّم الكَلِم إلى أربعة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، وخالفة (أو اسم فعل)، والمؤلّف يخالفه في هذا التقسيم وكذلك معظم النحاة.

[٣ ـ الاسم والفعل والحرف في الاصطلاح واللغة]:

وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَعْنًى في الاصْطِلاحِ، وَمَعْنًى في اللُّغَةِ:

[٤ ـ الاسم في الاصطلاح واللغة]:

فالاسْمُ في الاصْطِلاحِ: مَا دَلَّ عَلى مَعْنًى في نَفْسِهِ غَيْرِ مُقْتَرِنٍ بأَحَدِ الأزْمِنةِ الثَّلَاثَةِ، وَفي اللُّغَةِ سِمَةُ الشَّيْءِ، أيْ عَلَامَتُهُ، وَهُو بهذَا الاعْتِبَارِ يَشْمَلُ الكَلِماتِ الثَّلاثَ؛ فإنَّ كُلًّا منها علامةٌ على مَعْنَاه.

[٥ ـ الفعل في الاصطلاح واللغة]:

والفِعْلُ في الاصْطِلاحِ: ما دَلَّ عَلَى مَعْنًى في نَفْسِهِ مقْتَرِنٍ بِأَحَدِ الأزْمِنَةِ الثَّلاثةِ، وفي اللّغَةِ نَفْسُ الحدثِ الذي يُحْدِثُهُ الفاعِلُ: مِنْ قِيامٍ، أوْ قُعُودٍ، أو نَحْوِهِما.

[٦ ـ الحرف في الاصطلاح واللغة]:

والحرفُ في الاصْطِلاحِ: ما دَلَّ على مَعْنًى في غَيْرِه، وَفِي اللُّغَةِ: طَرَفُ الشَّيْءِ، كَحَرْفِ الجَبَلِ، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[1] الآية: أيْ عَلَى طَرَفٍ وجانِبٍ مِنَ الدّينِ، أيْ لا يَدْخُلُ فيهِ عَلَى ثَبَات وتَمَكُّن؛ فَهُوَ إنْ أَصَابَهُ خيرٌ، من صحَّةٍ وكثرةِ مالٍ ونحوِهما، اطمَأَنَّ بهِ، وإنْ أصابتْهُ فتنةٌ، أي: شَرٌّ، من مرضٍ أو فقرٍ أو نحوِهما، انْقَلَبَ عَلَى وجهِهِ عَنْه.

* *** * *

والواو عاطفةٌ و «مِنْ» جارّةٌ معناها التبعيضُ، و «النَّاسِ» مجرورٌ بها، واللامُ فيه لتعريفِ الجنسِ، و «مَنْ» مبتدأٌ تَقَدَّمَ خَبَرُهُ في الجارّ والمجرورِ، و «يَعْبُدُ» فِعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لخلوِّه من الناصِبِ والجازمِ، والفاعلُ مستترٌ عائدٌ على «مَنْ» باعتبارِ لفظِها، و «اللهَ» نَصْبٌ بالفعلِ، والجملةُ صِلَةٌ لِـ «مَنْ» إن قُدِّرَتْ «مَنْ» مَعْرِفَةً بمعنى الذي، وصِفَةٌ إنْ قُدِّرَتْ نكرةً بمعنى ناسٍ، وعلى الأوّلِ فلا موضعَ لها، وكذا كلُّ جملةٍ وَقَعتْ صِلَةً، وعلى الثاني موضعُها رَفْعٌ، وكذا كلُّ صفةٍ فإنَّها تَتْبَعُ موصوفَها، و «على حَرْفٍ» جارٌّ ومجرورٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ: أي مُتَطَرِّفاً مُسْتَوْفِزاً. «فإنْ» الفاءُ عاطفةٌ، وإنْ: حرفُ شَرْطٍ. «أَصَابَهُ»

---

(١) الحج: ١١.

فعلٌ ماضٍ في موضعِ جزمٍ لأنَّهُ فعلُ الشرطِ، والهاءُ مفعولٌ، و «خَيْرٌ» فاعلٌ، و «اطْمَأَنَّ» فعلٌ ماضٍ، والفاعلُ مستترٌ، و «به» جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ باطمأنَّ، وقِسْ على هذا بقيةَ الآيةِ.

وفيها قراءةٌ غريبةٌ، وهي: «خَسِرَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ» بخفضِ «الآخرةِ»، وتوجيهُهَا أنَّ «خَسِرَ» ليسَ فعلاً مبنيًّا على الفتحِ، بل هو وصْفٌ مُعْرَبٌ بمَنْزِلةِ فَهِمٍ وفَطِنٍ، وهُوَ مَنْصوبٌ على الحالِ، وَنَظِيرُهُ قراءةُ الأعرجِ: «خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» إلا أنَّ هذا اسمُ فاعلٍ فلا يلتبِسُ بالفعلِ، وذلك صفةٌ مشبَّهةٌ على وزنِ الفعلِ فيلتبِسُ به.

* * * * *

[الفصل الثاني: الاسمُ وعلاماتُهُ]

ثُمَّ قلْتُ: فالاسْمُ: ما يَقْبَلُ ألْ، أوِ النِّدَاءَ، أوِ الإسْنَادَ إلَيْهِ.

* * *

وأقولُ: ذكرْتُ للاسمِ ثلاثَ علاماتٍ يتميّزُ بها عن قَسِيمَيْهِ: إحْدَاها: «أل» وهذه العبارةُ أوْلى من عبارةِ مَنْ يَقولُ: «الألِف واللاَّم» لأنَّه لا يُقَالُ في «هَلْ» الهاء واللام، ولا في «بَلْ» الباء واللام، وذلك كالرَّجُلِ والكتابِ والدَّارِ، وقول أبي الطيّبِ [من البسيط]:

١ ـ الخَيْــلُ وَاللَّيْـلُ وَالْبَيْــدَاءُ تَعْــرِفُنِــي وَالسَّيْـفُ وَالـرُّمْـحُ وَالْقِـرْطَـاسُ وَالقَلَـمُ

فهذه الكلماتُ السَّبعُ أسماءٌ لدخولِ «أل» عليها.

فإنْ قلْتَ: فكيف دَخَلَتْ على الفعلِ في قولِ الفَرَزْدَقِ [من البسيط]:

٢ ـ مَـا أنْـتَ بـالْحَكَـمِ التُّـرضَـى حُكُـومَتُـهُ وَلاَ الأصِيــلِ وَلاَ ذِي الـرَّأيِ وَالجَـدَلِ

---

١ ـ **التخريج**: البيت للمتنبي في ديوانه ٤/ ٨٥ وفيه يصف الشاعر نفسه بأنّه فارس مغامر يشارك في الحروب كما يشارك في الأدب.

الإعراب: «**الخيل**» مبتدأ مرفوع بالضمة. «**والليل**»: الواو حرف عطف. «**الليل**» اسم معطوف مرفوع. «**والبيداء**»: تُعرب إعراب «والليل». **تعرفني**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، والنون حرف للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. وجملة «تعرفني» في محل رفع خبر المبتدأ «الخيل». وجملة المبتدأ والخبر ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. «**والسيف**» تُعرب إعراب «والليل» وكذلك «**والرمح**» «**والقرطاس**» «**والقلم**». ويمكن أن نعربَ «السيف» مبتدأً وخبره جملة مقدّرة تقديرها «تعرفني»، وتصبح جملة «والسيف... تعرفني» معطوفة على جملة «الخيل... تعرفني»، لا محلّ لها من الإعراب.

والتمثيل به (المتنبّي ليس من شعراء عصر الاحتجاج، فلا يُحتجّ بلغته) في قوله «الخيل والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس» حيث دخلت «أل» على هذه الألفاظ ممّا يدلّ على اسميَّتها.

٢ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في الإنصاف ٢/ ٥٢١؛ وجواهر الأدب ص ٣١٩؛ وخزانة الأدب =

قُلْتُ: ذلك ضَرورةٌ قبيحةٌ، حتى قالَ الجُرْجَاني ما معناه: إنَّ استعمالَ مثْلِ ذلك في النثرِ خطأ بإجْماعٍ، أي أنّه لا يُقَاسُ عليه، و «أل» في ذلك اسمٌ موصولٌ بمعْنَى الّذي.

الثانية: النداءُ، نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[(١)]، ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾[(٢)]، ﴿يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾[(٣)]، ﴿يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾[(٤)]، ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾[(٥)]، ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾[(٦)] فكلٌّ من هذه الألفاظِ التي دَخلتْ عليها «يا» اسمٌ، وهَكَذا كُلُّ مُنادَى.

فإنْ قُلْتَ: فما تَصْنَعُ في قراءةِ الكِسَائي: ﴿ألا يا اسْجُدُوا للَّهِ﴾[(٧)] فإنّه يَقِفُ عَلَى «ألا يا» ويبْتدىءُ باسْجُدُوا، بالأمْرِ، وقولِهِ تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾[(٨)]، وقَوْلِهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ:

= ١/ ٣٢؛ والدرر ١/ ٢٧٤؛ وشرح التصريح ١/٣٨، ١٤٢؛ ولسان العرب ٦/ ٩ (أمس)، ١٢/ ٥٦٥ (لوم)؛ والمقاصد النحويّة ١/ ١١١؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٠؛ وتخليص الشواهد ص ١٥٤؛ والجنى الداني ص ٢٠٢؛ ورصف المباني ص ٧٥، ١٤٨؛ وشرح الأشموني ١/ ٧١؛ وشرح ابن عقيل ص ٨٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٩٩؛ والمقرب ١/ ٦٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٥.

اللغة والمعنى: الحكم: الذي يفصل بين المتخاصمين. الترضى: أي الذي تُرضى. حكومته: أي حكْمه. الأصيل: شريف الحسب والنسب. الجدل: مغالبة الخصم ومقارعته. يهجو الشاعر ذلك الرجل الذي فضّل جريراً عليه وعلى الأخطل في حضرة الخليفة عبد الملك بن مروان، وينعته بأنّه ليس أهلاً لأن يحكّمه الناس فيما بينهم، لأنه لا أصل له، ولا فصل، وليس له رأي راجح وحجّة مقنعة.

الإعراب: ما: حرف نفي أو من أخوات «ليس»... **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، أو اسم «ما». **بالحكم**: الباء حرف جرّ زائد. **الحكم**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر المبتدأ، أو اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ما». **الترضى**: «أل»: اسم موصول بمعنى «الذي» في محلّ نعت «الحكم»، **ترضى**: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمّة المقدّرة. **حكومته**: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **ولا**: الواو حرف عطف، **لا**: حرف لتأكيد النفي. **الأصيل**: اسم معطوف على «الحكم». **ولا**: الواو حرف عطف، **لا**: حرف لتأكيد النفي. **ذي**: اسم معطوف على «الحكم» مجرور بالياء، وهو مضاف. **الرأي**: مضاف إليه مجرور. **والجدل**: الواو: حرف عطف، **الجدل**: معطوف على الحكم مجرور.

وجملة (ما أنت...) اسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. و (ترضى حكومته) فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «الترضى» حيث أدخل الموصول الاسميّ «أل» على الفعل المضارع، وهذا قليل.

---

(١) الأحزاب: ١.
(٢) هود: ٤٨.
(٣) هود: ٨١.
(٤) هود: ٥٣.
(٥) الأعراف: ٧٧.
(٦) هود: ٨٧.
(٧) النمل: ٢٥.
(٨) الأنعام: ٢٧.

«يا رُبَّ كَاسِيَةٍ في الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ القيامةِ»[١]؛ فَدَخَلَ حَرْفُ النداءِ فيهنَّ عَلَى ما لَيْسَ باسمٍ؟

قُلْتُ: اخْتُلِف في ذلك وَنَحْوِه عَلى مَذْهَبَين: أحَدِهما: أنَّ المنادى مَحْذوفٌ، أي يا هؤلاءِ اسْجُدُوا، ويا قومُ لَيْتَنَا نُرَدُّ، ويا قومُ رُبَّ كَاسيةٍ في الدُّنيا؛ والثاني أنَّ «يا» فيهنَّ للتَّنبيهِ، لا للنِّداءِ.

الثالثة: الإسنادُ إليه، وهو: أن يُسْنَدَ إليه ما تَتِمُّ به الفائدةُ سَوَاءٌ كَانَ المسنَدُ فعلاً أو اسماً أو جملةً؛ فالفعلُ كـ «قام زَيْدٌ»، فـ «قام»: فعلٌ مُسْنَدٌ، و «زَيْدٌ» اسمٌ مُسْنَدٌ إليه. والاسمُ، نحو: «زَيْدٌ أخوكَ»، فـ «الأَخُ»: مُسْنَدٌ، و «زَيْدٌ» اسمٌ مُسْنَدٌ إليه. والجمْلَةُ نحو: «أنا قُمْتُ»، فـ «قامَ»: فعلٌ مُسْنَدٌ إلى التاءِ، و «قامَ» والتَّاءُ جملةٌ مُسْنَدةٌ إلى «أنا».

فإن قلتَ: فما تصنعُ في إسنادهم «خَيْرٌ» إلى «تَسْمَع» في قولهم: «تَسْمَعُ بالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ»[٢] مع أنَّ «تَسْمَع» فعلٌ بالاتِّفاق؟

قلتُ: «تسمع» عَلَى إضمارِ «أنْ» والمعنى: أنْ تَسْمَعَ، والذي حَسَّنَ حذفَ «أنْ» الأُولى ثبوتُ «أن» الثَّانية؛ وقد رُوِيَ «أن تَسْمَعَ» بثبوتِ «أن» على الأصل، و «أنْ» والفعلُ في تأويل مَصْدَرٍ، أي: سَمَاعُكَ؛ فالإخبارُ في الحقيقة إنَّما هو عن الاسم.

* * * * *

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب العلم ٤٠، والتهجد ٥، واللباس ٣١، وسنن الترمذي كتاب الفتن ٣٠، وموطأ مالك كتاب اللبس ٨.

(٢) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في أمثال العرب ص ٥٥؛ وتمثال الأمثال ١/ ٣٩٥؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦؛ وجمهرة اللغة ص ٦٦٥؛ وخزانة الأدب ١/ ٣١٢، ٢/ ١٤، ٥/ ٣٦٤، ٨/ ٥٥٦، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨١، ٩/ ١٧٢، ٢٤٤، ١١/ ٢٤٦، وزهر الأكم ٣/ ١٧٦؛ والعقد الفريد ٢/ ٢٨٨، ٣/ ٩٣؛ والفاخر ص ٦٥؛ وفصل المقال ص ١٣٥، ١٣٦؛ وكتاب الأمثال ص ٩٧؛ ولسان العرب ٣/ ٤٠٦ (معد) ١٣/ ٦٣ (بين)، ١٤/ ٢٧٢ (دنا)، ومجمع الأمثال ١/ ١٢٩؛ والوسيط في الأمثال ص ٨٣.

والمعيديّ: تصغير معدِّيّ على غير قياس. ورُوي في قصّة هذا المثل أنَّ رجُلاً من بني تميم، يقال له: ضمرة كان يُغير على مسالح النعمان بن المنذر حتّى إذا عيلَ صَبْرُ النعمان كتب إليه: أنِ ادخُل في طاعتي، ولك مئة من الإبل، فقبلها وأتاه، فلمّا نظر إليه ازدراه، وكان ضمرةُ ذميماً، فقال النعمان هذا المثل. فقال ضمرة: مَهْلاً، أيّها الملك، إنّ الرجال لا يُكالون بالصِّيعان، وإنّما المرءُ بأصغريه: قلبه ولسانه، إنْ قاتلَ قاتل بجنان، وإن نطق نطق ببيان. يضرب لمن خَبَرُه خيرٌ من مِرآته. ويروى: «أنْ (أو: لأَنْ) تسمع بالمُعيديّ خيرٌ من أَنْ تراهُ».

وهذه العلامة هي أنفع عَلامات الاسم، وبها تُعْرَفُ اسميَّةُ «ما» في قولِهِ تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾(١)، ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾(٢). ألا ترى أنها قد أُسْنِد إليها الأخْيَرِيَّةُ في الآية الأولى، والنَّفَاد في الآية الثانيةِ، والبَقاء في الآية الثَّالِثة؛ فلهذا حكم بأنها فيهنَّ اسمٌ موصولٌ بمعنى الّذي، وكذلك «ما» في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾(٣) هي موصولة بمعنى الذي، و «صَنَعُوا» صلةٌ، والعائدٌ محذوف: أي إنَّ الذي صنعوه، وَ «كَيْدُ» خَبر، ويجوز أن تُقَدِّرها مَوْصُولاً حَرْفِيًّا، فتكون هي وصلتها في تأويلِ المَصْدر، ولا تَحْتَاجُ حينئذٍ إلى تقديرِ عائد، وليس لك أن تُقدِّرهَا حرفاً كافًّا، مثله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(٤) لأنَّ ذلك يُوجِبُ نَصْبَ «كَيْد» على أنه مفعول «صَنَعُوا».

* * * * *

---

(١) الجمعة: ١١.

(٢) النحل: ٩٦.

(٣) طه: ٦٩.

(٤) النساء: ١٧١.

[الفصل الثالث: الفِعْل وأنواعه وعلاماته]

ثمَّ قُلْتُ: والفِعْلُ إمَّا مَاضٍ، وَهُوَ: مَا يَقْبَلُ تاءَ التَّأْنيثِ السَّاكِنَةَ كَقامَتْ وقَعَدَتْ، ومِنْهُ نِعْمَ وبِئْسَ وَعَسَى وَلَيْسَ؛ أو أمْرٌ، وَهُوَ: ما دَلَّ على الطلَبِ مع قَبُولِ ياءِ المخاطَبَةِ كقُومِي، ومنهُ هَاتِ وَتَعَالَ؛ أو مُضارعٌ، وهو: ما يَقْبَلُ «لَمْ»، كـ «لَمْ يَقُمْ»، وافتِتَاحُهُ بحَرْفٍ من «نَأيْتُ»: مَضْمُومٍ إن كانَ المَاضِي رُبَاعِيًّا كَأُدَحْرِج وأُجِيبُ، ومَفْتُوحٍ في غَيْرِهِ كأضْرِبُ وَأَسْتَخْرِجُ.

* * *

وأقول: أنواع الفعل ثلاثة: ماضٍ، وأمرٌ، ومضارعٌ، ولكلٍّ منها علامةٌ تدلُّ عليه.

[١ ـ علامة الفعل الماضي]:

فعلامَةُ الماضي تاءُ التأْنيث الساكنةُ كقامَتْ وقَعَدَتْ، ومنه قول الشَّاعِر [من الطويل]:

٣ ـ ألمَّتْ فَحَيَّتْ، ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ   فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

---

٣ ـ التخريج: البيت لجعفر بن علبة الحارثي في الأغاني ١٣/ ٤٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٠٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٢٠.

اللغة والمعنى: ألمّت: زارتْ فجأة. حيّت: ألقت التحيّة. تولّت: انصرفت. تزهق: تخرج. يتخيّل الشاعر أنّ حبيبته قد زارته، وألقت عليه التحيّة ثم ودّعته وانصرفت، ولمّا بعدت عنه خال نفسه تخرج من جسده لهول فراقها.

الإعراب: **ألمّت:** فعل ماضٍ، **والتاء** للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر. **فحيّت:** **الفاء** حرف عطف، حيّت: فعل ماضٍ، **والتاء** للتأنيث، والفاعل... هي. **ثم:** حرف عطف. **قامت:** فعل ماضٍ، **والتاء** للتأنيث، والفاعل... هي. **فودّعت:** **الفاء:** حرف عطف، **ودّعت:** فعل ماضٍ **والتاء** للتأنيث، والفاعل... هي. **فلمّا:** **الفاء** حرف عطف، **لمّا:** ظرف بمعنى «حين». **تولّت:** فعل ماضٍ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل... هي. **كادت:** من أفعال المقاربة، **والتاء** للتأنيث، وحرّكت بالكسر منعاً من التقاء الساكنين. **النفس:** اسم «كاد» مرفوع. **تزهق:** فعل مضارع مرفوع، والفاعل... هي. وجملة =

وبذلك اسْتُدِلَّ على أنَّ «عَسَى»، و«لَيْسَ» لَيْسَا حَرْفَيْنِ كما قال ابن السَّرَّاج وثَعْلب في «عسى»، وكما قال الفارسيُّ في «ليس»، وعلى أن «نِعْمَ» ليست اسماً كما يقولُ الفرَّاءُ ومَنْ وافَقَهُ، بل هي أفعالٌ ماضية، لاتّصال التَّاءِ المذكورةِ بها، وذلك كقولِكَ: «لَيْسَتْ هندٌ ظالِمَة فعسَتْ أن تُفْلِحَ»، وقولِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام: «مَنْ تَوَضَّأَ يومَ الجمعةِ فَبِها ونِعْمَتْ»[1] وقولِ الشَّاعِرِ [من الرجز]:

٤ ـ نِعْمَتْ جَزَاءُ المُتَّقِينَ الْجَنَّهْ   دَارُ الأَمَانِي وَالمُنَى وَالمِنَّهْ

واحتَرَزْتُ بالسَّاكِنةِ عن المُتَحرِّكة، فإنَّهَا خاصَّةٌ بالأسماء، كقائمةٍ وقاعدةٍ.

[٢ ـ علامة فعل الأمر]:

وعلاَمةُ الأمْرِ مجموعُ شَيْئَينِ لا بُدَّ منهما؛ أحدهما: أن يَدُلَّ على الطَّلَب، والثاني: أن

= (ألمّت...) ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. و (حيّت، قامت، ودّعت) جمل فعليّة معطوفة على «ألمت» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (تولّت) في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (كادت...) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (تزهق) في محلّ نصب خبر «كاد».

والشاهد فيه قوله: «ألمّت فحيَّتْ ثمَّ قامَتْ فودَّعَتْ فلمَّا تولَّتْ كادت»، فهي أفعال ماضية لقبولها تاء التأنيث السّاكنة.

(١) تمام الحديث: «ومن اغتسل فالغسل أفضل»، وقد ورد في صحيح البخاري كتاب الوضوء ٤٦؛ وصحيح مسلم، كتاب الطهارة ٨، ١٢، وسنن الترمذي، كتاب الطهارة ٤٥، والجمعة ٥.

٤ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٤٢١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٥٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٩٨.

اللغة والمعنى: الجنّة: الفردوس. الأماني: ج الأمنية، وهي ما يتمنّاه الإنسان. المنى: ج المُنْيَة، وهي الأمنية. والمنّة: العطيّة.

الإعراب: **نعمت**: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، والتاء للتأنيث. **جزاء**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **المتّقين**: مضاف إليه مجرور بالياء. **الجنّة**: مبتدأ مؤخّر مرفوع أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي الجنّة». **دار**: بدل من «الجنّة» مرفوع، وهو مضاف، **الأماني**: مضاف إليه. **والمنى**: الواو حرف عطف، **المنى**: معطوفة على «الأماني» مجرورة بالكسرة المقدّرة. **والمنّة**: الواو حرف عطف، **المنّة**: معطوفة على «الأماني» مجرورة بالكسرة.

وجملة (نعمت جزاء المتّقين) الفعليّة في محلّ رفع خبر مقدّم للمبتدأ «الجنّة».

والشاهد فيه قوله: «نعمت» حيث وقع فعلاً لاتّصاله بتاء التأنيث، وكان الفرّاء يزعم أنه اسم.

يَقْبَل ياءَ المخاطَبة، كقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًاۖ﴾[(١)] ومنه «هَاتِ» بكَسْرِ التاء، و «تَعَالَ» بفَتْحِ اللاّم، خلافاً للزَّمَخْشَرِيِّ في زَعْمِهِ أنَّهما من أسماءِ الأفعالِ، ولنا أنَّهما يدلاَّنِ على الطَّلبِ ويقبلانِ الياءَ، تقول: «هَاتِي» بكسر التاء، و «تَعَالَيْ» بفَتْحِ اللاَّم، قال الشَّاعِر [من الطويل]:

٥ ـ إذا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تمايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

والعَامَّة تَقول [تَعَالِي] بكَسْرِ اللاَّم، وعليهِ قَوْلُ بعضِ المُحدَثِينَ [من الطويل]:

٦ ـ [أيا جارتا ما أَنْصَفَ الدهرُ بَيْنَنا] تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ تَعَالِي

والصَّوابُ الفَتْحُ كما يُقال: اخْشَيْ واسْعَيْ.

فلو لم تدلَّ الكلمةُ على الطلب وقبلت ياء المخاطَبة، نحو «تَقُومِينَ وتَقْعُدِين» أو دلَّت على الطَّلَب ولم تَقْبَلْ ياءَ المخاطَبة، نحو: «نَزَالِ يَا هِنْدُ» بمعنى: انْزِلِي، فليست بفعل أمر.

---

(١) مريم: ٢٦.

٥ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٥؛ والأزهيّة ص ٢٣٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٤٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٦١٤ (هضم)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ١٥؛ وجمهرة اللغة ص ٩٨٩.

اللغة والمعنى: نوّليني: أعطيني. هضيم الكشح: لطيفة الخصر، أو دقيقته. الريّا: تأنيث الريّان أي الممتلئة لحماً. المخلخل: موضع الخلخال. يقول: إذا قلت لحبيبتي: أعطيني ما يعطي الحبيب لحبيبته تمايلت علي بخصرها الدقيق، وبساقيها الممتلئتين لحماً.

الإعراب: **إذا**: ظرف في محلّ نصب مفعول فيه. **قلت**: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. **هاتي**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: فاعل. **نوّليني**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء الأولى فاعل، والنون: للوقاية، والياء الثانية في محلّ نصب مفعول به. **تمايلت**: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل... هي. **عليّ**: على حرف جرّ، والياء ضمير في محلّ جر بحرف الجرّ، متعلّقان بـ«تمايل». **هضيم**: حال منصوب من الضمير المستتر في «تمايلت»، وهو مضاف. **الكشحِ**: مضاف إليه مجرور. **ريّا**: حال منصوب، وهو مضاف. **المخلخل**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (قلت....) الفعليّة في محلّ جر بالإضافة. و (هاتي...) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. و (نوّليني) توكيد لـ «هاتي» في محلّ نصب. و (تمايلت) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «هاتي» فإنّه فعل أمر بدليل قبوله ياء المخاطبة ودلالته على الطلب، خلافاً للزمخشري الذي يرى أنّه اسم فعل.

٦ ـ التخريج: البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص ٢٤٦؛ وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص ٣٢.

اللغة والمعنى: جارتا: جارتي. ما أنصف: ما عدل. =

[٣ ـ علامة الفعل المضارع]:

وعلامَةُ المُضارع: أن يقبلَ دخولَ «لَمْ»، كقولك: «لَمْ يَقُمْ»، و «لَمْ يَقْعُدْ».

ولا بُدَّ مِن كَوْنِهِ مُفْتَتَحاً بحرفٍ من أحْرُفِ «نَأيت»، نحو: «نَقُوم، وأقُومُ، ويَقُوم زيدٌ، وتَقُوم يا زَيْدُ». ويجبُ فَتْحُ هذه الأحرفِ إن كانَ الماضي غيرَ رُباعيّ، سواءٌ نَقَصَ عنها كما مَثَّلْنَا، أو زَادَ عَلَيها، نحو: «يَنْطَلِقُ»، و «يَسْتَخْرِج»، وضَمُّها إن كانَ رُباعيًّا، سواءٌ كان كلُّه أُصولاً، نحو: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» أو وَاحِدٌ من أحْرُفِهِ زائداً، نحو: أجَابَ يُجِيبُ»، وذلك لأن «أجابَ» وزنُهُ أفْعَلَ، وكذا كلّ كلمة وَجَدْتَ أحْرُفها أربعةً لا غير، وأوَّل تلك الأرْبَعة هَمْزة، فأحْكُم بأنَّها زائِدَة، نحو: «أحْمَد» و «إصْبَع» و «إثْمِد». ومن أمْثِلَة المُضَارع قولُه تبارَكَ وتَعَالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[1].

* * * * *

«لَمْ» حَرْفُ جزمٍ لنفي المُضَارع وَقَلْبه ماضياً، تقولُ: «يَقُومُ زَيدٌ»، فيكونُ الفِعْلُ مرفوعاً لِخُلوِّهِ عن النَّاصِب والجَازِم، ومحتملاً لِلْحالِ والاسْتِقْبَال؛ فإذا دخَلَتْ عليه «لَمْ» جَزَمَتْهُ وَقَلَبَتْهُ إلى معنى المُضِيِّ، وفي الفعلِ الأوَّلِ ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ على الفاعِليَّة؛ وفي الثاني ضميرٌ مستترٌ مرفوع لنيابَتِهِ مَنَابَ الفاعِلِ، ولا ضميرَ في الثالث، لأنَّه قد رَفَعَ الظَّاهِر، وهو «أحدٌ»، فإنَّه اسم «يكن»، و «كُفواً» خبرها، وجَوَّزُوا أن يكونَ حالاً على أنَّه في الأصل

= يخاطب الشاعر حمامة كان قد رآها، وهو في سجن الروم، طالباً منها أن تأتيه ليقاسمها الهموم التي يعانيها، وهو في سجنه، بعيداً عن أهله ووطنه، بينما هي حرّة طليقة.

الإعراب: **أيا**: حرف نداء. **جارتا**: منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر في محل نصب مفعول به. والألف: للتوكيد. ما: حرف نفي. **أنصف**: فعل ماضٍ. **الدهر**: فاعل مرفوع. **بيننا**: ظرف مكان في محلّ نصب مفعول فيه، وهو مضاف، «نا» في محلّ جرّ بالإضافة. **تعالي**: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل. **أقاسمك**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الأمر، والكاف: في محل نصب مفعول به أوّل، والفاعل... **أنا**. **الهموم**: مفعول به ثانٍ. **تعالي**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: فاعل.

وجملة (أنصف...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تعالي...) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أقاسمك) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط مقدّر. وجملة (تعالي) توكيد لجملة «تعالي» الأولى، لا محلّ لها من الإعراب.

والتمثيل به في قوله: «**تعالي**» حيث كسر اللام ضرورة، والقياس فتحها، وقيل: الكسر لغة.

(١) الإخلاص: ٣ ـ ٤.

صفةٌ لأحد، ونعتُ النكرةِ إذا تَقَدَّم عَليهَا انتصبَ على الحالِ، كقوله [من مجزوء الوافر]:

٧ ـ لِمَيَّـــــةَ مُـــــوحِشـــــاً طَلَـــــلُ   يَلُـــــوحُ كـــــأَنَّـــــهُ خِلَـــــلُ

أَصْلُهُ: لميَّةَ طَلَلٌ مُوحِشٌ، وعلى هٰذا فالخَبرُ الجارُّ والمَجْرُور[1]، والظَّاهِرُ الأوَّل، وعليهِ العَمل؛ ففي الآيةِ دليلٌ على جَوازِ الفَصْلِ بينَ «كان» ومعمولَيها بمعمولِ مَعْمولِها[2]، إذا كان ذلك المعمولُ ظرفاً أو جارًّا ومجروراً، نحو: «كَانَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِساً»، و «كَانَ عِنْدَكَ عَمْرٌو جَالِساً»، وهذا ممَّا لا خِلافَ فيه.

---

٧ ـ التخريج: البيت لكثيّر عزّة في ديوانه ص ٥٠٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١١؛ وشرح التصريح ١/ ٣٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٩؛ والكتاب ٢/ ١٢٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٦٨ (وحش)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٦٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٧؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣١٠؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٣؛ والخصائص ٢/ ٤٩٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٤٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٦٤، ١٨٢٥؛ وشرح قطر الندى ص ٢٣٦؛ ولسان العرب ١١/ ٢٢٠ (خلل)؛ ومغني اللبيب ١/ ٨٥، ٢/ ٤٣٦، ٦٥٩.

اللغة والمعنى: الموحش: المقفر. الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدار. الخلل: ج الخلّة، وهي الجلدة المنقوشة. يصف الشاعر منزل حبيبته الذي أصبح مقفراً بعد ارتحالها عنه، وهو الآن شبيه بالخلل.

الإعراب: لعزّة: اللام حرف جرّ، عزّة: اسم مجرور بالفتحة، والجار والمجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف. **موحشاً**: حال منصوب. **طلل**: مبتدأ مؤخّر. **يلوح**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل... هو. **كأنّه**: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير في محلّ نصب اسم «كأن». خلل: خبر «كأنّ» مرفوع.

وجملة (لعزّة موحشاً طلل) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يلوح...) صفة لـ «**طلل**». وجملة (كأنّه خلل) صفة لـ «طلل» أيضاً.

والشاهد فيه قوله: «لميَّة موحشاً طللُ» حيث نصب «موحشاً» على الحال، وكان أصله صفة لِـ «طلل» فتقدَّمت على الموصوف، فصارت حالاً.

(١) هذا الكلام يعود إلى الآية السابقة ﴿ولم يكنْ له كُفُوًا أحد﴾، فالجارّ والمجرور «له» خبر لِـ «يكُنْ»، على وجه مرجوح كما أشار المؤلِّف.

(٢) أي فُصِل بين «يكنْ» ومعموليها (وهما اسمها وخبرها) بشبه الجملة «له» وشبه الجملة هنا هو معمول الخبر «كُفُواً»، لأنّ الجارّ والمجرور متعلّقان به.

[الفصل الرابع: الحَرف وأنواعه]

ثُمَّ قُلْتُ: والْحَرْفُ مَا عَدَا ذَلِكَ، كَهَلْ وَفي وَلَمْ.

* * *

وَأَقُولُ: يُعْرَفُ الحرفُ بأن لا يَقْبَلَ شيئاً من العَلاَمَاتِ المَذْكُورةِ للاسْمِ والفِعل، وهو على ثَلاثَةِ أنواعٍ:

(١) ما يَدْخُلُ على الأسماءِ والأفعالِ، كَـ «هَلْ»، مِثالُ دُخولِها على الاسْمِ قولُه تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾[١] ومِثالُ دُخولِها عَلَى الفِعْلِ قولُهُ تعالَى: ﴿۞وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾[٢].

(٢) وما يَخْتصُّ بالأسماء كَـ «في»، في قولِهِ تَعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[٣].

(٣) وما يخْتصُّ بالأفعالِ كَـ«لَمْ» في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[٤].

ثمَّ اعلمْ أنَّ المنفيَّ بها تارةً يكونُ انتفاؤُه مُنْقَطِعاً، وتارةً يكونُ مُتَّصِلاً بالحَالِ، وتارةً يكونُ مُستمرًّا أبداً: فالأوَّل نحو قَوْلِهِ تعالى: ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[٥] أي: ثمّ كانَ بعدَ ذلك؛ والثاني نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[٦]، والثالث نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[٧].

وهنا تنبيه، وهو أنَّ القاعِدة أنَّ الواو إذا وَقَعَتْ بَيْنَ ياءٍ مَفْتوحةٍ وكَسْرَةٍ حُذِفَتْ، كقَوْلِك في وَعَدَ: يَعِدُ، وفي وَزَنَ: يَزِنُ، وبِهذَا تَعْلَمُ لأيِّ شيْءٍ حُذِفَتْ في «يَلِدُ»، وَثَبَتَتْ في «يُولَد».

---

(١) الأنبياء: ٨٠.

(٢) ص: ٢١.

(٣) الذاريات: ٢٢.

(٤) الإخلاص: ٣.

(٥) الإنسان: ١.

(٦) مريم: ٤.

(٧) الإخلاص: ٣ ـ ٤.

[الفصل الخامس: الكلام]

[١ ـ تعريف الكلام اصطلاحاً ولغةً]:

ثُمَّ قُلْتُ: وَالْكَلَامُ قَوْلٌ مُفيدٌ مَقْصُودٌ.

* * *

وأقولُ: للكَلامِ مَعْنيانِ: اصطلاحيٌّ، ولُغويٌّ:

فأمّا معناهُ في الاصطلاح فهو: القَوْلُ المفيدُ، وقد مَضَى تَفْسِيرُ القَوْلِ، وأمّا المُفِيد فهو الدَّالُّ على معنًى يَحْسُنُ السُّكوتُ عليه، نحو «زَيْدٌ قائِمٌ»، و «قامَ أخُوكَ» بخلاف نحو: «زيد»، ونحو: «غُلَام زيد»، ونحو: «الَّذِي قَامَ أَبُوهُ»، فلا يُسَمَّى شيءٌ من هذا مُفِيداً، لأنَّه لا يحسنُ السكوتُ عليه، فلا يُسَمَّى كلاماً.

وأمّا مَعْناهُ في اللُّغةِ فإنَّه يُطْلَقُ على ثلاثةِ أمور:

أحدها: الْحَدَث الذي هو التَّكْلِيمُ، تقولُ: «أعْجَبَنِي كَلَامُكَ زَيْداً»، أي: تَكْلِيمُكَ إيَّاهُ، وإذَا ٱسْتُعْمِلَ بهذا المَعنى عَمِلَ عَمَلَ الأفْعَالِ كما في [هذا] المِثَالِ، وكَقْولِهِ [من البسيط]:

٨ ـ قَالُوا: كَلَامُكَ هِنْداً وَهْيَ مُصْغِيَةٌ   يَشْفِيكَ. قُلْتُ: صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

أي: تَكْلِيمُكَ هِنْداً؛ فـ «كَلَامُكَ» مُبْتَدأ ومُضَاف إليه، و «هنداً»: مَفْعولٌ، وقَوْلُه «وهي

---

٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٣٦.

اللغة والمعنى: كلامك: أي تكليمك. مصغية: مستمعة إلى الكلام. يشفيك: يزيل عنك الهمّ. كان: حصل. =

مُصْغِيَةٌ»: جملةٌ اسميَّة في موضعِ نصبٍ على الحال، و «يشفيك»: جملة فِعْلِيَّة في مَوْضِعِ رفعٍ على أنَّها خَبَر.

والثَّاني: ما في النفس مما يُعَبَّر عنه باللَّفظِ المفيد، وذلك كَأنْ يقومَ بنفسِكَ معنى «قَامَ زيدٌ»، أو «قَعَدَ عمرٌو»، ونحو ذلك؛ فيُسَمَّى ذلك الذي تَخَيَّلْتَهُ كلاماً. قالَ الأخْطَل [من الكامل]:

٩ ـ لاَ يُعْجِبَنَّـكَ مِـنْ خَطيـبٍ خُطْبَـةٌ حَتَّـى يَكُـونَ مَـعَ الْكَـلاَمِ أصِيـلاَ
إنَّ الْكَـلاَمَ لَفِـي الْفُـؤادِ، وإنَّمـا جُعِـلَ اللِّسَـانُ عَلَـى الْفُـؤَادِ دَلِيـلاَ

= يجيب الشاعر الذين سألوه عمّا إذا أصغت هند لكلامه هل يُشفى من تباريح الوجد، فيقول: صحيح ذاك لو حصل.

الإعراب: **قالوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، والواو: فاعل. **كلامك**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. والكاف: مضاف إليه. هنداً: مفعول به لاسم المصدر. **وهي**: الواو حاليّة، هي: ضمير منفصل... مبتدأ. **مصغية**: خبر للمبتدأ. **يشفيك**: فعل مضارع مرفوع. والفاعل... هو، والكاف: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. **قلت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون. والتاء: فاعل. **صحيح**: خبر مقدّم للمبتدأ. **ذاك**: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **كانا**: فعل ماضٍ تام. والفاعل: هو، والألف: للإطلاق.

وجملة (قالوا...) الفعليّة ابتدائيَّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (كلامك هنداً...) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (هي مصغية) الاسمية في محلّ نصب حال. وجملة (يشفيك) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «كلام». و (قلت...) الفعليّة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (صحيح ذاك) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (كانا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها فعل شرط غير جازم. وجملة جواب الشرط غير الجازم محذوفة تقديرها: لو حصل ذلك لكان صحيحاً.

والشاهد فيه قوله: «كلامك هنداً» فإنَّ «كلام»، هنا، اسم مصدر عمل عَمَلَ المصدر، فرفع فاعلاً، وهو الكاف في «كلامك»، ونصب مفعولاً به هو قوله: «هنداً».

٩ ـ **التخريج**: لم أقع عليهما في طبعة الديوان التي اعتمدتُها (طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢).

والمعنى: أنّ على الناس ألاّ يُعجبوا بقول قائل ما لم يكن كلامه خارجاً من قلبه، أي: صادقاً، فما اللسان إلاّ ترجمان عن الشعور والأفكار المختزنة في القلب.

الإعراب: لا: حرف نهي وجزم. **يُعجبَنَّك**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله مباشرةً بنون التوكيد الثقيلة، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. **من خطيب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يعجبنك». **خطبة**: فاعل «يعجبنك» مرفوع بالضمة. =

والثالث: ما تَحْصُلُ به الفائدةُ، سَواءٌ كان لفظاً، أو خَطًّا، أو إشَارة، أو ما نَطَقَ به لسانُ الحالِ، والدَّليلُ على ذلك في الخطِّ قولُ العرب: «الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ»[1] وتَسْمِيَتُهم ما بين دَفَّتي المُصْحَف «كلام الله»، والدليلُ عليه في الإشارة قولُه تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[2] فاسْتَثْنَى الرَّمز من الكلامِ، والأصْلُ في الاسْتِثْنَاءِ الاتِّصَالُ، وأمّا قوله [من الطويل]:

١٠ ـ أشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ أهْلِها إشَارَةَ محْزونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأيْقَنْتُ أنَّ الطَّرْفَ قدْ قَالَ: مَرْحَباً وَأهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

حتّى: حرف جرّ. **يكون**: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أن» مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والمصدر المؤوّل من «أن يكون ومعموليها» في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «يعجبنك». **مَعَ**: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلِّق بالخبر «أصيلاً»، وهو مضاف. **أصيلاً**: خبر «يكون» منصوب بالفتحة الظاهرة. «إنَّ» حرف توكيد مشبّه بالفعل. **الكلام**: اسم «إنَّ» منصوب بالفتحة. **لفي**: اللام لام المزحلقة حرف مبنيّ على الفتح، **في**: حرف جرّ. **الفؤاد**: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «إنّ». وجملة «إنَّ» واسمها وخبرها استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. **وإنما**: الواو حرف عطف. إنّ: حرف توكيد كُفّ عن العمل. ما: حرف زائد كافّ. **جُعل**: فعل ماضٍ للمجهول. **اللسان**: نائب فاعل مرفوع. **على الفؤاد**: جار ومجرور متعلّقان بـ «دليلاً». **دليلاً**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وجملة «وإنّما جُعِل. . .» لا محلّ لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا محلّ من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «إنَّ الكلامِ **لفي** الفؤاد» حيث أطلق الشاعر لفظ الكلام على المعاني التي تقوم في النفس قبل أن يُعبَّر عنها باللفظ المفيد.

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في الدرة الفاخرة ٢/ ٥١٢؛ وزهر الأكم ٢/ ١٣. ويروى، كما في مجمع الأمثال ٢/ ١٣٠ «القلمُ أحد الكاتبَيْن»، والمقصود أنَّ القلم كالكاتب وكاللسان في الإفصاح والتعبير.

(٢) آل عمران: ٤١.

١٠ ـ **التخريج**: البيتان لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٢٠٤.

اللغة والمعنى: أشارت: أومأت. المتيّم: الذي أضناه الحبّ.

يصف الشاعر حبيبته التي أشارت إليه بطرف عينها مرحّبة به دونما كلام، خوفاً من أهلها، وكيف أنّه فهم تلك الإشارة وكأنّها تقول له: أهلاً وسهلاً بالحبيب المتيّم، وهذا دليل على شدّة وَلَهها به.

الإعراب: **أشارت**: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. **بطرف**: الباء حرف جرّ، طرف: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أشارت»، وهو مضاف. **العين**: مضاف إليه مجرور. **خيفة**: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف. **أهلها**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «ها» ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. **إشارة**: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. **محزون**: =

فإنّما نَفى الْكَلَام اللفظيَّ، لا مُطْلَقَ الكلامِ، ولو أرادَ بقولِهِ «ولم تَتَكَلَّمْ» نَفْيَ غير الكَلَامِ اللفظيِّ لانْتَقَضَ بقولِهِ «فأيْقَنْتُ أنَّ الطّرْفَ قَدْ قَالَ مرحباً»، لأنّه أثْبَتَ للطرْفِ قَوْلاً، بعد أن نَفَى الْكَلاَمَ، والمرادُ نَفْيُ الكَلَامِ اللفظيِّ، وإثباتُ الكلامِ اللغويِّ.

والدَّليلُ عليهِ فيما نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الحالِ قولُ نُصَيْبٍ [من الطويل]:

١١ ـ فَعَاجُوا فَأثْنَوْا بِالّذِي أنْتَ أهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

= مضاف إليه مجرور. **ولم**: الواو: حرف عطف، لم: حرف جزم ونفي وقلب. **تتكلّم**: فعل مضارع مجزوم، وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة. **فأيقنت**: الفاء: حرف عطف، **أيقنت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون. والتاء: فاعل. **أن**: حرف مشبّه بالفعل. **الطرف**: اسم «أنّ» منصوب. **قد**: حرف تحقيق. **قال**: فعل ماضٍ. والفاعل: هو. **مرحباً**: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره «أرحّب». **وأهلاً**: الواو حرف عطف. **أهلاً**: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «حللت». **وسهلاً**: الواو حرف عطف، **سهلاً**: مفعول به لفعل محذوف تقديره «وطئت». **بالحبيب**: الباء حرف جر، **الحبيب**: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بـ «مرحباً». **المتيّم**: نعت «الحبيب» مجرور بالكسرة.

وجملة (أشارت. . .) الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لم تتكلّم) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أيقنت. . .) الفعلية معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

وجملة (قد قال مرحباً) الفعليّة في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة (. . . مرحباً) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (. . . أهلاً و. . . سهلاً) الفعليّة معطوفة على جملة (. . . مرحباً) في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: «أشارت. . . لم تتكلم. . . قال. . .» وفي هذا القول اجتماع لإشارة العين، والامتناع عن الكلام، وقول الطرف، وليس في هذا الاجتماع تناقض وإن كان ظاهره يدلّ عليه، لأنّ الامتناع إنّما هو امتناع عن اللفظ الكلامي، والمعنى الكلامي قائم بالإشارة، والتعبير الكلاميّ قائم بقول الطرف، وهذا في الحقيقة مبنيّ على التوسّع في الكلام.

١١ ـ التخريج: البيت لنصيب في ديوانه ص ٥٩، والأغاني ١/٣١٧؛ وأمالي المرتضى ١/٦١؛ وخزانة الأدب ٥/٣٩٦؛ والشعر والشعراء ١/٤١٨؛ ولسان العرب ٢/١٣٣ (حدث).

اللغة والمعنى: عاجوا: مالوا. أثنوا: مدحوا. الحقائب: ج الحقيبة، وهي وعاء يضع فيه المسافر زاده وأمتعته.

يقول: إنّ الذين سألتهم عنك مدحوك بما أنت أهل له من مدح وإكبار، وما تتحلّى به من عظيم السجايا، ولو لم يتكلّموا بخصالك ومحامدك لنطقت حقائبهم بذلك لما تحويها من عطاياك.

الإعراب: **فعاجوا**: الفاء حرف عطف، **عاجوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، والواو: فاعل. **فأثنوا**: الفاء: حرف عطف، أثنوا: فعل ماضٍ مبنيّ على الضم، والواو: فاعل. **بالذي**: الباء حرف جر، الذي: اسم =

وقال الله تعالى: ﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾[1]، فزعَمَ قَوْمٌ من العُلَماءِ أنّهما تَكَلَّمَتَا حقيقةً، وقالَ آخَرُون: إنّهما لما انقادَتَا لأمرِ الله عَزَّ وجَلَّ نُزِّلَ ذلك منزلةَ القولِ.

وفي الآيةِ شاهدٌ ثانٍ على إعطاءِ صفةِ ما لا يعقلُ حُكْمَ صفةِ مَنْ يَعْقِلُ، إذا نُسِبَ إليه ما نُسِبَ إلى العقلاء، ألا ترى أنَّ «طائعاً» قد جُمِعَ بالياءِ والنون لمَّا نُسِبَ لمَوْصُوفِهِ القولُ؟

وشاهدٌ ثالثٌ على أنَّ النصبَ في نحوِ: «جاءَ زَيْدٌ رَكْضاً» على الحال، وتأويل «ركضاً» بـ «راكِضاً»، لا على أنّه مصدرٌ لفعلٍ محذوفٍ: أي يَرْكُضُ رَكْضاً، ولا على أنّهُ مصدرٌ للفعل المذكورِ، خلافاً لزاعمي ذلك، وَوَجْهُ الدليلِ أن «طائعينَ» حال، وهو في مقابلةِ «طَوْعاً أو كَرْهاً»، فيدلُّ على أنَّ المرادَ طائِعين أو مُكْرهين.

* * * * *

[٢ ـ أقسام الكلام وأنواعه]:

ثم قُلْت: وَهُوَ خَبَرٌ، وَطَلَبٌ، وَإِنْشَاءٌ.

* * *

وأقولُ: كما انْقَسَمَتِ الكلِمَةُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ، كذلِكَ انقسمَ الكَلامُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ: خَبَرٌ، وَطَلَبٌ، وإنْشَاءٌ، وَضَابِطُ ذلكَ أنَّهُ إمَّا أنْ يَحْتَمِلَ التَّصْدِيقَ

= موصول في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أثنوا». **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **أهله**: خبر للمبتدأ. وهو مضاف. والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **ولو**: الواو: حرف عطف، **لو**: حرف امتناع لامتناع. **سكتوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، والواو: ضمير فاعل. **أثنت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أثنت». **الحقائب**: فاعل.

وجملة (فعاجوا) الفعلية معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أثنوا) الفعليّة معطوفة على جملة «عاجوا». وجملة (أنت أهله) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (سكتوا) فعل الشرط «لو» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أثنت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «أثنت عليك الحقائب»، حيث جعل الشاعر «الحقائب» تثني، والثناء كلام بجميل، والحقائب لا تثني بكلام، فثناؤها بلسان الحال.

(١) فصلت: ١١.

والتَّكْذِيبَ، أو لا؛ فإن احْتَمَلَهُمَا، فهو الخبرُ، نحو: «قَامَ زَيْدٌ»، و «مَا قَامَ زيدٌ»؛ وإنْ لم يَحْتَمِلْهُمَا، فإمّا أنْ يَتَأَخَّرَ وُجُودُ مَعْنَاه عن وُجُودِ لفظِهِ، أو يَقْتَرِنَا؛ فإنْ تَأَخَّرَ عنه فَهُوَ الطَّلَبُ، نحو: «اضْرِبْ»، و «لاَ تَضْرِبْ»، و «هَلْ جَاءَكَ زَيْدٌ؟»؛ وإن اقْتَرَنَا فَهُوَ الإنْشاءُ، كَقَوْلِكَ لعبْدِكَ: «أَنْتَ حُرٌّ»، وَقَوْلِكَ لمن أَوْجَبَ لَكَ النِّكَاحَ: «قَبِلْتُ هٰذَا النِّكَاحَ».

وهذا التَّقْسِيمُ تَبِعْتُ فيهِ بَعْضَهم، والتَّحقِيق خِلافُه، وأنّ الكلامَ يَنْقَسِمُ إلى خَبَرٍ، وإنشاءٍ فَقَطْ، وأنّ الطلبَ مِنْ أقْسامِ الإنْشاءِ، وأنّ مَدْلولَ «قُمْ» حَاصِلٌ عِنْدَ التَّلفُّظِ بِهِ لاَ يَتَأَخَّرُ عَنْه، وإنَّما يَتَأَخَّرُ عَنْهُ الامْتِثَالُ، وَهوَ خَارِجٌ عَنْ مَدْلُولِ اللفظِ، ولمّا اخْتَصَّ هذا النوعُ بأنَّ إيجَادَ لَفْظِهِ إيجادٌ لمعناه سُمِّيَ إنشاء، قالَ الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾[1]: أي: أَوْجَدْناهُنَّ إيجاداً.

«إنّا»: «إنَّ» واسْمُها، والأَصْلُ: إنَّنا؛ فحذفت النون الثانية تخفيفاً. «أنشأناهُنَّ» فعلٌ ماضٍ وفاعِلٌ ومَفْعولٌ، والجملة في موضعِ رفعٍ على أنّها خَبرُ «إنَّ». «إنْشَاءً» مَصْدَر مؤكِّد، والضَّمير في «أنْشَأْنَاهُنَّ»، قالَ قتادة: راجع إلى الحُورِ العينِ المذكُوراتِ قبلُ، وفيه بُعْدٌ؛ لأنّ تلك قصّة قد انْقَضَت جُملةً، وقال أبو عبيدة: عائد على غيرِ مذكورٍ، مثل: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[2].

والذي حَسَّنَ ذٰلك دلالةُ قولِهِ سُبحَانَه وتعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[3] على المعنى المراد، وقيل: عائدٌ على الفُرش، وأنَّ المُراد الأزْوَاج، وهنَّ مَرْفوعات على الأرائِكِ، بدليل ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾[4]، أو مرفوعاتٌ بالفَضْلِ والجمالِ على نِسَاءِ الدُّنيا.

---

(١) الواقعة: ٣٥.
(٢) ص: ٣٢.
(٣) الواقعة: ٣٤.
(٤) يس: ٥٦.

[الفصل السادس: باب الإعراب]

[١ ـ الإعراب ومعناه لغةً واصطلاحاً]:

ثُمَّ قُلْتُ: باب ـ الإعْرَابُ أثَرٌ ظاهِرٌ أو مُقَدَّرٌ يَجْلِبُهُ العَامِلُ في آخِرِ الاسْمِ المتَمَكِّنِ والْفِعْلِ المضارع.

* * *

[٢ ـ معنى الإعراب]:

وأقول: للإعراب مَعْنَيَان: لغويٌّ، وصِنَاعِيٌّ.

فَمعْناه اللغويُّ: الإبانَة، يُقال: «أعْرَبَ الرَّجُلُ عمَّا في نفسِهِ» إذا أبَانَ عنه، وفي الحَدِيث «الْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ، وإذْنُهَا صِمَاتُهَا، والأيِّمُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا»[1]، أي: تُبيِّن رضاها بصريحِ النُّطقِ.

ومعناهُ الاصْطِلاحيّ ما ذَكَرْتُ، مثالُ الآثارِ الظَّاهِرةِ الضَّمّةُ والفَتحةُ والكَسْرة في قولك: «جَاءَ زَيْدٌ»، و «رأيْتُ زيداً»، و «مَرَرْتُ بزيدٍ». ألا ترى أنها آثارٌ ظاهِرةٌ في آخِرِ «زيد» جَلَبَتْها العَوامِلُ الدَّاخِلَةُ عليه، وهي «جاءَ، ورأى، والباء». ومثالُ الآثار المقدَّرةِ ما تعتقده مَنْوِيًّا في آخر، نحو: «الفَتى» من قولِكَ: «جَاءَ الْفَتَى»، و «رأيتُ الْفَتَى»، و «مَرَرْتُ بالْفَتَى»، فإنَّك تُقَدِّر في آخره في المِثالِ الأوّل ضمَّةً، وفي الثاني فَتْحةً، وفي الثالثِ كَسْرَةً، وتلك الحركاتُ المقدَّرة إعْرابٌ، كما أنَّ الحركاتِ الظَّاهِرةَ في آخرِ «زيد» إعْرَاب.

---

(١) البكر: الفتاة التي في سنّ الزواج ولم تتزوّج. تُستأمر: يطلب موافقتها في زواجها. الصمات: الصمت. الأيِّم: التي تزوّجت سابقاً. تُعرب: تبيِّن رضاها بالكلام. والحديث في صحيح البخاري، كتاب الحيل ١١؛ وصحيح مسلم، كتاب النكاح ٦٦، ٦٨؛ وسنن الترمذي، كتاب النكاح ١٨.

وخرج بقولي: «يجلبُهُ العَامِل» نحوُ الضمّةِ في النُّونِ في قَوْلِهِ تعالى: «فَمَنُ أُوتِيَ كتابَهُ»[1] في قراءة وَرْشٍ، بنقل حَركةِ همزةِ أُوتِيَ إلى مَا قَبْلَهَا وإسقاطِ الهَمْزَة، والفَتْحة في دَال «قَدَ أَفْلَحَ»[2] على قِرَاءتِهِ أيضاً بالنَّقْلِ، والكَسْرَةِ في دال «الحَمْدِ لِلَّهِ»[3] في قراءة من أتبعَ الدَّالَ اللاَّمَ؛ فإنَّ هذه الحَركاتِ وإنْ كانَتْ آثاراً ظاهِرةً في آخرِ الكَلِمَةِ لكنَّها لم تجلبها عواملُ دَخَلَتْ عليها؛ فليست إعراباً.

وقَوْلي: «في آخر الكَلمة» بيانٌ لمحلِّ الإعراب من الكَلِمة، وليسَ باحْتِرازٍ؛ إذْ ليسَ لنا آثارٌ تجلبُها العَوامِلُ في غير آخرِ الكَلِمة، فيُحْترز عَنْها.

فإن قُلْتَ: بَلَى، وُجِدَ ذلك في «أمرىء»، و «ابنم» ألا تَرى أنَّهما إذَا دَخَلَ عليهِمَا الرَّافِعُ ضُمَّ آخِرُهُمَا وما قَبْلَ آخِرِهما؛ فَتَقُول: «هذا امْرُؤٌ وابْنُمٌ»، وإذا دخلَ عليهما النَّاصب، فتحَهُما، فتقولُ: «رَأيْتُ امْرَأً وَابْنَماً»، وإذا دخلَ عليهما الخافِضُ، كَسَرهما، فتقولُ: «مَرَرْتُ بامرِئٍ وابْنِمٍ». قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[4]، ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾[5]، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[6].

قلتُ: اختلفَ أهلُ البَلَديْنِ[7] في هذينِ الاسمين، فقال الكوفيُّون: إنهما مُعْرَبَانِ مِن مكانَيْنِ[8]، وإذا فَرَّعْنَا على قولهم فلا يجوزُ الاحْتِرازُ عنهما، بل يجبُ إدْخالُهما في الحدِّ. وقال البصريُّونَ، وهو الصَّواب: إن الحركةَ الأخيرةَ هي الإعرابُ، وما قَبْلَها إتْبَاعٌ لها، وعلى قولِهِم فلا يصِحُّ إدخالُهما في الحدِّ.

وارتفاع «امْرُؤٌ» في الآيةِ الأُولى[9] على أنَّه فاعلٌ بفعل محذوف يُفَسِّره الفعلُ المذكورُ، والتَّقدير: «إن هَلَكَ». ولا يجوزُ أن يكونَ فاعلاً بالفعلِ المَذْكور، خلافاً لِلْكوفِيِّين؛ لأنَّ الفاعِلَ لا يتقدَّمُ على رافِعِهِ، ولا مبتدأ خلافاً لهم وللأخفش؛ لأنَّ أدوات

---

(١) الإسراء: ٧١.
(٢) المؤمنون: ١.
(٣) الفاتحة: ١.
(٤) النساء: ١٧٦.
(٥) مريم: ٢٨.
(٦) عبس: ٣٧.
(٧) المقصود بأهل البلدين البصريون والكوفيون.
(٨) أي: إنّ حركة الإعراب هي التي على الراء والهمزة في «امرئ»، وعلى النون والميم في «ابنم»، فاللفظتان معربتان من مكانين، ولذلك فالقول إنّ الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن لا ينطبق على هاتين الكلمتين.
(٩) أي في الآية: ﴿إن امرؤ هلكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

الشرط لا تَدْخلُ على الجملةِ الاسميَّة، وانتصابُهُ في الآيةِ الثانيةِ[١] لأنَّه خَبَرُ «كانَ» وٱنْجِرَارُه في الثَّالثةِ[٢] بالإضافة.

* * * * *

[٣ ـ أنواع الإعراب]:

ثم قُلْتُ: وَأَنْوَاعُهُ رَفْعٌ ونَصْبٌ في اسْمٍ وَفِعْلٍ كَـ «زَيْدٌ يَقُومُ»، و «إنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ»، وَجَرٌّ في اسم كَـ «زَيْدٍ»، وَجَزْمٌ في فِعْلٍ كَـ «لَمْ يَقُمْ».

والأَصْلُ كَوْنُ الرَّفعِ بالضمَّةِ، وَالنَّصْبِ بِالْفَتْحَةِ، وَالْجَرِّ بالْكَسْرَةِ، وَالْجَزْمِ بالسُّكُونِ.

* * *

وأقولُ: أنواعُ الإعرابِ أربعةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ، وَجرّ، وجَزْم؛ وعن بَعْضِهم أنَّ الجزمَ ليسَ بإعْراب، وليس بشيءٍ، وهٰذه الأربعةُ تَنْقسم إلى ثلاثةِ أقسام:

(١) ما هُو مُشْتَرك بينَ الاسم والفِعل، وهو الرفعُ والنَّصب، مثالُ دخولِ الرَّفع فيهما: «زَيْدٌ يَقُومُ»، فـ «زَيْدٌ» مرفوعٌ بالابتِداء، وعلامة رفعه الضَّمَّة، و «يقوم» مرفوعٌ لأنَّه فعل مضارعٌ خالٍ من ناصبٍ وجَازِم، وعلامة رَفْعِهِ أيضاً الضمَّة. ومثالُ دخول النَّصب فيهِمَا: «إنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ»، فـ «زَيْداً» اسمٌ منصوبٌ بـ «إنَّ»، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة، و «يَقُومَ» فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لَنْ» وعلامةُ نصبِهِ أيضاً الفَتْحة.

(٢) وما هو خاصٌّ بالاسم، وهو الجرُّ، نحو: «بِزَيْدٍ»، فـ «زَيْدٍ» مجرور بالباء، وعلامةُ جرّهِ الكَسْرة.

(٣) وما هو خاصٌّ بالفِعْلِ، وهو الجَزْمُ، نحو: «لَمْ يَقُمْ»، فـ «يَقُمْ» فعلٌ مُضَارع مجزومٌ بـ «لَمْ»، وعلامةُ جزْمِهِ حَذْفُ الحرَكة.

والأَصْلُ في هذهِ الأنواعِ الأربعةِ أن يُدَلَّ على رَفْعِها بالضَّمَّة، وعلى نَصْبها بالفَتْحة، وعلى جَرِّها بالكَسْرَة، وعلى جَزْمِها بالسُّكون، وهو حذفُ الحركة، وقد بيَّنْتُ ذلكَ كُلَّه في الأمثلةِ المَذْكُورة.

---

(١) أي في الآية: ﴿ما كان أبوك امرأ سَوءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

(٢) أي في الآية: ﴿لكلّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأن يُغنيه﴾ [عبس: ٣٧].

وقالَ الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[1].

إعرابُ ذلك: «لَوْلاَ» حَرفٌ يدلُّ على امْتِناع شَيْءٍ لوجودِ غَيْره، تقولُ: لَوْلاَ زَيْدٌ لأكْرَمْتُكَ، تُريدُ بذٰلك أنَّ الإكرامَ امْتنعَ لوجودِ زَيْد؛ و «دَفْعُ» مُبْتَدأ مَرْفوع بالضمَّة، واسمُ الله مضافٌ إليه، ولفظهُ مجرورٌ بالكسرةِ، ومحلُّه مَرْفوعٌ لأنَّه فاعِلُ الدَّفْعِ؛ و «النَّاسَ» مفعولٌ منصوبٌ بالفتحة، والنَّاصِب له الدَّفْعُ، لأنَّه مصدرٌ حالٌّ مَحَلَّ «أنْ» والفِعْل، وكلُّ مَصْدرٍ كَان كذِلكَ فإنَّه يعمل عَمَلَ الفعلِ، أي: وَلَوْلاَ أن دَفَعَ الله الناسَ؛ و «بعضَهُمْ» بدلُ بعضٍ من كلٍّ، وهو منصوبٌ بالفتحة، وخبرُ المبتدأ محذوفٌ وجوباً، وكذا كلُّ مبتدأ وقعَ بعد «لولا»، والتَّقدير: ولَوْلا دَفْعُ الله الناسَ موجودٌ؛ والمَعْنى لَوْلا أن يَدْفَع الله بعضَ الناسِ ببعضٍ لَغَلَب المُفْسِدون وبطلت مَصَالِحُ الأرضِ. وقال أبو العَلاَءِ المعرِّي في صفةِ السَّيف [من الوافر]:

١٢ ـ يُـذِيـبُ الـرُّعْـبُ مِنْـهُ كُـلَّ عَضْـبٍ   فَلَـوْلاَ الْغِمْـدُ يُمْسِكُـهُ لَسَـالا

فآثر ذِكْرَ الخبر، وهو «يمسكه».

* * * * *

(١) البقرة: ٢٥١.

١٢ ـ التخريج: البيت لأبي العلاء المعرّي في سقط الزند ص ٥٤؛ وأوضح المسالك ١/٢٢١؛ والجنى الداني ص ٦٠٠؛ والدرر ٢/٢٧؛ ورصف المباني ص ٢٩٥؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١٠٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٢٨؛ ومغني اللبيب ١/٢٧٣؛ والمقرب ١/٨٤.

اللغة والمعنى: يذيب: يسيل. الرعب: شدّة الخوف. العضب: السيف القاطع. الغمد: غلاف السيف، أو قرابه.

يقول الشاعر لممدوحه: إنّ سيفك يكاد يذيب سيوف الأعداء من شدّة الخوف، ولولا أنّها في أغمادها لسالت كالسوائل. وهذا دليل على شدّة بطشه.

الإعراب: **يذيب**: فعل مضارع مرفوع. **الرعب**: فاعل مرفوع. منه: من: حرف جر، والهاء في محلّ جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بـ «الرعب». **كلّ**: مفعول به منصوب. وهو مضاف. **عضب**: مضاف إليه مجرور. **فلولا**: الفاء حرف عطف، لولا: حرف امتناع لوجود. **الغمد**: مبتدأ مرفوع. يمسكه: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: هو، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به. لسالا: اللام واقعة في جواب «لولا»، سالا: فعل ماضٍ. والفاعل: هو. والألف للإطلاق.

وجملة (يذيب الرعب...) الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لولا الغمد يمسكه) الاسميّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب، أو استئنافيّة. وجملة (يمسكه) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (سالا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

=

ثُمَّ قُلْتُ: وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الأَصْلِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ.

أحدُهَا: مَا لاَ يَنْصَرِفُ؛ فإِنَّهُ يُجَرُّ بالْفَتحةِ، نحْوُ «بأفْضَلَ مِنْهُ» إلاَّ إنْ أُضيفَ أوْ دَخلَتْهُ ألْ، نحْوُ: «بأفْضَلِكُمْ»، و «بالأفْضَلِ».

* * *

وأقول: الأصل في علاماتِ الإعرابِ ما ذَكَرْناه، وقد خَرَجَ عن ذلك سبعَةُ أبوابٍ:

[٤ ـ ما لا ينصرف]:

البابُ الأول: بابُ مَا لاَ يَنْصَرِف، وحُكْمُه أنه يُوافِق ما يَنْصرف في أمرَيْن، وهما: أنَّه يُرفع بالضَّمَّة، ويُنْصَبُ بالفَتْحة، ويُخَالِفهُ في أمْرَيْنِ، وهما: أنه لا يُنَوَّنُ، وأنَّهُ يُجرُّ بالفَتْحةِ، نحو: «جاءَني أفضَلُ مِنْهُ»، و «رَأَيْتُ أفْضَلَ مِنْهُ»، و «مَررتُ بأفْضَلَ مِنْهُ»، وقالَ الله تَعَالى: ﴿فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾[١]، ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ﴾[٢]، ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[٣].

ويُسْتَثْنى من قولنا «ما لاَ يَنْصَرِف» مسألتان يُجَرُّ فيهما بالكسرةِ على الأصلِ؛ إحداهما: أن يُضَاف، والثَّانية: أن تَصْحَبه الألِفُ واللام، تَقُولُ: مررت بأفضلِ القَوْمِ وبالأفْضَلِ، وقالَ الله تَعَالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٤].

اللاَّم جوابُ القَسم السَّابِق في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[٥] وما بَعْدَهما، و «قَدْ» لها أربعةُ معانٍ، وذلك أنَّها تكونُ حرفَ تحقيقٍ، وتقريبٍ، وتَقْليلٍ، وتوقُّع[٦]، فالتي للتَّحقيق

= والتمثيل به في قوله: «لولا الغمدُ يمسكه» حيث أظهر الخبر بعد «لولا»، والقياس حذفه وجوباً، وقد لحَّن بعضهم أبا العلاء في قوله هذا. وخرَّجه بعضهم على أنَّ «يمسكه» حال من الضمير المستكن في الخبر، أي: فلولا الغمد موجود في حال كونه يمسكه.

(١) النساء: ٨٦.

(٢) سبأ: ١٣.

(٣) النساء: ١٦٣.

(٤) التين: ٤.

(٥) التين: ١.

(٦) ذكر المؤلّف لِـ «قَدْ» في كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» ج ١، ص ١٧١ ـ ١٧٥ ستَّة معانٍ، والمعنى الخامس الذي فاته أن يذكره هنا هو التكثير. والواقع أنّ هذا المعنى ذكره غير نحويّ، ومنه قول =

تَدْخُل على الفِعْل المُضارِع، نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[١]، أي: يعلمُ ما أنتم عليه حقًّا، ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[٢]، وعلى الماضي، نحو: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾[٣] الآية؛ وكَذا حيث جاءَتْ قد بعدَ اللام فهي للتَّحقِيق. والتي للتَّقْريب تختصُّ بالماضي، نحو قولِ المؤذِّن: «قَدْ قَامتِ الصّلاَةُ»، أي: قد حانَ وَقْتُها، ولذٰلك يحسنُ وقوعُ الماضي موضِعَ الحالِ إذا كانَ معه «قَد»، كقولِكَ: «رأيتُ زيداً قد عَزَمَ على الخُروج»، أي: عازماً عليه. والّتي للتَّقْليل تختصُّ بالمضارع، كقولهم: «قد يَصْدُقُ الكَذُوب»[٤]، و «قد يَعْثُرُ الجـوادُ»[٥] أي: رُبَّما صَدَقَ الكذوب، وربما عثر الجـوادُ. والتي للتوقُّع تختصُّ بالماضي، قال سيبويه: وأما «قد فَعَل»، فجواب: «هل فَعَل»؛ لأن السائلَ ينتظرُ الجواب:

= امرىء القيس، وينسب لغيره. (انظر كتابنا: المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٧٨) [من البسيط].

قَـــدْ أشْهَـــدُ الغــارة الشَّعْـــواءَ تحمِلُنـــي
جَـــرْداءُ مَعْـــروقَـــةُ اللَّحْيَيْـــنِ سُـــرْحُـــوبُ

وجعل بعضُهم منه قوله تعالى: ﴿قد نرىٰ تقلّب وجهك في السماء﴾ [البقرة: ١٤٤]. وقال بعضهم: إنَّ «قَدْ» بمنزلة «رُبَّما» التي للتكثير في قول عبيد بن الأبرص [من البسيط]:

قَـــدْ أتْـــرُكُ القِـــرْنَ مُصْفَـــرًّا أنـــامِلُـــهُ
كـــأنَّ أثْـــوابَـــهُ مُجَّـــتْ بِفِـــرْصـــادِ

وعكس بعضُهم فقال: بل تدلّ على التقليل، لأنَّ «ربّما» للتقليل. والأصحّ اعتبارها في البيت السابق والذي قبله للتكثير، وذلك لمناسبة الفخر الذي يفتخر به الشاعران. والمعنى السادس هو النفي، وقد قال به ابن سيده، نحو: «قد كنتُ في خيرٍ فتعرفَه» بنصب «تعرفه». وقال ابن هشام في كتابه المغني ١/ ١٧٥: هذا غريب.

(١) النور: ٦٤.

(٢) البقرة: ١٤٤.

(٣) التين: ٤.

(٤) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في العقد الفريد ٣/ ٨٤. ويروى «إنّ الكذوب قد يصدق» كما في فصل المقال ص ٤٢؛ وكتاب الأمثال ص ٥٠؛ ولسان العرب ١/ ٧٠٥ (كذب)؛ والمستقصى ١/ ٤٠٩؛ ومجمع الأمثال ١/ ١٧. وهو يضرب للرجل تكون الإساءة غالبة عليه، ثمّ تكون منه الهَنَة في الإحسان.

(٥) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في الألفاظ الكتابيّة ص ٢٣؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٤؛ ومجمع الأمثال ١/ ٣٠٢. ويروى: «إنَّ الجواد قد يعثر» كما في فصل المقال ص ٤٣؛ وكتاب الأمثال ص ٥١؛ ومجمع الأمثال ١/ ١٢. وهو يُضرب في الرجل يكون الغالب عليه أفعال الأمور الجميلة، ثمّ تكون منه الفلتة في الزلل. ومثله قولهم: الجواد يكبو»، و «الصارم ينبو».

أي: يتوقَّعُهُ. وقال الخليل: هذا الكلامُ لقومٍ ينتظرون الخبر، يريد أنَّ الإنسانَ إذا سألَ عن فِعْل أو عُلِمَ أنه يَتَوَقَّعُ أن يُخْبَرَ بِهِ قيل: قد فعلَ، وإذا كان الخبر مبتدأ، قال: فعلَ كَذا وكذا، ولم يأتِ بقد، فاْعْرِفْه.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[٥ ـ ما جُمع بألف وتاء مزيدتين]:

ثم قُلْت: الثَّاني مَا جُمِعَ بألِفٍ وتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ[(١)]، كـ «هِنْدَات» فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ، نَحْوُ «خَلَقَ الله السَّمَواتِ»، «فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ» بخلافِ نَحْوِ: «وَكُنْتُمْ أمْوَاتاً»، و «رَأَيْتُ قُضَاةً»، وَأُلْحِقَ بِهِ «أُولاَتُ».

❊ ❊ ❊

وأقُولُ: الباب الثاني ممَّا خرجَ عن الأصل: ما جُمِع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين، سواء كان جمعاً لمؤنّثٍ، نحو: «هِنْدات»، و «زَيْنَبَات»، أو جمعاً لمذكّر، نحو «إِصْطَبْلات»، و «حَمَّامَات»، وسواء كان سالماً كما مَثَّلْنَا، أو ذا تَغَيُّرٍ كـ «سَجَدَات» بفتح الجيم، و «غُرُفَات» بضمّ الراء وفتحها، و «سِدِرَات» بكسر الدال وفتحها.

فهذه كلّها تُرْفَع بالضَّمَّة، وتُجرّ بالكَسْرة على الأصل، وَتُنْصَب بالكسرة على خلافِ الأصل، تقول: «جَاءَتِ الهِنْدَاتُ»، و «مَرَرْتُ بالهِنْدَاتِ»، و «رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ»، و ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[(٢)].

«خَلَقَ»: فعلٌ ماضٍ، و «الله» فاعل، و «السمواتِ» مفعول به، والمفعولُ منصوبٌ، وعلامةُ النصب الكسرة نيابةً عن الفتحة.

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[(٣)]، ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ

---

(١) هو جمع المؤنَّث السالم، وتسميته بـ «الجمع بألف وتاء مزيدتين» كما نجد عند كثير من النحاة الأقدمين هي الأصح، وذلك أنّ مفرده قد يكون مذكَّراً، نحو: «حمّام ← حمّامات، ومعاوية ← معاويات»، أو قد لا يسلم مفرده عند جمعه، نحو: «سعْدى ← سعْدَيات، وصحراء ← صحراوات».

(٢) العنكبوت: ٤٤.

(٣) النور: ٢١.

عَلَيْهِمْ﴾[١]، ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٢]، ونَظَائِر ذلك كثيرة[٣].

وَأُلحِقَ بهذا الجمع «أُولاتُ»[٤] فيُنْصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، وإن لم يكن جمعاً، وإنّما هو اسم جمع؛ لأنه لا وَاحِد له من لَفْظِهِ، حُمِلَ على جمع المؤنث، كما حُمِلَ «أُولُو» على جمع المذكَّر كما سَيَأْتِي، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾[٥]، «كُنَّ»: «كان»

---

(١) البقرة: ١٦٧.

(٢) هود: ١١٤.

(٣) يطَّرد هذا الجمع في عشرة مواضع، وهي:

أ ـ علم المؤنَّث، نحو «هند ← هندات».

ب ـ الاسم المختوم بتاء التأنيث، نحو: «شجرة ← شجرات»، وقد شذَّ «امرأة» (جمعها نساء أو نِسْوان، أو نِسْوة، أو نُسْوة)، و «أَمَة» (جمعها إماء، وإمْوان، وآم)، و «أُمَّة» (جمعها أمم)، و «شفة» (جمعها شِفاه)، و «شاة» (جمعها شِياه، وشاء)، و «قُلة» (اسم لعبة للأطفال تجمع على «قُلِل»)، و «مِلَّة» (جمعها مِلل). وأمَّا ما كان مثل «حذامِ، وقَطام» (علمان للأنثيين) فلا يجمع هذا الجمع عند من يبنيه على الكسر في جميع أحواله، بل يجمعه بالاستعانة بكلمة «ذوات»، فتقول: ذوات حذامِ.

ج ـ ما خُتم بألف التأنيث المقصورة، نحو: «كُبرى، كُبْريات»، إلاّ ما كان على وزن «فَعْلى» مؤنّث «فَعْلان»، وذلك عند غير الكوفيِّين، نحو: «سَكْرى» (جمعها مع مذكَّرها: سَكارى، سَكْرى)، و «ريّا» (جمعها رِواء)، و «عَطْشى» (جمعها عِطاش، عَطاشَى).

د ـ ما خُتم بألف التأنيث الممدودة، نحو: «صحراء، صحراوات»، إلاّ ما كان على وزن «فَعْلاء» مؤنث «أفعل»، نحو: «حمراء، كَحْلاء» (مؤنث أحمر، أكحل) اللَّتين تُجمعان مع مذكّرهما على «كُحْلٍ» و «حُمْرٍ».

هـ ـ مصغَّر مذكّر ما لا يعقل، نحو «نهير ← نهيرات، وكُتَيِّب ← كتيِّبات».

و ـ صِفة ما لا يعقل، نحو: «هذه جبال عاليات وقصور شاهقات».

ز ـ المصدر المجاوِز فعلُه ثلاثة أحرف، غير المؤكِّد لفعله، نحو: «إكرام ← إكرامات، وتنبيه ← تنبيهات».

حـ ـ كلّ خماسيّ لم يُسمع له عن العرب جمع تكسير، نحو: «سُرادق ← سرادقات، وحمّام ← حمّامات، واصطبل ← اصطبلات».

ط ـ كلّ اسم أعجمي لم يُعهد له جمع آخر، نحو: «تلغراف ← تلغرافات، وتلفون ← تلفونات».

ي ـ ما صُدِّر بـ «ابن» أو «ذي» من أسماء ما لا يعقل، نحو: «ابن آوى ← بنات آوى، وذي الحجّة ← ذوات الحجّة».

وفي ما عدا هذه المواضع، لا يُجمع المفرد بالألف والتاء إلاّ سماعاً، نحو: «السماوات، والأرضات، والأمّهات، والأمّات، والسجلاّت، والثيِّبات، والرجالات، والبيوتات، والديارات».

(٤) وكذلك ما سُمِّي بهذا الجمع، وصار عَلَماً لمذكَّر أو لمؤنَّث بسبب التسمية، نحو: «عرفات»، و «عطيّات»، و «أذرعات» (اسم قرية في سورية).

(٥) الطلاق: ٦.

واسْمها، و «أُولاتِ» خبرها، وعلامة نصبه الكَسْرَة.

* * * * *

[٦ ـ الأسماء الستّة]:

ثم قُلْتُ: الثَّالِثُ «ذُو» بِمَعْنى صَاحِبٍ، وَمَا أُضِيفَ لِغَيْرِ اليَاءِ مِنْ «أب»، و «أخٍ»، و «حَمٍ»، و «هَنٍ»، و«فَمٍ» بغيرِ ميم؛ فإنها تُعرب بالواو والألف والياء.

* * *

وأقول: البابُ الثالثُ ممَّا خرج عن الأصل: الأسماءُ الستةُ المُعْتَلّةُ المُضَافَةُ إلى غيرِ ياءِ المتكلِّم؛ فإنها تُرفع بالواو نيابةً عن الضمَّة، وتُنصب بالألفِ نيابةً عن الفتحة، وتُخْفَض بالياءِ نيابةً عن الكسرة.

وَشَرْطُ الأوَّلِ منها ـ وهو «ذُو» ـ أن يكونَ بمعنى «صاحِب»، تقول: «جَاءَني ذُو مَالٍ»، و «رأيتُ ذا مَالٍ»، و «مَرَرْتُ بذِي مَالٍ»، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[1] وقال تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾[3]، فوقع «ذُو» في الأوَّلِ خبراً لِـ «إنَّ» فرُفِع بالواو، وفي الثاني خبراً لِـ «كان» فنُصِبَ بالألف، وفي الثالثِ صفةً لِـ «ظِلّ» فجُرَّ بالياء، لأن الصِّفةَ تتبعُ المَوْصوف.

وإذا لم يكن «ذُو» بمعنى صَاحِب، كان بمعنَى «الّذِي»، وكان مبنيًّا على سكونِ الواو، تقولُ: «جاءني ذُو قَامَ»، وَ «رَأَيْتُ ذُو قَامَ»، و «مَرَرْتُ بِذُو قَامَ»، وهي لُغة طَيِّىء، على أنّ منهم من يُجْرِيها مُجْرَى التي بمعنى صاحب، فيعربها بالواو والألِف والياء، فيقول: «جَاءني ذُو قَامَ»، و «رَأيْتُ ذَا قَامَ»، و «مَرَرْتُ بِذِي قَامَ»، إلاّ أنَّ ذلك شاد، والمشهورُ ما قَدَّمْناه، وَسُمِعَ من كلامِهم: «لا وذُو في السَّماء عَرْشُه»، فذو: موصولة بمعنى «الذي»، وما بعدَها صِلة، فلو كانت مُعْرَبة لَجُرَّتْ بواوِ القَسم.

والخمسةُ الباقيةُ شَرْطُهَا أن تكونَ مضافةً إلى غير ياءِ المتكلِّم[4]، كقولِهِ تعالى:

---

(١) الرعد: ٦.
(٢) القلم: ١٤.
(٣) المرسلات: ٣٠.
(٤) ومن شروطها أيضاً:

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[(١)]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[(٢)]، وقوله تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾[(٣)]، فوقع الأبُ في الآية الأولى مرفوعاً بالابتداء، وفي الآيةِ الثانية منصوباً بـ «إنَّ»، وفي الآية الثالثةِ مخفوضاً بـ «إلى»، وهو في جميع ذلك مضاف إلى غير الياء؛ فلهذا أُعرب بالواو والألِف والياء، وكذلك القولُ في الباقي.

ولو أُضِيفَت هذه الأسماء إلى ياء المتكلِّم كُسرت أوَاخِرُها لمناسبةِ الياء، وكان إعرابُها بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ قبل الياء؛ تقول: «هٰذَا أَبِي»[(٤)]، و «رَأَيْتُ أبي»[(٥)] و «مَرَرْتُ بِأَبي»[(٦)]، فَتُقَدِّرُ حركاتِ الإعرابِ قبل ياء المتكلِّم، كما تفعل ذلك في نحو «غُلاَمِي»[(٧)].

* * * * *

= أ ـ أن تكون مفردة، لا مثنّاة، ولا مجموعة، فإنْ ثُنِّيت أُعربت إعراب المثنّى، نحو: «هذان أبوان»، و «شاهدتُ أبوين»، و «مررتُ بأبوين»، وإن جُمعت أعْرِبت بالحركات، نحو: «جاء آباؤكم»، و «شاهدتُ آباءَكم»، و «مررتُ بآبائكم».

ب ـ أن تكون غير مصغَّرة وغير منسوبة، فإنْ كانت مصغَّرة أو منسوبة أُعربت بالحركات نحو: «جاء أُبَيٌّ»، و «شاهدتُ أُبيًّا»، و «مررت بأُبيٍّ».

(١) القصص: ٢٣.

(٢) يوسف: ٨.

(٣) يوسف: ٨١.

(٤) «أبي»: خبر مرفوع بالضمة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل.

(٥) «أبي»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل.

(٦) «بأبي»: الباء حرف جرّ. و «أب» اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء.

(٧) «ومن العرب من يقول في «أبٍ» و «أخٍ» و «حَمٍ»: «هذا أبُكَ»، و «رأيتُ أبَكَ»، و «مررتْ بأبِكَ». بحذف الآخر، ويُعرب الاسم بحركاتٍ ظاهرة. ومنه قوله [من الرجز]:

بِأَبِهِ اقتَدى عَدِيٌّ فِي الكَرَمْ
ومَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

ومن قال: «هذا أبُكَ» قال في التثنية: «هذان أبانِ». ومن قال: «هذا أبوك»، قال: «هذان أبوانِ».

ومنهم من يُلزِمُ ذلك الألف، في حالات الإعراب الثلاث، ويُعربُهُ إعرابَ الاسم المقصور، بحركاتٍ مقدَّرة على الألف، سواءٌ أأضيفَ أم لم يُضفْ. فيقول: «هذا أبًا»، و «رأيتُ أبًا»، و «مررت بأبًا». ويقول: «هذا الأبا»، و «رأيتُ الأبا»، و «مررت بالأبا»، باعتبار أنه اسم مقصور. كما تقول: «هذه =

وقد تكونُ في الموضعِ الواحدِ محتمِلةً لوجهينِ أو أوْجُهٍ:

فالأوّل كقَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[1] فيَحْتَمِل «أخي» وجهين: أحدهما: أن يكونَ بدلاً من «هٰذا» فيكون منصوباً؛ لأن البدل يَتْبع المُبْدَل منه، فكأنَّه قال: إنَّ أخي، والثاني: أن يكونَ خبراً، فيكون مرفوعاً، وجملة «له تسعٌ وتسعونَ نعجةً» خبرٌ ثانٍ على الوجهِ الثاني، وهو الخبرُ على الوجه الأوَّل.

والثاني كقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾[2] فيَحْتَمِل «أخي» ثلاثةَ أوْجُهٍ:

أحدها: أن يكونَ مرفوعاً، وذلك من ثلاثةِ أوجهٍ: أحدها أن يكون عطفاً على الضمير في «أمْلك» ذَكَرهُ الزمخشريُّ، وفيه نَظَرٌ، لأنَّ المُضارعَ المبدوءَ بالهمزة لا يَرْفَعُ الاسم الظَّاهر، لا تقول: «أقومُ زيد»، فكذلك لا يُعْطَفُ الاسمُ الظَّاهِرُ على الاسمِ المرفوعِ.

فإن قلتَ: وأيضاً فكَيف يُعطَف على الضَّمير المرفوعِ المتَّصِل ولم يُوجَدْ تأكيدٌ كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[3]؟

قُلْتُ: الفَصْلُ بين المعطوفِ والمَعْطُوف عليه يَقُوم مَقَامَ التَّأكِيد.

الثَّاني: أن يكونَ عطفاً على محلّ «إنَّ» واسمها، والتَّقدير: وأخي كذلك.

والثالث: أن يكون مُبْتدأ حُذف خبرُه، والتّقدير: وأخِي كذلك.

والفَرْقُ بين الوَجْهَيْن أنَّ المعطوفَ في الوجه الثاني مُفْرَدان على مُفْرَدَيْنِ، كما تقول: «إنَّ زيداً منطلقٌ وعمراً ذاهبٌ»، وفي الوجه الثالثِ جملة على جملة، كما تقول: «إنَّ زيداً منطلقٌ وعمرٌو ذاهبٌ».

= عصاً»، و«هذه العصا». لأنّ الأصل «أبَوٌ»، قُلبت الواوُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، كما قُلت في «عصاً»، وأصلها: «عَصَوٌ». ومنه المثل: «مُكرَهٌ أخاك لا بطلٌ»، وقول الشاعر [من الرجز]:

إنَّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا
قـد بلغـا فـي المجـد غـايتـاهـا

ومن قال: «هذا أباً»، قال في التثنية: «هذان أبوان»، كما يقول «هاتانِ عصوانِ». يقلبُ الألف واواً. (جامع الدروس العربية ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

(١) ص: ٢٣.
(٢) المائدة: ٢٥.
(٣) الأنبياء: ٥٤.

الثاني: أن يكونَ منصوباً، وذلك من وجهَيْن: أحدهما: أن يكون معطوفاً على اسم «إنَّ»، والثاني أن يكون معطوفاً على «نفسي».

والثالث: أن يكون مخفوضاً، وذلك من وجهٍ واحد، وهو أن يكون معطوفاً على الياء المخفوضَةِ بإضافة النفسِ، وهذا الوجه لا يُجِيزُهُ جمهورُ البصْرِيّين، لأنَّ فيه العطفَ على الضَّميرِ المخفوضِ من غير إعادةِ الخافِض.

* * * * *

ثُم قُلْتُ: وَالأَفْصَحُ في الهنِ النَّقْصُ:

* * *

وأقول: «الهَنُ»[1] يُخَالِفُ الأبَ والأخَ والْحَمَ، من جهةِ أنّها إذا أُفرِدت نَقَصَتْ أوَاخِرُهَا وصارَتْ على حرْفين، وإذا أُضِيفَت تمَّتْ فصارت على ثلاثةِ أحْرُف، تقول: هذا أبٌ، بحذفِ اللام، وأصْلُه «أبَوٌ». فإذا أضفتَهُ قلت: هذا أبُوك وكذا الباقي، وأمَّا «الهَنُ» فإذا استُعْمِل مُفْرداً نَقَصَ، وإذا أُضِيفَ بقي في اللغة الفُصْحَى على نَقْصِهِ. تقول: «هذا هَنٌ»، و «هذا هَنُكَ»، فيكون في الإفراد والإضافة على حدٍّ سَواء، ومن العربِ مَنْ يستعمله تامًّا في حالة الإضافة، فيقولُ: «هذا هَنُوك»، و «رأيتُ هَنَاك»، و «مررت بهنيكَ»، وهي لغة قليلة، ولقلّتها لم يَطَّلع عليها الفرّاء ولا أبو القاسِم الزَّجَّاجِيُّ، فَادَّعَيَا أن الأسماءَ المُعْرَبة بالحروف خمسةٌ لا سِتّة.

واعلمْ أن لغة النَّقص مع كونها أكْثَر استعمالاً هي أفصَحُ قياساً، وذلك لأنّ ما كان ناقصاً في الإفراد فحقُّه أن يبقى على نقصه في الإضافة، وذلك نحو «يَدٍ» أصلها يَدَيٌ، فحذفوا لامَها في الإفراد، وهي الياء، وجعلوا الإعرابَ على ما قبلها فقالوا: «هذه يَدٌ»، ثمّ لما أضافوها أبقَوْها محذوفةَ اللام، قال الله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، وقالَ الله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾[3]، وقالَ الله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾[4].

فأما الآيةُ الأولى فـ «يد» فيها مُبْتدأ مرفوع بالضمَّة، و «الله» مضافٌ إليه مَخفوضٌ بالكسرة، و «فوق» ظرفُ مكانٍ منصوبٌ بالفَتْحةِ، وهو مُتعلِّق بمحذوفٍ هو الخبَر، أي:

---

(١) هن المرأة: فَرْجها.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) المائدة: ٢٨.

(٤) ص: ٤٤.

كائنةٌ فوقَ أيديهم، و «أيديهم» مُضافٌ ومضافٌ إليه، ورجعت الياءُ التي كانت في المفرد محذوفةً لأنَّ التَّكسير يردُّ الأشياءَ إلى أُصولها.

وأما الآيةُ الثانيةُ فاللّام دالّة على قَسَمٍ مُقدَّر، أي: والله لَئِن، وتُسمَّى اللّام المؤذِنَةَ والموَطِّئَةَ، لأنها آذَنَتْ بالقَسم ووطَّأت الجوابَ له، و «إنْ» حرف شرط، و «بَسَطْت» فعل ماضٍ وفاعِل، و «إلَيَّ» جار ومجرور متعلِّق ببسَطْت، و «يدك» مفعول به ومضاف إليه، واللامُ من «لِتقتلني» لامُ التّعليل، وهي حرف جرّ، والفعلُ منصوبٌ بـ «أنْ» مُضْمَرة بعدَها جوازاً، لا بها نفسها خلافاً للكوفِيّين، وأن المُضْمَرة والفعل في تأويل مصدرٍ مخفوضٍ باللام: أي للقتل، و «ما» نافية، و «أنا» اسمُها إن قُدِّرت حِجازيَّةً وهو الظّاهر، ومبتدأ إن قُدِّرت تَميميّة، والباء زائدة فلا تتعلَّق بشيء، وكذا جميعُ حروفِ الجر الزائدة، و «باسطٍ»: خبر «ما» فيكون في موضعِ نصبٍ، أو خبرُ المُبْتدأ فيكونُ في موضعِ رفعٍ، والجملةُ جوابُ القسم، فلا محلَّ لها من الإعراب، وهي دالّة على جوابِ الشَّرْطِ المحذوف، والتَّقدير: والله ما أنا بِباسطٍ يدي إليك لأقتُلَك إن بَسَطْتَ إلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتلني فما أنا بباسطٍ يدي إليكَ لأقْتُلك.

وأمّا الآية الثّالثة فواضحةٌ، والضِّغْثُ: قَبْضَةٌ من حَشيشٍ مختلطةُ الرَّطْبِ بالْيَابِس.

* * * * *

[٧ ـ المثنّى وملحقاته]:

ثُمَّ قُلْتُ: الرَّابعُ الْمُثَنَّى، كَالزَّيْدَان وَالْهِنْدَانِ، فَإِنَّهُ يُرْفَعُ بالألِف، ويُجَرُّ وَيُنْصَبُ بِالْياءِ المَفْتُوحِ مَا قَبْلَها المَكْسُورِ ما بَعْدَها.

* * *

وأقولُ: البابُ الرَّابعُ ممّا خرجَ عنِ الأصْلِ: المُثَنَّى، وهو، كُلُّ اسمٍ دالٍّ على اثنينِ، وكانَ اخْتِصاراً لِلْمُتَعَاطِفين[1]، وذْلك نحو الزَّيْدانِ والهِنْدان؛ إذ كلٌّ منهما دالٌّ على اثنينِ

(١) وشروط التثنية عند جمهور النحاة هي:

أ ـ الإفراد، فلا يُثنّى المثنى ولا الجمع.

ب ـ الإعراب، فلا يُثنّى المبنيّ، فأمّا «ذان»، و «تان»، و «اللذان»، و «اللتان» فملحقاتٌ بالمثنّى.

ج ـ عدم التركيب، فلا يثنّى الاسم المركَّب تركيباً إسناديًا، ولا المركَّب تركيباً مزجيًا على الأصحّ، وأما المركَّب تركيب إضافة فيثنّى بتثنية الاسم المضاف فيه فقط، نحو: «عبد الله ← عبدا الله».

د ـ التنكير، فإنْ ثُنّي العلم نُكِّر.

=

والأصلُ فيهما: زَيْدٌ وزيدٌ، وهِنْدٌ وهِنْدٌ، كما قالَ الحجَّاج: «إنَّا لله، مُحَمَّدٌ ومُحمَّد في يَوْمٍ»، ولكنَّهم عَدَلُوا عن ذٰلك كَرَاهِيةً مِنْهم للتَّطْويلِ والتّكرار.

وحُكْمُ هذا البابِ أن يُرْفع بالألفِ نيابةً عن الضَّمَّة، وأن يُجرَّ ويُنْصَب بالياءِ المَفْتوحِ مَا قَبْلَها المكسورِ مَا بَعْدَها نيابةً عن الكَسْرَةِ والفَتْحةِ، نحو: «جَاءَ الزَّيْدَانِ»، و «رأيْتُ الزَّيْدَيْنِ»، و «مَرَرْتُ بالزَّيْدَيْنِ»، وكذلك تقولُ في «الهِنْدان»، وإنَّما مَثَّلْتُ بالزَّيْدان والهِنْدان ليُعْلَم أنَّ تثنيةَ المُذكَّرِ والمؤنَّثِ في الحكم سَواء، بخلافِ جَمْعِهما السَّالِم.

ومن شواهِدِ الرَّفع قولُه تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾[1].

«قالَ» فِعْلٌ ماضٍ، و «رَجُلانِ» فاعِل، والفاعِلُ مرفوعٌ، وعلامةُ الرّفْعِ هنا الألِفُ نيابةً عن الضَّمَّةِ لأنَّهُ مُثَنّى، ومَعْمُول «يَخافُون» محذوف: أي يخافونَ الله، وجملة «أنْعمَ الله عَلَيْهما» تَحْتَمِل أن تكونَ خَبريَّة فتكون في موضعِ رفع على أنَّها صفةٌ ثانيةٌ لِـ «رجلان»؛ والمعنى: قال رجُلانِ موصُوفانِ بأنَّهما من الذينَ يخافونَ، وبأنَّهما أنْعمَ الله عليهما بالإيمان؛ وتَحْتمِل أن تكونَ دُعائيَّةً مثلُها في قولك: «جاءَني زَيْدٌ رَحِمَهُ الله!»، فتَكونُ مُعْتَرِضة بينَ القولِ والمَقُولِ، ولا موضِعَ لها كسائرِ الجُمَلِ المُعْتَرِضة، ومثلُه في الاعتراض بالدُّعَاءِ قَوْلُ الشَّاعِر [من السريع]:

١٣ ـ إنَّ الثَّمَانِينَ ـ وَبُلِّغْتَهَا ـ قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعي إلَى تَرْجُمانْ

= هـ ـ اتفاق اللفظ، فإن اختلف لفظان، فإنَّهما لا يُثنَّيان بلفظ واحد، فلا يُقال في كتاب ودفتر: كتابان أو دفتران؛ وأمّا «العمران» لأبي بكر الصّدِّيق وعمر بن الخطاب، و «الأبوان» للأب والأم، و «القمران» للشمس والقمر، و «المروتان» للصفا والمروة، فمن باب التغليب، والتغليب سماعيّ لا يُقاس عليه.

و ـ اتّفاق المعنى، أي إن اتفقت كلمتان في اللفظ واختلفتا في المعنى فلا يُثَنَّيان بلفظ واحد، فلا يُقال «غزالتان» مثلاً للشَّمس والظبية اللتين تُسمَّى كلٌّ منهما غزالة، وكذلك لا يُثنّى اللفظ مُراداً به حقيقته ومجازه، فلا يقال: «رأيت أسدين» تعني أسداً حقيقيًّا ورجلاً شجاعاً كالأسد.

ز ـ ألاّ يُسْتَغْنى بتثنية غيره عن تثنيته: فلا يثنّى سواء؛ لأنَّهم استغنوا بتثنية «سيّ» عن تثنيته، فقالوا: سيّان، ولم يقولوا: سواءان؛ وأن لا يستغنى بملحق المثنّى عن تثنيته، فلا يثنّى «أجمع وجمعاء» استغناء بـ «كلا وكلتا».

حـ ـ أن يكون له ثان في الوجود: فلا يثنّى «الشّمس والقمر» وأمَّا قولهم: القمران للشّمس وللقمر فمن باب المجاز.

(١) المائدة: ٢٣.

١٣ ـ **التخريج**: البيت لعوف بن محلم في الدرر ٤/ ٣١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٢١؛ وطبقات =

ومن شواهِد الجرّ قولُهُ تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[١]، ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾[٢]، ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾[٣].

ومِثالُ النَّصب قولُه تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[٤].

«رَبَّنا» مُنادَى [مُضاف] حُذِفَ قبلَه حَرْفُ النِّداء، والتَّقْدِير: يا رَبَّنَا، وَ «أرِ» فِعْل دُعَاء، ولا تَقُل فِعْل أمر تأدُّباً، والفاعِلُ مستترٌ، و «نا» مفعول أوَّل، و «اللَّذَيْنِ» مفعولٌ ثانٍ، وعلامة نَصْبه الياء[٥]، وما بعده صِلَة.

وقد اجتمع النَّصبُ بالياء والرفعُ بالألف في قَوْلِهِ تَعالى: «إنَّ هٰذَيْنِ لسَاحِرانِ»[٦]، وفي

= الشعراء ص ١٨٧؛ ومعاهد التنصيص ١/٣٦٩؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٣٨٨، ٣٩٦؛ وهمع الهوامع ١/٤٨.

اللغة والمعنى: الترجمان: الذي يفسّر الكلام من لغة إلى أخرى.

يقول الشاعر لممدوحه: إنّي قد بلغت الثمانين من العمر ـ أطال الله عمرك وبلّغك إيّاه ـ فضعف سمعي ممّا أحوجني إلى ترجمان ينقل إليّ ما يخاطبني به الناس.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **الثمانين**: اسم «إن» منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم. **وبلّغتها**: الواو: اعتراضية، بلغتها: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير في محلّ رفع نائب فاعل، و «ها» ضمير في محلّ نصب مفعول به. **قد**: حرف تحقيق. **أحوجت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. **سمعي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء وهو مضاف، والياء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إلى**: حرف جرّ. **ترجمان**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أحوج».

وجملة (إنّ الثمانين. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (بلّغتها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (أحوجت) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه: أن مِمّا تتميّز به جملة الاعتراض عن الحاليّة كونها للطلب، فقوله: «وبلّغتها» جملة طلبيّة وقعت معترضة بين اسم «إنّ»، وهو الثمانين، وخبرها، وهو «قد أحوجت».

(١) الزخرف: ٣١.

(٢) فصلت: ١٢.

(٣) آل عمران: ١٣.

(٤) فصلت: ٢٩.

(٥) من النحاة من يجعل المثنى من أسماء الإشارة مبنيًا على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، وحجّته أن مفرده مبنيّ، ولا تُثنّى الأسماء المبنيَّة، والأصح اعتباره ملحقاً بالمثنّى.

(٦) طه: ٦٣.

هذا الموضعِ قراءات: إحْداها هٰذِهِ، وهي تَشْديدُ النُّونِ من «إنَّ» و «هَذَيْنِ» بالياء، وهي قراءةُ أبي عَمْرو، وهي جَارِيةٌ على سَنَنِ العَرَبيّة، فإنّ «إنّ» تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، و «هٰذَيْن» اسمُهَا، فيجبُ نَصْبُه بالياءِ لأنّهُ مُثَنّى؛ و «ساحِران» خبرها، فرَفْعُهُ بالألف. والثَّانية «إنْ» بالتَّخْفيف «هٰذانِ» بالألِفِ، وتوجيهُهَا أن الأصْلَ «إنَّ هٰذَيْنِ» فخُفِّفَتْ «إن» بحذفِ النُّون الثانية، وأُهْمِلَتْ كما هو الأكْثَر فيها إذا خُفِّفَتْ، وارْتَفعَ ما بعدَها بالابْتِداءِ والخَبر فجيءَ بالألف، ونظيرُهُ أنّك تقولُ: «إنَّ زَيْداً قَائِمٌ»؛ فإذا خَفَّفْتَ فالأفْصَحُ أن تَقولَ: «إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ»، على الابتداءِ والخَبر؛ قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1]. والثَّالِثة «إنَّ» بالتَّشديد و «هٰذانِ» بالألِف، وهي مُشْكِلة، لأن «إنَّ» المشَدَّدَة يجب إعمالُهَا؛ فكانَ الظَّاهِر الإتيان بالياءِ كما في القِراءةِ الأُولى. وقد أُجيب عليها بأوْجُهٍ: أحدها: أن لُغَةَ بَلْحَارث بن كَعْب، وخَثْعَم، وَزَبِيدٍ وَكِنانة وآخرين استعمالُ المثنّى بالألف دائماً؛ تقول: «جاء الزَّيْدانِ»، و «رأيتُ الزَّيْدانِ»، و «مَرَرْتُ بالزَّيْدانِ»، قال [من الطويل]:

١٤ - تَــزَوَّدَ مِنَّــا بَيْــنَ أُذْنَــاهُ طَعْنَــةً [دَعَتْــهُ إلــى هــابــي التــرابِ عقيــمِ]

---

(١) الطارق: ٤.

١٤ - التخريج: البيت لهوبر الحارثي في لسان العرب ٨/١٩٧ (صرع)، ١٤/٤٣٤ (شظى)، ١٥/٣٥١ (هبا)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٠٧؛ وخزانة الأدب ٧/٤٥٣؛ والدرر ١/١١٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٧٠٤؛ وشرح المفصّل ٣/١٢٨، ١٣٣؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٤٩؛ وهمع الهوامع ١/٤٠.

اللغة والمعنى: هابي التراب: ما ارتفع ودقّ. العقيم: التي لا تُثنّى، لأنّها نافذة. يصف الشاعر رجلاً قتله قوم الشاعر بطعنة نافذة أصابت منه مقتلاً.

الإعراب: **تزوّد**: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **منا**: جار ومجرور متعلقان بـ «تزوّد». **بينَ**: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف حال من «طعنة»، وهو مضاف. **أذناه**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. (ويروى: «أذنيه» على الأصل)، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جر بالإضافة. **طعنة**: مفعول به منصوب بالفتحة. وجملة (تزوّد) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. **دعته**: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، والهاء ضمير منفصل مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به، وجملة (دعته) في محلّ نصب صفة لـ «طعنة». **إلى**: حرف جرّ. **هابي**: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بـ «دعته»، و «هابي» مضاف. **الترابِ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. و «عقيم» (بالرفع على رواية خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي).

والشاهد فيه قوله: «بين أذناه» حيث استعمل المثنّى بالألف في حالة الجر، وذلك على لغة بلحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وكنانة، وغيرهم، الذين يستعملون المثنى بالألف في جميع حالاته. ويروى «بين أذنيه»، ولا شاهد في هذه الرواية.

وقال الآخر [من الرجز]:

١٥ - إنَّ أَبَـــاهَـــا وَأَبَـــا أَبَـــاهَـــا قَـــدْ بَلَغَـــا فِـــي المَجْـــدِ غَـــايَتَـــاهَـــا

فهذا مثالُ مجيء المَنْصوبِ بالألف، وذاك مثالُ مجيءِ المَجْرورِ بالألِف، والثاني أنَّ «إنَّ» بمعنى «نَعَمْ» مثلُهَا فيما حُكي أنَّ رجلاً سألَ ابنَ الزُّبَيْرِ شيئاً فلم يُعْطِهِ، فقالَ: لعنَ الله ناقةً حَمَلَتْنِي إليك، فقالَ: إنَّ، وَرَاكِبَهَا، أي: نَعم، ولَعَنَ الله رَاكِبَهَا. و «إنّ» التي بمعنى «نَعَمْ» لا تَعْمَلُ شيئاً، كما أنَّ «نَعَمْ» كذلك، فـ «هَذانِ» مُبتدأ مرفوعٌ بالألف، و «ساحرانِ» خبرٌ لِمُبْتدأ محذوف، أي: لَهُما ساحران، والجملة خَبَرُ «هذان»، ولا يكونُ «لَساحِرَانِ» خَبَرَ «هذان» لأنَّ لامَ الابتداءِ لا تَدْخُلُ على خبَرِ المُبْتَدأ. والثالث: أنَّ الأصْل «إنَّهُ هٰذانِ لَهُما ساحِرانِ»؛ فالهاء ضميرُ الشأن، وما بَعْدَهَا مُبْتدأ وخَبر، والجملةُ في موضعِ رفعٍ على أنها خبر «إنَّ»، ثم حُذِفَ المُبْتَدأ وهو كَثِير، وحُذِفَ ضميرُ الشأن كما حُذِفَ مِن قَوْلِه ﷺ: «إنَّ

---

١٥ - **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في الدرر ١/١٠٦؛ وشرح التصريح ١/٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/١٢٧؛ والمقاصد النحويّة ١/١٣٣، ٣/٦٣٦؛ وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧/٤٥٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ٤٦؛ والإنصاف ص ١٨؛ وأوضح المسالك ١/٤٦؛ وتخليص الشواهد ص ٥٨؛ وخزانة الأدب ٤/١٠٥، ٧/١٤٥٣؛ ورصف المباني ٢٤، ٢٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٧٠٥؛ وشرح الأشموني ١/٢٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٨٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٣؛ وشرح المفصّل ١/٥٣؛ ومغني اللبيب ١/٣٨؛ وهمع الهوامع ١/٣٩.

اللغة والمعنى: المجد: الرفعة والشرف. غايتاها: أي منتهاها. والمقصود بالغايتين: الحسب والنسب.

يقول الشاعر: إنّ أبا هذه المرأة وجدّها قد بلغا في المجد إلى الذروة.

الإعراب: إن: حرف مشبّه بالفعل. **أباها**: اسم «إنّ» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وأبا**: الواو حرف عطف، أبا: معطوف على «أباها» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **أباها**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **قد**: حرف تحقيق. بلغا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والألف: ضمير فاعل. **في**: حرف جرّ. **المجد**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «بلغا». **غايتاها**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (إنّ أباها...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (بلغا...) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

وفي البيت شاهدان: أوّلهما قوله: «أبا أباها» حيث ألزم قوله «أبا»، وهو من الأسماء الستّة الألف في حالة الجرّ على لغة، والأشهر القول: «أبا أبيها». وثانيهما قوله: «قد بلغا في المجد غايتاها» حيث ألزم المثنى الألف في جملة النصب، على لغة، والأشهر النصب بالياء.

مِنْ أشَدِّ النَّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ المُصَوِّرُونَ»[١]. ومِن قولِ بعضِ العرَب: «إنَّ بِكَ زَيْدٌ مأخُوذٌ». والرابع أنَّه لمّا ثُنِّيَ «هٰذا» اجتمعَ ألِفَانِ: ألفُ هٰذا، وألِفُ التَّثْنِية؛ فوجَب حَذْفُ واحِدَةٍ مِنْهما لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ فمن قَدَّرَ المحذوفَةَ ألِف «هٰذا» والباقية ألِفُ التَّثنية قَلَبَها في الجرّ والنصبِ ياءً، وَمَنْ قَدَّرَ العَكْسَ لم يُغَيِّر الألف عن لَفْظِها. والخامِس: أنَّه لَمَّا كان الإعرابُ لا يظهرُ في الوَاحِدِ ـ وهو «هٰذا» ـ جُعل كذلك في التَّثنية، ليكونَ المُثنَّى كالمُفْرَدِ، لأنَّه فرعٌ عليه.

واختارَ هذا القولَ الإمامُ العلاَّمةُ تقيّ الدِّين أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ تَيْمِيَّة، رَحِمَهُ الله، وزعم أن بِنَاء المُثنَّى إذا كان مُفْرَدُه مبنيًّا أفْصَحُ من إعْرَابِهِ، قال: وقد تفَطَّنَ لذلك غيرُ واحدٍ من حُذّاقِ النحاة.

ثم اعْتَرَضَ على نَفْسِهِ بأمْرَيْن: أحدهما: أنَّ السَّبْعة أجْمعوا على الياءِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ﴾[٢] مع أنَّ «هاتَيْن» تَثْنِية «هاتا» وهو مبني؛ والثَّاني: أنَّ «الذي» مبنيّ، وقد قالوا في تثنيتِهِ اللّذَيْن في الجرِّ والنَّصْبِ، وهي لغة القرآن كقولِهِ تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[٣].

وأجابَ عن الأوّل بأنَّه إنَّما جاء «هَاتَيْن» باليَاءِ على لُغَة الإعرابِ لمُناسبه «ابْنَتَيَّ»، قال: فالإعرابُ هنا أفْصَحُ من البِنَاء، لأجْلِ المُناسبة، كما أنّ البناءَ في «إنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ» أفْصَحُ من الإعراب، لِمُنَاسَبَةِ الألفِ في «هٰذان» للألف في «ساحِران».

وأجابَ عن الثَّاني بالفَرْقِ بين «اللّذانِ» و «هٰذانِ» بأنَّ «اللّذان» تَثْنِيةُ اسمٍ ثُلاثي؛ فهو شَبيه بالزَّيْدَان، و «هٰذان» تثنيةُ اسمٍ على حرفَيْن، فهو عَرِيقٌ في البِنَاء لشبهِهِ بالحرُوف.

قالَ رَحِمَهُ الله تَعالى: وقد زَعَمَ قومٌ أن قراءةَ مَنْ قرأ «إن هذان» لَحنٌ، وأن عُثْمان رضيَ الله عنه قال: إنَّ في المُصْحَفِ لَحناً وَسَتُقِيمُهُ العربُ بألْسِنَتِها، وهذا خَبَرٌ باطلٌ لا يصحُّ مِن وُجُوهٍ؛ أحدها: أنَّ الصَّحابَةَ، رضي الله عنهم، كانوا يَتسارعون إلى إنكارِ أدْنى

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب اللباس ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥؛ وصحيح مسلم، كتاب اللباس ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩؛ وسنن النسائي، كتاب الزينة ١١٣. واسم «إنَّ» في هذا الحديث ضمير الشأن المحذوف، وخبرها الجملة التي بعدها.

(٢) القصص: ٢٧.

(٣) فصلت: ٢٩.

المنكرات، فكيف يُقِرُّونَ اللَّحنَ في القُرآن، مع أنَّهم لا كُلْفَةَ عليهم في إزَالتهِ؟ والثَّاني: أنَّ العربَ كانَت تَسْتَقْبِح اللَّحن غايةَ الاسْتِقباحِ في الكَلامِ، فكيفَ لا يَسْتَقْبِحون بقاءَهُ في المُصحف؟ والثَّالث: أن الاحْتِجاجَ بأنَّ العربَ سَتُقِيمه بألسِنتها غيرُ مُسْتقيم، لأنّ المُصْحَف الكريم يَقفُ عليه العَربيُّ والعَجميُّ. والرَّابع: أنَّه قد ثبتَ في الصحيح أن زيدَ بن ثابت أراد أن يكتب «التابوت»[1] بالهاء على لُغَة الأنصارِ فمنَعُوه من ذلك، ورفعُوه إلى عثمان ـ رضي الله عنهم! ـ وأمَرَهم أن يكتبُوه بالتاء على لُغَةِ قريش. ولمَّا بلغَ عُمَرَ، رضي الله عَنْهُ، أنَّ ابن مَسْعُود، رضيَ الله عنهُ، قرأ: ﴿عَتَّىٰ حِينٍ﴾[2] على لُغَة هُذَيل أنْكَرَ ذلكَ عليه، وقال: أقرِىءِ الناسَ بلغةِ قريش؛ فإن الله تعالى إنما أنزَلَهُ بلغتِهم، ولم يُنْزِلْهُ بلغةِ هُذَيل. انتهى كلامُه ملخَّصاً.

وقال المهدوي في شَرْحِ الهِدَاية: وما رُوِيَ عن عائِشة، رضي الله عنها، من قولِها: «إنَّ في القرآنِ لحناً سَتُقِيمُهُ العَرب بألسِنَتها» لم يصحّ، ولم يوجَدْ في القرآنِ العظيمِ حَرْفٌ واحِدٌ إلاَّ وله وجهٌ صحيحٌ في العربيَّةِ. وقد قالَ الله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[3]، والقرآنُ محفوظٌ من اللَّحَنِ والزيادةِ والنُّقصانِ. انتهى.

وهذا الأثر إنما هو مشهورٌ عن عُثْمان، رَضِيَ الله عنه، كما تقدَّم من كلامِ ابن تَيْمِيَّة، رحِمُه الله، لا عن عائشة، رضي الله عنها، كما ذكره المهدويُّ، وإنما المَرْوِيُّ عن عائشةَ ما رواه الفَرَّاءُ عن أبي معاويةَ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيه أنَّها، رَضِيَ الله عنها، سُئِلَت عن قولِهِ تعالى في سورَةِ النساء ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[4] بعد قَوْله: «لٰكِن الرَّاسِخُونَ»، وعن قولِهِ تعالى في المائِدَة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[5]، وعن قولِهِ تعالى في سورة طه: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[6]، فقالت: يا ابنَ أخي، هذا خَطأٌ من الكاتب، روَى هذه القصَّةَ الثَّعْلَبِيُّ وغيرُهُ من المُفَسّرين، وهذا أيضاً بعيدُ الثُّبوتِ عن عائشة، رَضِيَ الله عنها؛ فإن هذه القِراءات كلَّها مُوَجَّهَةٌ كما مرَّ في هذه الآية، وكما سيأتي إن شاء الله تعالى في الآيتين الأخيرتينِ عندَ الكلامِ على الجمع، وهي قراءةُ جميع السَّبعة في «المقيمين» و «الصَّابِئُونَ»،

---

(١) وردت كلمة «التابوت» مرتين في القرآن الكريم ١ ـ البقرة: ٢٤٨. ٢ ـ طه: ٣٩.
(٢) يوسف: ٣٥.
(٣) فصلت: ٤٢.
(٤) النساء: ١٦٢.
(٥) المائدة: ٦٩.
(٦) طه: ٦٣.

وقراءةُ الأكثر في «إن هٰذانِ» فلا يَتَّجِهُ القولُ بأنَّها خَطَأ، لصِحّتِها في العربيَّةِ وثُبوتِها في النّقل.

* * * * *

[٨ ـ الملحق بالمثنَّى]:

ثم قُلتُ: وَأُلحِقَ بِهِ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَثِنْتَانِ، مُطْلَقاً، وَكِلاَ وَكِلْتَا، مُضَافَيْنِ إِلَى مُضْمَرٍ[١].

* * *

وأقولُ: أُلحق بالمُثَنَّى خمسةُ ألفاظٍ ـ وهي: اثنانِ، للمذكَّرَيْنِ، واثْنَتَانِ للمؤنَّثَيْن، في لُغَة الحِجازِ، وثِنْتَانِ لَهُمَا في لُغَةِ تميم ـ وهذه الثلاثةُ تَجْرِي مَجْرَى المثنَّى في إعرابه دائماً، من غيرِ شَرْطٍ، وإنما لم نُسَمِّهَا مُثَنَّاةً لأنها ليست اختصاراً للمتعاطِفين؛ إذ لا مفردَ لها، لا يُقال «اثْنٌ»، ولا «اثْنَةٌ»، ولا «ثِنْتٌ».

ومن شَواهِدِ رفعِها بالألف قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾[٢] فـ «اثْنَتا» فاعِل «فانْفَجَرَت»، وقوله تعالى: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ﴾[٣] فاثْنانِ مرفوعٌ: إمَّا على أنَّه خبرُ المبتدأ، وهو شَهَادَة، وذلك على أنَّ الأصْل شهادةُ بَيْنِكم شَهَادَةُ اثْنَين، فحُذِف المُضاف وأُقيم المضاف إليه مقامَه، فـارتفع ارتفـاعه، وإنّما قَدَّرْنَا هٰذَا المُضَاف لأنَّ المبتدأ لا بُدَّ أن يكونَ عينَ الْخَبَرِ، نحو: «زيد أخوك»، أو مُشَبَّهاً به، نحو: «زيد أسد»، والشَّهادةُ ليست نَفْسَ الاثنين ولا مشبَّهة بهما؛ وإمّا على أنه فاعلٌ بالمَصْدر، وهو الشهادةُ، والتَّقدير: ومِمّا فُرِض عليكم أن يشْهدَ بينكم اثنان.

ومن شواهِدِ النّصب قوله تعالى: ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾[٤]، ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[٥] فَـ «اثْنين» مفعولٌ به، و «اثْنتَيْن» مفعولٌ مُطلق، أي: إمَاتَتَيْنِ؛ وكذلك ﴿وَأَحۡيَيۡتَنَا

---

(١) كذلك يلحق به ما ثُنِّي من باب التغليب كالعُمَرين، والأبَوين، والقَمَرين: وما سُمِّي به من الأسماء المثنّاة، كحَسَنين وزيدين، وما ثُنِّي من أسماء الإشارة والموصول، على الأصحّ، نحو: «هذان»، و «هاتان»، و «اللذان»، و «اللتان».

(٢) البقرة: ٦٠.

(٣) المائدة: ١٠٦.

(٤) يس: ١٤.

(٥) غافر: ١١.

ٱثْنَتَيْنِ﴾[١]. ومنه أيضاً قولُه تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[٢]، فـ «ٱثْني» مفعولُ «بعثْنا»، وعلامَةُ نَصْبِهِ الياء.

والكلمَتانِ الرَّابعةُ والخامسةُ: كِلاَ، وَكِلْتَا، وَشَرْطُ إجرائِهما مُجْرَى المثنَّى إضَافَتُهُمَا إلى المُضْمر. تقولُ: «جاءَني كِلاَهُمَا»، و «رأيتُ كِلَيْهِمَا»، و «مَررتُ بكلَيْهِما». وكَذَا في «كِلْتا»، قال الله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾[٣] فـ «أحدُهما» فاعِل، و «كِلاهما» معطوفٌ عليه، والألفُ علامةٌ لرفعه، لأنَّه مضافٌ إلى الضَّمير، ويُقرأ «إمَّا يَبْلُغَانِ» بالألف؛ فالألِف فاعل، و «أحدُهما» فاعلٌ بفعلٍ محذوف، وتقديرُه: إن يَبْلُغْهُ أحدهما أو كلاهما، وفائدةُ إعادة ذلك التَّوكيدُ. وقيلَ: إن «أحَدُهما» بَدل من الألِف، أو فاعل «يَبْلغان» على أن الألفَ عَلامة، وليسَا بشيء، فتأمَّل ذلك.

فإنْ أُضيفَا إلى الظَّاهِر كانَا بالألِف على كُلِّ حالٍ، وكانَ إعْرابُهما حينئذٍ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ في تلك الألفِ، قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[٤] أي: كلُّ واحدةٍ من الجَنَّتَيْنِ أعْطَتْ ثمرتَهَا ولم تنقص منه شيئاً، فـ «كِلْتا» مبتدأ، و «آتت أُكُلَها» فعلٌ ماضٍ، والتَّاء علامة التأنيث، وفاعلُهُ مُستتر، ومَفْعول ومُضاف إليه، والجُمْلة خبر، وعَلامةُ الرفع في «كِلْتا» ضَمَّةٌ مقدَّرةٌ على الألِف؛ فإنَّهُ مضافٌ للظاهر.

* * * * *

[٩ ـ جمع المذكّر السالم وملحقاته]:

ثم قلتُ: الخامِسُ جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، كالزَّيْدُونَ والمُسْلِمُونَ؛ فإنَّهُ يُرْفَعُ بالواوِ، ويُجَرُّ ويُنْصَبُ باليَاءِ المَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا المَفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا.

* * *

وأقول: البابُ الخامسُ ممَّا خرجَ عن الأصل: جمعُ المذكَّرِ السَّالمُ، واحترزْتُ بالمذكَّر عن المؤنَّثِ كهِنْدَاتٍ وَزَيْنَبَاتٍ، وبالسَّالِم عن المُكَسَّرِ كَغِلْمَانٍ وزُيُودٍ.

وحُكْمُ هٰذَا الجمعِ أنَّه يُرْفع بالواوِ نيابةً عن الضمَّة، ويُجَرُّ وينصبُ بالياء المكسورِ ما

---

(١) غافر: ١١.
(٢) المائدة: ١٢.
(٣) الإسراء: ٢٣.
(٤) الكهف: ٣٣.

قَبْلَها المَفْتُوحِ ما بَعْدها، نيابةً عن الكسرةِ والفَتْحة. تقولُ: «جَاء الزَّيْدُون والمُسْلِمُونَ»، و «مررتُ بالزَّيْدِينَ والمُسْلِمينَ»، و «رأيتُ الزَّيْدِينَ والمُسْلِمينَ»، وإنما مَثَّلتُ بالمِثالين لِيُعْلَم أنَّ هذا الجمعَ يكونُ في أعلام العُقَلاءِ وصِفَاتِهِم[1].

* * * * *

فإن قلت: فما تصنع في «المُقيمين» من قَوْلِهِ تَعالى في سورة النّساء: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[2] فإنَّهُ جاءَ بالياء، وقد كانَ مُقْتَضى قياسِ ما ذكرتَ أن يكونَ بالوَاو، لأنَّه معطوفٌ على المرفوع، والمَعْطُوفُ على المَرفوعِ مَرْفوع، وجَمْع المذكَّرِ السَّالمِ يُرْفع بالواوِ كما ذَكَرْت؟ وما تَصْنع بـ «الصَّابِئُون» من قوله تعالى في السُّورةِ التي تَلِيها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾[3]، فإنَّه جَاءَ بالواوِ، وقد كانَ مُقْتَضى قياسِ مَا ذكرتَ أن يكونَ «والصَّابِئِينَ» بالياء، لأنَّه معطوفٌ على المَنْصوب، والمعطوفُ على المَنْصُوبِ مَنصوبٌ، وجمع المُذكَّر السَّالِم يُنْصَب بالياءِ كما ذكرت؟

قلت: أمَّا الآيةُ الأُولى ففيها أوْجُهٌ، أرجَحُهَا وَجْهانِ: أحدهما: أن «المُقِيمين» نَصْبٌ على المَدْح، وتَقْدِيرُه: وأمْدَحُ المُقِيمين، وهو قولُ سيبويهِ والمُحَقِّقين، وإنّما قُطِعَت هذه الصِّفَةُ عن بقيَّة الصفاتِ لبيان فَضْلِ الصَّلاةِ على غيرها؛ وثَانِيهما: أنَّهُ مَخْفوض، لأنّه معطوفٌ على «مَا» في قَوْلِهِ تعالى: ﴿بما أُنْزِل إلَيْكَ﴾ أي: يُؤْمِنُونَ بالكُتبِ وبالمقيمينَ الصَّلاة، وهم الأنبياء. وفي مُصْحَف عبد الله «والمقيمونَ» بالواو، وهي قِراءةُ مالِكِ بن دينار والْجَحْدَرِيِّ وعيسى الثَّقفي، ولاَ إشكالَ فيها.

وأمَّا الآيةُ الثَّانيةُ ففيها أيضاً أوْجُهٌ، أرْجَحُهَا وَجهانِ: أحدهما: أن يكونَ ﴿الَّذِينَ هَادوا﴾ مُرْتَفِعاً بالابتداء، و ﴿الصَّابِئون والنَّصارى﴾ عطفاً عليه، والخبرَ محذوف، والجملةُ

---

(١) لا يُجمع هذا الجمع إلاّ شيئان:

أ ـ العلم لمذكَّر عاقل خالٍ من التاء وغير مركَّب، نحو: «أحمد»، و «زيد»، و «محمد».

ب ـ الصفة لمذكَّر عاقل بشرط خلوّها من التاء، وأن تكون صالحة لدخول هذه التاء، أو للدلالة على التفضيل، نحو: «كاتب»، و «عالِم»، و «أفضل».

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) المائدة: ٦٩.

في نيَّةِ التَّأخير عمّا في حيِّز «إنَّ» من اسمها وخَبَرها، كأنه قيل: إنَّ الذين آمنوا بألسِنتهم مَنْ آمن مِنهم ـ أي: بقَلْبه ـ بالله إلى آخِر الآية، ثم قيل: والَّذين هادوا والصَّابئون والنَّصارى كذلك؛ والثّاني أن يكونَ الأمرُ على ما ذَكَرْناه مِن ارتفاعِ ﴿الذين هَادوا﴾ بالابتِداء، وكَوْنِ ما بَعْدَه عطفاً عليه، ولكن يكونُ الخبرُ المذكورُ له، ويكونُ خبر «إن» محذوفاً مدلولاً عليه بخبر المُبْتدأ، كأنه قيل: إنّ الذين آمنوا مَنْ آمَنَ مِنهم، ثم قيل: والَّذين هادوا إلخ. والوجه الأول أجود، لأنّ الحذف من الثاني لدلالةِ الأول أوْلى من العَكْس. وقَرأ أبيُّ بن كَعْبٍ «والصَّابئين» بالياء، وهي مَرْوِيَّةٌ عن ٱبنِ كَثِيرٍ، ولا إشكالَ فيها.

* * * * *

[١٠ ـ الملحق بجمع المذكّر السالم]:

ثم قُلْتُ: وَأُلْحِقَ بِهِ: أُولُو، وعَالَمُونَ، وَأَرَضُونَ، وَسِنُونَ، وَعِشْرُونَ، وَبَابُهُمَا، وَأَهْلُونَ، وَعِلِّيُّونَ، وَنَحْوَهُ.

* * *

وأقولُ: أُلْحِقَ بجمع المذكَّر السَّالمِ ألفاظٌ منها «أُولُو»، ولَيْسَ بِجَمْع، وإنما هو اسمُ جمْعٍ لا واحدَ له من لَفْظِهِ، وإنّما له واحِدٌ من معناه، وهو «ذُو»؛ ومن شواهدِهِ قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١).

«لا» ناهية. «يَأْتَلِ» فعل مُضارع مَجْزوم بـ «لا» النَّاهية، وعلامَةُ جزمِهِ حَذْفُ الياء، وأصلُهُ يَأْتَلِي، ومعناه يَحْلِف، وهو يفتَعِلُ من الأَلِيَّةِ، وهي اليمين، أو مِن قولِهم: «مَا أَلَوْتُ جُهْداً» أي: مَا قَصَّرْتُ؛ وعلى الأوَّل فأصْلُ «أن يُؤْتوا» على أن لا يُؤْتوا؛ فحذفَتْ «على» و «لا»، كما قَالَ الله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾(٢)، أي: لأن لا تَضِلُّوا، وعلى الثانِي فَأَصْلُهُ في أنْ يُؤْتُوا، فحذِفَتْ «في» خاصة، وقُرِىءَ: «وَلاَ يَتَأَلَّ» وأَصْلُهُ يَتَأَلَّىٰ، وهو يَتَفَعَّلُ من الأَلِيَّةِ، و «أُولُو» فاعل يَأْتَل، وعلامَةُ رفعِهِ الواو، و «أُولِي» مفعول بيُؤْتُوا، وعلامةُ نصبِهِ الياء.

---

(١) النور: ٢٢.

(٢) النساء: ١٧٦.

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[١]؛ فهذا مثالُ المجرورِ، وذانِك مِثالا المرفُوع والمنصوبِ.

ومنها «عَالَمُونَ»، و «عِشْرُونَ» وبَابُهُ إلى التّسعين؛ فإنَّها أسماءُ جُمُوعٍ أيضاً لا واحِدَ لها من لفظها.

ومنها «أَرَضُونَ» وهو بفتحِ الرَّاء، وهو جَمْعُ تَكْسِيرٍ لمؤنَّثٍ لا يعقلُ؛ لأن مفرَدَه أرْضٌ سَاكِن الراء، والأرْضُ مؤنَّثة؛ بدَليل ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[٢] وهي مما لا يعقلُ قطْعاً، وإنّما حَقُّ هذا الإعرابِ ـ أي: الذي يُجْمَعُ بالواو والنون ـ أنْ يكونَ في جمْعِ تصحيحٍ لمذكَّرٍ عاقلٍ، تقولُ: هذه أرَضُونَ، ورأيْتُ أرَضِينَ، ومرَرْتُ بأرَضِينَ، وفي الحديثِ: «مَنْ غَصَبَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ أرْضٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣]؛ وَرُبَّما سُكِّنت الرَّاء في الضَّرُورَةِ، كقَوْلِهِ [من الطويل]:

١٦ ـ لَقَدْ ضَجَّتِ الأرْضُونَ إذْ قَامَ مِنْ بَنِي　　　هَـدَادٍ خَطِيـبٌ فَـوْقَ أعْـوَادِ مِنْبَـرِ

---

(١) الزمر: ٢١.

(٢) الزلزلة: ٢.

(٣) الحديث في صحيح البخاري، كتاب المظالم ١٣، وبدء الخلق ٢؛ ومسند أحمد بن حنبل ٤/ ١٧٣، ٦/ ٦٤، ٧٩.

١٦ ـ التخريج: البيت لكعب بن معدان في الدرر ١/ ١٣٣؛ والمحتسب ١/ ٢١٨؛ وبلا نسبة في شرح التّصريح ١/ ١٢، ٧٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٤٦.

اللغة والمعنى: الأرضون: جمع الأرض. هداد: اسم قبيلة.

يهجو الشاعر قبيلة بني هداد فيقول: إنّهم غير أهلٍ للريادة أو الكلام لأنه عندما قام منهم خطيب ضجّت الأرض استغراباً لهذا الأمر واستهجاناً.

الإعراب: **لقد**: اللام موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. **ضجّت**: فعل ماض مبنيّ على الفتح، والتاء للتأنيث. **الأرضون**: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم. **إذ**: للتعليل، أو ظرف. **قام**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح. من: حرف جرّ. **بني**: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من «خطيب» لتقدّمه عليه، ولو تأخّر لكان حقّه أن يكون صفة، وهو مضاف. **هداد**: مضاف إليه مجرور. **خطيب**: فاعل مرفوع. **فوق**: ظرف متعلّق بـ«قام» وهو مضاف. **أعواد**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. منبر: مضاف إليه مجرور.

وجملة (ضجت الأرضون...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (قام خطيب...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة باعتبار «إذ» ظرفيّة.

=

ومِنْها «سِنُونَ» وهوَ كأَرَضُونَ؛ لأَنَّهُ جمعُ سَنَةٍ، وسَنَةٌ مفتوحُ الأَوَّلِ، وسِنُونَ مكسورُ الأَوَّلِ، وسَنَةٌ مؤنَّثٌ غيرِ عاقلٍ، وأَصلُهُ سَنَوٌ أو سَنَهٌ، بدليلِ قَوْلِهم في جَمْعِهِ بالأَلِفِ والتَّاء: سَنَوَات، وسَنَهَات، وقَوْلِهم في اشتقاقِ الفِعْلِ منهُ: سَانَهْتُ وسَانَيْتُ، وأَصْلُ سَانَيْتُ سَانَوْتُ، فَقَلَبُوا الواو ياء حينَ تجاوَزَتْ مُتطرِّفةً ثلاثةَ أَحْرُفٍ.

ومن شواهِدِ سنينَ قولُه تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾(١)، تُقرأُ: «مِائة» على وجْهَيْن: مُنَوَّنة، وغير مُنَوَّنة؛ فمَنْ نَوَّنَهَا فـ«سِنين» بَدَلٌ من ثلاث، فهي مَنْصوبةٌ، والياءُ علامةُ النَّصْبِ؛ قيلَ: أو مَجْرورة بَدَلٌ منْ مِائة، والياء علامَةُ الجرّ، وفيهِ نَظَرٌ، لأنَّ البدلَ يعتبرُ لصحَّتِهِ إحْلاَلُهُ محلَّ الأَوَّلِ مع بقاءِ المعنى، ولو قيل ثلاثُ سِنينَ لاخْتَلَّ المعْنى كما ترى؛ ومَنْ لم يُنَوِّنْها فسنين مضافٌ إليه، فهي مخفوضةٌ، والياء علامَةُ الخفْض.

ولم تقعْ في القُرآن مرفوعةً، ومثالُها قَوْلُ القائِلِ [من الكامل]:

١٧ ـ ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلاَمُ

= **والشاهد** فيه قوله: «الأرضون»، والأصل فيها فتح الراء، وسكّنت هنا للضرورة الشِّعرية، وهو جمع تكسير لـ «أرض» أتى على هيئة جمع المذكَّر السَّالم، فألحق به.

(١) الكهف: ٢٥.

١٧ ـ التخريج: البيت لأبي تمام في ديوانه ص ٢٦٣.

اللغة والمعنى: انقضت: مرّت. أحلام: ج الحلم، وهو ما يراه النائم.

يصف الشاعر أيّامه الجميلة التي قضاها مع أحبابه بأنّها مرّت بسرعة وكأنها أحلام.

الإعراب: **ثم**: حرف عطف. **انقضت**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتاء: للتأنيث. **تلك**: اسم إشارة في محلّ رفع فاعل. **السنون**: بدل من «تلك» مرفوع بالواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم. **وأهلها**: الواو حرف عطف، أهلها: معطوف على «السنون» مرفوع. وهو مضاف، و«ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **فكأنها**: الفاء: حرف عطف، كأنّها: حرف مشبّه بالفعل، و«ها» ضمير في محلّ نصب اسم «كأن». **وكأنهم**: الواو: حرف عطف، كأنّهم: حرف مشبّه بالفعل، و«هم» ضمير في محلّ نصب اسم «كأنّ». **أحلام**: خبر «كأنّ» مرفوع. وخبر «كأن» الثانية محذوف يدلّ عليه خبر «كأنّ» الأولى. وأصل الكلام: فكأنّها أحلام، وكأنّهم أحلام.

وجملة (انقضت...) الفعليّة معطوفة على جملة سابقة. وجملة (كأنّها وكأنهم أحلام) الاسميّة معطوفة على الجملة الأولى.

والتمثيل به في قوله: «ثمّ انقضت تلك السنون» حيث رفع «السنون» بالواو، لأنها ملحقة بجمع المذكّر السالم.

وأشَرْتُ بقولي «وبابُه» إلى أنَّ كُلَّ ما كانَ كَـ «سِنين» ـ في كَوْنِهِ جَمْعاً لثلاثيّ، حُذِفَتْ لامُه، وعُوِّضَ عَنْهَا هاءُ التّأنيث ـ فإنَّه يُعْرَبُ هذا الإعْرَابَ، وذلكَ كقِلَةٍ وقِلينَ، وعِزَةٍ وعِزينَ، وعِضَةٍ وعِضِينَ، قالَ الله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[1] أي: فِرَقاً شَتَّى؛ لأنَّ كُلَّ فرقَةٍ تعتزي إلى غيْرِ مَنْ تَعتزي إليه الفرقةُ الأُخرى، وانْتِصابُها على أنَّها صفةٌ لِـ «مُهْطعين» بمعنى مُسْرعين، وانتصابُ «مُهْطعين» على الحال، وقالَ الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[2] فعِضينَ: مفعولٌ ثانٍ لجَعَل منصوبٌ بالياء، وهي جمعُ عِضَةٍ، واخْتُلِفَ فيها، فقِيلَ: أصْلُها عُضْوٌ، من قَوْلِهِم: «عضَّيْتُه تَعْضِيَةً» إذا فَرَّقْته، قالَ رؤبة [من الرجز]:

١٨ ـ وَلَيْسَ دِينُ الله بالْمُعَضَّى

يعني بالمُفَرَّقِ: أي جَعَلُوا القرآنَ أعْضَاء؛ فقالَ بعضُهم: سِحْرٌ، وقال بَعْضُهم: كَهَانةٌ، وقالَ بعضُهم: أساطير الأوّلين، وقيل: أصلُها عضهة من العَضَهِ، وهو الكَذِبُ والبهْتانُ، وفي الحديثِ «لا يَعْضَهْ بَعْضُكم بعضاً»[3].

* * * * *

[١١ ـ الأفعال الخمسة]:

ثُمَّ قُلْتُ: السَّادِسُ يَفْعَلانِ وتَفْعَلانِ وَيَفْعَلُونَ وتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ؛ فإنّها تُرْفَعُ بِثُبُوتِ

---

(١) المعارج: ٣٧.

(٢) الحجر: ٩١.

١٨ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٨١؛ وشرح التصريح ١/ ٧٣؛ ولذي الرمّة في شرح الأشموني ١/ ٣٦، وليس في ديوانه.

اللغة والمعنى: المعضّى: المجزّأ أو المفرّق.

أي: ليس دين الله بالمفرّق.

الإعراب: **وليس**: الواو: حسب ما قبلها، ليس: فعل ماضٍ ناقص. دين: اسم «ليس» مرفوع، وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. **بالمعضّى**: الباء حرف جرّ زائدة، المعضّى: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنّه خبر «ليس».

والشاهد فيه قوله: «المعضّى»، وهو اسم مفعول من «عضّى» بمعنى: فرّق.

(٣) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الحدود ٤٣، ومسند أحمد بن حنبل ١/ ٤٢٧.

النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجزَمُ بِحَذْفِهَا، وَأَمَّا نحوُ «تُحَاجُونِي» فَالمَحْذُوفُ نُونُ الوِقَايَةِ، وَأَمَّا «إلاَّ أَنْ يَعْفُونَ» فَالْوَاوُ أَصْلٌ، وَالْفَعْلُ مَبْنِيٌّ، بِخِلاَفِ «وأَنْ تعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى».

* * *

وأقُولُ: البابُ السّادسُ ممَّا خَرَجَ عنِ الأصْلِ: الأمثلَةُ الخمسةُ، وَهي: كُلُّ فِعْلٍ مُضَارعٍ اتّصَلَ به ألفُ اثْنَيْنِ، أو واو جَماعةٍ، أو ياءُ مُخَاطبةٍ.

وَحُكْمُها أنْ تُرْفَعَ بثبوتِ النُّون نيابةً عن الضَّمة، وَتُنْصَبَ وتُجْزَمَ بحذْفِها نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ والسّكون، مثالُ الرّفع قولُه تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[1]، ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2]، ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[3]، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[4]، فالمضَارعُ في ذلكَ كُلِّه مَرْفوعٌ، لخلوِّه عَنِ النّاصِبِ والجازِمِ، وعلامةُ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النّونِ، ومثالُ الْجَزْمِ والنَّصْبِ قَوْلُه تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[5]. فـ «لَمْ تَفْعَلُوا»، جازِمٌ ومجزومٌ، و «لَنْ تَفْعَلُوا» ناصِبٌ ومَنْصوبٌ، وعلامةُ الجزمِ والنَّصْبِ فيهما حذفُ النّونِ.

فإن قُلْتَ: فما تَصْنَعُ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[6] فإنَّ «أنْ» ناصبةٌ، والنُّون ثابتةٌ معه؟

قلْت: لَيسَتِ الواوُ هنا وَاوَ الجماعَةِ، وإنَّما هي لامُ الكلمَةِ التي في قَوْلك «زَيْدٌ يَعْفُو» وليسَتِ النّونُ هنا نُون الرفعِ، وإنَّما هي اسمٌ مُضْمرٌ عائدٌ على المُطَلَّقَاتِ، مثلها في ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[7]، والفعْلُ مَبْنِيٌّ لاتّصالِهِ بنُونِ النّسْوة، وَوَزْن «يَعْفُونَ» عَلَى هذا «يَفْعُلْنَ»، كما أنَّكَ إذا قلْتَ «النِّسْوَةُ يَخْرُجْنَ» أو «يكْتُبْنَ» كانَ ذلك وزْنَهُ، وأمّا إذا قلْت «الرِّجالُ يَعْفُون» فالواو واوُ الجماعَةِ، والنّونُ علامةُ الرّفْعِ، والأصْلُ يَعْفُوُونَ، بِوَاوَيْنِ أُولاهُما لامُ الكلمَةِ والثّانيةُ واوُ الجماعَةِ، فاسْتُثْقِلَت الضمَّةُ، على واوٍ قَبْلَهَا ضمّة وبَعْدَها واوٌ ساكِنَة ـ وهي الواوُ الأُولى ـ فحُذِفَتِ الضَّمَّةُ فالْتَقى ساكنانِ، وَهُما الوَاوَانِ، فحُذِفَتِ الأُولى، وإنَّما خُصَّتْ بالحَذْفِ دُونَ الثّانيةِ لثَلاثةِ أُمورٍ: أَحَدها: أنَّ الأُولى جُزْءُ كَلِمةٍ، والثّانيةُ كلمةٌ، وحَذْفُ جُزْءٍ أسْهَلُ من حَذْفِ كُلٍّ؛ والثّاني أنَّ الأُولى آخِرُ الفِعْلِ، والحذفُ بالأواخِرِ

---

(١) الرحمن: ٥٠.
(٢) البقرة: ٢٢.
(٣) البقرة: ٨٤.
(٤) الأعراف: ٩٥.
(٥) البقرة: ٢٤.
(٦) البقرة: ٢٣٧.
(٧) البقرة: ٢٢٨.

أوْلى؛ والثَّالِث: أنَّ الأُولى لا تَدلُّ على مَعْنى والثّانية دالةٌ على مَعْنًى، وحَذْفُ ما لا يدلُّ أوْلَى من حَذْفِ ما يَدلُّ. ولهذه الأوْجُهِ حَذَفُوا لامَ الكلمةِ في «غازٍ» و «قَاضٍ» دُون التنوينِ، لأنّه جِيءَ بِهِ لمعنى، وَهو كلمةٌ مُستقلَّةٌ، ولا يوصَفُ بأنّه آخِر؛ إذ الآخرُ الياء؛ ويزيدُ وَجهاً رابعاً، وهو أنَّهُ صحيحٌ والياءُ مُعْتلّة، فلمّا حُذِفَتِ الواو صارَ وزنُ يَعْفون يَفْعُونَ، بحذفِ اللام، ولهذا إذا أَدْخَلْتَ عليه الناصِبَ أو الجازِمَ، قلْتَ: «الرِّجَالُ لم يَعْفُوا»، و «لَنْ يَعْفُوا» فاعْرفِ الفَرْق.

* * * * *

[١٢ ـ الفعل المعتلّ الآخر]:

ثم قُلْت: السَّابعُ الفعْلُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ، كَيَغْزُو، وَيَخْشَى، وَيَرْمِي؛ فإنَّهُ يُجْزَمُ بحَذْفِهِ، ونحوُ: «إنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ» مُؤَوَّلٌ.

* * *

وأقولُ: هذا خاتمةُ الأبوابِ السَّبْعَةِ التي خرجَتْ عنِ القياسِ، وهو الفعْلُ «المُضارِعُ»الذي آخرُهُ حرفُ عِلَّة، وهوَ الواوُ والألِف والياء؛ فإنَّه يجزمُ بحذْفِ الحرفِ الأخيرِ نيابةً عنْ حَذْفِ الحَرَكَةِ، تَقُول: «لَمْ يَغْزُ»، و «لَمْ يَخْشَ»، و «لَمْ يَرْمِ» قال الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[١].

اللاَّمُ لامُ الأمْرِ، و «يَدْعُ» فعلُ مُضَارع مَجْزوم، وعلامةُ جزمه حَذْفُ الواو، و «نَادِيَه» مَفْعول ومُضَاف إليه، وظَهرَتِ الفتحةُ على المنقوصِ لخفَّتِها، والتقديرُ فَلْيَدْعُ أهْلَ نادِيهِ: أي أهْلَ مَجْلِسِهِ.

وقال الله تَعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[٢]، ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾[٣]، فهَذَانِ مِثالانِ لِحذْفِ الألِف.

وقال الله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[٤].

«لَمَّا» حَرْفُ جَزْمٍ لِنَفْي المضَارع وقَلْبِهِ ماضِياً، كما أنَّ «لَمْ» كَذَلِكَ، والمعْنى أنَّ

(١) العلق: ١٧.
(٢) التوبة: ١٨.
(٣) البقرة: ٢٤٧.
(٤) عبس: ٢٣.

الإنسانَ لم يَقْضِ بَعْدُ ما أَمَرَهُ الله تَعالى بِهِ حَتى يخرجَ مِن جميعِ أوامِرِه، وهذا مثالُ حَذْفِ الياء، والله أَعْلَمَ.

وأمّا قَوْلَهُ تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يتَّقِي ويَصْبِرْ﴾[1] بإثبات الياء في «يَتَّقِي» وإسكانِ الرّاء في «يَصْبِرْ» على قراءَةِ قُنبل، فَمُؤَوَّلٌ، هذا جوابُ سُؤالٍ تقديرُهُ أنَّ الجازِمِ وهو «مَنْ» دخَلَ على «يَتَّقِي» ولم يحذَفْ منهُ حَرْفُ العِلَّةِ، وهو الياء؛ فالجوابُ عنه أنَّ «مَنْ» مَوْصولة لا أنَّها شَرْطِيَّة، وسُكُونُ الرَّاء من «يَصْبِرْ»: إمّا لِتَوَالي حَرَكات البَاءِ والرّاء والفاء والهمْزَة تخفيفاً، أوْ لأنَّهُ وَصَلَ بنيَّةِ الوقْف، أو على العَطْفِ على المعْنى؛ لأنَّ «مَنْ» الموْصُولَة بمنزِلَةِ الشّرْطِيَّة لِعُمُومِها وإبْهامِها.

* * * * *

[١٣ ـ الإعراب التقديريّ]:

ثم قُلْت: فَصْلٌ ـ تُقَدَّرُ الْحَرَكَاتُ كلُّهَا في نَحْوِ: «غُلاَمِي»، ونَحْوِ: «الْفَتَى»، ويُسَمَّى مَقْصُوراً، والضمّةُ والكَسْرَةُ في نَحْوِ: «القاضِي»، ويُسَمَّى مَنْقُوصاً، والضمَّةُ والفَتْحَةُ في نحْوِ: «يَخْشَى»، والضمَّةُ في نَحْو: «يَدْعُو»، و «يَرْمِي».

* * *

وأقُولُ: الذِي تُقَدَّرُ فيه الحركاتُ ثلاثةُ أنْواعٍ: ما تُقَدَّرُ فيه الحركاتُ الثلاثُ، وما تُقَدَّرُ فيه حَرَكتانِ، وما تُقَدَّرُ فيه واحِدَة.

[ما تقدّر فيه الحركات الثلاث]:

فأمّا الذي تُقَدَّرُ فيه الثّلاثُ فَنوعَانِ، أحَدُهما: ما أُضِيفَ إلى ياءِ المتكلِّمِ وليس مُثَنّى، ولا جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالماً، ولا مَنْقوصاً، ولا مَقْصُوراً، وذلك نَحْو: «غُلامِي»، و «غِلْمَانِي»، و «مُسْلِمَاتِي»، فَهَذِه الأمْثِلَةُ وَنَحْوها تُعْرَبُ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على ما قَبْلَ الياء، والذي مَنَعَ مِن ظهورِها أنَّهم التزَمُوا أنْ يأتُوا قَبْلَ الياء بحركةٍ تُجانِسُهَا، وهي الكسرةُ، فاستَحَالَ حينئذٍ المجيءُ بحركاتِ الإعرابِ قبلَ الياء، إذ المحلُّ الواحِدُ لا يقبَلُ حَرَكَتَيْنِ في الآنِ الواحِدِ، فتقولُ: «جَاءَ غُلَامِي»، فتكونُ علامةُ رفعِهِ ضمةً مُقَدّرةً على ما قبلَ الياء، و «رَأَيْتُ غُلامِي»، فتكون علامةُ نَصْبِهِ فتحةً مقدَّرةً على ما قبْلَ الياء، و «مَرَرْتُ بِغُلَامي» فتكونُ علامةُ جرِّه

---

(١) يوسف: ٩٠.

كسرةً مقدَّرةً على ما قبلَ الياء، لا هذِهِ الكسرةُ الموْجُودَةُ، كما زَعَمَ ابنُ مالِك؛ فإنَّها كسرةُ المُنَاسَبَةِ، وهي مُسْتَحَقَّةٌ قَبْلَ التَرْكِيبِ، وإنّما دَخَلَ عَامِلُ الجرِّ بعْدَ استقرارِها.

واحتَرَزْتُ بقولي: «وليسَ مثنًّى ولا جمعَ مذكَّر سالماً» من نحْوِ: «غُلامَايَ»، وَغُلامَيَّ، و «مُسْلِميَّ»، فإنَّ الياء تَثْبُتُ فيهما جرًّا أو نصباً مُدْغَمَةً في ياءِ المتكلِّم؛ والألف تثبُتْ في المثنّى رَفْعاً، وليس شيءٌ من الحَرْفِ المدْغَمِ ولا مِن الألفِ قابلاً للتّحْرِيكِ.

وقَوْلي: «ولا مَنْقُوصاً»، لأنَّ ياءَ المنقوصِ تُدْغَمُ في ياء المُتَكلِّمِ، فتكونُ كالمثنّى والمجموع جرًّا ونَصْباً.

وقَوْلي: «ولا مَقْصوراً»، لأن المقصور تَثْبُتُ أَلِفُهُ قَبلَ الياءِ، والألفُ لا تقبَلُ الحركةَ؛ فهوَ كالمثنَّى رَفْعاً، قالَ الله تعالى: «يا بُشْرَايَ هٰذا غُلامٌ»[1] نُودِيَتِ البُشْرى مُضَافَةً إلى ياءِ المتَكَلِّمِ، وفي الألِف فَتحةٌ مقدَّرةٌ لأنّه مُنادى مُضاف، وقرأ الكوفيون: «يا بُشْرى» بغيرِ إضافةٍ؛ فالمقدَّرُ في الألفِ إمّا ضمّة، كما في قولِك: «يا فَتى» لمعيَّنٍ، وإمَّا فتحةٌ على أنّه نداءٌ شائِعٌ مثْل: ﴿يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾[2] إلاَّ أنه لم يُنوَّن، لِكَوْنِهِ لا ينْصَرفُ لأجْلِ أَلِفِ التأنيث.

والنَّوْعُ الثاني: المقْصُور، وهو الاسمُ المعْرَبُ الذي في آخرِه ألفٌ لازِمةٌ كـ «الفَتَى»، و «العَصَا»، تقولُ: «جاءَ الفَتَى»، و «رأيتُ الفَتَى»، و «مررتُ بالفَتَى»؛ فتكونُ الألِفُ ساكنةً على كلِّ حالٍ، وتُقَدَّرُ فيها الحركاتُ الثلاثُ لتعذُّر تحرُّكِها.

ومِنْ محاسِنِ بَعْضِ الفُضَلاءِ أنَّه كَتَبَ من مدينةِ قُوص إلى الشَّيْخِ العلاّمةِ بَهَاءِ الدين محمد بن النّحاس الحَلبي ـ رَحِمَهُ الله ـ يتشَوَّقُ إليه، ويشكُو لَهُ نُحُولَهُ، فقال [من الكامل]:

١٩ ـ سَلِّمْ عَلَى المَوْلَى البَهَاءِ، وَصِفْ لَهُ شَوْقِي إلَيْهِ، وَأنَّنِي مَمْلُوكُهُ

---

(١) يوسف: ١٩. (٢) يس: ٣٠.

١٩ ـ **التخريج**: الأبيات لابن الرعاد (محمد بن رضوان) في فوات الوفيات ٣/٣٥٧.

اللغة: المولى: السيِّد. المشطور في علم العروض هو البيت الذي سقط نصفه، والمنهوك هو الذي سقط ثلثاه.

الإعراب: **سَلِّمْ**: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. **على المولى**: جار ومجرور متعلِّقان بـ «سلِّمْ». والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. **البهاء**: بدل من «المولى» مجرور بالكسرة. =

أَبَــداً يُحَــرِّكُنِــي إِلَيْــهِ تَشَــوُّقِــي   جِسْمِــي بِــهِ مَشْطُــورُهُ مَنْهُــوكُــهُ
لٰكِــنْ نَحِلْــتُ لبُعْــدِهِ، فَكَــأَنَّنِــي   أَلِــفٌ، وَلَيْــسَ بِمُمْكِــنٍ تَحْــرِيكُــهُ

* * * * *

[١٤ ـ ما تُقَدَّر فيه الحركتان]:

وأمّا الذي تُقَدَّرُ فيه الحركَتان فنوعان:

أحدهما: ما تُقدَّرُ فيه الضمَّةُ والكَسْرة فقط، وتظهر فيه الفتحة، وهو المَنْقوص، وهو: الاسم المعرب الذي آخرهُ ياءٌ لازمةٌ قبلها كَسْرة، نحو: «الْقَاضِي» و «الدَّاعِي»؛ تقول: «جَاء الْقَاضِي»، و «مَرَرْتُ بالقَاضِي» بالسكون، و «رأيْتُ الْقَاضِيَ» بالتَّحْريك؛ وإنَّما قُدِّرَت الضمّةُ والكسْرةُ للاسْتِثْقال، وإنما ظَهرتِ الفتحة لِلْخفَّة. قالَ الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[(١)]، ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[(٢)]، ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾[(٣)]، ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[(٤)]

= **وصفْ**: الواو حرف عطف، صفْ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **له**: جار ومجرور متعلقان بـ «صفْ». وجملة «صفْ» معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. **شوقي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه. **إليه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «شوقي». **وأنني**: حرف عطف، وحرف مشبَّه بالفعل، ونون الوقاية، وضمير مبني في محل نصب اسم «أنّ». **مملوكه**: خبر «أنّ» ومضاف إليه، والمصدر المؤوّل من «أنني مملوكه» معطوف على «شوقي» في محلّ نصب. **أبداً**: ظرف زمان متعلّق بـ «يحرّكني». **يحرّكني**: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. **إليه**: جار ومجرور متعلقان بـ «يحرّكني». **تشوقي**: فاعل «يحركني» مرفوع بالضمة المقدَّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. وجملة «يحركني» استئنافية لا محل لها من الإعراب. **جسمي**: مبتدأ أوّل مرفوع بالضمة المقدَّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه. **به**: جار ومجرور متعلقان بـ «مشطوره». **مشطوره**: مبتدأ ثان ومضاف إليه. **منهوكه**: خبر المبتدأ الثاني ومضاف إليه. وجملة «مشطوره به منهوكه» في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل جسمي. وجملة «جسمي به...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. **لكن**: حرف استدراك. **نحلتُ**: فعل ماضٍ وفاعله. **لبعده**: جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ «نحلت». وجملة «نحلت» استئنافية لا محل لها من الإعراب. **فكأنني**: حرف عطف، وحرف مشبه بالفعل، ونون الوقاية، وضمير مبنيّ في محل نصب اسم «كأن». **ألف**: خبر «كأن» مرفوع. وجملة «كأنّ» واسمها وخبرها معطوفة على الجملة السابقة لا محلّ لها من الإعراب. **وليس**: حرف عطف وفعل ماضٍ ناقص. **بممكن**: جار ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم لِـ «ليس». **تحريكه**: اسم «ليس» ومضاف إليه، وجملة «ليس» واسمها وخبرها معطوفة لا محلّ لها من الإعراب.

(١) العلق: ١٧.
(٢) الأحقاف: ٣١.
(٣) مريم: ٥.
(٤) القيامة: ٢٦.

والتراقي: جمع تَرْقُوَةٍ ـ بفتح التّاء ـ وهي العَظْمُ الذي بين ثُغْرَةِ النَّحرِ والعَاتِقِ.

والنّوعُ الثاني: ما تُقَدَّر فيه الضمَّة والفتحة، وهو الفِعل المعتلُّ بالألِف، تقول: «هُوَ يَخْشَى»، و «لَنْ يَخْشَى»؛ فإذا جَاء الجزمُ ظهرَ بحذفِ الآخر، فقلْتُ: «لم يَخْشَ». قالَ الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[1].

[١٥ ـ ما تقدّر فيه حركة واحدة]:

وأمّا الذي تُقَدَّرُ فيه حركةٌ واحدة فهو شيئان: الفعلُ المُعْتلُّ بالواو كـ «يَدْعُو»، والفعلُ المعتلُّ بالياء كـ «يَرْمِي»، فهٰذانِ تُقَدَّرُ فيهما الضمَّةُ فقط للاسْتِثقال؛ تقول: «هو يَدْعُو»، و «هُوَ يَرْمِي»، فتكون علامةُ رفعهما ضمّةً مقدَّرةً، ويظهر فيهما شيئان: أحدُهما النَّصبُ بالفتحة؛ وذلك لخفَّتِها، نحو: «لَنْ يَدْعُوَ»، و «لَنْ يرمِيَ»؛ قال الله تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾[2]، ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾[3]، ﴿لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ﴾[4]، ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[5]، ﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ﴾[6]؛ الثاني: الجَزْمُ بحذفِ الآخرِ، نحو: «لم يَدْعُ»، و «لم يَرْمِ». قالَ الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[7]، ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[8]، ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[9]، وانتصابُ «مَرَحاً» على الحـال، أي: ذا مَـرَحٍ وقُرِئ «مَرِحاً» بكسرِ الرَّاء.

---

(١) القصص: ٧٧.
(٢) الكهف: ١٤.
(٣) هود: ٣١.
(٤) الفرقان: ٤٩.
(٥) القيامة: ٤٠.
(٦) المجادلة: ١٧.
(٧) الإسراء: ٣٦.
(٨) القصص: ٧٧.
(٩) الإسراء: ٣٧؛ ولقمان: ١٨.

[الفصل السابع: البناء والمَبْنِيَّات المختصة]

ثم قُلْتُ: باب ـ الْبِنَاءُ ضِدُّ الإعراب، والمبنيُّ إمّا أنْ يَطّرِدَ فيه السُّكونُ، وَهُوَ المضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِنُونِ الإنَاثِ، نحوُ: «يَتَرَبَّصْنَ»، و «يُرْضِعْنَ»، أو الماضي المُتَّصِلُ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، كـ «ضَرَبْتُ»، و «ضَرَبْنَا»، أو السُّكونُ أوْ نَائِبُهُ، وهُوَ الأمْرُ، نحوُ: اضْرِبْ، وَاضْرِبَا، واضْرِبُوا، وَاضْرِبي، وَٱغْزُ، وَٱخْشَ، وَٱرْمِ».

* * *

وأقول: قد مضى أنَّ الإعراب أثَرٌ ظاهرٌ أو مُقَدَّرٌ يجلبهُ العامل في آخر الكلمة؛ وذكرتُ هنا أنَّ البِنَاء ضِدُّ الإعرابِ؛ فكأنّني قلتُ: لَيسَ البناءُ أثراً يجلبُه العاملُ في آخرِ الكلمةِ، وذلك كالكسرةِ في «هٰؤُلاءِ» فإنّ العامل لم يجلْبها بدليلِ وجودِها مَعَ جميعِ العوامِلِ.

[١ ـ تعريف البناء]:

والبناءُ: لُزُومُ آخرِ الكَلمةِ حَالَةً واحِدةً لفظاً أو تَقْديراً، وذلكَ كلزومِ «هؤلاء» للكَسْرَةِ، و «مُنْذُ» للضمَّةِ، و «أيْنَ» للفَتْحةِ.

ولمّا فَرَغْتُ من تفسيرِهِ، شَرَعْتُ في تقسيمِهِ تقسيماً غريباً لم أُسْبَق إليه، وذلك أنني جعلتُ المبنيَّ على تِسْعَةِ أقسامٍ: الأوّل المبنيّ على السُّكون، وقدَّمْتُه لأنَّه الأصْل؛ والثاني المبنيّ على السُّكون أو نائِبه المذكورِ في البابِ السَّابق، وثَنَّيْتُ بِهِ لأنَّه شبيهٌ بالسكون في الخِفَّة؛ والثالث المبنيّ على الفَتْح، وقدَّمْتُهُ على المبنيّ على الكسر لأنَّه أخَفُّ منه؛ والرّابع المبنيّ على الفتح أو نائبِهِ المذكور في البابِ السابق؛ والخامِس المبنيّ على الكَسْر، وقَدَّمْتُهُ على المبنيِّ على الضمِّ لأنه أخَفُّ منه؛ والسَّادس المبنيّ على الكَسْر أو نائِبِه المذكورِ في البابِ السَّابق؛ والسَّابع المبنيّ على الضَّمِّ؛ والثَّامِن المبنيّ على الضَّمِّ أو نائِبِهِ؛ والتَّاسِع ما

لَيسَ له قاعدةٌ مستقرّة، بل منه ما يُبْنَى على السُّكون، وما يُبْنَى على الفَتْح، وما يُبْنى على الكَسْر، وما يُبْنَى على الضَّمّ، وسأشرحُها مفصَّلةً إن شاء الله تعالى شَرْحاً يُزيل عنها خفاءَها.

* * * * *

[٢ ـ المبنيّ على السكون]:

الباب الأوّل: ما لَزِمَ البِنَاءَ على السُّكونِ، وهو نَوْعان:

أحدهما: المُضارِعُ المتَّصِلُ بنونِ الإناث، كقولِهِ تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[1]، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[2]؛ فـ «يتربّصْن» و «يُرْضِعْنَ»: فِعْلانِ مضارِعان في موضعِ رفع، لخلوّهما من النَّاصِبِ والجازِم، ولكنَّهما لمَّا اتَّصلاَ بنونِ النِّسْوة بُنِيَا على السُّكون؛ وهذانِ الفِعْلان خَبريَّانِ لفظاً طلبيَّان معنًى، ومثلُهما «يَرْحَمُكَ الله»، وفائدةُ العدولِ بهمَا عن صِيغَةِ الأمْرِ التَّوكيدُ والإشعارُ بأنهما جَدِيرَانِ بأن يُتَلَقَّيا بالمُسَارَعة؛ فكأنَّهنَّ امْتُثِلْنَ؛ فهما مُخْبَر عنهما بموجودين.

الثَّاني: الماضي المتَّصِلُ بضميرِ رفعٍ مُتَحَرِّكٍ، نحو: «ضَرَبْتُ»، و «ضَرَبْتَ»، و «ضَرَبْتِ»، و «ضَرَبْنَا زيداً»، والأصلُ فيه: «ضَرَبَ» بالفَتْح؛ فاتَّصَل الفعلُ بالضَّمير المرفوعِ المتحرِّك ـ وهو التَّاء في المُثُل الثَّلاثة الأولى، لأنَّها فاعِل، و «نا» في المثال الرَّابع ـ وهما مُتحرِّكان، وأعْني بذلك أن التَّاءَ مُتحرِّكةٌ والحَرْف المتَّصِل بالفعلِ مِن «نا» ـ وهو النُّون ـ مُتحرِّك؛ فلذلك بَنَيْتُ الأمثِلةَ على السُّكون.

واحترزتُ بتَقْييدِ الضَّمير بالرَّفع من ضميرِ النَّصب؛ فإنَّه يتَّصِل بالفعلِ، ولا يُغيِّره عن بِنَائِه على الفتحِ الذي هو الأصْلُ فيه، نحو: «ضَرَبَكَ زَيْدٌ»، و «ضَرَبَنَا زَيْدٌ»، وبتَقْييده بالمتحرِّك من الضَّميرِ المرفوعِ السَّاكن، نحو: «ضَرَبَا»، و «ضَرَبُوا»، فإنّه لا يَقْتَضِي سكونَ الفِعْل أيضاً، بل يَبْقى آخرُ الفِعل فيه قبلَ الألف مفتوحاً، ويُضمّ قبل الواو كما مثَّلنا؛ وأمَّا نحو: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾[3]، ونحو: ﴿دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾[4] فالأصْل: «اشتريُوا» بياءٍ مضمومةٍ قبل الضمير السَّاكِن، وَدَعَوُوا بواوَيْنِ أُولاهما مضمومةٌ قبلَ الضمير السَّاكِن، ثمّ تحرّكَت الياء والواو وانْفتَحَ ما قَبْلهما فقُلِبتا ألِفَيْن، ثمّ حُذِفت الألفُ لالتقاءِ الساكنين،

---

(١) البقرة: ٢٢٨.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) البقرة: ١٦.

(٤) الفرقان: ١٣.

ومعنى «دَعَوْا هُنالِك ثُبوراً» قالوا: يا ثُبُورَاه، أي: يا هَلاَكَاهُ.

* * * * *

[٣ ـ المبني على السكون أو نائبه]:

الباب الثاني: ما لزم البِنَاءَ على السُّكونِ أو نائِبِهِ؛ وهو نَوْعٌ واحدٌ، وهو فعلُ الأمر، وذلك لأنَّه يُبْنَى على ما يُجْزَم به مضارعُه؛ فيُبْنى على السُّكونِ في نحو: «اضْرِبْ»، وعلى حذف النُّون في نحو: «اضْرِبَا»، و «اضْرِبُوا»، و «اضْرِبِي»، وعلى حذفِ حرفِ العلَّة في نحو: «اغْزُ»، و «اخْشَ»، و «ارْمِ»(١).

ومن غريب ما يُحْكَى أنَّ بعضَ مَنْ يتعاطَى إقراءَ النَّحو ببلدِنا هذه سمع قولَ بعضِ المغربين في قوله عزَّ وجل: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾(٢) إن «قُولا» مبنيّ على حَذْفِ النُّونِ، فأنكرَ ذلك عليهِ، وهو قولٌ مشهورٌ بين الطَّلَبة فخفاؤه على من يتَصَدَّى للإقْراءِ غريب.

والفاء في الآيةِ الكريمةِ عاطفة لِـ «قولا» على «أذْهبا» من قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾(٣)، وكلٌّ منهما فعلُ أمرٍ وفاعِل، وهما مبنيَّان على حذف النُّونِ، و «له» جارٌّ ومجرور متعلِّق بـ «قولا»، وَسَمَّى ابنُ مالكٍ هذه اللاَّمَ لامَ التَّبْليغ، ومثله: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾(٤)، ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾(٥)، ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾(٦)، و «قَوْلاً» مَفْعولٌ مُطلقٌ، و «ليِّناً» صِفةٌ له، أي قَوْلاً مُتَلَطِّفاً فيه ولا تُغْلِظا عليه، والقولُ الليِّنُ قد جاءَ مُفَسَّراً في قولِهِ تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾(٧)؟

* * * * *

[٤ ـ المبني على الفتح]:

ثم قُلْتُ: أو الفَتْح، وَهُوَ سَبْعَةٌ: الماضي المجرَّدُ، كَضَرَبَ وضَرَبَكَ وضَرَبا، والمُضَارِعُ الذي باشَرَتْهُ نُونُ التَّوكيدِ، نحوُ «لَيُنْبَذَنَّ»، و «ليُسْجَنَنَّ»، وَ «لَيَكُونًا» بخلاف نحو:

---

(١) وكذلك يُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة نحو: «اضرِبَنْ» و «اضرِبَنَّ».
(٢) طه: ٤٤.
(٣) طه: ٤٣.
(٤) الإسراء: ٥٣.
(٥) النور: ٣٠.
(٦) المائدة: ١١٧.
(٧) النازعات: ١٨ ـ ١٩.

«لَتُبْلَوُنَّ» «وَلاَ يَصُدُّنَّكَ» وَمَا رُكِّب من الأعْدَادِ وَالظُّروفِ وَالأحْوالِ والأعْلاَمِ، نَحْوُ: «أَحَدَ عَشَرَ»، ونحو: «هو يأتينا صَبَاحَ مَسَاءَ»، و «بَعْضُ القوم يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَ»[1]، ونحو: «هُوَ جَارِي بَيْتَ بَيْتَ»: أي مُلاَصِقاً، ونحو: «بَعْلَبَكُّ» في لُغَيَّةٍ[2]، وَالزَّمَنُ المُبْهَمُ المُضَافُ لِجُمْلَةٍ، وإعْرَابُهُ مَرْجُوحٌ قَبْلَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ، نَحْوُ: «عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا»[3]، «عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيم»[4]، وَرَاجِحٌ قَبْلَ غَيْرِهِ، نحو: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[5]، و «عَلَى حِينَ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَاني»[6]، وَالمُبْهَمُ المُضَافُ لِمَبْنِيٍّ، نحو: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[7]، ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[8]، ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[9]، ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[10]، ويَجُوزُ إعرابُهُ.

* * *

---

(١) هذا جزء من البيت:

نحمـــــــــــي حقيقتنـــــــــــا وبعـ ـــــضُ القـــومِ يسقـــطُ بَيْـــنَ بَيْنَـــا

وسيرد بعد قليل.

(٢) أي: لغة ضعيفة.

(٣) هذا صدر بيت تمامه:

وقلتُ: ألمَّا أصحُ والشّيبُ وازعُ

وسيرد بعد قليل.

(٤) هذا عجز بيت من الطويل، صدره:

لأجْتذبَنْ منْهُنَّ قلبي تحلُّما

وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٣٥؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٠٧؛ والدرر ٣/ ١٤٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٣؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥١٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٨.

والشاهد فيه قوله: «على حين يستصبين» حيث بنى «حين» على الفتح لإضافتها إلى الفعل المضارع المبني لاتصاله بنون النسوة.

(٥) المائدة: ١١٩.

(٦) هذا عجز بيت صدره:

تذكَّر ما تذكَّر من سُليمى

وسيرد بعد قليل.

(٧) هود: ٦٦.

(٨) الجن: ١١.

(٩) الأنعام: ٩٤.

(١٠) الذاريات: ٢٣.

وأقول: البابُ الثالث من المبنيَّات: ما لَزِمَ البناء على الفتح، وهو سبعة أنواع.

[أ ـ الفعل الماضي]:

النوع الأول: الماضي المجرَّدُ مما تقدَّم ذكرُه، وهو الضَّميرُ المرفوعُ المتحرِّك، نحو: «ضَرَبَ»، و «دَحْرَجَ» و «اسْتَخْرَجَ»، و «ضَرَبَا»، و «ضَرَبَكَ»، و «ضَرَبَهُ»، وأمَّا نحو: «رَمَى»، و «عَفَا» فأصلُهُ: «رَمَيَ» و «عَفَوَ»، فلمَّا تحرَّكت الياءُ والواوُ وانفتح ما قَبْلَهما قُلِبَتا أَلِفَيْنِ؛ فسكونُ آخِرهما عارضٌ، والفتحةُ مقدَّرةٌ في الألفِ، ولهذا إذا قُدِّر سكونُ الآخِرِ رَجعتِ الياءُ والواوُ فقِيل: رَمَيْتُ، وَعَفَوْتُ، كما سَيَأْتِي.

[ب ـ الفعل المتصل بنون التوكيد]:

والنَّوع الثاني: المضارعُ الذي باشَرَتْهُ نونُ التوكيدِ، كقوله تعالى: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [1]. واحترزْتُ باشْتِراطِ المباشَرةِ من نحو قوله تعالى: ﴿۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ﴾ [2]. فإنَّ الفعلَ في ذلك معربٌ وإن أُكِّد بالنُّون؛ لأنه قد فُصِلَ بينهما بالواو التي هي ضميرُ الفاعِلِ[3]، وهي مَلْفوظٌ بها في قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ ومقدَّرة في قوله تعالى: ﴿لَتَسْمَعُنَّ﴾ إذ الأصل لَتَسْمَعُونَنَّ، فحذِفت نُون الرَّفع استثقالاً لاجتماع الأمْثال، فالتقى سَاكِنانِ الواوُ والنّون الْمُدْغَمة؛ فحُذِفَت الواو لالتقاءِ السَّاكنين.

[ج ـ المركّب تركيب مزجٍ من الأعداد]:

والنَّوعُ الثالثُ: ما رُكِّبَ تركيبَ المَزْجِ من الأعْدادِ، وهو الأَحَدَ عَشَرَ، والإحْدٰى عَشْرَة، إلى التِّسْعَةَ عَشَرَ والتِّسْعَ عَشْرَة، تقول: «جاءني أحدَ عَشَرَ»، و «رأيْتُ أحدَ عَشَرَ»، و «مَرَرْتُ بأحدَ عَشَرَ»، ببناءِ الْجُزءين على الفتحِ، وكذلك القولُ في الباقي، إلاَّ «اثْنَيْ عَشَرَ»، و «اثْنَتَيْ عَشْرَة»، فإنّ الجزء الأوَّل منهما مُعْرَبٌ إعرابَ المُثَنَّى: بالألف رفعاً، وبالياءِ جَرًّا ونصباً.

[د ـ المركب تركيب مزجٍ من الظروف]:

والنَّوعُ الرَّابع: ما رُكِّبَ تركيبَ المزجِ من الظُّروف: زمَانيةً كانت أو مكانيَّة، مثالُ ما

---

(١) الهمزة: ٤.

(٢) آل عمران: ١٨٦.

(٣) هذا هو المشهور عند النحاة، وذهب الأخفش إلى البناء مطلقا سواء باشرته نون التوكيد أم لا، فإن باشرته بُني على الفتح، وإلاّ بُني على حذف النون، وذهب بعض النحاة إلى القول إنّه معرب سواء أباشرته نون التوكيد أم لا.

رُكِّب من ظروفِ الزَّمَان قولُك: «فُلَانٌ يَأتينا صَبَاحَ مَسَاءَ»، والأَصْلُ: صَبَاحاً ومَسَاءً، أي: في كلّ صباحٍ ومساء؛ فحُذِفَ العاطفُ، ورُكِّبَ الظَّرْفانِ قصداً للتَّخْفيفِ تركيبَ خَمْسَةَ عَشَرَ، قالَ الشَّاعر [من الوافر]:

٢٠ ـ ومَــنْ لاَ يَصْــرِفِ الــواشِيــنَ عَنْــهُ صَبَــاحَ مَسَــاءَ يَبْغُــوهُ خَبَــالا

ولو أضَفْتَ فقلتَ: «صَبَاحَ مَسَاءٍ» لجازَ، أي: صباحاً ذَا مساءٍ؛ فلذلك أضفْتُه إليه لما بَيْنَهما من المُنَاسَبة، وإن كانَ الصَّباحُ والمساءُ لا يَجْتمعانِ، ونظيرُهُ في الإضَافَةِ قولُه تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾[1] فأُضِيفَ «الضُّحىٰ» إلى ضَميرِ العشيّة، وقيلَ: الأصْلُ أو ضُحىٰ يومِهَا، ثم حُذِفَ المُضافُ، ولا حاجةَ إلى هذا. وتقولُ: «فلانٌ يأْتينا يَوْمَ يَوْمَ» أي: يوماً فيوماً، أي: كلَّ يوم، قال الشاعر [من الخفيف]:

٢١ ـ آتِ الــرِّزْقُ يَــوْمَ يَــوْمَ، فَــأجْمِــلْ طَلَبــاً، وابْــغِ لِلْقِيــامَــةِ زَادَا

---

٢٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ٨٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٩٦.

اللغة والمعنى: الواشين: ج الواشي، وهو النمّام، الساعي إلى الفساد بين المتحابيّن. يبغوه: يريدوا له. خبالاً: جنوناً.

يقول: من لا يبعد الواشين عنه في سائر الأوقات لا يسلم من ضررهم.

الإعراب: **ومن**: الواو حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ. **لا**: حرف نفي. **يصرف**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله: هو. **الواشين**: مفعول به منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. **عنه**: عن: حرف جر، والهاء ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ«يصرف». **صباح مساء**: اسم مركّب مبنيّ على فتح الجزءين في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بـ«يصرف». **يبغوه**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. **خبالاً**: مفعول به ثانٍ.

وجملة (من لا يصرف...) الاسميّة ابتدائيّة أو استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يصرف... يبغوه) أي جملة فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «صباحَ مساءَ» حيث رُكِّب الظرفان تركيب مزج، فأشبها «أحد عشر» وأخواته، ولذلك بناهما على فتح الجزأين.

(١) النازعات: ٤٦.

٢١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ٨٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٩٦.

اللغة والمعنى: آت: اسم فاعل من «أتى». أجمل: أحسنْ. ابغ: اطلب. يقول: إنّ الرزق المقدّر لك سيأتيك تباعاً، فلا تجهد نفسك في طلبه، بل اطلب زاداً لآخرتك بالبرّ والتقوى.

=

ومثالُ مَا رُكِّب مِن ظروفِ المَكانِ قولُكَ: «سُهِّلَتِ الهمزةُ بَيْنَ بَيْنَ»، وأصلهُ بَيْنَها وبينَ حرفِ حَرَكَتِها، فحُذِف ما أُضِيف إليه بَيْنَ الأُولى وبين الثَّانية، وحُذِف العَاطِف، ورُكِّبَ الظَّرفان، وقالَ الشاعر [من مجزوء الكامل]:

٢٢ - نَحْمِــــي حَقِيقَتَنَـــا وَبَعْـــضُ الْقَـــوْمِ يَسْقُــطُ بَيْــنَ بَيْنَـا

= الإعراب: آت: خبر مقدّم مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. الرزق: مبتدأ مؤخّر مرفوع. يوم يوم: اسم مركّب مبنيّ على فتح الجزءين في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بـ «آت». فأجملْ: الفاء حرف استئناف، أجمل: فعل أمر مبنيّ على السكون، والفاعل: أنت. طلباً: مفعول به منصوب. وابغْ: الواو حرف عطف، ابغ: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل أنت. للقيامة: جار ومجرور متعلّقان بـ «ابغ»، أو بمحذوف حال من قوله: «زاداً» لتقدّمه عليه، ولو تأخّر لكان حقّه أن يكون صفة. زاداً: مفعول به. وجملة (آتِ الرزق) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (أجمل طلباً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (ابغ للقيامة زاداً) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «يومَ يومَ» حيث رُكِّبا حتّى كأنّهما جزء واحد، فَبُنيا على فتح الجزأين.

٢٢ - التخريج: البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٤١؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢١٣؛ والدرر ٦/ ٣٢٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٥٨؛ وشرح المفصل ٤/ ١١٧؛ والشعر والشعراء ١/ ٢٧٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٦٦ (بين)؛ واللمع ص ٢٤٢؛ والمقاصد النحويَّة ١/ ٤٩١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٢٩؛ وبلا نسبة في الدرر ٣/ ١٢٢؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

اللغة والمعنى: الحقيقة: ما يجب الحفاظ عليه كالعرض والنفس ونحوهما.

يقول: إنّنا نحافظ على ما يجب الحفاظ عليه، ونبذل في سبيل ذلك كلّ غالٍ ونفيس، وبعضنا يستميت في سبيل الدفاع عن هذه الحقيقة.

الإعراب: نحمي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: نحن. حقيقتنا: مفعول به منصوب وهو مضاف، و «نا» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وبعض: الواو: الحالية، و «بعض»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. القوم: مضاف إليه مجرور. يسقط: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: هو. بين بين: اسم مبنيّ على فتح الجزءين في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بمحذوف حال من الضمير المستتر في «يسقط».

وجملة (نحمي حقيقتنا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (بعض القوم يسقط) الاسميّة في محل نصب حال. وجملة (يسقط) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «بعض».

والشاهد فيه قوله: «بين بينا» حيث ركّب الظرفين معاً، وجعلهما بمنزلة اسم واحد، فبناهما على فتح الجزأين، لكونه أراد بهما معاً الظرفية، ولولا ذلك لوجب أن يعربهما، ويضيف الأول إلى الثاني.

والأصلُ: بَيْنَ هؤلاءِ وبَيْنَ هؤلاء، فأُزيلتِ الإضافةُ، ورُكِّب الاسمان تركيب «خمسةَ عَشَر»، وهذانِ الظَّرْفان اللذانِ صارَا ظرفاً وَاحِداً في موضِعِ نصبٍ على الحَالِ، إذ المُراد: وبعضُ القومِ يَسْقُط وَسَطاً، والحقيقة: ما يَجب على الإنْسانِ أن يحمِيَهُ من الأهلِ والعَشِيرة. يُقال: رجُلٌ حَامِي الحقيقةِ، أي: أنه شَهْمٌ لا يُضَامُ.

[هـ ـ ما رُكّب تركيب خمسة عشر من الأحوال]:

والنَّوعُ الخامسُ: ما رُكِّبَ تركيب «خَمْسَةَ عَشَرَ» من الأحْوَالِ، يقولون: فلانٌ جاري بَيْتَ بَيْتَ، وأصله: بيتاً لِبَيْت، أي: مُلاصِقاً، فحُذِف الجارُّ وهو اللاَّم، ورُكِّب الاسمانِ، وعامِلُ الحالِ ما في قَوْلِهِ: «جاري» من معنى الفِعْل، فإنّه في مَعنى مُجَاوِرِي، وجَوَّزوا أن يكونَ الجارُّ المقدَّرُ «إلى»، وأن لا يُقَدَّر جارٌّ أصلاً، بل فاء العطف. وقالتِ العربُ أيضاً: «تَسَاقَطُوا أخْوَلَ أخْوَلَ» أي: مُتَفَرِّقِينَ، وهو بالخاء المُعْجَمة. قال الشَّاعِر يصفُ ثَوْراً يطعنُ الكِلاَب بقَرْنِهِ [من الطويل]:

٢٣ ـ يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ شَرَارِ الْقَيْنِ أخْوَلَ أخْوَلاَ

---

٢٣ ـ **التخريج**: البيت لضابىء بن الحارث في الخصائص ٣/ ٢٩٠؛ والدرر ٤/ ٣٤؛ والشعر والشعراء ١/ ٣٥٩؛ ولسان العرب ٧/ ٣١٦ (سقط)، ١١/ ٢٢٦ (خول)؛ والمحتسب ٢/ ٤١؛ ونوادر أبي زيد ص ١٤٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٢١؛ والخصائص ٢/ ١٣٠؛ والمحتسب ١/ ٨٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٤٩.

اللغة والمعنى: الروق: القرن. الضاريات: ج الضارية، وهي الكلبة المدرّبة على الصيد. القين: الحدّاد. أخول أخول: متفرّقين.

يقول: إنّ الثور يرمح الكلاب الضارية بقرنه فيفرّقها ويبعدها عنه كما تتفرّق شرارات النار في موقد الحدّاد.

الإعراب: **يساقط**: فعل مضارع مرفوع. **عنه**: «عن» حرف جر، والهاء ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «يساقط». **روقه**: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جر بالإضافة. **ضارياتها**: مفعول به منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **سقاط**: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. **شرار**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **القين**: مضاف إليه مجرور. **أخول أخولا**: اسم مركّب مبنيّ على فتح الجزءين في محلّ نصب حال، والألف للإطلاق.

وجملة (يساقط . . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «أخول أخولا» حيث ركّبهما الشاعر معاً، وجعلهما كالكلمة الواحدة، وبناهما معاً على فتح الجزأين.

وفي الحديثِ: «كان يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ»[1]، أي: يَتَعَهَّدُنَا بها شيئاً فشيئاً مخافةَ السآمةِ علينا. قال أبو علي: «هو من قولهم: تَسَاقَطُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ، أي: شيئاً بعد شيء»، وكان الأصمعيّ يرويه «يَتَخَوَّنُنَا» بالنون، ويقول: معناه يَتَعَهَّدُنَا.

فإن قلتَ: ما الفرقُ بين هٰذا النوع والبيت الذي أَنْشَدْتَه في النَّوعِ الذي قبله، فإنَّك زعمتَ ثَمَّ أنَّ «بَيْنَ بَيْنَ» فيه حال؟

قلتُ: مَعْنى قولي هناك أَنَّهُ مُتَعلِّق باسْتِقرارٍ محذوفٍ، وذلك المحذوفُ هو الحَال، لا أَنَّه نفسَهُ حالٌ، بخلافِ هذا النوع؛ فإنَّ المركب نفسَهُ حالٌ؛ لأنه ليس بظرفٍ، بخلاف «بَيْنَ بَيْنَ» فإنَّه ظرفٌ.

وإذَا أَخْرَجْتَ شيئاً من هٰذِهِ الظُّروفِ والأَحْوالِ عن الظرفيّة والحاليّة تَعَيَّنَتِ الإضَافَةُ وامتنعَ التَّركيبُ، تقول: «هٰذِهِ هَمْزَةُ بَيْنِ بَيْنٍ»، مخفوض الأوَّل غير مُنَوَّن والثَّانِي منوَّناً، ومثلُهُ: «فُلَانٌ يأتينا كلَّ صَبَاحِ مَسَاءٍ»، قال [من الوافر]:

٢٤ ـ وَلَوْلاَ يَوْمُ يَوْمٍ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ، والقُرُوضُ لَهَا جَزَاءُ

وهذا يُفْهم من كلامي في المقدّمة؛ فإنّي قُلْتُ: «وما رُكِّبَ من الظُّروفِ والأَحْوال»

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب العلم ١١، ١٢؛ وصحيح مسلم، كتاب المنافقين ٨٢، ٨٣؛ وسنن الترمذي، كتاب الأدب ٧٢؛ ومسند ابن حنبل ١٠/٢٧٨، ٤٢٥.

٢٤ ـ التخريج: البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٤/٤٦، ٤٨، ٦/٤٤٠؛ والكتاب ٣/٣٠٣؛ ولم أقع عليه في ديوانه (طبعة صادر)، وهو في طبعة الصاوي ١/٩؛ وهو بلا نسبة في الدرر ٣/٨٣؛ وهمع الهوامع ١/١٩٧.

اللغة والمعنى: القروض: ج القرض، وهو ما يسلّف الإنسان من إساءة أو إحسان. الجزاء: المقابل.

يقول: ولولا نصرنا لك في ذلك اليوم لما طلبنا جزاءك، وهذا بمثابة قرض يجب جزاؤه.

الإعراب: **ولولا**: الواو حسب ما قبلها، لولا: حرف امتناع لوجود. **يوم**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **يوم**: مضاف إليه. وخبر «يوم» محذوف وجوباً. **ما**: حرف نفي. **أردنا**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون. و «نا» ضمير في محلّ رفع فاعل. **جزاءك**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **والقروض**: الواو: الحالية، القروض: مبتدأ مرفوع. **لها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **جزاء**: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

وجملة (لولا... أردنا) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما أردنا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (القروض لها جزاء) الاسميّة في محلّ نصب =

فعُلِم أنَّ البناءَ المذكور مُقَيَّدٌ بوجودِ الظّرفيَّة والحَالِيّة، وأنّها متى فُقِدَتْ وَجَبَ الرُّجوعُ إلى الإعراب، وإنَّما قَدَّمْتُ الظروفَ على الأحوال لأن ذلك في الظُّروفِ أكثرُ وقوعاً؛ فكانَ أوْلَى بالتَّقْديم.

فإن قُلْتَ: قد وقعَ التَّركِيبُ المذكورُ فيما لَيسَ بظرفٍ ولا حالٍ، كقولهم: «وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ»[1]، أي: في شِدَّة يَعْسرُ التخلُّصُ منها.

قلت: هو شاذٌّ؛ فلذلك لم أتعرَّض لذكرِهِ في هذا المُخْتَصَر.

ولم يَقع في التَّنْزِيلَ تركيبُ الأحوال ولا تركيبُ الظُّروفِ، وإنما وقعَ فيه تركيبُ الأعدادِ، نَحوَ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[2]، ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[3]، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[4]، أي: على سفر تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكاً يَحْفَظُونَ أمْرها، وقيل: صِنْفاً، وقيل: صَفًّا من الملائكة، وقُرِىء: «تِسْعَةُ أَعْشُرٍ» جمع عَشِيرٍ، مثل «أيمُنٍ» في جمع «يَمينٍ»، وعلى هذا فـ «تِسْعَةُ» مرفوع، وَ «وَأعشُرٍ» مخفوض بالإضافةِ مُنَوَّنٌ.

ومجيءُ هذا التركيبِ في الأحوالِ قليلٌ بالنسبةِ إلى مجيئِهِ في الظُّروف.

* * * * *

[و ـ الزمن المبهم المضاف إلى جملة]:

والنَّوعُ السَّادس: الزَّمَنُ الْمُبْهَمُ المضافُ لجملةٍ، وأعني بالمبهمِ ما لم يدلَّ على وقتٍ بعينِهِ، وذلك نحو: الحينِ والوقتِ والسّاعةِ والزَّمانِ؛ فهذا النَّوعُ من أسماءِ الزّمان تجوزُ إضَافَتُهُ إلى الْجُمْلَةِ، ويجوزُ لك فيه حينئذٍ الإعرابُ والبناءُ علَى الفَتْح، ثمَّ تارةً يكونُ البناءُ أرْجَحَ من الإعراب، وتارةً العكس.

= حال. وجملة (لها جزاء) الاسميّة في محل رفع خبر المبتدأ «القروض».

والشاهد فيه قوله: «يومُ يومِ» حيث أجرى لفظ «يوم» الأوّل على ما تقتضيه العوامل، فرفعه بالابتداء، وأضافه إلى «يوم» الثاني، فجرّه بالإضافة، وذلك لأنه لم يرد بهما الظّرفيَّة. وخبر «يوم» محذوف وجوباً لوقوعه بعد «لولا».

(١) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٤؛ ولسان العرب ٧/ ٩ (بيص)؛ ويروى: «تركتهم في حيصَ بيصَ» كما في مجمع الأمثال ١/ ١٢٧. ويروى أيضاً: حِيصَ بِيصَ، وحَيْصِ بَيْصِ، وحاصِ باصِ.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) المدثر: ٣٠.

فالأوّل إذا كان المضافُ إليه جملةً فِعْلِيّة فِعْلُها مبنيٌّ كَقولِهِ [من الطويل]:

٢٥ ـ عَلى حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

يُرْوَى «عَلى حينِ» بالخفضِ على الإعْرابِ، و «عَلَى حِينَ» بالفتح على البِناء، وهو الأرْجَح، لكونه مُضافاً إلى مَبْنيّ، وهو «عَاتَبْتُ».

والثاني إذا كانَ المُضَافُ إليه جملةً فِعْلِيّةً فِعْلُهَا مُعْربٌ، أو جملةً اسميَّةً؛ فالأوّل كقَوْلِهِ تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[1]، فـ «يوم»: مضافٌ إلى «يَنْفَع»، وهو فِعْلٌ مُضارع، والفعلُ المُضَارِعُ مُعْربٌ كما تقدَّم، فكان الأرْجَحُ في المضافِ الإعرابَ؛ فلذلك قرأ السَّبْعةُ كلُّهم إلاَّ نافعاً برفعِ «اليوم» على الإعراب، لأنَّه خَبَر المبتدأ؛ وقرأ نافعٌ وحْدَهُ بفتحِ اليَوْم على البِناء[2]، والبصرّيونَ يَمْنَعون في ذلك البِنَاء، وَيُقَدِّرُونَ الفتحةَ إعْراباً، مثلها في:

٢٥ ـ التخريج: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٢؛ والأضداد ص ١٥١؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٥٦، ٣/ ٤٠٧، ٦/ ٥٥٠، ٥٥٣؛ والدرر ٣/ ١٤٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٠٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٥٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨١٦، ٨٨٣؛ والكتاب ٢/ ٣٣٠، ولسان العرب ٨/ ٣٩٠ (وزع)، ٩/ ٧٠ (خشف)؛ والمقاصد النحويَّة ٣/ ٤٠٦، ٤/ ٣٥٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١١١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٥، ٣/ ٥٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٨٧؛ وشرح المفصّل ٣/ ١٦، ٤/ ٥٩١، ٨/ ١٣٧؛ ومغني اللبيب ص ٥٧١؛ والمقرب ١/ ٢٩٠، ٢/ ٥١٦؛ والمنصف ١/ ٥٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٨.

اللغة والمعنى: على حين: أي في حين. المشيب: الشيب. الصّبا: الميل إلى الهوى. أصحو: أفيق. الوازع: الرادع.

يقول: لمّا حلّ المشيب وارتحل الصِّبا عاتبت نفسي قائلاً: أما تصحين من سكرك، أي تماديك في المعاصي، ويمنعك الشيب؟

الإعراب: **على حين**: جار ومجرور متعلقان بـ «كفكفت» في بيت سابق. **عاتبت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. **المشيب**: مفعول به منصوب. **على الصبا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاتبت». **وقلت**: الواو: حرف عطف، قلت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون. والتاء: فاعل. **ألمّا**: الهمزة: للاستفهام الإنكاري، لمّا: حرف جزم ونفي وقلب. **أصح**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل: «أنا». **والشيب**: الواو: حالية، الشيب: مبتدأ مرفوع. **وازع**: خبر مرفوع.

وجملة (عاتبت...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (قلت...) معطوفة على الجملة السابقة. وجملة (ألمّا أصح) الفعليّة في محل نصب مفعول به. وجملة (الشيب وازع) الاسميّة في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «على حين»، حيث يجوز في «حين» الإعراب وهو الأصل، والبناء لأنه أُضيف إلى مبنيّ، وهو الفعل الماضي «عاتب».

(١) المائدة: ١١٩.

(٢) وعليه تكون «هذا» مبتدأ وخبره محذوف، و «يومَ»: ظرف زمان منصوب متعلّق بمحذوف قول.

«صُمْتُ يَوْمَ الخميسِ»، والتَزَمُوا لأجلِ ذلك أن تَكُونَ الإشارةُ ليست لليومِ، وإلا لزم كونُ الشَّيْءِ ظَرْفاً لنفسِهِ، والثَّاني كقولِ الشاعر [من الوافر]:

٢٦ ـ تَـذَكَّـرَ مَـا تَـذَكَّـرَ مِـنْ سُلَيْمَـى   عَلَـى حِيـنَ التَّـوَاصُـلُ غَيْـرُ دَانِ

رُوِيَ بفتحِ «الحِين» على البِناء، والكسرُ أرجَحُ على الإعراب، ولا يجيز البصريُّونَ غَيْرَهُ.

[ز ـ **المبهَم المضاف إلى مبني**]:

النَّوعُ السَّابع: المُبْهَمُ المضافُ لمبنيّ، سواءٌ كانَ زماناً أو غَيْرَهُ، ومرادي بالمُبْهَم: ما لا يَتَّضِحُ مَعْناه إلاّ بما يُضَاف إليه، كـ «مِثْل»، و «دُونَ»، و «بَيْنَ»، ونَحْوهنّ، ممّا هو شديدُ الإبهامِ. فهذا النَّوعُ إذا أُضيفَ إلى مبنيّ جاز أن يكتَسِبَ من بنائه، كما تَكْتَسِب النكرةُ المُضافَةُ إلى معرفةٍ من تَعْريفها. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[1] يُقْرأ على وجهَيْنِ: بفتحِ «اليومِ» عَلى البِناء؛ لكَوْنِهِ مُبْهماً مضافاً إلى مبنيٍّ وهو «إذْ»، وبجرّهِ على الإعراب؛ وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾[2]: «مِنَّا»: جارٌّ ومَجْرُور خَبَرٌ مُقَدَّم، و «دونَ» مُبْتدأ

---

٢٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٣٦؛ والدرر ٣/ ١٤٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٢؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤١١؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٨.

اللغة والمعنى: التواصل: التقارب والتحابب. دانٍ: قريب. يقول: إنّه تذكَّر أيام وصاله مع حبيبته سليمى، وهي اليوم تقاطعه ولا تواصله.

الإعراب: تذكَّر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة «تذكَّر» ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب. **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. **تذكر**: تُعرب إعراب سابقتها. **من سليمى**: جار ومجرور متعلقّان بـ «تذكّر». وجملة «تذكّر» الثانية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. **على**: حرف جرّ. **حينَ** (بالفتح): ظرف مبنيّ في محل نصب. «وبالكسر»: اسم مجرور، متعلّق بـ «تذكَّر» الأولى. **التواصل**: مبتدأ مرفوع. **غير**: خبر مرفوع، وهو مضاف. **دانٍ**: مضاف إليه مجرور. وجملة المبتدأ والخبر في محلّ جرّ مضاف إليه.

والشاهد فيه قوله: «على حين التواصل غير دانِ» حيث أضيفت «حين» إلى جملة اسميّة، فجاز فيها البناء على الفتح، والجرّ بـ «على». وقال البصريّون: إنَّ الإعراب (أي: الجرّ هنا) يتعيّن في مثل هذه الحال لأنّ اسم الزمان المبهم لا يُبنى إلاّ إذا اكتسبَ بناءَه من مبنيّ، أي: إلاّ إذا أُضيف إلى مبنيّ. أمّا الكوفيّون فأجازوا البناء والإعراب.

(١) هود: ٦٦.

(٢) الجنّ: ١١.

مؤخر، وبُنِيَ على الفَتْحِ لإبهامِهِ وإضافَتِهِ إلى مَبْنِيٍّ وهو اسم الإشارة؛ ولو جاءت القراءةُ برَفْعِ «دُون» لكانَ ذلك جائزاً، كمَا قالَ الآخر [من الطويل]:

٢٧ ـ أَلَـمْ تَـرَيـا أَنِّـي حَمَيْـتُ حَقِيقَتِـي ... وَبَـاشَـرْتُ حَـدَّ المَـوْتِ وَالمَـوْتُ دُونُهـا

الرِّوَاية «دُونُهَا» بالرَّفع.

وقال الله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[1] يُقْرأُ على وَجْهَين: برفع «بَيْن» عَلى الإعراب، لأنَّه فاعِلٌ، وبفتحهِ على البِناء. وقالَ الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[2] يُقْرأُ على وجهين: برفعِ «مِثْل» على الإعراب، لأنّه صفةٌ لِـ «حَقّ»، وهو مرفوع، وبالفَتْحِ على البِنَاء.

* * * * *

---

٢٧ ـ **التخريج**: البيت لموسى بن جابر في الدرر ٣/ ١٣٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٧١؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ١/ ٢٩٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٣.

اللغة والمعنى: الحقيقة: ما يجب المحافظة عليه كالعرض والشرف والنفس ونحوها. حدّ الموت: شدّته. الموت دونها: أي يهون الموت في سبيلها.

يقول: ألم تريا كيف أحافظ على حقيقتي وأدافع عنها بكل قواي، وأقتحم الموت دون خوف أو جبانة من أجلها.

الإعراب: **ألم**: الهمزة للاستفهام، لم: حرف جزم ونفي وقلب. **تريا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. والألف: فاعل. **أنّي**: حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير في محلّ نصب اسم «أنّ». **حميت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. **حقيقتي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء. وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وباشرت**: الواو حرف عطف، باشرت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. **حدّ**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **الموت**: مضاف إليه مجرور. **والموت**: مبتدأ مرفوع. **دونها**: خبر مرفوع، وهو مضاف. و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (ألم تريا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جملة ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (أن وما بعدها) في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «تريا». وجملة (حميت حقيقتي) الفعلية في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة (باشرت) الفعليّة معطوفة على جملة «حميت» لها محلّ من الإعراب. وجملة (الموت دونها) الاسميّة في محل نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «دونُها» حيث أعرب «دون»، فرفعه على أنّه خبر المبتدأ، وهذا جائز.

(١) الأنعام: ٩٤.

(٢) الذاريات: ٢٣.

[٥ ـ المبنيّ على الفتح أو نائبه]:

ثمَّ قُلْتُ: أو الفَتْحُ أوْ نَائِبه، وهُوَ: اسْمُ «لا» النَّافِيَةِ للجِنْسِ، إذا كَانَ مُفْرداً[١]، نَحْو «لاَ رَجُلَ»، وَ «لا رِجَالَ»، و «لاَ رَجُلَيْنِ»، و «لاَ قَائمينَ»، وَ «لاَ قَائِمَاتِ»، وفَتْحُ نحو: «قَائِمَات» أرْجَحُ مِنْ كَسْرِه.

وَلَكَ في الاسْمِ الثَّانِي[٢] مِنْ نَحْوِ: «لاَ رَجُلَ ظَرِيفٌ»، وَ «لاَ مَاءَ بَارِدٌ»، النَّصْبُ، وَالرَّفْعُ، وَالْفَتْحُ، وَكَذَا الثَّانِي[٣] مِنْ نَحْوِ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ» إن فَتَحْتَ الأوَّل، فإنْ رَفَعْتَهُ امْتَنَعَ النَّصْبُ في الثَّاني، فَإِنْ فُصِلَ النَّعْتُ أوْ كَانَ هُوَ أوِ المَنْعُوتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ امْتَنَعَ الْفَتْح.

* * *

وأقولُ: البابُ الرَّابعُ من المَبْنِيَّاتِ: ما لَزِمَ الفَتْحَ، أوْ نائبَهُ وهو اثْنَانِ الياءُ والكَسْرَة؛ وذٰلِك اسمُ «لا».

وخلاَصَةُ القول في ذلك أنَّ «لاَ» إذا كانَتْ للنّفي، وكانَ المرادُ بذٰلِكَ النَّفْيِ استغراقَ الجِنْسِ بأسْرِهِ بحيثُ لا يَخْرُج عنهُ واحِدٌ مِن أفراده، وكانَ الاسمُ مفرداً ـ ونَعْني بالمُفْرَدِ هنا وفِي بَابِ النِّداء: ما ليسَ مُضافاً ولا شَبيهاً بالمُضَافِ، ولو كانَ مُثَنًى أو مَجْموعاً ـ فإنَّه حينئذٍ يستحِقُّ البناءَ على الفتحِ في مسألَتَينِ، والبناءَ عَلى اليَاءِ في مسألَتَينِ، والبِنَاءَ على الكَسْرِ أو الفَتْح في مَسْألةٍ واحدةٍ.

أما ما يستحقُّ فيه البناءَ على الفَتْح فضابطُه: أن يكونَ الاسمُ غيرَ مُثَنًى ولا مَجْمُوعٍ، نحو: «رَجُلٍ»، و «فَرَسٍ»، أو مجموعاً جَمْعَ تكسيرٍ، نحو: «رِجالٍ»، و «أفْرَاس»، تقول: «لاَ رَجُلَ في الدَّارِ»، و «لاَ فَرَسَ عِنْدَنَا»، و «لاَ رِجَالَ في الدَّارِ»، و «لاَ أفْرَاسَ عِنْدَنَا».

وأمَّا مَا يستحقُّ فيه البِنَاءَ على الياءِ فضابِطُه أنْ يكونَ الاسمُ مُثَنًى أو جمعَ مذكَّرٍ سالِماً، نحو: «لا رَجُلَيْنِ»، و «لاَ قَائِمِينَ». قال الشاعر [من الطويل]:

٢٨ ـ تَعَزَّ فَلاَ إلْفَيْنِ بالْعَيْشِ مُتِّعَا ... وَلٰكِنْ لِوُرَّادِ الْمَنُونِ تَتَابُعُ

---

(١) المقصود بالمفرد في باب «لا» النافية للجنس ما ليس مضافاً ولا مشبّهاً بالمضاف، ولو كان مثنّى أو مجموعاً.

(٢) المقصود نعت اسم «لا».

(٣) المقصود اسم «لا» الثانية.

٢٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٠؛ وتخليص الشواهد ص ٣٩٥؛ والدرر

وقال الآخر [من الخفيف]:

٢٩ ـ يُحْشَرُ النّاسُ لاَ بَنِينَ وَلاَ آ بَاءَ إلاَّ وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُؤُونُ

وأمَّا ما يَسْتَحِقُّ فيه البِنَاءَ على الكَسْرِ أو الفتحِ، فضابطُه أن يكونَ جمعاً بالألفِ والتَّاءِ

٢/٢٢٢؛ وشرح الأشموني ١/١٤٥؛ وشرح التصريح ١/٢٣٩؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٣٣؛ وهمع الهوامع ١/١٤٦.

اللغة والمعنى: تعزّ: أي تصبّر وتجلّد. الإلفان: مثنّى الإلف، وهو الصاحب. الورّاد: ج الوارد، وهو الشارب. المنون: الموت.

يقول: تصبّر إذا ما أصابتك مصيبة بفقد إلفك، فسنّة الحياة ما إن يتمتّع إلفان فيها حتى يفرّق الموت بينهما، فيأخذ أحدهما ثم يلحقه بالآخر.

الإعراب: **تعزَّ**: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. **فلا**: الفاء: للتعليل أو للتفريع، لا: النافية للجنس. **إلفين**: اسم «لا» مبني على الياء في محلّ نصب. **بالعيش**: جار ومجرور متعلّقان بـ «متّعا». **متّعا**: فعل ماضٍ للمجهول، والألف: نائب فاعل. **ولكن**: الواو: حرف عطف، لكن: حرف استدراك. **لورّاد**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم، وهو مضاف. **المنون**: مضاف إليه مجرور. **تتابع**: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

وجملة (تعزّ...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (لا إلفين...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة «متّعا» الفعليّة في محلّ رفع خبر «لا». وجملة (لوراد... تتابع) الاسميّة معطوفة على جملة «لا إلفين» لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «فلا إلفين» حيث بنى اسم «لا» وهو قوله: «إلفين» على الياء لأنّه مثنّى، والمثنّى يُبنى، إذا كان اسماً لـ «لا»، على ما يُنصب به لو كان معرباً.

٢٩ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١١؛ وتخليص الشواهد ص ٣٩٦؛ والدرر ٢/٢٢٣؛ وشرح الأشموني ١/١٥٠؛ وشرح التصريح ١/٢٣٩؛ والمقاصد النحويّة ٢/٣٣٤؛ وهمع الهوامع ١/١٤٦.

اللغة والمعنى: يحشر الناس: يبعثون يوم القيامة. عنتهم: أهمّتهم. الشؤون: القضايا، وهنا الخطوب.

يقول: يبعث الناس يوم القيامة للحساب، وهناك لا ينفع الناس أبناؤهم ولا آباؤهم لأنّ كلاًّ منهم يكون قد شغله همّه عن هموم غيره.

الإعراب: **يحشر**: فعل مضارع للمجهول مرفوع. **الناسُ**: نائب فاعل مرفوع. **لا**: النافية للجنس. **بنين**: اسم «لا» مبنيّ على الياء في محلّ نصب، وخبر «لا» محذوف. **ولا**: الواو: حرف عطف، لا: النافية للجنس. **آباء**: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، والخبر محذوف. **إلاّ**: حرف استثناء. **وقد**: الواو: حالية. قد: حرف تحقيق. **عنتّهم**: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، و «هم»: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **شؤون**: فاعل مرفوع.

=

المزيدَتَيْنِ، نحو: «مُسْلِمات»، تقولُ: «لاَ مُسْلِمَاتِ في الدَّارِ»، قال الشَّاعِرُ [من البسيط]:

٣٠ ـ إنّ الشَّبَابَ الّذي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ، وَلاَ لَذَّاتِ لِلشَّيبِ

يُرْوَى بكسرِ «لَذَّات» وفَتْحِهِ.

ولمَّا ذكرتُ اسمَ «لا» أورَدْتُ مسألتَيْنِ تتعلَّقانِ ببابِ «لا».

المسألة الأولى: أنَّ اسْمَهَا إذا كانَ مُفْرداً، ونُعِتَ بمُفردٍ، وكان النَّعتُ والمنعوتُ متَّصلَيْنِ، نحو: «لاَ رَجُلَ ظَرِيفاً في الدَّارِ»، جازَ لك في النعتِ ثلاثةُ أوجهٍ: أحدها: النَّصْبُ على محلِّ اسمِ «لا»، فإنَّه في موضعِ نصبٍ بـ «لا» ولكنَّهُ بُنِيَ فلم يظهَرْ فيه إعرابٌ، فتقولُ:

= وجملة (يحشر...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (لا بنين...) الاسميّة في محل نصب حال. وجملة (لا آباء...) الاسميّة معطوفة على سابقتها. وجملة (عنتهم...) الفعليّة في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «لا بنين» حيث جاء فيه اسم «لا» جمع مذكّر سالماً، وبُني على الياء التي هي علامة نصبه في حال الإعراب.

٣٠ ـ التخريج: البيت لسلامة بن جندل في ديوانه ص ٩١؛ وتخليص الشواهد ص ٤٠٠؛ وخزانة الأدب ٤/٢٧؛ والدرر ٢/٢٢٤؛ وشرح التصريح ١/٢٣٨؛ والشعر والشعراء ص ٢٧٨؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٢٦؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠١؛ وهمع الهوامع ١/١٤٦.

اللغة والمعنى: العاقبة: النهاية. ومجد عواقبه: أي محمودة نهايته. الشيب: ج أشيب، وهو الذي ابيضّ شعره.

يقول: إنّ المجد واللذات للشباب، بعكس المشيب الذي لا يحمل إلا العجز والهرم.

الإعراب: **إن**: حرف مشبّه بالفعل. **الشباب**: اسم «إنّ» منصوب. **الذي**: اسم موصول في محلّ نصب نعت «الشباب». **مجد**: خبر مقدّم مرفوع. **عواقبه**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جر بالإضافة. **فيه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «نلذّ». **نلذّ**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن. **ولا**: الواو: حرف عطف، **لا**: النافية للجنس. **لذات**: اسم «لا» مبني في محلّ نصب. **للشيب**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا».

وجملة (إنّ الشباب...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (مجد عواقبه) الاسميّة لا محل لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (فيه نلذّ...) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (لا لذات للشيب) الاسميّة معطوفة على جملة لها محلّ من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ولا لذات» حيث جاء اسم «لا»، وهو قوله: «لذات» جمع مؤنث سالماً، ووردت الرواية ببنائه على الكسرة نيابةً عن الفتحة، كما كان ينصب بها لو أنّه معرب، ويروى ببنائه على الفتح، والوجهان جائزان.

«لاَ رَجُلَ ظَرِيفاً في الدَّارِ»؛ والثّاني: الرَّفْع على مُرَاعاةِ محلِّ «لا» مع اسْمِها، فإنَّهما في موضعِ رفعٍ بالابتداء، فتقولُ: «لاَ رَجُلَ ظريفٌ في الدَّارِ» برفْعِ «ظَريفٍ»، وإنّما كانت «لا» مع «رجُل» في موضعِ رفعٍ بالابتداء، لأنّ «لا» قد صَارت بالتَّركيبِ مع «رجُل» كالشيءِ الواحد، وقد عَلِمْتَ أن الاسمَ المُصَدَّرَ بِهِ الْمُخْبَرَ عنه حَقُّه أن يرتَفِعَ بالابتداءِ؛ والثّالِث: الفَتْحُ، فتقولُ: «لاَ رَجُلَ ظَرِيفَ في الدَّارِ»، وهو أبْعَدُها عن القياسِ، فلهذا أخَّرْتُه في الذِّكر، ووَجْهُ بُعْدِهِ هو أنَّ فَتْحَهُ على التّركيب، وهُمْ لا يُركِّبون ثلاثةَ أشياء وَيجْعَلونها شيئاً واحداً، ووَجْهُ جَوازِهِ أنَّهم قدّروا تركيبَ المَوْصوفِ وصفتِهِ أوَّلاً، ثم أدخلوا عليهما «لا» بعد أن صارا كالاسمِ الواحدِ، ونظيرُهُ قولُك: «لاَ خَمْسَةَ عَشَرَ عِنْدَنَا».

المسألةُ الثانية: أنَّ «لا» واسمها إذا تَكَرَّرَا، نحو: «لاَ حوْلَ وَلاَ قُوّةَ إلاّ بالله» جاز لكَ في جملةِ التّركيب خمسةُ أوجهٍ، وذلك لأنّه يجوزُ في الاسم الأوّل وجهان: الفتحُ، والرَّفْعُ؛ فإن فَتَحْتَه جاز لك في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ: الفتحُ، والرَّفْعُ، والنَّصْبُ، مثالُ الفتحِ قولُه تعالى: «**لا لَغْوَ فيها ولا تَأْثِيمَ**»[1]، ومثالُ الرّفع قولُ الشاعر [من الكامل]:

٣١ - هَـذا لَعَمْـرُكُـمُ الصَّغَـارُ بِعَيْنِـهِ لا أمَّ لِـي - إنْ كـانَ ذَاكَ - وَلاَ أَبُ

---

(١) الطور: ٢٣.

٣١ - التخريج: البيت من أكثر الشواهد النحويّة المختلف عليها، فهو لرجل من مذحج في الكتاب ٢/ ٢٩٢؛ وهو لضمرة بن جابر في خزانة الأدب ٢/ ٣٨، ٤٠؛ وهو لرجل من مذحج أو لضمرة بن ضمرة، أو لهمام أخي جساس ابني مرّة في تخليص الشواهد ص ٤٠٥؛ وهو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرّة في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٩؛ وهو لرجل من بني عبد مناف، أو لابن أحمر، أو لضمرة بن ضمرة أو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرّة، أو لرجل من بني عبد مناة في الدرر ٦/ ١٧٥؛ وهو لهنيّ بن أحمر أو لزرافة الباهلي في لسان العرب ٦/ ٦١ (حيس)؛ وهو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة أو لابن الأحمر، أو لضمرة بن ضمرة في شرح التصريح ١/ ٢٤١؛ ولابن أحمر في المؤتلف والمختلف ص ٣٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٣٩؛ ولرجل من مذحج أو لهمّام أخي حسان بن مرة أو لضمرة بن ضمرة أو لابن أحمر في شرح شواهد المغني ص ٩٢١؛ ولهمام بن مرّة في الحماسة الشجريّة ١/ ٢٥٦؛ ولعامر بن جوين الطائي أو منقذ بن مرّة الكنانيّ في حماسة البحتري ص ٧٨؛ ولرجل من بني عبد مناة بن كنانة في سمط اللآلي ص ٢٨٨؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤١، ٢٤٥؛ والأشباه والنظائر ٤/ ١٦٢؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٥٩٣، ٨٤٧؛ وأوضح المسالك ٢/ ١٦؛ ورصف المباني ص ٢٦٧؛ وشرح الأشموني ص ١٥١؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٩٢؛ وكتاب اللامات ص ١٠٦؛ واللمع في العربية ص ١٢٩؛ ومغني اللبيب ص ٥٩٣؛ والمقتضب ٤/ ٣٧١.

اللغة والمعنى: الصغار: الذلّ والضيم. =

ومثالُ النَّصْبِ قولُ الآخر [من السريع]:

٣٢ ـ لاَ نَسَبَ الْيَوْمَ وَلاَ خُلَّةً إتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

= يقول: أقسم بحياتكم أنّ هذا الأمر [تفضيل أحد علي] هو الذلّ بعينه؛ وإن كان ذلك حاصلاً فلا أمّ لي ولا أب؛ أي ساقط الحسب والنسب.

الإعراب: **هذا**: ها: للتنبيه، و «ذا»: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **لعمركم**: **اللام**: حرف ابتداء، **عمر**: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف تقديره «قسمي». و «**كم**»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **الصغار**: خبر المبتدأ «ذا» مرفوع. **بعينه**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال. وقيل: **الباء**: حرف جر زائد، **عين**: تأكيد لـ «الصغار». وهو مضاف. **الهاء**: ضمير في محلّ جر بالإضافة. **لا**: النافية للجنس. **أمَّ**: اسم «لا» مبنيّ في محلّ نصب. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا». **إنْ**: حرف شرط. **كان**: فعل ماض تام. **ذاك**: اسم إشارة في محلّ رفع فاعل. **ولا**: الواو: حرف عطف، **لا**: زائدة لتأكيد النفي. **أب**: معطوف على محلّ «لا» مع اسمها.

وجملة (هذا لعمركم. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (**لعمركم** قسمي) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (لا أمّ لي) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (إن كان ذاك مع جواب الشرط المحذوف) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «ولا أبُ» حيث جاء «أب» مرفوعاً بالابتداء بعد «لا» النافية غير العاملة التي تلت «لا» النافية للجنس.

٣٢ ـ التخريج: البيت لأنس بن العباس بن مرداس في الدرر ٦/ ١٧٥، ٣١٣؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠١؛ والكتاب ٢/ ٢٨٥، ٣٠٩؛ ولسان العرب ٥/ ١١٥ (قمر) ١٠/ ٢٣٨ (عتق)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٥١؛ وله أو لشقران مولى سلامان بن قضاعة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٨٣، ٥٨٧؛ ولأبي عامر جدّ العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي ص ٣٧؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤١٢؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥١؛ وتخليص الشواهد ص ٤٠٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٥، ٩٦٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠٢؛ وشرح المفصّل ٢/ ١٠١، ١٣٥، ٩/ ١٣٨؛ واللمع في العربيّة ص ١٢٨؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٦٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤، ٢١١.

اللغة والمعنى: الخلّة: الصداقة. الخرق: الفجوة بين شقّين. الراقع: المصلح.

يقول: لم يعد بالإمكان إصلاح ذات البين، لأنّ الخطب قد تفاقم، فلا يفيد هذا نسب ولا خلّة.

الإعراب: **لا**: النافية للجنس. **نسب**: اسم «لا» مبنيّ في محلّ نصب. **اليوم**: ظرف متعلّق بمحذوف خبر «لا». **ولا**: الواو: حرف عطف، **لا**: زائدة لتأكيد النفي. **خلّة**: معطوفة على محلّ اسم «لا». **اتّسع**: فعل ماضٍ. **الخرق**: فاعل مرفوع. **على الراقع**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اتّسع».

وجملة (لا نسب اليوم) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (اتّسع الخرق. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. =

وإن رَفَعْتَ الاسْمَ الأوَّلَ جاز لك في الاسم الثاني وَجْهان: الفتحُ، والرَّفعُ؛ فالأوَّلُ كقولِهِ في هذا البيت [من الوافر]:

٣٣ - فَلاَ لَغْوٌ وَلاَ تأثيمَ فيهَا وَمَا فاهُوا بِهِ أبداً مُقِيمُ

والثاني كقولِهِ تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾[1] في قراءة مَنْ رفَعَهما.

ولا يَجُوزُ لك إذا رفعتَ الأوَّلَ أن تنصبَ الثاني.

* * * * *

[٦ - المبني على الكسر]:

ثم قلتُ: أو الكَسْر، وهو خمسةٌ: العَلَم المختُومُ بِوَيْهِ كَسِيبَوَيْهِ، وَالْجَرْمِيُّ يُجِيزُ مَنْعَ

= **والشاهد** فيه قوله: «ولا خُلَّة» على تقدير «لا» زائدة، و «خلّة» معطوفة بالواو على محل «نسب».

٣٣ - التخريج: البيت لأميّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٤؛ وتخليص الشواهد ص ٤٠٦، ٤١١؛ والدرر ٦/ ١٧٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤١؛ ولسان العرب ١٢/ ٦ (أثم)؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٣٤٦؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٩؛ وجواهر الأدب ص ٩٣، ٢٤٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٩٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤١٥؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٥٢٦ (فوه)؛ واللمع ص ١٢٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤.

اللغة والمعنى: اللغو: القول الباطل. التأثيم: من الإثم، وهو ارتكاب الحرام. يقول: إنّ أهل الجنّة لا يتكلّمون بالباطل، ولا يقع بينهم إثم حتى ينسبه بعضهم إلى بعض.

الإعراب: **فلا**: **الفاء**: حرف استئناف، **لا**: حرف نفي لا عمل لها، أو عاملة عمل «ليس». **لغو**: اسم «لا» مرفوع. أو مبتدأ مرفوع. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: النافية للجنس. **تأثيمَ**: اسم «لا» مبنيّ في محل نصب. **فيها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ، وخبر «لا» محذوف يدلّ عليه خبر المبتدأ. والتقدير: «فلا لغو فيها ولا تأثيم فيها». **وما**: **الواو**: حرف عطف. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ. **فاهوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ لاتصاله بالواو، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. **أبداً**: ظرف متعلّق بـ «مقيم». **مقيم**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (لا لغو...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (لا تأثيم) الاسميّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (ما فاهوا...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (فاهوا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «فلا لغوٌ ولا تأثيم» حيث أعمل «لا» الأولى عمل «ليس»، أو أبطل عملها، وأعمل «لا» الثانية عمل «لا» النافية للجنس. وهذا جائز.

(١) البقرة: ٢٥٤.

صَرْفِهِ، و «فَعَالِ» للأَمْرِ كَنَزَالِ وَدَرَاكِ، وَبَنُو أَسَدٍ تَفْتَحُهُ، و «فَعَالِ» سَبًّا للمؤنث كَفَسَاقِ وخَبَاثِ، ويختصُّ هذا بالنِّداء، وَيَنْقَاسُ هُوَ وَنَحْوُ نَزَالِ مِنْ كلِّ فِعْلٍ ثُلاَثِيّ تَام، وَفَعَالِ عَلَماً لِمُؤَنَّثٍ كَحَذَامِ في لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وكَذَلِكَ «أَمْسِ» عِنْدَهُمْ إذَا أُرِيدَ بِهِ مُعَيَّنٌ، وَأَكْثَرُ بَنِي تميمٍ يُوافِقُهُمْ في نَحْوِ سَفَارِ وَوَبَارِ مُطْلقاً، وَفي أَمْسِ في الْجَرِّ وَالنَّصْبِ، وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ في الْبَاقِي.

* * *

وأقولُ: البابُ الخامسُ من المَبْنِيَّات: ما لَزِمَ البناءَ على الكَسْرِ، وهو خمسةُ أنواعٍ:

[أ ـ العَلَم المختوم بـ «وَيْه»]:

النَّوْع الأوّل: العَلَمُ الْمَخْتُومُ بـ «وَيْه» كَسِيبَوَيْهِ، وَعَمْرَوَيْهِ، ونِفْطَوَيْهِ، وَرَاهَوَيْهِ، ونَحْو ذلك؛ فليس فيهنّ إلا الكَسْرُ، وهو قولُ سيبويْهِ والجمهورِ، وزعم أبو عمر الجرميّ أنه يجوزُ فيهنّ ذلك والإعرابُ إعرابَ ما لا يَنْصرف.

[ب ـ وزن فَعالِ]:

النّوع الثاني: ما كَانَ اسماً للفِعْل، وهو على وَزْن «فَعَالِ»، وذلك مثل «نَزَالِ» بمعنى: ٱنزِلْ، و «دَرَاكِ» بمعنى: أدرِكْ، و «تَرَاكِ» بمعنى: ٱتْرُك، وَ «حَذَارِ» بمعنى: ٱحْذَرْ، قال الشاعر [مَن الرجز]:

٣٤ ـ حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ

---

٣٤ ـ التخريج: الرجز لأبي النجم في الإنصاف ٢/ ٥٣٩؛ والكتاب ٣/ ٢٧١؛ ولسان العرب ٤/ ١٧٦ (حذر)؛ وبلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح ص ١٦٩؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٦٥١؛ والمقتضب ٣/ ٣٧٠.

الإعراب: حذار: اسم فعل أمر بمعنى «احذر» مبنيّ على الكسرة، والفاعل: أنت. من: حرف جرّ. **أرماحنا**: اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف، و «نا» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **حذار**: توكيد لفظيّ للأولى، أو كسابقتها.

وجملة (حذار...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (حذار) الثانية، توكيد للجملة الأولى، أو استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «حذار» في الموضعين، حيث بنى من الفعل الثّلاثي التامّ اسماً على وزن «فَعالِ»، واستعمله بمعنى فعل الأمر الذي هو احذرْ، وبناه على الكسر.

وقال الآخر [من الرجز]:

٣٥ - تَـرَاكِهَـا مِـنْ إِبِـلٍ تَـرَاكِهَـا [ألا تَـرى المـوتَ لَـدَى أوراكِهـا]

وما أحْسَنَ قَولَ بعضِهِم [من الوافر]:

٣٦ - هِـيَ الـدُّنْيَـا تَقُـولُ بِمِـلْءِ فيهَـا: حَـذَارِ حَـذَارِ مِـنْ بَطْشِـي وَفَتْكِـي
فَـلاَ يَغْـرُرْكُـمُ مِنِّـي ابْتِسَـامٌ فَقَـوْلِـي مُضْحِـكٌ وَالْفِعْـلُ مُبْكِـي

وبَنُو أسدٍ يفتحونَ «فَعَالِ» في الأمرِ لِمُناسبةِ الألفِ والفتحةِ التي قبلها.

---

٣٥ - **التخريج**: الرجز لطفيل بن يزيد في خزانة الأدب ٥/ ١٦٠، ١٦٢؛ ولسان العرب ١٠/ ٤٠٥ (ترك)؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥٣٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٩٤؛ وشرح المفصّل ٤/ ٥٠؛ والكتاب ١/ ٢٤١، ٣/ ٢٧١؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٢؛ والمقتضب ٣/٣٦٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٧.

الإعراب: **تراكها**: اسم فعل أمر بمعنى «اترك» مبنيّ على الكسرة، والفاعل: أنت، و «ها» ضمير في محلّ نصب مفعول به. **من إبل**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من المفعول به. **تراكها**: كسابقتها. **ألا**: حرف استفتاح أو تنبيه. **ترى**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **الموت**: مفعول به منصوب. **لدى**: ظرف متعلّق بمحذوف حال من الموت، وهو مضاف. **أوراكها**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جر بالإضافة.

وجملة (تراكها من إبل. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تراكها) الثانية توكيد للجملة الأولى، أو استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «تراكها» مرتين، حيث اشتقّ من الفعل الثلاثيّ الذي هو «ترك يترك» اسماً على وزن «فعالِ»، واستعمله بمعنى فعل الأمر، وبناه على الكسر.

٣٦ - **التخريج**: البيتان لأبي الفرج الساوي في معاهد التنصيص ٤/ ٢٤١.

الإعراب: **هي**: ضمير في محلّ رفع مبتدأ. **الدنيا**: مبتدأ ثانٍ مرفوع. **تقول**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. ويجوز أن نعتبر «الدنيا» خبر المبتدأ، وجملة (تقول) في محلّ نصب حال. **بملء**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تقول»، وهو مضاف. **فيها**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستة، وهو مضاف. و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **حذار**: اسم فعل أمر بمعنى «احذر» مبنيّ على الكسرة. والفاعل: أنت. **حذار**: كسابقتها. **من بطشي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «حذار»، **والياء**: ضمير في محلّ جر بالإضافة. **وفتكي**: **الواو**: حرف عطف، **فتكي**: معطوف على «بطشي»، وهو مضاف، **والياء**: ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. **فلا**: الفاء للتفريع، «لا» حرف نهي. **يغرركم**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «كم» ضمير في محلّ نصب مفعول به. **منّي**: جار ومجرور متعلقان بالفعل «يغرركم». **ابتسام**: فاعل مرفوع بالضمّة. **فقولي**: الفاء للتعليل، **قولي**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. **مضحك**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. **والفعل**: الواو: حرف عطف، **الفعل**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **مبكي**: خبر المبتدإ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

=

النَّوعُ الثالث: ما كان على «فَعَالِ»، وهو سَبٌّ للمؤنَّث، ولا يُسْتَعْمَل هذا النَّوعُ إلاَّ في البداء، تقولُ: «يَا خَبَاثِ» بمَعْنى: يا خبيثَةُ، و «يَا دَفَارِ» بالدَّال المُهْمَلة، بمعنى: يا مُنْتِنَةُ، و «يَا لَكَاعِ» بمعنى: يَا لَئِيمة، ومن كلام عُمَر رضيَ الله عنه لبعض الجَواري: «أتَتَشَبَّهِينَ بالحَرَائِرِ يَا لَكَاعِ»، ولا يُقالُ: «جاءَتني لَكَاعِ»، ولا «رَأَيْتُ لكاعِ»، ولا «مررتُ بلكَاعِ»، فأمَّا قولُه [من الوافر]:

٣٧ ـ أُطَـوِّفُ مَـا أُطَـوِّفُ، ثُـمَّ آوِي إلـى بَيْـتٍ قَعِيـدَتُـهُ لَكَـاعِ

فاسْتعملها في غيرِ النِّداء؛ فضرورةٌ شاذّة، ويحتمل أنَّ التَّقْدير: قَعِيدَتُهُ يُقَالُ لها: يا لَكَاعِ؛ فيكون جارياً على القياس.

* * * * *

ويجوزُ قياساً مطرداً صَوْغُ «فَعَالِ» هذا «وَفَعَالِ» السَّابِقِ ـ وهو الدَّالُ على الأمر ـ ممّا اجتمع فيه ثلاثةُ شُروطٍ، وهي: أن يكونَ فعلاً، ثُلاثياً، تامًّا؛ فيُبْنى من «نَزَل»: نَزَالِ، ومن «ذَهَب»: ذَهَابِ، ومن «كَتَبَ»: كَتابِ، بمعنى: اْنْزِلْ، واْذْهَبْ، واْكْتُبْ، ويقال: مِنْ «فَسَقَ»، و «فَجَرَ»، و «زَنَا»، و «سَرَقَ»: يا فَسَاقِ، ويَا فَجَارِ، ويا زَنَاءِ، ويَا سَرَاقِ، بمعنى: يا فاسِقَة، يا فاجِرة، يا زانِية، يا سَارقة.

ولا يجوزُ بناءُ شيءٍ منها من نحو اللُّصوصيَّة، لأنَّها لا فِعْلَ لها، ولا مِن نحو «دَحْرَجَ»، و «اْسْتَخْرَجَ»، و «اْنْطَلَقَ»، لأنَّها زائدة على الثلاثة، ولا من نحو «كَانَ» و «ظَلَّ»، و «باتَ»، و «صَار» لأنّها ناقِصَة لا تامَّة.

= وجملة (هي الدنيا تقول) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (الدنيا تقول) الاسميّة في محلّ رفع خبر المبتدأ (هي). وجملة (تقول) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ الثاني، أو في محل نصب حال. وجملة (حذار...) الفعلية في محلّ نصب مفعول به. وجملة (حذار) الثانية توكيد للجملة السابقة. وجملة: «لا يغرركم...» الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة «قولي مضحك...» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليلية.

والتمثيل به في قوله: «حذارِ حذارِ»، فإنَّ كلّ واحد منهما اسم فعل أمر بمعنى: احذرْ.

٣٧ ـ التخريج: البيت للحطيئة في ملحق ديوانه ص ١٥٦؛ وجمهرة اللغة ص ٦٦٢؛ وخزانة الأدب ٢/٤٠٤، ٤٠٥؛ والدرر ١/٢٥٤؛ وشرح التصريح ٢/١٨٠؛ وشرح المفصّل ٤/٥٧؛ والمقاصد النحويّة ١/٤٧٣، ٤/٢٢٩؛ ولأبي الغريب النصري في لسان العرب ٨/ ٣٢٣ (لكع)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٥؛ والدرر ٣/٣٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٧٦؛ والمقتضب ٤/٢٣٨؛ وهمع الهوامع ١/٨٢، ١٧٨. =

ولم يَقَعْ في التَّنْزِيلِ «فَعَالِ» أمراً إلاّ في قراءة الحسَن «**لا مَسَاسِ**»[1] بفتحِ الميم وكسرِ السِّين، وهو في دُخول «لاَ» على اسمِ الفِعْل بمنزلةِ قولهم للعاثِرِ إذَا دَعَوْا عليهِ بأنْ لا يَنْتَعِش ـ أي لاَ يَرْتَفِعَ: «لاَ لَعاً»، وفي معاني القرآنِ العظيمِ للفرَّاءِ: ومِنَ العَرَبِ من يقول: «لا مَسَاسِ»، يَذْهَبُ به إلى مَذْهَبِ «دَرَاكِ» و «نَزَالِ»، وفي «كتاب ليس» لابن خَالَوَيْهِ: «لا مَسَاسِ» مثل: «دَرَاكِ» و «نَزَالِ»، وهذ من غرائبِ اللُّغة، وحَملَهُ الزَّمخشريّ والجَوْهَرِيُّ على أنه من بابِ «قَطامِ»، وأنه مَعْدولٌ على المَصْدر وهو المَسُّ.

* * * * *

النوع الرابع: ما كانَ على «فَعَالِ»، وهو عَلَم على مؤنث، نحو: «حَذَامِ»، و «قَطَامِ»، وَ «رَقَاشِ»، وَ «سَجاحِ» ـ بالسِّينِ المُهملة والجيم وآخرها حاء مُهْمَلة ـ اسم للكَذّابة التي ادَّعَتِ النبوَّة، و «كَسَابِ»: اسم لكَلْبة، و «سَكَابِ»: اسم لفَرَس.

وهذه الأسماءُ ونحوُها للعربِ فيها ثلاثُ لُغاتٍ:

= **اللغة والمعنى**: أطوّف: أجوّل، أتنقّل من مكان إلى آخر. آوي: ألجأ. القعيدة: التي تقعد فيه، أي امرأته. لكاع: لئيمة أو حمقاء.

يقول: يتنقّل كثيراً من أجل اكتساب الرزق، ثم يعود إلى بيته حيث يجد امرأته اللئيمة الحمقاء.

الإعراب: **أطوّف**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **ما**: مصدريّة ظرفيّة. **أطوّف**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **ثم**: حرف عطف. **آوي**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **إلى بيت**: جار ومجرور متعلّقان بـ «آوي». **قعيدته**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء في محلّ جرّ بالإضافة. **لكاع**: خبر المبتدأ مبنيّ على الكسر في محلّ رفع.

وجملة (أطوّف ما أطوّف) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أطوّف) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. والجملة المصدريّة من «ما وما بعدها» في محلّ نصب مفعول مطلق تقديره: «أطوّف تطويفاً ثم...» وجملة (آوي) الفعليّة معطوفة على جملة «أطوّف» الأولى. وجملة (قعيدته لكاع) الاسميّة في محل نعت لـ «بيت».

وفي البيت شاهدان: أولهما قوله: «ما أطوّف» حيث وصل «ما» المصدريّة الظرفيّة بمضارع غير منفيّ. وهو قليل. وثانيهما قوله: «لكاع» حيث جاءت «لكاع» خبراً، على الشذوذ، لأنّ الاستعمال الشائع بين العرب أنّ السبّ للأنثى بوزن «فعال» لا يكون إلاّ منادى. وقيل: التقدير: قعيدته يقال لها: لكاع. وثانيهما قوله «ما».

(١) طه: ٩٧.

إحْدَاها: لأهلِ الحِجاز، وهي البناءُ على الكسرِ مُطلقاً، وعلى ذلك قول الشَّاعِرِ [من الوافر]:

٣٨ - إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا   فَإنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

والثَّانية: لبعضِ بَني تَمِيم، وهي إعْرَابُهُ إعْرَابَ ما لاَ يَنْصَرِف مطلقاً.

والثَّالثة: لجُمْهُورهم، وهي التفصيلُ بينَ أن يكونَ مختوماً بالرَّاء، فَيُبنى عَلَى الكَسْر، أو غيْرَ مختومٍ بها فَيُمْنَعُ الصَّرْفَ، ومِثالُ المختومِ بالرَّاء «سَفَارِ» بالسِّينِ المُهْمَلة والفاءِ اسمٌ لِمَاءٍ، و «حَضَارِ» بالحَاء المُهْمَلة والضَّادِ المُعْجَمة اسمٌ لِكَوْكَبٍ، و «وَبَارِ» بالباءِ الموحَّدة اسمٌ لِقَبِيلة، وَ «ظَفَارِ» بالظَّاءِ المُعْجَمة والفاءِ اسمٌ لِبَلْدة، قال الشَّاعرُ أنشدَهُ سيبَوَيْهِ [من الطويل]:

٣٩ - مَتَى تَرِدَنْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا   أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا

---

٣٨ - التخريج: البيت لِلُجيم بن صعب في شرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٦؛ والعقد الفريد ٣/ ٣٦٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٠٦ (رقش)؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٧٠؛ وله أو لوشيم بن طارق في لسان العرب ٢/ ٩٩ (نصت)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣١؛ والخصائص ٢/ ١٧٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨؛ وشرح قطر الندى ص ١٤؛ وشرح المفصل ٤/ ٦٤؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٥؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٢٠.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط مبنيّ في محل نصب مفعول فيه. **قالت**: فعل ماض، **والتاء**: للتأنيث. **حذام**: فاعل مبنيّ على الكسر في محل رفع. **فصدّقوها**: الفاء: واقعة في جواب «إذا»، **صدّقوها**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بواو الجماعة، **والواو**: فاعل، و «ها» ضمير في محلّ نصب مفعول به. **فإنّ**: **الفاء**: تعليليّة، **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **القول**: اسم «إنّ» منصوب. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع خبر «إنّ». **قالت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **حذام**: فاعل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع.

وجملة (قالت حذام) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (صدّقوها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (إنّ القول...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة. وجملة (قالت حذام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «حذامِ» حيث جاء هذا الوزن مبنيًّا على الكسر، على وزن «فعالِ».

٣٩ - التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٢٨٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٥؛ ولسان العرب ٤/ ٣٧١ (سفر)، ٤/ ٦١٤ (عور)؛ ومغني اللبيب ١/ ٩٧؛ والمقتضب ٣/ ٥٠.

اللغة والمعنى: ترد: تطلب الماء. سفار: منهل قرب ذي قار. أديهم: هو ابن مرداس بن تميم. المستجيز: طالب الماء للأرض أو للماشية. المعوّر: الذي لم تقضَ حاجته.

وقال الأعْشى فجمع بين اللُّغَتَيْن التميمِيَّتين [من مخلّع البسيط]:

٤٠ ـ أَلَمْ تَرَوْا إرَماً وعاداً أَوْدَى بِهَا اللّيْلُ والنّهَارُ
وَمَرّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

فبنَى «وَبَارِ» الأوّلَ على الكَسْر، وأعرب «وبار» الثاني، وقيل: إن «وبَار» الثَّاني ليس باسْمٍ كَـ «وبارِ» الذي في حَشْو البَيْت، بل الواو عاطِفة، وما بَعْدَها فِعْلُ ماضٍ وفاعِل، والجملةُ معطوفة على قولِهِ: «هَلَكت»، وقال أوّلاً «هَلَكتْ» بالتَّأنيثِ على مَعْنَى القَبيلة، وثانياً «بَارُوا» بالتَّذكيرِ على مَعْنى الحيِّ، وعلى هٰذا القولِ فتُكْتب «وبَارُوا» بالواو والألِف كما تُكْتَب «سَارُوا».

* * * * *

= يقول: متى تقصد ذلك المنهل تجد ابن مرداس يمنع طالب الماء ويردّه خائباً دون أن يقضي له حاجته.

الإعراب: **متى**: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه. **ما**: زائدة. **تردَنْ**: فعل مضارع مبنيّ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. **يوماً**: ظرف زمان متعلق بـ «تردن». **سفار**: اسم مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به. **تجد**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط، والفاعل: أنت. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تجد». **أديهم**: مفعول به منصوب. **يرمي**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **المستجيز**: مفعول به منصوب. **المعوّرا**: نعت «المستجيز»، والألف للإطلاق.

وجملة (ترد يوماً...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (تجد بها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم. وجملة (يرمي المستجيز) الفعليّة في محل نصب نعت لـ «أديهم».

والشاهد فيه قوله: «سفارِ» وهو اسم علم على وزن «فعالِ» مبنيّ على الكسر في محل نصب مفعول به.

٤٠ ـ **التخريج**: البيتان للأعشى في ديوانه ص ٣٣١ (وفيه «حدّ» مكان «دهر») والبيت الثاني له في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ وشرح المفصّل ٤/ ٦٤، ٦٥؛ والكتاب ٣/ ٢٧٩؛ ولسان العرب ٥/ ٢٧٣ (وبر)؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٥٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٩؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٤؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٣٠؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٧؛ والمقتضب ٣/ ٥٠، ٣٧٦؛ والمقرب ١/ ٢٨٢.

اللغة والمعنى: إرَم: مدينة قديمة مندثرة، وقيل: اسم قبيلة عربية بائدة. عاد: قبيلة عربيّة قديمة بائدة. أودى بها: أهلكها. وبار: قبيلة كانت تسكن في تخوم صنعاء، وكانت أكثر الأرضين خيراً. جهرةً: عياناً من غير استتار. يقول: ألم تعتبروا بما حلّ بإرم وعاد ووبار.

الإعراب: **ألم**: الهمزة حرف استفهام، و «لم»: حرف جزم. **تروا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. وجملة (ألم تروا) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. =

[ج ـ أمس]:

النَّوع الخَامِس: «أمْسِ» إذَا أَرَدْتَ به مُعَيَّناً، وهو اليومُ الذي قَبْلَ يَوْمِك. ولِلْعَربِ فيه حينئذٍ ثَلاَثُ لُغَاتٍ:

إحْداها: البِناء على الكَسْر مطلقاً، وهي لُغةُ أهلِ الحجاز؛ فيقولونَ: «ذَهَبَ أمْسِ بمَا فِيهِ»، و «اعتَكَفْتُ أمْسِ»، و «عَجِبْتُ مِنْ أمْسِ» بالكَسْرِ فيهنَّ؛ قال الشَّاعِرُ [من الكامل]:

٤١ ـ مَنَـعَ الْبَقَـاءَ تَقَلُّـبُ الشَّمْـسِ ... وَطُلُـوعُهَـا مِـنْ حَيْـثُ لاَ تُمْسِـي [1]

ثم قال [من الكامل]:

٤١ م ـ الْيَـومُ أعْلَـمُ مَـا يجِـيءُ بِـهِ ... وَمَضَـى بِفَصْـلِ قَضَـائِـهِ أمْـسِ

= **إرماً**: مفعول به منصوب. **وعاداً**: الواو حرف عطف، و «عاداً»: اسم معطوف منصوب. **أودى**: فعل ماضي مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **بها**: جار ومجرور متعلقان بـ «أودى». **الليل**: فاعل مرفوع بالضمة. **والنهار**: حرف عطف واسم معطوف مرفوع. وجملة (أودى بها) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. **ومرّ**: الواو حرف عطف، **مَرّ**: فعل ماضي مبنيّ على الفتحة. **دهر**: فاعل مرفوع. وجملة (مرّ دهر) معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. **على وبار**: جار ومجرور متعلقان بـ «مرّ». **فهلكتْ**: الفاء حرف عطف، و «هلك»: فعل ماضي مبنيّ، والتاء حرف للتأنيث. **جهرة**: حال منصوب. **وبار**: فاعل مرفوع. وجملة (هلكت) معطوفة لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه: مجيء «وبارِ» مرّتين. وكانت في الأولى (على وبارِ) مبنيّة على الكسر، وفي الثانية (فهلكت وبارُ) معرَبة فرُفعت بالضمَّة. وذكر المؤلف تخريجاً للكلمة يُخرجها عن الاستشهاد بها على اللغة التي تُعرب هذه الكلمة.

٤١ ـ **التخريج**: البيت لأسقف نجران في الحيوان ٣/ ٨٨؛ وسمط اللآلي ص ٤٨٦؛ ولسان العرب ٦/ ٩ (أمس)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٧٣؛ وله أو لتبع بن الأقرن في شرح التصريح ٢/ ٢٢٦؛ ولبعض ملوك اليمن في كتاب الصناعتين ص ٢٠١؛ وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص ١٥.

الإعراب: **منع**: فعل ماض. **البقاء**: مفعول به منصوب. **تقلب**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **الشمس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة (منع) ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. **وطلوعها**: الواو حرف عطف، **طلوع**: اسم معطوف مرفوع، وهو مضاف، و «ها»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه. **من**: حرف جرّ. **حيثُ**: اسم مبني على الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ «طلوعها». **لا**: حرف نفي. **تُمسي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. وجملة (لا تُمسي) في محلّ جرّ بالإضافة.

ولا شاهد في هذا البيت، فهو في الذي يليه.

٤١ م ـ **التخريج**: البيت لأسقف نجران في الحيوان ٣/ ٨٨؛ وسمط اللآلي ص ٤٨٦؛ ولسان العرب =

الثانية: إعرابُهُ إعرابَ ما لا يَنْصرف مُطلقاً، وهي لغةُ بعضِ بني تميمٍ، وعليها قولُه [من الرجز]:

٤٢ ـ لَقَـدْ رَأيْـتُ عَجباً مُـذ أمْسَـا عَجَـائِـزاً مِثْـلَ السَّعَـالِـي خَمْسَـا
يَـأْكُلْـنَ مَـا فـي رَحْلِهِـنَّ هَمْسـا لاَ تَـرَكَ اللَّـهُ لَهُـنَّ ضِـرْسـا

وقدْ وهِمَ الزَّجَّاجِيُّ، فزعم أن مِن العرَب مَنْ يَبْني «أمْسِ» على الفتح واستدلَّ بهذا البيت.

٩/٦ (أمس)؛ والمقاصد النحويَّة ٤/٣٧٣؛ وله أو لتبع بن الأقرن في شرح التّصريح ٢/٢٢٦؛ ولبعض ملوك اليمن في كتاب الصناعتين ص ٢٠١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٣٤؛ والدرر ٣/١٠٦؛ وشرح قطر الندى ص ١٥؛ ومراتب النحويين ص ١٠٣؛ وهمع الهوامع ١/٢٠٩.

اللغة والمعنى: بفصل قضائه: أي بقضائه الفاصل، أي القاطع الذي لا تردّد فيه.

يقول: أنا أعلم ما يحمله إليّ اليوم، أمّا أمس فقد انتهى بخيره وشرّه، وفصل قضائه.

الإعراب: **اليوم**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. وقيل: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «أعلم». والأوّل أفضل. **أعلم**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **ما**: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **يجيء**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يجيء». **ومضى**: **الواو**: حرف عطف، **مضى**: فعل ماضٍ. **بفصل**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مضى». وهو مضاف. **قضائه**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أمس**: مبنيّ على الكسر في محلّ رفع فاعل «مضى».

وجملة (اليوم أعلم...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (أعلم ما يجيء...) الفعليّة في محل رفع خبر المبتدأ «اليوم». وجملة (ما يجيء به) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (مضى بفصل قضائه) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه بناء «أمس» على الكسر، وذلك على لغة أهل الحجاز.

٤٢ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٢؛ وأوضح المسالك ٤/١٣٢؛ وخزانة الأدب ٧/١٦٧، ١٦٨؛ والدرر ٣/١٠٨؛ وشرح الأشموني ٢/٥٣٧؛ وشرح التصريح ٢/٢٢٦؛ وشرح قطر الندى ص ١٦؛ وشرح المفصل ٤/١٠٦، ١٠٧؛ والكتاب ٣/٢٨٤؛ ولسان العرب ٦/٩، ١٠ (أمس)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٩٥؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٥٧؛ ونوادر أبي زيد ص ٥٧؛ وهمع الهوامع ١/٢٠٩؛ وجمهرة اللغة ص ٨٤١، ٨٦٣.

اللغة والمعنى: السعالي: ج السعلاة وهي أخبث الغيلان، أو ساحرة الجنّ كما كان يعتقد الجاهليّون.

يقول: من العجائب التي رأيتها أمسِ تلك العجائز الخمس اللواتي يشبهن الغيلان.

الإعراب: **لقد**: **اللام**: موطئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **رأيت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون. =

الثالثة: إعرابُهُ إعرابَ ما لا ينصرِفُ في حالة الرفع خاصة، وبناؤه على الكسرِ في حَالَتي النَّصْبِ والجرِّ، وهي لغةُ جمهورِ بني تميم، يقولون: «ذَهَبَ أمْسُ» فيضمُّونه بغير تنوينٍ، و «اعتَكَفْتُ أمْسِ»، وَ «عَجِبْتُ مِنْ أمْسِ»، فيكسرونَهُ فيهما، وهذا كلُّه يُفهم من قولي في المقدّمة «ويُمْنَع الصَّرف في الباقي»؛ وقولي «الباقي» أردتُ به «أمس» في الرفع ومَا لَيسَ في آخره راءٌ من باب «حَذَامِ» وَ «قَطَامِ».

وإذَا أُريد بـ «أمس» يَوْمٌ ما من الأيام الماضية، أو كُسِّرَ، أو دَخَلَتْه «أل» أو أضيف، أُعْرِب بإجماعٍ، تقولُ: «فَعَلْتُ ذَلِكَ أمْساً» أي: في يومٍ ما من الأيام الماضية، وقال الشاعر [من الرجز]:

٤٣ ـ مَـــرَّتْ بِنَـــا أوَّلَ مِـــن أُمـــوسِ   تَمِيـــسُ فِينَـــا مِيسَـــةَ العَـــرُوسِ

= **والتاء**: فاعل. **عجباً**: مفعول به منصوب. **مُذ**: حرف جرّ. **أمسا**: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والعدل، والألف للإطلاق، والجار والمجرور متعلّقان بـ «رأيت». **عجائزاً**: بدل من «عجباً» منصوب. **مثل**: نعت «عجائزاً»، وهو مضاف. **السعالي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة. **خمساً**: نعت «عجائزاً». وجملة (رأيت عجباً. . .) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. **يأكلن**: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، والنون: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة «يأكلن» في محلّ نصب نعت «عجائزاً». **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. **في**: حرف جرّ. **رحلهنّ**: **رحل**: اسم مجرور، وهو مضاف، و «**هن**»: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول. **همساً**: حال منصوب. **لا**: حرف نفي. **ترك**: فعل ماض. **الله**: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. **لهنّ**: جار ومجرور متعلقان بـ «ترك». **ضرساً**: مفعول به منصوب بالفتحة. وجملة (لا ترك الله لهن ضرساً. . .) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «مذ أمسا» حيث جاءت كلمة «أمس» غير منصرفة، فجُرَّت بالفتحة، والألف للإطلاق.

٤٣ ـ التخريج: الرجز بلا نسبة في الدرر ٣/١٥٩؛ ولسان العرب ٦/١٠ (أمس)؛ والمحتسب ٢/٢٢٤؛ وهمع الهوامع ١/٢٠٩.

اللغة والمعنى: الأموس: ج الأمس. تميس: تتبختر. ميسة العروس: مشية العروس.

يقول: مرت بنا في الأيام السالفة فتاة تتبختر في مشيتها كالعروس.

الإعراب: **مرّت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **بنا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مرت». **أوّل**: ظرف متعلّق بـ «مرّت». **من أموس**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف بيان لـ «أول». **تميس**: فعل مضارع، والفاعل: هي. **فينا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تميس». **ميسة**: مفعول مطلق، وهو مضاف. **العروس**: مضاف إليه. وجملة (مرّت بنا. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تميس ميسة العروس) الفعليّة في محلّ نصب حال. =

وتقولُ: «مَا كَانَ أَطْيَبَ أَمْسَنَا» وذكر المبرِّد والفارسيُّ وابنُ مالك والْحَريريُّ أنَّ «أمس» يُصَغَّرُ فيُعْرَب عندَ الجميع، كما يُعْرب إذَا كُسِّرَ، ونَصَّ سِيبويْه على أنه لا يُصَغَّرُ وقوفاً منه على السَّماع، والأوَّلون اعتمدُوا على القياس، ويَشْهَد لهم وقوعُ التَّكْسِير؛ فإن التَّكسير والتَّصغير أخَوَانِ، وقال الشَّاعر [من الطويل]:

٤٤ - فـإنِّـي وَقَفْـتُ اليَـوْمَ والأمْـسَ قَبْلَـهُ ... بِبَـابِـكَ حَتَّـى كَـادَتِ الشَّمْـسُ تَغْـرُبُ

رُوِيَ هذا البيت بفتح «أمس» على أنَّه ظرفٌ مُعْرَبٌ لدخولِ «أل» عليه، ويُروَى أيضاً بالكسْر، وتوجِيهُهُ: إمَّا على البناءِ، وتَقْديرِ «أل» زائدة، أو على الإعراب على أنه قَدَّرَ دخولَ «في» على «اليومِ»، ثمّ عطف عليه عَطْفَ التوهّم.

وقالَ الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[1] الكسرةُ فيه كسرةُ إعراب

= **والشاهد** فيه قوله: «أموس»، فإنه جمع «أمس»، وهو معرب مجرور بالكسرة الظاهرة، وكونه مجموعاً أبعده من البناء، ولذلك أُعرب.

٤٤ - **التخريج**: البيت لنصيب في ديوانه ص ٩؛ والأغاني ٩/ ٤٥؛ ولسان العرب ٦/ ٨، ١٠ (أمس)، ١٣/ ٤٢ (أين)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٠٤؛ والإنصاف ص ٣٢٠؛ والدرر ٣/ ١٠٩؛ والخصائص ١/ ٣٩٤، ٣/ ٥٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٤٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٦٥ (لوم)؛ والمحتسب ٢/ ١٩٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٩.

الإعراب: **وإنّي**: **الواو**: حسب ما قبلها، **إنّي**: حرف مشبّه بالفعل. **والياء**: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «إنّ». **وقفت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، **والتاء**: فاعل. **اليوم**: ظرف متعلّق بـ «وقفت». **والأمس**: **الواو**: حرف عطف، **الأمس**: معطوف على «اليوم» منصوب، على رواية النصب وعلى رواية الكسر يكون مبنياً على الكسر في محلّ نصب، أو يقدّر معطوفاً على الظرف السابق عطف توهّم، أي يكون الشاعر قد توهّم إدخال «في» على «اليوم». **ببابك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «وقفت»، **والكاف**: في محل جرّ بالإضافة. **حتّى**: حرف غاية وجرّ. **كادت**: من أفعال المقاربة، **والتاء**: للتأنيث. **الشمس**: اسم «كاد» مرفوع. **تغرب**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي.

وجملة (إنّي وقفت. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (وقفت. . .) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (كادت الشمس تغرب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. والجملة المصدرية من «أن المقدّرة وما بعدها» في محلّ جرّ بحرف الجرّ «حتى». وجملة (تغرب) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كاد».

والشاهد فيه قوله: «والأمسِ» حيث بُنيتْ «أمس» على الكسر مع دخول «أل» عليها، وذلك على لغة بعض العرب؛ كما رُوي بفتح «أمس» على أنّه ظرف معرب لدخول «أل» عليه.

(١) يونس: ٢٤.

لوجود «أل»، وفي الآية إيجازٌ ومَجَازٌ، وتقديرُهما: فجعلنا زَرْعَها في اسْتِئْصاله كالزَّرع المحصود فكأنَّ زَرْعَهَا لم يَلْبَثْ بالأمس، فحُذِفَ مُضافان واسم «كأن»، ومَوْصُوف اسم المفعول، وأقيم فَعِيلٌ مقامَ مفعول، لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يُقال لمن جُرح في أنملته «جريح»، ويقال له: مجْروح.

* * * * *

[٧ـ المبنيّ على الضمّ وأنواعه]:

ثم قلتُ: أو الضَّمّ وَهُوَ: مَا قُطِعَ لَفْظاً لاَ مَعْنًى عَنِ الإضَافَةِ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ كـ «قبل»، و «بَعْد»، وَ «أوّل»، وَأسماء الْجِهاتِ، وَأُلْحِقَ بها «عَلُ» الْمَعْرِفَةُ، وَلاَ تُضَافُ، وَ «غَيْرُ» إذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ «لَيْسَ»، كـ «قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرُ» فيمَنْ ضَمَّ وَلَمْ يُنَوِّنْ، وَ «أيٌّ» الْمَوصُولَةُ إذَا أُضِيفَتْ وَكَانَ صَدْرُ صِلَتِها ضَمِيراً مَحْذُوفاً، نحو: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[١]، وَبَعْضُهُمْ يُعْرِبُهَا مُطلَقاً.

* * *

وأقول: البابُ السَّادِس من المبنيَّات ما لَزِمَ الضَّمَّ، وهو أربعةُ أنْوَاع:

[أـ المقطوع عن الإضافة]:

النوع الأول: ما قُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنًى من الظُّروف المُبهمة، كـ «قبل»، و «بَعْد»، و «أوّل»، وأسماء الجهات، نحو: «قُدَّام»، و «أمام»، و «خَلْف»، وأخواتِها، كقولِهِ تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[٢] في قراءةِ السَّبْعة بالضمّ، وقَدَّره ابنُ يَعِيشَ على أنَّ الأصلَ: من قَبْلِ كلِّ شيء ومن بعدِهِ، انتهى؛ وهذا المعنى حقّ، إلا أن الأنسَبَ لِلْمقام أنْ يُقدّر من قبلِ الغَلبِ ومن بعده، فحُذِفَ المضافُ إليه لفظاً ونُوِيَ مَعْناه، فاستحقَّ البناءَ على الضّمِّ، ومثلُهُ قولُ الحماسي [من الطويل]:

٤٥ ـ لَعَمْـرُكَ مَـا أدرِي وَإنِّـي لأوْجَـلُ عَلَـى أيِّنَـا تَعْـدُو الْمَنِيَّـةُ أوَّلُ

---

(١) مريم: ٦٩.

(٢) الروم: ٤.

٤٥ ـ التخريج: البيت لمعن بن أوس في ديوانه ص ٣٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٩٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٥١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٢٦؛ ولسان العرب ٥/ ١٢٧ (كبر)، ١١/ ٧٢٢ (وجل)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٤٩٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٤٠؛ وأوضح المسالك =

وقال الآخر [من الطويل]:

٤٦ - إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

وقولي «لفظاً» احْتِرازٌ من أن يُقْطَعَ عنها لفظاً ومعنًى؛ فإنها حينئذٍ تبقى على إعْرابِها،

= ٣/ ١٦١؛ وجمهرة اللغة ص ٤٩٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٠٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢؛ وشرح قطر الندى ص ٢٣؛ وشرح المفصل ٤/ ٨٧، ٦/ ٩٨؛ ولسان العرب ٩/ ٢٦١ (عنف)، ١٣/ ٤٣٨ (هون)؛ والمقتضب ٣/ ٢٤٦؛ والمنصف ٣/ ٣٥.

اللغة والمعنى: لعمرك: وحياتك. أوجل: يُحتمل أن تكون فعلاً مضارعاً بمعنى أخاف، أو أفعل تفضيل بمعنى: أشدّ خوفاً. تعدو: تركض، تسرع. المنيّة: الموت.

يقول: أقسم أنّي لا أدري على أيّ منّا يأتي الموت أوّلاً، لذلك فأنا خائف من هذا المصير.

الإعراب: لعمرك: **اللاّم**: حرف ابتداء، **عمر**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وخبر المبتدأ محذوف تقديره «قسمي». **ما**: حرف نفي. **أدري**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **وإنّي**: **الواو**: حالية، **إني**: حرف مشبّه بالفعل، والياء: ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم «إنّ». **لأوجل**: **اللاّم**: المزحلقة، **أوجل**: خبر «إنّ» مرفوع، أو فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **على أيّنا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تعدو»، وهو مضاف، «**نا**» ضمير في محلّ جر بالإضافة. **تعدو**: فعل مضارع مرفوع. **المنيّة**: فاعل مرفوع. **أوّل**: ظرف مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول فيه متعلّق بـ «تعدو».

وجملة (لعمرك ما أدري) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما أدري) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (إنّي لأوجل) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (أوجل) - باعتبار «أوجل» فعلاً مضارعاً - الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (على أيّنا تعدو) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به لـ «أدري».

والشاهد فيه قوله: «أول» حيث بنى هذه الكلمة على الضمّ، إذ لو أعربها لجاء بها منصوبة، وحذف لفظ المضاف إليه، ونية معناها سبب بنائها.

٤٦ - التخريج: البيت لعتي بن مالك في لسان العرب ١٥/ ٣٩٠ (ورى)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٥٠٤؛ والدرر ٣/ ١١٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٢؛ وشرح المفصل ٤/ ٨٧؛ ولسان العرب ٣/ ٩٢ (بعد)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة والمعنى: لم أومن: لم أكن أميناً ومؤتمناً.

يقول: إذا لم أكن وفيّاً لك، وحافظاً لغيابك وحضورك وإذا لم تثق بي فلست لك بصديق.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه. **أنا**: ضمير منفصل في محلّ رفع نائب فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أومن**: فعل مضارع للمجهول مجزوم. ونائب الفاعل: أنا. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أومن». **ولم**: **الواو**: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب، **يكن**: فعل مضارع ناقص مجزوم. **لقاؤك**: اسم «يكن» مرفوع، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ. **إلاّ**: أداة حصر. **من**: حرف جرّ. **وراء**: اسم مبنيّ على =

وذلك كقولك: «اَبْدَأْ بِذَا أَوَّلاً» إذا أردتَ اَبْدَأ به متقدِّماً، ولم تتعرَّض للتقدُّم على ماذا، وكقول الشاعر [من الوافر]:

٤٧ ـ فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الفُرَاتِ

وقول الآخر [من الطويل]:

٤٨ ـ ونَحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْداً عَلَى لَذَّةٍ خَمْرَا

الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر «يكن». وراء: توكيد «وراء» الأولى مبنيّ على الضمّ.

وجملة (الفعل المحذوف ونائبه) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم أومن عليك) الفعليّة لا محل لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (لم يكن. . .) معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «من وراءُ وراءُ»، حيث بُني الظرف المبهم «وراء» على الضّمّ، وذلك لحذف لفظ المضاف إليه، ونيّة معناه.

٤٧ ـ **التخريج**: البيت ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ١/ ٤٢٦، ٤٢٩؛ ولسان العرب ١٢/ ١٥٤ (حمم)؛ ولعبد الله بن يعرب في الدرر ٣/ ١١٢؛ والمقاصد النحويَّة ٣/ ٤٣٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٥٦؛ وتذكرة النحاة ص ٥٢٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٠٥، ٥١٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٩٧؛ وشرح قطر الندى ص ٢١؛ وشرح المفصل ٤/ ٨٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠. ويروى «الحميم» مكان «الفراتِ».

اللغة والمعنى: ساغ: سهل مذاقه وبلعه. أغصّ: أشرق. والغصّة هي اعتراض اللقمة في الحلق. الفرات: العذب.

يقول: إنّه لمّا أخذ بثأره ساغ له الشراب بعد أن كان يغصّ بالماء البارد.

الإعراب: **فساغ**: **الفاء**: حسب ما قبلها، **ساغ**: فعل ماضٍ. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ساغ». **الشراب**: فاعل مرفوع. **وكنت**: **الواو**: حالية، **كنت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، **والتاء**: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «كان». **قبلاً**: ظرف متعلّق بـ «كنت». **أكاد**: من أفعال المقاربة فعل مضارع ناقص. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **أغصّ**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **بالماء**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أغصّ». **الفرات**: نعت «الماء».

وجملة (ساغ الشراب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافية. وجملة (كنت قبلاً. . .) في محلّ نصب حال. وجملة (أكاد أغص) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كنت». وجملة (أغص) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كاد».

والشاهد فيه قوله: «قبلاً» حيث قطعه عن الإضافة، ولم ينو لفظ المضاف إليه ولا معناه، ولذلك أعرب منوَّناً، وهو، هنا، منصوب على الظرفيَّة.

٤٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٤٦؛ وأوضح المسالك ٣/ ١٥٨؛ وخزانة =

وقُرِىءَ «لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ»[١] بالخَفْضِ والتَّنْوين، على إرادةِ التَّنكيرِ وقَطْعِ النَّظرِ عن المُضافِ إليه، أي: لفظاً ومعنًى، وقرأ الجُحْدُري والعقيلي بالجرّ من غيرِ تنوينٍ، على إرادة المضاف إليه وتقديرِ وجودِهِ.

* * * * *

[ب ـ ملحقات «قبل» و «بعد»]:

النّوعُ الثاني: ما أُلحق بـ «قبل» و «بَعْد» من قَوْلهم: «قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرُ»، والأصْلُ: ليس المقبوض غَيْرَ ذلك؛ فأُضْمِرَ اسمُ «لَيْس» فيه، وحُذِفَ ما أُضيف إليه «غَيْر»، وبُنِيَت «غَيْر» على الضمّ، تشبيهاً لها بـ «قبلُ» و «بعدُ»، لإبهامها؛ ويحتملُ أن التقدير: ليس غَيْرُ ذلك مقبوضاً؛ ثُمّ حُذِف خبرُ «ليس» وما أُضيفت إليه «غَيْر»، وتكونُ الضمَّةُ على هذا ضمَّةَ إعراب؛ والوجهُ الأوّل أوْلى، لأنَّ فيه تقليلاً للحَذْف، ولأنَّ الخبرَ في بابِ «كانَ» يَضْعُفُ حذفُه جدًّا[٢].

= الأدب ٦/ ٥٠١؛ والدرر ٣/ ١٠٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٠؛ ولسان العرب ٣/ ٩٣ (بعد)، ١٤/ ٢٣٧ (خفا)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٤٣٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٩، ٢١٠.

اللغة والمعنى: خفيّة: اسم أجمة في سواد الكوفة.

يقول: إنّنا أنزلنا البلاء بأعدائنا الشجعان، وحملناهم على أن يهجروا اللّذات حتى إنّهم لو شربوا خمراً لما عرفوا له طعماً، ولا تلذّذوا به من سوء ما أصابهم.

الإعراب: **ونحن**: **الواو**: حسب ما قبلها، **نحن**: ضمير منفصل مبنيّ في محل رفع مبتدأ. **قتلنا**: فعل ماضٍ، و «نا»: فاعل. **الأسد**: مفعول به. **أسد**: بدل من «الأسد». وهو مضاف. **خفية**: مضاف إليه. **فما**: **الفاء**: حرف عطف، ما: نافية. **شربوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق. **بعداً**: ظرف متعلّق بـ «شرب». **على لذّة**: جار ومجرور متعلّقان بـ «شرب». **خمراً**: مفعول به.

وجملة (نحن قتلنا...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (قتلنا) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «نحن». وجملة (ما شربوا) الفعليّة معطوفة على جملة «قتلنا».

والشاهد فيه قوله: «بعداً» حيث وردت هذه الكلمة منوّنة منصوبة على الظرفيّة لانقطاعها عن الإضافة لفظاً وتقديراً. ويروى «بعدُ» بالبناء على الضمّ.

(١) الروم: ٤.

(٢) قال الفيروزابادي في القاموس المحيط مادة (غير): «يقال: «قبضتُ عشرةً ليس غيرُها»، بالرفع وبالنصب، و «ليس غيرَ» بالفتح على حذف المضاف وإضمار الاسم، و «ليس غيرُ» بالضمّ، ويحتمل كونُه ضمّة بناء وإعراب، و «ليس غيرٌ» بالرفع، و «ليس غيراً» بالنصب».

ولا يجوزُ حذفُ ما أُضيفَتْ إليه «غَيْر» إلاَّ بعدَ «ليس» فقَط، كما مثَّلْنا، وأمَّا ما يقع في عباراتِ العُلَماءِ من قولِهم: «لاَ غَيْرُ»، فلم تتكلَّم به العَرب، فإمَّا أنَّهم قاسُوا «لا» على «لَيْس» أو قالُوا ذلك سَهْواً عَن شرطِ المسألة.

* * * * *

[ج-ما ألحق بـ «قبل»، و «بعد»]:

النَّوعُ الثالثُ: ما أُلْحِق بـ «قبل» و «بَعْد» من «عَلُ» المرادِ به مُعَيَّنٌ، كقولك: «أخذتُ الشَّيءَ الْفلانيّ من أسْفَلِ الدار والشيءَ الْفلانِيَّ مِن عَلُ»، أي: من فوقِ الدار، قال الشَّاعر [من الكامل]:

٤٩ - وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

ولا تُسْتعمل «عَلُ» مُضَافَةً أصلاً، ووقع ذلك في كلام الجوهريّ، وهو سَهْوٌ، ولو أَرَدْتَ بـ «عَلُ» عُلُوًّا مجهولاً غيرَ معروفٍ تعيَّن الإعرابُ، كقولِه [من الطويل]:

٥٠ - [مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً] كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٤٩ - التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ١٦١؛ وتذكرة النحاة ص ٨٥؛ والدرر ٣/ ١١٥؛ وشرح التصريح ٣/ ٤٤٧؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٨٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة والمعنى: الثنيّة: هنا الطريق. بنو كليب: قوم جرير.

يقول الفرزدق في هجاء جرير: لقد سددتُ عليك كلّ طريق، وضيّقت عليك الخناق، فلا يمكنك الخلاص مني، وأتيت قومك من عل كالقدر الذي لا يتوقّع، والذي لا مفرّ منه.

الإعراب: لقد: **اللاّم**: موطئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **سددت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «سددت». **كلّ**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **ثنيّة**: مضاف إليه مجرور. **وأتيت**: **الواو**: حرف عطف، **أتيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون. **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **نحو**: ظرف متعلّق بـ «أتيت»، وهو مضاف. **بني**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف. **كليب**: مضاف إليه مجرور. **من**: حرف جرّ. **عل**: اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بـ «أتيت».

وجملة (سددت) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (أتيت...) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «من عَلُ» حيث أراد علوّاً معيّناً فبنى «عل» على الضمّ، وهذا مستلزم نيَّة المضاف إليه من حيث المعنى، ولو أراد علوّاً ما لأعربها.

٥٠ - التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٩؛ وإصلاح المنطق ص ٢٥؛ وجمهرة اللغة =

أيْ: من مكان عالٍ.

[د ـ ما ألحق بـ «قبل» و «بعد» من «أيّ» الموصولة]:

النَّوع الرَّابع: ما أُلحق بـ «قَبْلُ» و «بَعدُ» من «أيّ» الْموْصُولة.

واعلم أن «أيًّا» الموصولَةَ مُعْرَبَةٌ في جميع حَالاتِها، إلاّ في حالةٍ واحدةٍ فإنّها تُبْنى فيها على الضّمّ، وذلك إذا اجتمع شرطانِ؛ أحدهما: أن تضاف، الثاني: أن يكون صَدْرُ صلتها ضميراً محذوفاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾(١).

«ثُمّ» حرفُ عطفٍ على جَوابِ القَسَمِ، وهو قوْله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾(٢)، واللاّم لامُ التّوكيد التي يُتَلَقّى بها القَسَمُ، مثلها في ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ و «نَنْزع»، فعلُ مضارع مبنيّ على الفتحِ لِمُباشَرَتِه لِنُونِ التّوْكيد [والفاعِل ضميرٌ مستتر، والنُّون للتَّوْكِيد]، و «من كلّ» جارٌّ ومجرور مُتعلِّق بـ «ننزع»، و «شيعة» مُضاف إليه،

= ص ١٢٦؛ وخزانة الأدب ٢/٣٩٧، ٣/٢٤٢، ٢٤٣؛ والدرر ٣/١١٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٣٩؛ وشرح التصريح ٢/٥٤؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٥١؛ والشعر والشعراء ١/١١٦؛ والكتاب ٤/٢٢٨؛ والمقاصد النحويّة ٣/٤٤٩؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٧/٢٧٤ (حطط)؛ وأوضح المسالك ٣/١٦٥؛ ورصف المباني ص ٣٢٨؛ وشرح الأشموني ٢/٣٢٣؛ ومغني اللبيب ١/١٥٤؛ والمقرب ١/٢١٥؛ وهمع الهوامع ١/٢١٠.

اللغة والمعنى: مكرّ: كثير العطف أي العودة مرّة بعد أخرى. مفرّ: كثير الفرار. الجلمود: الحجر العظيم الصلب. حطّه: حدره.

يقول: إنّ فرسه سريع الجري، شديد الإقدام والإدبار معاً، وشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالٍ إلى الحضيض.

الإعراب: **مكرّ**: نعت لـ «منجرد» في البيت السابق، مجرور. **مفرّ**: نعت لـ «منجرد» أيضاً. **مقبل**: نعت لـ «منجرد». **مدبر**: نعت لـ «منجرد». معاً: حال منصوب. **كجلمود**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف تقديره: «هو كائن كجلمود»، وهو مضاف. **صخر**: مضاف إليه مجرور. **حطّه**: فعل ماضٍ، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **السيل**: **فاعل** مرفوع. من **عل**: جار ومجرور متعلّقان بـ «حطّ».

وجملة (هو كائن كجلمود) الاسميّة في محل نعت لـ «منجرد»، وجملة (حطّه السيل) الفعليّة في محلّ نعت لـ «جلمود».

والشاهد فيه قوله: «من عَلِ» حيث وردت لفظة «عل» معرَبة مجرورة بـ «من»، وسبب إعرابها أنه لم يقصد بالعلوّ معيَّناً، وإنّما قصد علوّاً ما.

(١) مريم: ٦٩.

(٢) مريم: ٦٨.

و «أيّ» مَفْعولٌ، وهو موصُولٌ ٱسميّ يحتاجُ إلى صِلَةٍ وعائدٍ، والهاءُ والميم مُضَافٌ إليه، و «أشدّ» خَبر لمبْتدأ محذوف، أي: أيُّهم هو أشدّ، والجُمْلة من المُبتدأ والخبر صلة لِـ «أيّ»، و «على الرَّحْمٰنِ» متعلِّق بـ «أشدّ»، و «عتيّاً» تمييز؛ وكان الظاهِر أن تُفْتح «أيّ» لأنَّ إعرابَ المفعولِ النَّصبُ، إلاَّ أنها هُنا مبنيَّة على الضَّمِّ لإضافَتِها إلى الهاءِ والميمِ وحَذْفِ صدرِ صِلَتِها، وهو المُقَدَّر بقولك: «هُوَ».

ومِن العربِ مَنْ يُعْرِبُ «أيًّا» في أحوالِها كلِّها، وقد قرأ هُرُونُ ومَعاذ ويَعْقوب «أيَّهُمْ أشَدُّ» بالنَّصب، قالَ سيبَوَيْهِ: وهي لغةٌ جيّدة، وقال الجَرْمِيُّ: «خَرجْتُ مِن الخنْدَق» ـ يعني خَنْدَقَ الْبَصْرَةِ ـ حتَّى صرتُ إلى مكَّة، فلم أسمع أحَداً يقول: «اضْرِبْ أيُّهُم أفْضَلُ»، أي: كلُّهم ينصبُ ولا يضمّ.

والمعنى: أُقسِمُ بربّك لَنَجْمَعَنَّ المُنْكِرينَ للبَعْثِ وقُرَنَاءَهم من الشّياطينِ الذين أضلُّوهُمْ مُقَرَّنين في السَّلاسِلِ كلّ كافرٍ معه شَيْطانه في سِلْسلةٍ، ثم لنُحْضِرنَّهُمْ حولَ جهنَّمَ جاثينَ على الرُّكبِ، ثم لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيّهم أشدّ على الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا، أي: جَراءة، وقيل: فُجُوراً وكذباً، وقيل: كُفْراً، أي: لَنَنْزِعنّ رؤساءَهم من الشرِّ فنبدأ بالأكْبرِ فالأكْبرِ جُرْماً، والأكْثر جـراءة ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صُلِيًّا﴾[1] أي أحقُّ بدُخولِ النَّار، يُقال: صَلِيَ يَصْلَى صُلِيًّا، كما يقال: لَقِيَ يَلْقَى لُقِيًّا، ويُقال: صَلَى يَصْلِي صُلِيًّا مثل مضى يمضي مُضِيًّا.

* * * * *

[٨ـ المبني على الضمّ أو نائبه]:

ثم قُلْتُ: أوِ الضَّمّ أو نَائِبه، وهُوَ المُنَادَى المُفْرَدُ المَعْرِفَةُ، نَحْوُ: «يَا زَيْدُ»، و «يَا جِبَالُ»، و «يَا زَيْدَانِ»، و «يا زَيْدُونَ».

* * *

وأقولُ: البابُ السَّابع من المَبْنِيَّات: ما لزِمَ الضَّمَّ أو نائبَهُ ـ وهو الألِفُ والواو ـ وهو نوعٌ واحِد، وهو المُنَادى المفردُ المَعْرِفة.

ونَعْني بالمفردِ هنا: ما ليسَ مُضافاً ولا شَبِيهاً بِهِ، ولو كَانَ مُثَنًّى أو مجموعاً، وقد سبَقَ هذا عندَ الكلامِ على اسم «لاَ».

---

(١) مريم: ٧٠.

ونَعْنِي بالمعرفةِ: ما أُريدَ به مُعَيَّنٌ، سواءٌ كان علماً أو غيرَهُ.

فهذا النَّوعُ يُبنى على الضَّمِّ في مسألَتَيْنِ:

إحْدَاهُمَا: أن يكونَ غَيْر مُثَنّى ولا مجموعاً جمعَ مذكّر سالماً، نحو: «يَا زَيْدُ»، و «يَا رَجُلُ»، وقول الله تعالى: ﴿يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[1]، ﴿يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ﴾[2]، ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾[3]، ﴿يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾[4].

الثَّانية: أن يكونَ جمعَ تَكْسيرٍ، نحو قولك: «يا زُبُودُ»، وقولِهِ تعالى: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾[5].

ويُبْنَى على الألفِ إن كانَ مُثنّى، نحو: «يَا زَيْدَانِ»، و «يَا رَجُلَانِ»، إذا أُرِيدَ بهما مُعَيَّنٌ.

ويُبْنَى على الوَاوِ إن كانَ جمعَ مذكَّرٍ سالماً، نحو: «يَا زَيْدُونَ»، و «يَا مُسْلِمُونَ»، إذا أُرِيدَ بهما مُعَيَّنٌ.

وأما إذا كانَ المُنادى مُضافاً، أو شبيهاً بالمُضاف، أو نكرةً غير معيَّنة، فإنّه يُعْربُ نصباً على المَفْعولية؛ فلا يَدْخُلُ في بابِ البِنَاء.

فالمُضَافُ كقولك: «يَا عَبْدَ الله»، و «يَا رَسُولَ الله»، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[6]، أي: يا فاطرَ السَّموات، ﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾[7]، أي: يا عبادَ الله، ويجوزُ أن يكونَ «عِبَادَ الله» مفعولاً بـ «أدُّوا» كقولِهِ تعالى: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[8]، ويجوزُ أن يكونَ «فاطِرَ» صفةً لاسمِ الله تعالى، خَلافاً لسيبويهِ.

والشبيهُ بالمُضَافِ: هو مَا اتَّصل به شيءٌ من تمامِ معناه، كقولِكَ: «يَا كَثِيراً بِرُّهُ»، و «يَا مُفِيضاً خَيْرَهُ»، و «يَا رَفِيقاً بِالْعِبَادِ».

---

(١) هود: ٤٦.
(٢) هود: ٤٨.
(٣) الأعراف: ٧٧.
(٤) هود: ٥٣.
(٥) سبأ: ١٠.
(٦) الزمر: ٤٦.
(٧) الدخان: ١٨.
(٨) الشعراء: ١٧.

والنَّكِرة كقولِ الأعْمى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدي»، وقول الشَّاعِرِ [من الطويل]:

٥١ ـ أيَـا رَاكِبـاً إمَّـا عَـرَضْـتَ فَبَلِّغَـنْ نَـدَامـايَ مِـنْ نَجْـرَانَ أن لا تَـلاَقِيَـا

ويجوز في المُنادى المستحقّ للضَّمِّ أن يُنْصَب إذا اضْطرَّ إلى تنوينِه، كقولِ الشاعِرِ [من الخفيف]:

٥٢ ـ ضَـرَبَـتْ صَـدْرَهـا إلَـيَّ، وقَـالَـتْ: يَـا عَـدِيًّا لَقَـدْ وَقَتْـكَ الأوَاقِـي

---

٥١ ـ التخريج: البيت لعبد يغوث بن وقاص في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٤٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧؛ وشرح اختيارات المفضّل ص ٧٦٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٦٧؛ وشرح المفصّل ١/ ١٢٨؛ والعقد الفريد ٥/ ٢٢٩؛ والكتاب ٢/ ٢٠٠؛ ولسان العرب ٧/ ١٧٣ (عرض)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٠٦؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٤١٣، ٩/ ٢٢٣؛ ورصف المباني ص ١٣٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٥؛ وشرح قطر الندى ص ٢٠٣؛ والمقتضب ٤/ ٢٠٤.

اللغة والمعنى: عرضت: أتيت العَروض، وهي مكة والمدينة وما حولهما. نداماي: ج ندمان، وهو النديم، أي الجليس إلى الخمر. نجران: مدينة بالحجاز.

يقول الشاعر لراكب: إذا أتيت العروض فبلّغ أصحابي بأنّني لن ألتقي بهم بعد اليوم، لأنّه سيفارق الحياة.

الإعراب: **فيا**: **الفاء**: حسب ما قبلها، **يا**: حرف نداء. **راكباً**: منادى منصوب. **إمّا**: **إنْ**: حرف شرط جازم، **ما**: زائدة. **عرضت**: فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. وهو فعل الشرط. **فبلّغن**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط، **بلّغن**: فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت. **والنون**: للوقاية. **نداماي**: مفعول به أوّل، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **من**: حرف جرّ. **نجران**: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من «ندامى». **أن**: مخفّفة من «أنّ»، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: «أنّه»، أي الحال والشأن. **لا**: النافية للجنس. **تلاقيا**: اسم مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسم «لا». **والألف**: للإطلاق. وخبر «لا» محذوف تقديره: «أن لا تلاقي حاصل لنا».

وجملة (فيا راكباً) الفعليّة على تقدير: «أدعو راكباً» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (عرضت) في محل جزم فعل الشرط. وجملة (فبلّغن) الفعليّة في محلّ جزم جواب الشرط. والجملة المصدريّة من (أن وما بعدها) في محلّ نصب مفعول به ثانٍ. وجملة (لا تلاقيا) الاسميّة في محل رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «أيا راكباً» حيث نصب المنادى، لأنّه نكرة غير مقصودة.

٥٢ ـ التخريج: البيت للمهلهل بن ربيعة في ديوانه ص ٥٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٦٥؛ والدرر ٣/ ٢٢؛ وسمط اللآلي ص ١١١؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٠١ (وقي)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٢١١؛ والمقتضب ٤/ ٢١٤؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٧٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٨٠٠؛ وشرح الأشموني =

وأن يَبْقَى مَضْمُوماً كَقَوْلِهِ [من الوافر]:

٥٣ ـ سَلاَمُ اللهِ، يَا مَطَرٌ، عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ، يَا مَطَرُ، السَّلامُ

= ٢/٤٤٨؛ وشرح التصريح ٢/٣٧٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٧؛ وشرح المفصل ١٠/١٠؛ والمنصف ١/٢١٨؛ وهمع الهوامع ١/١٧٣.

اللغة والمعنى: وقتك: حفظتك. الأواقي: ج الواقية، وهي الحافظة.

يقول: لمّا رأته رفعت رأسها، ودَعَتْ له أن يحفظه الله، ويقيه من نوائب الدهر، لأنّ مرآه كان خيراً عليها.

الإعراب: **رفعت**: فعل ماضٍ. **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **رأسها**: مفعول به منصوب. وهو مضاف، «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «رفعت». **وقالت**: **الواو**: حرف عطف. **قالت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. والفاعل: هي. **يا**: حرف نداء. **عديّاً**: منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر، منع من ظهوره اشتغال المحلّ بالتنوين المنصوب للضرورة. **لقد**: **اللاّم**: موطئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **وقتك**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، **والكاف**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **الأواقي**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل.

وجملة (رفعت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (قالت...) الفعليّة معطوفة على جملة (رفعت) لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يا عديًّا) الفعليّة على تقدير: «أدعو عديّاً» في محلّ نصب مفعول به. وجملة (وقتك الأواقي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم.

والشاهد فيه قوله: «يا عديًّا» حيث نصبه للضرورة الشِّعريَّة، وحقّه البناء على الضمّ لأنه علم.

٥٣ ـ التخريج: البيت للأحوص في ديوانه ص ١٨٩؛ والأغاني ١٥/٣٣٤؛ وخزانة الأدب ٢/١٥٠، ١٥٢، ٦/٥٠٧؛ والدرر ٣/٢١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٦٠٥، ٢/٢٥؛ وشرح التصريح ٢/١٧١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٦؛ والكتاب ٢/٢٠٢؛ وبلا نسبة في الأزهيّة ص ١٦٤؛ والأشباه والنظائر ٣/٢١٣؛ والإنصاف ١/٣١١؛ وأوضح المسالك ٤/٢٨؛ والجنى الداني ص ١٤٩؛ والدرر ٥/١٨٢؛ ورصف المباني ص ١٧٧، ٣٥٥؛ وشرح الأشموني ٢/٤٤٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٧؛ ومجالس ثعلب ص ٩٢، ٥٤٢؛ والمحتسب ٢/٩٣.

الإعراب: **سلام**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. **يا**: حرف نداء. مطر: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء. **عليها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. **وليس**: **الواو**: حرف عطف، **ليس**: فعل ماضٍ ناقص. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر **«ليس»**. **يا**: حرف نداء. مطر: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء. **السلام**: اسم «ليس» مرفوع.

وجملة (سلام الله...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يا مطر) الفعليّة على تقدير: «أدعو مطراً» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (ليس عليك..) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يا مطر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

=

ويجوزُ في المُنَادى أيضاً أنْ يُفْتَح فتحةَ إتباعٍ، وذلك إذا كانَ عَلَماً، موصوفاً بـ «ابن»، مُتّصِل به، مضاف إلى عَلم، كقولك: «يا زَيْدَ بْنَ عمرٍو» وقولِ الشَّاعِرِ [من البسيط]:

٥٤ ـ يَـا طَلْحَـةَ بْـنَ عُبَيْـدِ الله قَـدْ وَجَبَـتْ ... لَـكَ الْجِنَـانُ وَبُـوِّئْـتَ المَهَـا الْعِينَـا

وبقاءُ الضَّمِّ أرْجَحُ عندَ المُبرِّد، والمختارُ عندَ الجمهورِ الفَتْحُ.

= **والشاهد** فيه قوله: «يا مطرٌ»، والقياس: يا مطرُ بالبناء على الضمّ، لأنه منادى مفرد علم، ولكنّ الشاعر نوَّنه اضطراراً لإقامة الوزن.

٥٤ ـ التخريج: البيت من جملة أبيات قالها أبو بكر الصدِّيق في مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٨٢.

اللغة والمعنى: الجنان: الفردوس. بوّئت: هنا بمعنى أُفردت لك. المها: البقرة الوحشيّة وكان العرب يشبّهون المرأة بها. العين: ج العيناء، وهي الواسعة العينين.

قيل: هذا البيت منسوب إلى أبي بكر الصدّيق (رض)، قاله في طلحة يوم «أحد» حين وقف دون رسول الله (ﷺ) مدافعاً عنه ضدّ المشركين، فقال له: يا طلحة، لقد قمت مقاماً محموداً بوقوفك في وجه الأعداء دفاعاً عن رسول الله (ﷺ) فوجبت لك الجنّة، وبوّئت الحور العين.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **طلحة**: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء. وقيل منصوب بالفتحة، لأنه مضاف إلى ما بعد «ابن». ولفظة «ابن» أقحمت بين المضاف والمضاف إليه. وقيل: هو مع «ابن» مركّبان تركيب «خمسة عشر» فهو مبنيّ على فتح الجزءين في محلّ نصب. وقيل: منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر منع ظهوره اشتغال المحلّ بحركة الإتباع، وهو الأفضل. **بن**: صفة لـ «طلحة» تبعه في المحلّ، وهو مضاف. **عبيد**: مضاف إليه، وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. **قد**: حرف تحقيق. **وجبت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «وجب». **الجنان**: فاعل مرفوع. **وبوِّئت**: **الواو**: حرف عطف، **بوِّئت**: فعل ماضٍ للمجهول، **والتاء**: نائب فاعل. **المها**: مفعول به منصوب. **العينا**: نعت «المها»، والألف: للإطلاق.

وجملة (يا طلحة..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (قد وجبت..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (بوّئت..) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «يا طلحة بن عبيد الله» حيث جاء المنادى علماً مفرداً موصوفاً بـ «ابن» متصلٍ به مضافٍ إلى علم، وفي هذه الحالة يجوز في المنادى البناء على الضمّ على الأصل، والفتح على أنه ليس فتح إعراب ولا بناء، ولكنّه إتباع لحركة النون في «ابن»، وهذا هو المختار عند جمهور النحاة.

[الفصل الثامن: المبنيّات غير المختصّة]

ثم قلتُ: وإمَّا أنْ لا يَطَّرِدَ فيهِ شيْءٌ بِعَيْنه، وهو الحُرُوفُ كـ «هَلْ» و «ثُمَّ»، و «جَيْرِ»، و «مُنْذُ»، والأسماءُ غَيْرُ المُتَمَكِّنَة، وهيَ سَبْعةٌ: أسماءُ الأفعَال كـ «صَهْ» و «آمِينَ»، و «إيهِ»، و «هَيْتُ»، والمُضْمَرَاتُ كـ «قُومي»، و «قُمْتَ»، و «قُمتِ»، و «قُمتُ»، والإشَارَات كـ «ذي»، و «ثَمَّ» و «هؤلاءِ»، و «هؤلاءُ»، والمَوْصُولات كـ «الذي»، و «الَّتي»، و «الذِينَ»، و «الأُولاءِ»، فيمَنْ مَدَّهُ، و «ذَاتُ» فيمَنْ بَنَاهُ، وهو الأفْصَح، إلاَّ «ذَيْنِ»، و «تَيْنِ»، و «اللَّذَيْنِ»، و «اللَّتَيْنِ»، فكالمُثَنَّى، وأسماءُ الشَّرْطِ، وأسماءُ الاستفهام: كـ «مَنْ»، وَ «مَا»، و «أيْنَ»، إلاَّ «أيّاً» فيهما، وبَعْضُ الظُّرُوفِ كـ «إذ» و «الآنَ»، و «أمْس»، وَ «حَيْثُ» مُثلَّثاً.

* * *

وَأقولُ: لما أنهيتُ القَوْلَ في المَبْنِيَّاتِ السَّبْعَةِ المختصَّةِ شَرَعْتُ في بيانِ ما لا يَخْتَصُّ، وَحَصَرْتُ ذلك في نَوْعينِ: أحدهما الحروفُ، وقَدَّمْتُها لأنها أقْعَدُ في بابِ البناءِ؛ والثَّاني: الأسماءُ غَيرُ المتمكِّنَة، وَحَصَرْتُهَا في سَبْعةِ أنواعٍ وَفَصَّلْتُها، وَمَثَّلْتُ كلاًّ منها، ورتَّبْتُ أمثلةَ الجميعِ على مَا يجبُ لَها، فبدَأْتُ بما بُنِي على السُّكُون لأنَّه الأصْلُ في البِناء، ثم ثَنَّيتُ بما بُنِيَ على الفَتْحِ لأنَّه أخفُّ من غيرِهِ، ثم ثَلَّثْتُ بما بُنِيَ على الكسرِ، ثم خَتَمْتُ بما بُنِي على الضَمِّ.

فَمِثالُ مَا بُنِيَ على السُّكونِ مِن الحروفِ: هَلْ وَبَلْ وَقَدْ وَلَمْ؛ ومِثَالُ ما بُنِيَ منها على الفَتحِ: ثُمَّ وَإنَّ وَلَعَلَّ وَلَيْتَ؛ ومثالُ ما بُنِيَ على الكَسْر: جَيْرِ ـ بمعنى نَعَمْ ـ واللاَّم والباء في قولك: «لِزَيْدٍ»، وَ «بِزيْدٍ»، ولا رابعَ لهنَّ، إلا «مِ الله» في لُغةِ من كَسَرَ الميم، وذلك على القولِ بحَرْفيَّتِها؛ ومثالُ ما بُني منها على الضَّمِّ: مُنْذُ في لُغةِ مَنْ جَرَّ بها[1]، وقولُهم في

(١) تأتي «منذُ» حرف جرّ إذا وليها اسم مجرور. وتأتي اسماً إذا وليها اسم مرفوع، نحو: «ما رأيتُك مُنْذُ =

القسم «مُ اللهِ» فيمن ضَمَّ الميم، و «مُنُ الله» فيمن ضمَّ الميمَ والنُّون، ومَنْ قال فيهما وفي «مِ الله» إنها محذوفةٌ من قولِهم: «ايمُنُ الله»، فلا يصحُّ ذكرُها هُنا؛ فإنَّها على هذا القولِ من بابِ الأسماءِ، لا من بابِ الحُروفِ.

ومثالُ ما بُني على السُّكون من أسْماءِ الأفْعال: صَهْ ـ بمَعْنى: ٱسكُتْ، ـ ومَهْ ـ بمعنى انْكَفِفْ ـ ولا تقُلْ بمعنى: ٱكْفُف كما يقولُ كثيرٌ منهم؛ لأنّ «اكفف» يَتعَدَّى، ومَهْ لا يتعدَّى؛ ومِثالُ ما بُني منها على الفَتْح: آمِينَ ـ بمعنى اسْتَجِبْ، لَمَّا ثَقُلَ بكَسرِ الميم وبالياءِ بعدها بُني على الفتح، كما بُني «أيْنَ» و «كَيْفَ» عليه لثِقَلِ الياء، وفيهِ أربعُ لُغَات: إحْداها «آمِينَ» بالمدِّ بعدَ الهمزة من غير إمَالةٍ، وهذه اللغةُ أكثرُ اللغاتِ اسْتِعْمَالاً، ولكِنْ فيها بُعْدٌ عن القياس، إذ ليسَ في اللُّغَةِ العربيَّةِ اسْمٌ على «فَاعِيلَ»، وإنّما ذلك في الأسماء الأعجميّة كـ«قابيل» و «هَابِيلَ»، ومن ثَمَّ زَعَم بعضهم أنه أعجميّ، وعلى هذه اللُّغةِ قولُه [من البسيط]:

٥٥ ـ يَـا رَبِّ لاَ تَسْلُبَنِّـي حُبَّهَـا أَبَـداً وَيَـرْحَـمُ الله عَبْـداً قَـالَ آمِينَـا

والثَّانِية كالأُولى، إلا أنَّ الألف مُمَالَة للكسرةِ بعدها، ورُوِيتْ عن حمزة والكِسائيّ؛

= يومانِ»، أو جملة اسميّة، نحو: «ما زلتُ على حبِّك، منذُ أنا يافعٌ»، أو جملة فعليّة، نحو: «سافر أخي منذُ طلعتِ الشمس».

٥٥ ـ **التخريج**: البيت للمجنون في ديوانه ص ٢١٩؛ ولعمر بن أبي ربيعة في لسان العرب ١٣/ ٢٧ (أمن)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٧٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٨٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٥؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٤.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **ربّ**: منادى منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، وهو مضاف، والياء: في محلّ جرّ بالإضافة. **لا**: الناهية، وهنا، دعائيّة. **تسلبنّي**: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محلّ جزم بـ«لا»، والفاعل: أنت، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به أول. **حبّها**: مفعول به ثانٍ منصوب، وهو مضاف، **ها**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أبداً**: ظرف متعلّق بـ«تسلب». **ويرحم**: **الواو**: حرف استئناف، **يرحم**: فعل مضارع مرفوع. **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **عبداً**: مفعول به منصوب. **قال**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **آمينا**: اسم فعل أمر بمعنى «استجب»، والفاعل: أنت. والألف: للإطلاق.

وجملة (يا ربّ...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لا تسلبنّي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (يرحم الله...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (قال آمينا) الفعليّة في محلّ نعت «عبداً». وجملة (آمينا) في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: «آمينا»، وهذه هي اللغة الأفصح في هذه الكلمة.

والثَّانية «أمينَ» بقصرِ الألفِ على وزن قَدِير وبَصِير، قال [من الطويل]:

٥٦ ـ تباعَدَ منِّي فَطْحَلٌ، إذْ سَألْتُهُ أمِينَ فَزَادَ الله مَا بَيْنَنَا بُعْدا

وهذه اللغةُ أفْصَحُ في القياس، وأقلُّ في الاستعمال حتى إنَّ بعضَهُمْ أنْكَرَها، قال صَاحِبُ الإكْمال[1]: حَكَى ثَعْلَبٌ القصْرَ، وأنكرَهُ غَيرُه، وقالَ: إنما جاء مقصوراً في الشعر، انتهى؛ وانعكسَ القَوْلُ عن ثعلب على ابن قُرْقُولٍ، فقالَ: أنْكر ثعلب القَصْرَ إلاَّ في الشعر وصحَّحَهُ غيرُه، وقال صاحبُ التَّحرير[2] في شرح مُسْلِم: وقد قالَ جماعةٌ إنَّ القَصْرَ لم يجيءْ عن العربِ، وإن البيت إنما هو:

٥٦ ـ فَآمِينَ زَادَ الله مَا بَيْنَنَا بُعْدا

والرَّابعة «آمِّين» بالمدّ وتَشْدِيدِ الميم، رُويَ ذلك عن الحسَن، والحسينِ بن الفضل، وعن جَعْفر الصَّادق، وأنّه قال: تأويلهُ قاصِدينَ نَحْوكَ وأنتَ أكرمُ من أن تُخَيِّبَ قاصداً، نَقَلَ ذلك عنهم الوَاحِديُّ في البسيط. وقال صاحبُ الإكمال: حكى الدَّاوديُّ تشديدَ الميم مع المدِّ، وقال: وهي لُغَةٌ شاذَّة، ولم يَعْرِفْها غيرُه، انتهى. قلت: أنكرَ ثعلب والجوهريّ

---

٥٦ ـ التخريج: البيت لجبير بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق ٢/ ٤٢؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٧٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٥؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٤؛ ولسان العرب ١١/ ٥١٨ (فحطل)، ١١/ ٥٢٨ (فطحل)، ١٣/ ٢٧ (أمن).

اللغة والمعنى: فطحل: اسم رجل.

الإعراب: **تباعد**: فعل ماض. **منّي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تباعد». **فطحل**: فاعل مرفوع. **إذ**: ظرف متعلّق بـ «تباعد». **سألته**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **أمين**: اسم فعل أمر بمعنى «استجب»، والفاعل: أنت. **فزاد**: **الفاء**: حرف عطف، زاد: فعل ماضٍ. **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **ما**: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به أوّل. **بيننا**: ظرف متعلّق بمحذوف تقديره: «استقرّ»، وهو مضاف، نا: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **بعداً**: مفعول به ثانٍ.

وجملة (تباعد منّي...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (سألته) الفعليّة في محلّ جر بالإضافة. وجملة (أمين) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (زاد الله) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (استقرّ بيننا) الفعليّة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «أمين» حيث جاء بقصر الألف مع تخفيف الميم، وهي لغة في «آمين».

(١) هو القاضي عياض.

(٢) هو الإمام النوويّ، أبو زكريّا، يحيى بن شرف.

والجُمْهور أن يكون ذلك لُغة، وقالوا: لا نعرف آمينَ إلاَّ جَمْعاً بمعنى قاصِدين كقولِهِ تَعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾(١).

ومثالُ ما بُني منها على الكَسْر «إيهِ» بمعنى امْضِ في حَدِيثِكَ ـ ولا تقُلْ بمعنى: حَدِّثْ كما يَقُولُون، لما بَيَّنْتُ لك في «مَهْ»، وأمَّا قوله [من البسيط]:

٥٧ ـ إيهِ أحَاديثَ نَعْمَانٍ وَسَاكِنِه [إنّ الحديثَ عن الأحْبابِ أسْمارُ]

فليس بعربيٍّ، وعند الأصمعيّ أنَّها لا تُسْتَعْمَلُ إلا مُنَوَّنة، وخَالَفُوه في ذلك، واستدلّوا بقول ذي الرُّمَّة [من الطويل]:

٥٨ ـ وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ [وما بالُ تكْليمِ الديارِ البلاقعِ]

---

(١) المائدة: ٢.

٥٧ ـ التخريج: البيت لبعض المولدين في خزانة الأدب ٦/ ٢١٠؛ ونسبه محقق شرح شذور الذهب (عبد الغني الدقر) ص ١٥٤ لابن الأثير.

اللغة والمعنى: نعمان: اسم واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات.

يطلب الشاعر من مخاطبه أن يمضي في الحديث عن وادي نعمان وساكنيه، لأنّ له أحبّة فيه، والحديث عنهم يسليه، ويحلو به السمر.

الإعراب: **إيه**: اسم فعل أمر بمعنى «امض في الحديث» مبنيّ على الكسر، والفاعل: أنت. **أحاديث**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **نعمان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقد صرفه الشاعر للضرورة. **وساكنه**: **الواو**: حرف عطف، ساكنه: معطوف على «نعمان» مجرور، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **الحديث**: اسم «إنّ» منصوب. **عن الأحباب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أسمار». **أسمار**: خبر «إنّ» مرفوع.

وجملة (إيه أحاديث. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، وجملة (إنّ الحديث. . .) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية.

والتمثيل به في قوله: «إيه أحاديث نعمان»، فإنّ «إيه» اسم فعل أمر لا يتعدّى بنفسه، وقد عدّاه الشاعر، ولذلك خُطِّىء فيه.

٥٨ ـ التخريج: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٧٧٨؛ والأشباه والنظائر ٦/ ٢٠١؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩١، ٣٠١؛ وتذكرة النحاة ص ٦٥٨؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٧، ١٠/ ١١٣، ١١٤؛ ورصف المباني ص ٣٤٤؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٩٤؛ وشرح المفصل ٤/ ٣١، ٧١، ٩/ ٣٠؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٤ (أيه)؛ وتاج العروس (أيه)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٩؛ ومجالس ثعلب ص ٢٧٥؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٢٣٧؛ والمقتضب ٣/ ١٧٩.

وكانَ الأَصْمَعِيُّ يُخَطِّىءُ ذَا الرُّمَة في ذلك وغيره، ولا يَحْتَجُّ بكلامِهِ.

ومثالُ ما بُني منها على الضَّمّ: هَيْتُ ـ بمعنى تَهَيَّأت ـ قال تعالى: ﴿**وقالتْ هَيْتُ لكَ**﴾[١]، وقيل: المعنى: هَلُمَّ لك؛ فـ «لكَ»: تَبيينٌ مثل: سَقْياً لَكَ؛ وقُرِىءَ «هَيْتِ» مُثَلَّثة التاءِ[٢]؛ فالكَسْر على أصْلِ التقاءِ السَّاكِنَين، والفتحُ للتَّخْفيفِ كما في «أيْنَ» و «كيْفَ»، والضمّ تشبيهاً بِـ «حَيثُ»، وقُرِىءَ «هِئْتُ» بكسر الهاء، وبالهمزة ساكنةً، وبضمِّ التاء، وهو على هذا فعلٌ ماضٍ وفاعِلٌ، من «هاء يَهَاءُ» كـ «شاءَ يشاءُ» أو من «هاءَ يَهِيء» كـ «جَاءَ يجيءُ».

ومثالُ ما بُني من المُضْمَراتِ على السُّكون: «قُومِي»، و «قُومَا»، و «قُوموا»، ومثالُ ما بُنيَ منها على الفَتْح «قمتَ» للمخاطَبِ المذكَّر، ومثالُ ما بُني منها على الكَسْر: «قمتِ» للمخاطبة، ومثالُ ما بُني منها على الضمّ: «قمتُ» للمتكلِّم.

ومثالُ ما بُني على السُّكون من أسماءِ الإشارة: «ذا» للمُذكَّر، و «ذي» للمؤنَّث؛ ومثالُ ما بُـني منـها على الفَتْح: «ثَمَّ» ـ بفتحِ الثّاء ـ إشارة إلى المكانِ البعيدِ، قال الله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾[٣] أي: وأزلفنا الآخرين هُنَالك، أي: قَرَّبناهم؛ ومثالُ ما بُني منها على

= **اللغة والمعنى**: ما بال: ما شأن. البلاقع: جمع بلقع، وهو الأرض القَفْر. يقول إنّه وقف على أطلال حبيبته يسألها عن الحبيبة، ثم استدرك قائلاً: وما فائدة تكليم هذه الديار القفر.

الإعراب: **وقفنا**: فعل وفاعل، والجملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. **فقلنا**: حرف عطف وفعل وفاعل، والجملة معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. **إيهِ**: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ. **عن أم**: جار ومجرور متعلّقان بـ «إيهِ»، و «أمّ»: مضاف. **سالم**: مضاف إليه مجرور. وجملة «إيه» في محل نصب مقول القول. **وما**: الواو حرف استئناف، ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. **بال**: خبر مرفوع، وهو مضاف. **تكليم**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **الديار**: مضاف إليه مجرور. **البلاقع**: نعت الديار مجرور. وجملة (ما بال. . .) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «إيهِ» بالبناء على الكسر من دون تنوين، وهذا رأي جمهور النحاة، وخالفهم الأصمعيّ الذي كان لا يحتجّ بشعر ذي الرمّة، وذهب إلى أنّه خطأ، وأنّه لا يجوز ترك التنوين. و «إيهِ» عند النحاة تنوَّن إذا كان يُطلب بها من المخاطب الاستزادة من حديث أيّ حديث، فإذا كان يطلب بها من المخاطب الاستزادة بحديث معيَّن مقصود نُوِّنتْ، وتنوينها في هذه الحالة هو تنوين تنكير. وقال ابن سيده: «والصحيح أنَّ هذه الأصوات إذا عنيت بها المعرفة لم تُنوَّن وإذا عنيتَ بها النكرة نُوِّنت، وإنما استزاد ذو الرمة هذا الطلل حديثاً معروفاً، كأنّه قال: حدِّثنا الحديث أو خبِّرنا الخبر».

(١) يوسف: ٢٣.

(٢) أي بالضم، والفتح، والكسر.

(٣) الشعراء: ٦٤.

الكَسْر: «هؤلاء»؛ ومثالُ ما بُني منها على الضَّمّ ما حكاه قُطْرُبٌ من أن بعضَ العرب يقولون: «هؤلاءُ» ـ بالضَّم ـ فلذلك ذكرتُ هؤلاءِ في المقدمة مرَّتَيْنِ: أولاهما تُضْبَط بالكَسْر، والثَّانية بالضم.

ومثالُ ما بُني على السُّكون من المَوْصُولات: «الذي»، و «التي»، وَ «مَن»، و «ما»؛ ومثالُ ما بُني منها على الفتح: «الّذينَ»؛ ومثالُ ما بُني منها على الكسر: «الأُلاءِ» ـ بالمدّ ـ لُغة في «الألى» بمعنى «الّذين»؛ قال الشّاعر [من الطويل]:

٥٩ ـ أَبَى اللهُ للشُّمِّ الأُلاَءِ كَأَنَّهُمْ ... سُيُوفٌ أَجَادَ الْقَيْنُ يَوْماً صِقَالَهَا

ومثالُ ما بُني منها على الضَّم «ذاتُ» بمعنى «التي»، وذلك في لُغة بعضِ طَيِّىء؛ وحكى الفَرَّاء أنَّه سمع بعضَ السُّؤَّال يقول في المسجدِ الجامع: «بالفضل ذو فَضَّلكم الله بِهِ والكَرَامَةِ ذاتُ أَكْرَمكم الله بَهْ» بضمِّ «ذات» مع أنّها صفة للكَرامة، أي: أسأُلكم بالفضلِ، وقوله «بَهْ» بفتح الباء، وأصله «بِهَا» فَحُذِفَت الألفُ، ونُقِلَتْ فتحةُ الهاء إلى الباء بعد تقدير سَلْبِ كَسْرتها.

* * * * *

---

٥٩ ـ **التخريج**: البيت لكثيّر عزّة في ديوانه ص ٨٧؛ والدرر ١/ ٢٦٢؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٥٩؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٨؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٣.

اللغة والمعنى: الشمّ: ج الأشمّ، وهو الممجّد، وصاحب الرفعة والشرف. القين: الحدّاد. صقالها: مصدر «صقل»، وصقل السيف: جلاه.

يقول: إنّ الله تعالى قد خلق هؤلاء القوم عزيزي الجانب، بعيدين عن فعل المنكرات، وهم كالسيوف التي أجاد صنعها الحدّاد وصقلها.

الإعراب: **أبى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر للتعذّر. **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول به محذوف تقديره: «أبى الله لهم السوء». **للشمّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أبى». **الألاء**: اسم موصول بمعنى «الذين» مبنيّ في محلّ نعت «للشمّ». **كأنّهم**: حرف مشبّه بالفعل، و «هم»: ضمير في محلّ نصب اسم «كأنّ». **سيوف**: خبر «كأنّ» مرفوع. **أجاد**: فعل ماضٍ. **القينُ**: فاعل مرفوع. **يوماً**: ظرف متعلّق بـ «أجاد». **صقالها**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (أبى الله...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (كأنهم سيوف) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (أجاد القين صقالها) الفعليّة في محلّ رفع نعت «سيوف».

والشاهد فيه قوله: «الألاء»، وهو لغة في «الأُلى»، وكلاهما بمعنى «الذين» مبنيّ على الكسر.

[١ ـ «ذان» و«تان» و«اللتان» معربات إلحاقاً بالمثنّى]:

ثم اسْتَثْنيتُ من أسماءِ الإشارة والأسْماءِ الموصولةِ «ذَيْنِ»، و «تَيْنِ»، و «اللَّذَيْنِ»، و «اللَّتَيْنِ»؛ فذَكرتُ أنَّهما كالمُثَنَّى، وأعني بذلك أنَّهما مُعْربانِ: بالألفِ رفعاً، وبالياء المفتوحِ ما قَبْلَها جرًّا ونَصْباً، كما أنَّ «الزَّيْدَيْنِ» و «الرَّجُلَيْنِ» كذٰلِكَ، وفهِمَ من قَوْلي «كالمُثَنَّى» أنَّهما ليسَا مُثَنَّيَيْن حَقيقةً، وهو كذلك؛ وذلك لأنَّه لا يجوزُ أن يُثَنَّى من المعارفِ إلا مَا يقْبلُ التَّنْكير كـ «زيدٍ» و «عمروٍ»، ألا تَرى أنهما لمَّا اعتُقِدَ فيهما الشِّياعُ والتَّنْكيرُ جازَتْ تَثْنِيَتُهما، ولهذا قلت: «الزَّيدان، و «العَمْرانِ»، فأدخلْتَ عليهما حرفَ التَّعْريف، ولو كانا باقِيَيْنِ على تعريفِ العَلَمِيَّة لم يَجُز دخولُ حرفِ التَّعريفِ عليهما، و «ذا» و «الذي» لا يقبلانِ التَّنْكِير، لأنّ تعريفَ «ذا» بالإشَارة، وتعريف «الذي» بالصِّلَةِ، وهما مُلازمانِ لِـ «ذا» و «الذي»؛ فَدَلَّ ذلك على أن «ذَيْنِ» و «اللّذَيْنِ» ونحوهما أسماءُ تثنية، بمنزلة قولك: «هما» و «أنتما»، وليسا بتثنيةٍ حقيقيَّة، ولهذا لم يَصِحّ في «ذَيْن» أن تدخُلَ عليها «أل» كما لا يصحُّ ذلك في «هُما» و «أنتما».

* * * * *

فإن قُلَ: فهلاَّ استَثْنَيْت من المَوْصولاتِ «أيّا» أيضاً فإنَّها مُعْربة إلاَّ إذا أُضِيفت وكان صَدْرُ صِلَتها ضميراً محذوفاً؟

قُلْتُ: قد عُلِم مما قدَّمْتُ أنَّ «أيّاً» مبنيَّةٌ في هذه الحالةِ، مُعْربةٌ فيما عداها؛ فلم أحْتج إلى إعادته.

* * * * *

ومثالُ المبنيِّ من أسماءِ الشَّرْطِ والاسْتِفْهامِ على السُّكون: «مَنْ»، و «مَا»، ومثالُ المبنيّ منهُما على الفَتْح: «أينَ»، و «أيّان»؛ وليس فيهما ما بُنِيَ على كسرٍ ولا ضمٍّ فأذْكُرَه.

* * * * *

فإن قُلتَ: فإنَّ مِن أسماءِ الشرط «حَيْثُما» وهي مبنيَّةٌ على الضَّم.

قلتُ: المبنيُّ على الضمّ «حيثُ»، واسمُ الشَّرْط إنما هو «حَيْثُما»، فـ «ما» اتَّصلت بـ «حيثُ» وصارت جُزءاً منها؛ فالضمُّ في حَشْو الكلمة، لا في آخرها.

* * * * *

[٢ ـ اسم الشرط «أيّ» معرب في الشرط والاستفهام]:

واستَثْنَيْتُ من أسماء الشَّرْط وأسماءِ الاسْتِفهام «أيّاً»؛ فإنَّها مُعْرَبة فيهما مُطلقاً بإجماعٍ، مثالُ الاسْتِفْهَامِيَّةِ في الرَّفْعِ قولُه تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾[١]، ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾[٢]، ومثالُها في النَّصْب ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[٣]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٤]، فـ«أيّكم» فيهما مُبتدأ، وأيَّ من قوله: «فأيَّ آياتِ الله تُنْكِرُونَ» مفعول به لِـ «تنكرون»، وأيّ من قوله تعالى: «أيَّ مُنْقَلَبٍ» مفعول مطلق لِـ «ينقلبون»، وليست مفعولاً به لِـ «يعلم»؛ لأن الاستفهامَ لا يَعْمَلُ فيه ما قَبْله، ومثالها في الخفض: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ﴾[٥]، و «أيّ» في هذه الآية مخفوضة لفظاً مرفوعة محلاًّ؛ لأنها مبتدأ، والباء زائدة، والأصلُ أيُّكم المفتونُ، والجُمْلة نصب بـ «تُبْصر» أو «يُبْصِرون»؛ لأنَّهما تَنَازَعَاهَا، وهما مُعَلَّقَانِ عن العملِ بالاستفهامِ، وفي الآية مباحثُ أُخَر.

* * * * *

ومِثالُ الظَّرْفِ المبنيِّ على السُّكون «إذْ» وهو ظَرْفٌ لِمَا مضى من الزَّمان، ويُضَافُ لكلٍّ من الجملتَيْنِ، نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[٦]، ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[٧]، ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[٨]؛ وتَأتي ظرفاً لما يُسْتَقْبَل نحو: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[١٠] بعد قوله سُبْحانه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[١١]، وتأتي للتَّعْليل، نحو: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[١٢] أي: ولأجلِ اعتزالكم إيّاهم، والاسْتِثْناء في الآية مُتَّصِل إن كانَ هؤلاءِ القومُ يعبدون الله وغَيْره، ومُنْقَطِع إن كانوا يَخُصُّونَ غيرَ الله سبحانَهُ بالعبادة، وكذلك البحثُ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ

---

(١) النمل: ٣٨.
(٢) التوبة: ١٢٤.
(٣) غافر: ٨١.
(٤) الشعراء: ٢٢٧.
(٥) القلم: ٥ ـ ٦.
(٦) الأنفال: ٢٦.
(٧) الأعراف: ٨٦.
(٨) الزخرف: ٣٩.
(٩) غافر: ٧٠ ـ ٧١.
(١٠) الزلزلة: ٧.
(١١) الزلزلة: ١.
(١٢) الكهف: ١٦.

﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1]؛ وتأتي لِلْمُفاجأة، كقوله [من البسيط]:

٦٠ ـ اسْتَقْدِرِ الله خَيْراً وَأرْضَيَنَّ بِهِ فَبَيْنَما العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

ومثالُ المبنيِّ منها على الفَتْح «الآن»، وهو اسمٌ لزمنٍ حَضَرَ جميعُهُ أو بَعْضُه؛ فالأوّل نحو قولِهِ تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾[1]، رفي هذه الآية حذفُ الصِّفةِ، أي بالحقِّ الواضِحِ، ولولا أنَّ المعنى على هذا لكَفَروا لِمَفْهومِ هذه المقالة، والثاني نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ﴾[2]، وقد تُعْرَبُ، كقولِهِ [من الطويل]:

---

(١) الشعراء: ٧٥ ـ ٧٧.

٦٠ ـ **التخريج**: البيت لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في الدرر ٣/ ١٠٠، ١١٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٤؛ ولسان العرب ٤/ ٢٩٣ (دهر)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٤؛ وخزانة الأدب ٧/ ٦٠؛ ودرّة الغوّاص ص ٧٣؛ ورصف المباني ص ٣٣٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٥٥؛ والكتاب ٣/ ٥٢٨؛ ولسان العرب ٥/ ٧٦ (قدر)؛ واللمع ص ٢٧٤؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٥؛ ومغني اللبيب ١/ ٨٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١١.

اللغة والمعنى: العسر: الضيق. المياسير: ج الميسور، وهو اليسر أي الفرج.

يقول: اعتمد على الله، واطلب إليه أن يساعدك لأنّه مهما تكن في عسر من أمرك، فإنّه تعالى قادر على قلب هذا العسر إلى يسر.

الإعراب: **استقدر**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **الله**: اسم الجلالة مفعول به أوّل، أو منصوب على التعظيم. **خيراً**: مفعول به ثانٍ. **وارضين**: **الواو**: حرف عطف، **ارضين**: فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، **والفاعل**: أنت، **والنون**: للوقاية. **به**: جار ومجرور متعلّق بـ «ارضينّ». **فبينما**: الفاء: حرف تعليل. **بين**: **ظرف** متعلّق بالعامل المحذوف، و «**ما**»: زائدة. **العسر**: مبتدأ مرفوع. وخبره محذوف تقديره: «حاصل». **إذ**: حرف مفاجأة، وقيل: ظرف متعلق بـ «دارت». **دارت**: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. **مياسير**: فاعل مرفوع.

وجملة (استقدر الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ارضينّ..) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (العسر حاصل) الاسميّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (دارت مياسير) في محلّ جرّ بالإضافة، إذا قدّرنا «إذ» ظرفيّة.

والشاهد فيه قوله: «إذْ دارت» حيث جاءت «إذْ» حرفاً دالاً على المفاجأة، وقد اختلف فيها: أهي ظرف زمان أو مكان أو حرف للمفاجأة.

(٢) البقرة: ٧١.

(٣) الجن: ٩.

٦١ - لِسَلْمَى بِذَاتِ الْخَالِ دَارٌ عَرفْتُها   وَأُخْرَى بذاتِ الْجِزْعِ آياتُها سَطْرُ
كأَنَّهُمَا مِلآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا   وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

أصله: «كأنَّهما مِن الآن»، فحذف نون «مِنْ» لالْتِقائِها ساكِنة مع لامِ «الآن». ولم يُحرِّكها لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ كما هو الغَالِب، وأعربَ «الآن»، فخفَضَهُ بالكسرة.

ومثالُ ما بُني منها على الكَسْر «أمْس»، وقد مَضى شَرْحُه، وإنّما ذكرتُه هناك لشبهِهِ بمسألةِ «حَذامِ» في اختلافِ الحجازيّين والتَّميميّينَ فيه، وإنما [كان] حقُّه أن يُذكر هنَا خاصَّة، لأنّه كلمةٌ بعينها، وليس فَرْداً داخِلاً تحت قاعدةٍ كلميَّة.

---

٦١ - **التخريج**: البيتان لأبي صخر الهذليّ في الدرر ٣/١٠٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٩؛ وشرح أشعار الهذليّين ٢/٩٥٦؛ وشرح شواهد المغني ١/١٦٩؛ والمنصف ١/٢٢٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٣٣؛ والخصائص ١/٣١٠؛ والدرر ٦/٢٩١؛ ورصف المباني ص ٣٢٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٣٩، ٤٤٠؛ وشرح المفصل ٨/٣٥؛ ولسان العرب ١٣/٤٣ (أين)؛ وهمع الهوامع ١/٢٠٨، ٢/١٩٩.

اللغة والمعنى: ذات الخال وذات الجزع موضعان. آياتها: معالمها. ملآن: من الآن. يقول: إنّه لمّا مرّ بالدارين اللتين كانتا تقطنهما حبيبته رآهما لم يتغيّرا رغم مرور زمان طويل عليهما بعد فراقه.

الإعراب: **لسلمى**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم، و «**سلمى**»: اسم مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **بذات**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «دار». **الخال**: مضاف إليه مجرور. **دار**: مبتدأ مؤخَّر. **عرفتُها**: فعل وفاعل ومفعول به. وجملة (**عرفتها**) في محل رفع نعت «دار»، وجملة المبتدأ والخبر ابتدائيَّة لا محلّ لها من الإعراب. **وأخرى**: الواو حرف عطف، **أخرى**: اسم معطوف بالضمة المقدَّرة. **بذات**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «أخرى». **الجزع**: مضاف إليه مجرور. **آياتها**: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو مضاف، و «**ها**»: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جر مضاف إليه. **سطر**: خبر المبتدأ مرفوع، وجملة (**آياتها سطر**) في محلّ رفع نعت «أخرى». **كأنهما**: حرف مشبّه بالفعل، و «**هما**»: ضمير في محلّ نصب اسم «كأنّ». ملآن: أصلها: «من الآن» جار ومجرور متعلّقان بخبر «كأنّ» المحذوف. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يتغيّرا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والألف: فاعل. **وقد**: **الواو**: حالية، **قد**: حرف تحقيق. **مرَّ**: فعل ماضٍ. **بالدارين**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مرّ». **من بعدنا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مرّ». و «**نا**»: ضمير في محلّ جر بالإضافة. **عصر**: فاعل مرفوع..

وجملة (كأنّهما ملآن..) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (لم يتغيّرا) الفعليّة في محل رفع خبر ثانٍ لـ «كأنّ». وجملة (مرّ بالدارين...) الفعليّة في محلّ نصب حال.

وفي البيت شاهدان: أوّلهما حذف نون «مِنْ» مع «أل»، وهذا قليل. وثانيهما إعراب «الآن» بدخول «مِن» عليه. ويروى: «مِلآن» وفيه شاهد أنّ فتحة «الآن» إعراب على الظرفيَّة.

ومثَال ما بُني منها على الضَّمِّ «حَيْثُ»، وهو ظرفُ مكانٍ يُضافُ للجُمْلَتَيْنِ، وربَّما أُضيف لمفردٍ، كقوله [من الرجز]:

٦٢ ـ أمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعا [نَجماً يُضيء كالشهاب لامعا]

وقد يُفْتَح، وقد يُكْسَر، وبعضُهم يُعْرِبُهُ، وقُرِىء: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] بالكَسْرِ، فيحتملُ الإعْرَابَ والبناءَ.

---

٦٢ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/٣؛ والدرر ٢/ ١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٠؛ وشرح المفصل ٤/ ٩٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٨٥؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٣؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٣٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

اللغة والمعنى: سهيل: نجم. الشهاب: شعلة نار ساطعة.

الإعراب: أما: أداة استفتاح. **ترى**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **حيث**: ظرف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، متعلّق بـ «ترى»، وهو مضاف. **سهيل**: مضاف إليه مجرور. **طالعاً**: حال منصوب. **نجماً**: اسم منصوب على المدح تقديره: «أمدح». **يضيء**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **كالشهاب**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله «يضيء»، أو متعلّق بـ «يضيء». **لامعاً**: حال ثانٍ منصوب.

وجملة (أما ترى...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يضيء) الفعليّة في محلّ نصب نعت «نجماً».

والشاهد فيه قوله: «حيث سهيل» فقد أضاف الظرف «حيث» إلى مفرد، وهذا نادر.

(١) الأعراف: ١٨٢؛ والقلم: ٤٤.

[الفصل التاسع: النكرة والمعرفة]

[١ ـ النكرة]:

ثم قلتُ: بابٌ ـ الاسْمُ نَكِرةٌ، وَهُوَ مَا يَقْبَلُ «رُبَّ».

* * *

وأقولُ: ينقسمُ الاسم ـ بحسبِ التَّنْكِيرِ والتَّعْرِيفِ ـ إلى قِسْمينِ: نكرةٍ، وهو الأصْلُ، ولهذا قَدَّمْتُه، ومَعْرِفَةٍ، وهُوَ الفَرْع، ولهذا أَخَّرْتُه.

وعلامةُ النَّكِرة: أن تَقْبَل دُخُولَ «رُبَّ» عليها، نحو: «رجُل»، و «غُلام»، تقولُ: «رُبَّ رَجُلٍ»، و«رُبَّ غُلَامٍ»، وبهذا اسْتُدِلَّ على أنّ «مَنْ»و«ما» قد يَقَعَانِ نَكِرَتَيْنِ، كقوله [من الرمل]:

٦٣ ـ رُبَّ مَــنْ أنْضَجْــتُ غَيْظــاً قَلْبَــه ... قَــدْ تَمَنَّــى لِــيَ مَــوْتــاً لــم يُطَــعْ

---

٦٣ ـ التخريج: البيت لسويد بن أبي كاهل في الأغاني ١٣/ ٩٨؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٢٣ ـ ١٢٥؛ والدرر ١/ ٣٠٢؛ وشرح اختيارات المفضَّل ص ٩٠١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤٠؛ والشعر والشعراء ١/ ٤٢٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٧٠؛ وشرح المفصل ٤/ ١١؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٢٨.

اللغة والمعنى: أنضج قلبه غيظاً: أي ملأه غيظاً.

يقول: ربّ حاقد ملأت قلبه غيظاً قد تمنّى لي الموت فلم تُستجب أمنيته.

الإعراب: ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد. من: نكرة بمعنى «إنسان» مبنيّ في محلّ جرّ، وفي محلّ رفع مبتدأ. **أنضجت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، **والتاء**: فاعل. **غيظاً**: تمييز منصوب. **قلبه**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **قد**: حرف تحقيق. **تمنّى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ«تمنّى». **موتاً**: مفعول به منصوب. **لم**: حرف نفي وقلب وجزم. **يطع**: فعل مضارع للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: هو.

وجملة (ربّ من أنضجت...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أنضجت) الفعليّة في محلّ نعت لـ «من». وجملة (قد تمنّى) في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (لم يطع) الفعليّة في محلّ رفع خبر ثانٍ للمبتدأ. =

وقوله [من الخفيف]:

٦٤ - لاَ تَضِيقَنَّ بالأُمُورِ فَقَدْ تُكْـ ـشَفُ غَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيالِ
رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فدَخلَتْ «رُبَّ» عليهما، ولا تَدْخُلُ إلاّ على النَّكِرات، فعُلِم أنَّ المعنى رُبَّ شَخْصٍ أنضجْتُ قلبه غيظاً، ورُبَّ شيءٍ من الأمورِ تكرَهُهُ النُّفوس.

= **والشاهد** فيه قوله: «ربَّ مَنْ»، و «ربَّ» لا تدخل إلاّ على نكرة، فدلَّ على أن «مَنْ» هنا نكرة موصوفة بجملة «أنضجت».

٦٤ - **التخريج**: البيت الأول لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٩؛ ولسان العرب ٢/ ٣٤١ (فرج)؛ وتاج العروس ٦/ ١٤٤ (فرج). والبيت الثاني لأميّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٠؛ والأزهيّة ص ٨٢، ٩٥؛ وحماسة البحتري ص ٢٢٣؛ وخزانة الأدب ٦/١٠٨، ١١٣، ١٠/ ٩؛ والدرر ١/ ٧٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣؛ والكتاب ٢/ ١٠٩؛ ولسان العرب ٢/ ٣٤١ (فرج)؛ وله أو لحنيف بن عمير أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٧، ٧٠٨؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٨٤؛ وله أو لأبي قيس صرمة بن أبي أنس أو لحنيف في خزانة الأدب ٦/ ١١٥؛ ولعبيد في ديوانه ص ١٢٨؛ وبلا نسبة في إنباه الرواة ٤/ ١٣٤؛ وأساس البلاغة ص ٣٢٧ (فرج)؛ والأشباه والنظائر ٣/ ١٨٦؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٨٦؛ والبيان والتبيين ٣/ ٢٦٠؛ وجمهرة اللغة ص ٤٦٣؛ وجواهر الأدب ص ٣٦٩؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٠؛ وشرح المفصّل ٤/ ٣٥٢، ٨/ ٣٠؛ ومغني اللبيب ٢/ ٢٩٧؛ والمقتضب ١/ ٤٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٨.

اللغة والمعنى: ضاق بالشيء: لم يُطقه. غمّاؤها: شدّتها. فرجة: انفراج. يقول: تسلَّحْ بالصبر، فقد تزول الشدّة من غير مشقّة، وكم من أمور تكرهها النفوس تنحلّ بأيسر السبل.

الإعراب: **لا**: حرف نهي. **تضيقَنَّ**: فعل مضارع مبنيّ لمباشرته نون التوكيد الثقيلة في محلّ جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وجملة (لا تضيقنَّ) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. **بالأمور**: جارّ ومجرور متعلّقان بـ «تضيقنَّ». **فقد**: الفاء حرف استئناف، و «**قَدْ**»: حرف تحقيق. **تُكشَفُ**: فعل مضارع للمجهول مرفوع. **غمّاؤها**: فاعل ومضاف إليه. وجملة (تكشف غمّاؤها) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. **بغيرِ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تكشف»، و «**غير**»: مضاف. **احتيالِ**: مضاف إليه مجرور. ربّما: حرف جرّ شبيه بالزائد. ما: نكرة بمعنى «شيء» في محلّ رفع مبتدأ، وفي محلّ جر بحرف الجرّ. **تكره**: فعل مضارع مرفوع. **النفوس**: فاعل مرفوع. من **الأمر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تكره». **له**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **فرجة**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **كحلّ**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «فرجة»، وهو مضاف. **العقال**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (ربّما تكره النفوس. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافية. وجملة (تكره النفوس) الفعليّة في محلّ رفع نعت لـ «ما». وجملة (له فرجة) الاسميّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «ما»، أو في محل جرّ صفة لـ «الأمر» لأنّه محلّى بـ «أل» الجنسيّة. =

فإن قلتَ: فإنَّك تقولُ: «رُبَّهُ رجُلاً»، وقالَ الشّاعِرِ [من الخفيف]:

٦٥ ـ رُبَّــهُ فِتْيَــةً دَعَــوْتُ إلــى مَــا   يُــورِثُ المَجْــدَ دَائِبــاً فــأجَــابُــوا

والضَّمِيرُ مَعْرِفة، وقد دَخَلَتْ عليه «ربَّ»؛ فبَطَلَ القولُ بأنَّها لا تدخل إلا على النَّكِرات.

قلتُ: لا نُسَلِّم أنّ الضَّميرَ فيما أوْرَدْتَهُ مَعْرِفة، بل هُو نَكِرة، وذلك لأن الضَّمِيرَ في المِثالِ والبيتِ راجعٌ إلى مَا بَعْده مِن قولِكَ: «رَجُلاً»، وقَوْل الشّاعر: «فتيةً»، وهما نَكِرتان، وقد اختلفَ النَّحْوِيّونَ في الضميرِ الرَّاجع إلى النَّكِرة: هل هو نَكِرة أو مَعْرِفة؟ على مَذاهبَ ثَلاثَةٍ: أحدها أنَّه نكِرَة مُطْلقاً، والثّاني: أنّه معرِفَة مُطْلقاً؛ والثَّالِث: أنَّ النكرة التي يرجعُ إليها ذلك الضَّميرُ إمّا أن تكونَ واجِبَةَ التَّنْكِير أو جائزَتَهُ، فإذا كَانت واجبةَ التَّنْكيرِ كما في المثالِ والبيت فالضَّمير نكرة، وإن كانَتْ جَائِزَتَهُ، كما في قولك: «جاءني رجلٌ فأكْرَمْتُهُ»،

= **والشاهد** فيه قوله: «رُبَما» حيث دخلت «ربَّ» على «ما» مِمَّا يدلّ على أنّ «ما» قابلة للتنكير، لأنَّ «ربَّ» لا تدخل إلاَّ على نكرة، وجملة «تكره النفوس» صفة لِـ «ما».

٦٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٩؛ والدرر ٤/ ١٢٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٨٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٧٤؛ ومغني اللبيب ص ٤٩١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٥٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٧.

اللغة والمعنى: الفتية: ج الفتى، وهو الشاب، أو الكريم.

يقول: رب فتية كرماء دعوتهم إلى ما يورثهم دائماً الشكر والثناء، فلبّوا دعوتي.

الإعراب: رُبَّهُ: ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، وهو أيضاً في محلّ رفع مبتدأ شذوذاً لأنه ضمير نصب وجرّ. **فتية**: تمييز منصوب بالفتحة. **دعوت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. **إلى**: حرف جرّ. **ما**: اسم موصول في محلّ جرّ بحرف الجرّ، متعلقان بـ «دعوت». **يورث**: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: هو. **الحمد**: مفعول به منصوب. **دائماً**: ظرف متعلّق بـ «يورث». **فأجابوا**: **الفاء**: حرف عطف، **أجابوا**: فعل ماضٍ مبني على الضم، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق.

وجملة (ربهُ فتية دعوت. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (دعوت) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (يورث) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (أجابوا) الفعليّة معطوفة على جملة «دعوت».

والشاهد فيه قوله: «ربّه فتية» حيث جرَّت «ربّ» ضميراً مفرداً مذكَّراً مع أنّ مفسِّره جمع، فدلّ ذلك على أنه يجب إفراد الضمير وتذكيره مهما يكن مفسِّره.

فالضَّميرُ مَعْرِفة، وإنَّما كانتِ النَّكرة في المثالِ والبَيْتِ وَاجِبَةَ التَّنْكِير لأَنَّها تَمْيِيز، والتمييزُ لا يكونُ إلاَّ نكرة، وإنَّما كانت في قولك: «جاءني رجلٌ فأكْرَمْتُهُ» جائزة التَّنْكير لأنها فاعِل، والفاعِل لا يجبُ أن يكونَ نكرةً، بل يجوزُ أن يكون نكرةً وأن يكونَ معرفة، تقول: «جاءني رَجُلٌ»، و «جَاءَني زَيْدٌ».

* * * * *

[٢ ـ المعرفة]:

ثم قُلْتُ: ومَعْرِفَةٌ، وَهِيَ سِتَّةٌ، أَحَدُها المُضْمَرُ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتكلِّمٍ أوْ مُخَاطَبٍ أوْ غَائِبٍ.

* * *

[٣ ـ أنواع المعرف]:

وأقول: أنواعُ المعارفِ ستةٌ:

[أ ـ الضمير]:

أحدها: المُضْمَر، ويُسمَّى «الضَّمير» أيضاً، وَيُسَمِّيه الكوفيُّونَ: الكِنَايَة، والمَكْنِيَّ، وإنما بَدَأْتُ به لأنَّه أعْرَفُ الأنْواعِ السّتّةِ على الصَّحِيح.

وهو عِبَارةٌ: عمَّا دلَّ على مُتَكلِّمٍ نحو: «أنا»، و «نحن»، أو مُخَاطَبٍ، نحو: «أنْتَ»، و «أنْتُمَا»، أو غائبٍ، نحو: «هُوَ»، و «هُمَا».

وإنّما سُمِّيَ مُضْمَراً من قولهم «أضْمَرْتُ الشَّيْءَ»، إذا سَتَرْتَهُ وأخْفَيْتَهُ، ومنه قولهم: «أضمَرْتُ الشَّيْءَ في نَفْسِي»؛ أو من الضُّمُور وهو الْهُزَالُ، لأنَّه في الغالِبِ قليلُ الحروفِ، ثمّ تلك الحُروفُ الموضوعةُ له غالبُها مَهْمُوسة ـ وهي التاء والكاف والهاء ـ والهَمْس: هو الصَّوْتُ الخَفِيُّ.

فإن قُلْتَ: يَرِدُ على الحدّ الذي ذكرتَهُ للمُضْمَر الكَافُ من «ذلكَ»، فإنَّها دالّةٌ على المُخَاطَب، وليسَتْ ضميراً باتِّفاقِ البَصْريّينَ، وإنّما هي حرفٌ لا مَحلَّ له من الإعراب.

قلتُ: لا نُسَلِّم أنّها دالّةٌ على المُخاطَبِ، وإنما هي دالّةٌ علَى الخِطَابِ، فهي حرفٌ دالٌّ على مَعْنًى، ولا دلالَةَ له على الذَّاتِ ألبتّة، وكذلِكَ أيضاً الياء في «إيّاي»، والكاف في

«إيَّاكَ»، والهاء في «إيَّاه» لَيسَتْ مُضمَرَاتٍ، وإنَّما هي ـ على الصَّحيح ـ حروفٌ دالّة على مُجرَّد التكلّمِ والخطابِ والغَيْبة، والدالّ على المُتكلِّم والمُخاطَب والغائب إنّما هو «إيّا»، ولكنَّه لَمَّا وُضِعَ مُشْتركاً بينها وأرادُوا بيانَ من عَنَوْا بِهِ احْتَاجَ إلى قرينةٍ به تُبيِّنُ المعنى المُراد منه.

* * * * *

ثم أتبعتُ قولي «غائب» بأنْ قُلْتُ:

مَعْلُومٍ نَحْوَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[1]، أوْ مُتَقَدِّم مُطْلَقاً، نحو: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾[2]، أو لَفْظاً لاَ رُتْبَةً، نحو: ﴿۞وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[3]، أوْ نِيَّةً، نَحْوُ: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾[4]، أوْ مُؤخَّر مُطْلَقاً في نَحْو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[5]، ﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾[6]، وَ «نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ»، وَ «رُبَّهُ رَجُلاً»، و «قَامَا وَقَعَدَ أخَوَاك»، و «ضَرَبْتُهُ زَيْداً»، ونحو قوله [من الطويل]:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ[7]

والأَصَحُّ أنَّ هٰذا ضرُورةً.

* * *

وأقولُ: لا بُدَّ للضَّمِيرِ من مُفَسِّرٍ يُبَيِّنُ ما يُرادُ بِه، فإن كانَ لمتكلِّم أو مخاطَبٍ فمُفسِّره حُضُورُ مَنْ هُوَ له، وإن كانَ لغائبٍ فمُفَسِّره نوعانِ: لفظٌ، وغَيْرُه؛ والثَّاني نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[8] أي: القُرآن، وفي ذلك شهادةٌ له بالنَّباهةِ وأنَّه غنيٌّ عن التَّفْسير، والأوَّل نوعانِ: غالِبٌ، وغَيْرُه؛ فالغالِبُ أن يكون مُتقدِّماً، وتقدّمُهُ على ثلاثةِ أنواعٍ: تقدُّم في اللفظِ

---

(١) القدر: ١.
(٢) يس: ٣٩.
(٣) البقرة: ١٢٤.
(٤) طه: ٦٧.
(٥) الإخلاص: ١.
(٦) الجاثية: ٢٤.
(٧) هذا صدر بيت عجزه:

جزاءَ الكِلابِ العاوياتِ وقَدْ فَعلْ

وسيأتي بعد قليل.
(٨) القدر: ١.

والتَّقديرِ، وإليه الإشارةُ بقولي «مُطلقاً»، وذلك نحو: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾[١] والمعنى: قَدَّرْنا له مَنازِلَ، فحُذِفَ الخافِض، أو التَّقدير ذَا مَنازِلَ فحُذِفَ المضاف؛ وٱنْتِصابُ «ذا» إمّا على الحالِ، أو على أنَّه مفعولٌ ثانٍ لتَضْمِين «قَدَّرْناهُ» معنى صَيَّرْنَاهُ؛ وَتَقَدُّمٍ في اللفظ دُون التَّقْدِير، نحو: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[٢]، وتقدّمٍ في التَّقْدِيرِ دونَ اللفظ، نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾[٣]، لأنَّ «إبراهيم» مفعولٌ؛ فهو في نيَّةِ التَّأخير، و «مُوسى» فاعِل، فهو في نيَّةِ التَّقديم؛ وقيلَ: إنَّ فاعل «أوجَسَ» ضمير مُسْتتِرِ، وإنّ «مُوسى» بدلٌ منه؛ فلا دليلَ في الآية.

والنّوع الثاني: أن يكونَ مُؤخَّراً في اللفْظِ والرُّتبة، وهو محصورٌ في سبعةِ أبوابٍ:

أحدها: بابُ ضمير الشَّأن، نحو: «هُوَ ـ أو هِيَ ـ زَيْدٌ قائِمٌ» أي: الشأنُ والحديثُ أو القِصَّةُ، فإنه مُفَسَّرٌ بالجمْلةِ بعده؛ فإنّها نفسُ الحديثِ والقصَّةِ، ومنه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٤]، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٥].

والثاني: أنْ يكون مُخْبَراً عنه بمفسِّرِهِ نحو: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾[٦] أي: ما الحياةُ إلاّ حياتنا الدُّنيا.

والثالث: الضّمير في باب «نِعْمَ» نحو: «نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ» وَ ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٧]. فإنه مُفَسَّر بالتمييز.

والرّابع: مجزوم «رُبَّ» نحو: «رُبَّهُ رَجُلاً» فإنه مفسَّر بالتمييز قطعاً.

والخامس: الضّمير في باب التّنازع إذا أعملتَ الثانيَ واحتاجَ الأوّلُ إلى مرفوعٍ، نحو: «قَامَا وَقَعَدَ أخَوَاكَ»، فإنّ الألف راجعةٌ إلى الأخوين.

والسادس: الضَّمير المُبْدَلُ منه ما بَعْدَهُ، كقولك في ابتداءِ الكلامِ: «ضَرَبْتُهُ زَيْداً»، وقول بعضِهم: «اللهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوفِ الرَّحيمِ».

---

(١) يس: ٣٩.
(٢) البقرة: ١٢٤.
(٣) طه: ٦٧.
(٤) الإخلاص: ١.
(٥) الحج: ٤٦.
(٦) الجاثية: ٢٤.
(٧) الكهف: ٥٠.

والسَّابع: الضمير المتَّصِلُ بالفاعل المقدَّمِ العائِدُ على المَفْعولِ المؤخَّرِ، وهو ضرورةٌ على الأصحّ، كقَوْلِهِ [من الطويل]:

٦٦ ـ جَـزَى رَبُّـهُ عَنِّـي عَـدِيَّ بْـنَ حَـاتِـمٍ   جَـزَاءَ الْكِـلاَبِ الْعَـاوِيَـاتِ وَقَـدْ فَعَـلْ

فأعيد الضمير من «رَبُّهُ» إلى «عديّ» وهو متأخِّر لفظاً ورُتْبَةً.

* * * * *

[ب ـ العَلَم]:

ثمّ قُلْتُ: الثّانِي الْعَلَمُ، وَهُوَ شَخْصِيٌّ إنْ عَيَّنَ مُسَمَّاهُ مُطْلَقاً كَـ «زيدٍ»، وَجِنْسِيٌّ إنْ دَلَّ بِذَاتِهِ عَلَى ذِي الْمَاهِيَّةِ تَارَةً وَعَلَى الْحَاضِرِ أُخْرَى كَـ «أسامة».

وَمِنَ الْعَلَمِ الكُنْيَةُ، واللَّقَبُ، ويُؤَخَّرُ عَنِ الاسمِ تابِعاً لَهُ مُطْلَقاً، أَوْ مَخْفُوضاً بإضَافَتِهِ إنْ أَفْرَدَا.

* * *

وأقولُ: الثَّاني من أنواعِ المَعارف: العلَم، وهو نوعَان: عَلَمُ شَخْصٍ، وعلَم جِنْس.

فعلمُ الشَّخص عبارةٌ عن «اسمٍ يُعَيِّنُ مُسَمَّاه تَعْييناً مُطْلقاً»، أي: بغيرِ قَيْدٍ.

---

٦٦ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٩١؛ والخصائص ١/ ٢٩٤؛ وله أو لأبي الأسود الدؤلي في خزانة الأدب ١/ ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٧؛ والدرر ١/ ٢١٧؛ وللنابغة أو لأبي الأسود أو لعبد الله بن همارق في شرح التصريح ١/ ٢٨٣؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٨٧؛ ولأبي الأسود الدؤلي في ملحق ديوانه ص ٤٠١؛ وتخليص الشواهد ص ٤٩٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٢٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٥٢؛ ولسان العرب ١٥/ ١٠٨ (عوي)؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٦.

الإعراب: **جزى**: فعل ماضٍ. **ربّه**: فاعل مرفوع وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **عنّي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «جزى». **عديّ**: مفعول به منصوب. **بن**: نعت «عديّ»، منصوب، وهو مضاف. **حاتم**: مضاف إليه مجرور. **جزاء**: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. **الكلاب**: مضاف إليه مجرور. **العاويات**: نعت «الكلاب» مجرور. **وقد**: الواو: حالية، **قد**: حرف تحقيق. **فعل**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح وسكّن للوقف، والفاعل: هو.

وجملة (جزى ربّه...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (قد فعل) الفعليّة في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «جزى ربُّه عَنِّي عدِيَّ» حيث عاد الضمير في الفاعل «ربه» إلى المفعول «عديّ»، والمفعول متأخّر لفظاً ورتبة. وهذا ممنوع عند جمهرة النحاة، وأجازه بعضهم.

فقولنا: «اَسْم» جِنْس يشمَل المعارفَ والنّكِراتِ؛ وقولُنا: «يُعيِّنُ مُسَمَّاه» فَصْلٌ مُخْرِجٌ للنَّكِراتِ، لأنَّها لا تُعيِّنُ مُسمَّاها، بخلافِ المَعارفِ فإنَّها كُلَّها تُعيِّنُ مُسمَّاها، أعْنِي أنها تُبيِّنُ حقيقَتَهُ وتجعَلُهُ كأنه مُشَاهَدٌ حاضِرٌ لِلعِيَان؛ وقولُنا: «بِغَيْر قيدٍ» مُخْرِج لما عَدا العَلَم من المعَارِف؛ فإنّها إنّما تُعيِّن مُسَمَّاها بِقَيْدٍ، كقولِكَ: «الرَّجُل»، فإنهُ يُعيِّنُ مُسمَّاه بقيدِ الألفِ واللاَّم؛ وكَقَوْلِك: «غُلاَمي»، فإنَّه يُعَيِّن مُسمَّاه بقيدِ الإضَافة، بِخلافِ العَلَمِ فإنَّه يُعيِّنُ مُسَمّاه بغيرِ قَيْدٍ، ولِذلِكَ لا يختلفُ التَّعبيرُ عن الشّخص المسمَّى زيداً بحضورٍ ولا غَيْبَةٍ، بخلافِ التَّعبيرِ عنه بـ «أنْتَ» و «هُوَ»؛ وعبَّرتُ في المقدّمة عن الاسمِ بقولي: «إنْ عَيّنَ مُسَمّاه»، وعن نَفْيِ القيدِ بقَوْلي: «مُطلقاً» قَصْداً للاخْتِصَار.

وعَلَمُ الجنسِ عِبارةٌ عمّا دَلَّ إلى آخره، وبيانُ ذلك أنَّ قولك: «أُسَامةُ أشْجَعُ من ثُعَالَة» في قوّة قولِك: «الأسدُ أشْجَعُ مِن الثَّعْلَبِ»، والألِفُ واللامُ في هذا المِثال لِتعريفِ الجِنْس، وأنّ قولك: «هٰذَا أُسَامَةُ مُقْبِلاً» في قوَّةِ قَوْلِك: «هذا الأسَدُ مُقْبلاً»، والألِفُ واللامُ في ذلك لِتَعْريفِ الحُضور. واحْتَرَزْتُ بقولي: «بذاتِهِ» من الأسد والثَّعْلبِ في المثالِ المذكور، فإنّهما لم يَدُلاً على ذي الماهيّة بذاتهما، بل بدخولِ الألفِ واللام.

* * * * *

ثمّ بيّنْتُ أن العَلَم ينقسمُ إلى اسمٍ، كما تقدَّمَ من التّمْثيلِ بـ «زيد» و «أُسامة»؛ وإلى لَقَبٍ، وهو مَا أشْعَر برِفْعةٍ كـ «زين العَابِدينَ»، أو بِضَعة كـ «قُفَّة» و «بَطّة»؛ وإلى كُنْية، وهو ما بُدِيء بـ «أب» أو «أمّ»، كـ «أبي بكر» و «أمِّ عمرو»؛ وأنَّه إذا اجتمعَ الاسمُ واللَّقَبُ وجبَ تأخيرُ اللقبِ.

ثمّ إن كانَا مُفْرَدَيْنِ جازت إضافةُ الأوّلِ إلى الثّاني، وجازع إتباعُ الثّاني للأوّل في إعرابه، وذلك كـ «سَعيد كُرْز». وإن كانا مُضَافين كـ «عبدِ الله زينِ العابدين»، أو مُتَخالِفَيْنِ كـ «زَيدِ زينِ العابدين»، وكـ «عبدِ الله كُرْز» تَعيَّنَ الإتباعُ، وامتنعَتِ الإضافة.

* * * * *

[ج ـ اسم الإشارة]:

ثم قلتُ: التَّالِثُ الإشَارَةُ، وَهُوَ مَـا دَلَّ عَلَى مُسَمّى، وإشارةٍ إلـيـهِ، كَـ «ذَا» وَ «ذَانِ» في التَّذْكِير، وَ «ذِي» و «تِي» و «تَا» وَ «تَانِ» في التأنيث وَ «أُلاءِ» فيهمَا.

وَتَلْحَقهُنَّ في الْبُعْدِ كَافُ خِطَابٍ حَرْفِيَّةٌ مُجَرَّدَةٌ مِنَ اللاّمِ مُطْلَقاً، أو مقْرونةٌ بها إلاّ في المُثَنّى، وفي الجمع في لُغة مَنْ مَدَّهُ، وَهِيَ الفُصْحٰى، وفيما سَبَقَتْهُ «هٰا» التَّنْبِيه.

* * *

وأقولُ: الثّالثُ من أنواعِ المعارفِ: الإشارة، وهو ما دلّ على مُسمّى وإشارةٍ إلى ذٰلك المُسَمّى. تقولُ مُشيراً إلى زيدٍ مثلاً: «هذا» فتدلُّ لفظةُ «ذا» على ذاتِ زيد، وعلى الإشَارة لِتلْك الذَّات. وقَولي: «وهو» بالتَّذْكير بعد قولي «الإشارة» إنّمَا صحَّ على وجهين: أحدهما أنَّ «ما» مِن قولي «ما دَلَّ على مُسمّى» لفظه التّذكير، فلمّا كان الضميرُ هو نفسَ «ما» سَرَى إليه التَّذكير منه؛ والثّاني: أن تُقدِّر قولي «الإشارة» على حَذفِ مضاف، والتَّقدير اسم الإشارة؛ فالضّمير من قولي: «وهو» راجِع إلى الاسمِ المَحْذوف.

وتنقسمُ أسماءُ الإشارة بحسب مَنْ هي له ستّة أقسام باعتبارِ التّقسيمِ العقليّ، وخمسة باعتبارِ الواقِع. وبَيان الأوّل أنّها إمّا لِمُفْرد، أو مثنّى، أو مجموع، وكلٌّ منها لمذكّر أو مؤنّث. وبيانُ الثاني أنهم جَعَلوا عبارةَ الجمع مُشْتركة بين المذكَّرِينَ والمؤنَّثات.

فللمُفْردِ المذكَّر «هٰذَا».

وللمفردةِ المؤنّثةِ «هذِهِ»، وَ «هَاتِي»، وَ «هاتَا».

ولِتَثْنِيةِ المذكَّرَيْنِ «هٰذَانِ» رَفعاً، وَ «هٰذَيْنِ» جرًّا ونصباً.

ولتَثْنِيةِ المؤنَّثتينِ «هَاتَانِ» رفعاً، وَ «هَاتَيْنِ» جرًّا ونصباً.

ولجمعِ المذكَّرِ والمؤنَّثِ «هؤلاء»: بالمدِّ في لغةِ الحجازيّين، وبها جاءَ القرآنُ، وبالقَصْرِ في لغة بني تَميم.

ولَيْست «ها» مِن جملةِ اسمِ الإشَارة، وإنّما هي حرفٌ جيء به لِتَنْبيهِ المُخاطَبِ على المشارِ إليه؛ بدليلِ سقوطِهِ منها: جَوازاً في قولك: «ذَا» وَ «ذَاكَ»، ووُجوباً في قولك: «ذٰلِكَ»، ولا الكافُ اسمٌ مُضْمَرٌ مثلها في «غُلاَمِكَ»، لأنّ ذلك يَقْتَضِي أن تَكُونَ مخفوضةً بالإضافة، وذلك مُمتنِع؛ لأنَّ أسماءَ الإشارةِ لا تُضافُ لأنّها مُلازِمة للتَّعْريف؛ وإنَّما هي حرفٌ لمجرّدِ الخطابِ لا مَوْضِع له من الإعْراب، وتلحقُ اسمَ الإشارةِ إذا كانَ لِلْبعيد، وأنت في اللام قَبْلَه بالخيار، تقول: «ذاكَ»، أو «ذٰلِكَ».

ويجبُ تَرْكُ اللام في ثَلاثِ مَسائِلَ:

إحْداها: إشَارة المُثَنّى، نحو «ذَانِكَ» وَ «تَانِكَ».

والثّانية: إشَارة الْجَمع في لغة مَنْ مَدَّهُ، تقولُ: «أُولَئِكَ» بالمدّ من غير لامٍ، فإن قَصَرْتَ قُلْتَ: «أُولاَكَ»، أو «أُولاَلِكَ».

والثالثة: كلّ اسمِ إشارةٍ تقدَّم عليه حَرْفُ التَّنبيه، نحو: «هذَاكَ» و «هَاتَاكَ»، و «هاتِيكَ».

* * * * *

[د ـ الاسم الموصول]:

ثم قلتُ: الرَّابعُ المَوْصُولُ، وَهُوَ: مَا افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ تَامَّيْنِ، أَوْ وَصْفٍ صَرِيحٍ، وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلَفِه.

* * *

وأقولُ: الرَّابعُ من أنواع المعارفِ: الموصولُ، وهو عبارةٌ عمّا يحتاجُ إلى أمْرَيْنِ: أحَدهما: الصِّلَةُ، وهي واحِدٌ من أربعةِ أمور: أحدها الجملة، وشرطُها أن تكونَ خبريَّة، أي مُحْتمِلَةً للصِّدقِ والكَذِبِ؛ تقول: «جَاءَنِي الذي قَامَ»، و «الذِي أَبُوهُ قَائِمٌ»، ولا يجوز: «جَاءَ الذِي هَلْ قَامَ»، أو «الذِي لاَ تَضْرِبْهُ»؛ والثاني: الظّرف؛ والثّالث: الجارُّ والمجرور، وَشَرْطُهما أن يكونا تَامَّيْنِ، وقد اجْتَمعَا في قولِهِ تَعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ﴾(١)؛ واحترزْتُ بالتامَّيْنِ من النَّاقِصَين، وهما اللذان لا تتمّ بهما الفائِدة، فلا يُقال: «جَاءَ الذي اليَوْم»، ولا «جاءَ الذِي بِكَ»؛ والرّابع: الوَصْفُ الصَّرِيح، أي: الْخَالِصُ من غَلَبَةِ الاسْمِيَّة، وهذا يكونُ صلةً للألِفِ واللاّم خاصّة، نحو «الضَّارِب» و «المَضْروب» كما سيأتي.

والأمر الثاني: الضَّميرُ العائدُ من الصِّلةِ إلى المَوْصُولِ، نحو: «جاء الذي قام أبُوه»، وَشَرْطُه: أن يكونَ مُطابِقاً للمَوْصول في الإفرادِ والتَّذكيرِ وفُرُوعِهما، وقد يَخْلُفهُ الظَّاهِرُ، كقوله [من الطويل]:

٦٧ ـ سُعَادُ الَّتِي أضْنَاكَ حُبُّ سُعَادا ... وَإعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا

---

(١) الأنبياء: ١٩.

٦٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٤٠.

=

وَحَمَلَ عليه الزَّمخشريُّ قولَ الله تَعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(١) وذلك لأنه قَدَّرَ الجملةَ الاسمية ـ وهي «الَّذِينَ» وما بعدَه ـ مَعْطوفةً على الجُمْلَةِ الفعليّةِ ـ وهي «خَلَقَ» وما بَعْده ـ عَلَى معنى أنه سُبْحَانَه خلقَ ما لا يَقْدِر عليه سِواه، ثم هم يَعْدِلونَ به ما لا يقدر على شيء. ولولا أنَّ التَّقدير: ثم الذين كَفَروا به يَعْدِلون، كما أنَّ التَّقدير: سُعاد التي أضناك حبّها لَلَزِم فساد هذا الإعْراب، لخلوِّ الصِّلةِ من ضَمير. وهذا في الآيةِ الكريمةِ خير منه في البَيت، لأنّ الاسمَ الظَّاهِرَ النائبَ عن الضَّمير في البيت بلفظِ الاسمِ الموصوفِ بالموصول، وهو «سعاد»، فحصلَ التَّكْرار، وهو في الآية بِمَعْنَاهُ لا بِلَفْظه، وأجازَ في الجملةِ وجهاً آخَر، وبدأ به، وهو أن تكونَ معطوفةً على «الحمد لله» والمعنى أنه سبحانَه حقِيقٌ بالحمدِ على ما خَلَق، لأنَّه ما خلقه إلا نعمة، ثم الذينَ كَفَرُوا بِربهم يَعْدِلون فيكفرونَ نِعْمَتَهُ.

* * * * *

[ألفاظ الموصول ستّة أقسام]:

ثم قلتُ: وَهُوَ «الَّذِي»، وَ «الّتي»، وتَثْنِيَتُهُمَا، وَجَمْعُهُمَا، وَ «الأُلَى»، وَ «الَّذِينَ»،

= **اللغة والمعنى**: سعاد: اسم امرأة. أضناك: أسقمك، أمرضك. الإعراض: الابتعاد، أو الهجران. استمرّ: دام.

الإعراب: سعاد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي. **التي**: اسم موصول مبنيّ في محل رفع نعت «سعاد». **أضناك**: فعل ماضٍ، **والكاف**: ضمير في محل نصب مفعول به. **حبّ**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. سعادا: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. **وإعراضها**: **الواو**: حرف عطف، **إعراضها**: مبتدأ مرفوع، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **عنك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «إعراض». **استمرّ**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **وزاد**: الواو: حرف عطف، **زاد**: فعل ماضٍ. والفاعل: هو، والألف: للإطلاق.

وجملة (... سعاد) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أضناك...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (استمرّ) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (زاد) الفعليّة معطوفة على جملة «استمرّ». وجملة (**إعراضها عنك**...) معطوفة على «... سعاد» الابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «التي أضناك حب سعادا» حيث وضع الاسم الظاهر، وهو قوله: «سعاد» الثانية في آخر الصدر بدل العائد من جملة الصفة، والأصل: «سعاد التي أضناك حبّها»، وعود الاسم الظاهر بدل الضمير لا يجوز إلاّ في ضرورة شعر.

(١) الأنعام: ١.

وَ «اللاَّتِي»، وَ «اللاَّئِي»، وَمَا بِمَعْنَاهُنَّ، وَهُوَ «مَنْ» لِلْعَالِم، و «مَا» لِغَيْرِهِ، وَ «ذُو» عِنْدَ طَيِّىءٍ، وَ «ذَا» بَعْدَ «مَا» أَوْ «مَنْ» الاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ إِنْ لَمْ تُلْغَ، وَ «أَيٌّ» وَ «أَلْ» فِي نَحْوِ: «الضَّارِبِ» وَ «المَضْرُوبِ».

* * *

وأقول: لما فَرَغْتُ من حَدِّ الموصول شَرَعْتُ في سَرْدِ المَشْهورِ من أَلْفاظِهِ: والحاصِلُ أنها تَنْقَسِمُ إلى ستَّةِ أقسام؛ لأنها إمّا لِمُفْرَد، أو مثنّى، أو مَجْموع. وكلٌّ من الثلاثةِ إمّا لمذكَّر، أو لمؤنَّث.

فلِلْمُفرد المذكَّر «الذي» وتُسْتَعْمل للعاقِلِ وغيره؛ فالأوَّلُ نحوُ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾[1]. والثاني نحو: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[2] ولكَ في يائهِ وَجْهانِ: الإِثْبَاتُ، والحَذْفُ؛ فعلى الإثباتِ تكونُ إمَّا خَفيفة، فَتكونُ ساكِنةً، وإمَّا شَدِيدَةً فتكونُ إمَّا مكسورةً، أو جَارِيةً بوجوهِ الإعْراب، وعلى الحذفِ فيكونُ الحرفُ الذي قَبْلَها إمّا مَكْسوراً كما كانَ قبلَ الحذفِ وإمَّا ساكِناً.

وللمفردِ المؤنَّث «التي» وتُسْتعملِ للعاقِلة وغيرها؛ فالأوَّلُ نَحْوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[3]، و «قَد» هنا للتوقُّع لأنها كانَت تتوقَّع سماع شَكْواها وإنزالَ الوَحْيِ في شأنها، و «في» للسببيَّة أو الظرفيَّة، على حذفِ مُضاف: أي في شأنِهِ؛ والثَّاني نحو: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[4] أي: سيقولُ اليهودُ ما صَرَفَ المُسْلِمين عن التَّوَجُّهِ إلى بَيْتِ المَقْدِس، ولَكَ في ياء «التي» من اللُّغات الخمس مَا لَكَ في ياء «الذي».

ولمثنَّى المُذكَّرِ «اللَّذَانِ» رفعاً، و «اللَّذَيْنِ» جرًّا ونَصْباً.

ولمثنَّى المؤنَّث «اللَّتَانِ» رفعاً، و «اللَّتَيْنِ» جرًّا ونصباً.

ولك فيهنَّ تشديدُ النُّونِ، وحذْفُها، والأصلُ التخفيفُ والثُّبوتُ.

ولجمعِ المُذَكّر «الأُلى» بالقَصْر والمدّ، و «الّذينَ» بالياء مطلقاً، أو بالواو رفعاً.

---

(١) الزمر: ٣٣.
(٢) الأنبياء: ١٠٣.
(٣) المجادلة: ١.
(٤) البقرة: ١٤٢.

ولجمعِ المؤنَّث «اللاَّئي» و «اللاَّتي» بإثباتِ الياء وحذفِها فيهما، وقد قُرِىءَ ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾[1] بالوجْهَيْنِ، ولم يُقْرَأ في السبعة ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾[2] إلاَّ بالياءِ؛ لأنه أخفّ من «اللائي»، لكونِهِ بغير همزةٍ.

* * * * *

[الموصولات العامّة]:

ومن الموصولاتِ مَوْصولاتٌ عامّةٌ في المفردِ المُذكَّرِ وفروعِهِ، وهي:

«مَنْ» وأصْلُ وضعها لِمَنْ يعقل، نحو: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ﴾[3].

و «مَا» لِما لاَ يعقِلُ، نحو: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ﴾[4].

و «ذُو» في لغة طَيِّىء يقولون: «جَاءَنِي ذُو قَامَ».

و «ذَا» بشَرْطَيْن؛ أحدهما: أن يَتَقدَّمَ عليها «مَا» الاسْتِفهاميّة، نحو: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ﴾[5] أي: ما الذي أنزل ربكم؟ أو «مَن» الاسْتِفْهَامِيَّة، نحو: «مَنْ ذَا لَقِيتَ» وقولِ الشاعر [من الكامل]:

٦٨ ـ وقَصِيدةٍ تأتِي الْمُلوكَ غَرِيبَةٍ ... قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟

---

(١) الطلاق: ٤.

(٢) النساء: ١٥.

(٣) الرعد: ١٩.

(٤) النحل: ٩٦.

(٥) النحل: ٣٠.

٦٨ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ٧٧؛ وخزانة الأدب ٤/٢٥٩؛ والدرر ١/٢٦٩؛ وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص ١٠٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٤.

اللغة والمعنى: الغريبة: هنا، النادرة في جودتها.

يقول: إنّه أحكم بعض قصائده، فأتت نادرة المثال، ممّا حملت بعض السامعين على القول: من هو صاحب هذه القصيدة؟

الإعراب: وقصيدة: **الواو**: واو «ربّ»، حرف جرّ شبيه بالزائد، **قصيدة**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ على أنّه مبتدأ. **تأتي**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. **الملوك**: مفعول به منصوب. **غريبة**: نعت «قصيدة» مجرور. **قد**: حرف تحقيق. **قلتها**: فعل ماضٍ. **والتاء**: فاعل، **وها**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **ليقال**: **اللاّم**: للتعليل، **يقال**: فعل مضارع للمجهول منصوب. من: اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع =

أي: مَنِ الذي قَالَها، وهذا الشرطُ خَالفَ فيه الكوفيُّون، فلم يَشْتَرِطُوه، واْسْتَدلُّوا بقولِهِ [من الطويل]:

٦٩ ـ [عَــدَسْ مــا لِعَبَّــادٍ عليــكِ إمــارَةٌ] نَجَــوْتِ وَهٰــذَا تَحْمِليــنَ طَلِيــقُ

= مبتدأ. ذا: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر المبتدأ. **قالها**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، **وها**: ضمير في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (قصيدة تأتي...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تأتي الملوك) الفعليّة في محلّ نعت «قصيدة». وجملة (قد قلتها...) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (يقال...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. وجملة (من ذا..) الاسميّة في محلّ رفع نائب فاعل. وجملة (قالها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

والشاهد فيه قوله: «من ذا قالها»، فإنَّه استعمل «ذا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» بعد «مَن» الاستفهاميَّة، وجاء لهذا الاسم الموصول بصلة هي جملة «قالها»، وعائد هو الضمير المستتر في «قال».

٦٩ ـ **التخريج**: البيت ليزيد بن مفرّغ في ديوانه ص ١٧٠؛ وأدب الكاتب ص ٤١٧؛ والإنصاف ٢/٧١٧؛ وتخليص الشواهد ص ١٥٠؛ وتذكرة النحاة ص ٢٠؛ وجمهرة اللغة ص ٦٤٥؛ وخزانة الأدب ٦/٤١، ٤٢، ٤٨؛ والدرر ١/٢٦٩؛ وشرح التصريح ١/١٣٩، ٣٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٥٩؛ وشرح المفصل ٤/٧٩؛ والشعر والشعراء ١/٣٧١؛ ولسان العرب ٦/٤٧ (حدس)، ٦/١٣٣ (عدس)؛ والمقاصد النحويَّة ١/٤٤٢، ٣/٢١٦؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٢، ٤٤٧؛ وأوضح المسالك ١/١٦٢؛ وخزانة الأدب ٤/٣٣٣، ٦/٣٨٨؛ وشرح الأشموني ١/٧٤؛ وشرح قطر الندى ص ١٠٦؛ وشرح المفصل ٢/١٦، ٤/٢٣؛ ولسان العرب ١٥/٤٦٠ (ذوا)؛ والمحتسب ٢/٩٤؛ ومغني اللبيب ٢/٤٦٢؛ وهمع الهوامع ١/٨٤.

اللغة والمعنى: عدس: اسم صوت لزجر البغل. عباد: هو عباد بن زياد والي سجستان لمعاوية. يقول مخاطباً بغلته: إنّ عبّادًا لم يعد له سلطة عليك وأنت تحملين رجلاً طليقاً بعد أن أفرج عنه.

الإعراب: **عدس**: اسم صوت مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، أو منادى إذا كان المقصود «البغلة». **ما**: حرف نفي. **لعباد**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بـ«إمارة». **إمارة**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **نجوت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، **والتاء**: فاعل. **وهذا**: **الواو**: حاليّة. **هذا**: الهاء: للتنبيه، **وذا**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. **تحملين**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والياء**: فاعل. **طليق**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (ما لعباد...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (نجوت) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (هذا تحملين...) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (تحملين...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. =

فَزَعَمُوا أنَّ التَّقْدير: وَالَّذِي تحملينَهُ طَلِيق، فـ «ذا» مَوْصُول مبتدأ، و «تَحْمِلين» صِلَةٌ، والعائِدُ محذوفٌ، و «طليقٌ» خبَر.

الشَّرط الثاني: أنْ لا تَكونَ «ذا» ملغاةً، وإلْغاؤُها بأن تُرَكَّبَ مع «ما»، فَيَصِيرا اسماً واحداً؛ فتقولُ: «ماذَا صَنَعْتَ» ويُنَزَّلُ «ماذا» بمنزلةِ قولك: أيَّ شيءٍ؛ فتَكُون مفعولاً مُقدَّماً؛ فإنْ قَدَّرْتَ «ما» مُبْتدأ و «ذا» خَبراً، فهيَ مَوْصُولة، لأنها لم تُلْغَ.

ومنها «أيٌّ» كَقولِهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[١] أي: الذي هو أشدُّ، وقد تقدَّم الكلامُ فيها.

ومنها «أل» الدَّاخِلة على اسمِ الفاعِلِ، كـ «الضَّارِبِ» أو اسمِ المَفْعولِ كَـ «المَضْروبِ». هذا قولُ الفارسيّ وابن السرَّاجِ وأكثَرِ المتأخِّرينَ، وزعمَ المازني أنّها مَوْصولٌ حرفيٌّ، ويردُّه أنَّها لا تُؤَوّل بالمَصْدَر، وأنَّ الضَّمير يعودُ عليها، وزعمَ أبو الحَسن الأخْفَش أنَّها حَرْفُ تَعْريفٍ، ويردُّه أن هذا الوصف يَمْتَنِع تقديمُ مَعْمُولِهِ، ويجوزُ عطفُ الفِعْلِ عليه، كَقولِهِ تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ ﴾[٢]. فعطف «أثَرْنَ» على «المُغِيرات» لأنَّ التَّقْدير: فاللَّاتِي أغَرْنَ فأثَرْنَ، و «المُغِيرات» مُفْعِلات مِن «الغارة»، و «صُبْحاً» ظرفُ زَمان، كانوا يُغِيرُونَ على أعْدَائِهم في الصَّباحِ، لأنَّهم حينئذٍ يُصيبُونَهم وهم غَافِلُون لا يَعْلَمون؛ ويُقال: إنَّها كانَتْ سَرِيَّةً لِرَسُولِ الله ﷺ، إلى بَني كِنانة، فأبطأ عليه خبرُها، فجاءَ به الوَحْيُ إليه؛ والنَّقْعُ: الغُبَار، أو الصَّوْت، مِن قولِهِ ﷺ: «مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقَةٌ»[٣] أي: فهيَّجْنَ بالمُغارِ عَلَيْهِمْ صِياحاً وجَلَبة.

* * * * *

[هـ ـ المُحَلَّى بـ «أَلْ» العهديّة أو الجنسيّة]:

ثم قُلْتُ: الخامِسُ المُحَلَّى بـ «أل» الْعَهْدِيَّةِ كـ «جاء الْقَاضي»، ونحوُ: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ

= **والشاهد** فيه قوله: «وهذا تحملين طليق»، فإنَّ الكوفيِّين ذهبوا إلى أنّ «ذا» اسم موصول وقع مبتدأ، ولم يمنعهم اتصال حرف التنبيه به من أن يلتزموا موصوليّته، كما لم يمنعهم عدم تقدّم «ما» أو «من» الاستفهاميّتين من التزام موصوليّته، وعندهم أنّ التقدير: والذي تحملينه طليق.

(١) مريم: ٦٩.

(٢) العاديات: ٣ ـ ٤.

(٣) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الجنائز ٣٤.

ٱلْمِصْبَاحُ﴾[١] الآية، أو الجِنْسِيَّةِ نحوُ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[٢]، ونحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٣]، ونحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[٤].

وَيَجِبُ ثُبُوتُهَا في فَاعِلَيْ «نِعْمَ» وَ «بِئْسَ» الْمُظْهَرَيْنِ، نحو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[٥]، و ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾[٦]، «فَنِعْمَ ٱبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ»؛ فأَمَّا الْمُضْمَرُ فَمُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ نحو: «نِعْم ٱمْرَأً هَرِمٌ» وَمِنْهُ: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾[٧]، وَفي نَعْتَي الإشَارَةِ مُطْلَقاً وَ «أيّ» في النِّدَاء، نحوُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[٨] ونحو: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾[٩]، وَقَدْ يُقالُ: «يَا أَيُّهٰذَا».

وَيجِبُ في السَّعةِ حَذْفُها مِنَ الْمُنَادى، إلاَّ مِنَ ٱسْمِ الله تَعالى، وَالجملَةِ الْمُسَمَّى بِهَا، وَمِنَ المُضَافِ، إلاَّ إذَا كَانَتْ صِفةً مُعْرَبَةً بالْحَرْفِ، أَوْ مُضافَةً إلى ما فِيهِ «أل».

* * *

وأقولُ: الخامسُ من المعارفِ: المحلّى بالألفِ واللام العَهْدِيَّةِ، أو الجِنْسِيَّة.

وأشرتُ إلى أنَّ كُلاًّ منهما قِسْمانِ؛ لأن العهديَّةَ إمّا أن يُشارَ بها إلى مَعْهودٍ ذِهْنيّ، أو ذِكْرِيٍّ؛ فالأوَّلُ كَقولِك: «جَاءَ القاضي» إذا كانَ بَيْنَكَ وبينَ مُخاطَبِك عَهْدٌ في قاضٍ خاصّ؛

---

(١) النور: ٣٥.

(٢) النساء: ٢٨.

(٣) البقرة: ٢.

(٤) الأنبياء: ٣٠.

(٥) ص: ٣٠.

(٦) الجمعة: ٥.

(٧) البقرة: ٢٧١. واختلف النحاة في «ما» المركَّبة مع «نعم» المتلوَّة بمفرد (أي: غير جملة ولا شبه جملة) على ثلاثة آراء:

أ ـ فاعل «نِعِمَّ»، وهي معرفة تامّة، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدَّم، و «هي» (في الآية) مبتدأ مؤخَّر.

ب ـ تمييز للفاعل المستتر في «نِعِمَّ» وهي نكرة تامّة.

ج ـ لا محلّ لها من الإعراب، وهي مركَّبة مع «نِعِمَّ» تركيب «ذا» مع «حبَّ» في «حَبَّذا»، وما بعدها فاعل.

وإذا كانت متلوَّة بجملة كانت نكرة مبنية في محلّ نصب تمييز.

وإذا لم تكن متلوَّة بشيء، نحو: «علَّمتُه علماً نعِمَّا» كانت معرفة تامّة فاعلاً، وقيل: نكرةً تمييزاً، والمخصوص بالمدح في الوجهين، محذوف، أي: نعِمَ شيئاً التعليم.

(٨) الانفطار: ٦.

(٩) الكهف: ٤٩.

والثَّاني كَقولِهِ تعالى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ﴾[(١)] الآية، فإنَّ «أل» في «المِصْباح» وفي «الزُّجَاجَة» لِلْعَهْد في «مِصْبَاح» وَ «زُجَاجة» المتقدِّم ذكْرُهُمَا.

و «أل» الجنسيَّة قسمان؛ لأنَّها إمَّا أن تَكُون استغراقيَّة، أو مُشاراً بها إلى نَفسِ الحقيقةِ؛ فالأوّل كَقَولِهِ تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[(٢)]، أي: كُلُّ فردٍ من أفرادِ الإنسان، ونحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[(٣)] أي: أنَّ هذا الكتابَ هو كلُّ الكتُب، إلاَّ أنَّ الاسْتِغْراق في الآية الأُولى لأفرادِ الجِنْس، وفي الثَّانية لِخَصائصِ الجِنْس، كقولِك: «زَيْدٌ الرَّجُلُ» أي: الذي اجْتَمَعَ فيه صِفاتُ الرِّجالِ المحمودة، والثاني نحوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[(٤)] أي: من هذه الحقيقةِ، لا مِن كلِّ شيءٍ اسمهُ ماء.

وقَوْلي «العَهْدِيّة أو الجِنسيّة» خرجَ به المُحلّى بالألِفِ واللاَّم الزَّائِدَتَيْنِ؛ فإنها لَيْست لعهدٍ ولا جنسٍ، وذٰلِكَ كَقِراءةِ بعضِهم: «لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيَخْرُجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ»[(٥)] بفتح ياءِ «لَيَخْرُجن» وضمِّ رائِهِ، وذلك لأنَّ الأذلَّ على هذه القِراءة حالٌ، والحالُ واجبةُ التَّنْكير؛ فلهذا قُلْنا إنَّ «أل» زائدة لا مُعَرِّفة، والتَّقْدير: ليَخْرُجنّ الأعز منها ذليلاً، ولك أن تُقدِّر أنَّ الأصْلَ خروجُ الأذلّ، ثمّ حُذِف المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مُقَامَه، فانتصبَ على المصدرِ على سَبِيل النِّيابة، وحينئذٍ فلا يحتاجُ لِدَعْوى الزّيادة.

ثم ذكَرتُ أنَّ «أل» المُعرِّفة يجبُ ثبوتُها في مسألَتيْن، ويجبُ حذفها في مسألَتينِ:

أما مَسْألتا الثُّبوتِ فإحْدَاهما: أن يكون الاسمُ فاعلاً ظاهراً، والفِعْلُ «نِعْمَ» أو «بِئْسَ» كَقَوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[(٦)]، ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾[(٧)]، ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾[(٨)]، و ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾[(٩)]، وأشَرْتُ بالتَّمثيلِ بقولِهِ تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾[(١٠)]، إلى أنه لا يُشترطُ كونُ «أل» في نفس الاسمِ الذي وقع فاعلاً كما في ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[(١١)]، بل يجوزُ كَوْنُها فيه أو كَوْنُهَا فيما أُضيف هو إليه، نحو: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(١٢)] ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[(١٣)] ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾[(١٤)].

---

(١) النور: ٣٥.
(٢) النساء: ٢٨.
(٣) البقرة: ٢.
(٤) الأنبياء: ٣٠.
(٥) المنافقون: ٨.
(٦) ص: ٣٠.
(٧) المرسلات: ٢٣.
(٨) الذاريات: ٤٨.
(٩) الكهف: ٢٩.
(١٠) الجمعة: ٥.
(١١) ص: ٣٠.
(١٢) النحل: ٣٠.
(١٣) النحل: ٢٩.
(١٤) الجمعة: ٥.

ولو كان فاعلُ «نِعم» و «بِئْس» مُضمراً وجبَ فيه ثلاثةُ أمورٍ؛ أحَدُها: أن يكونَ مفرداً لا مُثَنّى ولا مجموعاً، مُسْتتراً لا بارزاً، مُفَسَّراً بتمييزٍ بَعْده، كقولِك: «نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ»، و «نِعْمَ رَجُلَيْنِ الزَّيْدَانِ»، و «نِعْمَ رِجالاً الزَّيْدُونَ»، وقول الشَّاعر [من البسيط]:

٧٠ ـ نِعْـمَ ٱمْـرَأً هَـرِمٌ لَـمْ تَعْـرُ نَـائِبَـةٌ إلا وَكَـانَ لِمُـرْتَـاعٍ بِهَـا وَزَرَا

والثَّانية: أن يكونَ الاسمُ نعتاً: إما لاسمِ الإشَارةِ، نحو: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾[1]، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾[2]، وقولك: «مَرَرْتُ بِهٰذا الرَّجُل»، أو نَعْت «أيُّها» في النِّدَاءِ، نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾[3]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[4]؛ ولٰكن قد تُنْعَتُ «أيٌّ» باسمِ الإشارةِ، كقولِك: «يَاأيُّهَذا»، والغَالِب حينئِذٍ أن تُنْعَتَ الإشَارةُ كقوْله [من الطويل]:

٧١ ـ ألا أيُّهٰـذا الـزَّاجِـري أحْضُـرَ الْـوَغَـى وَأنْ أشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنْتَ مُخْلِدي؟

---

٧٠ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن أبي سلمى في شرح التصريح ٢/ ٩٥؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٧٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٧٤؛ وشرح التَّصريح ١/ ٣٩٢.

اللغة والمعنى: لم تعر: لم تنزل. النائبة: المصيبة. المرتاع: الخائف. الوزر: الملجأ.

يمدح الشاعر هرماً بقوله: إنّه نعم الرجل، وليس لمن يصاب بنائبة من ملجأ إلاّه، فإنّه يدفع المصيبة عنه بجليل إحسانه.

الإعراب: **نعم**: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح، والفاعل: هو. **امرأ**: تمييز منصوب. **هرم**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تعر**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة. **نائبة**: فاعل مرفوع. **إلاّ**: أداة حصر. **وكان**: **الواو**: حالية، **كان**: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: «هو». **لمرتاع**: جار ومجرور متعلّقان بـ «وزراً». **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مرتاع». **وزراً**: خبر كان منصوب.

وجملة (نعم امرأ...) الفعليّة في محلّ رفع خبر مقدّم. وجملة (هرم نعم امرأ) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (لم تعر نائبة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (كان لمرتاع...) في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «نعم امرأ هرِمٌ»، فإنَّ «نعم» فعل ماضٍ فيه ضمير مستتر يعود على «امرأ»، وهو متأخّر لفظاً ورتبةً، و «امرأ» تمييز مفسّر للضمير المبهم العائد إليه.

(١) الكهف: ٤٩. (٣) المائدة: ٦٧.

(٢) الفرقان: ٧. (٤) الانفطار: ٦.

٧١ ـ **التخريج**: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٢؛ والإنصاف ٢/ ٥٦٠؛ وخزانة الأدب ١/ ١١٩، ٨/ ٥٧٩؛ والدرر ١/ ٧٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٠؛ والكتاب ٣/ ٩٩، ١٠٠؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٢(أنن)، ١٤/ ٢٧٢ (دنا)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٢؛ =

وقد لا تُنْعَتُ كقوله [من الرمل]:

٧٢ ـ أيُّهـذانِ كُـلاَ زَادَيْكُمَـا [ودَعـانـي واغـلاً فيمَـنْ وَغَـلْ]

= والمقتضب ٢/ ٨٥؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٤٦٣، ٨/ ٥٠٧، ٥٨٠، ٥٨٥؛ والدرر ٣/ ٣٣، ٩/ ٩٤؛ ورصف المباني ص ١١٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٩٧؛ وشرح المفصل ٢/ ٧، ٤/ ٢٨، ٧/ ٥٢؛ ومجالس ثعلب ص ٣٨٣؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٨٣، ٦٤١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٧.

اللغة والمعنى: الزاجري: المانعي. الوغى: الحرب. مخلدي: ضامن بقائي خالداً.

يقول: أيّها الإنسان الذي يلومني على حضور اللذات والحروب، هل تضمن لي بقائي خالداً إذا امتنعت عنها؟

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **أيهذا**: أي: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء، **وها**: للتنبيه، **ذا**: اسم إشارة مبنيّ في محلّ نعت «أي». **الزاجري**: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، الياء: في محلّ جر بالإضافة، أو في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل «الزاجر». **أحضر**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المصدريّة المحذوفة، والفاعل: أنا. وتروى بالرفع. **الوغى**: مفعول به منصوب. **وأن**: **الواو**: حرف عطف، **أن**: حرف مصدري ناصب. **أشهد**: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنا. **اللذات**: مفعول به منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم. **هل**: حرف استفهام. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **مخلدي**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (ألا أيهذا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، تقديرها: «أنادي». وجملة (أحضر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. والمصدر المؤوّل من «أنْ» وما بعدها معطوف على المصدر الأوّل تقديره: «ألا أيهذا الزاجري حضور الوغى وشهود اللذات». وجملة (هل أنت مخلدي) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «أيهذا الزاجري» حيث نعت «أيّ» باسم الإشارة «هذا». وفي البيت شاهد آخر هو قوله: «أحضرَ» حيث يروى بالضمّ، كما يروى بالنصب على إضمار «أنْ».

٧٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ٣٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٥٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٨١؛ ومجالس ثعلب ص ٥٢؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٥.

اللغة: الواغل: الطفيليّ الذي يدخل في قوم، فيشاركهم شرابهم من دون أن يكون مدعوًّا إليه.

الإعراب: **أيّهذان**: **أيّ**: منادى مبني على الضمّ في محل نصب منادى، وحرف النداء محذوف، **وها**: حرف تنبيه، **ذان**: اسم إشارة، بدل من «أيّ» على اللفظ، مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثنى. **كلا**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والألف ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. **زاديكما**: مفعول به منصوب بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف، و «**كما**»: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه. **ودعاني**: الواو حرف عطف، **دعا**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والألف ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. **واغلاً**: حال منصوب. **فيمَنْ**: جار ومجرور =

وأمّا مسألَتَا الحَذْفِ فإحْدَاهما: أن يَكونَ الاسمُ مُنَادًى؛ فتقول في نِداءِ الغُلَامِ والرَّجُلِ والإنْسان: «يَا غُلَامُ»، و «يَا رَجُلُ»، و «يَا إنْسَانُ». ويُسْتَثْنَى من ذلك أمرانِ: أَحَدُهما: اسمُ الله تعالى، فيَجُوزُ أن تقولَ: «يا ألله»[1]، فتَجْمَع بينَ «يا» والألِف واللّام، ولك قَطْعُ ألفِ اسمِ الله تَعالى وحَذْفُها؛ والثّاني: الجملةُ المُسَمَّى بها؛ فلو سَمَّيْت بقولِك: «المُنْطلِق زَيْد» ثمَّ نادَيْتَه قلتَ: «يا المُنْطلِق زيد».

الثّانية: أن يَكُونَ الاسمُ مُضافاً، كقَولك في الغُلام والدَّار: غُلامي، ودَاري، ولا تقل: الغُلامي، ولا الدَّاري؛ فتجمَعَ بين «أل» والإضافة، ويُسْتَثْنَى من ذلك مَسْألتان: إحْدَاهما: أن يكونَ المُضاف صفَةً مُعْرَبة بالحُروف[2]؛ فيجوزُ حينئذٍ اجتماعُ «أل» والإضَافة، وذٰلك نحو: «الضَّارِبَا زَيْدٍ»، و «الضَّارِبُو زَيْدٍ»[3]؛ والثّانِية: أن يكونَ المُضافُ صفَةً والمُضافُ إليه مَعْمُولاً لَها وهو بالألِفِ واللّامِ؛ فيجوزُ حينئذٍ أيضاً الجمعُ بين «أل» والإضَافَةِ، وذلك نحو: «الضَّارِبُ الرَّجُلِ»، و «الرَّاكِبُ الْفَرَسِ»، وما عَداهُما لا يَجُوزُ فيه ذلك، خلافاً للفرّاء في إجازةِ «الضَّارِبُ زَيْدٍ» ونحوه ممَّا المضافُ فيه صفَةٌ والمُضَافُ إليهِ مَعْرِفَةٌ بغيرِ الألِفِ واللام؛ ولِلْكُوفِيّين كلِّهم في إجازةٍ نحو: «الثلاثَةَ الأثْوَابِ» ونحوه ممَّا المضافُ فيه عَدَدٌ والمُضافُ

= متعلّقان بـ «واغلاً». وغل: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وقد سكّن للضرورة الشعريّة.

وجملة النداء (أيهذان) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (كلا) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (دعاني) معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (وغل) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «أيهذان كلا» حيث وصف المنادى باسم الإشارة، ولم ينعت اسم الإشارة باسم محلّى بالألف واللام. ويروى «يغل» مكان «وغل».

(١) ويجوز في نداء اسم الجلالة حذف حرف النداء، والتعويض عنه بميم مشدّدة في آخر الاسم، فنقول: «اللهمَّ»، وربّما جُمع بين الميم المشدّدة وحرف النداء في الشعر، كقول أميّة بن أبي الصلت [من الرجز]:

إنّي إذا ما حَدَثٌ ألَمّا أقولُ: يا اللهمَّ يا اللهمّا

(٢) كالمثنى وجمع المذكر السالم.

(٣) ومنه قول عنترة [من الكامل]:

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولمْ تَدُرْ للحربِ دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشاتِمي عِرْضي ولم أشْتُمْهُمَا والناذرين، إذا لم ألقهما، دمي

إليه مَعْدُودٌ، وللرُّمَّانيِّ والمبرِّدِ والزَّمَخْشَرِيِّ في قَوْلِهم في: «الضَّارِبي»، وَ «الضَّارِبِكَ»، و «الضَّارِبِهِ»: إنّ الضَّمِير في موضع خفضٍ بالإضافة.

* * * * *

[و ـ المضاف إلى معرفة]:

ثم قلتُ: السَّادِسُ المُضَافُ لمَعْرِفَةٍ، كَـ «غُلاَمِي» وَ «غُلاَمِ زَيْدٍ».

* * *

وأقول: هذا خاتمةُ المعارفِ، وهو المضافُ لِمعرفةٍ وهو في درجةِ مَا أُضِيفَ إليه، فـ «غُلاَمُ زَيْدٍ» في رتبةِ العَلَمِ، و «غُلاَمُ هٰذَا» في رُتْبَةِ الإشَارة، و «غُلاَمُ الذي جَاءَكَ» في رُتْبَةِ المَوْصُولِ، و «غُلاَمُ الْقَاضِي» في رتبةِ ذي الأداةِ، ولا يُسْتَثْنى من ذلك إلاّ المُضاف إلى المُضْمَرِ كَـ «غُلاَمِي»، فإنّه ليس في رُتْبَةِ المُضْمَر، بل هو في رُتْبةِ العَلَم، وهٰذا هو المَذْهَبُ الصَّحيحُ، وَزَعَمَ بعضُهم أن ما أُضِيفَ إلى معرفةٍ فهو في رُتْبَةٍ ما تَحْتَ تلك المَعْرِفَة دائماً؛ وذهبَ آخَرُ إلى أنّه في رُتْبَتِها مطلقاً، ولا يُسْتَثْنى المضمر. والذي يَدُلّ عَلَى بُطْلاَنِ القَوْلِ الثَّانِي قولُه [من الطويل]:

٧٣ ـ [فأدْرَك، لَمْ يُجْهَدْ ولَمْ يُثْنَ شَأْوُه   يَمُرُّ] كَخُذْرُوف الْوَلِيدِ المُثَقَّبِ

---

٧٣ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٥١.

اللغة والمعنى: أدرك: الضمير في «أدرك» يعود إلى الفرس. يجهد: يتعب. الشأو: الغاية. الخذروف: لعبة تدار بخيط يلعبها الصغار، فتدور بسرعة حتى لا تكاد ترى من سرعتها.

يقول واصفاً فرسه، بأنّه استطاع اللحاق بطريدته دون مشقّة أو حثّ من فارسه، لأنّ سرعته شبيهة بسرعة الخذروف.

الإعراب: فأدرك: **الفاء**: حرف عطف، **أدرك**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يجهد**: فعل مضارع للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: هو. **ولم**: الواو: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يثن**: فعل مضارع للمجهول مجزوم بحذف حرف العلّة. **شأوه**: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جر بالإضافة. **يمرّ**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل هو. **كخذروف**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره: يمرّ مرّاً كائناً كخذروف، أو متعلّق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، أو لمصدر محذوف، وهو مضاف. **الوليد**: مضاف إليه مجرور. **المثقّب**: نعت «خذروف» مجرور.

وجملة (أدرك...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة معطوفة على جملة =

فَوَصَفَ المضافَ للمعَرَّفِ بالأداة بالاسم المعرف بالأداة، والصِّفَةُ لا تكون أعْرَفَ من المَوْصوف، وعلى بُطْلانِ الثَّالِث قولُهم: «مررتُ بزَيْدٍ صَاحِبك».

= سابقة. وجملة (لم يجهد) الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (لم يثن شأوه) الفعليّة معطوفة على جملة (لم يجهد). وجملة (يمرّ كخذروف) الفعليّة في محلّ نصب حال تقديره: (وهو يمرّ...).

والشاهد فيه قوله: «كخذروف الوليد المثَقَّب» حيث اكتسب المضاف «خذروف» التعريف بإضافته إلى ما فيه «أل»، وهو «الوليد»، فنُعت بالمعرفة، وهو قوله: «المثقَّب».

[الفصل العاشر: المرفوعات]

[١ ـ الفاعل]:

ثم قلتُ: بَابٌ ـ المَرْفُوعاتُ عَشَرَةٌ: أَحَدُهَا الْفاعِلُ، وَهُوَ: مَا قُدِّمَ الْفِعْلُ أَوْ شِبْهُهُ عَلَيْهِ وَأُسْنِدَ إلَيْهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ وُقُوعِهِ مِنْهُ كَـ «عَلِمَ زَيْدٌ»، وَ «مَاتَ بَكْرٌ»، وَ «ضَرَبَ عَمْرٌو»، وَ «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ».

* * * * *

وأقولُ: شَرَعْتُ من هنا في ذكرِ أنواعِ المُعْرَبات، وبدأتُ منها بالمَرْفُوعات، لأنها أركانُ الإسْنَادِ؛ وثَنّيْتُ بالمَنْصُوبات، لأنها فَضَلَات غالباً؛ وختمتُ بالمَجْروراتِ، لأنَّها تابعةٌ في الْعُمْدِيَّةِ وَالْفَضْلِيَّةِ لغيرِها، وهو المُضَافُ؛ فإن كان عمدةً فالمضافُ إليه عمدةٌ، كما في قولك: «قَامَ غُلَامُ زَيْدٍ»، وإن كان فضلةً فالمُضَافُ إليهِ فَضْلة، كما في قولِك: «رَأيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ»، والتَّابعُ يتأخّر عن المَتْبُوع.

وبَدَأْتُ من المرفوعاتِ بالفاعِلِ لأمْرَيْنِ: أَحَدهمَا: أن عامِلَهُ لفظيٌّ، وهُوَ **الفِعْل** أو شِبْهه، بخلافِ المبتدأ، فإن عامِلَهُ مَعْنَويّ، وهوَ الابتداء، والعامل اللَّفْظِيّ أقْوى من العَامِل المَعْنَويّ؛ بدليلِ أنه يُزيلُ حكمَ العَامِلِ المَعْنَويّ، تقول في زيد قائم: «كَانَ زَيْدٌ قائِماً»، و «إنَّ زَيْداً قَائِمٌ»، وَ «ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِماً»، ولما بَيّنْتُ أنَّ عامِلَ الفاعِلِ أقْوى كانَ الفاعِلُ أقْوى، والأقْوى مُقَدَّم على الأضْعَفِ؛ الثَّاني: أنَّ الرَّفْعَ في الفاعِلِ لِلْفَرْقِ بينه وبينَ المفعولِ، وليسَ هو في المُبْتدأ كَذٰلِكَ، والأصْلُ في الإعْرابِ أن يَكُونَ للفرقِ بَيْنَ المعاني، فَقَدَّمْتُ ما هُوَ الأصْل.

والضَّمِير في قولي: «وهو» لِلْفاعِلِ، وقولي «ما قُدِّمَ الفِعْلُ أو شبْهُهُ عَلَيْه» مُخْرجٌ

لنحو: «زَيْدٌ قَامَ»، وَ «زَيْدٌ قَائِمٌ»، فإنَّ «زيداً» فيهما أُسْنِدَ إليه الفعلُ وَشِبْهُهُ ولكنّهما لم يُقَدَّما عليه، ولا بدّ من هذا القيد، لأن به يتميَّز الفاعلُ من المبتدأ؛ وقَوْلي: «أُسندَ إليه» مُخْرِج لِنَحْو: «زيداً» في قولِك: «ضَرَبْتَ زَيْداً»، و «أنا ضَاربٌ زَيْداً»، فإنّه يَصْدقُ عليه فيهما أنه قُدِّم عليه فعلٌ أو شِبْهُهُ، ولكنَّهما لم يُسْنَدا إليه؛ وقولي: «على جهةِ قِيامِهِ به أو وُقُوعِه منه» مُخرِج لمفعولِ ما لم يُسَمَّ فاعِله، نحو: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، و «عَمْرٌو مَضْرُوبٌ غُلاَمُهُ»، فَـ «زيد» و «الغُلاَم» وإن صَدَقَ عليهما أنَّهما قُدِّم عليهما فعلٌ وشِبْهُهُ وأُسنِدا إليهما، لكن هذا الإسْنادَ على جهةِ الوُقوعِ عليهما، لا على جهةِ القيامِ به كما في قولك: «عَلِمَ زَيْدٌ»، أو الوُقوعِ منه كما في قولك: «ضَرَبَ عَمْرٌو».

ومثَّلْتُ لما أُسنِد إليه شبهُ الفِعْلِ[1] بقولِهِ تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾[2]، فألْوانُه: فاعِل لِـ «مختلف»، لأنه اسمُ فاعل، فهو في مَعْنى الفِعل، والتَّقْدير: وصنفٌ مختلفٌ ألوانُهُ، أي: يختلِفُ ألوانه، فحُذِفَ المَوْصُوف وأُنِيبَ الوصفُ عن الفِعْل، وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: اختلافاً كالاختِلاف المَذْكُور في قولِهِ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[3].

* * * * *

[٢ ـ نائب الفاعل]:

ثم قلتُ: الثَّاني نَائِبُهُ، وهو: ما حُذِفَ فاعِلُه، وأُقِيمَ هُوَ مُقَامَهُ، وَغُيِّرَ عامِلُه إلى طَرِيقَةِ فُعِلَ أوْ يُفْعَلُ أوْ مَفْعُولٍ، وهو المَفْعُولُ به، نحوُ: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[4]، وَإنْ فُقِدَ فالمَصْدَرُ، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[5]، ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾[6]، أو الظَّرْفُ، نحو: «صِيمَ رَمَضَانُ»، وَ «جُلِسَ أمامُكَ»، أو المَجْرُورُ، نحو: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[7]، ومِنْهُ: ﴿لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾[8].

* * *

وأقولُ: الثَّاني من المرفوعات: نائبُ الفَاعِل، وهو الذي يُعبّرون عنه بمفعولِ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والعِبارة الأُولى أوْلى لِوَجْهَيْن: أحدهما: أنَّ النائبَ عن الفاعِلِ يكونُ مفعولاً

(١) المقصود الاسم المشتق كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبَّهة.
(٢) فاطر: ٢٨.
(٣) فاطر: ٢٧.
(٤) البقرة: ٢١٠، وهود: ٤٤.
(٥) الحاقة: ١٣.
(٦) البقرة: ١٧٨.
(٧) الفاتحة: ٧.
(٨) الأنعام: ٧٠.

وغيرهُ، كما سَيَأْتِي؛ والثاني: أنَّ المنصوبَ في قولك: «أُعْطِيَ زَيْدٌ دِيناراً» يَصْدُقُ عليه أنه مَفْعولٌ للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعِلُه، وليس مَقْصوداً لهم، ومعنى قولي: «أُقِيمَ هُو مُقَامَهُ» أنه أُقِيمَ مقامه في إسنادِ الفعل إليه.

ولمَّا فَرَغتُ من حدِّهِ، شَرعْتُ في بَيانِ ما يُعْمَل بعدَ حذفِ الفاعِلِ، فذَكَرْتُ أن الفِعْلَ يجب تَغْييره إلى «فُعِل» أو «يُفْعَلُ»، ولا أريدُ بذلك هَذينِ الوَزْنَيْنِ، فإنَّ ذلك لا يَتأَتَّى إلاّ من الفعلِ الثُّلاثيّ، وإنما أُريد أنه يُضَمُّ أَوَّلُهُ مُطلقاً، ويُكْسَرُ مَا قبلَ آخرهِ في الماضي، ويُفْتَحُ في المُضَارِع، ثم بَعْدَ ذلك يُقامُ المفعولُ به مُقَامَ الفاعِلِ؛ فيُعْطَى أحْكامَهُ كلَّها؛ فيصيرُ مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وَعُمْدَةً بعد أن كان فَضْلَةً، وواجِبَ التَّأخِيرِ عن الفِعل بَعْدَ أن كانَ جائزَ التَّقْدِيمِ عليه.

والمفعولُ به عندَ المحقِّقين مُقَدَّمٌ في النِّيابَةِ على غيرِهِ وُجُوباً؛ لأنه قد يكونُ فاعلاً في المعنى، كقولك: «أعْطَيْتُ زَيْداً دِينَاراً» ألا ترى أنه آخذ؟ وَأَوْضَحُ من هذا «ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْراً» لأنَّ الفعل صَادِرٌ من «زيدٍ» و «عمرو»، فقد اشْتركَا في إيجادِ الفعل، حتى إنّ بعضهم جَوَّزَ في هذا المفعول أن يُرْفَع وصْفُهُ فيقول: «ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْراً الْجَاهِلُ» لأنه نعت المرفوع في المعنى.

ومَثَّلتُ لِنيَابته عن الفَاعِلِ بقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[١] وأصْلُه قَضَى الله الأمْرَ؛ فَحُذِفَ الفاعل للعلم به، ورُفِعَ المَفْعولُ به، وَغُيِّرَ الفِعلُ بضمِّ أوّله وكَسْرِ ما قبلَ آخره، فانقلبَتِ الألِفُ ياءً.

فإن لم يكن في الكَلامِ مفعولٌ به أُقيم غيـرُهُ من مَصْدرٍ، أو ظَرْفِ زمانٍ، أو مكانٍ، أو مَجْرورٍ.

فالمصْدر[٢] كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ

---

(١) البقرة: ٢١٠؛ وهود: ٤٤.

(٢) يُشترط في المصدركي يصحّ أن يقع نائب فاعل أن يكون متصرِّفاً مختصًا، والمتصرِّف من المصادر ما يقع مسنداً إليه نحو: «إكرام»، و «كتابة»؛ وغير المتصرّف منها ما لا يصحّ أن يقع مسنداً إليه، لأنّه لا يكون إلاّ منصوباً على المفعوليّة المطلقة، نحو: «معاذَ الله» و «سبحان الله». والمصدر المختصّ هو المقيَّد غير المبهم، ويكون التقييد بالوصف، نحو: «رُسِمَ رسمٌ جميل»، أو ببيان العدد نحو: «رُسِم رسمان»، أو ببيان النوع، نحو: «سِيرَ سيرُ الأبطال».

(٣) الحاقة: ١٣.

مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾[1]، وكَوْنُ «نَفْخة» مصدراً واضِحٌ، وأمّا «شَيء» فلأنه كِنايَة عن المَصْدَر، وهو العَفْو، والتَّقدير ـ والله أعْلم ـ فأي شخص من القاتِل عُفِيَ له عَفْوٌ ما من جهةِ أخيه، والأخُ هنا مُحتملٌ لوجهين: أحدهما أن يكون المراد به المقتول فـ «مِنْ» للسببية، أي بِسَبَبِه، وإنما جُعِل أخاً تعطيفاً عليه وتنفيراً عن قَتْلِهِ؛ لأن الخَلْقَ كُلَّهم مُشتركون في أنهم عَبِيدُ الله، فهم كالإخْوَةِ في ذلك، ولأنَّهم أولادُ أبٍ واحِدٍ وأُمٍّ واحدةٍ؛ والثَّاني: أنّ المُراد به وليُّ الدَّمِ، وسُمّي أخاً ترغيباً له في العَفْوِ، وَ «مِنْ» على هذا لابتْداءِ الغاية، وهذا الوجْهُ أحسن لوجهين: أحدهما أنَّ كَوْنَ «مِنْ» لابتداءِ الغاية أشْهَرُ من كونِها للسببيّة، والثاني: أن الضَّمِير في قوله تعالى: ﴿وَأداءٌ إلَيْهِ﴾ راجعٌ إلى مذكور في هذا الوجهِ دون الأوَّل.

وظَرْفُ الزَّمان[2]، كقولِكَ: «صِيمَ رَمضانُ» وأصلُهُ صام الناسُ رمضان.

وظرفُ المَكانِ، كقولِكَ: «جُلِسَ أمامُكَ»، والدَّليلُ على أنَّ «الأمَامَ» من الظُّروفِ المتصرِّفة التي يجوز رفْعُها قولُ الشَّاعِرِ [من الكامل]:

٧٤ ـ فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أنَّهُ مَوْلى المخَافَةِ خَلْفُها وَأمَامُهَا

---

(١) البقرة: ١٧٨.

(٢) يُشترط في الظرف كي يصحّ أن يقع نائب فاعل أن يكون متصرِّفاً مختصًّا، والظرف المتصرِّف هو ما يصحّ وقوعه مسنداً إليه، نحو: «يوم» و «شهر»، و «أمام»، فنقول: «جاء يومُ الأحد» و «هذا الشهرُ حارّ». أمّا غير المتصرِّف فهو الذي لا يكون إلاّ ظرفاً، نحو: «حيث»، و «عوض»، أو مجروراً بحرف الجرّ. والظرف المختصّ هو المقيَّد غير المبهم، وقد يكون اختصاصه بالوصف، نحو: «جُلِسَ مجلس نافع»، أو بالإضافة نحو: «سُهِرَتْ ليلةُ الجمعة»، أو بالعلميّة نحو: «صِيمَ رمضانُ».

٧٤ ـ التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣١١؛ وإصلاح المنطق ص ٧٧؛ والدرر ٣/١١٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧٠؛ وشرح المفصل ٢/١٢٩؛ والكتاب ١/٤٠٧؛ ولسان العرب ١٢/٢٦ (أمم)، ١٥/٢٢٨ (كلا)، ٤١٠ (ولي)؛ والمقتضب ٤/٣٤١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٦٣؛ ولسان العرب ٢/٣٤٢ (فرج).

اللغة والمعنى: فغدت: من الغدو. الفرجان: مثنّى الفرج، وهو ما بين قوائم الدابة، أو الثغر الذي هو موضع المخافة. مولى المخافة: أولى بالمخافة.

يقول: فغدت البقرة تعدو في الجبل، وأينما توجّهت ظنّت أن الخطر يداهمها من الأمام والخلف على السواء.

الإعراب: **فغدت**: **الفاء**: حرف عطف، **غدت**: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل: هي. **كلا**: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة، وهو مضاف. **الفرجين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى. **تحسب**: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: أنت. **أنّه**: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير في محلّ نصب اسم «أنّ». **مولى**: =

فموضِعُ «كِلاَ» رفعٌ بالابتداء، و «خَلفُهَا» بَدَلٌ منه، و «أمامُهَا» عطف عليه، والجُمْلةُ التي هي «تحسب» وما بَعْدَها في موضعِ رفعِ خبر المبتدأ، والعائِدُ على المُبْتدأ الهاءُ المتَّصلة بـ «أنَّ» وإنما يَصِفُ الشَّاعر بقرةَ وَحْشٍ بالتبلّدِ، وأنّها لا تَدْرِي على أيّ شيءٍ تُقْدِمُ، ولا بُدَّ من تقديرِ واوِ حالٍ قبل «كِلا»، فكأنّه قال: فغدت هذه الوحشية وكلا النّقرتَيْنِ اللّتين هما خلفها وأمامها تحسب أنّه مَوْلى المخَافَة، أي: المكانُ الذي تُؤْتَى فيه.

والمَجْرُورُ، كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾[1]. فـ «يُؤْخذ» فعلٌ مُضارِع مبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه، وهو خالٍ من ضميرٍ مُسْتترٍ فيه، و «مِنها» جارٌّ ومجرور في موضعِ رَفْع، أي: لا يكن أخْذٌ منها، ولو قُدِّر ما هو المتبادر من أنَّ في «يؤخذ» ضميراً مُسْتَتِراً هو القائم مَقَامَ الفَاعِل، و «منها» في موضعِ نَصْب، لم يَسْتَقِمْ؛ لأنَّ ذلك الضَّمير عائدٌ حينئذٍ على «كلّ عَدْلٍ» و «كلّ عَدْل» حَدَث، والأحْداث لا تُؤْخذ، وإنما تُؤْخذ الذَّوات، نعم إن قُدِّر أن «لا يُؤْخَذ» بمعنى لا يُقْبَل صَحَّ ذلك.

وفُهِمَ من قَوْلي: «فإن فُقِدَ فالمَصْدَر ـ إلى آخِرِهِ» أنَّهُ لا يجوزُ إقامةُ غيرِ المَفْعُولِ به مع وُجُودِ المفعول به، وهو مَذْهبُ البَصْريِّين إلاّ الأخْفَشَ، واسْتَدَلَّ المخالفون بنَحْوِ قولِ الشَّاعر [من الرجز]:

٧٥ ـ أُتِيحَ لِي مِنَ الْعِدَا نَذِيرَا   بِهِ وُقِيتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيرَا

خبر «أنّ» مرفوع، وهو مضاف. **المخافة**: مضاف إليه مجرور. **خلفها**: بدل من «كلا» مرفوع، وهو مضاف، **وها**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وأمامها**: **الواو**: حرف عطف، **أمام**: معطوف على «خلف» وهو مضاف، **وها**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (غدت...) معطوفة عاى جملة في البيت السابق. وجملة (كلا الفرجين...) الاسميّة في محل نصب حال تقديرها: «فغدت وكلا الفرجين..». وجملة (تحسب...) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ، والجملة المصدريّة من «أنّ» وما بعدها سدّ مسدّ مفعولي «تحسب».

والشاهد فيه قوله: «**خلفها وأمامُها**» بالرفع بدلاً من المبتدأ «كلا»، والثاني معطوف عليه، فدلّ ذلك على أن «خلف» و «أمام» من الظروف المتصرّفة التي تخرج أحياناً عن النصب على الظرفيّة وعلى الجرّ بـ «من» متأثّرة بالعوامل.

(١) الأنعام: ٧٠.

٧٥ ـ التخريج: الرجز ليزيد بن القعقاع المدني القارىء (نقلاً عن شرح شذور الذهب بتحقيق حنا الفاخوري ص ١٨٢).

اللغة والمعنى: أتيح لي: هيّىء لي. النذير: من الإنذار أي التخويف. وقيت الشرّ: حفظت منه. =

بِقراءةِ أبي جَعْفَر ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[١]، فَأُقِيمَ فيهما الجار والمَجْرُور، وتُرِكَ المفعولُ به منصوباً.

* * * * *

ثم قلتُ: وَلاَ يُحْذَفانِ، بَلْ يَسْتَتِرَانِ، وَيُحْذَفُ عَامِلُهُمَا: جَوَازاً، نَحْو «زَيْدٌ» لِمَنْ قَالَ: «مَنْ قَامَ» أوْ «مَنْ ضُرِبَ»، وَوُجُوباً، نَحْو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[٢]، وَلاَ يَكُونَانِ جُمْلَةً؛ فَنَحْوُ: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾[٣] عَلَى إضْمَارِ التَّبَيّنِ، وَنَحْوُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾[٤] عَلَى الإسْنَادِ إلى اللَّفْظِ، وَيُؤَنَّثُ فِعْلُهُمَا لِتَأنِيثِهِمَا: وُجُوباً في نَحْوِ: «الشَّمْسُ طَلَعَتْ»، و «قَامَتْ هِنْدٌ» أو «الهِنْدَانِ» أو «الهِنْدَاتُ»، وَجَوَازاً: رَاجِحاً في نَحْوِ: «طَلَعَتِ الشَّمْسُ»، وَمِنْهُ «قَامَتِ الرِّجَالُ»، أو «النِّساءُ»، أو «الهُنُودُ»، وَ «حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ»، وَمِثْلُ: «قامَتِ النِّسَاءُ»، «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ»، ومَرْجُوحاً فِي نَحْوِ: «مَا قَامَ إلاَّ هِنْدٌ»، وَقِيلَ: ضَرُورةً، وَلاَ تَلْحَقُهُ عَلاَمَةُ تَثْنِيةٍ وَلاَ جَمْعٍ، وَشَذَّ نَحْوُ: «أكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ».

* * * * *

وأقول: ذَكَرْتُ هنا خمسةَ أحكامٍ يشتركُ فيها الفاعلُ والنائبُ عنه:

الحكْمُ الأول: أنّهما لا يُحْذَفَانِ[٥]، وذلك لأنّهما عُمْدَتَانِ، وَمُنَزّلاَنِ من فِعْلِهما منزلَةَ

= يقول: إنّ الأعداء قد أضمروا لي شرّاً، فقيّض لي الله من الأخبار ما حملني على اتّقاء ذلك الشرّ.

الإعراب: **أتيح**: فعل ماضٍ للمجهول. **لي**: جار ومجرور في محلّ رفع نائب فاعل. **من العدى**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «نذيراً» لأنّه تقدّم عليه. **نذيراً**: مفعول به منصوب. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ «وقيت». **وقيت**: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء: نائب فاعل. **الشرّ**: مفعول به منصوب. **مستطيراً**: حال منصوب.

وجملة (أتيح. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، وجملة (وقيت. . .) في محلّ نعت لـ «نذيراً».

والشاهد فيه قوله: «أتيح لي نذيراً» حيث أقام الجار والمجرور، وهو قوله: «لي»، نائباً للفاعل مع وجود المفعول به، وهو قوله: «نذيراً»، وهذا على مذهب الكوفيّين والأخفش، وهو ضرورة عند البصريّين.

(١) الجاثية: ١٤.
(٢) الانشقاق: ١ ـ ٣.
(٣) إبراهيم: ٤٥.
(٤) الجاثية: ٣٢.
(٥) يُحذف الفاعل في مواضع منها:
أ ـ إذا أتى فاعلاً للمصدر، كما في الآية: ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة﴾ (البلد: ١٤) =

الجُزْءِ؛ فإن وردَ ما ظاهِرُهُ أنَّهما فيه محذوفانِ فليس محمولاً على ذلك الظَّاهِرِ، وإنَّما هو محمولٌ على أنَّهما ضَمِيرانِ مُسْتَتِران؛ فمن ذلك قولُ النبي ﷺ: «لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[(١)]؛ ففاعل «يَشْرَبُ» ليس ضميراً عائداً إلى ما تقدَّم ذكرُه ـ وهو الزاني ـ لأن ذلك خلافُ المقصودِ، ولا الأصْل «ولاَ يَشْرِبُ الشاربُ» فحُذِف الشَّارِب؛ لأن الفاعل عمدةٌ فلا يُحذف، وإنما هو ضميرٌ مستترٌ في الفعل عائدٌ على الشَّارِب الذي اسْتَلْزَمه «يشربُ» [فإنَّ «يشربُ» يَسْتَلْزِمُ الشارب]، وحَسَّنَ ذلك تَقَدُّمُ نَظِيرِه ـ وهو «لاَ يَزْنِي الزَّانِي» ـ وعلى ذلك فَقِسْ، وتَلَطّفْ لكلِّ موضعٍ بما يُناسِبه، وعن الكسائيّ إجازة حذفِ الفاعِل، وتابَعَه على ذلك السُّهَيْلِيُّ وابن مَضَاء.

* * * * *

الثاني: أنّ عاملهما قد يُحْذَف لقرينةٍ، وأنَّ حذفَهُ على قسمين: جائز، وواجب.

فالجائز كقولِكَ «زَيْدٌ» جواباً لمن قال لك: «مَنْ قَامَ؟» أو «مَنْ ضُرِبَ؟» فـ «زيد» في جوابِ الأوَّل فاعلُ فعلٍ محذوفٍ، وفي جواب الثاني نائبٌ عن فاعلِ فعلٍ محذوفٍ، وإن شئتَ صَرَّحتَ بالفِعْلَيْنِ، فقلت: «قَامَ زَيْدٌ»، و «ضُرِبَ عَمْرٌو».

والواجبُ ضابطُهُ: أنْ يتأخّر عنهُ فِعلٌ مُفَسِّر له، وقد اجْتمعَ المِثالان في الآيةِ الكريمة[(٢)]: «السَّماء» فاعِل بـ «انْشَقّتْ» محذوفَةً، كالسّماء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾[(٣)] إلاَّ أنَّ الفِعْلَ هنا مذكور، و «الأرضُ» نائبٌ عن فاعِلِ «مُدَّتْ» محذوفَةً، وكلٌّ من

= حيث حُذف فاعل المصدر «إطعام»، وهذا الحذف جائز.

ب ـ فاعل «أَفْعِلْ» في التعجّب، وذلك إذا تقدَّم له نظير يدلّ عليه، نحو الآية: ﴿أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] حيث حذف فاعل «أبصر» لدلالة فاعل «أسمع» عليه.

ج ـ عند نيابة نائب الفاعل عنه، نحو الآية: ﴿وقُضِيَ الأمر﴾ [البقرة: ٢١٠].

د ـ فاعل «قلَّ» و «كثر» ونحوهما إذا اتصلت بهما «ما» الزائدة الكافة، فلا فاعل للأفعال التي اتصلت بها «ما» الكافّة.

د ـ الفاعِل الذي حُذف للتخلّص من التقاء الساكنين، وذلك في الفاعل المسند إلى ضمير الجماعة عند توكيده بنون التوكيد، نحو: «ادرسنَّ أيّها الطلاب».

هـ ـ مع «كان» الزائدة التي لا فاعل لها، نحو: «أبي ـ كان ـ عالِمٌ».

(١) الحديث في سنن ابن ماجه، كتاب الفتن ٣.

(٢) أي الآية: ﴿إذا السماءُ انشقَّت، وأذِنتْ لربِّها وحُقَّت، وإذا الأرض مُدَّت﴾ (الانشقاق: ١ ـ ٣).

(٣) الرحمن: ٣٧.

الفِعْلَيْنِ يُفسِّره الفِعْلُ المذكورُ، فلا يجوزُ أن يُتَلَفَّظَ به، لأن المذكورَ عِوَضٌ عن المَحْذُوفِ، وهم لا يَجْمَعُونَ بين العِوَضِ وَالمُعَوَّضِ عنه.

* * * * *

الحكم الثالث: أنّهما لا يكونَانِ جملةً، هذا هو المذهبُ الصَّحيحُ، وزعم قومٌ أنَّ ذلك جائز، واستدلُّوا بقولِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ﴾[١]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ﴾[٢]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٣]، فجعلوا جملة «ليسجُنُنَّه» فاعلاً لـ «بَدَا»، وجملة «كيف فَعلْنا بهم» فاعلاً لـ «تبيَّنَ»، وجملة «لا يُفْسِدوا في الأرضِ» قائمة مقام فاعل «قيل»، ولا حجّة لهم في ذلك. أمَّا الآيةُ الأُولى[٤] فالفاعِلُ فيها ضميرٌ مُسْتَتِرٌ عائدٌ: إمَّا على مَصْدَرِ الفعلِ، والتَّقْدِير: ثم بَدَا لهم بَدَاءٌ، كما تقول: «بَدَا لِي رَأيٌ»، ويُؤيِّد ذلك أن إسنادَ «بَدَا» إلى البَداءِ، قد جاء مُصَرَّحاً به في قول الشاعرِ [من الطويل]:

٧٦ ـ لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَا لَكَ في تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ

وإمَّا عَلى السَّجْن ـ بفَتْح السِّين ـ المَفْهومِ مِن قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ ويدلُّ عليه

(١) يوسف: ٣٥.

(٢) إبراهيم: ٤٥.

(٣) البقرة: ١١.

(٤) أي الآية: ﴿ثمَّ بدا لهم من بعدِ ما رأوا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ [يوسف: ٣٥].

٧٦ ـ **التخريج**: البيت لمحمد بن بشير في ديوانه ص ٢٩؛ والأغاني ١٦/٧٧؛ وخزانة الأدب ٩/٢١٣، ٢١٥؛ والدرر ٤/٢٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٨١٠؛ وللشمّاخ بن ضرار في ملحق ديوانه ص ٤٢٧؛ ولسان العرب ١٤/٦٦ (بدا)؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/٣٤٠؛ وسمط اللآلي ص ٧٠٥؛ ومغني اللبيب ص ٣٨٨؛ وهمع الهوامع ١/١٤٧.

اللغة والمعنى: القلوص: الناقة الشابّة. بدا لك بداء: أي تغيّر رأيك عما سبق.

يقول لمن وعده بالقلوص: لعلّ رأيك قد تغيّر في شأن الناقة التي وعدتني بها، غير أنّه يجب أن تفي بما وعدت به.

الإعراب: **لعلّك**: حرف مشبّه بالفعل، **والكاف**: ضمير في محلّ نصب اسم «لعلّ». **والموعود: الواو**: حالية، **الموعود**: مبتدأ مرفوع. **حقّ**: خبر المبتدأ. **لقاؤه**: فاعل مرفوع. وهو مضاف. **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **بدا**: فعل ماضٍ. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «بدا». **في تلك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «بدا». **القلوص**: بدل من اسم الإشارة «تلك» مجرور، أو عطف بيان. **بداء**: فاعل «بدا» مرفوع. =

قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[١] وكذٰلك القولُ في الآية الثانية[٢]: أي وتبيَّنَ هُو، أي: التبيُّنُ، وجملةُ الاسْتِفْهَامِ مُفسِّرة، وأمَّا الآية الثالِثة[٣] فليسَ الإسنادُ فيها من الإسْناد المَعْنويّ الذي هو محلُّ الخِلاَفِ، وإنَّما هو مِـن الإسنادِ اللَّفْظِيِّ، أي: وإذا قِيلَ لهم هٰذا اللفظُ، والإسنادُ اللَّفْظِيُّ جائِزٌ في جميع الألفاظِ، كقولِ العرب: «زَعَمُوا مَطِيَّةُ الْكَذِبِ»[٤]، وفي الحديث: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بالله كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»[٥].

* * * * *

الحُكْم الرَّابع: أن عَامِلَهُما يُؤنَّثُ إذَا كانَا مُؤنَّثَيْنِ، وذلك على ثَلاثةِ أقْسامٍ: تَأْنيث واجب، وتَأنيث رَاجِح، وتَأْنيث مَرْجُوح.

فأمَّا التَّأْنيث الواجِب فَفي مَسْأَلَتَيْنِ:

إحداهما: أن يكونَ الفاعِلُ المؤنَّثُ ضميراً متَّصِلاً؛ ولا فَرْقَ في ذٰلك بينَ حَقِيقيِّ التَّأْنيثِ وَمَجازِيِّهِ؛ فالحقيقيُّ نحو: «هِنْدٌ قَامَتْ» فَـ «هند»: مُبْتدأ، و «قَامَ»: فعلٌ ماضٍ، والفَاعل [ضَمِير] مُسْتَتِر في الفِعل، والتَّقْدِير: قَامَتْ هي، والتَّاء عَلاَمةُ التَّأْنيثِ، وهي واجِبَةٌ لِمَا ذَكَرْناه؛ والمَجَازِيُّ نحو: «الشَّمْسُ طَلَعَتْ» وإعْرَابُهُ ظاهِر، ولَمَّا مَثَّلْتُ به في المُقدّمة للتَّأنيثِ الواجبِ عُلِم أنَّ وجوبَ التَّأنيثِ مع الحقيقيِّ من بابٍ أوْلى، بخلافِ مَا لو عَكَسْت، فأمَّا قولُ الشَّاعِر [من الكامل]:

٧٧ - إنَّ السَّمَـاحَـةَ والمُـروءةَ ضُمِّنَـا   قَبْـراً بِمَـرْوَ عَلـى الطَّـريـقِ الْـواضِـحِ

= وجملة (لعلك والموعود...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (والموعود حق لقاؤه) الاسميّة في محل نصب حال. وجملة (بدا لك...) الفعليّة في محلّ رفع خبر «لعلّ».

والشاهد فيه قوله «بدا لكل بداء» حيث أسند الفعل «بدا» إلى مصدره «بداء». وفي البيت شاهد آخر هو قوله: «لعلّك والموعودُ حَقٌّ...» حيث اعترض ما بين أصله المبتدأ (وهنا الكاف في «لعلّك») والخبر (وهو قوله: «بدا لك»)، والجملة «والموعود حقّ لقاؤه» اعتراضيَّة.

(١) يوسف: ٣٣.   (٢) أي الآية: ﴿وتبيَّن لكمْ كيف فعلنا بهم﴾ [إبراهيم: ٤٥].

(٣) أي الآية: ﴿وإذا قيل لهم لا تُفسِدوا في الأرض﴾ [البقرة: ١١].

(٤) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في زهر الأكم ٣/١٣٨؛ ولسان العرب ١٢/٢٦٧ (زعم). والمعنى: قولهم: «زعموا» مطيَّة الكذب.

(٥) الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٥/١٥٦.

٧٧ - **التخريج**: البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص ٥٤؛ والأغاني ١٥/٣٠٨؛ وأمالي المرتضى =

ولَم يَقُل «ضُمِّنَتَا» فَضَرُورة.

الثَّانية: أن يكونَ الفاعلُ ٱسْماً ظاهِراً متَّصِلاً حقيقيَّ التأْنيث: مُفْرداً، أو تَثْنِيةً له، أو جَمعاً بالألِفِ والتَّاء؛ فالمُفْرد كقَوْلِهِ تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[1]، والمُثَنَّى كقولِك: «قَامتِ الهِنْدانِ»، والجمعُ كقولِك: «قَامَتِ الهِنْداتُ»؛ فأمَّا قولُه [من الطويل]:

٧٨ ـ تَمَنَّــى ابْنَتَــايَ أنْ يَعِيــشَ أبُــوهُمَــا وَهَــلْ أنَــا إلاَّ مِــنْ رَبِيعَــةَ أوْ مُضَــرْ؟

= ١/ ٧٢؛ وسمط اللآلي ص ٩٢١؛ والشعر والشعراء ١/ ٤٣٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٠٢؛ وللصلتان العبدي في أمالي المرتضى ٢/ ١٩٩؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٦٣.

اللغة والمعنى: السماحة: الكرم. المروءة: النخوة. مرو: مدينة في خراسان.

يقول: إنّ الكرم والنخوة وسائر الفضائل قد دفنت بموت «المغيرة» الذي دفن في مرو، لأنّه لا يحقّ لسواه أن يتّصف بها. وهذا من باب الغلوّ.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **السماحة**: اسم «إنّ» منصوب. **والمروءة**: **الواو**: حرف عطف، **المروءة**: معطوفة على «السماحة». **ضمّنا**: فعل ماضٍ للمجهول، **والألف**: في محلّ رفع نائب فاعل. **قبراً**: مفعول به منصوب. **بمرو**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «قبراً». **على الطريق**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف الصفة أيضاً. **الواضح**: نعت لـ «الطريق» مجرور.

وجملة (إنّ السماحة...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ضمّنا) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «ضُمِّنا»، والقياس القول: «ضُمِّنَتَا» لأنها خبر عن «السماحة» و «المروءة»، وهما مؤنّثتان، وهو محمول على الضرورة.

(١) آل عمران: ٣٥.

٧٨ ـ **التخريج**: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢١٣؛ والأزهيّة ص ١١٧؛ والأغاني ١٥/ ٣٠٥؛ وأمالي المرتضى ١/ ١٧١، ٢/ ٥٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٣٤٠، ١١/ ٦٨، ٦٩؛ والدرر ٦/ ٢٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٠٢؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢١٢؛ ولسان العرب ١٤/ ٥٤ (أوا).

اللغة والمعنى: تمنّى: طلب ما كان بعيد الوقوع، أو المستحيل. ربيعة أو مضر: ابنا نزار بن معد بن عدنان، وهما أبوا العرب العدنانيين. والمراد هنا، أنّه من الناس ينزل به ما ينزل بهم من المصائب.

يقول: وما أنا إلاّ من الناس أموت كما يموتون.

الإعراب: **تمنّى**: فعل ماضٍ أو مضارع حذفت تاؤه. **ابنتاي**: فاعل مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، وهو مضاف، والياء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أن**: حرف مصدري ونصب. **يعيش**: فعل مضارع منصوب. **أبوهما**: فاعل مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. «**هما**» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وهل**: **الواو**: حرف استئناف، **هل**: حرف استفهام. **أنا**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **إلاّ**: أداة حصر. =

فَضَرُورةٌ إن قُدِّرَ الفعلُ ماضِياً، وأمّا إن قُدِّرَ مضارعاً ـ وَأصْلُهُ: تَتَمَنّى، فحُذِفَت إحْدى التّاءَين كما قال تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾[١] ـ فلا ضَرُورة.

وأما قَوْلُهُ تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾[٢]، فإنّما جاز لأجلِ الفعْلِ بالمَفْعُولِ، أو لأنَّ الفاعِلَ في الحَقِيقَةِ «أل» المَوْصُولة[٣]، وهي اسْمُ جَمْعٍ؛ فكأنه قيل: اللاتي آمَنَّ، أو لأنَّ الفاعِلَ اسْمُ جَمْعٍ مَحْذُوفٌ مَوْصُوفٌ بـ «المؤمنات»، أي: النِّسْوَة اللاتي آمَنَّ[٤].

وأمّا التَّأنيثُ الرّاجِحُ ففي مسألَتَينِ أيضاً:

إحداهما: أن يكونَ الفاعِلِ ظاهراً متَّصلاً مَجازيَّ التأنيث، كقولك: «طَلَعتِ الشَّمْسُ»، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ ﴾[٥]، ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾[٦]، ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾[٧].

الثّانية: أن يكون ظاهراً حَقِيقيَّ التَّأنيثِ مُنْفَصِلاً بغير «إلاّ»، كقولك: «قامَ اليَوْمَ هِنْدٌ»،

= من ربيعة: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ. **أو**: حرف عطف. **مضر**: اسم معطوف على «ربيعة» مجرور، وسكّن من أجل الروي الساكن.

وجملة (تمنّى ابنتاي...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أن يعيش أبوهما) المؤوّلة بمصدر في محلّ نصب مفعول به. وجملة (يعيش أبوهما) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. وجملة (أنا من ربيعة...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «تمنّى ابنتاي»، والأصل: تمنّت ابْنَتاي، لأنَّ فاعله مؤنّث حقيقي، وقد حُذِفت التاء للضرورة شذوذاً، وقيل: الأصل: تتمنّى، ولا شاهد فيه.

(١) الليل: ١٤.

(٢) الممتحنة: ١٢.

(٣) «أل» في الآية السابقة ليست اسماً موصولاً، لأنَّ لفظ «المؤمن» صفة مشبَّهة وليس اسم فاعل، لأنّ المقصود من «المؤمن» من ثبت إيمانه لا من دخل في الإيمان حديثاً، وأكثر العلماء على أنَّ «أل» الداخلة على الصفة المشبَّهة حرف تعريف.

(٤) إنّ وجوه التأويل التي ذكرها المؤلّف مبنية بحسب المذهب البصريّ، ففي هذا المذهب يجب التأنيث في جمع المؤنث السالم الحقيقي التأنيث، ووجوب التذكير في جمع المذكّر السالم، وجواز الوجهين في اسم الجمع، واسم الجنس الجمعيّ، وجمع التكسير لمذكّر، وجمع التكسير لمؤنث، أما الكوفيّون فيُجيزون في الفعل المسند إلى جمع التذكير والتأنيث مهما كان هذا الجمع.

(٥) الأنفال: ٣٥.

(٦) النمل: ٥١.

(٧) القيامة: ٩.

و «قَامَتِ اليَوْمَ هِنْدٌ»، وكقوله [من البسيط]:

٧٩ ـ إنَّ ٱمْـرَأً غَـرَّهُ مِنكُـنَّ وَاحِـدَةٌ بَعْـدِي وَبَعْـدَكِ فـي الـدُّنْيـا لَمغْـرُورُ

والمبرِّد يخصُّ ذلك بالشِّعْر.

ومن النَّوْعِ الأوَّل ـ أعني المؤنَّث الظَّاهِرَ المجازيَّ التَّأنيثِ ـ أنْ يكونَ الفاعلُ جمعَ تَكْسِيرٍ، أو اسمَ جمعٍ؛ تقولُ: «قامتِ الزُّيود»، و «قامَ الزُّيود»، و «قَامَتِ النِّساء»، و «قامَ النِّساءُ»، قالَ الله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾(١)، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾(٢)، وكذلك اسمُ الجنسِ، كـ «أوْرَقَ الشَّجَرُ» و «أوْرَقَتِ الشَّجَرُ»؛ فالتَّأنيثُ في ذلك كلِّه على مَعْنى الجَماعَةِ، والتَّذْكِيرُ على مَعْنى الجمع، وليسَ لك أن تقول: التَّأنيثُ في «النِّسَاءِ» و «الهُنُودِ» حقيقيّ، لأنَّ الحقيقي هو الذي له فَرْج، والفَرْج لآحادِ الجَمْع، لا لِلْجَمْع، وأنت إنَّما أسندتَ الفعْل إلى الجَمْعِ لا إلى الآحاد.

ومن هٰذا البابِ أيضاً قولُهم: «نِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ»، و «نِعْمَ المرأةُ هِنْدٌ»؛ فالتَّأنيثُ على مقْتَضى الظَّاهِر، والتَّذكير عـلى مَعْنى الجِنـس؛ لأن المرادَ بالمرأةِ الجنس، لا واحِدة معيَّنة، مَدَحُوا الجِنْسَ عموماً، ثم خَصُّوا مَنْ أرادُوا مَدْحَهُ، وكذٰلك «بِئس» بالنسبة إلى الذمّ،

---

٧٩ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٧٤؛ وتخليص الشواهد ص ٤٨١؛ والخصائص ٢/ ٤١٤؛ والدرر ٦/ ٢٧١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٣؛ وشرح المفصّل ٥/ ٩٣؛ ولسان العرب ٥/ ١١ (غرر)؛ واللمع ص ١١٦؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٧٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٧١.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **امرأً**: اسم «إنّ» منصوب. **غرّه**: فعل ماضٍ، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. منكنّ: جار ومجرور متعلّقان بـ «غرّه» أو بمحذوف حال من «واحدة». **واحدة**: فاعل «غرّ» مرفوع. **بعدي**: ظرف متعلّق بـ «غرّ»، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة. **وبعدك**: **الواو**: حرف عطف، **بعدك**: معطوفة على «بعدي»، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **في الدنيا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مغرور»، أو بصفة محذوفة لـ «امرىء». **لمغرور**: **اللام**: المزحلقة، مغرور: خبر «إنّ» مرفوع.

وجملة (إنّ امرأً غرّه...) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (غرّه...) الفعليّة في محل نصب نعت لـ «امرأ».

والشاهد فيه قوله: «غرّه منكنّ واحدة»، فالفاعل هنا مؤنَّث حقيقيّ، ولم يؤنَّث له الفعل للفاصل بين الفعل وفاعله بقوله: «منكنّ»، وذكْر علامة التأنيث في مثل هذه الحال أرجح من حذفها.

(١) الحجرات: ١٤.

(٢) يوسف: ٣٠.

كقولك: «بِئسَ المَرْأةُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ»، و «بِئْسَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ».

وأما التأنيث المَرْجوحُ ففي مسألةٍ واحدةٍ، وهي أن يكونَ الفَاعِلِ مَفْصولاً بـ «إلاّ» كقولِك: «ما قَامَ إلاّ هِنْدٌ»؛ فالتذكيرُ هنا أرْجَحُ باعتبار المعنى؛ لأن التَّقديرَ: «ما قامَ أحَدٌ إلا هِنْدٌ» فالفاعِلُ في الحقيقةِ مُذَكَّر، ويجوزُ التأنيثُ باعتبارِ ظاهِرِ اللفظِ، كقوله [من الرجز]:

٨٠ ـ مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ فِي حَرْبِنَا إلاّ بَنَاتُ الْعَمِّ

والدَّليلُ على جَوازِهِ في النَّثرِ قِراءةُ بَعْضِهم: «إن كانَتْ إلاَّ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ»[١] برفع «صَيْحَة» وقراءةُ جماعةٍ من السَّلف «فَأَصْبَحُوا لاَ تُرَى إلاَّ مَسَـٰكِنُهُمْ»[٢] ببناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وَبِجَعْلِ حَرْفِ المضارعَةِ التاء المثناةَ من فوقُ.

وزعم الأخْفَشُ أنَّ التأنيث لا يجوزُ إلا في الشّعر، وهو مَحْجُوجٌ بما ذَكَرْنا.

* * * * *

الحُكْمُ الخامس: أنَّ عامِلَهما لا تَلْحَقه علامةُ تَثْنِيةٍ ولا جَمْع، في الأمرِ الغالبِ، بل تقول: «قام أخَوَاكَ»، و «قامَ إخْوَتُكَ»، و «قام نِسْوتُكَ»، كما تقولُ: «قامَ أخوك»، ومن

---

٨٠ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في الدرر ٦/ ٢٧٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٩؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٤٧١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٧١.

اللغة والمعنى: برئت: سلمت. الريبة: الشكّ.

يقول: لم تسلم امرأة من التهم والشكوك في حربنا إلاّ بنات الأعمام. وهذا كناية عن منعتهم وحفاظهم على الشرف.

الإعراب: **ما**: حرف نفي. **برئت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **من ريبة**: جار وجرور متعلّقان بـ «برىء». **وذم**: **الواو**: حرف عطف. **ذم**: اسم معطوف على «ريبة». **في حربنا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «برىء»، وهو مضاف، و «نا»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إلاّ**: أداة حصر. **بنات**: فاعل «برىء» مرفوع، وهو مضاف. **العم**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (ما برئت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «ما برئت إلاّ بنات العمّ» حيث أدخل تاء التأنيث على الفعل مع أنّ فاعله فُصل بـ «إلاّ»، ودخول تاء التأنيث في مثل هذا مرجوح.

(١) يس: ٢٩، ٥٣.

(٢) الأحقاف: ٢٥.

العرب مَنْ يُلْحِق علاماتٍ دالّةً على ذٰلك، كما يُلْحِق الجميعُ علامةً دالّة على التّأنيثِ، كقوله [من الطويل]:

٨١ - تَـوَلّـى قِتـالَ المَـارِقِيـنَ بِنَفْسِـهِ وَقَـدْ أَسْلَمَـاهُ مُبْعَـدٌ وَحمِيـمُ

وقوله ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فيكم مَلاَئِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلاَئِكَةٌ بالنَّهَارِ»[1]، وقول بعض العرب: «أكَلُونِي الْبَراغِيثُ» وقول الشّاعر [من مجزوء الكامل]:

٨٢ - نَتَـجَ الـرَّبيـعُ مَحَـاسنـاً أَلْقَحْنَهـا غُـرُّ السَّحَـائِـبْ

---

٨١ - **التخريج**: البيت لعبيد الله بن قيس الرقيّات في ديوانه ص ١٩٦؛ وتخليص الشواهد ص ٤٧٣؛ والدرر ٢/ ٢٨٢؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٤، ٧٩٠؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٦١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٠٦؛ والجنى الداني ص ١٧٥؛ وجواهر الأدب ص ١٠٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٣٩؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٦٧، ٣٧١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٦٠.

اللغة والمعنى: المارقين: الخارجين على الدين. أسلماه: خذلاه، ولم ينصراه. المبعد: البعيد الصلة. الحميم: القريب.

يقول: إنّ مصعباً بنفسه تولّى قتال الخارجين على الدين في العراق، وقد تجشّم الكثير من المصاعب، ولكن خذله البعيد والقريب وأسلماه للعدوّ.

الإعراب: **تولّى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **قتال**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **المارقين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم. **بنفسه**: جار ومجرور متعلّقان بـ«تولّى»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وقد**: **الواو**: حالية، **قد**: حرف تحقيق. **أسلماه**: فعل ماضٍ، **والألف**: حرف دالّ على التثنية، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **مبعد**: فاعل مرفوع. **وحميم**: الواو حرف عطف، **حميم**: اسم معطوف على «مبعد» مرفوع.

وجملة (تولّى قتال...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (قد أسلماه) الفعلية في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «وقد أسلماه **مبعد** وحميم» حيث ألحق بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر ضمير التثنية، وذلك على لغة بلحارث بن كعب، وهي لغة ما يسمّى «أكلوني البراغيث».

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب المواقيت ١٦؛ وصحيح مسلم، كتاب المساجد ٢١٠، وسنن النسائي، كتاب الصلاة ٢١.

٨٢ - **التخريج**: البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص ٢٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٠٢؛ والدرر ٢/ ٢٨٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٦؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٦٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٦٠.

اللغة والمعنى: نتج: ولد. الربيع: هنا المطر الذي ينزل في فصل الربيع. المحاسن: الجمال. =

وقول الآخر [من الطويل]:

٨٣ ـ رَأيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لاَحَ بِعَارِضي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وقد حُمِل[1] على هذه اللغة آياتٌ من التنزيل العظيم: منها قولُه سبحانه: ﴿وَأَسَرُّواْ

= ألقح: وضع طَلْع الذكر على الأنثى. الغرّ: البيض. السحائب: ج السحابة.

يقول: إنّ المطر الذي نزل في فصل الربيع قد أنبت نباتاً حسناً، وكسا الأرض حلّة خضراء بفضل تلك السحب البيضاء.

الإعراب: **نتج**: فعل ماضٍ للمجهول. **الربيع**: نائب فاعل. **محاسناً**: مفعول به منصوب. **ألقحنها**: فعل ماضٍ، **والنون**: جمع للإناث، و«**ها**»: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **غرّ**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **السحائب**: مضاف إليه مجرور وسكّن للرويّ الساكن.

وجملة (نتج الربيع محاسناً) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (ألقحنها..) الفعليّة في محلّ نصب نعت لـ «محاسناً».

والشاهد فيه قوله: «ألقحنها غرّ السحائب» حيث ألحق الفعل ضمير المؤنّث، وهو النون في «ألقحنها» مع وجود فاعل ظاهر، على لغة «أكلوني البراغيث» التي لبعض العرب.

٨٣ ـ **التخريج**: البيت لمحمد بن عبد الله العتبي في الأغاني ١٤/١٩١؛ وتخليص الشواهد ص ٤٧٤؛ والمقاصد النحويَّة ٢/٤٧٣؛ ولمحمد بن أميَّة في العقد الفريد ٣/٤٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١٧١؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٤٠.

اللغة والمعنى: الغواني: ج الغانية، وهي المرأة الجميلة المستغنية عن الزينة. لاح: ظهر. العارض: جانب الوجه. أعرضن: ابتعدن. النواضر: ج الناضر، وهو الحسن والرونق.

الإعراب: **رأين**: فعل ماضٍ، والنون: علامة جمع المؤنث. **الغواني**: فاعل مرفوع. **الشيب**: مفعول به منصوب. **لاح**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **بعارضي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «لاح»، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. **فأعرضن**: **الفاء**: حرف عطف، **أعرضن**: فعل ماضٍ، والنون: فاعل. **عنّي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أعرض». **بالخدود**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أعرض». **النواضر**: نعت لـ «الخدود».

وجملة (رأين الغواني..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لاح بعارضي) الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (أعرضن عنّي) الفعليّة معطوفة على جملة (رأين الغواني) لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «رأين الغواني» على لغة «أكلوني البراغيث»، حيث اتّصل بفعل «رأين» ضمير الفاعل، وهو نون النسوة مع ذكر الفاعل الظاهر، وهو «الغواني»، على لغة بلحارث بن كعب.

(١) في نسخة: «وقد حمل قوم على هذه...».

﴿ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[١] والأجْوَدُ تخريجُها على غير ذلك، وَأحْسَنُ الوُجُوه فيها إعرابُ «الّذين ظَلَمُوا» مبتدأ، و «أسرُّوا النَّجْوَى» خبراً[٢].

* * * * *

[٣ ـ المبتدأ]:

ثم قلتُ: التَّالِثُ الْمُبْتَدأ، وَهُوَ: المُجَرَّدُ عَنِ العَوَامِلِ اللّفْظِيَةِ، مُخْبَراً عَنْهُ، أوْ وَصْفاً رَافِعاً لِمُكْتَفًى بِهِ؛ فالأوَّلُ كَـ «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَ ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٣] وَ ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[٤]، والثّاني شَرْطُهُ نَفيٌ أوِ اسْتِفْهَامٌ، نَحْو: «أقَائِمٌ الزَّيْدَانِ»، وَ «مَا مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ».

* * *

وأقول: التّالِثُ من المرفوعاتِ: المُبْتَدأ، وهو نوعانِ: مبتدأٌ له خبر، وهو الغالِبُ، ومبتَدأٌ لَيسَ له خَبَرٌ، لكن له مرفوعٌ يُغْنِي عن الخَبر.

وَيَشْتَرِكُ النَّوْعَانِ في أمرَيْنِ؛ أحدهما: أنهما مُجَرَّدانِ عن العَوامِلِ اللفظيَّة، والثاني: أن لهما عاملاً معنويًا ـ وهو الابتِدَاء ـ ونعني به كَوْنَهُمَا على هذه الصُّورة من التجرّدِ للإسْنادِ.

ويفترقانِ في أمرينِ؛ أحدهما: أن المُبْتَدأ الذي له خبرٌ يكونُ اسماً صريحاً، نحو: «الله رَبُّنا» و «مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا»، وَمُؤَوَّلاً بالاسم، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٥]، أي وَصِيَامُكُم خيرٌ لكم، ومِثْلُه قولُهم: «تَسْمَعَ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ»[٦]، ولذلك قلتُ: «المُجرَّد»، ولم أقُلِ: الاسم المجرَّد.

ولا يكونُ المبتدأ المستغني عن الخبر في تأويل الاسم ألبتَّة، بل ولا كل اسم، بل

---

(١) الأنبياء: ٣.

(٢) ذكر ابن هشام في كتابه «مغني اللبيب» ١/٣٦٦ أحد عشر وجهاً، في الآية السابقة، فقال: «جُوِّز في ﴿الذين ظلموا﴾ أن يكون بدلاً من الواو في ﴿وأسروا﴾، أو مبتدأ خبره إمّا ﴿وأسروا﴾ أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام، أي: يقولون: هل هذا، وأن يكون خبراً لمحذوف، أي: هم الذين، أو فاعلاً بـ «أسرّوا» والواو علامة كما قدّمنا، أو بـ «يقول» محذوفاً، أو بدلاً من واو ﴿استمعوه﴾ وأن يكون منصوباً على البدل من ﴿الناس﴾ في ﴿اقترب للناس حسابهم﴾ [الأنبياء: ١]، أو من الهاء والميم في ﴿لاهية قلوبهم﴾».

(٣) البقرة: ١٨٤.

(٤) فاطر: ٣.

(٥) البقرة: ١٨٤.

(٦) هذا مثل، وقد تقدّم تخريجه.

[يكون] اسماً هو صفة، نحو: «أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ»، و «مَا مَضْروبٌ العَمْرَانِ».

والثَّاني: أنَّ المُبتدأ الذي له خَبَر لا يحتاجُ إلى شيءٍ يعتمدُ عليه، والمبتدأ المُسْتَغْني عن الخبرِ لا بدَّ أن يعتمدَ على نفيٍ أو استفهامٍ كما مَثَّلْنَا، وكقَوْلِهِ [من الطويل]:

٨٤ ـ خَلِيلَـيَّ مَـا وَافٍ بِعَهْـدِيَ أَنْتُمَـا إذَا لَـمْ تَكُـونَـا لـي عَلـى مَـنْ أُقَـاطِـعُ

وقوله [من البسيط]:

٨٥ ـ أَقَـاطِـنٌ قَـوْمُ سَلْمَـى أمْ نَـوَوْا ظَعَنَـا إنْ يَظْعَنُـوا فَعَجِيـبٌ عَيْـشُ مَـنْ قَطَنَـا

---

٨٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٨٩؛ وتخليص الشواهد ص ١٨١؛ والدرر ٢/ ٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٨٩؛ وشرح التصريح ١/ ١٥٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٨؛ وشرح قطر الندى ص ١٢١؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٦؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٥١٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٤.

اللغة والمعنى: خليايّ: صديقيّ.

يقول: يا خليليّ لن تكونا وفيّين بعهدكما إذا لم تنصراني على مَنْ أخاصم أو أعادي.

الإعراب: **خليليّ**: منادى منصوب بالياء لأنّه مثنى، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ما**: حرف نفي. **وافٍ**: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. **بعهدي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «واف»، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. **أنتما**: فاعل «وافٍ» سدّ مسدّ الخبر. **إذا**: ظرف في محلّ نصب مفعول فيه. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تكونا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والألف في محلّ رفع اسم «تكون». **لي**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «تكون» المحذوف. **على من**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «تكون» المحذوف. **أقاطع**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا.

وجملة (خليليّ. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما وافٍ بعهدي أنتما) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (لم تكونا) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوف، تقديرها: «إذا لم تكونا لي على من أقاطع فما واف بعهدي أنتما». وجملة (أقاطع) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «ما وافٍ أنتما» حيث جاء الوصف مبتدأ، وهو «واف» معتمداً على نفي، وهو «ما»، فاستغنى بالفاعل «أنتما» عن الخبر. وفي البيت شاهد آخر هو مجيء الفاعل ضميراً بارزاً.

٨٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٩٠؛ وتخليص الشواهد ص ١٨١؛ وجواهر الأدب ص ٢٩٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٨٩؛ وشرح التصريح ١/ ١٥٧؛ وشرح قطر الندى ص ١٢٢؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥١٢.

اللغة والمعنى: **قاطن**: اسم فاعل من قطن، أي سكن وأقام. ظعناً: ارتحالاً.

يقول: هل ما زال قوم سلمى في مكانهم المعهود أم ارتحلوا عنه؟ ولكن إذا ارتحلوا فعيشة من تخلّف عنهم غريبة عجيبة. والمراد تصوير نفسه في غياب سلمى.

=

وَقَوْلي: «رافعاً لِمُكْتفًى به» أعَمُّ من أنْ يَكُونَ ذلك المرفوعُ اسماً ظاهراً، كـ «قَوْمِ سلمى» في البيتِ الثَّاني، أو ضَمِيراً منفصلاً، كـ «أنْتُما» في البيتِ الأوَّلِ، وفيه رَدٌّ على الكُوفِيّينَ والزَّمَخْشَريّ وابنِ الحاجِبِ، إذْ أوْجَبُوا أن يكونَ المَرْفوعُ ظاهِراً، وأوْجَبُوا في قولِهِ تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ﴾[1] أن يكونَ مَحْمولاً على التَّقْدِيمِ والتَّأْخيرِ، وذلك لا يُمْكِنُهم في البيت الأوَّل إذْ لا يُخْبَر عنِ المُثَنَّى بِالْمُفْردِ، وَأعَمُّ من أن يكونَ ذلك المَرْفوعُ فاعلاً كما في البَيْتَيْنِ، أو نَائباً عن الفاعِلِ كما في قولِك «أمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ».

وخرجَ عن قولي: «مُكْتَفًى به» نحو: «أقَائِمٌ أبَوَاهُ زَيْدٌ»، فَلَيْسَ لكَ أن تُعْرب «أقائِمٌ» مبتدأ، و «أبَوَاهُ» فاعلاً أغْنى عنِ الخَبرِ، لأنَّه لا يتمُّ به الكلامُ، بل «زَيْد»: مُبتدأ مؤخَّر و «قائِم»: خَبَرٌ مقدَّم، و «أبواه»: فاعِل به.

* * * * *

ثم قلتُ: وَلاَ يُبْتَدَأُ بِنكِرَةٍ إلاّ إنْ عَمَّتْ، نَحْوَ: «مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ»، أوْ خَصَّتْ، نَحْوُ: «رَجُلٌ صَالِحٌ جَاءَنِي»، وَعَلَيْهِمَا: «وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ».

* * *

وأقول: الأصْلُ في المبتدأ أن يكونَ معرفةً، ولا يكون نكرةً إلا في مَوَاضِعَ خاصَّة

= **الإعراب**: **أقاطن**: **الهمزة**: للاستفهام، **قاطن**: مبتدأ مرفوع. **قوم**: فاعل مرفوع سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف. **سلمى**: مضاف إليه مجرور. **أم**: حرف عطف. **نووا**: فعل ماضٍ، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق. **ظعناً**: مفعول به منصوب. **إنْ**: حرف شرط. **يظعنوا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق، وهو فعل الشرط. **فعجيب**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط، **عجيب**: خبر مقدّم. **عيش**: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو مضاف. **من**: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **قطنا**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (**أقاطن قوم...**) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (**أم نووا ظعناً**) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (**يظعنوا...**) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها فعل الشرط الجازم. وجملة (**عجيب عيش من قطنا**) الاسميّة في محلّ جواب شرط جازم لاقترانها بالفاء. وجملة (**ظعناً**) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «**أقاطن قوم سلمى**» حيث أتى الوصف، وهو «**قاطن**»، معتمداً على الاستفهام، وهو **الهمزة**، وبذلك اكتفى بالفاعل الذي هو قوله: «**قوم سلمى**» عن خبر المبتدأ.

(١) مريم: ٤٦.

تتبَّعها بعضُ المتأخِّرين، وأنهَاهَا إلى نَيِّفٍ وثلاثينَ، وزعمَ بعضُهم أنها ترجعُ إلى الخُصوصِ والعُمُومِ.

فمن أمثِلَةِ الخُصوصِ أن تكونَ مَوْصوفَةً: إمَّا بصِفةٍ مذكورةٍ، نحو: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾[١]، ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[٢]، أو بصفةٍ مُقَدَّرة، كقولهم: «السَّمْنُ مَنَوَانِ[٣] بدرهمٍ»؛ فـ «السَّمْنُ»: مبتدأ أوَّل، وَ «مَنَوَانِ»: مبتدأ ثانٍ، و «بدرهمٍ»: خَبَرُه، والمُبْتدأ الثّاني وخبرهُ خبرُ المبتدأ الأوَّل، والمسوِّغ للابتداءِ بـ «مَنَوان» أنَّه موصوفٌ بصفةٍ مقدَّرة: أي مَنَوان منه.

ومِنْهَا: أن تكونَ مُصَغَّرَةً، نحو: «رُجَيْلٌ جاءَني»، لأنَّ التَّصْغِيرَ وَصْفٌ في المَعْنى بالصِّغَر، فكأنَّك قلتَ: رجلٌ صغيرٌ جاءَني.

ومنها: أن تكونَ مُضافةً، كقوله ﷺ: «خَمْسُ صَلَواتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ»[٤].

ومنها: أن يتعلَّق بها مَعْمولٌ، كقوله ﷺ: «أَمْرٌ بمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ»[٥] فـ «أمر» و «نَهْي»: مُبْتدآن نكِرَتانِ، وَسَوَّغَ الابتداءَ بهما ما تعلَّق بهما من الجارِّ والمجرور، وكقولك: «أفْضَلُ منك جَاءَني».

ومن أمثلة العموم: أن يكونَ المُبتدأ نفسُه صيغةَ عُمومٍ، نحو: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾[٦]، وَ «مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ»، وَ «مَنْ جَاءَكَ أَجِيءُ مَعَهُ»، أو يقع في سياقِ النَّفي، نحو: «مَا رُجلٌ فِي الدَّارِ».

وعلى هذه الأمثلة قِسْ ما أشْبَهها.

* * * * *

(١) البقرة: ٢٢١.

(٢) البقرة: ٢٢١.

(٣) المنوان: جمع «مَنا» بوزن «عصا»، وهو وحدة قياس للوزن، قدره رطلان تقريباً.

(٤) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان ٨، ١٠، ٢٩، ٣١، وكتاب الزكاة: ١، ٤١، ٦٣؛ وصحيح البخاري، كتاب الإيمان ٣٤، وكتاب الصلاة ١.

(٥) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الزكاة ٥٣، ٥٤؛ ومسند أحمد بن حنبل ١٦٧/٥، ١٦٨؛ وسنن الترمذي، كتاب البر ٣٦.

(٦) البقرة: ١١٦.

[٤ ـ الخبر]:

ثم قلتُ: **الرَّابعُ خَبَرُهُ، وَهُوَ: مَا تَحْصُلُ بِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدإٍ غَيْرِ الْوَصْفِ المَذْكُورِ.**

* * *

وأقولُ: الرَّابع من المرفوعاتِ: خبرُ المبتدأ، وقولي: «مع مُبْتدأ» فَصْلٌ أوَّل مُخْرِجٌ لفاعِلِ الفِعل، وقولي: «غير الوَصْفِ المذكور» فصلٌ ثانٍ مُخْرِجٌ لفاعلِ الوَصْفِ في نحو: «أقائِمٌ الزَّيدانِ»، و «ما قائمٌ الزَّيدانِ»، والمراد بالوصف المذكور ما تقدَّم ذكْرُهُ في حَدِّ المبتدأ.

* * * * *

ثم قلتُ: **وَلاَ يَكُونُ زَمَاناً وَالْمُبْتَدأُ اسْمُ ذَاتٍ، وَنَحْو: «اللَّيْلَةَ الهِلاَلُ» مُتَأَوَّلٌ.**

* * *

وأقول: لمّا بَيَّنْتُ في حَدِّ المُبْتدأ ما لا يكونُ مبتدأً ـ وهو النَّكِرة التي لَيْسَتْ عامَّةً ولا خَاصَّة ـ بيَّنْتُ بعد حدِّ الخبر ما لا يكونُ خبراً في بعضِ الأحيان، وذلك اسمُ الزَّمانِ؛ فإنّه لا يقعُ خبراً عن أسْماءِ الذَّوات، وإنَّما يُخْبَرُ به عن أسْماءِ الأحْدَاثِ، تقول: «الصَّوْمُ الْيَوْمَ»، و «السَّفَرُ غداً»، ولا تقولُ: «زيدٌ اليوم»، ولا «عَمرو غداً»، فأمّا قولهم: «اللَّيْلَةَ الهِلاَلُ» ـ بنصبِ الليلةِ على أنَّها ظرفٌ مُخْبَر بِهِ عن الهلالِ مُقَدَّمٌ عليه ـ فمُؤَوَّل، وتأويلُهُ على أن أصْلَه: اللَّيْلَةَ رُؤيةُ الهِلالِ، والرؤيةُ حَدَثٌ لا ذاتٌ، ثم حُذِفَ المُضافُ، وهو الرُّؤْية، وأُقيمَ المضافُ إليه مُقَامَهُ، ومثلُه قولهم في المثل: «اليَوْمَ خَمْرٌ، وَغداً أمْرٌ»[1]، التَّقْدِير: اليَوْمَ شُرْبُ خَمْرٍ، وَغَداً حُدُوثُ أمْرٍ.

* * * * *

(١) هذا مثل، وقد ورد في أمثال العرب ص ١٢٧؛ وتمثال الأمثال ص ٣١٠؛ وجمهرة اللغة ص ٥٥٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣٢، ٨/٣٥٦؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢٠؛ وكتاب الأمثال ص ٣٣٣؛ وكتاب الأمثال للسدوسي ص ٦٨؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٤٦؛ والمستقصى ١/٣٥٨؛ ومجمع الأمثال ٢/٤١٧، ٤٢١.

وقاله امرؤ القيس حين أُخبر بمقتل والده، وكان طرده من القبيلة، لأنَّه شبَّب بنسائها، وكانت الملوك تأنف من الشعر، فلحق امرؤ القيس بدمّون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قتل أبوه، فجاءه من أخبره بمقتله، فقال: «ضيَّعني صغيراً، وحمَّلني دمه كبيراً، لا صحو اليوم، ولا سُكر غداً، اليوم خمرٌ وغداً =

[٥ ـ اسم «كان» وأخواتها]:

ثم قلتُ: الخامس اسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَهِيَ: أَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ ـ مُطْلقاً، وَتَالِيَةً لِنَفْيٍ أوْ شِبْهِهِ: زَالَ ـ مَاضِي يَزَالُ ـ وَبَرِحَ، وَفَتِىءَ، وَانْفَكَّ، وَصِلَةً لِـ «ما» الْوَقْتِيَةِ: دَامَ، نَحْوُ: «مَا دُمْتُ حَيًّا».

* * *

وأقول: الخامسُ من المَرْفوعاتِ: اسمُ «كانَ» وأخَواتِها الاثْنَتَيْ عَشْرَةَ المَذْكُورة، فإنهنَّ يَدْخُلْنَ على المبتدأ والخَبر، فيرفَعْنَ المُبْتَدأ، وُيَسَمَّى اسْمَهُنَّ حقيقةً، وفاعِلَهنَّ مجازاً، وَينْصِبْن الخبرَ، ويُسمَّى خبرَهُنَّ حقيقةً، ومَفْعُولَهنَّ مجازاً.

ثم هُنَّ في ذلكَ على ثلاثةِ أقسامٍ:

ما يَعْمَلُ هذا العملَ بلا شرطٍ، وهي ثَمانية: «كانَ» و «لَيْس» وما بَيْنَهما.

وما يُشترطُ أن يتقدَّم عليه نَفْيٌ أو شِبْهه، وهو النَّهْيُ والدُّعاء، وهي أرْبعة: «زَالَ»، و «بَـرِحَ»، و «فَتِـىءَ»، و «انْفَـكَّ»، نَحْـوُ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1]، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[2]؛ وتقول: «لاَ تَزَلْ ذَاكِرَ الله»، و «لاَ بَرِحَ رَبْعُكَ مَأنُوساً»، وَ «لاَ زالَ جَنَابُكَ مَحْرُوساً». وَيُشْتَرط في «زال» شرطٌ آخَرُ، وهو أن يكونَ ماضي «يزَالُ»، فإنَّ ماضِي يَزُول فِعلٌ تامٌّ قاصِرٌ بمعنى الذَّهابِ والانتقال، نحو: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾[3]، و «إن» الأُولى في الآية شرطيَّة، والثانية نافية، وماضي «يَزِيلُ» فعلٌ تامّ مُتَعَدٍّ بمعنى مَازَ يَميزُ، يقال: «زَالَ زَيْدٌ ضَأْنَهُ مِن مَعْزِ فُلان»، أي: مَيَّزه منه.

وما يُشترط أن يتقدَّم عليه «مَا» المَصدريّة النّائبة عن ظَرْفِ الزّمان[4] وهو «دَامَ»، وإلى ذلك أشَرْتُ بالتَّمْثيلِ بالآيةِ الكريمةِ، كقوله سُبْحَانه وتعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[5] أي: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا؛ فلو قلت: «دَامَ زَيْدٌ صَحِيحاً» كان قولُك: «صحيحاً»

= أمْرٌ»، فذهب قوله مثلاً. وروي أنّه قال: «اليوم قِحافٌ، وغداً نِقافٌ»، وقحاف: مشاربة بالقحف، وهو إناء يُشرب فيه. والنِّقاف: المناقفة، والنَّقْف: شقّ الهامة عن الدماغ.

يضرب في تنقّل الدهر بحالاته.

(١) هود: ١١٨.

(٢) طه: ٩١.

(٣) فاطر: ٤١.

(٤) تُؤوَّل «ما» هذه مع ما بعدها بمصدر يُعرب مفعولاً فيه.

(٥) مريم: ٣١.

حالاً لا خبراً، وكذلك «عجبتُ مِنْ مَا دَامَ زَيْدٌ صَحِيحاً» لأن «ما» هذه مصدريَّة لا ظرفيّة، والمعنى عجبتُ من دَوَامِهِ صحيحاً.

* * * * *

ثم قُلْتُ: وَيَجِبُ حَذْفُ «كَانَ» وَحْدَهَا بَعْدَ «أَمَّا» في نَحْوِ «أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفرٍ»، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَ اَسْمِها بَعْدَ «إنْ» وَ «لَوِ» الشَّرْطِيَّيْنِ، وَحَذْفُ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ إلا قَبْلَ سَاكِنٍ أوْ مُضْمَرٍ مُتَّصِلٍ.

* * *

وأقول: هذه ثلاثُ مسائلَ مُهِمَّة تتعلَّق بـ «كانَ» بالنَّظَرِ إلى الحَذْفِ:

إحْداها: حَذْفُها وُجُوباً دونَ اسمها وخَبَرِها، وذلك مشروطٌ بخمسةِ أمورٍ: أحدها: أن تقعَ صلةً لِـ «أنْ»؛ والثاني: أن يدخُلَ على «أنْ» حرفُ التَّعليلِ؛ الثَّالِث: أن تتقدَّمَ العلَّةُ على المَعْلول؛ الرَّابع: أن يُحذَفَ الجارُّ، الخامس: أن يُؤْتَى بـ «ما» كقولِهم: «أمَّا أنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ»، وأصلُ هذا الكلامِ: انْطَلَقْتُ لأن كُنْتَ منطلقاً، أي: انطلقتُ لأجلِ انطلاقك؛ ثم دَخَلَ هذا الكَلامَ تغييرٌ من وُجُوهٍ: أحدها: تقْديمُ العِلَّة ـ وهي «لأن كُنْتُ منطلقاً» ـ على المَعْلول ـ وهي «انطلقت» ـ وفائدةُ ذلك الدلالةُ على الاختِصاص، والثاني: حذفُ لام العلّةِ، وفائدةُ ذلك الاختصارُ؛ والثالثُ: حذفُ «كان»، وفائدتُه أيضاً الاختِصَار، والرَّابع: انفصالُ الضَّمِير، وذلك لازمٌ عن حذفِ «كان»، والخامسُ: وجوبُ زيادةِ «ما» وذلك لإرادةِ التَّعْويض، والسَّادس: إدغامُ النُّونِ في الميم، وذلك لتقارُبِ الحرفَيْنِ مع سكونِ الأوّل وكونهما في كلمَتَيْنِ.

ومن شواهِدِ هذه المسألة قولُ العبَّاس بن مرداس رضيَ الله عنه [من البسيط]:

٨٦ ـ أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

---

٨٦ ـ **التخريج**: البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص١٢٨؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١١٣؛ والاشتقاق ص٣١٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٥/ ٤٤٥، ٦/ ٥٣٢، ١١/ ٦٢؛ والدرر ٢/ ٩١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٤٧٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١١٦، ١٧٩؛ وشرح قطر الندى ص١٤٠؛ ولجرير في ديوانه ١/ ٣٤٩؛ والخصائص ٢/ ٣٨١؛ وشرح المفصل ٢/ ٩٩، ٨/ ١٣٢؛ والشعر والشعراء ١/ ٣٤١؛ والكتاب ١/ ٢٩٣؛ ولسان العرب ٦/ ٢٩٤ (خرش)، ٨/ ٢١٧ (ضبع)؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٥٥؛ وبلا نسبة في الأزهيّة ص١٤٧؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٤١١، ٤٤٢؛ والإنصاف ١/ ٧١؛ =

«أَبَا» مُنادى بتقديرِ: يا أبا، و «خُرَاشَة» بضمّ الخاء المُعْجمة، و «أمّا أنتَ ذا نفر» أصله: لأن كُنْتَ ذا نفرٍ، فعَمِلَ فيه مَا ذَكَرْنَاه، والذي يتعلّق به اللاّم محذوف، أي: لأن كنتَ ذَا نفرٍ افْتَخَرْتَ عَلَيَّ، والمراد بـ «الضَّبُع» السَّنَةُ المُجْدِبة.

الْمَسألة الثانية: حَذْف «كَانَ» مع ٱسْمِها وإبقاء خَبرِها، وذلك جائزٌ لا وَاجِب، وَشَرْطهُ: أن يتقدَّمها «إنْ» أوْ «لَوْ» الشَّرطيّتان؛ فالأوَّلُ كقولِهِ ﷺ: «النَّاسُ مَجزيُّونَ بأعْمَالِهِمْ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ، وإنْ شَرًّا فَشَرٌّ»[(١)]، فتقديرُهُ: إنْ كَانَ عَملُهم خيراً فجزاؤُهم خَيْر، وإن كانَ عَملُهم شَرًّا فجزاؤُهم شَرٌّ، وهذا أرْجَحُ الأوجهِ في مثلِ هذا التَّرْكِيبِ[(٢)]، وفيه وُجُوهٌ أُخَر؛

= وأوضح المسالك ١/ ٢٦٥؛ وتخليص الشواهد ص ٢٦٠؛ والجنى الداني ص ٥٢٨؛ وجواهر الأدب ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١؛ ورصف المباني ص ٩٩، ١٠١؛ وشرح الأشموني ١/١١٩؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٧ (أما)؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٥؛ والمنصف ٣/ ١١٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣.

اللغة والمعنى: أبو خراشة: كنية الشاعر خفاف بن ندبة. النفر: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة. الضبع: حيوان معروف، وهنا تعني السنوات المجدبة.

يقول: يا أبا خراشة لا تفخر عليّ بكثرة عدد رجالك، فإنّما قومي لم تكن قلّتهم بسبب الجوع والحرمان، ولم تؤثّر فيهم السنوات المجدبة. ولكن بسبب الجهاد والحرب، وهذا هو عزّهم ومجدهم.

الإعراب: **أبا**: منادى منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **خراشة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. **أمّا**: مركّبة من «أن» المصدريّة و «ما» الزائدة، أتي بها للتعويض عن «كان» المحذوفة. **أنت**: اسم «كان» المحذوفة. **ذا**: خبر «كان» المحذوفة منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **نفر**: مضاف إليه مجرور. **فإنّ**: **الفاء**: للتعليل. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **قومي**: اسم «إنّ» منصوب، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تأكلهم**: فعل مضارع مجزوم. و «هم» ضمير في محلّ نصب مفعول به. **الضبع**: فاعل مرفوع.

وجملة (أبا خراشة. .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أمّا أنت ذا نفر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (إنّ قومي. .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية، أو تعليليّة. وجملة (لم تأكلهم الضبع) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «أمّا أنت ذا نفرٍ»، والأصل: «لأن كنت ذا نفرٍ»، فحذف «كان»، وعوّض عنها «ما» الزائدة، وأبقى اسمها، وهو قوله: «أنت»، وخبرها، وهو قوله: «ذا نفر».

(١) ورد الحديث في الأسرار المرفوعة ٣٦٨.

(٢) في هذا التركيب أربعة أوجه، وهي:

أ ـ ما ذكره المؤلّف، وهو أرجحها.

ب ـ رفع خبر الأوّل ونصب الثاني، والتقدير: إن كان في عملهم خير فيجزون خيراً. وهذا أضعف الأوجه.

=

والثَّاني كَقَوْلِهِ ﷺ: «ٱلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيد»[١] أي ولو كانَ الذي تَلْتَمِسه خاتماً من حَديدٍ.

المسألة الثالثة: حَذف نُونِ «كَانَ» وذلك مَشْرُوطٌ بأمُورٍ؛ أحدها: أن تَكُونَ بلفظِ المُضارع، والثاني: أن يكونَ المُضارع مَجْزوماً، والثَّالِث: أن لاَ يقعَ بعدَ النُّونِ سَاكِن، والرابع: أن لا يقعَ بعدَه ضميرٌ مُتَّصِل، وذلك نحو: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٢]، ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[٣]. ولا يجوزُ في قولك «كَانَ» و «كُنْ» لانتفاءِ المُضارع، ولا في نحو: «هُوَ يَكُونُ»، و «لَنْ يَكُونَ» لانتفاءِ الجَزْمِ، ولاَ في نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٤] لوجودِ السَّاكن، ولا في نحو قوله ﷺ: «إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّط عَلَيْهِ، وإنْ لاَ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ في قَتْلِهِ»[٥] لوجُودِ الضَّميرِ.

* * * * *

[٦ ـ اسم أفعال المقاربة]:

ثم قلتُ: السَّادِسُ ٱسْمُ أَفْعَالِ المُقَارَبَةِ؛ وَهِيَ: كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ ـ لِدُنُوِّ الْخَبَرِ ـ وَعَسى، وَٱخْلَوْلَقَ، وَحَرَى ـ لِترجِّيهِ ـ وَطَفِقَ، وَعَلِقَ، وَأَنْشَأ، وَأَخَذ، وَجَعَلَ، وَهَبَّ، وَهَلْهَلَ ـ لِلشُّرُوعِ فيه ـ وَيَكُونُ خَبَرُهَا مُضَارِعاً.

* * *

وأقولُ: السَّادِسُ مِنَ المَرْفُوعاتِ: ٱسْمُ الأَفْعَالِ المذكورة.

وهي تَنْقَسِمُ ـ باعتبارِ مَعانيها ـ إلى ثَلاَثَةِ أَقْسامٍ:

= ج ـ رفعهما، والتقدير: إن كان في عملهم خير فجزاؤهم خير.
د ـ نصبهما، أي: إن كان عملهم خيراً فيجزون خيراً.

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب النكاح ١٤، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٤٩، ٥٠؛ وصحيح مسلم، كتاب النكاح ٧٦؛ وسنن أبي داود، كتاب النكاح ٣٠.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) مريم: ٢٠.

(٤) البينة: ١.

(٥) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الجنائز ٨٠، والجهاد ١٧٨؛ وصحيح مسلم كتاب الفتن ٩٥؛ وسنن الترمذي، كتاب الفتن ٦٣.

ما يَدُلُّ على مُقَارَبَةِ المُسَمَّى بِٱسْمِها للخبَرِ، وهي ثَلاثة: كَادَ، وَكَرَبَ، وأوشَكَ.

وما يَدُلُّ على تَرَجِّي المتكلِّم لِلْخَبَر، وهي ثلاثَةٌ أيضاً: عَسَى، وحَرَى، وٱخْلَوْلَقَ.

وما يَدُلُّ على شُرُوعِ المُسَمَّى بِٱسْمِها في خَبَرِها، وهي كثيرة، ذكرتُ منها [هنا] سَبْعَةً، فكَمُلَت أفْعَالُ هذا البابِ ثَلاثَةَ عَشَرَ، كما أنّ الأفعالَ في باب «كان» كذلك.

فهذه الثلاثَةَ عَشَرَ تَعْمَلُ عمل «كانَ»، فترفعُ المُبْتَدأ، وَتَنْصِبُ الخَبر، إلاّ أنَّ خبرها لا يكونُ إلاّ فعلاً مُضَارِعاً، ثم منهُ ما يَقْتَرِن بـ «أنْ»، ومنه ما يَتجرَّدُ عنها كما يأتي تفصيلُه ـ إن شَاءَ الله تعالى ـ في بابِ المَنْصوباتِ، ولولا اختصاصُ خَبَرِها بأحكام ليست لِـ «كان» وأخَواتِها لم تَنْفَرِد ببابٍ على حِدَة، قالَ الله سبحَانَه: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾(١)، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾(٢)، وقال الشاعر [من البسيط]:

٨٧ ـ وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُني ... ثَوْبِي فَأنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ
وَكُنْتُ أمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلاً ... فَصِرْتُ أمْشِي على أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

---

(١) النور: ٣٥.

(٢) الإسراء: ٨.

٨٧ ـ **التخريج**: البيتان لعمرو بن أحمر في ملحق ديوانه ص ١٨١ ـ ١٨٢؛ وخزانة الأدب ٩/٣٥٩، ٣٦٢؛ ولأبي حيَّة النمريّ في ملحق ديوانه ص ١٨٦؛ والحيوان ٦/٤٨٣؛ وشرح التصريح ١/٢٠٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٧٤؛ والمقاصد النحويَّة ٢/١٧٣؛ ولابن أحمر أو لأبي حيّة النمري في الدرر ٢/١٣٣؛ ولأبي حيّة أو للحكم بن عبدل في شرح شواهد المغني ٢/٩١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٠٥؛ وشرح الأشموني ١/١٣٠؛ وشرح التّصريح ١/٢٠٦؛ ومغني اللبيب ٢/٥٧٩؛ والمقرب ١/١٠١.

اللغة والمعنى: يثقلني: يجهدني ويتعبنيْ. أنهض: أقوم. السكر: السكران.

يقول: إنّه كبر، فإذا نهض أحسّ بالتعب، وراح يتمايل كالسكران.

الإعراب: **وقد**: **الواو**: حسب ما قبلها، **قد**: حرف تحقيق. **جعلت**: من أفعال الشروع، **والتاء**: ضمير في محل رفع اسم «جعل». **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **ما**: زائدة. **قمت**: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. **يثقلني**: فعل مضارع مرفوع، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **ثوبي**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف. **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **فأنهض**: **الفاء**: حرف عطف، **أنهض**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **نهض**: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. **الشارب**: مضاف إليه مجرور. **السكر**: نعت «الشارب» مجرور. **وكنت**: الواو حرف عطف، **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **أمشي**: فعل مضارع، والفاعل: أنا. **على رجلين**: جار ومجرور متعلقان بـ «أمشي». **معتدلاً**: حال من فاعل «أمشي» منصوب. **فصرت**: الفاء حرف عطف، **صرت**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «صار». **أمشي**: فعل مضارع، والفاعل: أنا. **على أخرى**: جار =

وقال الآخر [من الطويل]:

٨٨ ـ هَبَبْتُ أَلُومُ القَلْبَ في طَاعَةِ الهَوَى [فَلَجَّ كأَنِّي كنتُ باللَّوم مُغْرِيَا]

وقال الآخر [من الطويل]:

٨٩ ـ وَطِئْنا دِيَارَ المُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ نُفُوسُهُمُ قَبْلَ الإمَاتَةِ تَزْهَقُ

وهٰذانِ الفِعْلان أغْرَبُ أفعالِ الشُّروع، و «طَفِقَ» أشْهَرُها، وهي التي وقَعت في

= ومجرور متعلّقان بـ «أمشي». **من الشجر**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «أخرى».

وجملة (جعلت...) الفعليّة معطوفة على ما قبلها، أو استئنافيّة. وجملة (قمت...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (يثقلني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (أنهض...) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كنت...» معطوفة على جملة سابقة. وجملة «أمشي معتدلاً» الفعلية في محل نصب خبر «كان». وجملة «أمشي...» الفعلية في محل نصب خبر «صار».

والشاهد فيه مجيء «جعل» للشروع، وخبره جملة شرطيّة مصدّرة بـ «إذا».

٨٨ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٣٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٢؛ وهمع الهوامع ١٢٨/١.

اللغة والمعنى: هببت: شرعت. لجّ: ألحّ وبالغ في الخصومة.

يقول: حين أخذت ألوم قلبي لانقياده للهوى، لم يرتدع بل تمرّد وبالغ في تمرّده حتّى كأنّني كنت أغريه لا ألومه.

الإعراب: **هببت**: فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع، **والتاء**: ضمير في محل رفع اسم «هبّ». **ألوم**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **القلب**: مفعول به منصوب. **في طاعة**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ألوم»، وهو مضاف. **الهوى**: مضاف إليه مجرور. **فلجّ**: **الفاء**: حرف عطف، **لجّ**: فعل ماضٍ. والفاعل: هو. **كأنّي**: حرف مشبّه بالفعل، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «كأنّ». **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كأن». **باللوم**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مغريا». **مغريا**: خبر «كان».

وجملة (هببت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ألوم) الفعليّة في محلّ نصب خبر «هبّ». وجملة (لج) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (كأنّي...) الاسميّة في محل نصب حال، على تقدير واو الحال المحذوفة. وجملة (كنت باللوم مغريا) الفعليّة في محلّ رفع خبر «كأنّ».

والشاهد فيه قوله: «هببتُ ألوم» حيث عمل الفعل «هبَّ» عمل «كان» فرفع الاسم، وهو الضمير في «هببت»، ونصب الخبر، وهو جملة «ألوم».

٨٩ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٣٢؛ وهمع الهوامع ١٢٨/١. =

التَّنْزِيل، وذلك في موضِعَيْنِ، أحدهما: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾[١] أي: شَرَعَا يَخِيطَانه وَرَقَةً على أُخرى كما تُخْصَفُ النِّعَالُ لِيَسْتَتِرَا بها، وقرأ أبو السمال العدويّ «وَطَفَقَا» بالفَتْح، وهي لُغَةٌ حكَاها الأَخْفَش، وفيها لُغَةٌ ثالثةٌ «طَبِقَ» - بباءٍ مكسورةٍ مكان الفاء - والثَّاني: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾[٢] أي: شَرَعَ يمسَحُ بالسَّيْفِ سُوقَهَا وَأَعْنَاقَهَا مَسْحاً، أي: يَقْطَعُهَا قطعاً.

* * * * *

[٧ - **اسم أخوات «ليس»**]:

ثم قلتُ: **السَّابعُ اسْمُ مَا حُمِلَ عَلَى «لَيْسَ» وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: «لاَتَ» في لُغَةِ الجميع، ولا تَعْمَلُ إلاَّ في «الحينِ» بِكَثْرَةٍ، أوِ «السَّاعَةِ» أوِ «الأوَانِ» بقلّةٍ، ولا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْها**[٣]، **والأكْثَرُ كَوْنُ المَحْذُوفِ اسْمَهَا، نحوُ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾**[٤]، **و «مَا» و «لاَ» النَّافِيَتَانِ في لُغَةِ الْحِجَازِ، و «إنِ» النَّافِيَةُ في لُغَةِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، وَشَرْطُ إعْمَالِهِنَّ نَفْيُ الْخَبَرِ، وتَأْخِيرُهُ، وَأنْ لاَ يَلِيَهُنَّ مَعْمُولُه وليس ظَرْفاً ولا مَجْرُوراً، وتَنْكِيرُ مَعْمُولَيْ «لاَ»، وأن لا يقترِنَ اسمُ «مَا» بـ «إنِ» الزَّائِدَةِ، نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾**[٥]، **و:**

ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى الله واقِيَا[٦]

= **اللغة والمعنى**: وطئنا: دسنا. هلهلت: دنت. تزهق: تخرج.

يقول: حين دخلنا ديار المعتدين كادت نفوسهم تزهق من الخوف قبل أن ينزل بهم الموت.

الإعراب: **وطئنا**: فعل ماضٍ، و «نا»: فاعل. ديار: مفعول به منصوب، وهو مضاف. المعتدين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. **فهلهلت**: **الفاء**: حرف عطف، **هلهلت**: فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع، **والتاء**: للتأنيث. **نفوسهم**: اسم «هلهل» مرفوع، وهو مضاف، و «هم»: في محلّ جرّ بالإضافة. **قبل**: ظرف متعلّق بـ «تزهق»، وهو مضاف. **الإماتة**: مضاف إليه مجرور. **تزهق**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو.

وجملة (وطئنا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (هلهلت) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (تزهق) الفعليّة في محلّ نصب خبر «هلهل».

والشاهد فيه قوله: «هلهلت نفوسهم تزهق» حيث جاء الفعل «هلهل» من أفعال الشروع، فعمل عمل «كان».

(١) الأعراف: ٢٢؛ وطه: ١٢١.

(٢) ص: ٣٣.

(٣) أي: بين اسمها وخبرها.

(٤) ص: ٣.

(٥) يوسف: ٣١.

(٦) هذا عجز بيت صدره:

تَعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا

وسيرد بعد قليل.

و «إنْ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلاَ ضَارَّكَ».

* * *

وأقولُ: السَّابعُ من المرفوعاتِ: اسمُ ما حُمِلَ ـ في رَفْعِ الاسمِ ونَصْبِ الخبر ـ على «لَيْسَ»، وهي أحْرُفٌ أرْبَعَةٌ نافِية، وهي: «مَا»، و «لاَ»، و «لاَتَ»، و «إنْ».

فأمَّا «مَا» فإنَّها تعملُ هذا العملَ بأرْبَعةِ شُروطٍ، أحدها: أن يكونَ اسْمُهَا مُقدَّماً وخَبَرُها مؤَخّراً؛ والثَّاني: أن يَقْتَرِنَ الاسمُ بـ «إن» الزَّائِدة؛ والثَّالث: أن لا يقترنَ الخبرُ بـ «إلاّ»؛ والرَّابع: ألاَّ يَليها معمولُ الخبَرِ وليس ظرفاً ولا جارًّا ومجروراً.

فإذا اسْتَوْفَتْ هذهِ الشُّروطَ الأربعةَ عَمِلت هذا العَمَلَ ـ سَوَاءٌ أكانَ اسمُها وخَبَرُها نكِرَتَيْنِ، أو مَعْرِفَتَيْنِ، أو كانَ الاسمُ معرفةً والخبرُ نكرةً ـ فَالمَعْرِفتانِ كقولِهِ تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾(١)، والنَّكِرتانِ كقولِهِ تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾(٢) فـ «أحدٌ» اسمُها، و «حاجزين» خبرها، و «منكم» متعلّق بمحذوفٍ تقديرُه: أعني، ويحتمل أن «أحداً» فاعلُ «مِنْكم» لاعتمادهِ على النفي، و «حاجزين» نعتٌ له على لفظِهِ.

فإن قلتَ: كيف يُوصَفُ الواحِدُ بالجمع؟ وكيف يُخْبَر بِهِ عنه؟

قلتُ: جوابُهما أنَّه اسمٌ عامٌّ، ولهذا جاء: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾(٣)، والمُخْتلفان كقولِهِ تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(٤)، ولم يقع في القُرآن إعمالُ «مَا» صَريحاً في غيرِ هذه المَواضِعِ الثَّلاثةِ، على الاحتمالِ المذكورِ في الثّاني، وإعمالُها لغةُ أهل الحجاز، ولا يُجيزونه في نحو قوله [من البسيط]:

٩٠ ـ بَنِي غُدَانَةَ مَا إنْ أنْتُمُ ذَهَبٌ وَلاَ صَرِيفٌ، وَلٰكِن أنْتُمُ الخَزَفُ

---

(١) المجادلة: ٢.

(٢) الحاقة: ٤٧.

(٣) البقرة: ٢٨٥.

(٤) يوسف: ٣١.

٩٠ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٣٤٠؛ وأوضح المسالك ١/ ٢٧٤؛ وتخليص الشواهد ص ٢٧٧؛ والجنى الداني ص ٣٢٨؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٧، ٢٠٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١١٩؛ والدرر ٢/ ١٠١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢١؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٨٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٤؛ وشرح قطر الندى ص ١٤٣؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٠ (صرف)؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٥؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٩١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٣.

اللغة والمعنى: غدانة: حيّ من بني يربوع. الصريف: الفضّة الخالصة. الخزف: الفخّار. =

لاقترانِ الاسْمِ بـ «إنْ»، ولا في نحو قولِهِ سُبْحَانَه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[1]، ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[2]، لاقْتِرانِ الخَبَرِ بـ «إلاّ»، ولا في نحو قَوْلِهِم في المثَل «مَا مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ»[3] لِتَقدُّمِ خبرِها، ولا في نحو قولِهِ [من الطويل]:

٩١ ـ وقَـالُـوا تَعَـرَّفْهَـا المَنَـازِلَ مِـنْ مِنًـى ... وَمَـا كُـلَّ مَـنْ وَافَـى مِنًـى أنَـا عَـارِفُ

لتقدُّمِ معمولِ خَبَرِها، وليسَ بظرفٍ ولا جارٍّ ومجرور.

ولا يُعْمِلُهَا بَنُو تميم وَلَو ٱستوفت الشُّروطَ الأربعة، بل يقولون: «مَا زَيْدٌ قائمٌ»، وقُرِىءَ على لغتهم «مَا هٰذَا بَشَرٌ»[4]، و«مَا هُنَّ أُمهاتُهُمْ»[5] بالرَّفْع، وقُرِىء أيضاً: «بأُمَّهاتِهِمْ» بالجرّ بباءٍ زائِدة، وتحتمل الحجازيّة والتميميّة، خلافاً لأبي علي والزَّمَخْشري زَعَما أن الباءَ تختصُّ بلُغَةِ النّصب.

* * * * *

= يهجو الشاعر بني غدانة وينعتهم بالحقارة، وأنّهم ليسوا بأشراف الناس وأسيادهم.

الإعراب: **بني**: منادى منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **غدانة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. ما: حرف نفي. **إنْ**: زائدة. **أنتم**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **ذهب**: خبر المبتدأ مرفوع. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: لتأكيد النفي. **صريف**: معطوف على «**ذهب**». **ولكن**: **الواو**: حرف عطف، **لكن**: حرف استدراك. **أنتم**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الخزف**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (بني غدانة..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة تقديرها: «أنادي». وجملة (ما إن أنتم ذهب) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أنتم الخزف) الاسميّة معطوفة على «أنتم ذهب».

والشاهد فيه قوله: «ما إن أنتم ذهب» حيث زيدت «إنْ» بعد «ما» فبطل عملها.

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) القمر: ٥٠.

(٣) ورد هذا المثل في لسان العرب ١/٥٧٨ (عتب). تقول: أعتبني فلان، أي: ترك ما كنتُ أجد عليه من أجله، ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إيّاي عليه.

(٤) يوسف: ٣١.

(٥) المجادلة: ٢.

٩١ ـ **التخريج**: البيت لمزاحم بن الحارث العقيليّ في خزانة الأدب ٦/٢٦٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٣؛ وشرح التصريح ١/١٩٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٧٠؛ =

وأمَّا «لاَ» فإنَّها تَعْمَلُ بالشُّرُوطِ المذكورةِ لِـ «ما»، إلاَّ شرْطَ ٱنتفاءِ ٱقترانِ «إن» بالاسمِ، فلا حاجَةَ له؛ لأنَّ «إنْ» لا تُزَادُ بعدَ «لاَ»، ويُضافُ إلى الشُّروط الثلاثةِ الباقيةِ أن يكونَ اسمُها وخَبرُها نكرتَيْنِ كقولِهِ [من الطويل]:

٩٢ ـ تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلَى الأرْضِ باقِيا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى الله وَاقِيَا

= والكتاب ١/٧٢، ١٤٦؛ ولسان العرب ٩/٢٧٠ (غطرف)؛ والمقاصد النحوية ٢/٩٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٣؛ وأوضح المسالك ١/٢٨٢؛ والخصائص ٢/٣٥٤، ٣٧٦؛ وشرح الأشموني ١/١٢٢؛ ولسان العرب ٩/٢٣٧ (عرف)؛ ومغني اللبيب ٢/٦٩٤.

اللغة والمعنى: تعرّفها: أي اطلب معرفتها. المنازل: ج المنزل، وهو المكان الذي ينزل فيه المسافرون ليرتاحوا من عناء السفر. منى: مكان شرقيّ مكّة يؤدّى فيه أحد مناسك الحج.

يقول: إنّهم قد طلبوا منه أن يتعرّف التي يذكرها في منازل منى، ولكن كيف يتمّ ذلك وهو لا يعرف كل من نزل بمنى؟!

الإعراب: **وقالوا**: **الواو**: حسب ما قبلها. **قالوا**: فعل ماضٍ، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق. **تعرّفها**: فعل أمر، والفاعل: أنت، و «**ها**»: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **المنازل**: اسم منصوب على نزع الخافض، تقديره «بالمنازل». **من منى**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «المنازل» أو بمحذوف صفة من «المنازل» تقديره: «الكائنة من منى». **وما**: **الواو**: حرف عطف، **ما**: حرف نفي. **كلّ**: مفعول به مقدّم لاسم الفاعل «عارف»، وهو مضاف. **من**: اسم موصول في محلّ جرّ بالإضافة. **وافى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **منى**: مفعول به منصوب. **أنا**: مبتدأ. **عارف**: خبر المبتدأ.

وجملة (قالوا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (تعرّفها) الفعليّة في محل نصب مفعول به. وجملة (ما كلّ من وافى..) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة على رواية نصب «كل». وجملة (أنا عارف) الاسميّة في محل رفع خبر «كلّ» على رواية الرفع و «ما» مهملة.

والشاهد فيه قوله: «وما كلَّ مَنْ وافى» حيث نصب «كُلَّ» بـ «عارف» مع جعل «ما» تميميَّة. ويروى برفع «كلّ»، وفي هذه الرواية تكون «ما» حجازيَّة، والجملة بعدها خبراً لـ «ما».

٩٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٨٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٤؛ والجنى الداني ص ٢٩٢؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٨؛ والدرر ٢/١١١؛ وشرح الأشموني ١/٢٤٧؛ وشرح التصريح ١/١٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٥٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٦؛ وشرح قطر الندى ص ١١٤؛ ومغني اللبيب ١/٢٣٩؛ والمقاصد النحويَّة ٢/١٠٢؛ وهمع الهوامع ١/١٢٥.

اللغة والمعنى: تعزّ: تصبّر. الوزر: الملجأ. واقياً: حافظاً.

يقول: تصبّر على نوازل الدهر لأنّه لا شيء يدوم عليها، وإذا حلّ القضاء على إنسان فلن ينفعه أيّ ملجأ أو واقٍ.

=

وربما عَمِلت في اسم معرفة، كقوله [من البسيط]:

٩٣ ـ أنْكَرْتُها بَعْدَ أعْوامٍ مَضَيْنَ لَها لاَ الدَّارُ داراً، وَلاَ الْجِيرَانُ جِيرَانا

= **الإعراب**: **تعزّ**: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. **فلا**: **الفاء**: حرف تعليل، لا: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **شيء**: اسم «لا» مرفوع. **على الأرض**: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ «شيء». **باقياً**: خبر «لا» منصوب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **وزر**: اسم «لا» مرفوع. **ممّا**: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ «وزر». **قضى**: فعل ماض. **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **واقياً**: خبر «لا» منصوب.

وجملة (تعزّ...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لا شيء على الأرض باقياً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة. وجملة (قضى الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي. وجملة (لا وزر...) معطوفة على جملة «لا شيء...».

والشاهد فيه قوله: «لا شيء باقياً»، وقوله: «لا وزر واقياً» حيث أعمل «لا» النافية عمل «ليس» في الموضعين، واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين، وهذا هو القياس.

٩٣ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤٧. وفي ديوان جرير ص ١٦٠ قوله:

حيِّ المنازِلَ إذْ لا نبتغي بَدَلاً بالدارِ داراً ولا الجيرانِ جيرانا

وهو، بهذه الرواية، لجرير أيضاً في شرح شواهد المغني ٢/ ٧١١.

اللغة والمعنى: أنكرتها: لم أعرفها لدروسها واختفاء معالمها. مضين لها: أي مررن على رؤيتي لها.

يقول: لم أعرف الدار التي كنت قد زرتها منذ أعوام لتغيّر معالمها، ولا سيما بعد أن سكنها أناس آخرون لم أعهدهم من قبل.

الإعراب: **أنكرتها**: فعل ماضٍ. **والتاء**: فاعل، **وها**: في محلّ نصب مفعول به. **بعد**: ظرف متعلّق بـ «أنكر» وهو مضاف. **أعوام**: مضاف إليه مجرور. **مضين**: فعل ماضٍ، والنون: فاعل. **لها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مضى». لا: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **الدار**: اسم «لا» مرفوع. **داراً**: خبر «لا» منصوب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **الجيران**: اسم «لا». **جيرانا**: خبر «لا» منصوب.

وجملة (أنكرتها...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (مضين) الفعليّة في محلّ جر نعت لـ «أعوام». وجملة (لا الدار داراً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (لا الجيران جيرانا) الفعلية معطوفة على جملة «لا الدار داراً».

والشاهد فيه قوله: «لا الدار داراً ولا الجيران جيرانا» حيث أعمل «لا» عمل «ليس» واسمها معرفة، وهذا قليل، والأكثر أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

وعلَى ذلك قولُ المُتَنَبّي [من الطويل]:

٩٤ ـ إذَا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصاً مِنَ الأذَى ... فَلاَ الحَمْدُ مَكْسُوباً، وَلاَ المَالُ بَاقِيا

وإعْمالُ «لاَ» العَمَلَ المذكورَ لغَةُ أهلِ الحِجَازِ أيضاً، وأمَّا بَنُو تميم فيُهْمِلُونها ويُوجِبُونَ تَكْرِيرَها.

* * * * *

وأمَّا «إنْ» فتعملُ بالشُّروطِ المَذْكورةِ، إلاّ أنَّ اقترانَ اسْمِها بـ «إنْ» مُمْتَنِع؛ فلا حاجَةَ لاشتراطِ انْتِفائه، وتَعْمَلُ في اسمِ معرفةٍ وخبرِ نكِرةٍ، قرأ سعيدُ بنُ جُبَير رحِمَه الله: «إِنِ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ»[1] بتَخْفيفِ «إن» وكَسْرها لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ، ونصب «عباداً» على الخَبَرِيّة، و «أمثالكم» على أنَّه صفةٌ لِـ «عباداً»، وفي نكِرَتَيْنِ، سُمِعَ «إنْ أحَدٌ خَيْراً من أَحَدٍ إلاَّ بِالْعَافِيَةِ»؛ وفي مَعْرِفَتَيْنِ، سُمِعَ «إنْ ذَلِكَ نَافِعَكَ ولا ضَارَّكَ».

وإعمالُ «إنْ» هذه لغةُ أهْلِ العَالية.

* * * * *

٩٤ ـ **التخريج**: البيت للمتنبّي في ديوانه ٤/٤١٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٩؛ والجنى الداني ص ٢٩٤؛ وشرح التصريح ١/١٩٩؛ وشرح قطر الندى ص ١٤٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/١٠٨؛ ومغني اللبيب ١/٢٤٠.

المعنى: إذا لم يتخلّص الجود من كلّ شائبة ـ كالمنّ مثلاً ـ لم يبق المال، ولم يحصل الحمد، لأنّ المال يذهبه الجود، والأذى يذهب الحمد؛ فالذي يمنّ بالجود غير محمود.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **الجود**: نائب فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يرزق**: فعل مضارع للمجهول مجزوم بالسكون، ونائب الفاعل: هو. **خلاصاً**: مفعول به منصوب. **من الأذى**: جار ومجرور متعلّقان بـ «خلاصاً». **فلا**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط غير الجازم، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **الحمد**: اسم «لا» مرفوع. **مكسوباً**: خبر «لا» منصوب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **المال**: اسم «لا» مرفوع. **باقيا**: خبر «لا» منصوب.

وجملة (... الجود) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم يرزق) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (لا الحمد مكسوباً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لا المال باقيا) الفعليّة معطوفة على جملة «لا الحمد مكسوبا».

والتمثيل به في قوله: «فلا الحمد مكسوباً»، وقوله: «ولا المال باقياً» حيث عملت «لا» النافية عمل «ليس» في الموضعين، مع أنّ الاسم في الموضعين محلًى بـ «أل»، وهذا قليل، والكثير أن يأتي نكرة.

(١) الأعراف: ١٩٤.

وأمَّا «لاَتَ» فإنَّها تعملُ هذا العملَ أيضاً، ولكنّها تختصُّ عن أخَواتِها بأمْرَيْنِ:

أحدهما: أنَّها لا تَعْملُ إلاَّ في ثلاثِ كَلِماتٍ، وهي «الحين» بكَثْرةٍ، و «السَّاعة» و «الأوَان» بِقلَّةٍ.

والثّاني: أنَّ اسمَها وخبرَها لا يَجْتَمِعان، والغالِبُ أن يكونَ المحذوفُ اسمَها والمذكورُ خَبَرَها، وقد يُعْكَس.

فالأوَّل كَقَوْلِه تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1].

الواو للحال، «لا» نافية بمعنى لَيْسَ، والتَّاء زائدة لِتَوْكيدِ النَّفي والمُبَالغة فيه، كالتَّاءِ في «رَاوِية»، أو لِتَأْنيثِ الحَرْف، واسْمُها مَحْذُوفٌ، و «حينَ مَنَاصٍ» خَبَرُها، ومُضاف إليه، أي: فَنَادَوا والحالُ أنَّه ليسَ الحِينُ حينَ مناصٍ، أي: فِرَارٍ وَتأْخِير.

والثَّاني كَقِرَاءَةِ بعضِهم: «ولاَتَ حِينُ» بالرَّفْع، أي: وليسَ حينُ مَناصٍ حِيناً مَوْجوداً لهم عند تَنَادِيهم ما نَزَلَ بِهِمْ من العذَابِ.

ومن إعْمالِها في «السَّاعةِ» قولُ الشَّاعِرِ [من الكامل]:

٩٥ - نَدِمَ الْبُغَاةُ ولاَتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

(١) ص: ٣.

٩٥ - التخريج: البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو للمهلهل بن مالك الكناني في المقاصد النحوية ٢/١٤٦؛ ولأحدهما أو لرجل من طيّء أو لمحمد بن عيسى أو للمهلهل في خزانة الأدب ٤/١٧٥؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٩٤؛. وجواهر الأدب ص ٢٥٠؛ وخزانة الأدب ٤/١٨٧؛ والدرر ٢/١١٧؛ وشرح الأشموني ١/١٢٦؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٢؛ وهمع الهوامع ١/١٢٦.

اللغة والمعنى: البغاة: ج الباغي وهو كلّ من تجاوز حدوده، الظالم. مرتع: مكان اللهو. وخيم: سيّيء العاقبة.

يقول: ندم الظالمون على ما فرّطوا في ساعة القصاص، غير أن ندمهم لا ينفعهم شيئاً، لأنّ أوانه قد فات، ولأنّ مصير الظلم وخيم وسيّيء العاقبة.

الإعراب: ندم: فعل ماضٍ. **البغاة**: فاعل مرفوع. **ولات**: **الواو**: حالية، **لات**: حرف نفي يعمل عمل «ليس»، واسم «لات» محذوف تقديره: «لات الساعة ساعة مندم». **ساعة**: خبر «لات» منصوب، وهو مضاف. مندم: مضاف إليه مجرور. **والبَغْيُ**: **الواو**: حرف استئناف. **البغي**: مبتدأ أوّل مرفوع. **مرتع**: مبتدأ ثانٍ مرفوع، وهو مضاف. مبتغيه: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وخيم**: خبر المبتدأ الثاني.

=

وفي «الأوانِ» قولُه [من الخفيف]:

٩٦ - طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

وأصله: ليسَ الحِينُ أوانَ صُلْحٍ، أو: ليسَ الأوانُ أوانَ صُلْحٍ، فحَذَفَ ٱسْمها على القَاعِدة، وحذفَ ما أُضِيفَ إليه خَبَرُها، وقَدَّرَ ثبوتَهُ، فبنَاهُ كما يُبْنَى «قبل» و «بعدُ» إلاّ أنّ «أوانًا» شبيهٌ بـ «نزالِ» فَبَنَاهُ على الكسرِ، ونَوَّنَه للضَّرورة.

* * * * *

[٨ - خبرُ «إنَّ» وأخواتها]:

ثم قلتُ: الثامنُ خبرُ «إنَّ» وأخَوَاتِهَا: أنَّ، وَلٰكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، ولَعَلَّ، نحوُ: «إنَّ

= وجملة (ندم البغاة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لات ساعة مندم) الفعليّة في محل نصب حال. وجملة (والبغي...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (مرتع مبتغيه وخيم) الاسميّة في محلّ رفع خبر المبتدأ الأوّل «البغي».

والشاهد فيه قوله: «لاتَ ساعة مندمٍ» حيث أعمل «لات» في «ساعة»، وهي بمعنى الحين.

٩٦ - **التخريج**: البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٣٠؛ والإنصاف ص ١٠٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٥؛ وتذكرة النحاة ص ٧٣٤؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٨٣، ١٨٥، ١٩٠؛ والدرر ٢/ ١١٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٤٠، ٩٦٠؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٥٦؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤٩؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٦٩، ٦/ ٥٣٩، ٥٤٥؛ والخصائص ٢/ ٣٧٠؛ ورصف المباني ص ١٦٩، ٢٦٢؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٠٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٦؛ وشرح المفصل ٩/ ٣٢؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٠ (أون)، ١٥/ ٤٦٦ (لا)، ١٥/ ٤٦٨ (لات)؛ ومغني اللبيب ص ٢٥٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٦.

الإعراب: **طلبوا**: فعل ماض، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق. **صلحنا**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و «نا» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **ولات**: **الواو**: حالية، **لات**: حرف نفي يعمل عمل «ليس»، واسمه محذوف تقديره: «لات الأوان أوان». **أوان**: خبر «لات» مبنيّ على الكسر في محلّ نصب، ونوّن للضرورة. **فأجبنا**: **الفاء**: حرف عطف، **أجبنا**: فعل ماضٍ، و «نا»: فاعل. **أن**: تفسيريّة. **ليس**: فعل ماضٍ جامد ناقص. واسمه محذوف. **حين**: خبر «ليس»، وهو مضاف. **بقاء**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (طلبوا صلحنا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، أو استئنافيّة. وجملة (لات أوان الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (أجبنا) الفعليّة معطوفة على جملة «طلبوا صلحنا». وجملة (ليس حين بقاء) تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ولات أوانٍ» حيث جرَّ «أوان» بـ «لات»، ويروى «ولا تأوانٍ» والشاهد في هذه الرواية مجيء التاء زائدة في أوّل «أوان» كما زيدت في أوّل «الآن» فقيل: «تالآن»، كما قيل: «تلان».

السَّاعَةَ آتيَةٌ» ولا يجوز تَقَدُّمُهُ مُطْلَقاً، وَلاَ تَوَسُّطُهُ إلاَّ إنْ كانَ ظَرْفاً أوْ مَجْرُوراً، نَحْوَ: «إنَّ في ذَلِكَ لَعِبْرَةً»، «إنَّ لَدَيْنَا أنْكَالاً».

* * *

وأقولُ: الثّامنُ من المرفوعاتِ: خبرُ «إنَّ» وأخَوَاتِها الخَمْسةِ، فإنَّهُنَّ يدخُلْنَ على المُبْتَدأ والخَبَرِ، فينصِبْنَ المُبتدأ كما سَيأتي في باب المَنْصُوبات ويُسمَّى ٱسْمَها، ويَرْفَعْنَ خَبَرَهُ كما نذكرهُ الآنَ ويُسمَّى خَبَرها، نحو: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾(١)، ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(٢)، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾(٣)، ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾(٤).

ولا تَتقدَّم أخبارُهُنَّ عَليهِنَّ مطلقاً، وقد أشَارَ إلى ذلك الشَّيْخُ شرفُ الدِّينِ ابنُ عُنَيْن حيثُ قالَ [من الطويل]:

٩٧ ـ كـأنِّـي مِـنْ أخْبَـارِ إنَّ، وَلَـمْ يُجِـزْ ... لَـهُ أحَـدٌ فـي النَّحْـوِ أنْ يَتَقَـدَّمَـا
عَسَـى حَـرْفُ جَـرٍّ مِـنْ نَـدَاكَ يَجُـرُّنِـي ... إلَيْـكَ، فَـإنِّـي مِـنْ وِصَـالِـكَ مُعْـدَما

ولا عَلى أسمائِهِنَّ؛ فإنَّ الحروفَ محمولةٌ في الإعْمالِ على الأفعال، فلِكَوْنِها فرعاً في

---

(١) طه: ١٥.
(٢) البقرة: ١٩٦؛ والمائدة: ٩٨.
(٣) المنافقون: ٤.
(٤) الشورى: ١٧.

٩٧ ـ التخريج: ديوانه ص ٩٢.

الإعراب: «كأنّي»: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسمه. «من أخبار»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر «كأن». «إنَّ»: اسم مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه، «ولم»: حرف استئناف وحرف جزم. «يجزْ» فعل مضارع مجزوم. «له»: جار ومجرور متعلّقان بـ«يجز». «أحد»: فاعل «يجز» مرفوع، «أن»: حرف مصدريّ ونصب. «يتقدما» فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والألف للإطلاق. والمصدر المؤوّل من «أن يتقدما» في محل نصب مفعول به. «عسى»: فعل ماض ناقص. «حرف»: اسم «عسى» مرفوع، وهو مضاف. «جرّ»: مضاف إليه مجرور. «من نداك»: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ«حرف» وهو مضاف والكاف مضاف إليه. «يجرّني»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير، هو، والنون حرف للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. «إليك» جار ومجرور متعلّقان بـ«يجرّني». «فإنّي»: حرف عطف، وحرف مشبّه بالفعل واسمه. «من وصالك»: جار ومجرور متعلّقان بـ«معدما»، والكاف: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. «معدَما»: خبر «إنّ» على لغة من ينصب اسم «إنّ» وخبرها معاً. وجملة «كأنّي من أخبار إنّ» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ولم يجز...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «عسى حرف جر...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يجرني» في محلّ نصب خبر «عسى». وجملة «فإني من وصالك معدما» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

العَمَل لا يَلِيقُ التوسُّعُ في معمولاتِها بالتَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ، اللهمَّ إلاَّ إن كان الخبرُ ظرفاً أو جارًّا ومجروراً، فيجوزُ توسُّطُهُ بينَها وبينَ أسْمائِها، كقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾(١)، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾(٢)، وفي الحديثِ «إن في الصَّلاةِ لشُغْلاً»(٣)، و «إنَّ من الشِّعْرِ لَحُكماً»(٤)، ويُروى «لحكمة»، فأمَّا تقديمُه عَلَيْها فلا سبيلَ إلى جَوازِه، لا تقول: «في الدارِ إن زيداً».

* * * * *

ثم قلتُ: وتُكْسَرُ «إنَّ» في الابْتِداءِ، وَفي أوَّلِ الصِّلَةِ والصِّفَةِ والجُمْلَةِ الحاليَّة، والمضافِ إلَيْهَا ما يَخْتَصُّ بالجُمَل، والمَحْكيَّةِ بالْقَولِ، وَجَوَابِ القَسَمِ، وَالمُخْبَرِ بِهَا عَنِ ٱسْمِ عَيْنٍ(٥)، وَقَبْلَ اللاَّمِ المُعَلِّقَةِ، وَتُكْسَرُ أوْ تُفْتَحُ بَعْدَ «إذَا» الفُجَائيَّةِ وَالْفَاءِ الْجَزَائِيَّةِ، وفي نَحْوِ: «أوَّلُ قَوْلِي أَنِّي أَحْمَدُ الله» وتُفْتَحُ في الباقي.

* * *

وأقول: لِـ «إنَّ» ثلاثُ حالاتٍ: وجوبُ الكَسْرِ، ووجوبُ الفتحِ، وجوازُ الأمْرَيْنِ:

فيجبُ الكسرُ في تسعِ مَسائِلَ:

إحداها: في ٱبتداءِ الكَلامِ، نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾(٦)، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾(٧).

الثَّانية: أن تقع في أوّلِ الصِّلةِ، كقولِهِ تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ﴾(٨)، «ما» مَفْعُولٌ ثانٍ لِـ «آتيْناه»، وهو موصولٌ بمعنى الّذي، وَ «إنَّ» وما بَعْدَها صِلَة،

---

(١) المزمل: ١٢.

(٢) النازعات: ٢٦.

(٣) الحديث في صحيح البخاري، كتاب العمل في الصلاة ٢، ١٥، ومناقب الأنصار ٣٧؛ وصحيح مسلم، كتاب المساجد ٣٤؛ وسنن أبي داود، كتاب الصلاة ١٦٦.

(٤) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأدب ٩٠، وسنن الترمذي، كتاب الأدب ٦٩.

(٥) اسم العين أو اسم الذات هو ما دلّ على ذات، أي على شيء محسوس قائم بنفسه، نحو: «رجل» و «حصان» و «طاولة». ويقابله اسم المعنى، وهو ما دلّ على معنى مجرَّد (غير محسوس)، أي على شيء قائم بغيره، نحو: «الكذب»، و «الاجتهاد» و «العدل».

(٦) الكوثر: ١.

(٧) القدر: ١.

(٨) القصص: ٧٦.

واحْتَرَزْتُ بقَوْلي: «أوّل الصِّلة» من نحو: «جَاءَ الّذي عِندِي أَنَّهُ فَاضِلٌ»، فـ «إنَّ» واجبة الفتح وإن كانَتْ في الصِّلَة، لكنّها لَيْسَتْ في أوّلِها.

الثّالثة: أن تقعَ في أوّلِ الصِّفَة، كـ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إنَّهُ فَاضِلٌ»، ولو قلت: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدِي أنَّهُ فَاضِلٌ» لم تُكْسَر؛ لأنَّها ليسَتْ في ابتداءِ الصِّفَةِ.

الرَّابعة: أن تقعَ في أوّلِ الجملةِ الحاليَّةِ، كقَولِهِ تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[1]، واحتَرَزْتُ بقيدِ الأوَّلِيَّة من نحو: «أقْبَلَ زَيْدٌ وَعِنْدِي أنَّهُ ظَافِرٌ».

الخامِسَة: أن تقعَ في أوّلِ الجملةِ المُضَافِ إليها ما يختصُّ بالجملة ـ وهو «إذْ» و «إذا» و «حَيْثُ» ـ نحو: «جَلَسْتُ حَيْثُ إنّ زَيْداً جَالِسٌ»، وقد أُولِعَ الفُقهاء وغَيْرُهم بفتحِ «إنَّ» بعدَ «حيثُ»، وهو لَحنٌ فاحِش، فإنَّها لا تُضافُ إلاَّ إلى الجُمْلةِ، وَ «أن» المَفْتُوحة وَمَعْمُولاَهَا في تأويلِ الْمفردِ، واحْتَرَزْتُ بقيدِ الأوّلِيّةِ من نحوِ: «جَلَسْتُ حَيْثُ اعْتِقَادُ زَيْدٍ أنَّهُ مَكَانٌ حَسَنٌ».

ولم أرَ أحَداً مِن النَّحْوِيّينَ اشترطَ الأوليّة في مَسْألَتي الحالِ و «حَيْثُ»، ولا بُدَّ من ذلك.

السَّادسة: أن تقعَ قبلَ اللامِ المعلِّقة، نحوَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[2] فاللاّم من «لرسوله» ومن «لكاذبُون» مُعَلِّقانِ لِفِعْلَي العِلْم والشَّهادةِ، أي: مانِعانِ لهما من التَّسلُّطِ على لفظِ مَا بَعْدَهما؛ فصار لما بَعْدَهما حكمُ الابتداءِ؛ فلذلك وجبَ الكَسْرُ، ولولاَ اللامُ لوجبَ الفَتْح كما قال الله تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[3]، و ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[4].

السَّابعة: أن تقعَ محكيَّةً بالقولِ، نحو: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[5]، ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾[6]، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾[7].

---

(١) الأنفال: ٥.
(٢) المنافقون: ١.
(٣) الأنفال: ٤١.
(٤) آل عمران: ١٨.
(٥) مريم: ٣٠.
(٦) الأنبياء: ٢٩.
(٧) سبأ: ٤٨.

الثامنة أن تقعَ جواباً لِلْقسَم، كقولِهِ تعالى: ﴿حمٓ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[1].

التَّاسِعة: أن تقعَ خَبراً عن اسمِ عينٍ، نحو: «زَيْدٌ إنّهُ فَاضِلٌ»، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2].

وقد أتيتُ في شَرحِ هذا المَوْضِعِ بما لم أُسْبَق إليه فتأملُوه.

* * * * *

ويجبُ الفتحُ في ثمانِ مسائِلَ:

إحداها: أن تقعَ فاعِلَةً، نحو: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[3]، أي: إنْزالُنا.

الثّانية: أن تقعَ نائبةً عن الفاعِلِ، نحو: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾[4]، ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[5].

الثالِثة: أن تقعَ مفعولاً لغير القَوْلِ، نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾[6].

الرابعة: أن تقعَ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، نحو: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾[7].

الخامسة: أن تقعَ في موضعِ خبرٍ عن اسم مَعْنى[8]، نحو: «اعْتِقَادي أنّكَ فاضِلٌ».

السَّادِسة: أن تقعَ مجرورةً بالحرف، نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾[9]

السَّابعة: أن تقعَ مجرورةً بالإضافة، نحو: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[10].

الثامِنة: أن تقعَ تابعةً لشيءٍ مما ذَكَرْنَا، نحو: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[11]، ونحو: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[12]؛ فإنّها في الأُولى مَعْطُوفةٌ على الْمَفعول، وهو «نِعْمَتي»، وفي الثانيةِ بَدَلٌ منه، وهو «إحدى».

---

(١) الدخان: ١ ـ ٣.
(٢) الحج: ١٧.
(٣) العنكبوت: ٥١.
(٤) هود: ٣٦.
(٥) الجن: ١.
(٦) الأنعام: ٨١.
(٧) فصلت: ٣٩.
(٨) اسم المعنى ما دلّ على معنى مجرَّد (غير محسوس)، نحو: «الكذب»، و «العدْل».
(٩) الحج: ٦، ٦٢؛ ولقمان: ٣٠.
(١٠) الذاريات: ٢٣.
(١١) البقرة: ٤٧.
(١٢) الأنفال: ٧.

ويجوز الوَجْهانِ في ثلاثِ مسائِلَ في الأشْهَرِ:

إحداها: بَعْدَ «إذا» الفُجائيَّةِ، كقولك: «خَرَجْتُ فَإذَا إنَّ زَيْداً بالْبَابِ»، قال الشاعر [من الطويل]:

٩٨ ـ وَكُنْتُ أرَى زَيْداً كَمَا قِيلَ سَيِّدًا   إذَا إنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

يُرْوَى بفتحِ «إنّ» وبكَسْرِها.

الثَّانية: بعد الفاء الْجَزائِيَّة، كقولِهِ تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] قُرِىءَ بكسرِ «إنّ» وفتحها.

الثَّالِثة: في نحو: «أوّلُ قَوْلِي إنِّي أحْمَدُ الله»، وضَابِطُ ذلك: أن تقعَ خبراً عن قولٍ، وخَبَرُها قَوْلٌ كـ «أحمد» ونحوه، وفاعلُ القَوْلَيْنِ وَاحِدٌ، فما اسْتَوْفَى هذا الضابط كالمِثالِ المذكورِ جاز فيه الفتحُ على معنى: أوّلُ قولي حَمْدُ الله، والكسرُ على جعلِ «أوّل قولي» مبتدأ، و «إني أحمد الله» جملة أُخبر بها عن هذا المُبتدأ، وهي مستغنيةٌ عن عائدٍ يعود على

---

٩٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٣٨؛ وتخليص الشواهد ص ٣٤٨؛ والجنى الداني ص ٣٧٨، ٤١١؛ وجواهر الأدب ص ٣٥٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٦٥؛ والخصائص ٢/ ٣٩٩؛ والدرر ٢/ ١٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢١٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١٨١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨٢٨؛ وشرح المفصل ٤/ ٩٧، ٨/ ٦١؛ والكتاب ٣/ ١٤٤؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢٤؛ والمقتضب ٢/ ٣٥١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٨.

اللغة والمعنى: القفا: المؤخّرة. اللهازم: ج اللهزمة، وهي العظم الناتىء في اللحي تحت الأذن. وعبد القفا واللهازم: كناية عن الخسّة والحقارة.

الإعراب: **وكنت**: **الواو**: حسب ما قبلها، **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **أرى**: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: أنا. **زيداً**: مفعول به أوّل لـ «أرى» القلبيّة منصوب. **كما**: **الكاف**: حرف جرّ، ما: اسم موصول في محلّ جرّ بحرف الجرّ. **قيل**: فعل ماض للمجهول، ونائب الفاعل: هو. **سيّداً**: مفعول به ثانٍ لـ «أرى». **إذا**: الفجائيّة. **أنّه**: حرف مشبّه بالفعل، **والهاء**: في محل نصب اسم «أنّ». **عبد**: خبر «أنّ» مرفوع، وهو مضاف. **القفا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. **واللهازم**: **الواو**: حرف عطف. **اللهازم**: معطوف على «القفا» مجرور.

وجملة (كنت أرى...) الفعليّة لا محل لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو ابتدائيّة. وجملة (أرى) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كنت». وجملة (قيل) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه جواز فتح همزة «إنَّ» وكسرها بعد «إذا» الفجائية.

(١) الأنعام: ٥٤.

المبتدأ؛ لأنَّها نفسُ المبتدأ في المعنى، فكأنَّه قيل: أولُ قولِي هذا الكلام المُفْتَتَح بـ «إنِّي»، ونظيرُ ذلك قولُه سبحانه: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾[١]، وقولُ النبي ﷺ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ»[٢].

* * * * *

[٩ ـ خبر «لا» النافية للجنس]:

ثم قلتُ: التَّاسِعُ خَبَرُ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، نَحْوُ: «لاَ رَجُلَ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ» وَيَجِبُ تَنْكِيرُهُ كالاسم، وتَأْخِيرُهُ وَلَوْ ظَرْفاً، ويَكثُر حَذْفُه إنْ عُلِمَ، وتَمِيمٌ لا تَذْكُرُهُ حينئذٍ.

* * *

وأقولُ: التَّاسِعُ من المرفوعاتِ: خَبَرُ «لاَ» التي لنفي الجنس.

اعلمْ أن «لاَ» على ثلاثةِ أقسام[٣]:

أحدها: أن تكونَ ناهيةً؛ فتختَصُّ بالمُضارع وتجزمه، نحو: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[٤]، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾[٥]، ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٦]؛ وتُستَعَار للدُّعاءِ فتجزم أيضاً، نحو: ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[٧].

الثَّاني: أن تكون زائدةً دخولُها في الكلامِ كخروجها، فلا تعملُ شيئاً، نحو: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾[٨] أي: أن تَسْجُد بدليلِ أنه قد جاءَ في مكان آخَرَ بغير «لا»[٩]، وقوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[١٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[١١].

---

(١) يونس: ١٠.

(٢) الحديث في موطأ مالك، كتاب مسّ القرآن ٣، والحجّ ٢٤٦.

(٣) فات المؤلِّف أن يذكر «لا» العاطفة كما في قولك: «نجح زيدٌ لا عمرو»، و «كافىء زيداً لا محمّداً»، و «لا» الجوابيَّة، نحو: «هل نجح أخوك؟ ـ لا».

(٤) الإسراء: ٣٧؛ ولقمان: ١٨.

(٥) الإسراء: ٣٣.

(٦) التوبة: ٤٠.

(٧) البقرة: ٢٨٦.

(٨) الأعراف: ١٢.

(٩) في قوله تعالى: ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد﴾ [ص: ٧٥].

(١٠) الحديد: ٢٩.

(١١) الأنبياء: ٩٥.

الثَّالِث: أن تكونَ نافيةً، وهي نوعان: داخلة على معرفةٍ فيجبُ إهمالُها وتَكْرَارُها نحو: «لا زيدٌ في الدار ولا عَمْرٌو»؛ وداخلةٌ على نكِرة، وهي ضربان: عامِلَة عملَ «ليس»؛ فترفع الاسمَ وتنصبُ الخبر كما تقدَّم، وهو قليل؛ وعاملة عَمَلَ «إنّ» فتنصبُ الاسْمَ وترفعُ الخبر، والكلامُ الآنَ فيها، وهي التي أريدَ بها نفيُ الجنس على سبيلِ التَّنْصيص لا على سبيلِ الاحتمال.

وشرطُ إعمالها هذا العَمَلَ أمرانِ: أحدهما: أن يكون اسمُها وخبرها نكِرَتَيْنِ كما بَيّنّا؛ والثاني: أن يكونَ الاسمُ مُقَدَّماً والخبر مُؤَخَّراً، وذلك كقولك: «لا صاحبَ عِلْمٍ ممقوتٌ»، و «لا طالعاً جَبَلاً حاضر».

فلو دخَلَتْ على معرفةٍ أو على خبرٍ مُقَدَّم وجَبَ إهمالُها وتكرارُها.

فالأوّلُ كما تقدَّم من قولك: «لا زَيْدٌ في الدارِ ولا عَمْرٌو»، وأمّا قول [بعضِ] العربِ «لا بَصْرَةَ لكم»، وقول عُمَرَ: «قَضِيَّةٌ ولا أبا حسنٍ» يريد عليّ بن أبي طالِب رضي الله عنهما، وقول أبي سفيان يوم فتح مكة: «لا قُرَيْشَ بعد اليوم»، وقول الشَّاعر [من الوافر]:

٩٩ - أرى الحَاجَاتِ عِنْدَ أبي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ، وَلاَ أُمَيَّةَ في البِلاَدِ

---

٩٩ - التخريج: البيت لعبد الله بن الزبير في ملحق ديوانه ص ١٤٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ٦١، ٦٢؛ والدرر ٢/ ٢١١؛ وشرح المفصل ٢/ ١٠٢، ١٠٤؛ والكتاب ٢/ ٢٩٧؛ ولفضالة بن شريك في الأغاني ١٢/ ٦٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٦٩؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٦١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٩؛ والمقتضب ٤/ ٣٦٢؛ والمقرب ١/ ١٨٩.

اللغة والمعنى: أبو خبيب: عبد الله بنُ الزبير بن العوام. نكدن: من النكد، وهو ضيق العيش وتعسّره. أميّة: أي بني أميّة.

يقول: إنّ حياة أبي خبيب أضحت متعسّرة، لأنّه لم يمنحه ما أراد، فلا يستطيع أن يعطي السائلين كما يفعل بنو أميّة الذين يعطون بلا حساب.

الإعراب: **أرى**: فعل مضارع، والفاعل: أنا. **الحاجات**: مفعول به أول منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم. **عند**: ظرف متعلّق بمحذوف حال من «الحاجات»، وهو مضاف. **أبي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **خبيب**: مضاف إليه مجرور. **نكدن**: فعل ماضٍ، **والنون**: فاعل. **ولا**: **الواو**: حالية، **لا**: نافية للجنس. **أميّة**: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محل نصب. **بالبلاد**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا».

وجملة (أرى الحاجات..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (نكدن) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به ثان لـ «أرى». وجملة (لا أميّة بالبلاد) الاسميّة في محل نصب حال.

=

فمؤوَّل بتقديرِ «مثل» أي: ولا مثل أبي حسَن، ولا مثل البصرة، ولا مثل قريش، ولا مثل أميَّة.

والثَّاني كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[1].

ويَكثر حذفُ الخبرِ إذا عُلم، كقولِ الله سبحانَه وتعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾[2] أي: فلا فَوْتَ لهم، وقوله تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ﴾[3] أي: لا ضَيْرَ علينا، وبنو تميم يُوجِبُونَ حَذْفَهُ إذا كان معلوماً، وأمّا إذا جُهل فلا يجوزُ حذفه عند أحدٍ، فضلاً عن أن يجب، وذلك نحو: «لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ».

* * * * *

[١٠ ـ المضارع المجرَّد من ناصب وجازم]:

ثم قُلتُ: العَاشِرُ المُضَارِعُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ نَاصِبٍ وجَازِمٍ.

* * *

وأقولُ: العَاشِرُ من المرفوعاتِ ـ وهو خاتِمتُها ـ الفعلُ المضارعُ إذا تجرَّدَ من ناصبٍ وجازم، كقولِك: «يَقُومُ زَيدٌ»، و «يَقْعُدُ عَمْرٌو».

فأمّا قولُ أبي طالب يخاطبُ النبيّ ﷺ [من الوافر]:

١٠٠ ـ مُحَمَّـدُ تَفْـدِ نَفْسَـكَ كـلُّ نَفْـسٍ   إذَا مَـا خِفْـتَ مِـنْ شَـيْءٍ تَبَـالا

= **والشاهد** فيه قوله: «ولا أميَّة» حيث وقع اسم «لا» النافية للجنس معرفة، وأوِّل على تقدير: ولا مثل أميَّة.

(١) الصافات: ٤٧.

(٢) سبأ: ٥١.   (٣) الشعراء: ٥٠.

١٠٠ ـ **التخريج**: البيت لأبي طالب أو للأعشى في خزانة الأدب ٩/١١؛ وللأعشى أو لحسّان أو لمجهول في الدرر ٥/٦١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣١٩، ٣٢١؛ والإنصاف ٢/٥٣٠؛ والجنى الداني ص ١١٣؛ ورصف المباني ص ٢٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٣٩١؛ وشرح الأشموني ٣/٥٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٥٩٧؛ وشرح المفصل ٧/٣٥، ٦٠، ٦٢ ٩/٢٤؛ والكتاب ٣/٨؛ واللامات ص ٩٦؛ ومغني اللبيب ١/٢٢٤؛ والمقاصد النحويَّة ٤/٤١٨؛ والمقتضب ٢/١٣٢؛ والمقرب ١/٢٧٢؛ وهمع الهوامع ٢/٥٥.

اللغة والمعنى: التبال: سوء العاقبة، وتبله الدهر: أي رماه بمصائبه. =

فهو مقرونٌ بجازمٍ مُقَدّرٍ، وهو لاَم الدُّعاء، وقوله: «تَبَالا» أصلُه: «وَبالا» فأبدل الواو تاءً، كما قالوا في «وُرَاثٍ» و «وُجَاهٍ»: تُرَاث، وتُجَاه.

وأمّا قولُ امرىءِ القَيْسِ [من السريع]:

١٠١ ـ فـالْيَـومَ أشْـرَبْ غَيْـرَ مُسْتَحْقِـبٍ   إثْمـــاً مِـــنَ اللَّـــهِ ولا واغِـــلِ

= يخاطب الشاعر النبي (ﷺ) بقوله: يا محمّد إنّ كلّ النفوس مستعدّة لتفدي نفسك الغالية إذا ما خفت أمراً من الأمور.

الإعراب: **محمّد**: منادى مبنيّ في محلِ نصب على النداء. **تفد**: فعل مضارع مجزوم بلام محذوفة تقديره: «لتفدِ» وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. **نفسك**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. **كلّ**: فاعل مرفوع. وهو مضاف. **نفس**: مضاف إليه مجرور. **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **ما**: الزائدة. **خفت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **من أمر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «خفت». **تبالا**: مفعول به منصوب. وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا ما خفت من أمر تبالاً لتفد نفسك...».

وجملة (محمد تفد) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تفد نفسك) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (**خفت** من أمر) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «تَفْدِ» يريد: لِتَفْدِ، فأضمر لام الأمر، وهذا من أقبح الضرورات.

١٠١ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٢٢؛ وإصلاح المنطق ص ٢٤٥، ٣٢٢؛ والأصمعيات ص ١٣٠؛ وجمهرة اللغة ص ٩٦٢؛ وحماسة البحتري ص ٣٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠٦، ٨/ ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥؛ والدرر ١/ ١٧٥؛ ورصف المباني ص ٣٢٧؛ وشرح التصريح ١/ ٨٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٢، ١١٧٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٦؛ وشرح المفصل ١/ ٤٨؛ والشعر والشعراء ١/ ١٢٢؛ والكتاب ٤/ ٢٠٤؛ ولسان العرب ١/ ٣٢٥ (حقب)، ١٠/ ٤٢٦ (دلك)، ١١/ ٧٣٢ (وغل)؛ والمحتسب ١/ ١٥، ١١٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٦٦؛ والاشتقاق ص ٣٣٧؛ وخزانة الأدب ١/ ١٥٢، ٣/ ٤٦٣، ٤/ ٤٨٤، ٨/ ٣٣٩؛ والخصائص ١/ ٧٤، ٢/ ٣١٧، ٣٤٠، ٣/ ٩٦؛ والمقرب ٢/ ٢٠٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٤.

اللغة والمعنى: استحقب الشيء: أي شدّه وحمله خلفه. وهنا بمعنى ارتكب. الإثم: الخطأ الكبير. الواغل: الداخل على قوم من غير أن يدعى إلى مشاركتهم في طعامهم أو شرابهم.

أي: إنّه مرتاح البال، لم يرتكب أيّ إثم يعاقبه عليه الله، ولم يكن متطفّلاً.

الإعراب: **فاليوم**: **الفاء**: حسب ما قبلها، **اليوم**: ظرف متعلّق بـ «أشرب». **أشرب**: فعل مضارع مرفوع، وسكّن للتخفيف، والفاعل: أنا. **غير**: حال من فاعل «**أشرب**» منصوب، وهو مضاف: **مستحقب**: مضاف إليه مجرور. **إثماً**: مفعول به لاسم الفاعل «مستحقب». من الله: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «إثماً». **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: لتأكيد النفي. **واغل**: اسم معطوف على «مستحقب» مجرور.

وجملة (أشرب غير مستحقب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. =

فليس قولُه: «أشرب» مَجْزوماً، وإنما هو مَرْفُوعٌ، ولكن حُذِفت الضمَّة للضرورة، أو على تنزيل «رَبُغَ»[١] بالضم من قوله «أشْرَبُ غَيْرَ» مَنْزلة عَضُدٍ - بالضمّ - فإنهم قد يُجْرُونَ الْمُنفصِل مُجْرَى المتَّصل، فكما يُقال في عَضُدٍ بالضَّمّ: عَضْدٌ بالسُّكون، كذلك قيل في «رَبُغَ» بالضمّ: «رَبْغَ» بالإسْكَان.

* * * * *

= **والشاهد** فيه قوله: «أشربْ» حيث سكّن الباء ضرورةً. ويروى: «فاليوم أسقى»، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

(١) هذه اللفظة لا معنى لها، وقد لفّقَها المؤلِّف من حرفي الراء والباء من كلمة «أشرب»، ومن حرف الغين من كلمة «غير».

[الفصل الحادي عشر: المنصوبات]

[١ ـ المفعول به وملحقاته]:

[أ ـ المفعول به]:

ولمّا أنهيتُ القَوْلَ في المرفوعاتِ شَرَعْتُ في المنصوباتِ فقلت: بابٌ، الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ: أَحَدُهَا الْمَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، كَـ «ضَرَبْتُ زَيداً».

* * *

وأقولُ: المنصوباتُ محصورةٌ في خمسة عشرَ نوعاً، وبدأتُ منها بالمَفاعيلِ لأنَّها الأصْلُ، وغيرُها محمولٌ عليها ومُشَبَّه بها، وبدأْتُ من المفاعيلِ بالمَفْعولِ به كما فعلَ الفارسيُّ وجماعَةٌ منهم صاحبا المقرّب والتَّسهيل[1]، لا بالمفعولِ المطلقِ كما فعل الزمخشريُّ وابنُ الحاجِبِ، ووجْهُ ما اخْتَرْناه أن المفعول به أحْوَجُ إلى الإعرابِ؛ لأنَّه الَّذي يقعُ بينه وبينَ الفاعلِ الالتباس.

والمرادُ بالوقوعِ التعلُّقُ المعنويُّ، لا المباشَرَةُ، أعني تعلُّقَهُ بما لا يُعْقَلُ إلاّ بِهِ، ولذلِكَ لم يَكُنْ إلاَّ للفِعلِ المتَعَدِّي، ولولا هذا التَّفسيرُ لَخَرَجَ منه نحوُ: «أَرَدْتُ السَّفَرَ» لِعَدمِ المباشَرَةِ، وخَرَجَ بقولنا: «مَا وَقَعَ عليه» المفْعول المطلقُ، فإنه نفسُ الفِعْلِ الواقعِ، والظَّرفُ، فإن الفعلَ يقعُ فيه، والمفعولُ له، فإن الفعلَ يقعُ لأجله، والمفعولُ معه، فإن الفعلَ يقع معه لا عَلَيه.

* * * * *

(١) صاحب المقرب هو ابن عصفور، وصاحب التسهيل هو ابن مالك.

ثم قلتُ: وَمِنْهُ مَا أُضْمِرَ عَامِلُه: جَوَازاً نحو: ﴿قَالُواْ خَيْرًا﴾[(١)]، وَوُجُوباً في مَوَاضِعَ مِنْها بَابُ الاشْتِغَالِ، نحو: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾[(٢)].

* * *

وأقولُ: الذي ينصبُ المفعولَ به واحِدٌ من أربعةٍ: الفعلُ المُتَعَدِّي، ووَصْفُه، ومَصْدَرُهُ، وٱسْمُ فِعْلِهِ، فالفِعلُ المُتَعَدِّي، نحو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[(٣)]، وَوصْفُه، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾[(٤)]، ومَصْدَرُه، نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[(٥)]، وٱسْمُ فِعْله، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(٦)].

وكَوْنُهُ مذكُوراً هو الأصلُ، كما في هذه الأمثلة، وقد يُضْمَرُ: جَوازاً إذا دَلَّ عليه دليلٌ مقالِيٌّ أو حَالِيٌّ؛ فالأوّل، نحو: ﴿قَالُواْ خَيْرًا﴾[(٧)] أي: أنْزلَ رَبُّنَا خيراً، بدليلِ: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾[(٨)]؛ والثاني: نحو قولك لمَن تأهَّبَ لِسَفَرٍ: «مَكَّةَ» بإضمارِ «تُريد»، ولمن سدَّدَ سهماً: «الْقِرْطَاسَ» بإضْمَارِ «تُصِيبُ».

وقد يُضْمَر وجوباً في مواضِع: منها بابُ الاشْتِغال، وحقيقتُه: أن يتقدَّمَ اسمٌ، ويتأخَّر عنهُ فِعْل أو وَصْفٌ صالِحٌ للعملِ فيما قبلَهُ؛ مشتغلٌ عن العملِ فيه بالْعَمل في ضميرِهِ أو مُلَابِسِه.

فمِثالُ اشتغالِ الفعلِ بضَميرِ السَّابق «زَيْداً ضَرَبْتُهُ»، وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾[(٩)].

ومثالُ اشتغالِ الوَصْفِ «زيداً أنا ضَارِبُهُ، الآن أو غداً».

ومثالُ اشتغالِ العاملِ بمُلابسِ ضميرِ السَّابقِ «زيداً ضربْتُ غُلَامَهُ»، و «زيداً أنا ضَاربٌ غُلَامَهُ، الآنَ أو غداً».

فالنَّصْبُ في ذلك وما أشْبَهَهُ بعاملٍ مُضْمَرٍ وُجوباً، تقديرُه: ضَرَبْتُ زيداً ضَرَبْتُه، وألْزَمنا كُلَّ إنسانٍ ألْزَمْنَاهُ.

وإنَّما كانَ الحذْفُ هنا واجِباً لأنَّ العامِلَ المؤخَّرَ مُفَسِّرٌ له، فلم يُجْمَعْ بَيْنَهما.

(١) النحل: ٣٠.
(٢) الإسراء: ١٣.
(٣) النمل: ١٦.
(٤) الطلاق: ٣.
(٥) البقرة: ٢٥١؛ والحج: ٤٠.
(٦) المائدة: ١٠٥.
(٧) النحل: ٣٠.
(٨) النحل: ٣٠.
(٩) الإسراء: ١٣.

هٰذَا رأيُ الجمهور، وزعمَ الكِسائيُّ أن نَصْبَ المتقدِّم بالعاملِ المؤخَّر على إلْغاءِ العائد، وقال الفرَّاءُ: الفِعْل عامِلٌ في الظاهِرِ المتقدِّم وفي الضَّمير المتأخِّر.

ورُدَّ على الفرَّاء بأنَّ الفِعلَ الذي يتعدَّى لواحدٍ يصيرُ مُتعدّياً لاثْنينِ؛ وعلى الكِسائيّ بأن الشَّاغِلَ قد يكونُ غيرَ ضميرِ السابقِ، كـ «ضربتُ غُلاَمَهُ» فلا يستقيمُ إلغَاؤه.

* * * * *

[ب ـ المنادى]:

ثم قلتُ: وَمِنْهُ المُنَادَى، وَإنّما يَظْهَرُ نَصْبُهُ إذا كانَ مُضَافاً أوْ شِبْهَهُ، أو نَكِرَةً مَجْهُولَةً، نحوُ: «يَا عَبْدَ الله»، وَ «يَا طَالِعاً جَبَلاً»، وَقَوْلِ الأعمى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي».

* * *

وأقولُ: المنادَى نوعٌ من أنواعِ الْمَفْعُول به، وله أحكامٌ تخصُّه فلهذا أفرَدْتُهُ بالذِّكْرِ، وبيانُ كونِهِ مفعولاً به أنَّ قولَك: «يا عَبْدَ الله» أصلُه: يا أدْعو عبْدَ الله، فـ «يَا» حرف تَنْبيه، و «أدْعو» فعل مُضارِع قُصِدَ به الإنشاءُ لا الإخْبَار، وفاعلُه مُسْتَتر، و «عَبْدَ الله» مفعول به ومضاف إليه، ولمّا عَلِمُوا أنَّ الضرورة داعيةٌ إلى استعمالِ النِّداءِ كثيراً أوجَبُوا فيه حَذْفَ الفِعْلِ اكتفاءً بأمْرينِ؛ أحدهما: دلالة قرينةِ الحال؛ والثاني الاسْتِغْناء بما جعلوه كالنَّائِبِ عنه والقائم مقامه وهو «يا» وأخواتها.

وقد تبيَّنَ بهذا أن حَقَّ المُنادَياتِ كُلِّها أن تكونَ منصوبةً، لأنَّها مَفْعُولاتٌ، ولكنَّ النصبَ إنَّما يظهرُ إذا لم يَكُن المُنَادَى مبنيًّا، وإنما يكونُ مبنيًّا إذا أشبَهَ الضَّمير بكونِهِ مُفرداً مَعْرفةً؛ فإنّه حِينئذ يُبنى على الضمَّة أو نائبها، نحو: «يا زَيْدُ»، و «يا زَيْدَانِ»، و «يا زَيْدُونَ». وأمَّا المضافُ والشَّبيهُ بالمُضافِ والنَّكِرة غيرُ المَقْصُودة فإنهنَّ يَسْتَوجِبْنَ ظهورَ النَّصب، وقد مضَى ذلك كلّه مَشْروحاً مُمَثَّلاً في باب البِناءِ، فمَن أحَبَّ الوقوفَ عليه فليرجِعْ إليه.

* * * * *

[ج ـ المنصوب على الاختصاص والإغراء]:

ثم قلتُ: والمنْصُوبُ بـ «أخصّ» بَعْدَ ضميرٍ مُتَكَلِّمٍ، وَيَكُونُ بـ «أَلْ» نحوُ: «نَحْنُ العُرْبَ أقْرَى النَّاسِ للضَّيْفِ»، وَمُضافاً، نحوُ: «نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لاَ نُورثُ مَا تَرَكْنَا

صَدَقَةٌ»[١]، و «إيّا» فَيَلْزمُهَا مَا يَلزمُهَا في النِّدَاءِ، نحو: «أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرجُلُ»، وعَلَماً قليلاً، فنحو: «بِكَ اللَّهَ نَرْجُو الفَضْلَ» شَاذٌّ مِنْ وَجْهَين.

والمَنْصُوبُ بـ «الزمْ» أو بـ «اتَّقِ» إن تكَرَّرَ أوْ عُطِفَ عليهِ، أو كانَ «إيَّاكَ»، نحوُ: «السِّلاَحَ السِّلاَحَ»، و «الأخَ الأخَ»، ونحو: «السَّيْفَ وَالرُّمْحَ»، ونحو: «الأسَدَ الأسَدَ»، أو «نَفْسَكَ نَفْسَكَ»، ونحو: «نَاقَةَ الله وَسُقْيَاهَا»، و «إيّاكَ مِنَ الأسَدِ».

والمحذُوف عَامِلهُ، والوَاقِعُ في مَثلٍ أوْ شِبْهِهِ نحوُ: «الكِلاَبَ عَلَى البَقَرِ»[٢]، و «آتِهِ خَيْراً لك».

* * *

[الاختصاص]:

وأقول: من المَفْعولاتِ التي ٱلْتُزِمَ معها حذفُ العامِلِ: المَنْصُوبُ على الاخْتِصاصِ وهو كَلامٌ على خِلافِ مُقْتَضى الظَّاهِرِ، لأنّه خَبَرٌ بلفظِ النِّداء.

وحقيقتُه: أنّه اسمٌ ظاهِرٌ معرفةٌ قُصِدَ تَخْصِيصُه بحكم ضميرٍ قَبْلَهُ.

والغالِبُ على ذلك الضَّمِيرِ كونُه لِمُتَكلِّمٍ ـ نحو: «أنا»، و «نحنُ» ـ وَيَقِلُّ كَوْنهُ لغائبٍ. والباعِثُ على هذا الاخْتِصاصِ: فَخْرٌ، أو تَوَاضُعٌ، أو بَيانٌ.

فالأوّل كقولِ بعضِ الأنْصَارِ [من الطويل]:

١٠٢ ـ لَنَا مَعْشَرَ الأنْصَارِ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ ... بِإرْضَائِنَا خَيْرَ البَرِيَّةِ أحْمَدَا

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ١٢، وكتاب المغازي ١٤، ٣٨؛ وصحيح مسلم، كتاب الجهاد ٤٩ ـ ٥٢، ٥٤، ٥٦.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٩؛ والحيوان ١/ ٢٦٠؛ والعقد الفريد ٣/ ١١٦؛ وفصل المقال ص ٤٠٠؛ وكتاب الأمثال ص ٢٨٤؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٤٦؛ ولسان العرب ١/ ٧١٥ (كرب)، ٧٢٢ (كلب)؛ والمستقصى ١/ ٣٣٠، ٣٤١؛ ومجمع الأمثال ٢/ ١٤٢.
يُضرب في النهي عن الدخول بين قوم بعضهم أولى ببعض. والمعنى أنّ بقر الوحش جرت العادة على اصطيادها بالكلاب، فهي أوْلى، فاتركْها وشأنها. وقيل: قال المثل راعٍ لراعية كانت ترعى البقر، وقد راودها عن نفسها، فقالت: كيف أصنع بالبقر؟ فقال ذلك. ويروى المثلُ بنصب «الكلاب» على إضمار فعل محذوف، وبالرفع على الابتداء.

١٠٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ١٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧١. =

المؤثّلٌ: الذي له أصل.

ومثالُ الثاني قولُه [من الخفيف]:

١٠٣ ـ جُـدْ بِعَفْـوٍ فَـإنَّنـي أيُّهـا الْعَبْـ ـدُ إلَـى الْعَفْـوِ يـا إلٰهـي فَقِيـرُ

ومِثَالُ الثَّالِث [من البسيط]:

١٠٤ ـ إنَّـا بَنِـي نَهْشَـلٍ لاَ نَـدَّعِـي لأبٍ [عَنْـهُ ولا هُـوَ بـالأبْنَـاءِ يَشْـرينـا]

وتعريفه: بِـ «أل»، نحوُ: «نَحْنُ الْعَرَبَ أقرى النَّاسِ للضيفِ» التَّقديرُ: أخُصُّ العَرَبَ،

= **اللغة والمعنى**: المعشر: الجماعة. المؤثل: الذي له أصل.

يقول مفتخراً بقومه: لنا المجد الأصيل العظيم لأنّنا ناصرنا النبي (ﷺ) وأرضيناه حين تخلّى عنه قومه، وهاجر إلى المدينة.

الإعراب: **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف. **معشر**: مفعول به على الاختصاص، وهو مضاف. **الأنصار**: مضاف إليه مجرور. **مجد**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **مؤثّل**: نعت «مجد» مرفوع. **بإرضائنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «مجد»، وهو مضاف. و «نا»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **خير**: مفعول به لـ «إرضاء» منصوب، وهو مضاف. **البريّة**: مضاف إليه مجرور. **أحمدا**: بدل من «خير البريّة» مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (لنا معشر الأنصار مجد) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (معشر الأنصار) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «معشر الأنصار» حيث نصب «معشر» على الاختصاص للفخر.

١٠٣ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ١٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٠.

الإعراب: **خذ**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **بعفو**: جار ومجرور متعلّقان بـ «خذ». **فإنني**: **الفاء**: للتعليل، **إنني**: حرف مشبّه بالفعل، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **أيّها**: منادى مبنيّ على الضم في محلّ نصب مفعول به على الاختصاص، و «ها»: للتنبيه. **العبد**: نعت «أي» مرفوع. **إلى العفو**: جار ومجرور متعلّقان بـ «فقير». **يا**: حرف نداء. **إلهي**: منادى منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **فقير**: خبر «إنّ» مرفوع.

وجملة (خذ بعفو) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (إنني. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة، أو استئنافية. وجملة (أيُّها العبد) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (يا إلهي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «أيّها العبد» حيث نصب «أيها» محلاً على الاختصاص، لقصد الدلالة على التواضع.

١٠٤ ـ التخريج: البيت لبشامة بن حزن النهشلي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٢؛ =

وتعريفهُ بالإضافة، كقوله [من الرجز]:

١٠٥ ـ نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلْ   نَنْعَى ابنَ عَفّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

الأَسَلُ: الرماح.

ومن تَعْريفِهِ بالإضافة قولُه ﷺ: «إنّا آلَ مُحمّدٍ لا تَحِلُّ لنا الصَّدقة»[1]، و «نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ»[2].

= وعيون الأخبار ١/٢٨٧؛ والمقاصد النحويّة ٣/٣٧٠؛ ولنهشل بن حري في الشعر والشعراء ٢/٦٤٢؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/٤٦٨.

اللغة والمعنى: بنو نهشل: قوم الشاعر.

يقول: إنّ قومه أصحاب منعة وعزّ، وإنّهم لا يفخرون بمآثر آبائهم وأجدادهم وإنّما يفخرون بأعمالهم وبطولاتهم، ممّا يحمل الأب على التمسّك بهم فلا يبيعهم بغيرهم من الأبطال.

الإعراب: **إنّا**: حرف مشبّه بالفعل، **ونا**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». بني: مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **نهشل**: مضاف إليه مجرور. **لا**: حرف نفي. **ندّعي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. والفاعل: نحن. **لأب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ندّعي». **عنه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ندّعي». **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف نفي. **هو**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **بالأبناء**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يشرينا». **يشرينا**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، **ونا**: ضمير في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (إنّا بني نهشل...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (... بني نهشل) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (لا ندّعي لأب) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (هو بالأبناء يشرينا) الاسميّة معطوفة على جملة «إنّا» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يشرينا) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «هو».

والشاهد فيه قوله: «بني نهشل» حيث نصب «بني» على الاختصاص بفعل محذوف للدلالة على المدح.

١٠٥ ـ التخريج: الرجز للحارث الضبي في الدرر ٣/١٣؛ وللأعرج المعنيّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٩١؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٥٢٢؛ ولسان العرب ٦/٢٢٩ (ندس)، ١١/١٢٣ (بجل)، ٥٥٢ (جمل)؛ وهمع الهوامع ١/١٧١.

اللغة والمعنى: بنو ضبّة: قبيلة، أبوهم ضبّة بن أدّ. الجمل: هو الجمل الذي ركبته أمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصدّيق يوم خرجت لقتال علي بن أبي طالب، مطالبة بثأر عثمان بن عفّان (رض). النعي: الإخبار بالموت. الأسل: الرماح.

(١) ورد الحديث في صحيح مسلم، كتاب الزكاة ١٦١، وسنن أبي داود ٢٩.

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث منذ قليل.

وقد اشتملَ الحديثُ الشَّريفُ على ما يَقْتَضِي الكَشْفَ عنه، وهو أنَّ «ما» من قوله: «ما تَرَكْنا» مَوْصولٌ بمعنى «الَّذِي» محلّه رَفْعٌ بالابتداءِ، و «تَرَكْنا» صِلَته، والعائِدُ محذوف، أي: تَرَكْنَاه، و «صَدقة» خبر «ما» هذه على رواية الرَّفع، وهو أجْود، لموافقتِهِ لِروَايةِ «ما تركناه فهو صَدَقَةٌ»، وأما النَّصْب فتقديرُه: ما تَرَكْنا مبذولٌ صدقَةً، فَحُذِف الخبر لسدِّ الحال مَسَدَّه، مثل: «وَنَحْنُ عُصْبَةً»[1]، ويجوز في «ما» أن يكونَ موصولاً اسميًّا كما تقدَّم، وأن تكون شرطيَّة: فـ «ما» على الأوَّل في محلِّ رفع، وعلى الثّاني في محلِّ نصبٍ، والمعنى: أيّ شيء تركنَاهُ فهو صَدَقة.

ويكونُ المنصوبُ على الاختصاص بلفظ «أيّ» فيلزَمُها في هذا الباب ما يَلْزَمُها في النداء: مِن الْتِزامِ البناءِ على الضمَّة، وتأنيثها مع المؤنَّث، والتزام إفْرادها؛ فلا تُثَنَّى ولا تُجْمَع باتِّفاق، ومُفَارقتها للإضافةِ لَفْظاً وتَقْدِيراً، ولزوم «ها» التنبيهِ بَعْدَها، ومن وَصْفِها باسم معرَّفٍ بـ «أل»، لازم الرَّفع، مثالُ ذلك: «أنَا أفْعَلُ كَذَا أيُّهَا الرَّجُلُ»، و «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أيَّتُها العِصَابَةُ»، المعنى: أنا أفعلُ كذا مَخْصُوصاً من بينِ الرجالِ، واللهمَّ اغفِرْ لنا مختصِّينَ من بينِ العَصَائِبِ.

ويقلُّ تعريفُه بالعلميَّة، ففي «بِكَ اللَّهَ نَرْجُو الفَضْلَ» شُذُوذَان: كونُه بعدَ ضمير مُخاطَب، وكونُه علماً.

* * * * *

= يقول: إنّ قومه بني ضبّة هم الذين ناصروا عائشة أمّ المؤمنين (رض) مطالبين بثأر عثمان بن عفّان (رض) بحدّ السيوف.

الإعراب: **نحن**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **بني**: مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **ضبّة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. **أصحاب**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **الجمل**: مضاف إليه مجرور وسكّن للضرورة. **ننعى**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، والفاعل: نحن. ابن: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **عفّان**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون. **بأطراف**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ننعى»، وهو مضاف. **الأسل**: مضاف إليه، وسكّن للضرورة الشعريّة.

وجملة (نحن بني...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (بني ضبّة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضية. وجملة (ننعى...) الفعليّة في محلّ رفع خبر ثانٍ.

والشاهد فيه قوله: «بني ضبّة» حيث نصب «بني» على الاختصاص بفعل محذوف للدلالة على المدح.

(١) يوسف: ١٤.

[الإغراء]:

ومن الْمحذوفِ عامِلُهُ: المنصوبُ بـ «الزَمْ»، ويُسمَّى إغْراء.

والإغراءُ: تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ لِيَلْزَمَهُ، نحو [قول الشاعر] [من الطويل]:

١٠٦ ـ أخَاكَ أخَاكَ، إنَّ مَن لاَ أخَا لَهُ كَسَاعٍ إلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

وإنَّما يَلْزَمُ حذفُ عامله إذا تكرَّرَ كما سَبَق في البيتِ، أو عُطِفَ عليه نحو: «المُرُوءَةَ والنجدَةَ»[١]، فإن فقد التّكرار والعَطْف جاز ذِكْرُ العامِلِ وحَذْفُه، نحو: «الصَّلاَةَ جَامِعَةً»، فـ «الصَّلاَةَ» مَنْصُوبٌ بـ «احضروا» مُقَدَّراً، و «جَامعة» منصوبٌ على الحال[٢].

---

١٠٦ ـ **التخريج**: البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٩؛ والأغاني ٢٠/ ١٧١، ١٧٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٦٥، ٦٧؛ والدرر ٣/ ١١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٥؛ ولمسكين أو لابن هرمة في فصل المقال ص ٢٦٩؛ ولقيس بن عاصم في حماسة البحتري ص ٢٤٥؛ ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٢/ ٦٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٧٩؛ وتخليص الشواهد ص ٦٢؛ والخصائص ٢/ ٤٨٠؛ والدرر ٦/ ٤٤؛ وشرح قطر الندى ص ١٣٤؛ والكتاب ١/ ٢٥٦.

اللغة والمعنى: ساعٍ: قاصد. الهيجا: الحرب.

يقول: يجب على الإنسان أن يلزم أخاه في جميع الأمور، لأنّ المرء الذي يتخلّى عن أخيه يكون كالإنسان الذي يذهب إلى الحرب بغير سلاح.

الإعراب: **أخاك**: مفعول به منصوب على الإغراء تقديره: «الزم أخاك»، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أخاك**: توكيد للأولى. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **من**: اسم موصول في محل نصب اسم «إنّ». **لا**: نافية للجنس. **أخا**: اسم «لا» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستّة. **له**: **اللام**: حرف مقحم بين المضاف والمضاف إليه، **والهاء**: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. والتقدير: إنّ الذي لا أخاه موجود. **كساع**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا». **إلى الهيجا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ساع». **بغير**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ساعٍ». وهو مضاف. **سلاح**: مضاف إليه.

وجملة (. . . أخاك أخاك) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (إنّ من لا أخا له) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة، أو استئنافيّة. وجملة (لا أخا له) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ.

والشاهد فيه وجوب الإضمار إذا كُرِّر المغرى به، فـ «أخَاكَ» يلزم نصبه بتقدير: الزم أخاك، و «أخاك» الثاني: توكيد.

(١) أي: الزمِ المروءَة والزم النجدةَ.

(٢) يصحّ في هذه الجملة أربعة أوجه من الإعراب:

أ ـ «الصلاةَ جامعةً» بنصب الكلمتين على أنّ «الصلاة» مفعول به لفعل محذوف تقديره: احضروا، =

ويمكن أن يكونَ مِن هذا النوع قولُ الشّاعِرِ [من الطويل]:

١٠٧ ـ أخَاكَ الّذِي إنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبْكَ كَمَا تَبْغِي، وَيَكْفِكَ مَنْ يَبْغِي
وَإنْ تَجْفُهُ يَوْماً فَلَيْسَ مُكَافِئاً فَيَطْمَعَ ذُو التَّزْوِيرِ والْوَشْيِ أن يُصْغِي

= و «جامعة» حال. وهذا الوجه ذكره المؤلف.

ب ـ «الصلاةُ جامعةٌ» برفع الكلمتين على أن «الصلاة» مبتدأ، و «جامعة» خبره.

ج ـ «الصلاةُ جامعةً»، برفع «الصلاة» على أنّها مبتدأ خبره محذوف، و «جامعة» حال.

د ـ «الصلاةَ جامعةٌ» بنصب «الصلاة» على أنها مفعول به لفعل محذوف، و «جامعة» خبر لمبتدأ محذوف.

١٠٧ ـ **التخريج**: البيتان بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٦٢.

اللغة والمعنى: الملمّة: المصيبة. يجيبك: يلبّي طلبك. تبغي: تطلب. يكفيك: يقوم بكفايتك ونصرك. يبغي: يظلم.

يقول: يجب على الإنسان أن يلزم صديقه الذي يلبّيه إذا ما لجأ إليه وقت الضيق ويبعد عنه شرّ المعتدي.

الإعراب: **أخاك**: مفعول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف تقديره: الزم أخاك، وهو مضاف، **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. الذي: اسم موصول في محلّ نعت «أخاك». **إن**: حرف شرط جازم. **تدْعُه**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **لملمّة**: جار ومجرور متعلّقان بـ«تدعو». **يجبك**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط، والفاعل: هو، والكاف: في محلّ نصب مفعول به. **كما**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره: «يجبك إجابة مماثلة كما تبغي». **تبغي**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **ويكفك**: **الواو**: حرف عطف، **يكفك**: معطوف على «يجبك» مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به أوّل. من: اسم موصول في محل نصب مفعول به ثانٍ. **يبغي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة، والفاعل: هو.

وجملة (... أخاك) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (**إن تدعه يجبك**) جملة الشرط والجزاء لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (تبغي) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ. وجملة (يكفك من يبغي) معطوفة على جملة «إن تدعه يجبك». وجملة (يبغي) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

وإن: حرف عطف وحرف شرط جازم. **تجفه**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، **والهاء**: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. **يوماً**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ«تجفه». **فليس**: **الفاء**: حرف جزاء واقع في جواب الشرط، **ليس**: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. **مكافئاً**: خبر «ليس» منصوب. **فيطمعَ**: **الفاء**: فاء السببيَّة، حرف عطف. **يطمع**: فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» مضمرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. **ذو**: فاعل =

على تقدير الْزَمْ أخاك الذي من صِفتِهِ كذا، ويحتملُ أن يكونَ مبتدأ والموصولُ خَبَرَهُ، وجاء على لُغَةِ مَنْ يستعملُ الأخَ بالألفِ في كلّ حال، وتُسَمَّى لغةَ القَصْرِ، كقولِهم: «مُكْرَهٌ أخَاكَ لا بَطَلٌ»(١).

* * * * *

[٢ ـ المفعول المطلق]:

ثم قلت: الثَّاني المَفْعُولُ المُطْلَقُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ أوْ الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ أوْ لِعَدَدِهِ، كـ «ضَرَبْتُ ضَرْباً» أو «ضَرْبَ الأميرِ» أوْ «ضَرْبَتَيْنِ»، وَمَا بِمَعْنَى المصْدَرِ مِثْلُهُ، نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾(٢)، ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾(٣)، و ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾(٤).

* * *

وأقول: الثَّاني من المَنْصوباتِ: المَفْعولُ الْمُطْلَقُ.

وسُمّي مُطلقاً لأنّه يقعُ عليه اسمُ المفعولِ بلا قَيْدٍ، تقول: «ضَرَبْتُ ضَرْباً»، فـ «الضرب» مَفْعول؛ لأنّه نفسُ الشيءِ الذي فعلته، بخلافِ قولِك: «ضَرَبْتُ زَيْداً» فإن

= مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **التزوير**: مضاف إليه مجرور. **والوشي**: حرف عطف واسم معطوف مجرور، والمصدر المؤوّل من «أن يطمع» معطوف على مصدر مُنْتزع ممّا قبله. أنْ: حرف نصب. **يصغي**: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدَّرة منع من ظهورها ضرورة القافية، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والمصدر المؤوّل من «أن يصغي» في محلّ جرّ بحرف الجرّ المحذوف، والتقدير: في إصغائه، والجار والمجرور متعلقان بـ «يطمع».

وجملة (إن تجفه... فليس...) معطوفة على جملة «إن تدعه... يجبْك» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (فليس مكافئاً) في محلّ جزم جواب الشرط.

والشاهد فيه قوله: «أخاك» حيث نصبه على الإغراء، ويجوز، هنا، رفعه لأنّه لم يُكرَّر ولم يُعطف عليه، ونصب المكرّر وحذف عامله واجب.

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في أمثال العرب ص ١١٢؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢١٣، ٢٤٢؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٩٩؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٠؛ والفاخر ص ٦٣؛ وكتاب الأمثال ص ٢٧١؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ١١١؛ ولسان العرب ١١/ ١٠٨ (جرل)؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٧؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨؛ والوسيط في الأمثال ص ١٥٦.

يُضرب في حَمْل الرجل صاحبه على ما ليس من شأنه بالإكراه. ويروى: «مكره أخوك لا بطل»، ولا شاهد في هذه الرواية.

(٢) النساء: ١٢٩.

(٣) التوبة: ٣٩.

(٤) النور: ٤.

«زيداً» ليسَ الشَّيء الذي فعلتَهُ، ولكنَّك فعلْتَ به فعلاً وهو الضَّرْب؛ فلذلك سُمّي مفعولاً به، وكذلك سائرُ المفَاعيل، ولهذه العلّةِ قَدَّمَ الزَّمَخشرِيُّ وابنُ الحاجِبِ في الذِّكْرِ المفعولَ المُطْلَقَ على غيره لأنَّه المفعولُ حقيقةً.

وحَدُّهُ ما ذكرتُ في المقدّمة؛ وقد تبيَّنَ منه أن هٰذا المفعول يُفيدُ ثلاثةَ أمورٍ:

أحدُهَا: التّوكيدُ، كقولِكَ: «ضَرَبْتُ ضَرْباً»، وقولِ الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[١]، ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[٢]، ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[٣].

الثَّاني: بيانُ النَّوْعِ، كقولِهِ تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٤]، وكقَولِك: «جَلَسْتُ جلوسَ القاضِي»، و«جَلَسْتُ جُلُوساً حَسناً»، و«رَجَعَ الْقَهْقَرَى».

الثَّالِث: بيانُ العَدِدِ، كقولك: «ضَرَبْتُ ضَرْبَتينِ، أو ضَرَبَاتٍ»، وقولِ الله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[٥].

وقَوْلي «الفَضْلَة» احترازٌ من نحو قَولِك: «رُكُوعُ زَيْدٍ رُكُوعٌ حسنٌ، أو طَوِيلٌ»، فإنه يُفيد بيانَ النَّوع، ولكنَّهُ ليسَ بِفَضْلَةٍ.

وقولي: «المؤكِّد لِعَامِله» مُخْرِج لنحوِ قولك: «كَرِهْتُ الفُجُورَ الفُجُورَ»، فإن الثَّاني مصدرٌ فضلةٌ مُفيدٌ للتّوكيد، ولكن المؤكَّدَ ليس العامِلَ في المؤكِّدِ.

* * * * *

[٣ ـ المفعول له]:

ثم قلتُ: الثَّالِثُ الْمَفْعُولُ لَهُ، وهوَ المَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ في الزَّمَانِ والْفَاعِلِ، كـ «قُمْتُ إجْلاَلاً لَك»؛ ويَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُجَرَّ بحَرْفِ التَّعْليلِ، وَيَجِبُ في مُعَلَّلٍ فَقَدَ شَرْطاً أَنْ يُجَرَّ باللامِ أوْ نائِبِهَا.

* * *

---

(١) النساء: ١٦٤.
(٢) النساء: ٦٥.
(٣) الأحزاب: ٥٦.
(٤) القمر: ٤٢.
(٥) الحاقة: ١٤.

وأقولُ: الثَّالِثُ من المَنْصوباتِ: المفعولُ لهُ، ويُسَمَّى المفعولَ لأجْلِهِ، والمفعولَ من أجْلِهِ.

وهو مَا اجْتَمعَ فيهِ أرْبَعَةُ أمورٍ: أحدها: أنْ يكونَ مَصْدراً؛ والثَّاني: أن يكونَ مَذْكوراً للتَّعْليلِ؛ والثَّالث: أن يكونَ المعَلَّلُ بهِ حَدَثاً مُشارِكاً له في الزَّمانِ؛ والرّابع: أن يكونَ مشارِكاً له في الفاعلِ.

مثالُ ذلك قولُهُ تَعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[1]، فالحذَرُ: مصدرٌ مُسْتَوفٍ لِمَا ذَكَرْنا؛ لذلك انتصَبَ على المَفْعُولِ له، والمَعْنَى: لأجلِ حذَرِ المَوْتِ.

ومتى دَلَّتِ الكلمة على التَّعْليل وفُقِدَ منها شرطٌ من الشُّروطِ الباقية فليست مفعولاً له، ويجب حينئذ أن تُجَرَّ بحرفِ التَّعْليل.

فمِثالُ ما فَقَدَ المَصدريَّةَ قولُكَ: «جِئْتُكَ للماء ولِلعُشْبِ»، وقولُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[2]، وقول امرىءِ القَيْسِ [من الطويل]:

١٠٨ ـ وَلَـوْ أنَّ مَـا أسْعَـى لأدْنـى مَعِيشَـةٍ كفَانِي، وَلم أطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

---

(١) البقرة: ١٩. (٢) البقرة: ٢٩.

١٠٨ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص٣٩؛ والإنصاف ١/ ٨٤؛ وتذكرة النحاة ص٣٣٩؛ وخزانة الأدب ١/٣٢٧، ٤٦٢؛ والدرر ٥/ ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٢، ٢/ ٦٤٢؛ وشرح قطر الندى ص١٩٩؛ والكتاب ١/٧٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٠١، ٣/ ٦٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٨٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٥٦؛ والمقتضب ٤/ ٧٦؛ والمقرب ١/ ١٦١.

اللغة والمعنى: أسعى: أجدّ، أعمل. أدنى معيشة: حياة عاديّة.

يقول: لو أنه يسعى لحياة عاديّة لكفاه قليل من المال، ولكنّه يسعى في طلب الملك والسيادة لذلك يتوجّب عليه الجدّ والسعي المستمرّ.

الإعراب: **فلو**: **الفاء**: حرف عطف، **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **ما**: حرف مصدريّ. **أسعى**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة للتعذّر، والفاعل: أنا، والمصدر المؤوّل من «ما وما بعدها» في محلّ نصب اسم «أنّ». **لأدنى**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «أنّ»، والمصدر المؤوّل من «أن واسمها وخبرها» في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: «لو ثبت كون سعيي»، وهو مضاف. **معيشة**: مضاف إليه مجرور. **كفاني**: فعل ماضٍ، والنون: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **ولم**: **الواو**: =

ومِثالُ ما فَقَدَ الاتِّحادَ في الزَّمان قولُكَ: «جِئْتُكَ اليومَ للسَّفر غداً»، وقولُ امرىءِ القيس أيضاً [من الطويل]:

١٠٩ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها ... لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

فإنَّ زَمَنَ النَّوم متأخِّرٌ عن زمن خَلْعِ الثَّوْبِ.

= حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أطلب**: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا، والمفعول به محذوف تقديره «ولم أطلب الملك. . .». **قليل**: فاعل «كفى» مرفوع. **من المال**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «قليل».

وجملة (لو أسعى. . .) معطوفة على جملة سابقة. وجملة (كفاني. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لم أطلب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «كفاني ولم أطلب قليل»، حيث جاء قوله: «قليل» فاعلاً لِـ كفاني»، وليس البيت من باب التنازع، لأن من شرط التنازع صحّة توجّه كلّ واحد من العاملين إلى المعمول المتأخِّر مع بقاء المعنى صحيحاً، والأمر ههنا ليس كذلك، لأنّ القليل ليس مطلوباً.

١٠٩ - التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٤؛ والدرر ٣/ ٧٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٥٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٣٢٩ (نضا)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٢٢٦؛ والدرر ٤/ ١٨؛ ورصف المباني ص ٢٢٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠٦؛ وشرح قطر الندى ص ٢٢٧؛ والمقرب ١/ ١٦١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٩٤، ٢٤٧.

اللغة والمعنى: نضت ثيابها: خلعت ثيابها. لدى: عند. لبسة المتفضّل: أي ثوبها الذي يلي جسدها، ثوب النوم.

يقول: إنّه جاء خليلته بعد أن خلعت ثيابها، ولبست ثياب النوم لترتاح.

الإعراب: **فجئت**: **الفاء**: حرف عطف، **جئت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **وقد**: **الواو**: حالية، **قد**: حرف تحقيق. **نضت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **لنوم**: جار ومجرور متعلّقان بـ «نضت». **ثيابها**: مفعول به منصوب وهو مضاف، و «**ها**»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **لدى**: ظرف متعلق بـ «نضت»، وهو مضاف. **الستر**: مضاف إليه مجرور. **إلاّ**: أداة استثناء. **لبسة**: مستثنى بـ «إلاّ» منصوب، وهو مضاف. **المتفضّل**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (جئت. . .) الفعليّة معطوفة على جملة سابقة. وجملة (نضت) الفعليّة في محلّ نصب حال.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «وقد نضت» حيث جاء الماضي المثبت المتصرِّف غير التالي «إلاّ» العاري من الضمير الواقع حالاً، جاء مقترناً بالواو «وقَدْ». وثانيهما قوله: «لنوم» حيث جرّه بلام التعليل، ولم ينصبه على المفعول لأجله، لأنّ «النوم» وإن كان علّة لخلع الثياب، فإنَّ الخَلْع قبل وقته، فلمّا اختلفا بالوقت جُرَّ باللام.

ومِثالُ ما فَقَد الاتحادَ فِي الفاعِل قَوْلُكَ: «قُمْتُ لأمْرِك إيَّاي»، وقولُ الشاعر [من الطويل]:

١١٠ - وَإنِّـي لَتَعْـرُونـي لِـذِكْـرَاكِ هَـزَّة كَمَـا انْتَفَـضَ العُصْفُـورُ بَلَّلَـهُ الْقَطْـرُ

فإنَّ فاعل «تَعْرُوني» هو الهَزَّةُ وفاعِل «الذِّكرى» هو المتكلِّم، لأنَّ التَّقدير: لذكري إيّاك.

* * * * *

---

١١٠ - **التخريج**: البيت لأبي صخر الهذليّ في الأغاني ٥/١٦٩، ١٧٠؛ والإنصاف ١/٢٥٣؛ وخزانة الأدب ٣/٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠؛ والدرر ٣/٧٩؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/٩٥٧؛ وشرح التصريح ١/٣٣٦؛ ولسان العرب ٢/١٥٥ (رمث)؛ والمقاصد النحوية ٢/٦٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٢٩؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/٦٤٦، ٦٤٨؛ وأوضح المسالك ٢/٢٢٧؛ وشرح الأشموني ١/٢١٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦١؛ وشرح قطر الندى ص ٢٢٨؛ وشرح المفصل ٢/٦٧؛ والمقرب ١/١٦٢؛ وهمع الهوامع ١/١٩٤.

اللغة والمعنى: تعروني: تصيبني. الهزّة: الاضطراب. انتفض: تحرّك. القطر: المطر.

يقول: إنّه يصاب بهزّة عنيفة إذا ما تذكّر حبيبته، وينتفض كالطير الذي بلّله المطر. وهذا كناية عن شدّة حبّه وولعه بها.

الإعراب: **وإنّي**: **الواو**: حسب ما قبلها، **إنّي**: حرف مشبّه بالفعل، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **لتعروني**: **اللام**: المزحلقة. تعروني: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **لذكراك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تعرو»، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، من إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف تقديره: «لذكري إيّاك». **هزّة**: فاعل «تعرو» مرفوع. **كما**: **الكاف**: حرف جر، ما: حرف مصدريّ. **انتفض**: فعل ماضٍ. **العصفور**: فاعل مرفوع. والمصدر المؤوّل من «ما وما بعدها» في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «هزّة» تقديره: «هزّة كائنة كانتفاض العصفور». **بلّله**: فعل ماضٍ، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **القطر**: فاعل مرفوع.

وجملة (إنّي لتعروني) الاسميّة معطوفة على جملة سابقة. وجملة (تعروني) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (انتفض العصفور) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفيّ. وجملة (بلّله القطر) الفعليّة في محلّ نصب حال، تقديرها: «كما انتفض العصفور وقد بلّله القطر». غير أنّ الشاعر اضطرّ إلى الحذف لإقامة الوزن.

والشاهد فيه قوله: «لذكراكِ» حيث جاء اللفظ «ذكرى» مصدراً، وهو علّة لـ «عرو الهزّة» غير أنّ فاعل «الذكرى» هو المتكلّم نفسه في حين أنّ فاعل «العرو» هو الهزّة، فاختلف الفاعل، لذلك جُرَّ المصدر «ذكرى» بلام التعليل، وامتنع أن ينصب مفعولاً لأجله.

[٤ ـ المفعول فيه]:

ثم قلتُ: الرَّابعُ المَفْعُولُ فِيهِ: وَهُوَ: مَا ذُكِرَ فَضْلَةً لأجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فيه: مِنْ زَمَانٍ مُطْلَقاً، أَوْ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، أَوْ مُفِيدٍ مِقْدَاراً، أَوْ مَادَّتُهُ مَادَّةُ عَامِلِهِ كَـ «صُمْتُ يَوْماً»، أَوْ «يَوْمَ الخَمِيس»، و «جَلَسْتُ أَمَامَكَ»، وَ «سِرْتُ فَرْسَخاً»، وَ «جَلَسْتُ مَجْلِسَكَ»، وَالمَكانيُّ غَيْرُهُنَّ يُجَرُّ بـ «في» كَـ «صَلَّيْتُ في المَسْجِدِ» ونحو: «قَالاَ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَد»، وَقَوْلِهِمْ «دَخَلْتُ الدَّارَ» عَلى التَّوَسُّعِ.

* * *

وأقول: الرابعُ من المَنْصوباتِ الخمسةَ عَشَرَ: المفعولُ فيه، ويُسمَّى الظَّرفَ، وهو عبارةٌ عمّا ذَكَرْت.

والحاصِلُ أنَّ الاسمَ قد لا يكونُ ذُكِر لأجلِ أمرٍ وقعَ فيه، ولا هو زَمان ولا مَكان، وذلك كـ «زيداً» في «ضَرَبْتُ زَيْداً»، وقد يكونُ إنّما ذُكِرَ لأجل أمرٍ وقعَ فيه، ولكنَّه ليس بزمانٍ، ولا مَكانٍ، نحو: «رَغِبَ المتَّقُونَ أنْ يَفْعَلُوا خَيْراً»، فإنَّ المعنى: في أن يَفْعَلُوا، وعلَيْهِ، في أحَدِالتَّفسيرَيْنِ قولُه تَعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[1]، وقد يكونُ العَكْسُ، نحو: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا﴾[2]، ونحو: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[3]، ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾[4]، ونحو: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[5]. فهذه الأنواعُ لا تُسَمَّى ظَرْفاً في الاصْطِلاحِ، بل كلٌّ منها مَفْعُولٌ به، وَقَعَ الفِعْلُ عليه، لا فيهِ، يَظْهَرُ ذٰلك بأدنى تَأَمُّلٍ للمَعْنَى، وقد يكونُ مذكوراً لأجلِ أمرٍ وقعَ فيه، وهو زمانٌ أو مكانٌ؛ فهو حينئذٍ منصوبٌ على مَعنى «في»، وهذا النوعُ خاصّةً هو المُسمَّى في الاصطلاحِ ظرفاً، وذلك كقولك: «صُمْتُ يَوْماً»، أوْ «يَوْمَ الْخَمِيس»، وَ «جَلَسْتُ أمَامَكَ».

وأشَرْتُ بالتَّمثيل بـ «يوماً» و «يومِ الخميسِ» إلى أنَّ ظرفَ الزَّمانِ يجوزُ أن يكونَ مُبهماً وأن يكون مُخْتَصّاً، وفي التنزيل: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾[6]، ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[7]، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[8].

---

(١) النساء: ١٢٧.
(٢) الإنسان: ١٠.
(٣) غافر: ١٥.
(٤) غافر: ١٨.
(٥) الأنعام: ١٢٤.
(٦) سبأ: ١٨.
(٧) غافر: ٤٦.
(٨) الأحزاب: ٤٢.

وأمّا ظَرْفُ المكانِ فعلى ثلاثةِ أقْسامٍ:

أحدها: أن يكونَ مُبْهماً، ونعني به ما لا يَخْتَصُّ بمكانٍ بعينهِ، وهو نوعانِ: أحدهما: أسماءُ الجهاتِ الستِّ، وهي: فَوْق، وتَحْت، ويَمين، وشِمال، وأمَام، وخَلْف؛ قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1]، «فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا»[2]، في قراءةِ مَن فتحَ ميم «مَنْ»، ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[3]، وقُرِىءَ «وكانَ أمَامَهُمْ مَلِكٌ»، ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[4]، وأصل «تزاور» تتزاور، أي: تتمايلُ، مُشتَقّ من «الزَّوَر» ـ بفتْحِ الواو ـ وهو المَيْل، ومنه: زَارَهُ، أي: مال إليه، ومعنى: «تَقْرِضُهم» تَقْطعهم، من القَطِيعة، وأصلُه من «القَطْع» والمعنى تُعْرِضُ عنهم إلى الجهةِ المسمَّاة بالشمال، وحاصلُ المعنى أنها لا تُصيبهم في طلوعها ولا في غروبها، وقال الشاعر [من الوافر]:

١١١ ـ صَدَدْتِ الكَأسَ عَنَّا أمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

يجوزُ كونُ «مجراها» مبتدأ، و «اليمين» ظرف مُخْبَر به؛ أي: مجراها في اليمين،

---

(١) يوسف: ٧٦.
(٢) مريم: ٢٤.
(٣) الكهف: ٧٩.
(٤) الكهف: ١٧.

١١١ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص ٦٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧٢؛ والكتاب ١/ ٢٢٢، ٤٠٥؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٤٤ (صبن)؛ ولعمرو بن معديكرب في ملحق ديوانه ص ٢١٣؛ ولعمرو بن عديّ أو لعمرو بن كلثوم في خزانة الأدب ٨/ ٢٧٢؛ والدرر ٣/ ٨٧؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٢٠١.

اللغة والمعنى: صددت: منعت، صرفت.

يقول: صرفت الكأس عنّا يا أمّ عمرٍو، وكان مجراها على اليمين فأجريتها على اليسار. أي منعتها عنّا وسقيت الآخرين.

الإعراب: **صددت**: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. **الكأس**: مفعول به. عنّا: جار ومجرور متعلّقان بـ «صددت». **أمّ**: فعل ماضٍ منصوب. وهو مضاف. عمرٍو: مضاف إليه مجرور. **وكان**: **الواو**: حالية، كان: فعل ماضٍ ناقص. **الكأس**: اسم «كان» مرفوع. **مجراها**: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة للتعذّر، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **اليمينا**: ظرف متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ. ويجوز أن يكون: «مجراها» بدلاً من «الكأس» الأولى. **واليمينا**: ظرف متعلّق بمحذوف خبر «كان»، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (صددت) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أمّ عمرو) الفعليّة لا محلّ لها =

والجملة خبرَ «كان»، ويَجُوز كونُ «مجراها» بَدَلاً من «الكأس» بَدَلَ اشتمالٍ؛ فـ«اليمين» أيضاً ظرفُ، لأن الْمُعْتَمَدَ في الإخبار عنه إنّما هو البدَل لا الاسم، ويجوزُ في وَجْهٍ [ضَعيف] تقديرُ «اليمين» خبر «كانَ» لا ظرفاً، وذلك على اعتبار المُبْدَل منه دونَ البدَل، وقال الآخر [المتقارب]:

١١٢ ـ لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والمُرْمِلُونَ   إذَا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاَ

النوعُ الثاني: ما ليسَ اسم جهةٍ، ولكن يُشْبِهُهُ في الإبهامِ، كقوله تعالى: ﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾[1]، ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾[2].

والقسمُ الثَّاني: أن يكون دَالاً على مساحةٍ [مَعْلُومَةٍ] من الأرض، كـ«سِرْتُ فَرْسَخاً» و«مِيلاً» و«بَرِيداً»، وأكثرهم يجعلُ هذا من الْمُبْهَم، وحقيقةُ القولِ فيه أن فيه إبهاماً

= من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (كان الكأس..) في محلّ نصب حال. وجملة (مجراها اليمينا) الاسميّة في محل نصب خبر «كان».

والشاهد فيه قوله: «اليمينا» حيث نصبه على الظرفيّة، وهو ظرف مبهم.

١١٢ ـ التخريج: البيت لكعب بن زهير في الأزهيّة ص ٦٢، وليس في ديوانه؛ ولجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجريَّة ١/ ٣٠٩؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٨٤؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٥؛ والمقاصد النَّحويَّة ٢/ ٢٨٢؛ ولجنوب أو لعمرة بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١/ ١٠٦؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٠٦؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤٢، ٢٤٣؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٦١؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٠ (أنن).

اللغة والمعنى: المرملون، هنا: المحتاجون. اغْبَرّ أفق: كناية عن القحط والحاجة.

يقول: إنّ صاحب البيت رجل كريم، لا يردّ سائلاً، وبيته مقصود لا سيّما في زمن القحط والشدّة.

الإعراب: **لقد**: **اللام**: موطئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **علم**: فعل ماض. **الضيف**: فاعل مرفوع. **والمرملون**: **الواو**: حرف عطف، **المرملون**: معطوف على **الضيف** مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم. **إذا**: ظرف في محل نصب مفعول فيه. **اغْبَرّ**: فعل ماضٍ. **أفق**: فاعل مرفوع. **وهبّت**: **الواو**: حرف عطف، **هبّت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **شمالا**: ظرف متعلّق بـ«هبّ».

وجملة (**قد علم الضيف**) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (**اغبرّ أفق**) الفعليّة في محلّ جر بالإضافة. وجملة (**هبّت شمالا**) الفعليّة معطوفة على «اغبرّ أفق» في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «**شمالاً**» حيث نُصب على الظرفيّة، لأنّ المراد هبوب الريح في الشمال.

(١) يوسف: ٩.
(٢) الفرقان: ١٣.

واختِصاصاً: أما الإبهامُ فمن جهةِ أنه لا يختصُّ ببقعةٍ بعينها، وأما الاختصاصُ فمن جهةِ دلالتهِ على كميَّةٍ معيَّنةٍ؛ فعلى هذا يصحُّ فيه القَوْلاَنِ.

والقسمُ الثَّالِث: اسمُ المكانِ المشتقُّ من المصدر، ولكن شَرْطُ هذا أن يكون عَامِلُه من مادَّتِه، كـ «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ»، و «ذَهَبْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو»، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[1]، ولا يجوزُ: «جَلَسْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو»، ونحوه.

وما عَدا هذه الأنواعَ الثلاثة من أسماءِ المكانِ لا يجوزُ انتصابُه على الظَّرف؛ فلا تقول: «صَلَّيْتُ المسجدَ»، ولا: «قُمْتُ السُّوقَ»، ولا: «جَلَسْتُ الطَّرِيقَ»؛ لأن هذه الأمْكِنَةَ خاصَّةٌ. ألا تَرى أنه ليس كلُّ مكانٍ يُسمّى مسجِداً ولا سوقاً ولا طريقاً؟ وإنما حُكمك في هذه الأماكنِ ونحوِها أن تُصَرِّح بحرفِ الظرفيَّةِ وهو «في» وقال الشاعر ـ وهو رجلٌ من الجنِّ سمعوا بمكَّةَ صوتَهُ ولم يَرَوْا شَخْصَهُ ـ يذكرُ النبيَّ ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه حين هَاجَرَا [من الطويل]:

١١٣ ـ جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائه ... رَفِيقَيْنِ قَالاَ خَيْمَتَيْ أمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلاَ بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرحَّلا ... فَأفْلَحَ مَنْ أمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى الله عَنْكُمُ ... بِهِ مِنْ فِعَالٍ لاَ تُجَازَى وَسُؤْدَدِ

---

(١) الجن: ٩.

١١٣ ـ **التخريج**: الأبيات لرجل من الجنّ في الدرر ٣/٨٧؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١/٥٧٨ (قيل)؛ والمقرب ١/١٤٧؛ وهمع الهوامع ١/٢٠٠.

اللغة والمعنى: جزى: أثاب. الرفيقان: هما الرسول (ﷺ) وأبو بكر الصديق في الهجرة من مكّة إلى المدينة. قالا: نزلا في وقت القيلولة، أي عند الظهر. أم معبد: هي عاتكة بنت خالد الخزاعيّة. أفلح: فاز وظفر. قصيّ: هو قصيّ بن كلاب من أجداد النبيّ (ﷺ). زوى: منع. السؤدد: العزّة والشرف والعظمة.

يقول: أثاب الله الرسول (ﷺ) وأبا بكر (رض) اللذين نزلا خيمة أم معبد ليستريحا في وقت الظهيرة في أثناء هجرتهما من مكّة إلى المدينة.

الإعراب: جزى: فعل ماضٍ. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. ربّ: بدل من «الله» أو صفة، وهو مضاف. **الناس**: مضاف إليه مجرور. **خير**: مفعول به ثانٍ مقدّم لـ «جزى»، وهو مضاف. **جزائه**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **رفيقين**: مفعول به أوّل لـ «جزى» منصوب بالياء لأنّه مثنّى. **قالا**: فعل ماضٍ، والألف: فاعل. **خيمتي**: ظرف منصوب بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف. **أمّ**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. معبد: مضاف إليه. وجملة (جزى الله...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجمل (قالا خيمتي...) الفعليّة في محلّ نصب نعت لـ «رفيقين».

«هما» ضمير رفع منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ. **نزلا**: فعل وفاعل. **بالبرّ**: جار ومجرور متعلّقان =

وكان حقُّه أن يقولَ: «قَالاَ في خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ»، أي: قَيَّلَا فيها، ويُرْوَى «حَلاَّ» بدل «قالاَ»، والتَّقْدِير [أيضاً]: حَلاَّ في خَيْمَتَيْ، ولكنَّهُ اضطُرَّ فأسقَطَ «في» وأوْصَلَ الفِعْل بنفسِه، وكذا عملوا في قولهم: «دَخَلْتُ الدَّارَ، وَالمَسْجِدَ» ونحو ذلك، إلاَّ أنَّ التوسُّعَ مع «دَخَلْت» مُطَّرِد لكثرةِ استعمالهم إيَّاه.

* * * * *

[٥ ـ المفعول معه]:

ثم قلتُ: الْخَامِسُ المَفْعُول مَعَهُ، وَهُوَ: الاسْمُ الْفَضْلَةُ التَّالِي وَاوَ المُصَاحَبَةِ، مَسْبُوقَةً بِفِعْلٍ أوْ مَا فيهِ مَعْنَاهُ وَحُرُوفُهُ، كَـ «سِرْتُ وَالنِّيلَ» وَ «أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ».

* * *

وأقولُ: الخامِسُ من المنصوبات: المفعولُ معه.

وإنما جُعِلَ آخِرَها في الذِّكرِ لأمرينِ؛ أحدهما: أنهم اخْتَلَفُوا فيه، هل هو قياسيّ أو سماعيّ؟ وغيره من المفاعيل لا يختلفونَ في أنَّه قياسيّ؛ والثاني: أنَّ العامِلَ إنّما يَصِلُ إليه

= بـ «نزلا». **ثمَّ**: حرف عطف. **ترحّلا**: فعل وفاعل. **فأفلح**: حرف استئناف، وفعل ماض. من: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. **أمْسَى**: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. رفيقَ: خبر «أمسى» منصوب، وهو مضاف. **محمد**: مضاف إليه مجرور. وجملة «نزلا» في محلّ رفع خبر المبتدأ «هما». وجملة المبتدأ والخبر استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ترحَّلا» معطوفة على جملة «نزلا» في محلّ رفع. وجملة (فأفلح) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أمسى) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

فيا: الفاء: حرف استئناف، **ويا**: حرف نداء واستغاثة. **لَقصيّ**: جار ومجرور متعلّقان بفعل النداء المحذوف. **ما**: اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **زوى**: فعل ماض. **الله**: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. **عنكم**: جار ومجرور متعلقان بـ «زوى». **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ «زوى». **من فعال**: جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف في «زوى»، والذي هو في محلّ نصب مفعول به، (التقدير: زواه). **لا**: حرف نفي: **تُجازى**: فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو» يعود إلى **«فعال»**. **وسؤدد**: حرف عطف واسم معطوف على **«فعال»** مجرور. وجملة النداء استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (زوى) في محلّ رفع خبر المبتدأ «ما». وجملة المبتدأ أو الخبر استئنافيّة لا محل لها من الإعراب. وجملة **«لا تجازى»** في محل جرّ نعت لِـ **«فعال»**.

والشاهد فيه قوله: **«قالا خيمتي»** حيث أسقط الشاعر حرف الجرّ **«في»**، والتقدير: قالا في خيمتي، وهذا **الإسقاط** اضطراريّ بخلاف قولهم: **«دخلتُ الدار»** كما سيأتي.

بواسطةِ حَرْفٍ ملفوظٍ به، وهو الواو، بخلافِ سائر المفعولاتِ.

وهو عبارةٌ عمَّا اجتمعَ فيه ثلاثَةُ أُمُورٍ؛ أحدها: أن يكون اسماً؛ والثاني: أن يكونَ واقعاً بعدَ الواوِ الدالَّةِ على المُصَاحَبَةِ، والثالِث: أن تكون تلك الواوُ مسبوقَةً بِفِعْلٍ، أو ما فيه معنى الفعل وَحُرُوفُهُ.

وذلك كقولك: «سِرْتُ وَالنِّيلَ»، و «اسْتَوَى المَاءُ وَالْخَشَبَةَ»، وَ «جَاءَ البرْدُ والطَّيَالِسَةَ»، وكقول الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[1] أي: فأجْمِعوا أمرَكم مع شُرَكائكم، فـ «شركاءكم» مفعولٌ معه لاستيفائه الشُّروطَ الثلاثة، ولا يجوزُ على ظاهرِ اللفظ أن يكونَ معطوفاً على «أمركم» لأنه حينئذٍ شريكٌ له في معناه؛ فيكون التقدير: أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم، وذلك لا يجوز؛ لأن «أجمَعَ» إنّما يتعلَّقُ بالمعاني دون الذّوَاتِ، تقول: «أجمعتُ رأيي»، ولا تقول: «أجمعتُ شُرَكائي»؛ وإنَّما قلتُ: «على ظاهر اللفظ» لأنَّه يجوزُ أن يكونَ معطوفاً على حذفِ مضاف، أي: وأمر شركائكم، ويجوز أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ ثُلاثِيّ محذوفٍ، أي: وَٱجْمَعُوا شركاءَكم، بِوَصْلِ الألِف، ومن قرأ: «فَاجْمَعُوا» بوصل الألف، صَحَّ العَطْفُ على قراءته من غيرِ إضمار؛ لأنه من «جَمع» وهو مشترك بين المعاني والذوات، تقول: «جمعت أمري»، و «جمعتُ شركائي»، قال الله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾[2]، ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾[3]، ويجوز على هذه القراءةِ أن يكونَ مفعولاً معه، ولكن إذا أمكن العَطْفُ فهو أوْلى لأنَّه الأصل.

وليس من المفعولِ معه قولُ أبي الأسْوَد الدُّؤلِي [من الكامل]:

١١٤ ـ يَا أيُّهَا الرجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ

---

(١) يونس: ٧١.

(٢) طه: ٦٠.

(٣) الهمزة: ٢.

١١٤ ـ **التخريج**: الأبيات لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٤؛ والبيت الرابع، وهو موضع الشاهد، لأبي الأسود في الأزهية ص ٢٣٤؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٨؛ وهمع الهوامع ٢/١٣؛ وللمتوكل اللَّيثي في الأغاني ١٢/١٥٦؛ وحماسة البحتري ص ١١٧؛ والعقد الفريد ٢/٣١١؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٩؛ ولأبي الأسود أو للمتوكل في لسان العرب ٧/٤٤٧ (عظظ)؛ ولأحدهما أو للأخطل في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٢؛ ولأبي الأسود الدؤلي أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في الدرر ٤/٨٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٩٣؛ ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثي أو للطرماح أو للسابق البربري في خزانة الأدب =

ابـدأْ بِنَفْسِـكَ فـانْهَهَـا عَـنْ غَيِّهَـا   فَـإذا انْتَهَـتْ عَنْـهُ فَـأنْـتَ حَكِيـمُ
فَهُنَـاكَ يُسْمَـعُ مَـا تَقُـولُ وَيُشْتَفَـى   بِـالْقَـولِ مِنْـكَ وَيَنْفَـعُ التَّعْلِيـمُ
لاَ تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وَتَـأْتِـيَ مِثْلَـهُ   عَـارٌ عَلَيْـكَ إذَا فَعَلْـتَ عَظِيـمُ

= ٨/ ٥٦٤ ـ ٥٦٧؛ وللأخطل في الرد على النحاة ص ١٢٧؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٤؛ والكتاب ٣/ ٤٢؛ ولحسان بن ثابت في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٩٤؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٦٤؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٨١؛ وجواهر الأدب ص ١٦٨؛ والجنى الداني ص ١٥٧؛ ورصف المباني ص ٤٢٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٢؛ وشرح قطر الندى ص ٧٧؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٨٩ (وا)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٦١؛ والمقتضب ٢/ ٢٦.

اللغة والمعنى: الغيّ: الضلال. يقول: يا من يريد أن يعلم غيره وهو أحقّ بالتعليم، ابدأ بنفسك فانهها عن ضلالها، فإذا فعلت تصبح حكيماً، وعند ذلك ستجد الآذان المُصغية لنصائحك. واحذرْ أن تنهى عن عمل شائن وتأتي مثله، وإلاّ لزمك العار الكبير.

الإعراب: يا: حرف نداء. **أيّها**: منادى مبنيّ على الضمّ في محل نصب، وها: حرف تنبيه. **الرجلُ**: بدل مرفوع. **المعلّمُ**: نعت مرفوع، وفاعله (لأنه اسم فاعل) ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **غيرَه**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **هلاّ**: حرف تحضيض. **لنفسك**: جار ومجرور متعلقان بـ «كان». **والكاف**: ضمير مضاف إليه. كان: فعل ماضٍ تامّ. ذا: اسم إشارة مبني في محلّ رفع فاعل «كان». **التعليم**: بدل من «ذا» مرفوع. وجملة النداء ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «هلاّ لنفسك كان ذا التعليم» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ابدأ: فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. **بنفسك**: جار ومجرور متعلقان بـ «ابدأ»، **والكاف**: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **فانْهها**: حرف عطف، وفعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، و «ها»: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. **عن غيّها**: جار ومجرور متعلقان بـ «انهها»، و «ها»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **فإذا**: **الفاء**: حرف استئناف، و «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه في محلّ نصب. **انتهتْ**: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، **والتاء**: للتأنيث. **عنه**: جار ومجرور متعلقان بـ «انتهت». **فأنْتَ**: **الفاء**: حرف واقع في جواب الشرط، **أنت**: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. **حكيم**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة (ابدأ **بنفسك**) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (فانهها **عن** غيّها) معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (انتهت) في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (فأنت حكيم) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط **غير** جازم.

فهناك: **الفاء**: حرف استئناف، **هناك**: اسم إشارة للمكان مبني في محل نصب على الظرفية متعلق بـ «يسمع». **يسمع**: فعل مضارع للمجهول مرفوع. **ما**: اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل. **تقول**: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **ويُشتفى**: حرف عطف، وفعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **بالقول**: جار ومجرور في محلّ رفع نائب فاعل. =

الشَّاهِد في قوله: «وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ» فإنه ليس مفعولاً معه وإن كانَ بعدَ «واو» بمعنى «مع» - أي: لا تَنْه عن خُلقٍ مع إتيانِك مثلَه - لأنه ليسَ باسمٍ، ولا نحو قولك: «بِعْتُكَ الدَّارَ بأثَاثِها، وَالعَبْدَ بِثِيَابِهِ»، وقول الله سبحانَه وتعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِۦ﴾[1]، وقولك: «جاء زيد مع عمرو»، فإن هذه الأسماء وإن كانت مصاحِبَة لما قبلها لكنَّها ليست بعدَ الواو، ولا نحو قولك: «مَزَجْتُ عَسَلاً وَمَاءً»، وقول الشاعر [من الرجز]:

١١٥ - عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِداً حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

منك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من «القول». وينفع: حرف عطف وفعل مضارع مرفوع. التعليم: فاعل مرفوع. وجملة (فهناك يُسمع) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (تقول) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (يشتفى) معطوفة على جملة (يُسمع) لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة (ينفع التعليم).

لا: ناهية. تنه: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. عن خلق: جار ومجرور متعلّقان بـ«تنه». وتأتي: الواو: للمعيّة، تأتي: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد واو المعيّة، والفاعل: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تأتي» معطوف على مصدر منتزع مما قبله. مثله: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: في محلّ جرّ بالإضافة، عار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك عارٌ. عليك: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ«عار». إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط. فعلت: فعل ماضٍ. والتاء: فاعل. عظيم: نعت لـ«عار» مرفوع. وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا فعلت ذلك فإنّه عار عظيم عليك». وجملة (لا تنه...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة، أو ابتدائيّة. وجملة (ذلك عار عليك) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة، أو تفسيرية. وجملة (فعلت) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «وتأتي» حيث جاءت الواو دالّة على المعيّة، ونُصب الفعل المضارع بعدها بـ«أَن» مضمرة. ولا يجوز أن نسمّي ما بعدها مفعولاً معه لأنّه فعل، وليس باسم.

(١) المائدة: ٦١.

١١٥ - التخريج: الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٠٨، ٧/٢٣٣؛ وأمالي المرتضى ٢/٢٥٩؛ والإنصاف ٢/٦١٢؛ وأوضح المسالك ٢/٢٤٥؛ والخصائص ٢/٤٣١؛ والدرر ٦/٧٩؛ وشرح الأشموني ١/٢٢٦؛ وشرح التصريح ١/٣٤٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٥٨ ٢/٩٢٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٠٥؛ ولسان العرب ٢/٢٨٧ (زجج)، ٣/٣٦٧ (قلد)؛ ٩/٢٥٥ (علف)؛ ومغني اللبيب ٢/٦٣٢؛ والمقاصد النحويَّة ٣/١٠١؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٠.

اللغة والمعنى: علف: أطعم. التبن: ما قطع من السنابل وسيقانه بعد الدرس. همّالة عيناها: أي غزيرة الفيض.

يقول: إنّه علف دابته تبناً، وسقاها ماء بارداً حتى سالت دموعها بغزارة.

الإعراب: علفتها: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، وها: في محلّ نصب مفعول به أوّل. تبناً: مفعول به

وقول الآخر [من الوافر]:

١١٦ ـ إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

= ثانٍ. وماء: **الواو**: حرف عطف. **ماء**: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «سقيتها ماء». **بارداً**: نعت «ماء». **حتى**: حرف جرّ وغاية. **غدت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **همّالة**: حال من فاعل «غدت» منصوب. **عيناها**: فاعل «غدت» مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، وهو مضاف، و«ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. والمصدر المؤوّل من بعد «حتى» مجرور بـ «حتى». والجار والمجرور متعلّقان بـ «علف» والتقدير: «علفتها تبناً وسقيتها ماء إلى أن غدت همّالة عيناها».

وجملة (علفتها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (غدت) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفيّ المقدّر.

والشاهد فيه قوله: «وماءً» حيث لا يصحّ أن يكون مفعولاً به، لأنّه لا يصحّ أن يشترك مع لفظة «التبن» بعامل واحد، وهو قوله: «علفتها»، لأنّ الماء لا يُعلف، وإنّما يُسقَى، فلا بدّ من تقدير عامل، والتقدير: «سقيتها». وقيل: «الماء» مفعول معه. وقيل إنّه معطوف على «تبناً» لأنّ الشاعر ضمَّن الفعل «علفتها» معنى الفعل «أنلتها»، أو «قدّمت لها».

١١٦ ـ التخريج: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢٦٩؛ والدرر ٣/ ١٥٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٥؛ ولسان العرب ٢/ ٢٨٧ (زجج)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ١٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢١٢، ٧/ ٢٣٣؛ والإنصاف ٢/ ٦١٠؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٤٧؛ وتذكرة النحاة ص ٦١٧؛ وحاشية يس ١/ ٣٤٢؛ والخصائص ٢/ ٤٣٢؛ والدرر ٦/ ٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٢٦؛ وشرح التصريح ١/ ٣٤٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٠٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٣٥؛ وكتاب الصناعتين ص ١٨٢؛ ولسان العرب ١/ ٤٢٢ (رغب)؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٥٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٢، ٢/ ١٣٠.

اللغة والمعنى: الغانيات: ج الغانية، وهي المرأة الجميلة التي استغنت عن الزينة. برزن: ظهرن. زجّجن: رقّقن.

يقول: إذا ما خرجت النساء الجميلات المستغنيات عن الزينة في أيّ يوم، وقد رقّقن حواجبهنّ، وكحّلن عيونهنّ، فلا بدّ أن يعلق بهنّ من ينظر إليهنّ.

الإعراب: **إذا**: ظرف في محلّ نصب مفعول فيه. **ما**: زائدة. **الغانيات**: فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. **برزن**: فعل ماضٍ، **والنون**: فاعل. **يوماً**: ظرف متعلّق بـ «برزن». **وزججن**: الواو حرف عطف، **زججن**: فعل ماضٍ. **والنون**: فاعل. **الحواجب**: مفعول به منصوب. **والعيونا**: **الواو**: حرف عطف. **العيونا**: مفعول به لفعل محذوف تقديره «كحّلن»، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (... الغانيات) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (برزن يوماً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (زججن...) الفعلية معطوفة على جملة «برزن». وجملة (كحّلن العيون) الفعليّة معطوفة على جملة «زججن الحواجب».

والشاهد فيه قوله: «زَجَّجْن الحواجب والعيونا»، فإنَّ الفعل «زججن» لا يصحّ أن يتعدَّى إلى قوله:

لأنَّ الواوَ ليسَتْ بمعنى «مَع» فيهنَّ، وإنّما هي في المثال الأول لعطفِ مفردٍ على مفردٍ، واستُفيدت المعيَّة مِن العامِل ـ وهو «مزجت» ـ وفي المِثالَيْنِ الأخيرَيْنِ لعطفِ جُمْلةٍ على جملةٍ، والتَّقْدِير: وسقيتها ماء وكَحَّلْنَ العيونا، فحُذِفَ الفعل والفاعِل وبقي المفعول، ولا جائز أن يكونَ [الواو] فِيهما لعطفِ مفردٍ على مفردٍ؛ لعَدَمِ تشارُكِ ما قَبْلها ومَا بَعْدَها في العامل؛ لأن «عَلَفْتُ» لا يصحُّ تسليطُه على الماء، و «زَجَّجْنَ» لا يصح تسليطُه على «العيون»، ولا تكونُ للمُصاحبة؛ لانتفائِها في قوله: «عَلَفْتُهَا تِبْناً ومَاءً» ولعدم فائدتِها في «وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ والعُيُونَا»؛ إذ من المَعْلوم لكلِّ أحدٍ أن «العيونَ» مُصاحِبة للحَواجِب، ولا نحو: «كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُه»؛ لأنه وإن كانَ اسماً واقعاً بعد الواو التي بمعنى «مع» لكنَّها غير مسبوقةٍ بفعلٍ ولا ما في مَعْناه، ولا نحو «هٰذا لَكَ وأباك» ونحوه على أن يكونَ «أباك» مفعولاً معه منصوباً بما في «ها» من معنى أُنَبِّهُ، أو بما في «ذا» من معنى أُشير، أو بما في «لك» من معنى اسْتَقَرَّ؛ لأن كلاًّ من «ها» و «ذا» و «لَك» فيه معنى الفِعل دونَ حُرُوفِه، بخلافِ «سِرْتُ والنِّيلَ»، و «أنا سَائرٌ والنِّيلَ»، فإنّ العامل في الأوّلِ الفعلُ، وفي الثاني الاسمُ الذي فيه معنى الفعل وحروفهُ، قال سيبويهِ رَحِمَهُ الله: «وأما نحو: «هَذا لَكَ وأباكَ» فقَبِيح؛ لأنك لم تَذْكر فعلاً ولا ما في معناه»، وقالوا: مرادُه بالقبيحِ: الْمُمتَنِع.

* * * * *

[٦ ـ المشبَّه بالمفعول به]:

ثم قلتُ: السَّادِسُ المُشَبَّهُ بالْمَفْعُولِ بِهِ، نَحْوُ: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجهَهُ» وسيأتي.

* * *

وأقولُ: السَّادِسُ من المَنْصُوباتِ: المشبَّهُ بالمفعولِ به، وهو المنصوبُ بالصِّفةِ المشبَّهة باسمِ الفاعلِ المتعدِّي إلى واحدٍ، وذلك في نحو قولكَ: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» بنصبِ «الوجه»، والأصْلُ: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ» بالرفع؛ فـ «زيد»: مُبتدأ، و «حسَنٌ»: خبر، ووَجْهُه: فاعِل بـ «حَسَن»؛ لأنَّ الصفَة تعملُ عملَ الفعلِ، وأنت لو صَرَّحْتَ بالفِعْل فقلتَ:

= «العيونا» إلاّ بتأويله بـ «جَمَّلن» أو نحوه، وفي هذه الحالة تكون الواو قد عطفت مفرداً على مفرد، ويجوز أن يكون قوله: «العيونا» منصوب بفعل محذوف تقديره: «كَحَّلْن» أو نحوه، وفي هذه الحالة تكون الواو قد عطفت جملة على جملة.

«حَسُنَ» ـ بضمّ السّين وفتْح النون ـ لوجبَ رفعُ الوجه بالفاعِلِيَّة؛ فكذلك حَقُّ الصِّفَةِ أن يجبَ معها الرَّفعُ، ولكنَّهم قصدوا المبالغةَ مع الصِّفة، فحوَّلوا الإسنادَ عن الوجه إلى ضميرٍ مُسْتَترٍ في الصِّفة راجعٍ إلى «زيد»؛ ليقتضيَ ذلك أنَّ الحسنَ قد عَمَّهُ بجملتِهِ، فقيل: «زَيْدٌ حَسَنٌ»، أي: هو، ثم نُصِب وجْهُه، وليسَ ذلك على المفعوليَّة؛ لأن الصِّفة [إنما] تَتعدَّى تَبَعاً لتَعَدِّي فِعْلها، و «حَسُنَ» الذي هو الفِعْلُ لا يتعدَّى، فكذلك صِفتُه التي هي فَرْعُه؛ ولا على التَّمييز، لأنَّه معرفة بالإضافة إلى الضَّميرِ، ومذْهَبُ البصريّين ـ وهو الحقُّ ـ أنَّ التَّمييز لا يكونُ معرفةً، وإذا بَطَلَ هذانِ الوَجْهان تَعيَّنَ ما قُلْنا من أنَّه مُشَبَّهٌ بالمفعول به، وذلك أنه شُبِّه «حَسَنٌ» بـ «ضارب» ـ في أنَّ كلاًّ منهما صفة تُثَنَّى وتُجمع [وتُذكَّر] وتؤنَّث، وهي طالبة لما بعدها بعد استيفائها فَاعِلَها ـ فَنُصِبَ «الوَجْهُ» على التَّشبيهِ بـ «عَمرو» في قولك: «زَيْدٌ ضارِبٌ عَمْراً»، فـ «حَسَن» مشبَّهٌ بـ «ضارب»، و «وجْهُه» مشبَّهٌ بـ «عَمْراً»، وسيأتي الكَلامُ على هذا الباب بأبْسط من هذا إن شاء الله في موضِعه.

* * * * *

[٧ ـ الحال]:

ثُمَّ قلتُ: السَّابعُ الْحَالُ، وهُوَ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ مَسوقٌ لِبَيَانِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ أوْ تَأْكِيدِهِ، أوْ تأكِيدِ عَامِلِهِ، أوْ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ، نَحْوُ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا﴾[(١)]، و ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[(٢)]، و ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[(٣)] و ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[(٤)].

وَ «أنا ٱبْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بها نَسَبِي»[(٥)]

وَيَأْتِي مِنَ الْفَاعِلِ، وَمِنَ الْمَفْعُولِ، ومِنْهُمَا مُطلقاً، وَمِنَ الْمُضَافِ إلَيْهِ إنْ كَانَ المضَافُ بَعْضَهُ، نَحْوُ: ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[(٦)]، أوْ كَبَعْضِهِ، نحْوُ: ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[(٧)]، أوْ عَامِلاً فِيها، نَحْوُ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[(٨)].

---

(١) القصص: ٢١.

(٢) يونس: ٩٩.

(٣) النمل: ١٩.

(٤) النساء: ٧٩.

(٥) هذا صدر بيت عجزه:

وهل بدارَةَ يا للنّاس مِنْ عارِ

وسيأتي بعد قليل.

(٦) الحجرات: ١٢.

(٧) البقرة: ١٣٥.

(٨) يونس: ٤.

وحَقُّهَا أنْ تكُونَ نكِرَةً، مُنْتَقِلَةً، مُشْتَقّةً، وَأنْ يَكُونَ صَاحِبُهَا مَعْرِفَةً، أوْ خَاصًّا، أو مُؤخَّراً، وَقَدْ يَتَخَلَّفْنَ.

* * *

وأقولُ: السابعُ من المَنْصوبات: الحالُ، [وهو] يُذَكَّر ويؤَنَّث. وهو الأفْصَح، يُقال: حَالٌ حَسَنٌ، وحالٌ حسنَةٌ، وقد يُؤَنَّث لَفْظُها فيُقال: حالَة؛ قال الشَّاعر [من الطويل]:

١١٧ ـ عَلَى حَالَةٍ لَوْ أنَّ في الْقَوْمِ حَاتِماً عَلَـى جُـودِهِ لَضَـنَّ بِـالْمَـاءِ حَـاتِـمُ

وَحدُّهُ في الاصْطِلاحِ ما ذَكَرْتُ؛ فَقَوْلي: «وَصْفٌ» جِنسٌ يدخلُ تحته الحالُ والخبرُ والصِّفة؛ وقولي: «فَضْلَة» فصل مُخْرِجٌ لِلْخَبر، نحو: «زيدٌ قائِمٌ»؛ وَقَوْلي: «مَسُوقٌ لبيانِ هيئَةِ ما هُوَ له» مُخْرِج لأمْرَينِ، أحدهما: نَعْت الفَضْلة من نحو: «رأيت رَجُلاً طَوِيلاً»، و «مررت برَجُلٍ طَوِيلٍ»، فإنه وإن كانَ وصفاً فضلةً لكنَّه لم يُسَقْ لبيانِ الهيئة، وإنما سِيقَ لتقييدِ المَوْصُوف، وجاء بيانُ الهيئة ضِمناً؛ والثَّاني بعض أمْثِلَةِ التَّمييز، نحو: «لله دَرُّه

---

١١٧ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٩٧؛ ولسان العرب ١٢/ ١١٥ (حتم)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٨٦؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٣/ ٦٩؛ واللمع ص ١٧٤، ٢٦٦.

اللغة والمعنى: حاتم: هو حاتم الطائي المشهور بجوده وكرمه. ضن: بخل.

يقول: لو كان حاتم بين القوم في تلك الساعة لامتنع عن عطاء الماء لشدّة حاجته إليه.

الإعراب: **على حالة**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من فاعل «آثرته» في السابق. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **في القوم**: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف. **حاتماً**: اسم «أنّ» منصوب. **على جوده**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ضنّ»، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **لضنّ**: **اللام**: واقعة في جواب «لو»، **ضنّ**: فعل ماضٍ. **بالماء**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ضنّ». **حاتم**: فاعل مرفوع.

والمصدر المؤول من «أنّ» وما بعدها في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: «لو ثبت كون حاتم موجوداً». وجملة (ضنّ بالماء حاتم) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه تأنيث لفظ «حالة» بالتاء، وهي لغة. ويروى كما في الديوان:

علـى سـاعـة لـو كـان فـي القـوم حـاتـم علـى جـوده ضنَّـتْ بـهِ نفـسُ حـاتـمِ

كذلك يروى:

علـى سـاعـةٍ لـو أن فـي القـوم حـاتمـاً علـى جـوده ضنَّـت بـهِ نفـسُ حـاتـمِ

وليس في هاتين الروايتين شاهد.

فارساً»، فإنه وإن كان وَصْفاً فضلةً لكنَّه لم يُسَقْ لبيانِ الهيئة، ولكنَّه سِيقَ لبيانِ جنس المتعجَّبِ منه، وجاءَ بيانُ الهيئةِ ضمناً؛ وقولي: «أو تأكيده ـ إلى آخره» تَمَّمْتُ به ذكرَ أنواعِ الحَال.

والحاصِلُ أنَّ الحال أرْبَعَةُ أقْسَامٍ: مُبيّنة للهَيْئة، وهي التي لا يُسْتَفَاد مَعْناها بدونِ ذِكْرِها؛ ومؤكِّدة لِعَامِلِها، وهي التي لو لم تُذْكَر لأفادَ عامِلُها مَعْناها؛ ومؤكِّدة لصَاحِبِها، وهي الّتِي يستفادُ معناها من صريحِ لفْظِ صاحبها؛ ومؤكِّدة لمَضْمونِ الْجُمْلَة، وهي الآتية بعدَ جملةٍ معقودة من اسمينِ معرفَتَيْنِ جامدين، وهي دالَّة على وصفٍ ثابت مستفادٍ من تلك الجملة.

فالمبيِّنة للهيئةِ كقولك: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً»، و «أَقْبَلَ عَبْدُ الله فَرِحاً». وقول الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾[(١)].

والمؤكِّدة لِصَاحبها، كقوله تعالى: ﴿لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[(٢)]، وقولك: «جاءَ النَّاسُ قَاطِبَةً» أو «كَافَّةً» أو «طُرًّا»، وهذا القسمُ أغْفَل التَّنبيهَ عليه جميعُ النَّحْوِيّين، ومَثَّلَ ابنُ مالكٍ بالآية للحالِ المؤكِّدة لِعَامِلِها، وهو سَهْوٌ.

والمؤكِّدة لعاملها كقولِك: «جاءَ زَيْدٌ آتياً»، و «عَاثَ عمرٌو مُفْسِداً»، وقول الله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[(٣)]، وذلك لأنَّ الإزلافَ هو التَّقْريبُ؛ فكلُّ مُزْلَفٍ قريبٌ، وكلُّ قريب غيرُ بعيد، وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[(٤)]، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[(٥)]، ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾[(٦)]، ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[(٧)]، فإنه يُقال: عَثِيَ بالكسرِ يَعْثَى بالفتحِ إذا أفْسَد.

والمؤكِّدة لمضمونِ الجُمْلة كقولِهِ: «زَيْدٌ أبُوكَ عطوفاً» وقولِ الشَّاعر [من البسيط]:

١١٨ ـ أنَـا ٱبْـنُ دَارَةَ مَعْـرُوفـاً بهـا نَسَبِـي ... وَهَـلْ بِـدَارَةَ يَـا لَلنَّـاسِ مِـنْ عَـارِ؟

---

(١) القصص: ٢١.
(٢) يونس: ٩٩.
(٣) ق: ٣١.
(٤) النساء: ٧٩.
(٥) النمل: ١٩.
(٦) القصص: ٣١.
(٧) البقرة: ٦٠.

١١٨ ـ **التخريج**: البيت لسالم بن دارة في خزانة الأدب ١/٤٦٨، ٢/١٤٥، ٣/٢٦٥، ٢٦٦؛ =

وأشَرْتُ بقَولي: «قَبْله» إلى أنه لا يجوزُ أن يُقال: «عطوفاً زيدٌ أبُوك» ولاَ «زيدٌ عطوفاً أبُوك».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ثم بَيَّنْت أن الحال تارةً يأتي من الفاعل، وذلك كما [كنتُ] مَثَّلْتُ به من قولِه تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا﴾[1] فإن «خائفاً» حالٌ من الضَّميرِ المستتر في «خَرَجَ» العائد على مُوسى عليهِ السَّلام.

وتارةً يأتي من المفعول كما [كُنت] مثَّلْت به من قولِه تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾[2]، فإنّ «رسولاً» حالٌ من الكافِ التي هي مفعولُ أرْسَلْنَا.

وأنه لا يتوقَّف مجيءُ الحالِ من الفاعلِ والمَفْعُول على شرط.

وإلى أنها تجيء من المضاف إليه، وأنَّ ذلك يتوقَّف على واحدٍ من ثلاثةِ أمور:

أحدها: أن يكونَ المضافُ بعْضاً من المُضافِ إليه، كما في قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ

والخصائص ٢/٢٦٨، ٣١٧، ٣٤٠، ٣/٦٠؛ والدرر ٤/١١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٥٤٧؛ وشرح المفصّل ٢/٦٤؛ والكتاب ٢/٧٩؛ والمقاصد النحويّة، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٢٥٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٣٨؛ وهمع الهوامع ١/٢٤٥.

المعنى: يفخر الشاعر بنسبه إلى «دارة»، وهي أمّه التي يعتزّ القوم بالانتساب إليها لأنّها شريفة، ويتساءل: هل يكون معاباً من انتمى إليها؟

الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **ابن**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **دارة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. **معروفاً**: حال منصوب. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ«معروفاً». **نسبي**: نائب فاعل لـ«معروفاً» مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. وهل: **الواو**: حرف عطف، **هل**: حرف استفهام. **بدارة**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره «موجود». **يا**: حرف نداء للاستغاثة. **للناس**: **اللام**: حرف جر زائد. **الناس**: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف تقديره: «أدعو». **من**: حرف جرّ زائد. **عار**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخّر.

وجملة (أنا ابن دارة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (هل بدارة...) الاسميّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يا للناس) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «معروفاً»، فإنّها حال مؤكّدة لمضمون الجملة قبلها.

(١) القصص: ٢١. (٢) النساء: ٧٩.

﴿أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[(١)]، فـ «ميتاً»: حالٌ من «الأخ»، وهو مخفوضٌ بإضافةِ «اللَّحْمِ» إليه، والمُضاف بَعْضه، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾[(٢)].

والثاني: أن يكون المضافُ كبعضٍ من المُضافِ إليه في صحَّةِ حذفِهِ والاسْتِغْنَاءِ عنه بالمُضاف إليه، وذلك كقولِهِ تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[(٣)] فـ «حنيفاً» حال من «إبراهيم» وهو مخفوضٌ بإضافةِ «الملّةِ» إليه، وليستِ «المِلَّةُ» بعضَهُ، ولكنها كبعضِه في صحّة الإسقاطِ والاسْتِغْنَاءِ به عنها، ألا ترى أنه لو قيل: بل اتّبعوا إبراهيم حنيفاً، صَحَّ، كما أنَّه لو قيلَ: أيجبُ أن يأكُلَ أخاه ميتاً، ونَزَعْنَا ما فيهم من غلٍّ إخواناً، كان صحيحاً.

الثالث: أن يكونَ المُضافُ عاملاً في الحال، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[(٤)] فـ «جميعاً» حالٌ من الكاف والميمِ المخفوضةِ بإضافةِ المرجع، والمَرْجع هو العامِلُ في الحال، وصحَّ له أن يعملَ لأن المعنى عليه مع أنّه مصدَر؛ فهو بمنزلةِ الفعل، ألا ترى أنّه لو قيل: «إليه ترجعونَ جميعاً»، كان العاملُ الفعلَ الذي المَصْدر بمعناه.

* * * * *

ثمّ بيّنْتُ أنَّ للحالِ أحكاماً أربعة، وأن تلكَ الأربعَة ربَّما تخلَّفت.

فالأوّلُ: الانتقالُ؛ ونعني به أن لا يكونَ وصفاً ثابتاً لازماً، وذلك كقولك: «جاء زيدٌ ضاحكاً»، ألا ترى أن «الضَّحِك» يُزَايِلُ «زيداً»، ولا يُلاَزِمه، هذا هو الأصل، وربَّما جاءت دالَّةً على وصفٍ ثابتٍ، كقولِ الله تَعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾[(٥)]، أي: مبيّناً، وقولِ العرب «خَلَقَ الله الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا»، فالزَّرافة ـ بفتحِ الزاي ـ مفعولٌ لِـ «خَلَق»، ويَدَيْها بدلٌ منها [بَدَلَ] بعضٍ من كلٍّ، و «أطولَ»: حال من «الزرافة»، و «من رجليها»: متعلّق بـ «أطول».

وقد عابَ بعضُ الجهّالِ ما جَزَمْتُ به من فتحِ الزّاي، وقال: فيها الفتحُ والضمُّ، فبَيّنْتُ له أن هذه اللفظةَ ذكَرها أبو مَنْصُور موهوبُ بن الجَواليقي في كتابه فيما تَغْلَطُ فيه العامّة، فقال في باب ما جاء مفتوحاً والعامة تضمُّه ما نصُّه: وهي الزَّرافة ـ بفتح الزاي ـ هذه الدابّة

---

(١) الحجرات: ١٢.
(٢) الحجر: ٤٧.
(٣) البقرة: ١٣٥.
(٤) يونس: ٤.
(٥) الأنعام: ١١٤.

التي جُمِعت فيها خلقٌ شتّى، مؤخوذة من قولهم للجمع من الناس «زَرَافة» بالفتح، وهو الوَجْه، والعامَّة تضمُّها، انتهى كلامُه، واللغاتُ الشاذَّةُ لا تُحْصَى، وإنما يُعْمَلُ على ما عليهِ الفُصَحَاءُ المَوْثوقُ بلُغتهِم.

الثَّاني: الاشْتِقاقُ، وهو أن تكونَ وصفاً مأخوذاً من مصدر كما قدَّمناه من الأمثلةِ، وربَّما جاءت اسماً جامِداً، كقوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾(١)، فـ «ثُبات» حالٌ مِنَ «الواوِ» في «انْفِرُوا» وهو جامِد، لكنَّه في تأويلِ الْمشتَق، أي: متفرِّقينَ، بدليلِ قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾(٢) وقد اشتملتْ هذه الآيةُ على مجيءِ الحالِ جامدةً وعلى مجيئها مُشْتَقَّةً.

الثَّالِث: أن تكونَ نكِرَة، كجميع ما قدَّمناه من الأمْثِلة، وقد يَأْتِي بلفظِ المعرَّف بالألفِ واللام، كقولهم: «ادْخُلُوا الأوَّلَ فالأوَّلَ»، و «أرْسَلَهَا العِرَاكَ»، و «جاؤوا الجَمَّاءَ الْغَفِيرَ» أي: جميعاً، و «أل» في ذلك كلِّهِ زائدة، وقد تأتي بلفظِ الْمعرَّفِ بالإضافةِ، كقولهم: «اجْتَهِدْ وَحْدَكَ» أي: مُنْفَرِداً، و «جاؤوا قَضَّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ»(٣)، أي: جميعاً.

وقد تأتي بلفظِ المعرَّفِ بالعَلَمِيَّةِ، كقولهم: «جاءَت الخَيْلُ بَدَادِ» أي: متبدِّدَةً، فإن «بَدَادِ» في الأصلِ علم على جنس التبدُّدِ، كما أنَّ «فجارِ» عَلَم للفَجْرَة.

الرَّابع: أن لا يكونَ صاحبُها نكرةً مَحْضة، كما تقدَّم من الأمثِلَة؛ وقد تأتي كذلك كما روى سيبويه من قولهم: «عَلَيْهِ مائَةٌ بِيضاً»، وقال الشَّاعر وهو عَنْتَرَة العبسيّ [من الكامل]:

١١٩ ـ فيهَا اثْنَتَانِ وأرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأسْحَمِ

---

(١) النساء: ٧١.

(٢) النساء: ٧١.

(٣) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في الألفاظ الكتابية ص ٩٥؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٣١٥؛ وزهر الأكم ٢/ ٦٣؛ وفصل المقال ص ١٩٨؛ وكتاب الأمثال ص ١٣٣؛ ولسان العرب ٧/ ٢٢٢ (قضض)؛ ومجمع الأمثال ١/ ١٦١.

١١٩ ـ التخريج: البيت لعنترة في ديوانه ص ١٩٣؛ والحيوان ٣/ ٤٢٥؛ وخزانة الأدب ٧/ ٣٩٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٧؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٢٥؛ وشرح المفصل ٣/ ٥٥، ٦/ ٢٤.

اللغة والمعنى: الحلوبة: أي المحلوبة؛ ويقال: ناقة حلوب وحلوبة. الخافية: جمعها الخوافي، وهي ريشات إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت. الأسحم: الأسود.

يقول: في حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب، سود كخوافي الغراب الشديد السواد. وقد ذكر سوادها دون سائر الألوان لأنّها أعزّ النوق وأنفسها.

=

فـ «حَلُوبة»: لتمييزِ العَدَد، و «سوداً» إمَّا حالٌ من العدد، أو مِن «حلُوبة»، أو صِفَة، وعلى هٰذين الوجهين ففيه حَمْلٌ على المعنى؛ لأنَّ «حَلُوبة» بمعنى حلائِب، فلهذا صحَّ أن تَحْمِلَ عليها «سُوداً»، والوجْهُ الأوَّلُ أحْسَن.

وفي الحديث: «صَلَّى رسُولُ الله ﷺ جالساً وصَلَّى وراءَهُ رجالٌ قياماً»[1]، فـ «جالساً»: حال من المَعْرِفة، وقياماً: حال من النَّكِرة المحضة.

وإنّما الغالِبُ ـ إذا كان صاحبُ الحال نكرةً ـ أن تكون عامَّةً أو خاصَّةً، أو مؤخَّرة عن الحال.

فالأوَّل كقولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[2]، فإنّ الجملةَ التي بعد «إلاَّ» حال من «قرية» وهي نكرة عامّة؛ لأنها في سياقِ النفي.

والثاني نحو: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[3]، فـ «أمراً» ـ إذا أُعْرِب حالاً ـ فصاحبُ الحال إما المُضاف فالمسوِّغ أنّه عامٌّ أو خاصٌّ: أمّا الأوّل فمِنْ جِهةِ أنّه أحَدُ صِيَغِ العُمومِ، وأما الثاني فمن جِهَةِ الإضَافَة، وإما المُضَافُ إليه فالمسوِّغ أنَّه خاصٌّ لوصفِهِ بحكيم؛ وقرأ بعضُ السَّلف: «وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا»[4] بالنَّصْب؛ فجعله الزَّمخشريُّ حالاً من «كتاب» لِوَصْفِهِ بالظَّرف، وليس ما ذَكَرَ بلازِم، لجوازِ أن يكونَ حالاً من الضَّمير الْمسْتَتِرِ في الظَّرْف.

= **الإعراب**: **فيها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **اثنتان**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثنّى. **وأربعون**: **الواو**: حرف عطف، **أربعون**: اسم معطوف على «اثنتان» مرفوع بالواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم. **حلوبة**: تمييز منصوب. **سوداً**: نعت «حلوبة»، أو حال من العدد «اثنتان وأربعون»، أو حال من «حلوبة». **كخافية**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «سوداً»، وهو مضاف. **الغراب**: مضاف إليه مجرور. **الأسحم**: نعت «الغراب».

وجملة (فيها اثنتان...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «سوداً» وهو حال من النكرة «حلوبة» في بعض التخريجات، وفيه دليل على مجيء صاحب الحال نكرة.

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأذان ٥١؛ وموطأ مالك، كتاب الجماعة ١٧؛ ومسند أحمد بن حنبل ٦/١٤٨.

(٢) الشعراء: ٢٠٨.

(٣) الدخان: ٤ ـ ٥.

(٤) البقرة: ٨٩.

والثالثُ كقوله [من مجزوء الكامل]:

٧ ـ لميَّـةَ مُـوحِشـاً طَـلَـلُ(١)

فهذه المواضِع ونحوها مَجِيءُ الحال فيها من النَّكِرة قِيَاسِيٌّ، كما أنَّ الابتداءَ بالنَّكرة في نظائرها قياسيّ، وقد مضَى ذلك في باب الْمُبْتدأ، فَقِسْ عليه هنا.

* * * * *

[٨ ـ التمييز]:

ثم قلتُ: الثّامِنُ التَّمْيِيزُ، وَهُوَ: اسْمٌ، نَكِرَة، فَضْلَةٌ، يَرْفَعُ إبْهَامَ اسْمٍ، أوْ إجْمالَ نِسْبَةٍ.

فالأوّلُ بَعْدَ الْعَدَدِ الأحَدَ عَشَرَ فَمَا فَوْقَهَا إلَى الْمائَةِ، وَ «كَمْ» الاسْتِفْهَامِيَّةِ، نَحْو: «كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ» وَبَعْدَ المَقَادِيرِ، كَـ «رِطْل زَيْتاً» وَكَـ «شِبْر أرْضاً»، و «قَفِيز بُرًّا» وَشِبْهِهنَّ، مِنْ نَحْوِ: «مِثْقَال ذَرَّةٍ خَيْراً»، وَ «نِحْي سَمْناً»، وَ «مِثْلُها زُبْداً»، وَ «مَوْضِعُ رَاحَة سَحَاباً»، وَبَعْدَ فَرْعِهِ، نَحْو: «خَاتَم حَدِيداً».

والثّاني: إمَّا مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْوَ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾(٢) أوْ عَن المَفْعُولِ، نَحْو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾(٣)، أوْ عَنْ غَيْرِهِمَا، نَحْو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾(٤)، أوْ غَيْرُ مُحَوَّل، نَحْوَ: «لله دَرُّهُ فَارِساً».

* * *

وأقولُ: الثَّامِنُ من المَنْصوباتِ: التمييزُ.

وهو والتَّفْسِير والتَّبْيين ألفاظٌ مُتَرادِفة لغةً واصْطِلاحاً، وهو في اللُّغةِ بمعنى فَصْلِ الشيءِ عن غيره، قال الله تعالى: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾(٥) أي: انْفصلوا من المؤمنين،

---

(١) هذا صدر بيت عجزه:

يلوحُ كأنَّه خِلَلُ

وقد تقدم في فصل «الفعل وأنواعه وعلاماته» ورقمه ٧.

(٢) مريم: ٤.

(٣) القمر: ١٢.

(٤) الكهف: ٣٤.

(٥) يس: ٥٩.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[1] أي يَنْفَصِلُ بعضُها من بعضٍ، وهو في الاصطلاحِ مختصٌّ بما اجتمعَ فيه ثلاثةُ أمورٍ، وهي المذكورةُ في المقدّمة.

وَفُهِمَ مما ذكرتُه في حَدَّي الحالِ والتَّمْييزِ أنَّ التمييزَ وإنْ أشْبَه الحَال: في كَوْنه مَنْصوباً، فَضْلة، مُبيّناً لإبْهامٍ، إلاَّ أنَّهُ يُفَارِقه في أمْرَيْنِ، أحدهما: أنَّ الحالَ إنَّما يكونُ وصفاً إمّا بالفِعْل أو بالقوَّةِ، وأمَّا التَّمييز فإنَّه يكونُ بالأسماءِ الجَامِدةِ كثيراً، نحو: «عِشْرُونَ دِرْهماً»، و «رطل زيتاً» وبالصِّفاتِ المشتقَّةِ قليلاً، كقولهم: «لله دَرُّهُ فَارِساً»، و «لله دَرُّهُ رَاكِباً»؛ الثَّاني: أنَّ الحالَ لبيانِ الهيآتِ؛ والتَّمييز يكونُ تارةً لبيانِ الذَّوَاتِ، وتارةً لبيان جهةِ النّسبة.

* * * * *

وقسَّمْتُ كُلاًّ من هذينِ النَّوعينِ أرْبعَةَ أقْسَامٍ:

فأمَّا أقْسَامُ التَّمْييزِ المُبَيّنِ للذَّاتِ فأحَدُهَا: أن يقعَ بعد الأعدادِ، وقسمتُ العددَ إلى قسمَينِ: صَرِيح، وكِنَاية.

* * *

فالصَّريحُ الأحَدَ عَشَرَ فما فَوْقَها إلى المائةِ. تقول: «عِنْدِي أَحَدَ عَشَرَ عَبْداً»، و «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهماً»، وقال الله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[2]، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[3]، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[4]، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[5]، ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[6]، ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾[7]، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[8]، ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[9]، وفي الحديث «إنّ لله تسعةً وتسعينَ اسماً»[10]. وأَرَدْت بقولي: «إلى المائةِ» عدمَ دخولِ الغاية في المُغَيّا، وهو أحدُ احتمالَيْ حَرْفِ الغاية.

---

(١) الملك: ٨.
(٢) يوسف: ٤.
(٣) المائدة: ١٢.
(٤) الأعراف: ١٤٢.
(٥) العنكبوت: ١٤.
(٦) المجادلة: ٤.
(٧) الحاقة: ٣٢.
(٨) النور: ٤.
(٩) ص: ٢٣.
(١٠) حديث في صحيح البخاري، كتاب الدعوات ٦٩؛ وصحيح مسلم، كتاب الذكر ٥،٦؛ وسنن ابن ماجه، كتاب الدعاء ١٠.

والكِنايةُ هي «كَم» الاستفهاميّة، تقول: كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ؟ فـ «كَمْ»: مفعولٌ مقدّم، و «عبداً»: تمييز واجبُ النصبِ والإفراد، وزعم الكوفيّ أنه يجوز جمعه، فتقول: «كم عبيداً ملكت»، وهذا لم يُسْمع، ولا قياسَ يقتضيه، ويجوز لك جر تمييز «كم» الاستفهاميّة، وذلك مشروطٌ بأمرينِ، أحدهما: أن يَدْخلَ عليها حرفُ جرٍّ، والثّاني: أن يكونَ تمييزُها إلى جانبها، كقولك: «بِكَمْ دِرْهمٍ اشتَرَيْتَ؟» و «على كَمْ شَيْخٍ اشْتَغَلْتَ؟» والجرّ حينئذٍ عند جُمْهورِ النَّحْويّين بـ «مِنْ» مُضْمَرة، والتّقدير: «بكم مِنْ درهمٍ؟» و «على كم من شَيْخٍ؟» وزعم الزّجاج أنه بالإضافة.

القِسْمُ الثّاني: أن يقعَ بعد المقادير وقَسَّمْتُها على ثلاثةِ أقسام: أحدها: ما يدلُّ على الوزن، كقولك: «رطلٌ زيتاً»، و «مَنَوانِ سَمْناً»، والمَنَوَان: تثنية مَناً، وهو لغة في المنِّ[1] وقيل في تثنيتهِ: مَنوانِ، كما يُقال في تثنية عصاً: عَصَوان؛ والثاني ما يدلُّ على مساحةٍ كقولِك: «شبرٌ أرضاً»، و «جَرِيبٌ نخلاً»، وقولهم: ما في السماء مَوْضع رَاحةٍ سحاباً؛ الثّالث: ما يدلُّ على الكَيْلِ، كقولهم: «قفيزٌ بُرًّا»، و «صَاعٌ تمراً».

القِسْمُ الثّالث: أن يقَع بعد شبهِ هذه الأشياء، وذكرتُ لذلك أَرْبَعَةَ أمْثِلَة: أحدُها قول الله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾[2] فهذا بعد شِبْهِ الوَزْن، وليسَ بِهِ حقيقةً، لأن مثقال الذرّة ليس اسماً لشيءٍ يوزَنُ به في عُرْفنا؛ الثاني قولهم: «عِنْدي نِحْيٌ سمناً»، والنِّحْيُ ـ بكسر النُّون وإسكانِ الحاء المُهْملة وبعدَها ياء خفيفة ـ اسمٌ لِوعاءِ السَّمْن، وهذا يُعَدُّ شبهِ الكيل، وليس به حقيقة، لأن النِّحْي ليس مما يُكال به السَّمْن ويُعْرَف به مقدارُه، وإنما هو اسْمٌ لوعائِهِ فيكون صغيراً وكبيراً؛ ومثلُه قولُهم: «وَطْبٌ لَبَناً»، والوَطْبُ ـ بفَتْح الواو وسكونِ الطاء وبالباء الموحّدة ـ اسمٌ لِوعاءِ اللّبن، وقولهم: «سِقاءٌ مَاءً»، و «زِقٌّ خمراً»، و «رَاقُودٌ[3] خلًّا»؛ الثّالث: «ما في السَّماءِ موضعُ راحةٍ سحاباً»، فـ «سَحاباً»: واقع بعد «موضِع راحة» وهو شبيه بالمِسَاحة. والرَّابع: قولهم: «على التمْرَة مِثْلها زُبداً»، فـ «زُبْداً»: واقع بعد «مِثْل» وهي شبيهة إن شئتَ بالوزن، وإن شئتَ بالمِساحة.

والقسم الرَّابع: أن يقعَ بعد ما هو مُتفرِّع منه، كقولهم: «هٰذا خَاتَمٌ حديداً»، وذلك

---

(١) يساوي رطلين تقريباً.
(٢) الزلزلة: ٧.
(٣) دنّ طويل مطليّ بالقار.

لأن «الحديدَ» هو الأصل، و «الخاتم» مشتقٌّ منه؛ فهو فَرْعُهُ، وكذلك «بَابٌ صَاجاً»، و «جُبَّةٌ خَزًّا»، ونحو ذلك.

وأمَّا أقسامُ التَّمْييز المبيّنِ لجهةِ النِّسْبةِ فأربعة:

أحدها: أن يكونَ مُحَوَّلاً عن الفاعل، كقول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾(١) أصلُه: واشتعلَ شيبُ الرأسِ، وقولِه تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾(٢) أصلُه: فإن طابت أنفسُهُنَّ لكم عن شيءٍ منه، فحُوِّلَ الإسنادُ فيهما عن المُضاف ـ وهو «الرأس»، وضمير النسوة ـ فارتفعت «الرأس»، وجيءَ بدلَ الهاءِ والنُّونِ بنونِ النسوة، ثم جيءَ بذلك المضافِ الذي حُوِّل عنه الإسناد فضلَةً وتمييزاً، وأُفْرِدت «النفس» بعد أن كانت مجموعةً؛ لأن التمييز إنما يُطْلَبُ فيه بيانُ الجنسِ، وذلك يتأدَّى بالْمُفْرد.

الثَّاني: أن يكون مُحَوَّلاً عن المفعول، كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾(٣)، قيل: التقدير: وفجَّرنا عيونَ الأرضِ، وكذا قيل في «غَرَسْتُ الأرْضَ شَجَراً»، ونحو ذلك.

الثَّالِث: أن يكونَ مُحَوَّلاً عن غيرهما، كقولِه تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾(٤) أصلُه: مالي أَكْثَرُ، فحُذِف المضاف ـ وهو المال ـ وأُقيم المضافُ إليه ـ وهو ضميرُ المتكلِّم ـ مُقَامَه، فارتفعَ وانفصَل، وصار: أنا أكثرُ منك، ثم جيء بالمحذوفِ تمييزاً، ومثله: «زيدٌ أحْسَنُ وَجْهاً»، و «عَمْرٌو أنْقَى عِرْضاً»، وشبه ذلك، التقدير: وَجْهُ زَيْدٍ أحْسَنُ، وَعِرْضُ عمرٍو أنْقَى.

الرَّابع: أن يكونَ غيرَ مُحَوَّلٍ، كقولِ العَرَبِ: «لله دَرُّهُ فارساً»، و «حَسْبُكَ بِهِ ناصِراً» وقول الشاعر [من مجزوء الكامل]:

١٢٠ ـ [بــانَــتْ لتُحْــزِنَنــا عَفــارَهْ] يَــا جَــارَتَــا مَــا أنْــتِ جَــارَهْ

(١) مريم: ٤.
(٢) النساء: ٤.
(٣) القمر: ١٢.
(٤) الكهف: ٣٤.

١٢٠ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص٢٠٣؛ وخزانة الأدب ٣/٣٠٨ ـ ٣١٠، ٥/٤٨٦، ٤٨٨، ٧/٢٥٠، ٩/٢٤٠؛ وشرح شواهد الإيضاح ص١٩٣؛ ولسان العرب ٤/٦٣ (بشر)، ٤/١٥٤ (جور)، ٤/٥٨٩ (عفر)؛ والمقاصد النحويَّة ٣/٦٣٨؛ والمقرب ١/١٦٥؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص٤٥٢؛ وشرح الأشموني ١/٢٥٢؛ وشرح ابن عقيل ص٣٤٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص٤٣٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص١٧١.

«يَا» حَرْف نِداء، «جارَتَا» مُنادى مضافٌ للياء، وأصلُه «يا جَارتي» فقُلِبت الكسرةُ فتحةً والياءُ ألفاً، «ما» مُبتدأ، وهو اسْم استفهام، «أنت» خبره، والمعنى: عَظُمْتِ، كما يُقال: «زَيْدٌ وما زَيْدٌ»، أي: شيءٌ عظيم، و «جارَة» تمييز، وقيل: حال، وقيل: «ما» نافية، و «أنت» اسمها، و «جارة» خبر «ما» الحجازية: أي لَسْتِ جارة، بل أنتِ أشرفُ مِنَ الجارة، والصواب الأول، ويدلُّ عليه قولُ الشاعر [من السريع]:

١٢١ ـ يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوطَّأَ الأكْنَافِ رحْبَ الذِّرَاعْ

و «مِنْ» لا تدخلُ على الحالِ، وإنَّما تدخُل على التَّمْييز.

* * * * *

= **اللغة والمعنى**: بانت: بعدت. تحزننا: تورثنا الحزن. عفارة: اسم امرأة.

يقول: بعدت عفارة لتورثنا الحزن والأسى، فيا جارتي لست كسائر الجارات.

الإعراب: بانت: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **لتحزننا**: **اللام**: للتعليل، **تحزننا**: فعل مضارع منصوب، ونا: ضمير في محل نصب مفعول به. **عفارة**: فاعل مرفوع بالضمّة، وسكّن لضرورة الشعر. يا: حرف نداء. **جارتا**: منادى منصوب بالفتح المقدّر على ما قبل ياء المتكلم، وقد قُلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً لأنّ أصلها «يا جارتي». وهو مضاف. **والياء**: في محلّ جر بالإضافة. يا: اسم استفهام في محلّ رفع خبر مقدّم. **أنت**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخّر. وتعرب أيضاً: ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. **وأنت**: خبر المبتدأ. **جارة**: تمييز منصوب وقد سكّن للضرورة الشعريّة. ويجوز اعتبار «ما» من أخوات «ليس»، و «أنت» اسمها، و «جارة» خبرها.

وجملة (بانت...) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تحزننا عفارة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. أو في محلّ جرّ بحرف الجرّ. وجملة (يا جارتا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (ما أنت جارة) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «جارة» حيث وقع تمييزاً بعدما اقتضى التعجّب. ويروى البيت بجعل الصدر عجزاً، والعجز صدراً.

١٢١ ـ **التخريج**: البيت للسفّاح بن بكير في خزانة الأدب ٦/ ٩٥، ٩٦، ٩٨؛ والدرر ٣/ ٢٣؛ وشرح اختيارات المفضَّل ص ١٣٦٣؛ وشرح التصريح ١/ ٣٩٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٨٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٠٨؛ والدرر ٤/ ٣٥، ٥/ ٣٣٤؛ وشرح قطر الندى ص ٣٢٠؛ والمقرب ١/ ١٦٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٣، ٢/ ٩٠.

اللغة والمعنى: موطأ الأكناف: أي سهل الخليقة وليّن الجانب يمكن الوصول إليه دون مشقّة. رحب الذراع: أي كثير الكرم. =

[٩ ـ المستثنى]:

ثم قلتُ: **التَّاسِعُ المُسْتَثْنَى بِلَيْسَ، أوْ بـ «لا يَكُونُ»، أوْ بـ «ما خَلاَ»، أوْ بـ «ما عَدَا»، مُطْلَقاً، أوْ بـ «إلاّ» بَعْدَ كَلاَمٍ تَامٍّ مُوجَب، أوْ غَيْرِ مُوجَبٍ وَتَقَدَّمَ المُسْتَثْنى، نَحْوُ: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[1].**

وَمَا لِيَ إلاَّ آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ[2]

وَغَيْر الْمُوجَبِ: إنْ تُرِكَ فيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ فَلاَ أثَرَ فِيهِ لِـ «إلاّ» وَيُسَمَّى مُفَرَّغاً، نَحْوُ: «مَا قَامَ إلاَّ زَيْدٌ»، وَإنْ ذُكِرَ فَإنْ كَانَ الاستِثْنَاءُ مُتَّصِلاً فَإتْبَاعُهُ لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أرْجَحُ، نَحْوُ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[3]، أوْ مُنْقَطِعاً فَتَمِيمٌ تُجِيزُ إتْبَاعَهُ إنْ صَحَّ التَّفْرِيغُ، وَالْمُسْتَثْنَى بـ «غير» وَ «سِوَى» مَخْفُوضٌ، وبـ «خَلا» وَ «عَدَا» وَ «حَاشا» مَخْفُوضٌ أوْ مَنْصُوبٌ، وَتُعْرَبُ «غَيْرُ» بِإتِّفَاق وَ «سِوَى» عَلَى الأصَح إعْرَابَ المُسْتَثْنَى بـ «إلاّ».

* * *

= يقول مخاطباً رجلاً: لست كسائر الأسياد، إنّما تفوقهم كرماً ودماثة خلق.

الإعراب: يا: حرف نداء. سيّداً: منادى منصوب بالفتح لأنّه نكرة غير مقصودة. وقيل: إن الشاعر قد اضطرّ أن ينوّنه فنصبه، ما: اسم استفهام في محلّ رفع خبر المبتدأ. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ مؤخر. وقيل أيضاً: ما: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع خبر المبتدأ. من: حرف جرّ زائد. سيّد: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنّه تمييز. **موطّأ**: نعت «سيّد» مجرور على اللفظ، أو منصوب على المحلّ، وهو مضاف. **الأكناف**: مضاف إليه مجرور. **رحب**: نعت ثانٍ لـ «سيّد» مجرور على اللفظ، أو منصوب على المحلّ، وهو مضاف. **الذراع**: مضاف إليه مجرور، وحرّك بالسكون للضرورة.

وجملة (يا سيداً..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما أنت من سيد) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «يا سيّداً» حيث نصب المنادى الذي هو نكرة مقصودة للضرورة الشعريَّة، وحقّه البناء على الضمّ. وثانيهما أنّ الصدر يفيد التعجّب.

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) هذا صدر بيت عجزه:

وما لي إلاّ مَذْهبَ الحقِّ مَذْهبُ

وسيأتي بعد قليل.

(٣) النساء: ٦٦.

وأقول: التاسعُ من المَنْصوباتِ: المُسْتَثنى.

وإنما يَجِبُ نصبُه في خَمْسِ مَسائِلَ:

إحداها: أن تكونَ أداةُ الاستثناء «لَيسَ» كقولك: قَامُوا لَيْسَ زَيْداً، وقول النبيّ ﷺ: «ما أنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ الله عَلَيْهِ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ والظفُرَ»[1] فـ «ليس» هنا بمنزلةِ إلاَّ في الاسْتِثْنَاء، والمُسْتَثْنَى بها واجبُ النَّصْبِ مطلقاً بإجْماعٍ.

الثانية: أن تكونَ أداةُ الاستثناء «لا يَكُون» كقولك: «قامُوا لا يَكُونُ زيداً»؛ فـ «لا يكونُ» أيضاً بمنزلةِ «إلاَّ» في المعنى، والْمُسْتَثْنَى بها واجِبُ النَّصبِ مطلقاً. كما هو واجبٌ مع «ليس».

والعلَّة في ذلك فيهما أنَّ المُستثنَى بهما خَبَرُهُمَا. وسيأتي لنا أنَّ «كان» و «ليس» وأخواتِهما يَرْفَعْن الاسمَ ويَنْصِبْنَ الخبرَ.

فإن قلتَ: فأين اسمهما؟

قلتُ: مستترٌ فيهما وجوباً، وهو عائدٌ على البعضِ المفهومِ من الكلِّ السَّابق، وكأنه قيل: ليس بعضُهم زيداً، ولا يكون بعضُهم زيداً، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾[2] أي: فإن كانَتِ البناتُ، وذلك لأنَّ الأولادَ قد تقدَّم ذِكْرُهم، وهم شامِلُون للذُّكورِ والإناث، فكأنَّه قيل أولاً: يوصيكم الله في بنيكم وبناتِكم، ثم قيل: فإن كُنَّ، وكذلك هنا.

الثَّالِثة: أن تكونَ الأداةُ «ما خَلا» كقولِكَ: «جاءَ القومُ ما خَلا زيداً»، وقولِ لَبِيدِ بن ربيعة العامريّ الصّحابيّ [من الطويل]:

١٢٢ ـ ألاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خلاَ اللَّهَ بَاطِلُ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الشركة ٣، ١٦، وكتاب الجهاد ١٩١؛ وصحيح مسلم، كتاب الأضاحي ٢٠؛ وسنن أبي داود، كتاب الأضاحي ١٥.

(٢) النساء: ١١.

١٢٢ ـ **التخريج**: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٢٥٦؛ وجواهر الأدب ص ٣٨٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧؛ والدرر ١/ ٧١؛ وديوان المعاني ١/ ١٨؛ وسمط اللآلي ص ٢٥٣؛ وشرح الأشموني ١/ ١١؛ وشرح التصريح ١/ ٢٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٧٨؛ والعقد الفريد ٥/ ٢٧٣؛ ولسان العرب ٥/ ٣٥١ (رجز)؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٥، ٧، ٢٩١؛ ومغني =

الرَّابعة: أن تكونَ الأداةُ «ما عدا»، كقولكَ: «جاءَ القومُ ما عدا زيداً»، وكقولِ الشاعر [من الطويل]:

١٢٣ ـ تُمَلُّ النَّدَامى ما عَدَانِي، فإنَّني بِكُلِّ الَّذي يَهْوى نَدِيمي مُولَعُ

فالياء في موضعِ نصب؛ بدليلِ لحاقِ نونِ الوقايةِ قبلها، وحكى الجَرْمِيُّ، والرَّبَعِيُّ، والأخفش، الجرّ بعد «مَا خلا» و «مَا عَدا»، وهو شاذٌّ، فلهذا لم أحفِل بذكرِهِ في المقدّمة.

= اللبيب ١/ ١٣٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢١١؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٨٩؛ والدرر ٣/ ١٦٦؛ ورصف المباني ص ٢٦٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٣١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٣؛ وشرح قطر الندى ص ٢٤٨؛ واللمع ص ١٥٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٦.

اللغة والمعنى: لا محالة: لا بدّ. زائل: فانٍ.

يقول: كلّ شيء في هذا الوجود ماضٍ إلى زوال إلاّ وجه ربّك ذي الجلال والإكرام.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **كلّ**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **شيء**: مضاف إليه مجرور. ما: حرف مصدري. **خلا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «هو» على خلاف الأصل. **الله**: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. **باطل**: خبر المبتدأ مرفوع. **وكلّ**: الواو حرف عطف، **كلّ**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **نعيم**: مضاف إليه مجرور. **لا**: نافية للجنس. **محالة**: اسم «لا» مبني على الفتح في محلّ نصب. وخبرها محذوف. **زائل**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (كلّ شيء باطل) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما خلا الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة، أو في محلّ نصب حال تقديره: «خالياً». وجملة (كلّ نعيم...) معطوفة على جملة «كل شيء» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لا محالة) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «ما خلا الله» حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد «خلا» فدلّ ذلك على أن الاسم الواقع بعد «ما خلا» يكون منصوباً، وذلك لأنّ «ما» هذه مصدريَّة، وما المصدريَّة لا يكون بعدها إلاّ فعل، ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنّه مفعول به، وإنّما يجوز جرّه إذا كانت حرفاً، وهي لا تكون حرفاً متى سبقها الحرف المصدريّ. وثانيهما توسّط المستثنى بين جزأي الكلام في قوله: «ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل»، يريد: ألا كل شيء باطل ما خلا الله.

١٢٣ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٠٧؛ والجنى الداني ص ٥٦٦؛ وجواهر الأدب ص ٣٨٢؛ والدرر ٣/ ١٧٩؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٣٠؛ وشرح التصريح ١/ ١١٠، ٣٦٤؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٣٦٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٣.

اللغة والمعنى: الندامى: ج الندمان، وهو الجليس على الشراب، أو الصاحب. مولع: مُغرم.

يقول: إنّ الإنسان قد تملّ منادمته، ولكنّ منادمة الشاعر لا تملّ لأنّه مُغرم بما يهوى نديمه.

الإعراب: تملّ: فعل مضارع للمجهول مرفوع. **الندامى**: نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة على =

فإن قلت: لِمَ وَجَبَ عندَ الجمهورِ النّصبُ بعدَ «مَا خَلَا» و «مَا عَدا»، وما وَجْهُ الجَرّ الذي حكاه الجرميّ والرَّجُلانِ؟

قلت: أما وجوبُ النصب فلأنّ «ما» الداخلة عليهما مصدرية، و «ما» لا تَدْخُلُ إلاَّ على الجُمل الفعليَّة، وأما جوازُ الخفض فعلى تقدير «ما» زائدة لا مصدريّة، وفي ذلك شذوذٌ؛ فإنَّ المعهود في زيادة «ما» مع حرف الجرّ: أن لا تكونَ قبل الجارِّ والمجرور، بل بَيْنهما، كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾[1]، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾[2]، ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾[3].

وقَوْلِي: «مُطْلقاً» راجع إلى المسائل الأربع، أي: سواء تقدَّمَ الإيجابُ أو النفيُ أو شِبْهه.

* * * * *

الخامِسَة: أن تكونَ الأداةُ «إلاَّ»، وذلك في مسألَتيْن:

إحداهما: أن تكونَ بعد كلامٍ تامّ مُوجَبٍ، ومرادي بالتامّ أن يكون المُسْتَثْنَى منه

= الألف للتعذّر. ما: حرف مصدري. **عداني**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «هو» على خلاف الأصل، والنون: للوقاية، والياء: في محلّ نصب مفعول به. **فإنني**: **الفاء**: حرف استئناف، أو تعليل، إنّ: حرف مشبّه بالفعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **بكلّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مولع»، وهو مضاف. **الذي**: اسم موصول في محلّ جرّ بالإضافة. **يهوى**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة. **نديمي**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. والعائد محذوف تقديره «يهواه». **مولع**: خبر «إنّ» مرفوع.

وجملة (تملّ الندامى) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، أو استئنافيّة. وجملة (ما عداني) الفعليّة في محل نصب حال، أو لا محل لها من الإعراب لأنّها صلة للموصول الحرفيّ. وجملة (إنّني...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة. وجملة (يهوى نديمي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «ما عداني»، فإنَّ «عدا» في هذا الموضع فعل بدليل تقدّم «ما» المصدريَّة عليها، والياء فيها مفعول به، وإنما كانت الياء مفعولاً به لوجود نون الوقاية.

(١) المؤمنون: ٤٠.

(٢) المائدة: ١٣.

(٣) نوح: ٢٥.

مذكوراً، وبالإيجاب أن لا يشتمل على نفي ولا نهي ولا استفهام، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[(١)] وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[(٢)].

الثّانية: أن يكونَ المستثنى مقدّماً على المستثنى منه، كقول الكُمَيْتِ يمدح آل البيت رضيَ الله عنهم [من الطويل]:

١٢٤ ـ ومَا لِيَ إلاَّ آلَ أحْمَدَ شِيعةٌ وَمَا لِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

* * * * *

ولمّا أنتهيْتُ إلى هُنا استطردتُ في بقيَّةِ أنواعِ المُستثنى، وإن كان بعضُ ذلك ليسَ من المنصوبات ألبتَّة، وبعضُه متردِّدٌ بين بابِ المنصوباتِ وغيرها؛ فذكَرْتُ أنَّ الكلام إذا كانَ غيرَ إيجابٍ ـ وهو النَّفيُ والنَّهيُ والاستفهامُ ـ فإن كان المُسْتَثْنَى منه محذوفاً فلا عملَ لِـ «إلاّ»، وإنّما يكون العملُ لما قبلها، ومن ثَمَّ سمّوه استثناءً مُفَرَّغاً؛ لأن ما قبلها قد تَفَرَّغَ للعَمَلِ فيما

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) الحجر: ٣٠ ـ ٣١.

١٢٤ ـ التخريج: البيت للكميت في شرح هاشميات الكميت ص ٥٠؛ والإنصاف ص ٢٧٥؛ وتخليص الشواهد ص ٨٢؛ وخزانة الأدب ٤/ ٣١٤، ٣١٩، ٩/ ١٣٨؛ والدرر ٣/ ١٦١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٣٥؛ وشرح التصريح ١/ ٣٥٥؛ وشرح قطر الندى ص ٢٤٦؛ ولسان العرب ١/ ٥٠٢ (شعب)؛ واللمع في العربية ص ١٥٢؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٢٦٦؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٣٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٠٨؛ ومجالس ثعلب ص ٦٢؛ والمقتضب ٤/ ٣٩٨.

اللغة والمعنى: آل أحمد: أي أتباع النبي (ﷺ). الشيعة: الأتباع والأنصار. مذهب: طريق.

يقول: ليس لي من أنصار إلاّ أتباع محمد (ﷺ) وليس لي من طريق إلاّ طريقهم لأنّه قويم وصحيح.

الإعراب: وما: **الواو**: بحسب ما قبلها، **ما**: حرف نفي. **لي**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. **إلاّ**: أداة استثناء. **آل**: مستثنى منصوب، وهو مضاف. **أحمد**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة ووزن الفعل. **شيعة**: مبتدأ مرفوع. **وما**: **الواو**: حرف عطف، **ما**: حرف نفي. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف. **إلاّ**: أداة استثناء. مذهب: مستثنى منصوب، وهو مضاف. **الحق**: مضاف إليه مجرور. مذهب: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

وجملة (ما لي إلاّ آل أحمد شيعة) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافية. وجملة (ما لي إلاّ مذهب الحق مذهب) الاسميّة معطوفة على جملة «ما لي إلا آل أحمد شيعة».

والشاهد فيه قوله: «آل» وقوله: «مذهب» حيث تقدّم المستثنى على المستثنى منه، فنصبه، وهذا هو الوجه. ويروى «مشعب» مكان «مذهب».

بعدَها، ولم يَشْغَلْه عنه شيء، تقولُ: «ما قامَ إلاَّ زَيْدٌ»، فترفَعُ «زيداً» على الفاعليَّة، و «ما رأيتُ إلاَّ زَيْداً»، فتنصبه على المفعوليَّة، وَ «ما مَرَرْتُ إلاَّ بزَيدٍ»، فتخفِضُه بالباء، كما تفعلُ بهنَّ لو لم تُذْكَر «إلاَّ»، وإن كانَ المُسْتَثْنَى منه مَذْكوراً؛ فإمَّا أن يكونَ الاستِثْنَاءُ متَّصِلاً ـ وهو أن يكونَ [المُسْتثنى] داخلاً في جِنْسِ الْمُسْتثنى منه ـ أو مُنقَطِعاً ـ وهو أن يكونَ غيرَ داخل.

فإن كان متَّصِلاً جاز في المستثنى وجْهانِ: أحدهما ـ وهو الرَّاجِح ـ أن يُعْرَب بإعرابِ المُسْتَثنى منه، على أن يكونَ بدلاً منه بَدَلَ بعضٍ من كلّ؛ والثاني: النصبُ على أصلِ الاستثناءِ وهو عربيّ جيِّد، مثالُ ذلك في النَّفي قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾[١]، أجمَعت السّبْعَة على رفْعِ «أنْفسهم»، وقالَ تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[٢]، قرأ السبعة إلاَّ ابن عامر برفع «قليل» على أنه بَدَلٌ من الواوِ في «فعلوه» كأنّه قيل: ما فَعلَهُ إلاَّ قليلٌ منهم، وقرأ ابن عامر وَحده «إلاَّ قليلاً» بالنَّصْبِ، ومثاله في النهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[٣]، قُرِىءَ بالرَّفع والنصب؛ ومثالُه في الاستفهامِ قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[٤] أجمعت السبعة على الرَّفع على الإبدال من الضَّميرِ الْمستَتر في «يقنط» ولو قُرِىءَ «الضالّين» بالنصب على الاستثناء لم يمتنع، ولكن القراءة سُنَّةٌ متَّبَعة.

وإن كان منقطعاً فالحجازيُّون يوجبون نصبه، وهي اللغة العُليا، ولهذا أجمعت السَّبْعَةُ على النَّصبِ في قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٦] ولو أُبْدِلَ ممَّا قبلَه لَقُرِىءَ برفع «إلاَّ اتباعُ» و «إلاَّ ابتغاءُ» لأنّ كلاًّ منهما في موضع رفعٍ إما على أنه فاعِلٌ بالجارّ والمجرور المعتمِدِ على النفي، وإمَّا على أنَّهُ مُبتدأ تقدَّم خبره عليه؛ والتمِيميُّون يُجيزون الإبدالَ، ويختارونَ النصبَ، قال الشَّاعر [من الرجز]:

١٢٥ ـ وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بها أنيسُ إلاَّ اليَعَافِيرُ وَإلاَّ العِيسُ

---

(١) النور: ٦.
(٢) النساء: ٦٦.
(٣) هود: ٨١.
(٤) الحجر: ٥٦.
(٥) النساء: ١٥٧.
(٦) الليل: ١٩ ـ ٢٠.

١٢٥ ـ التخريج: الرجز لجران العود في ديوانه ص ٩٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٥ ـ ١٨؛ والدرر ٣/ ١٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣٥٣؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٧،=

فأبْدَلَ «اليعافيرَ» و «العيسَ» من «أنيس»، وليس من جِنْسِهِ.

وذكرتُ أيضاً أن المستثنى بـ«غير» و «سوى» مخفوضٌ دائماً؛ لأنهما مُلازِمانِ للإضافة لما بَعْدَهما، فكلُّ اسمٍ يقعُ بعدَهما فهما مُضافان إليه، فلذلك يلزَمُه الخَفْض.

وأنَّ المستثنى بـ«خلا» و «عدا» و «حاشا» يجوزُ فيه الخفضُ والنَّصبُ؛ فالخفضُ على أن يُقَدَّرْن حروفَ جَرّ، والنَّصْبُ على أن يُقَدَّرْنَ أفعالاً اسْتَتَرَ فاعلُهُنَّ؛ والمستثنى مَفْعول، هذا هو الصحيح، ولم يُجَوِّزْ سيبويهِ في المستثنى بـ«عدا» غيرَ النصبِ، لأنَّه يَرَى أنَّها لا تكونُ إلاّ فعلاً؛ ولا في المستثنى بـ«حاشا» غيرَ الجرِّ، لأنه يرَى أنها لا تكونُ إلاّ حرفاً.

* * * * *

ثم قلتُ: وَالْبَواقِي خَبَرُ «كَانَ» وأخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «كَادَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَيَجِبُ كَوْنُهُ مُضَارِعاً مُؤَخَّراً عَنْهَا، رَافِعاً لِضَمِيرِ أَسْمَائِهَا، مُجَرَّداً مِنْ «أَنْ» بَعْدَ أَفْعَالِ الشّرُوعِ، وَمَقْرُوناً بِهَا بَعْدَ

= ٧/ ٢١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٠٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٩١؛ والإنصاف ١/ ٢٧١؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٦١؛ والجنى الداني ص ١٦٤؛ وجواهر الأدب ص ١٦٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ٧/ ٣٦٣، ٩/ ٢٥٨، ٣١٤؛ ورصف المباني ص ٤١٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٢٩؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٠؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٣٦؛ والكتاب ١/ ٢٦٣، ٢/ ٣٢٢؛ ولسان العرب ٦/ ١٩٨ (كنس)، ١٥/ ٤٣٣ (ألا)، ومجالس ثعلب ص ٤٥٢؛ والمقتضب ٢/ ٣١٩، ٣٤٧، ٤١٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٥.

اللغة والمعنى: الأنيس: الذي يؤنس به. اليعافير: ج اليعفور، وهو ولد البقرة الوحشيّة أو الغزال. العيس: الإبل البيض.

يقول: ربّ بلدة بلغتها، فوجدتها خالية من الناس، وليس فيها إلاّ الظباء والإبل البيض.

الإعراب: **وبلدة**: **الواو**: حرف جرّ شبيه بالزائد، **بلدة**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: «سكنتها». **ليس**: فعل ماض ناقص. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «ليس» المحذوف. **أنيس**: اسم «ليس» مرفوع. **إلاّ**: أداة حصر. **اليعافير**: بدل من «أنيس» مرفوع. **وإلاّ**: **الواو**: حرف عطف، **إلاّ**: أداة حصر. **العيس**: بدل من «أنيس» مرفوع.

وجملة (وبلدة...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (**ليس بها أنيس**) الفعليّة في محلّ جرّ أو رفع نعت «بلدة».

وفيه شاهدان أولهما قوله: «وبلدةٍ» حيث أعمل «ربَّ» وهي محذوفة، والتقدير: وربَّ بلدةٍ. وثانيهما قوله: «إلاّ اليعافير» فإنّ ظاهره أنّه استثناء منقطع تقدم فيه المستثنى منه، فكان ينبغي انتصابه على المشهور من لغات العرب وهي لغة أهل الحجاز، وقد وجّه سيبويه رفعه بوجهين: الأوّل أنّه جعل كالاستثناء المفرّغ، وجعل ذكر المستثنى منه مساوياً في هذه الحالة لعدم ذكره، من جهة أنَّ المعنى على ذلك، فكأنّه قال: ليس بها إلاّ اليعافير. والوجه الثاني أنه توسّع في معنى الاستثناء حتى جعله نوعاً من المستثنى منه.

«حَرَى» وَ «ٱخْلَوْلَقَ»، وَنَدَرَ تَجَرُّدُ خَبَرِ «عَسَى» وَ «أَوْشَكَ»، وَٱقْتِرَانُ خَبَرِ «كَادَ» وَ «كَرَبَ»، وَرُبَّمَا رُفِعَ السببِيُّ بِخَبَرِ «عَسَى»؛ فَفِي قَوْلِهِ [من الطويل]:

١٢٥ م ـ وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ [إذا نحنُ جاوزْنا حفيرَ زيادِ]

---

١٢٥ م ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ١٦٠؛ والدرر ٢/ ١٥٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٧٧؛ ومعجم ما استعجم ص ٤٥٩؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٠؛ ولمالك بن الريب في ملحق ديوانه ص ٥١؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢١١؛ والشعر والشعراء ١/ ٣٦١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٠٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣١.

اللغة والمعنى: حفير زياد: موضع على خمس ليالٍ من البصرة.

يقول إنّ الحجاج لن يستطيع أن ينالنا بضرّ إذا جاوزنا حفير زياد، ولعلّ كان هذا الموضع حدود ولاية الحجاج.

الإعراب: وماذا: الواو بحسب ما قبلها، **ماذا**: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. **عسى**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. **الحجاج**: اسم «عسى» مرفوع. **يبلغ**: فعل مضارع مرفوع. **جهدُه**: فاعل «يبلغ» مرفوع، **والهاء**: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. ويروى «جهدَه» بالنصب، وعلى هذه الرواية يكون فاعل «يبلغ» ضميراً مستتراً فيه جوازاً تقديره هو. و «جهدَ»: مفعول به. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه. **نحن**: ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع توكيد الضمير المتصل في الفعل المحذوف الذي يفسِّره ما بعده، والتقدير: إذا جاوزنا نحن جاوزنا. **جاوزنا**: فعل ماض مبني على السكون، و «**نا**»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. **حفيرَ**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **زياد**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (وماذا عسى الحجاج. . .) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يبلغ جهده) في محل نصب خبر «عسى». وجملة (جاوزنا) المحذوفة بعد «إذا» في محلّ جرّ بإضافة «إذا» إليها. وجملة (جاوزنا) الثانية تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «عسى الحجاج يبلغ جهده»، والنحاة يستشهدون بهذا القول على شيئين:

أحدهما ـ وليس هو مقصد المؤلف ـ في قوله «يبلغ» حيث جاء خبر «عسى» فعلاً مضارعاً غير مقترن بـ «أن» المصدرية.

وثانيهما ـ وهو المقصود للمؤلّف ـ في قوله: «يبلغ جهده» على رواية الرفع حيث رفع المضارع الواقع خبراً لـِ «عسى» اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى اسم «عسى»، وهذا جائز في هذا الفعل من دون سائر أخواته.

وقال محيي الدين عبد الحميد (أوضح المسالك ١/ ٣٠٩، الحاشية): «وخالف في هذا الموضع العلاّمة أبو حيان في كتابه «النكت الحسان» حيث ذهب إلى التسوية بين «عسى» وغيرها من أفعال الباب، ومنع في جميع هذه الأفعال أن يكون فاعل الفعل المضارع الواقع خبراً لهنّ غير الضمير العائد إلى الاسم، وكأنّه ينكر رواية رفع «جهده» في هذا البيت، ولكن متى ثبُتت الرواية عن العلماء الأثبات فإنّها تدل على =

فِيمَنْ رَفَعَ «جُهْدُهُ» شُذُوذَانِ، وَخَبَرُ مَا حُمِلَ عَلَى «لَيْسَ»، وَٱسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا.

* * *

[١٠ ـ خبرُ «كَانَ» وأخواتها]:

وأقول: العاشِرُ من المنصوباتِ: خبرُ «كانَ» وأخواتِها، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[١]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[٢]، ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾[٣] ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٤].

[١١ ـ خبر أفعال المقاربة]:

الحادي عَشَرَ: خبرُ كاد وأخواتها، وقد تقدَّم في بابِ المرفوعاتِ أنَّ خبرهُنَّ لا يكونُ إلاَّ فعلاً مضارعاً، وذكرتُ هنا أنه ينقسِمُ ـ باعتبارِ اقترانِهِ بـ «أنْ» وَتَجَرّدِهِ منها ـ أربعةَ أقسامٍ:

أحدها: ما يجبُ اقترانُهُ بها، وهو «حَرَى» و «اخْلَوْلَقَ»، تقول: «حَرَى زَيْدٌ أنْ يَفْعَلَ»، و «اخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أنْ تُمْطِرَ». لا أعْرِفُ مَنْ ذَكَرَ «حَرَى» من النحويِّينَ غير ٱبنِ مالك، وَتَوَهَّم أبو حيَّان أنه وَهِمَ فيها، وإنّما هي حَرًى بالتَّنوين اسماً لا فعلاً، وأبو حيَّان هو الوَاهِم، بل ذكرَها أصْحابُ كُتبِ الأفعالِ من اللغويِّين، كالسَّرَقُسْطِيِّ، وابنِ طرِيف، وأنْشَدُوا عليها شعراً، وهو قولُ الأعشى [من الخفيف]:

١٢٦ ـ إنْ يَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَحَرَى أنْ يَكُونَ ذَاكَ، وَكَانَا

= صحّة ما ذهب إليه الجمهرة من العلماء، وبها يبطل ما ذهب إليه، كذا قيل، ولأبي حيان أن يُؤَوِّل البيت فيجعل «جهده» بدلاً من ضمير مستتر في «يبلغ» تقديره هو يعود إلى «الحجاج»، فاعرف ذلك وتأمله».

(١) الفرقان: ٥٤.
(٢) آل عمران: ١٠٣.
(٣) آل عمران: ١١٣.
(٤) مريم: ٣١.

١٢٦ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في الدرر ٢/ ١٣٥؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٢٨.

الإعراب: **إن**: حرف شرط جازم. **يَقُلْ**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، والفاعل: هو. **هنّ**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. من: حرف جر. **بني**: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف، وهو مضاف. **عبد**: مضاف إليه مجرور. وهو =

القسمُ الثَّاني: ما الغالِبُ اقترانُهُ بها، وهو «عَسَى» و «أوْشَكَ»، مثالُ ذِكرِ «أنْ» قولُ الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾(١)، وقولُ الشَّاعِرِ [من الطويل]:

١٢٧ ـ وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأوْشَكُوا ـ إذَا قِيلَ هَاتُوا ـ أنْ يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا

مضاف. **شمس**: مضاف إليه مجرور. **فحرى**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط، **حرى**: من أفعال الرجاء مبنيّ على الفتح المقدّر. أن: حرف نصب ومصدر. **يكون**: فعل مضارع تام منصوب بالفتحة، والفاعل: هو. **ذاك**: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع اسم «حرى». **وكانا**: **الواو**: حرف عطف أو استئناف، **كان**: فعل ماض تام، والفاعل هو، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (إن تقل...) الفعليّة لا محل لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (هنّ من بني عبد شمس) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (حرى أن يكون ذاك) الفعليّة في محلّ جزم جواب شرط جازم. وجملة (أن يكون) المؤوّلة بمصدر في محلّ نصب خبر «حرى». وجملة (كان) الفعليّة معطوفة على جملة «حرى» أو استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «حرى أن يكون ذاك» حيث استعمل «حرى» فعلاً دالاً على الرجاء، وجاء بخبره مضارعاً مقروناً بـ «أن». ويحتمل أن تكون «حرى» فيه اسماً.

(١) الإسراء: ٨.

١٢٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣١١؛ وتخليص الشواهد ص ٣٢٢؛ والدرر ٢/١٤٤؛ وشرح الأشموني ١/١٢٩؛ وشرح التصريح ١/٢٠٦؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٨، ١٧١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٧؛ ولسان العرب ١٠/٥١٣ (وشك)؛ والمقاصد النحويّة ٢/١٨٢؛ وهمع الهوامع ١/١٣٠.

اللغة والمعنى: سئل: طلب منهم العطاء. هاتوا: أعطوا. ملّوا الشيء: سئموه. يمنعوا: يحرموا.

يقول: من طبيعة الناس الاستئثار بكلّ شيء، فإذا طُلب منه أن يُعطي التراب وهو أتفه شيء في الوجود لامتنع.

الإعراب: **ولو**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **لو**: حرف امتناع لامتناع. سئل: فعل ماضٍ للمجهول. **الناس**: نائب فاعل مرفوع. وهو في الأصل مفعول به أوّل. **التراب**: مفعول به ثانٍ. **لأوشكوا**: **اللام**: رابطة لجواب «لو»، **أوشكوا**: من أفعال المقاربة مبنيّ على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. **والواو**: ضمير في محل رفع اسم «أوشك»، **والألف**: للتفريق. **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **قيل**: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول. **هاتوا**: فعل أمر، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق. **أن**: حرف نصب ومصدري. **يملّوا**: فعل مضارع منصوب بحذف النون، **والواو**: فاعل. **فيمنعوا**: **الفاء**: حرف عطف، **يمنعوا**: فعل مضارع معطوف على «يملّوا» منصوب بحذف النون، **والواو**: فاعل، **والألف**: للتفريق.

وجملة (لو سئل الناس...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (لأوشكوا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (إذا قيل=

ومِثَالُ تَرْكِها قولُ الشّاعر [من الطويل]:

١٢٨ ـ عَسَى فَرَجٌ يَأتِي بِهِ الله، إنَّهُ   لَهُ كُلَّ يَوْمٍ في خَلِيقَتِهِ أمْرُ

وقول الآخر [من المنسرح]:

١٢٩ ـ يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ   في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

= هاتوا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (قيل...) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «هاتوا» الفعليّة في محلّ رفع نائب فاعل. والجملة المصدرية من «أن» وما بعدها في محلّ نصب خبر «أوشك». وجملة (يمنعوا) الفعليّة معطوفة على جملة «يملّوا».

والشاهد فيه قوله: «لأوشكوا أن يملّوا»، حيث اقترن خبر «أوشك» بـ«أن» المصدريّة مع الفعل المضارع، وهو الغالب في خبرها.

١٢٨ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٢/١٥٧؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٧؛ والمقاصد النحوية ٢/٣١٤؛ وهمع الهوامع ١/١٣١. ونسبه محقق شرح شذور الذهب (عبد الغني الدقر) ص ٣٥١ لمحمد بن إسماعيل.

المعنى: يقول: لعلّ الله يأتي بفرج بعد شدّة تصيب الإنسان، فله في خلائقه أمور تأتيها كلّ يوم.

الإعراب: **عسى**: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر. **فرج**: اسم «عسى» مرفوع. **يأتي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء للثقل. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ«يأتي». **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **إنّه**: حرف مشبّه بالفعل، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **له**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ «أمر». **كلّ**: نائب ظرف منصوب متعلّق بمحذوف حال من «أمر»، وهو مضاف. **يوم**: مضاف إليه مجرور. **في خليقته**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «أمر»، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أمر**: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

وجملة (عسى فرج...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (يأتي به الله) الفعليّة في محلّ نصب خبر «عسى». وجملة (إنّه...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية. وجملة (له كلّ يوم في خليقته أمر) الاسميّة في محلّ رفع خبر «إن».

والشاهد فيه قوله: «عسى فرج يأتي به الله» حيث أتى خبر «عسى» فعلاً مضارعاً مجرَّداً من «أن» المصدريّة، وهذا قليل.

١٢٩ ـ التخريج: البيت لأميّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٦٧؛ وشرح التصريح ١/٢٠٧؛ وشرح المفصل ٧/١٢٦؛ والعقد الفريد ٣/١٨٧؛ والكتاب ٣/١٦١؛ ولسان العرب ٦/٣٢ (بيس)، ١٨٨ (كأس)؛ والمقاصد النحويّة ٢/١٨٧؛ ولعمران بن حطان في ديوانه ص ١٢٣؛ ولأمية أو لرجل من الخوارج في تخليص الشواهد ص ٣٢٣؛ والدرر ٢/١٣٦؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣١٣؛ وشرح الأشموني ١/١٢٩؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٨؛ والمقرب ١/٩٨؛ وهمع الهوامع ١/١٢٩، ١٣٠.
=

القسمُ الثالثُ: ما يترجَّحُ تجرُّدُ خبره من «أنْ» وهو فِعْلاَنِ: «كَادَ»، و «كَرَبَ»، مِثالُ التجرُّدِ منها قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[1]، وقولُ الشاعر [من الخفيف]:

١٣٠ ـ كَـرَبَ الْقَلْـبُ مِـنْ جَـوَاهُ يَـذُوبُ حِيـنَ قَـالَ الْـوُشَـاةُ: هِنْـدٌ غَضُـوبُ

= **اللغة والمعنى**: المنيّة: الموت. الغرّات: ج الغرّة، وهي الغفلة. يوافقها: يصادفها.

يقول: إنّ الذي يفرّ من ساح الوغى طمعاً بالنجاة، فإنّ الموت لا بدّ ملاقيه في غفلة من غفلاته. وبمعنى آخر: أنّ الإنسان مصيره إلى الهلاك لا محالة.

الإعراب: **يوشك**: فعل مضارع ناقص مرفوع. من: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع اسم «يوشك». **فرّ**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. من منيّته: جار ومجرور متعلّقان بـ «فرّ»، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **في بعض**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يوافقها»، وهو مضاف. **غراته**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **يوافقها**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، **وها**: ضمير في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (يوشك...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (فرّ من منيته) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (يوافقها) الفعليّة في محلّ نصب خبر «يوشك».

والشاهد فيه مجيء خبر «**يوشك**» غير مقترن بـ «أنْ»، وهذا قليل.

(١) البقرة: ٧١.

١٣٠ ـ التخريج: البيت للكلحبة اليربوعي أو لرجل من طيّىء في الدرر ٢/ ١٤١؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٧؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣١٤؛ وتخليص الشواهد ص ٣٣٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٠؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

اللغة والمعنى: الجوى: حرقة الفؤاد من عشق أو حزن. الوشاة: ج الواشي. وهو النمّام والمفسد.

يقول: إنّ قلبه كاد يذوب من شدّة الوجد والحزن حين أخبره المفسدون أنّ هنداً قد غضبت عليه.

الإعراب: **كرب**: فعل ماضٍ ناقص. **القلب**: اسم «كرب» مرفوع. **من جواه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يذوب»، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **يذوب**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **حين**: ظرف متعلّق بـ «يذوب». **قال**: فعل ماضٍ. **الوشاة**: فاعل مرفوع. **هند**: مبتدأ مرفوع. **غضوب**: خبر مرفوع.

وجملة (كرب القلب...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يذوب) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كرب». وجملة (قال الوشاة) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (هند غضوب) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه: «يذوب» حيث جرَّد خبر «كرب» من «أن»، وهذا هو الغالب.

ومثالُ الاقترانِ بها قولُ الشَّاعر [من الخفيف]:

١٣١ ـ كَـادَتِ النَّفْـسُ أنْ تَفِيـضَ عَلَيْـهِ   مُـذْ ثَـوَى حَشْـوَ رَيْطَـةٍ وَبُـرُودِ

وقوله [من الطويل]:

١٣٢ ـ سَقَاهَا ذَوُو الأحْلَامِ سَجْلاً عَلى الظَّمَا   وَقَـدْ كَـرَبَـتْ أعْنَـاقُهَـا أنْ تَقَطَّعَـا

«تَقَطَّعَ» فعل مُضارع، وأصله: تتقطَّع، فحذف إحدى التاءين، ولم يذكر سيبويهِ في خبر «كَرَبَ» إلا التجرُّد.

---

١٣١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٤٠٦؛ وأوضح المسالك ١/ ٣١٥؛ وخزانة الأدب ٩/٣٤٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٤٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٧؛ ولسان العرب ٦/ ٢٣٤ (نفس)، ٧/ ٤٥٤ (فيظ)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٦٢. ونسبه الأب حنا الفاخوري في تحقيقه لشرح شذور الذهب ص ٢٩٣ لمحمد بن مناذر اليربوعي بالولاء.

اللغة والمعنى: تفيض: تهلك. الريطة: الثوب الذي يشبه الملحفة، وهنا بمعنى الكفن. البرود: الثوب المخطّط.

يقول: كادت النفس تفارق الجسد لفقد ذلك الرجل الذي لفّ بأكفانه.

الإعراب: **كادت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: للتأنيث. النفس: اسم «كاد» مرفوع. **أن**: حرف نصب ومصدري. **تفيض**: فعل مضارع منصوب، والفاعل: هي. **عليه**: جار ومجرور متعلّقان بـ«تفيض». **إذ**: ظرف متعلّق بـ«تفيض». **غدا**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **حشو**: حال منصوب، وهو مضاف. **ريطة**: مضاف إليه مجرور. **وبرود**: **الواو**: حرف عطف، **برود**: معطوف على «ريطة» مجرور.

وجملة (كادت النفس أن تفيض) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة، أو ابتدائيّة. وجملة (أن تفيض عليه) الفعليّة في محل نصب خبر «كاد». وجملة (غدا حشو ريطة وبرود) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «كادت النفس أن تفيض» حيث جاء خبر «كاد» جملة مضارعيَّة مقترنة بـ«أنْ»، والأكثر عدم اقترانها بها.

١٣٢ ـ **التخريج**: البيت لأبي زيد الأسلمي في الدرر ٢/ ١٤٣؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٥؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٩٣؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣١٦؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٣؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٦؛ والمقرب ١/ ٩٩؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٠؛ وتخليص الشواهد ص ٣٣٠.

اللغة والمعنى: ذوو الأحلام: أصحاب العقول. السجل: الدلو. الظمأ: العطش.

يقول: لقد سقاها أصحاب العقول عندما كانت بأشدّ الحاجة إلى الماء، وأوشكت على الهلاك.

الإعراب: **سقاها**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، **وها**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **ذوو**: فاعل مرفوع بالواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف. **الأحلام**: مضاف =

القسمُ الرابع: ما يَمْتَنِع اقترانُ خبرهِ بـ «أنْ» وهو أفعالُ الشُّرُوع: «طَفِقَ»، و «جَعَلَ»، و «أَخَذَ»، و «عَلِقَ»، و «أَنْشَأَ»، و «هَبَّ»، و «هَلْهَلَ»، قال الله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾(١).

وقال الشاعر [من البسيط]:

٨٧ - وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي، فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ(٢)

وقال الشاعر [من الكامل]:

١٣٣ - فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرُّسُومُ تُجِيبُنِي وَفِي الاعْتِبَارِ إجَابَةٌ وَسُؤَالُ

إليه مجرور. **سجلاً**: مفعول به ثانٍ لـ «سقى» منصوب. **على الظما**: جار ومجرور متعلّقان بـ «سقى». **وقد**: **الواو**: حاليّة، **قد**: حرف تحقيق. **كربت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: للتأنيث. **أعناقها**: اسم «كرب» مرفوع، وهو مضاف، **وها**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أن**: حرف نصب ومصدري. **تقطّعا**: فعل مضارع منصوب أصله «تتقطّعا» حذفت تاؤه الأولى للتخفيف، والفاعل: هي، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (سقاها ذوو الأحلام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (قد كربت...) الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (أن تقطّعا) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كرب».

والشاهد فيه قوله: «أن تقطعا» حيث جاء خبر «كرب» فعلاً مضارعاً مقترناً بـ «أنْ»، والأكثر عدم الاقتران.

(١) الأعراف: ٢٢؛ وطه: ١٢١.

(٢) تقدم هذا الشاهد في فصل المرفوعات، فقرة «اسم أفعال المقاربة»، الرقم ٨٧.

١٣٣ - التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٣٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٨.

اللغة والمعنى: الرسوم: ج الرسم، وهو الأثر اللاصق بالأرض. الاعتبار: الاتّعاظ.

يقول: رحت أسأل آثار الدار عن الحبيبة التي غادرت، فحصلت على أجوبة وأسئلة تدعو إلى الاتّعاظ وكشف الأسرار.

الإعراب: **فأخذت**: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **أخذت**: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «أخذ». **أسأل**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **والرسوم**: **الواو**: حالية، **الرسوم**: مبتدأ مرفوع. **تجيبني**: فعل مضارع مرفوع، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل: هي. **وفي**: **الواو**: استئنافية، **في**: حرف جرّ. **الاعتبار**: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **إجابة**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **وسؤال**: **الواو**: حرف عطف، **سؤال**: معطوف على «إجابة» مرفوع.

وجملة (أخذت أسأل) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أسأل) الفعليّة في محلّ نصب خبر «أخذ». وجملة (الرسوم تجيبني) الاسمية في محلّ نصب حال. =

وقال الآخر [من الوافر]:

١٣٤ ـ أَرَاكَ عَلِقْـتَ تَظْلِـمُ مَـنْ أَجَـرْنَـا [وظُلْـمُ الجَـارِ إذْلالُ المُجِيـرِ]

وقال [من البسيط]:

١٣٥ ـ [لمّـا تبَيَّـنَ مَيْـلُ الكـاشحيـنَ لكُـمْ] أنْشَـأْتُ أُعْـرِبُ عَمّـا كَـانَ مَكْنُـونَـا

= وجملة (تجيبني) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (في الاعتبار إجابة وسؤال) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه استعمال «أخذ» بمعنى «شرع» معنًى وعملاً. ويروى العجز: «إلاّ اعتبار إجابةٍ وسؤالٍ».

١٣٤ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٣٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٨.

اللغة والمعنى: علقت: أخذت. تظلم: تعتدي. أجرنا: أغثنا وساعدنا. المجير: المغيث.

يقول: إنّني أراك تعتدي على من ساعدناه وحميناه، واعتداؤك على من احتمى بنا هو اعتداء علينا بالذات.

الإعراب: **أراك:** فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذّر، والفاعل: أنا، **والكاف:** ضمير في محلّ نصب مفعول به أوّل. **علقت:** فعل ماضٍ ناقص. **والتاء:** ضمير في محلّ رفع اسم «علق». **تظلم:** فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والفاعل: أنت. من: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. **أجرنا:** فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، ونا: ضمير في محلّ رفع فاعل، والعائد محذوف تقديره: «أجرنا». **وظلم:** **الواو:** حرف استئناف، **ظلم:** مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **الجار:** مضاف إليه مجرور. **إذلال:** خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **المجير:** مضاف إليه مجرور.

وجملة (أراك علقت. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (علقت تظلم) الفعليّة في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «أرى». وجملة (تظلم) الفعليّة في محلّ نصب خبر «علق». وجملة (أجرنا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (ظلم الجار إذلال المجير) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «علقت تظلم» حيث أتى خبر «علق» الدالّ على الشروع فعلاً مضارعاً مُجَرَّداً من «أن» المصدريّة، وهو الأصل في خبر هذا الفعل وإخوانه.

١٣٥ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٣٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٨.

اللغة والمعنى: تبيّن: ظهر. الكاشحون: ج الكاشح، وهو الذي يضمر العداوة. أنشأت: أخذت. أعرب: أفصح وأظهر. المكنون: المستور والمخفيّ.

يقول: لمّا ظهر لي ميل المبغضين نحوكم أخذت أكشف ما كان مستوراً في صدري.

الإعراب: **لمّا:** ظرفيّة بمعنى «حين». **تبيّن:** فعل ماضٍ. ميل: فاعل مرفوع، وهو مضاف. =

وقال [من الطويل]:

٨٨ ـ هَبَبْتُ أَلُومُ الْقَلْبَ في طَاعَةِ الْهَوَى [فَلَجَّ كَأَنِّي كنتُ بِاللَّومِ مُغْرِيا][1]

وقال [من الطويل]:

٨٩ ـ وَطِئْنَا دِيَارَ المُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ نُفُوسُهُم قَبْلَ الإمَاتَةِ تَزْهَقُ[2]

* * * * *

[١٢ ـ خبر أخوات «ليس»]:

النَّوعُ الثاني عَشَر: خبرُ ما حُمِلَ على «ليس»، وهو أربعة:

أحدها: «لاتَ»، كقوله تعالى: ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[3].

والثاني: «مَا» كقولِهِ تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[4].

والثالث: «لا»، كقول الشاعر [من الطويل]:

٩٢ ـ تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيا[5]

والرابع: «إن» النَّافية، كقول الشاعر [من المنسرح]:

١٣٦ ـ إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أَحَدٍ إلاَّ عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

= **الكاشحين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم. **لكم**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تبيّن». **أنشأت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محل رفع اسم «أنشأ». **أعرب**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **عمّا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أعرب». **كان**: فعل ماضٍ ناقص، واسمه: هو. **مكنونا**: خبر «كان» منصوب.

وجملة (تبيّن ميل الكاشحين) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (أنشأت أعرب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب لـ «لمّا» على رأي البصريين. وجملة (أعرب) الفعليّة في محلّ نصب خبر «أنشأ». وجملة (كان مكنوناً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «أنشأت أُعربُ» حيث أتى خبر «أنشأ» فعلاً مضارعاً مجرَّداً من «أن» المصدريّة، وهو الأصل في أفعال الشروع.

(١) تقدّم تخريج هذا البيت الشاهد في فصل المرفوعات، فقرة «اسم أفعال المقاربة» بالرقم ٨٨.

(٢) تقدّم تخريج هذا البيت الشاهد في فصل المرفوعات، فقرة «اسم أفعال المقاربة» بالرقم ٨٩.

(٣) ص: ٣.

(٤) يوسف: ٣١.

(٥) تقدم تخريج هذا البيت الشاهد في فصل المرفوعات، فقرة اسم أخوات «ليس»، بالرقم ٩٢.

١٣٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأزهيّة ص ٤٦؛ وأوضح المسالك ١/ ٢٩١؛ وتخليص الشواهد =

وقد تقدَّم شرحُ شروطِهنَّ مُسْتَوْفًى في بابِ المَرْفُوعاتِ.

* * * * *

[١٣ ـ اسم «إنّ» وأخواتها]:

النوع الثالِثَ عَشَرَ: اسْمُ «إنَّ» وأخواتِها، نحو: «إنَّ زَيْداً فَاضِلٌ»، و «لَعَلَّ عَمْراً قَادِمٌ»، و «لَيْتَ بَكْراً حَاضِرٌ».

* * * * *

ثم قلت: وَإنْ قُرِنَتْ بِـ «ما» المَزِيدَةِ أُلْغِيَتْ وُجُوباً، إلاَّ «لَيْتَ» فَجَوَازاً.

* * *

وأقولُ: مِثالُ ذلك: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(١)، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾(٢).

وقول الشاعر [من الطويل]:

١٣٧ ـ أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ، لَعَلَّمَا أضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ المُقَيَّدَا

= ص ٣٠٦؛ والجنى الداني ص ٢٠٩؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٦؛ وخزانة الأدب ٤/١٦٦؛ والدرر ٢/١٠٨؛ ورصف المباني ص ١٠٨؛ وشرح الأشموني ١/١٢٦؛ وشرح التصريح ١/٢٠١؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٦؛ والمقاصد النحويّة ٢/١١٣؛ والمقرب ١/١٠٥؛ وهمع الهوامع ١/١٢٥.

اللغة والمعنى: إن: ما. مستولياً: مسيطراً. المجانين: الذين فقدوا عقولهم.

يقول: إنّه لضعفه لا يستطيع التأثير إلاّ على ضعاف العقول.

الإعراب: **إنْ**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **هو**: ضمير منفصل في محلّ رفع اسم «إن». **مستولياً**: خبر «إن» منصوب. **على أحد**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مستولياً». **إلاّ**: أداة حصر. **على أضعف**: جار ومجرور متعلّقان بـ «مستولياً». وهو مضاف. **المجانين**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (إن هو مستولياً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «إنْ هو مستولياً» حيث أعمل «إنْ» عمل «ليس»، فرفع بها المبتدأ ونصب الخبر.

(١) النساء: ١٧١.
(٢) الأنفال: ٦.

١٣٧ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/١٨٠؛ والأزهية ص ٨٨؛ والدرر ٢/٢٠٨؛ وشرح =

وَجْهُ الاسْتِشهادِ بهما أنَّه لولاَ إلغاؤُها لم يصحَّ دخولُهما على الجملة الفعْلِيّة، وَلَكَانَ دخولُهما على الْمبتدأ والخبرِ واجباً، واحترزتُ بالمزيدةِ من المَوْصُولة، نحو: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾(١): أي: أنَّ الذي، بدليل عَوْدِ الضمير من «به» إليها؛ و «من» المصدريَّة، نحو: «أعْجَبَني أنَّما قُمْتَ» أي: قِيَامُكَ، وقولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾(٢) يحتملهما، أي: إنّ الذي صَنَعُوه، أو: إنّ صُنْعَهم، وعلى التأويلَيْنِ جميعاً فـ «إنَّ» عامِلةٌ، واسمُها في الوجهِ الأوَّل «ما» دون صلتها، وفي الوجه الثاني الاسمُ المنسبكُ من «ما» وصلتِها. وقال النَّابغة [من البسيط]:

١٣٨ ـ قَالَتْ ألاَ لَيْتَمَا هٰذَا الْحَمَامُ لَنَا إلَى حَمَامَتِنَا أوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

شواهد الإيضاح ص ١١٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٩٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٧؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣١٩؛ وشرح قطر الندى ص ١٥١؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٤؛ ومغني اللبيب ص ٢٨٧، ٢٨٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة والمعنى: عبد قيس: رجل من عدي بن جندب بن العنبر.

يهجو الشاعر عبد قيس بقوله: إنّ أصحاب النار هم أصحاب حمير لا أصحاب خيول. وقيل: إنّه حقير لممارسته الجنس مع ذكر الحيوان.

الإعراب: **أعد**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **نظراً**: مفعول به منصوب. **يا**: حرف نداء. **عبد**: منادى منصوب، وهو مضاف. **قيس**: مضاف إليه مجرور. **لعلّما**: حرف مشبه بالفعل، و«ما»: الكافّة. **أضاءت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أضاءت». **النار**: فاعل مرفوع. **الحمار**: مفعول به منصوب. **المقيّدا**: نعت «الحمار» منصوب، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (أعد نظراً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يا عبد قيس) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أضاءت لك النار) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «لعلّما أضاءت لك النار» حيث دخلت «ما» على «لعلَّ» فكفّتها عن العمل.

(١) المؤمنون: ٥٥.

(٢) طه: ٦٩.

١٣٨ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤؛ والأزهيَّة ص ٨٩، ١١٤؛ والأغاني ١١/ ٣١؛ والإنصاف ٢/ ٤٧٩؛ وتخليص الشواهد ص ٣٦٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣٥٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥١، ٢٥٣؛ والخصائص ٢/ ٤٦٠؛ والدرر ١/ ٢١٦، ٢/ ٢٠٤؛ ورصف المباني ص ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٧٥، ٢٠٠، ٢/ ٦٩٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٨؛ والكتاب ٢/ ١٣٧؛ واللمع ص ٣٢٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٦٣، ٢٨٦، ٣٠٨؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٢٥٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٤٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٥٧؛ وشرح =

يُرْوَى بنصبِ «الحَمام» ورَفْعِهِ، على الإعمال والإهمال، وذٰلك خاصٌّ بـ «ليتَ»، أما الإعمالُ فلأنَّهم أبقَوْا لها الاخْتِصاصَ بالجملةِ الاسميَّة، فقالوا: «لَيْتَما زَيْدٌ قائم»، ولم يقولوا: «ليتما قامَ زيدٌ»، وأمّا الإهمالُ فلِلحَمْلِ على أخواتِها.

* * * * *

· ثم قلتُ: وَيُخَفَّفُ ذُو النُّونِ مِنْها: فَتُلْغَى «لكنَّ» وُجُوباً، وَ «كَأَنَّ» قليلاً، وَ «إنَّ» غالباً، وَيَغْلِبُ مَعَهَا مُهْمَلَةً اللامُ وَكَوْنُ الْفِعْلِ التَّالي لهَا نَاسِخاً، وَيَجِبُ اسْتِتَارُ اسمِ «أنّ»، وَكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً. وَكَوْنُ الْفِعْلِ بَعْدَها دُعَائِيًّا أَوْ جَامِداً أَوْ مَفْصُولاً بِتَنْفِيسٍ أَوْ شَرْطٍ أَوْ «قَدْ» أَوْ «لَمْ»، وَيَغْلِبُ لِـ «كَأَنْ» مَا وَجَبَ لِـ «أَنْ»، إلاّ أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهَا دائماً خَبَرِيٌّ مَفْصُولٌ بـ «قَدْ» أَوْ «لَمْ» خَاصّةً.

وَأَسْمُ «لاَ» النَّافِيَةِ لِلْجنْسِ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُهُ إنْ كانَ مُضَافاً أَوْ شِبْهَهُ، نحو: «لاَ غُلاَمَ سَفَرٍ عِنْدَنَا»، وَ «لاَ طَالِعاً جَبَلاً حَاضِرٌ».

* * *

وأقولُ: يجوزُ في «إنَّ» وَ «أنَّ» و «لكنَّ» و «كأنَّ» أن تُخَفَّفَ؛ استثقالاً للتَّضْعِيفِ فيما كَثُرَ استعمالُه، وتخفيفُها بحذفِ نونها المحرّكة، لأنّها آخِر.

= الأشموني ١/ ١٤٣؛ وشرح قطر الندى ص ١٥١؛ ولسان العرب ٣/ ٣٤٧ (قدد)؛ والمقرب ١/ ١١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة والمعنى: فقد: هنا اسم فعل بمعنى «يكفي»، أو اسم بمعنى: «كافٍ»، أو: بمعنى الواو.

يقول: ألا ليت هذا الحمام كلّه لنا، أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا فهو كاف [لأن يصير مئة].

الإعراب: **قالت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **ليتما**: حرف مشبّه بالفعل. **و «ما»**: زائدة. وقد تكون غير عاملة. **هذا**: اسم إشارة في محل نصب اسم «ليت»، أو مبتدأ إذا اعتبرت غير عاملة. **الحمام**: بدل من «هذا» منصوب أو مرفوع. **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو خبر المبتدأ. **إلى حمامتنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو بمحذوف حال من اسم «ليت»، وهو مضاف، **ونا**: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **أو**: حرف عطف. **نصفه**: معطوف على «هذا»، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **فقد**: **الفاء**: فاء الفصيحة. **قد**: اسم بمعنى «كافٍ» مبنيّ في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وإن حصل فهو كاف لـ «كذا».

وجملة (قالت...) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ألا ليتما...) الاسميّة في محل نصب مفعول به.

والشاهد فيه جواز إعمال «ليت» التي اتّصلت بها «ما» وعدم إعمالها.

ثم إنْ كان الحَرْفُ المخفَّفُ «إنَّ» المكسورة جاز الإهمالُ والإعمالُ، والأكثرُ الإهمال، نحو: «إن كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْها حَافِظٌ»[(١)] فيمن خَفَّفَ ميم «لما» وأما مَنْ شَدَّدها فـ «إنْ» نافية، و «لما» بمعنى «إلاّ»، وَمِنْ إعمالِ المخفّفِ قِراءةُ بعض السبعة: ﴿وإنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[(٢)].

وإن كان المخففُ «أنَّ» المفتوحةَ وجب بقاء عملها، ووجب حذفُ اسمها، وَوَجَبَ كون خبرها جملة[(٣)]، ثم إن كانت اسميّة فلا إشكال، نحو: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٤)] وإن كانت فعليّةً وجب كونُهَا دُعائية، سواء كان دعاء بخير، نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾[(٥)] أو بِشَرٍّ، نحو: «وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَـا»[(٦)] فيمَن قرأ من السَّبْعَةِ بكسر الضَّادِ وفتح الباء ورَفْع [اسم] الله، أوْ كونُ الفعلِ جامداً، نحو: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[(٧)]، ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[(٨)]، أو مفصولاً بواحدٍ من أمورٍ: أحدها النافي، ولم يُسْمع إلاّ في «لَنْ» و «لم» و «لا»، نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[(٩)]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[(١٠)]، «وَحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونُ فِتْنَةٌ»[(١١)]، فيمن قرأ برفع «تكون»؛الثاني الشّرط نحو: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾[(١٢)] الآية؛ والثَّالث «قد»، نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[(١٣)]؛ والرَّابع: لَوْ، نحو: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[(١٤)]؛ والخامِس :حرف

---

(١) الطارق: ٤.

(٢) هود: ١١١.

(٣) ورد في الشعر اسم «أن» المخفَّفة مذكوراً وخبرها مفرداً أو جملة، وذلك نحو قول كعب بن زهير (أو غيره. انظر كتابنا «المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ص ٦٤٢»): [من المتقارب]:

لقَدْ عِلِمَ الضَّيْفُ والمُرْملونَ ... إذا اغْبَرَّ أُفْقٌ وهَبَّتْ شمالا

بأنْك ربيعٌ وغَيْثٌ مَريعٌ ... وأنْكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا

ففي قوله: «بأنْكَ ربيع» جاء اسم «أن» المخفَّفة ضميراً مذكوراً وخبرها مفرداً، وفي قوله «وأنك هناك تكون الثمالا» وقع اسمها ضميراً مذكوراً وخبرها جملة، وفي كلا الحالين شذوذ لا يصحّ القياس عليه.

(٤) يونس: ١٠.

(٥) النمل: ٨.

(٦) النور: ٩.

(٧) النجم: ٣٩.

(٨) الأعراف: ١٨٥.

(٩) البلد: ٥.

(١٠) البلد: ٧.

(١١) المائدة: ٧١.

(١٢) النساء: ١٤٠.

(١٣) المائدة: ١١٣.

(١٤) الأعراف: ١٠٠.

التَّنفيس، وهو السِّين، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[1]، وَسَوْفَ، كقَولِهِ [من الكامل]:

١٣٩ - وَٱعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ   أنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ ما قُدِرَا

وإنْ كان الحرفُ «كأنَّ»، فيغلِبُ لها ما وَجَبَ لِـ «أنْ» لكن يجوز ثبوتُ اسمها وإفراد خبَرِها، وقد رُوِيَ قولُه [من الطويل]:

١٤٠ - وَيَوْمًا تُوافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كَأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلَى وَارِقِ السَّلَمْ

---

(١) المزمل: ٢٠.

١٣٩ - التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ٣٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٢٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٥؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٣٧٧؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٩٨؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٣١٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٤٨.

المعنى: يقول: إنّ قضاء الله واقع لا محالة، وعلم المرء بهذا الأمر يكفيه من عناء البحث والتعليل لما يحصل في هذه الحياة.

الإعراب: **واعلم**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **اعلم**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **فعلم**: **الفاء**: حرف استئناف أو تعليل، **علم**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **المرء**: مضاف إليه مجرور. **ينفعه**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **أن**: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. **سوف**: حرف تسويف. **يأتي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. **كلّ**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **ما**: اسم موصول في محلّ جرّ بالإضافة. **قدرا**: فعل ماضٍ للمجهول، **والألف**: للإطلاق، ونائب الفاعل: هو.

وجملة (اعلم...) معطوفة على جملة سابقة أو استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (علم المرء ينفعه) الاسميّة لا محل لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو اعتراضيّة. وجملة (ينفعه) الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (أن سوف...) المؤوّلة بمصدر سدّ مسدّ مفعولي «اعلم». وجملة (يأتي..) الفعليّة في محل رفع خبر «أن» المخفّفة. وجملة (قدرا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «أن سوف يأتي» حيث جاء خبر «أن» المخفَّفة جملة فعليَّة فعلها متصرِّف ليس بدعاء، وفصل بينها وبين خبرها حرف التنفيس «سوفَ».

١٤٠ - التخريج: البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧؛ والدرر ٢/ ٢٠٠ وشرح التصريح ١/ ٢٣٤؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٨٤؛ ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٥؛ ولزيد بن أرقم في الإنصاف ١/ ٢٠٢؛ ولكعب بن أرقم في لسان العرب ١٢/ ٤٨٢ (قسم)؛ ولباغت بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد ص ٣٩٠؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٣؛ والكتاب ٢/ ١٣٤؛ وله أو لعلباء بن أرقم في المقاصد النحوية ٢/ ٣٠١؛ ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني ١/ ١١١؛ ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكري أو لابن أصرم اليشكري في خزانة الأدب ١٠/ ٤١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك =

بنصبِ «الظَّبْيةَ» على أنَّه اسم «كأنْ»؛ والجملةُ بَعْدَها صِفةٌ لها، والخبرُ مَحْذُوفٌ، والتَّقدير: كأنَّ ظَبْيةً عاطيةً هذه المرأةُ، على التَّشْبيهِ المَعْكوس، وهو أبْلغ؛ وبِرَفْعِ «الظَّبيةِ» على أنَّها الخبرُ، والجملةُ بعدَها صفةٌ، والاسمُ محذوفٌ، والتَّقدير: كأنَّها ظبيةٌ؛ وبجرِّ «الظَّبْيةِ» على زيادةِ «أنْ» بَيْنَ الكَافِ وَمجْرُورِها والتَّقدير: كظبيةٍ.

وإذا حُذِفَ اسمُها وكان خبرُها جملةً اسمية لم تحتَجْ لفاصلٍ، نحو قوله [من الهزج]:

١٤١ ـ وَوَجْــــهٌ مُشْـــرِقُ اللّـــوْنِ كَـــأنْ ثَـــدْيَـــاهُ حُقّـــانِ

١/ ٣٧٧؛ وجواهر الأدب ص ١٩٧؛ والجنى الداني ص ٢٢٢، ٥٢٢؛ ورصف المباني ص ١١٧، ٢١١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٨٣؛ وسمط اللآلي ص ٨٢٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤١، ٣٣١؛ وشرح قطر الندى ص ١٥٧؛ والكتاب ٣/ ١٦٥؛ والمحتسب ١/ ٣٠٨؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٣؛ والمقرب ١/ ١١١، ٢/ ٢٠٤؛ والمنصف ٣/ ١٢٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة والمعنى: توافينا: **تأتينا**. الوجه المقسّم: أي الجميل. الظبية: الغزالة. **تعطو**: تمدّ عنقها وترفع رأسها. السلم: نوع من الشجر يدبغ به.

يقول: تأتينا الحبيبة يوماً بوجهها الجميل، وكأنّها ظبية تمدّ عنقها إلى شجر السلم المورق.

الإعراب: **ويوماً**: **الواو**: بحسب ما قبلها، أو استئنافيّة. **يوماً**: ظرف متعلّق بـ «توافينا». **توافينا**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: هي، **ونا**: في محل نصب مفعول به. **بوجه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «توافينا». **مقسّم**: نعت «وجه» مجرور. **كأنْ**: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. **ظبية**: خبر «كأن» مرفوع. ويجوز أن تعرب مبتدأ مرفوع وخبره جملة «تعطو» الفعليّة باعتبار «كأن» زائدة. وتروى مجرورة والتقدير «كظبية». **تعطو**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، والفاعل: هي. **إلى وارق**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تعطو»، وهو مضاف. **السلم**: مضاف إليه مجرور وسكّن للضرورة.

وجملة (توافينا) الفعليّة في محل جرّ بالإضافة. ويمكن اعتبارها استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. والتقدير: «وتوافينا يوماً...». وجملة (كأن ظبية تعطو) الاسميّة في محلّ نصب حال، تقديره: «وكأنها ظبية» بحذف واو الحال. وجملة (تعطو...) الفعليّة في محل رفع أو نصب أو جرّ نعت لـ «ظبية».

والشاهد فيه قوله: «كأن ظبية» حيث روي برفع «ظبية»، ونصبها، وجرها. **أمّا الرفع** فيحتمل أن تكون «ظبية» مبتدأ، وجملة «**تعطو**» خبره، وهذه الجملة الاسميّة خبر «كأنْ»، واسمها ضمير شأن محذوف، ويحتمل أن تكون «ظبية» خبر «كأن» و «تعطو» صفتها، واسمها محذوف، وهو ضمير المرأة، لأنَّ الخبر مفرد. أمّا النصب فعلى إعمال «كأنْ» وهذا الإعمال مع التخفيف خاصّ بضرورة الشعر. وأمّا الجرّ فعلى أنَّ «أنْ» زائدة بين الجارّ والمجرور، والتقدير: كظبية.

١٤١ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٩٧؛ وأوضح المسالك ١/ ٣٧٨؛ وتخليص =

أو فعليَّة فُصِلَتْ بـ «قَدْ» نحو [من الخفيف]:

١٤٢ ـ لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلاَءُ لَظَى الْحَرْ　بِ فَمَحْذُورُها كأَنْ قَدْ أَلَمَّا

= الشواهد ص ٣٨٩؛ والجنى الداني ص ٥٧٥؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٩٢، ٢٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٠؛ والدرر ٢/ ١٩٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٤؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٧؛ وشرح قطر الندى ص ١٥٨؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٢؛ والكتاب ٢/ ١٣٥، ١٤٠؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٠، ٣٢ (أنن)؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٣٠٥؛ والمنصف ٣/ ١٢٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة والمعنى: النحر: أعلى الصدر. الحقان: مثنّى الحقّ، وهو وعاء صغير يوضع فيه الطيب خصوصاً. وقيل: هو قطعة من خشب أو عاج تنحت أو تسوّى.

يقول: ربّ صدر متلألىء نحره، يزينه ثديان كأنّهما حقّان حجماً وشكلاً.

الإعراب: **ووجه**: **الواو**: واو ربّ، حرف جرّ شبيه بالزائد. **وجه**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. (وعلى رواية الرفع): **الواو**: حرف عطف، **وجه**: معطوف على اسم سابق. **مشرق**: نعت «وجه» مجرور أو مرفوع، وهو مضاف. **النحر**: مضاف إليه مجرور. **كأن**: حرف مشبّه بالفعل مخفّف. واسمه ضمير الشأن المحذوف. **ثدياه**: مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **حقّان**: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنّى.

وجملة (وجه مشرق النحر) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (كأن ثدياه حقّان) الاسميّة في محل رفع خبر المبتدأ (وجه). وجملة (ثدياه حقّان) الاسميّة في محلّ رفع خبر «كأن» المخفّفة.

والشاهد فيه قوله: «كأنْ ثدياه حقّان» حيث خُفِّفَتْ «كأن» وبطل عملها، ويروى: «كأن ثدييه حقان» على الإعمال.

١٤٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٧٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٤١٩، ٤٣٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٣٥؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٣٠٦.

اللغة والمعنى: يهولنّك: يخيفنك أو يفزعنك. اصطلاء: احتراق أو اشتعال. لظى الحرب: نار الحرب. المحذور: ما يُحذر منه. ألمّ: نزل.

يقول: لا يخيفنّك اندلاع الحرب واشتداد لهيبها، فما يحذره الإنسان من شرّها كأنّه قد وقع.

الإعراب: **لا**: ناهية. **يهولنّك**: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به. **اصطلاء**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **لظى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. **الحرب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **فمحذورها**: **الفاء**: حرف تعليل أو عطف، **محذورها**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، **وها**: في محلّ جرّ بالإضافة. **كأن**: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. **قد**: حرف تحقيق. **ألمّا**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، **والألف**: للإطلاق.

=

أو «لم»، نحو: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾[1].

* * * * *

وإن كانَ الحرفُ «لكِنْ» وجبَ إلغاؤُها، نحو: «ولْكِنِ الله قَتَلَهُمْ»[2]، فيمَن قرأ بتخفيفِ النّون، وعن يُونس والأخفش إجازةُ إعمالِها، وليسَ بمَسْموع، ولا يقتضيهِ القِيَاس لزوالِ اختصاصِها بالْجمل الاسميّة، نحو: ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[3].

* * *

[١٤ ـ **اسم «لا» النافية للجنس**]:

والنَّوع الرَّابع عَشر: اسمُ «لا» النَّافية للجِنس، وهو ضربانِ: مُعرَب، ومَبْنيّ.

فالْمعرَبُ ما كان مضافاً، نحو: «لا غلامَ سَفَرٍ عندَنا»، أو شبيهاً بالمضاف، وهو ما اتَّصَلَ به شيءٌ من تمامِه: إمّا مَرْفوع به، نحو: «لاَ حَسَناً وَجْهُهُ مَذْمُومٌ»، أو منصوب به، نحو: «لا مُفِيضاً خَيْرَهُ مكرُوهٌ»، و «لا طَالِعاً جَبَلاً حاضِرٌ»، أو مخفوض بخافضٍ متعلّق به، نحو: «لا خيراً من زيدٍ عِنْدنا».

والمبنِيُّ ما عدا ذلك؛ وحكمُه أن يُبْنى على ما يُنْصبُ به لو كانَ مُعْرباً، وقد تقدَّم ذلك مشروحاً في بابِ البناء.

* * * * *

= وجملة (لا يهولنّك...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، أو استئنافيّة. وجملة (محذورها..) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية أو تعليليّة. وجملة (كأن قد ألمّا) الاسميّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (قد ألمّا) الفعليّة في محل رفع خبر «كأن» المخفّفة.

والشاهد فيه قوله: «كأن قد ألمّا» حيث استعمل فيه «كأنْ» المخفّفة من الثقيلة، وأعملها في اسم هو ضمير الغيبة المحذوف العائد إلى المحذور، وفي خبر هو جملة الفعل الماضي وفاعله. ولمّا كانت جملة الخبر فعليّة مُثبتة فُصل بين «كأن» وبينها بـ «قَدْ»، ولو كانت جملة الخبر الفعليّة منفيَّة لوجب أن يفصل بين «كأنْ» وبينها بـ «لَمْ»، ويلزم على ذلك أن يكون الفعل مضارعاً، لأنَّ «لَمْ» لا تدخل إلاّ عليه.

(١) يونس: ٢٤.

(٢) الأنفال: ١٧.

(٣) البقرة: ٥٧.

[١٥ ـ الفعل المضارع بعد ناصب]:

ثم قلتُ: والمُضَارِعُ بَعْدَ نَاصِبٍ، وَهُوَ «لَنْ» أو «كيْ» المَصْدَرِيَّةُ مُطْلَقاً، و «إذَنْ» إنْ صُدِّرَتْ وكانَ الْفِعْلُ مُسْتَقبَلاً مُتَّصِلاً أوْ مُنْفَصِلاً بالْقَسَم أو بـ «لا»، أو بَعْدَ «أنْ» المَصْدَرِيَّةِ، نحو: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى﴾[١] إنْ لَمْ تُسْبَق بِعِلْمٍ، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[٢]، فَإن سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ، نحو: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٣].

* * *

وأقول: هذا النوعُ المكَمِّل للمنصوباتِ الخمسةَ عشر، وهو الفعلُ المضارعُ التالي ناصباً، والنَّواصِب أربَعةٌ: لَنْ، وَكَيْ، وإذَن، وأنْ.

فأما «لَنْ» فإنها حرفٌ بالإجماع، وهي بسيطة خلافاً للخليل في زعمه أنها مركَّبة من «لا» النَّافية و «أن» النَّاصبة، وليست نونها مُبْدَلة من ألفٍ خلافاً للفرَّاء في زعمه أنَّ أصْلَها «لاَ» وهي دالَّة على نَفْي المستقبل، وعاملة النصب دائماً بخلافِ غيرِها من الثلاثة؛ فلهذا قَدَّمْتُها عليها في الذِّكر، قالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ﴾[٤]، ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾[٥]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[٦]، ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[٧]، و «أنْ» في هاتينِ الآيتين مخفَّفَة من الثَّقِيلة، وأصلُها أنْهُ، وليست النَاصِبَةَ؛ لأنَّ الناصبَ لا يدخلُ على النَّاصِب.

* * * * *

وأمَّا «كي» فشرطُهَا أن تكونَ مصدرِيَّة لا تَعْلِيلِيَّة.

ويتعيَّنُ ذلك في نحو قَوْلِهِ تعالَى: ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[٨]، فاللاَّم جارَّةٌ دالَّةٌ على التَّعْلِيل، وكي مَصْدَرِيَّة بمنزلةِ «أنْ» لا تعليليَّة لأنَّ الجارَّ لا يدخُل على الجارِّ[٩].

---

(١) الشعراء: ٨٢.
(٢) المزمل: ٢٠.
(٣) المائدة: ٧١.
(٤) طه: ٩١.
(٥) يوسف: ٨٠.
(٦) البلد: ٥.
(٧) القيامة: ٣.
(٨) الأحزاب: ٣٧.
(٩) تأتي «كي» بأربعة أوجه:
أ ـ حرف جرّ بمعنى لام التعليل معنًى وعملاً، نحو: «كيمَ يشتدّ الحرّ في إفريقيا؟» أي: لِمَ يشتد.. =

ويَمْتنِع أن تَكُونَ مَصْدريّةً في نحو: «جِئْتَكَ كي أنَّ تُكْرِمَني»، إذ لا يدْخُلُ الحَرْفُ المصدرِيُّ على مِثْله، ومثلُ هذا الاستعمال إنما يجوزُ للشَّاعِرِ، كقولِه [من الطويل]:

١٤٣ ـ فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً   لِسَانَكَ كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعا؟

= ونحو قول الشاعر:

إذا أنْتَ لم تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنَّما   يُرَجَّى الفتى كيما يَضُرُّ ويَنْفَعُ

ب ـ حرف مصدريّ ونصب، وفي هذه الحالة يلزم اقترانها باللام الجارّة التعليليّة إمّا ظاهرة أو مقدَّرة، ومن أحكامها:

ـ وجوب نصبها المضارع بنفسها، وتخليص زمنه للمستقبل غالباً.

ـ وجوب اتصالها بالمضارع مباشرةً وعدم الفصل بينهما بغير «لا» النافية وحدها، أو «ما» الزائدة وحدها، أو بهما معاً.

ـ وجوب سبكها مع الجملة المضارعيّة بعدها مصدراً مؤوَّلاً يُعرب في محلّ جرّ باللام.

ج ـ صالحةً للنصب والجرّ، وذلك في صورتين:

ـ «كي» المجرّدة من لام الجرّ قبلها، ومن «أن» المصدريّة بعدها، نحو: «ادّخِرْ مالك كي تستخدمه في وقت الضِّيق». فهنا يجوز تقدير اللام قبل «كي»، فتكون هذه حرفاً مصدريًّا ناصباً للفعل المضارع «تستخدمه»، ويجوز عدم تقديرها، فتكون «كي» تعليليَّة جارّة، ويكون الفعل المضارع بعدها منصوباً بـ «أن» مضمرة، والمصدر المؤوّل من «أن» والفعل المضارع في محلّ جر بحرف الجرّ.

ـ «كي» المتوسّطة بين لام الجرّ التعليلية و «أن» المصدريّة الناصبة نحو: «ادرسْ لكي أن تنجح» حيث يصحّ أن تعتبر اللام حرفاً تعليلياً جارًّا و «كي» حرفاً تعليلياً مؤكِّداً للاّم توكيداً لفظياً، و «أنْ» حرفاً مصدريًّا ناصباً للفعل المضارع، والمصدر المنسبك من «أن» والمضارع مجرور باللام. كما يصحّ اعتبار اللام حرفاً جارًّا للتعليل، و «كي» حرفاً مصدريًّا ناصباً، و «أنّ» حرفاً مصدريًّا مؤكّداً لِـ «كي» تأكيداً لفظيًّا، والفعل المضارع منصوباً بـ «كي»، والمصدر المؤوّل من «كي» والفعل مجروراً باللام.

د ـ استفهاميّة، وهي اسم مختصر من «كيف» الاستفهامية وتؤدي معناها، ويرتفع الفعل بعدها كما يرتفع بعد «كيف»، نحو قول الشاعر [من البسيط]:

كي تجنحونَ إلى سلمٍ وما ثُئِرَتْ   قَتْلاكُمُ ولظَى الهَيْجاء تَضْطَرِمُ

أراد: كيف تجنحون؟

١٤٣ ـ التخريج: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٠٨؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨؛ والدرر ٤/ ٦٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٣، ٢٣١؛ وشرح المفصل ٩/ ١٤، ١٦؛ وله أو لحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني ١/ ٥٠٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١١؛ وخزانة الأدب ص ١٢٥؛ وجواهر الأدب ص ١٢٥؛ والجنى الداني ص ٢٦٢؛ ورصف المباني ص ٢١٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٧؛ ومغني اللبيب ١/ ١٨٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥.

اللغة والمعنى: المانح: المعطي، الواهب. تغرّ: تخدع. =

ولا يجوزُ في النَّثرِ، خلافاً للكُوفيِّين(١).

وتقولُ: «جِئتُ كَيْ تُكرِمَني» فتحتمل «كي» أن تكونَ تعليليّة جَارَّةً والفعلُ بعدَها منصوباً بـ «أنْ» محذوفةً، وأنْ تكونَ مصدريَّةً ناصبةً وقبلها لامُ جرٍّ مقدَّرة.

= يقول: قالت: أتقدّم لكل الناس المدح والثناء بلسانك، وأنت في ذلك تغرّهم وتخدعهم. أي أنّه يظهر عكس ما يخفي.

الإعراب: فقالت: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **قالت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **أكلّ**: الهمزة: حرف استفهام، **كلّ**: مفعول به مقدّم لـ «مانحاً»، وهو مضاف. **الناس**: مضاف إليه مجرور. **أصبحت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «أصبح». **مانحاً**: خبر «أصبح» منصوب. **لسانك**: مفعول به ثانٍ لـ «مانحاً» منصوب، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **كيما**: حرف جرّ للتعليل، **وما**: زائدة. **أن**: حرف نصب ومصدري، **تغرّ**: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنت. **وتخدعا**: **الواو**: حرف عطف، **تخدعا**: فعل معطوف على «تغرّ»، والفاعل: أنت. **والألف**: للإطلاق.

وجملة (قالت...) الفعليّة معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أكلّ الناس أصبحت مانحاً...) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (أن تغرّ) في محلّ جر بحرف الجرّ «كي». وجملة «تخدعا» معطوفة على جملة «تغر».

والشاهد فيه ظهور «أن» المصدريّة بعد «كي»، وذلك دليل على أمرين: الأوّل أن «كي» دالّة على التعليل، وليست حرفاً مصدريّاً، والثاني أنّ «كي» التعليليّة تقدَّر بعدها «أنْ» إذا لم تكن موجودة.

(١) أجاز الكوفيون إظهار «أنْ» بعد «كي»، فأجازوا القول مثلاً: «جئت لكي أنْ أكرمَك» بنصب الفعل «أكرمك» بـ «كي» على أن تكون «أن» توكيداً لها. واحتجوا بالنقل والقياس: أما النقل فقول الشاعر [من الطويل]:

أردْتَ لكيْما أن تطيرَ بقربتي ... فتتْرُكَها شَنّاً ببَيْداءَ بلْقَعِ

وأمّا من جهة القياس، فلأن «أنْ» جاءت للتوكيد، والتوكيد من كلام العرب، فدخلت «أن» توكيداً لها لاتفاقهما في المعنى، وإن اختلفا في اللفظ. ومنع البصريون إظهار «أنْ» بعد «لكي»، وقالوا: إنّ البيت السابق لا حجة للكوفيين فيه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا البيت غير معروف، ولا يُعرف قائله، فلا يكون فيه حجّة. والوجه الثاني أن يكون قد أظهر «أن» بعد «كي» لضرورة الشعر، وما يأتي للضرورة لا يأتي في اختيار الكلام. والوجه الثالث أن يكون الشاعر أبدل «أن» من «كيما» لأنهما بمعنى واحد كما يُبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه. قال الله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك يلقَ أثاماً يضاعف له العذاب يومَ القيامة﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩] فـ «يضاعف» بدل من «يلق»؛ وأمّا قولهم: «إن التأكيد من كلام العرب، فدخلت «أن» للتأكيد» فنردّ عليه بأنه إنّما جاز التأكيد فيما وقع عليه الإجماع، لأنه قد جاء عن العرب كثيراً متواتراً شائعاً بخلاف ما وقع الخلاف فيه، فإنه لم يأتِ عنهم إلاّ شاذّاً نادراً لا يعرَّج عليه، ولم يثبت ذلك الشاذّ النادر أيضاً عنهم، فوجب أن لا يكون جائزاً. (ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢، ص ٥٨٣ ـ ٥٨٤).

وقولي: «مطلقاً» راجع إلى «لَنْ» و «كَيْ» المصدريَّة؛ فإن النصب لا يتخلَّفُ عنهما.

ولمّا كانت «كي» تنقسم إلى ناصبة ـ وهي المصدريَّة ـ وغير ناصبة ـ وهي التعليليّة ـ أَخَّرْتُهَا عن «لَنْ».

* * * * *

وأما «إذَنْ» فللنصب بها ثلاثةُ شروطٍ:

أحدها: أن تكونَ مُصَدَّرَةً فلا تعمل شيئاً في نحو قولك: «أنَا إذَنْ أُكْرِمُكَ» لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر، وليست صَدْراً، قال الشاعر [من الطويل]:

١٤٤ ـ لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأمكَنَنِي مِنْهَا إذَنْ لاَ أُقِيلُهَا

فالرفع لِعَدَمِ التصدُّرِ، لا لأنَّها فُصِلَتْ عن الفِعل، لأن فَصْلَهَا بـ «لا» مُغْتَفَر كما يأتي.

والثَّاني: أن يكونَ الفعلُ بعدَها مُسْتَقْبَلاً؛ فلو حَدَّثَكَ شخصٌ بحديثٍ، فقلتَ له: «إذَنْ

١٤٤ ـ **التخريج**: البيت لكثير عزّة في ديوانه ص ٣٠٥؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦؛ والدرر ٤/ ٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٣؛ وشرح المفصّل ٩/ ١٣، ٢٢؛ والكتاب ٣/ ١٥؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٨٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٦٥؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٤٧، ١١/ ٣٤٠؛ ورصف المباني ص ٦٦، ٢٤٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٥٤؛ والعقد الفريد ٣/ ٨؛ ومغني اللبيب ١/ ٢١.

اللغة والمعنى: عبد العزيز: هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم. أقيلها: أتركها، أو أمنعها من السقوط.

يقول: إذا رجع عبد العزيز إلى ما قاله لي سابقاً، فإنّي لن أتركها.

الإعراب: **لئن**: **اللام**: موطئة للقسم، **إنْ**: حرف شرط جازم. **عاد**: فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاد». **عبد**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **العزيز**: مضاف إليه مجرور. **بمثلها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاد»، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة. **وأمكنني**: **الواو**: حرف عطف، **أمكنني**: فعل ماضٍ، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محلّ نصب مفعول به، والفاعل: هو. **منها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أمكن». **إذن**: حرف جواب غير عامل. **لا**: حرف نفي. **أقيلها**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو، و «ها» في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (عاد لي...) الفعليّة في محلّ جزم فعل الشرط. وجملة (أمكنني...) الفعليّة معطوفة على جملة «عاد». وجملة (لا أقيلها) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (جواب الشرط) محذوفة.

والشاهد فيه إلغاء «إذن» لوقوعها بين القسم وجوابه، وعدم تصدّرها.

تَصْدُقُ» رفعتَ، لأن نَواصِبَ الفعلِ تقتضي الاسْتِقْبَالَ، وأنت تريدُ الحالَ، فَتَدافَعَا.

والثَّالِثُ: أن يكونَ الفِعل إمَّا متَّصِلاً أو مُنْفَصِلاً بالقَسَم أو بـ «لا» النَّافية؛ فالأوَّل كقولِك: «إذن أُكْرِمَكَ»، والثَّاني نحو: «إذَنْ والله أُكْرِمَكَ»، وقولِ الشَّاعر [من الوافر]:

١٤٥ - إذَنْ والله نَـرْمِيَهُـم بِحَـرْبٍ تُشِيـبُ الطِّفْـلَ مِـنْ قَبْـلِ المَشِيـبِ

والثالث: نحو: «إذَنْ لا أفعلَ».

فلو فُصِلَ بغير ذلك لم يجز العمل، كقولك: «إذَنْ يا زَيْدُ أُكْرِمُكَ»[١].

* * * * *

١٤٥ - التخريج: البيت لحسّان بن ثابت في ملحق ديوانه ص ٣٧١؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٣؛ والدرر ٤/ ٧٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٠٦؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٦٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٥؛ وشرح قطر الندى ص ٥٩؛ ومغني اللبيب ص ٦٩٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧.

اللغة والمعنى: نرميهم: هنا بمعنى نشنّ.

يقول: إنّه يهدّد الأعداء بإشعال نيران الحرب التي من هولها يشيب شعر الطفل قبل أوان مشيبه.

الإعراب: إذن: حرف جواب ونصب. **والله**: جار ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف تقديره: «أقسم». **نرميهم**: فعل مضارع منصوب بـ «إذن»، والفاعل: نحن، و«هم» في محلّ نصب مفعول به. **بحرب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «نرميهم». **تُشيبُ**: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. **الطفل**: مفعول به منصوب. من **قبل**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تشيب»، وهو مضاف. **المشيب**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (. . . والله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (نرميهم) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (تشيب الطفل) الفعليّة في محلّ جرّ نعت «حرب».

والشاهد فيه قوله: «إذن والله نرمِيَهم بحربٍ» حيث نصبت «إذن» الفعل المضارع مع الفصل بينهما بالقَسَم، والفصل بالقَسَم وبـ «لا» النافية لا يُبطل عمل «إذن».

(١) واختلف في كتابة «إذن» على أربعة مذاهب:
أحدها أن تُكتب بالألف دائماً سواءٌ أعملتِ النصب أم لم تعمل، وكذلك رُسمت في المصحف. ونُسب هذا القول إلى المازنيّ.
والثاني أنّها تُكتب بالنون سواء أنَصبت أم لم تنصب. وقال بهذا المذهب المبرِّد والأكثرون. ونُقل عن المبرّد أنّه قال: أشتهي أن أكوي يد من يكتب «إذن» بالألف، لأنها مثل «أنْ» و «لنْ»، ولا يدخل التنوين في الحروف.
والثالث يقول بكتابتها بالنون إن كانت ناصبة، وبالألف إن أُلغيتْ.
=

وأما «أنْ» فشرط النَّصْبِ بها أمْرانِ:

أحدهما: أن تكونَ مصْدَرِيَّةً، لا زائدة، ولا مُفَسِّرَة.

الثَّاني: أن لا تكونَ مُخفَّفةً من الثَّقيلة، وهي التَّابعةُ عِلماً أو ظنًّا نُزِّلَ منزلتَهُ.

مثالُ ما اجتمعَ فيه الشَّرْطانِ قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾[١]، ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾[٢].

ومثالُ ما انتفى عنه الشَّرطُ الأوَّلُ قَوْلُكَ: «كَتَبْتُ إليه أنْ يَفْعَلُ» إذا أردتَ بـ «أنْ» معنى «أيْ»؛ فهذه يرتفعُ الفعل بعدها، لأنها تَفْسِير لقولِك: «كتبتُ»؛ فلا موضعَ لها، ولا لِمَا دخلَتْ عليه، ولا يجوزُ لك أن تنصبَ كما لا تنصبُ لو صرَّحْتَ بـ «أي»، فإن قَدَّرْتَ معها الجارّ ـ وهو الباء ـ فهي مصدريَّة، ووجب عليك أن تنصبَ بها.

وإنّما تكونُ [أنْ] مُفَسّرَةَ بثلاثةِ شروطٍ؛ أحدها: أن يتقدَّمَ عليها جُمْلة؛ والثَّاني: أن تكونَ تِلك الجُمْلَة فيها معنى القولِ دونَ حرُوفه؛ والثَّالث: أن لا يَدْخُلَ عليها حرفُ جرّ، لا لفظاً ولا تقديراً، وذلك كَقولِهِ تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[٣]، ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى﴾[٤]، ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾[٥]، أي: انطَلَقَتْ ألسِنَتُهُم بهذا الكَلامِ.

بخلافِ نحو: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٦]، فإنّ المتقدِّم عليها غيرُ جملة؛ وبخلافِ نحو: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[٧]؛ فليسَت «أنْ» فيها مُفَسِّرة لِـ «قلت»، بل لـ «أمرتني»، وبخلاف نحو: «كَتَبْتُ إلَيْهِ بِأَنِ ٱفْعَلْ».

ومثالُ ما انْتَفَى عنه الشَّرط الثاني قولُه تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[٨]، ﴿أَفَلَا

= والرابع يقول بكتابتها بالنون إن وصلت في الكلام، عملت أم لم تعمل، كما يُفعل بأمثالها من الحروف. وإذا وُقف عليها كُتبت بالألف، لأنّها، إذ ذاك، مشبَّهة بالأسماء المنقوصة، مثل: «دماً»، و «يداً».

(١) الشعراء: ٨٢.
(٢) النساء: ٢٧.
(٣) المؤمنون: ٢٧.
(٤) المائدة: ١١١.
(٥) ص: ٦.
(٦) يونس: ١٠.
(٧) المائدة: ١١٧.
(٨) المزمل: ٢٠.

﴿يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[١]، «وَحَسِبُوا أَنْ لا تكُونُ فِتْنَةٌ»[٢]، فيمن قرأ برفعِ «تكُون». ألا ترى أنّها في الآيتين الأُولَيَيْنِ وقعَتْ بعدَ فعلِ العِلْمِ أمّا في الآيةِ الأُولى فواضح، وأمّا في الآية الثّانية فلأنَّ مُرَادَنا بالعلم ليس لفظ ع ل م، بل مَا دَلَّ على التَّحْقِيق؛ فهي فيهما مُخَفَّفة من الثَّقِيلة، واسمُها محذوف، والْجُمْلَة بعدها في موضعِ رفعٍ على الخبريّة، والتّقدير: عَلِمَ أنّه سيكونُ، أفلا يَرَوْنَ أنّه لا يَرْجِعُ إليهم قولاً، وفي الآية الثّالِثة وقعَتْ بعد الظنّ، لأن الْحُسْبَانَ ظنٌّ، وقد اختلفَ القُرّاءُ فيها، فمنهم مَن قرأ بالرّفع، وذلك على إجْراءِ الظنِّ مُجْرَى العِلْم، فتكون مخفّفة من الثّقيلة، واسمُها مَحْذوف، والجملةُ بعدَها خَبرُها، والتّقدير: وحسِبُوا أنّها لا تكونُ فتنةٌ؛ وهو الأرْجَح، فلهذا أجْمَعوا على النَّصبِ في نحو: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾[٣]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا﴾[٤]، ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾[٥]، ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[٦]، ويؤيّد القراءةَ الأولى أيضاً قولُه تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[٧]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[٨]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[٩]، ألا ترى أنها فيهن مخفّفة من الثّقيلة، إذ لا يدخُلُ الناصبُ على ناصبٍ آخر، ولا على جازم.

* * * * *

ثم قلتُ: وَتُضْمَرُ «أن» بَعْدَ ثَلاثَةٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَهِيَ: «كَيْ»، نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[١٠]، وَ «حَتّى»: إن كانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلاً بالنَّظَرِ إلى مَا قَبْلَهَا، نحو: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[١١]. وَ «أَسْلَمْتُ حَتَّى أدْخُلَ الْجَنَّةَ»، وَاللامُ: تَعْلِيلِيَّةً مَعَ الْمُضَارِعِ المُجَرَّدِ مِنْ «لا»، نحو: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾[١٢] بخِلافِ ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾[١٣] أوْ جُحُودِيةً، نحو: «ما كُنْتُ ـ أوْ لَمْ أكُنْ ـ لأفْعَلَ».

وَبَعْدَ ثَلاثَةٍ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ، وَهِيَ: «أو» التي بِمَعْنَى «إلَى» نَحْوُ: «لألْزَمَنَّكَ أوْ

(١) طه: ٨٩.
(٢) المائدة: ٧١.
(٣) البقرة: ٢١٤.
(٤) التوبة: ١٦.
(٥) العنكبوت: ٢.
(٦) القيامة: ٢٥.
(٧) القيامة: ٣.
(٨) البلد: ٥.
(٩) البلد: ٧.
(١٠) الحشر: ٧.
(١١) طه: ٩١.
(١٢) الفتح: ٢.
(١٣) الحديد: ٢٩.

تَقْضِيَنِي حَقِّي»، أوْ «إلاَّ» نَحْوُ: «لأقْتُلَنَّهُ أوْ يُسْلِمَ»، وَفَاءُ السَّبَبِيَّةِ وَوَاوُ المَعِيَّةِ مَسْبُوقَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْـضٍ أوْ طَلَـبٍ بِغَيْـرِ اسْـمِ الْفِعْـلِ، نَحْـوُ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[1]، ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[2]، وَنَحْو: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾[3]، و [نحو قول الشاعر] [من الكامل]:

لا تنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وَتَـأْتِـيَ مِثْلَـهُ … [عـارٌ عليـك إذا فعلـتَ عظيـمُ][4]

وَبَعْدَ الفَاءِ وَالواوِ وَأوْ وَثُمَّ، إن عطفنَ عَلَى ٱسْمٍ خالِصٍ، نحو: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[5] و [نحو قول الشاعرة] [من الوافر]:

لَلُبْـسُ عَبَـاءَةٍ وَتَقَـرَّ عَيْنِـي … [أَحَـبُّ إلـيَّ مـن لبـسِ الشّفـوفِ][6]

وَلَكَ مَعَهُنَّ ومع لاَمِ التَّعْلِيل إظْهَارُ «أنْ».

* * *

وأقولُ: اختصَّت «أن» بأنَّها تنصِبُ المضارع ظاهرةً ومُقَدَّرَةً، بخلاف أخواتها الثَّلاثَةِ، فإنَّها لا تنصِبُه إلاَّ ظاهرة؛ وإنَّما تُضْمَر في الغالبِ بعد حرفِ جرٍّ، أو حرفِ عَطْف[7].

فأمَّا حروفُ الجر الَّتي تُضْمَر بعدَها فثَلاثَةٌ: حتَّى، واللاَّم، وكَي التَّعليليَّة.

أمَّا «حتَّى»، فنحو: ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[8]، ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[9]، وليس النَّصْبُ

---

(١) فاطر: ٣٦.
(٢) آل عمران: ١٤٢.
(٣) طه: ٨١.
(٤) تقدم تخريج البيت في فصل المنصوبات، الفقرة الخامسة «المفعول معه»، بالرقم ١١٤؛ وسيأتي أيضاً.
(٥) الشورى: ٥١.
(٦) سيأتي البيت بعد قليل.
(٧) لا تضمر «أن» الناصبة في غير هذه المواضع إلاّ شذوذاً، كقولهم في المثل: «تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه»، أي: أن تسمع؛ أو في الضرورة الشعريّة، نحو قول طرفة بن العبد [من الطويل]:

ألا أيُّهـذا الـزاجـري أحْضُـرَ الـوَغَـى … وأنْ أشْهَـدَ اللـذاتِ هَـل أنْـتَ مُخلـدي

أي: أن أحضر الوغى.
(٨) الحجرات: ٩.
(٩) طه: ٩١.

بـ «حتّى» نفسها، خلافاً للكوفيِّين، ولا يجوزُ إظهارُ «أنْ» بعدها في شعرٍ ولا نثرٍ.

ويُشترطُ لإضْمار «أن» بعدَها: أن يكونَ الفِعل مُسْتقبلاً بالنَّظَرِ إلى ما قَبْلها، سواءٌ كان مستقبلاً بالنّظَرِ إلى زمنِ التكلُّم، أو لا؛ فالأوَّل كقولِهِ تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[1]، ألا ترى أنَّ رجوعَ مُوسى عليه السَّلام مستقبلٌ بالنظر إلى ما قبلَ «حتى»، وهو مُلازمتهم للعُكوف على عبادَةِ العِجْلِ، وكذلك قولُك: «أسْلَمْتُ حتى أدْخُلَ الْجَنَّةَ»، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[2] في قراءة مَنْ نصبَ «يقول»، فإنَّ قول الرسول والمؤمنين مُسْتَقْبَلٌ بالنَّظَرِ إلى «الزّلزال»، لا بالنظر إلى زمَنِ الإخبار، فإن الله عزَّ وجلَّ قَصَّ علينا ذلك بعدَ ما وقَعَ.

ولو لم يكنِ الفعلُ الذي بعد «حتَّى» مُسْتقبلاً بأحدِ الاعتبارينِ امتنعَ إضمارُ «أن»، وتعيَّن الرَّفعُ، وذلك كقولِك: «سِرتُ حَتَّى أدخُلُها»، إذا قلتَ ذلك وأنت في حالةِ الدُّخول، ومن ذلك قولهم: «شَرِبَتِ الإبلُ حَتَّى يَجِيءُ البَعِيرُ يَجُرُّ بَطْنَهُ»، و«مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى لا يرْجُونَهُ» فإن المعنى حتى حالةِ البعير أنه يجيءُ يجرُّ بطنَه، وحتى حالةِ المريضِ أنَّهم لا يَرْجُونه. ومن الواضح فيه أنك تقول: «سَأَلْتُ عَن هٰذِهِ المَسْأَلةِ حَتَّى أَحْتَاجُ إلى السُّؤالِ» أي: حتى حالتي الآن أنّني لا أحتاجُ إلى السؤالِ عنها.

* * * * *

وأمَّا اللام فلها أربعةُ أقسامٍ:

أحدها: اللام التَّعليليَّة، نحو: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[3]، ومنه ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[4].

فإن قُلتَ: ليسَ فتحُ مكَّةَ علةً للمَغْفِرة، قلت: هو كما ذَكَرْتَ، ولكنَّه لم يجْعل علَّة لها، وإنَّما جعلَ علَّةً لاجتماع الأُمورِ الأربعةِ للنبيِّ ﷺ ـ وهي المَغْفِرةُ، وإتمامُ النِّعمةِ، والهِدَاية إلى الصِّراطِ المستقيم، وحصولُ النَّصرِ العزيز ـ ولا شكَّ [في] أن اجتماعَها له عليه السلام حصَلَ حين فتحَ الله تعالى مَكَّة عليه.

وإنَّما مَثَّلْتُ بهذه الآيةِ لأنَّها قد يَخْفى التعليلُ فيها على مَنْ لم يتأمَّلْها.

---

(١) طه: ٩١.

(٢) البقرة: ٢١٤.

(٣) النحل: ٤٤.

(٤) الفتح: ١ ـ ٢.

الثَّانيةُ: لامُ العَاقِبَةِ؛ وتُسمَّى أيضاً لامَ الصَّيْرُورة، ولامَ المآل، وهي التي يكونُ ما بعدَها نقيضاً لِمقتَضى ما قبلَها، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾(١)، فإنّ التقاطَهم له إنَّما كانَ لرأفَتِهم عليه، ولِمَا ألقَى الله تعالى عليه من المحبَّةِ فلا يَراهُ أحدٌ إلا أحَبَّه؛ فقصَدُوا أن يُصَيِّرُوه قُرَّةَ عينٍ لهم، فآلَ بهم الأمرُ إلى أن صارَ عدوًّا لهم وحَزناً.

الثَّالثة: اللام الزَّائدة، وهي الآتيةُ بعْدَ فعلٍ متعدٍّ، نحو: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾(٢)، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾(٣)، ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٤)؛ فهذه الأقسام الثَّلاثة يجوزُ لك إظهار «أنْ» بعدهُنَّ قال الله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾(٥).

الرَّابعة: لامُ الجُحُودِ، وهي الآتية بعد كَوْنٍ ماضٍ مَنْفِيٍّ، كقول الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾(٦)، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾(٧). وهذه يجبُ إضمارُ «أنْ» بعدها.

وأمَّا «كي» ففي نحو: «جِئتُك كَيْ تُكرِمَني» إذا قَدَّرْتها تَعْليليَّةً بمنزلة اللاَّم، والتَّقدير: جئتُك كَيْ أنْ تُكرِمَني، ولا يجوزُ التَّصريحُ بـ «أن» بعدها إلا في الشِّعر، خلافاً للكوفيِّينَ، وقد مضى ذلك.

وأمَّا حروفُ العَطْفِ فأربعةٌ، وهي: أو، والواو، والفاء، وثُمَّ.

وهذه الأربعةُ مِنها ما لا يجوزُ معه الإظهار، وهو «أوْ»، ومنها ما لا يجبُ معه الإضمار، وهو «ثُمَّ»، ومنها ما تارةً يجبُ معه الإضمار وتارةً يجوزُ معه الإضمارُ والإظهارُ، وهو «الفاء والواو»، وهذا كلُّهُ يفهم مما ذكرتُ في المقدّمة.

فأما «أوْ» فَيَنتصِب المضارعُ بـ «أنْ» مضمرةً بعدها وجوباً، إذا صحَّ في موضِعها «إلى» أو «إلاّ»؛ فالأولُ كقولِك: «لألزمنَّك أوْ تَقْضِيَني حَقِّي»، وقوله [من الطويل]:

١٤٦ ـ لأسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أدركَ الْمُنَى فمَا انقَادَتِ الآمَالُ إلا لِصَابِرِ

---

(١) القصص: ٨.
(٢) النساء: ٢٦.
(٣) الأحزاب: ٣٣.
(٤) الأنعام: ٧١.
(٥) الزمر: ١٢.
(٦) آل عمران: ١٧٩.
(٧) آل عمران: ١٧٩.

١٤٦ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٧٢؛ والدرر ٤/٧٧؛ وشرح الأشموني =

والثَّاني كقولك: «لأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أو يُسْلِمَ» وقوله [من الوافر]:

١٤٧ ـ وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

أي: إلاَّ أن تستقيم فلا أكسر كعوبها، ولا يجوز أن يكونَ التَّقدير: كسرتُ كعوبَها إلى أن تَسْتقِيم؛ لأن الكسر لا استقامةَ معه.

* * * * *

= ٣/٥٥٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٨؛ وشرح قطر الندى ص ٦٩؛ ومغني اللبيب ١/٦٧؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٨٤؛ وهمع الهوامع ٢/١٠.

اللغة والمعنى: أستسهل: أعتبره سهلاً. المنى: ج المنية، وهي ما يتمنّاه الإنسان. انقادت: خضعت.

يقول: إنّي لأعتبر الصعوبات سهلة وأجدّ في تذليلها حتى أحقّق ما أتمنّاه، لأنّ الآمال لا تتحقق إلاّ بالصبر على الشدائد.

الإعراب: **لأستسهلنّ**: **اللام**: موطئة للقسم، **أستسهلنّ**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، **والنون**: للتوكيد، والفاعل: أنا. **الصعب**: مفعول به منصوب، **أو**: حرف عطف ينصب بـ «أن» مضمرة. **أدرك**: فعل مضارع منصوب. والفاعل: أنا. **المنى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **فما**: **الفاء**: حرف عطف أو تعليل، ما: حرف نفي. **انقادت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **الآمال**: فاعل مرفوع. **إلاّ**: أداة حصر. **لصابر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «انقاد».

وجملة (أستسهلنّ الصعب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (أدرك المنى) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. وجملة (ما انقادت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة.

والشاهد فيه قوله: «أو أدرك» حيث نصب الفعل المضارع «أدرك» بعد «أو» التي بمعنى: إلى أنْ، والنصب بـ «أنْ» مضمرة وجوباً.

١٤٧ ـ التخريج: البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص ١٠١؛ والأزهية ص ١٢٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٦٩؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٤؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٥؛ والكتاب ٣/٤٨؛ ولسان العرب ٥/٣٨٩ (غمز)؛ والمقاصد النحويّة ٤/٣٨٥؛ والمقتضب ٢/٩٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٧٢؛ وشرح الأشموني ٣/٥٥٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٩؛ وشرح قطر الندى ص ٧٠؛ وشرح المفصّل ٥/١٥؛ ومغني اللبيب ١/٦٦؛ والمقرب ١/٢٦٣.

اللغة والمعنى: غمز القناة: عضّها وعصرها وجسّها. القناة: عصا الرمح. الكعوب: ج الكعب، وهو العقدة بين الأنبوبتين من القصب أو الرمح.

يقول: إذا لم تنفع الملاينة مع قوم خاشنّاهم إلى أن يستقيم اعوجاجهم. وجاء في لسان العرب أنّ الشاعر هجا قوماً زعم أنّه أثارهم بالهجاء وأهلكهم إلاّ أن يتركوا سبّه وهجاءه. وقيل: إذا اشتدّ عليّ جانب قوم رمت تليينه أو يستقيم. =

وأمَّا الفَاء والواو فَيَنْتَصِب الفعلُ المُضَارِع بـ «أنْ» مضمرة بَعْدَهما وُجوباً بشرطَيْن لا بُدَّ منهما:

أحدهما: أن تكونَ الفاء للسَّببيَّة والواو للمعيَّة؛ فلهذا رُفِعَ الفعل في قوله [من الطويل]:

١٤٨ ـ أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ [وهَلْ تُخْبِرنْكَ اليوم بَيْداءُ سَمْلَقُ]

وذلك لأنَّ الفاءَ لو كانت عاطفةً لجُزِم ما بَعْدَها، ولو كانت للسببيّة انتصَب ما بعدَها،

= **الإعراب**: وكنت: **الواو**: بحسب ما قبلها، أو استئنافية. **كنت**: فعل ماض ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **غمزتُ**: فعل ماضٍ، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **قناة**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **قوم**: مضاف إليه مجرور. **كسرت**: فعل ماض، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **كعوبها**: مفعول به منصوب وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أو**: حرف عطف بمعنى «إلاّ» ينصب بـ «أن» مضمرة. **تستقيما**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، **والألف**: للإطلاق. والفاعل: هي.

وجملة (كنت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (غمزت قناة قوم) الفعليّة في محل جرّ بالإضافة. وجملة (كسرت كعوبها) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها) جملة الشرط وجوابه في محلّ نصب خبر «كان». وجملة (أو تستقيما) المؤوّلة بمصدر معطوفة على مصدر تقديره: ليكن كسر أو استقامة.

والشاهد فيه قوله: «أو تستقيما» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أنْ» مضمرة وجوباً بعد «أو» التي بمعنى «إلاَّ».

١٤٨ ـ **التخريج**: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٣٧؛ والأغاني ٨/ ١٤٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٢٤، ٥٢٥؛ والدرر ٤/ ٨١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٧٤؛ وشرح المفصل ٧/ ٣٦، ٣٧؛ ولسان العرب ١٠/ ١٦٤ (سملق)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٣؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٨٥؛ والجنى الداني ص ٧٦؛ والدرر ٦/ ٨٦؛ والرد على النحاة ص ١٢٧؛ ورصف المباني ص ٣٧٨، ٣٨٥؛ والكتاب ٣/ ٣٧؛ ولسان العرب ١١/ ٣٠٠ (حدب)؛ ومغني اللبيب ١/ ١٦٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١، ١٣١.

اللغة والمعنى: الربع: مكان الإقامة، أو الدار. القواء: الأرض المقفرة التي لا أنيس فيها. البيداء: الصحراء. السملق: الأرض التي لا نبات فيها، أو الأرض المستوية.

جرّد الشاعر من نفسه شخصاً يخاطبه بقوله: ألم تسأل عن أحبابك الدار التي أضحت موحشة بعد أن غادرها أهلها؟ ثم يستدرك فيقول: وهل تجيب صحراء مقفرة؟

الإعراب: **ألم**: **الهمزة**: حرف استفهام، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تسأل**: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، والفاعل: أنت. **الربع**: مفعول به منصوب. **القواء**: نعت =

فلمّا ارتفع دَلَّ على أنَّها للاستِئْنَاف؛ وقالَ الله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[1] الفاء هنا عاطفة كما سيأتي.

الثاني: أن يَكُونا مَسْبُوقَيْن بنفيٍ أو طلبٍ؛ فلا يجوزُ النَّصب في نحو «زيدٌ يأتينا فَيُحدِّثُنا»، فأمَّا قولُه [من الوافر]:

١٤٩ ـ سَأَتْرُكُ مَنْزِلي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحا

= «الربع» منصوب. **فينطق**: **الفاء**: حرف استئناف، **ينطق**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **وهل**: **الواو**: حرف عطف، **هل**: حرف استفهام. **تخبرنك**: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، **والنون**: للتوكيد، **والكاف**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **اليوم**: ظرف متعلّق بـ «تخبرنك». **بيداء**: فاعل مرفوع بالضمة. **سملق**: نعت «بيداء» مرفوع بالضمة.

وجملة (ألم تسأل الربع) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ينطق) الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (هل تخبرنك...) الفعليّة معطوفة على جملة «ألم تسأل» لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «فينطق» حيث جاءت الفاء للاستئناف، لا للعطف ولا للسببيَّة.

(١) المرسلات: ٣٦.

١٤٩ ـ التخريج: البيت للمغيرة بن حبناء في خزانة الأدب ٨/ ٥٢٢؛ والدرر ١/ ٢٤٠، ٤/ ٧٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥١؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٧؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٩٠؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/ ١٣٠؛ والرد على النحاة ص ١٢٥؛ ورصف المباني ص ٣٧٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٥؛ وشرح المفصل ٧/ ٥٥؛ والكتاب ٣/ ٣٩، ٩٢؛ والمحتسب ١/ ١٩٧؛ ومغني اللبيب ١/ ١٧٥؛ والمقتضب ٢/ ٢٤؛ والمقرب ١/ ٢٦٣.

المعنى: يقول: سأغادر منزلي تخلّصاً من مجاورة بني تميم الذين لا يرعون حقّ الجار، وأسكن الحجاز لعلّي أجد هناك راحة لنفسي.

الإعراب: **سأترك**: **السين**: حرف تنفيس، **أترك**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **منزلي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **لبني**: **اللام**: حرف جرّ، **بني**: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم. والجار والمجرور متعلّقان بـ «أترك»، وهو مضاف. **تميم**: مضاف إليه مجرور. **وألحق**: **الواو**: حرف عطف، **ألحق**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **بالحجاز**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ألحق». **فأستريحا**: **الفاء**: السببيّة، **أستريحا**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، **والألف**: للإطلاق، والفاعل: أنا. والمصدر المؤوّل من «أن أستريح» معطوف على مصدر منتزَع ممّا قبل الفاء، والتقدير: لَحاق فاستراحة.

وجملة (سأترك منزلي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ألحق بالحجاز) الفعليّة معطوفة على جملة «سأترك منزلي». =

فَضَرورة، وقِيل: الأصل: فأسْتَرِيحَنْ، بنونِ التَّوكيد الخَفِيفَة، فأُبدِلت في الوَقْفِ ألفاً كما تَقِفُ على ﴿لَنَسْفَعًا﴾[1] بالألِف، وهذا التَّخْريج هروبٌ من ضرورةٍ إلى ضَرورةٍ؛ فإنّ توكيدَ الفِعل في غير الطَّلبِ والشَّرْطِ والقَسَمِ ضَرُورةٌ.

* * * * *

وقَوْلُنا «طلب» يشمَلُ: الأمْرَ، والنَّهْيَ، والدُّعاء، والعَرْضَ، والتَّحْضِيضَ، والتَّمَنِّي، والاسْتفْهام؛ فهذه سبعةٌ مع النَّفْي صارَت ثمانية.

وهذه المسألة التي يعبّر عنها بمسألةِ الأجْوِبةِ الثَّمانية، ولكل منها نصيبٌ من القولِ يخصُّه، فَلْنتكلَّمْ على ذلك بما يكشفُ إشكَاله فنقول:

* * * * *

أمَّا النَّفْي فنحوُ قولك: «مَا تَأْتِينِي فَأُكْرِمَكَ»: ولك في هذا أربعةُ أوْجُهٍ: أحدها: أن تقدّر الفاءَ لمجرَّدِ عطفِ لفظ الفِعْلِ على لفظِ مَا قَبْلَها، فيكون شريكَهُ في إعرابه، فيجبُ هنا الرَّفْع؛ لأنَّ الفعل الذي قبلها مرفوع، والمعطوف شريكُ المعطوف عليه؛ فكأنَّك قلتَ: مَا تأْتيني فما أُكْرِمُكَ؛ فهو شريكُه في النَّفي الدَّاخل عليه، وعلى هذا قولُه تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[2]، فالفاءُ هنا عاطفة كما ذكَرْنا، والفعلُ الذي بعدَها داخِلٌ في سِلْكِ النَّفي السَّابقِ، فكأنَّه قيل: لا يُؤْذَن لهم فَلا يَعْتَذِرون.

الثَّاني: أن تُقدِّر الفاء لمجرّدِ السببيَّة، ويُقدَّر الفعلُ الذي بعدَها مُستأنفاً، ومع استئنافه يُقدَّر مبنيًّا على مبتدأ محذوفٍ؛ فيجبُ الرَّفعُ أيضاً لِخلوّ الفعلِ عن الناصبِ والجازمِ؛ فتقول: «مَا تَأْتيني فَأُكْرِمُكَ» بمعنى فأنا أُكرمك لكونكَ لم تأتِني، وذلك إذا كنتَ كارهاً لإتْيانه، ويُوَضِّحُ هذا أنَّك تقول: «ما زَيْدٌ قاسياً فيَعْطِفُ عَلى عبده» أي: فهو لانتفاءِ القَسْوَة عنه يعطفُ على عبده.

والفرقُ بين هذا الوجهِ والذي قبله واضح؛ لأنَّ الوجه الأول شملَ النفيُ فيه ما قبلَ

= **والشاهد** فيه قوله: «فأستريحا» حيث نصبه بـ «أنْ» مضمَرةً بعد فاء السببيَّة من دون أن تُسبق بنفي أو طلب، وهذا ضرورة.

(١) العلق: ١٥.
(٢) المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦.

الفاءِ وما بعدَها، وهذا الوجهُ ٱنْصَبَّ النَّفيُ فيه إلى ما قَبْلَ الفاءِ خاصَّة دونَ ما بعدَها، وذلك لأنّك لم تجعلِ الفاءَ لعطفِ الفعل الذي بعدها على المنفيّ الذي قبله فيكون شريكه في النفي، وإنّما أخْلَصْتَها للسببيّة.

ويذكر النحويّون هذين الوجهينِ في قولك «مَا تَأْتِينَا فتُحَدِّثنا» وهذا سَهْوٌ؛ إذ يستحيلُ أن ينتفيَ الإتيانُ ويُوجد الحديثُ، والصَّوابُ ما مثَّلْتُ لك به.

الثَّالث: أن تُقدِّر الفاءَ لعطفِ مصدرِ الفعل الذي بَعْدَها على المَصْدرِ المؤوَّل ممَّا قبلها، وتُقدِّر النَّفي مُنْصَبًّا على المعطوفِ دونَ المعطوفِ عليه؛ فيجبُ حينئذٍ النَّصْبُ بـ «أنْ» مضمرةً وجوباً، والتقدير: ما يكونُ منك إتيانٌ فإكرامٌ منِّي، أي: ما يكون منك إتيانٌ فيعقبه منِّي إكرام، بل يكونُ منك إتيانٌ ولا يكون منِّي إكرام.

الرَّابع: أن تقدِّر أيضاً الفاء لعطفِ مصدرِ الفعلِ الذي بعدَها على المصدر المؤَوَّل ممَّا قَبْلها، ولكن تُقدِّر النَّفي منصبًّا على المعطوفِ عليه، فينتفي المعطوف، لأنه مُسَبَّبٌ عنه، وقد ٱنتفى، ويكون معنى الكلام: ما يكونُ منك إتيانٌ فكيف يكون منِّي إكرام؟

وهذانِ الوَجْهان سائغان في «مَا تَأْتينا فتحدِّثنا» إذ يصحُّ أن يقال: ما تأتينا محدِّثاً بل تَأْتينا غيرَ مُحدِّث، وأن يُقال: ما تأتينا فكيفَ تحدثنا؟

ونُلخِّص أنَّ لنا في الرَّفعِ وجهَيْنِ، وفي النَّصْبِ وجهين.

فإن قلت: هل يجوزُ أن يُقرأ: «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُوا»[1] بالنَّصب على أحدِ الوجهينِ المذكورَيْنِ للنَّصب؟

قلتُ: نعم يجوزُ على الوجه الثَّاني، وهو: مَا تَأْتِينَا فكيفَ تُحَدِّثنا، أي: لا يُؤْذَن لهم بالاعْتِذَارِ فكيف يَعْتَذِرون؟ ويمتنعُ على الوجهِ الأول ـ وهو: ما تأتينا محدِّثاً بل تَأْتينا غيرَ مُحدِّثٍ ـ ألا ترى أنَّ المعنى حينئذٍ: لا يُؤْذَن لهم في حالةِ اعتِذارهم، بل يُؤْذَن لهم في غيرِ حالةِ اعتذارِهم، وليسَ هذا المعنى مُراداً.

* * * * *

فإن قلتَ: فإذا كانَ النَّصبُ في الآية جائِزاً على الوجهِ الذي ذكرته، فما باله لم يَقْرأ به أحدٌ من القُرَّاء المَشْهورِين؟

(١) المرسلات: ٣٦.

قلت: لِوَجْهَين: أحدهما: أن القِراءَة سُنَّةٌ مُتَّبعة، وليس كلّ ما تُجَوِّزُه العربيَّةُ تجوزُ القِراءَةُ به؛ والثَّاني: أنَّ الرَّفعَ هنا بثُبوتِ النُّونِ فيَحْصُلُ بذلك تناسُب رؤوسِ الآي، والنَّصْب بحذفِها فيزولُ [معه] التَّنَاسب.

* * * * *

ومن مجيء النَّصْب بعد النَّفي قولُ الله عزَّ وجلّ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[1]، والنَّصب هنا عَلَى معنى قولِك: مَا تأْتينا فكيف تُحدِّثنا، لا على قولك: ما تأتينا محدِّثاً بل غيرَ مُحدِّث.

* * * * *

ولو قلت «ما تأتينا إلا فتُحدِّثنا»، أو «ما تَزالُ تَأتينا فتُحدِّثنا» وَجَبَ الرفعُ، وذلك لأنَّ النَّفي في المثال الأوَّلِ قد انتقضَ بـ «إلاّ» وفي المثال الثَّاني هو داخلٌ على «زَال» و «زال» للنَّفي، ونَفْيُ النَّفْي إيجابٌ.

* * * * *

وأما الأمرُ فكَقَوْلِهِ [من الرجز]:

١٥٠ ـ يَـا نَـاقُ سِيـري عَنقـاً فَسِيحـا إلـى سُلَيْمَـانَ فَنَسْتَـريحَـا

وشَرْطُه أمرانِ؛ أَحَدهما: أن يكونَ بصيغةِ الطَّلب؛ فلو قلت: «حَسْبُكَ حديثٌ فَيَنَامَ الناسُ» ـ بالنَّصب ـ لم يُجز، خلافاً للكسائيّ؛ والثاني: أن لا يكونَ بلفظِ ٱسْمِ الفعل؛ فلا

---

(١) فاطر: ٣٦.

١٥٠ ـ التخريج: الرجز لأبي النجم في الدرر ٣/ ٥٢، ٧٩/٤؛ والرد على النحاة ص ١٢٣؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٩؛ والكتاب ٣/ ٣٥؛ ولسان العرب ٣/ ٨٣ (نفخ)؛ والمقاصد النحوية ٣٨٧/٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٨٢؛ ورصف المباني ص ٣٨١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٧٠، ٢٧٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٢، ٣/ ٥٦٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٠؛ وشرح قطر الندى ص ٧١؛ وشرح المفصل ٢٦/٧؛ واللمع في العربية ص ٢١٠؛ والمقتضب ٢/ ١٤؛ وهمع الهوامع ١٨٢/١.

اللغة والمعنى: ناق: ترخيم «ناقة». العنق: نوع من السير السريع. الفسيح: الواسع الخطى. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان.

يقول الشاعر لناقته: يا ناقتي أسرعي في سيرك لنصل إلى سليمان بن عبد الملك، فنحظى بعطاياه ونرتاح.

=

يجوزُ أن تقولَ: «صَهْ فَنُكْرِمَكَ» بالنَّصب؛ وهذا قولُ الجمهورِ، وخالفَهم الكِسائيّ؛ فأجازَ النَّصْبَ مُطْلقاً، وفَصَّلَ ابنُ جنِّي وابنُ عُصْفُور: فأجازَاه إذا كانَ اسمُ الفعلِ من لفظِ الفِعْل، نحو: «نَزَالِ فنُحدِّثَكَ»، وَمَنَعَاهُ إذا لم يكُنْ من لفظِهِ، نحو: «صَهْ فنُكْرِمُك»، وما أحْرَى هذا القولَ بأن يكونَ صواباً!

* * * * *

وأمَّا النَّهْيُ، فكقولك: «لاَ تَفْعَلْ شرًّا فأعاقِبَكَ»، وقول الله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[1] ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾[2] ولو نقضت النهي بـ «إلاّ» قبل الفاء لم تنصب، نحو: «لاَ تَضْرِبْ إلاَّ عَمْراً فَيَغْضَبُ» فيجب في «يغضب» الرفع.

* * * * *

وأما الدعاء فكقولك: «اللهُمَّ تُبْ عَلَيَّ فَأَتُوبَ»، وقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[3]، وقول الشاعر [من الرمل]:

١٥١ ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

= **الإعراب**: يا: حرف نداء. ناق: منادى مرخم مبنيّ على الضمّ المقدّر في محلّ نصب على النداء. **سيري**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بياء المخاطبة، **والياء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **عنقاً**: صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره: «سيري سيراً عنقاً». **فسيحاً**: نعت «عنقاً» منصوب. **إلى**: حرف جرّ. **سليمان**: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلّقان بـ «سيري». **فنستريحا**: **الفاء**: سببية، نستريحا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، **والألف**: للإطلاق، والمصدر المؤوّل من «أن نستريحا» معطوف على مصدر مُنْتَزَع ممّا قبله، والتقدير: ليكن منك سير فاستراحة.

وجملة (يا ناق...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (سيري) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «فنستريحا» حيث نصب الفعل المضارع «نستريح» بـ «أن» مضمرة بعد فاء السببيّة في جواب الأمر.

(١) طه: ٦١.

(٢) طه: ٨١. (٣) يونس: ٨٨.

١٥١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ٨٠؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧١؛ وشرح قطر الندى ص ٧٢؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٨٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١. =

وشَرْطه: أنْ يكونَ بالفِعْل؛ فلو قُلْت «سَقْياً لَكَ فَيُرْوِيكَ الله» لم يجزِ النَّصب.

* * * * *

وأمَّا الاسْتِفْهَامُ فَشَرْطُه: أن لا يكونَ بأداةٍ تليها جملةٌ اسميَّة خَبرُها جامِدٌ؛ فلا يجوزُ النَّصْب في نحو: «هَلْ أخُوكَ زَيْدٌ فَأُكْرِمُهُ».

ولا فرقَ بينَ الاسْتِفْهَامِ بالحرفِ، نحو: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾[1]، والاسْتِفْهام بالاسمِ، نحو: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾[2] يُقْرَأُ برفع «يضاعف» ونَصْبه، وفي الحديثِ حكايةً عن الله تعالى: «من يَدْعُوني فَأستَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُني فأغْفِرَ لَهُ»[3]؛ والاسْتِفْهام بالظَّرْف، نحو: «أينَ بَيْتُكَ فَأَزُورَكَ؟» وَ «مَتَى تَسِيرُ فَأُرَافِقَكَ؟»، وَ «كَيْفَ تكون فأصْحَبَكَ؟».

* * * * *

= **اللغة والمعنى**: وفّقني: اجعل الفوز حليفي. أعدل: أميل. السنن: الطريقة أو الطريق.

يخاطب الشاعر ربّه بقوله: ربّ، سدّد خطاي، ولا تجعلني أميل عن الطريق الذي سلكه الصالحون، والذي هو خير طريق.

الإعراب: ربّ: منادى منصوب بفتح مقدّر على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة للتخفيف، وهو مضاف، والياء المحذوفة في محلّ جرّ بالإضافة. **وفّقني**: فعل أمر مبنيّ على السكون، والفاعل: أنت، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **فلا**: **الفاء**: سببيّة، **لا**: حرف نفي. **أعدل**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤول من «أن لا أعدل» معطوف على مصدر مُنْتَزَع ممّا قبله، والفاعل: أنا. **عن سنن**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أعدل»، وهو مضاف. **الساعين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم. **في خير**: جار ومجرور متعلّقان بـ «الساعين»، وهو مضاف. **سنن**: مضاف إليه مجرور وسكّن للضرورة الشعريّة.

وجملة (رب وفّقني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (وفّقني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «ربّ وفّقني فلا أعدل» حيث نصب الفعل «أعدل» بفاء السببيَّة بعد فعل الدعاء الأصيل. وقال العيني: واحترز بالفعل من أن يكون الدعاء بالاسم، نحو: «سقياً لك ورعياً»، وبقولنا: «أصيل» من الدعاء المدلول عليه بلفظ الخبر، نحو: «رحم الله زيداً فيدخله الجنَّة» (المقاصد النحويَّة ٤/٣٨٨).

(١) الأعراف: ٥٣. (٢) البقرة: ٢٤٥.

(٣) الحديث في صحيح البخاري، كتاب التهجد ١٤، وكتاب التوحيد ٣٥؛ وصحيح مسلم، كتاب المسافرين ١٦٨ ـ ١٧٠؛ وسنن أبي داود، كتاب التطوع ٢١.

فإن قلتَ: فما بَالُ الفِعْل لم يُنصَب في جوابِ الاسْتِفهام في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ﴾(١).

قلتُ: لِوَجْهَيْنِ؛ أحدهما: أنَّ الاسْتِفْهَامَ هنا معناهُ الإثْبَات، والمعنى: قَد رأيت أنَّ الله أنزلَ مِن السماءِ ماء؛ والثاني: أنَّ إصْبَاحَ الأرضِ مُخضَرَّة لا يَتَسَبَّبُ عمَّا دخلَ عليهِ الاستفهام، وهو رؤيةُ المطَر، وإنما يتسبَّبُ ذلك عن نزولِ المطرِ نفسه؛ فلو كانتِ العبارةُ: أنزل الله من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرَّة ثم دخل الاستفهام، صَحَّ النصبُ.

* * * * *

فإن قلت: يردُّ هذا الوَجْهَ قولهُ تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى﴾(٢)، فإن مُوَاراة السَّوْأة لا يتسبَّب عمَّا دخل عليه حرفُ الاسْتفهام، لأن العَجْزَ عن الشَّيء لا يكونُ سبباً في حُصوله.

قلتُ: ليس «أواري» منصوباً في جوابِ الاسْتِفهام، وإنّما هو منصوبٌ بالعطفِ على الفعلِ المَنْصوب، وهو «أكون».

فإن قلت: فقد جعلَه الزَّمخْشريُّ منصوباً في جوابِ الاسْتِفْهام!

قلتُ: هُو غالِطٌ في ذلك.

* * * * *

وأمَّا العَرْضُ، فكَقولِ بعض العربِ: «ألا تَقَعُ [في] الْمَاءِ فَتَسْبَحَ»، وكقولك: «ألاَ تَأتِينَا فَتُحدِّثَنَا»، وقولِ الشاعر [من البسيط]:

١٥٢ - يَا ابْنَ الْكِرامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا ... قَـدْ حَـدَّثُـوكَ فَمَـا رَاءٍ كَمَـنْ سَمِعَـا

---

(١) الحج: ٦٣.

(٢) المائدة: ٣١.

١٥٢ - التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ٨٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧١؛ وشرح قطر الندى ص ٧٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢.

اللغة والمعنى: الكرام: ج الكريم، وهو الجواد أو الأصيل. تدنو: تقترب. الرائي: الذي يبصر بعينيه.

وأمّا التَّحْضِيض فكقولك: «هَلاَّ ٱتَّقَيْتَ الله تعالى فَيَغْفِرَ لَكَ»، و «هَلاَّ أَسْلَمْتَ فَتَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ»، وهو والعَرْضُ متقارِبان، يجمَعُهما التَّنْبِيه على الفِعل، إلا أنَّ في التَّحضيض زيادة توكيدٍ وحَثٍّ.

وأما قولُه تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾(١) فمِن بابِ النَّصب في جوابِ الدُّعاء، ولكن استُعيرت فيه عبارةُ التَّحضيضِ أو العَرْضِ للدُّعاء.

* * * * *

وأما التمَنِّي فكقَوْله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٢) وقول الشاعر [من البسيط]:

١٥٣ ـ ألا رَسُولَ لَنَا مِنْهَا فَيُخْبِرَنَا   [ما بُعْدُ غايتنا مِنْ رأسِ مُجْرانا]

= يخاطب الشاعر رجلاً كريماً بقوله: تعال يا ابن الكرام، وجاورنا لترى بأمّ عينك ما حدّثوك به عنّا، لأنّ الذي يرى غير الذي يسمع.

الإعراب: يا: حرف نداء. **ابن**: منادى منصوب، وهو مضاف. الكرام: مضاف إليه مجرور. **ألا**: حرف عرض. تدنو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، والفاعل: أنت. **فتبصر**: الفاء: سببيّة، **تبصر**: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة»، والفاعل: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تبصر» معطوف على مصدر منتزَع ممّا قبله. **ما**: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. **قد**: حرف تحقيق. **حدثوك**: فعل ماضٍ، **والواو**: فاعل، **والكاف**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **فما**: الفاء: حرف عطف أو تعليل، **ما**: حرف نفي. **راءٍ**: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. **كمن**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. **سمعا**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والألف للإطلاق.

وجملة (يا ابن الكرام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ألا تدنو...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (قد حدّثوك) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ. وجملة (ما راء كمن سمعا) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة. وجملة (سمعا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسميّ.

والشاهد فيه قوله: «فتبصر» حيث نصب الفعل المضارع «تبصر» بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببيَّة في جواب العرض.

(١) المنافقون: ١٠.
(٢) النساء: ٧٣.

١٥٣ ـ التخريج: البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٦٢؛ والأغاني ٤/١٣٢؛ وخزانة الأدب ١/٢٤٨؛ والرد على النحاة ص ١٢٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٦٦؛ والكتاب ٣/٣٣؛ والمقاصد النحويَّة ٤/٤١٢. =

فهذه أمثلة النَّصْب بعد فاء السببيّة في هذه المواضِع الثَّمانية.

* * * * *

وأما النَّصب بعدَ واوِ المعيَّة في المواضع المذكورة فسُمِع في خمسةٍ، وقاسَه النَّحويّون في ثلاثة.

فالخمسةُ المسموعُ فيها أحدُها النفيُ، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] والمعنى والله أعْلم: إنّكم تُجاهدون ولا تَصْبِرون وتَطمَعُونَ أن تدخُلوا الجنَّة، وإنَّما يَنْبغي لكم الطمعُ في ذلك إذا اجتمعَ مع جهادكم الصَّبر على ما يُصيبكم [فيه] فيعلم الله حينئذٍ ذلك واقعاً منكم، والواو من قوله تعالى: «ولما» واو الحال، والتَّقدير: بل أحسبتم أن تدخلوا الجنّة وحالكم هذه الحالة.

والثَّاني: الأمْر، كقوله [من الوافر]:

١٥٤ ـ فَقُلْتُ: ٱدْعِي وَأَدْعُوَ، إنَّ أنْدى لِصَوْتٍ أنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

= **المعنى**: يتمنّى الشاعر لو ينهض رسول من الأموات فيخبرنا بالحقيقة عن البعث ومدّة إقامة الميت في قبره بعد موته.

الإعراب: **ألا**: **الهمزة**: حرف استفهام، **لا**: نافية للجنس. **رسول**: اسم «لا» مبني على الفتح. **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا». **منّا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا». **فيخبرنا**: **الفاء**: سببيّة. **يخبرنا**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، و «ها»: ضمير في محلّ نصب مفعول به، والفاعل: هو، والمصدر المؤوّل من «أن يخبرنا» معطوف على مصدر منتَزَع مما قبله. **ما**: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. **بعدُ**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **غايتنا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و «نا» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. من **رأس**: جار ومجرور متعلّقان بـ «بعد»، وهو مضاف. **مجرانا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، و «نا» ضمير في محل جرّ بالإضافة.

وجملة (ألا رسول لنا) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما بعد غايتنا...) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ «يخبرنا».

والشاهد فيه نصب «يخبرنا» على الجواب بالفاء، ولو قطع، فرفع، لجاز.

(١) آل عمران: ١٤٢.

١٥٤ ـ التخريج: البيت للأعشى في الدرر ٤/ ٨٥؛ والرد على النحاة ص ١٢٨؛ والكتاب ٣/ ٤٥؛ وليس في ديوانه؛ وللفرزدق في أمالي القالي ٢/ ٩٠؛ وليس في ديوانه؛ ولدثار بن شيبان النمري في الأغاني ٢/ ١٥٩؛ وسمط اللآلي ص ٧٢٦؛ ولسان العرب ١٥/ ٣١٦ (ندى)؛ وللأعشى أو للحطيئة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧/ ٣٥؛ ولأحد هؤلاء الثلاثة أو لدثار بن شيبان في شرح التصريح ٢/ ٢٣٩؛ وشرح =

والثَّالثُ: النَّهْيُ كقولِ الشَّاعر [من الكامل]:

١١٤ ـ يا أيُّهَا الرَّجُل المُعَلِّمُ غَيْرَهُ هَلاّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ
إبْدأ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا فَإذا انتهَتْ عَنْهُ فَأنْتَ حَكيمُ
فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ، وَيُشْتَفى بِالْقَولِ مِنْكَ، وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لاَ تَنْه عَنْ خُلُقٍ وَتأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ(١)

وتقول: «لا تأكلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللبنَ» فذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جَزَمْتَ الثاني، وكان شَرِيكَ الأولِ في النهي، وكأنك قلت: لا تفعل هذا ولا هذا، وحينئذ فيلتقي ساكنان: الباء واللام فتكسر الباء على أصل التقاء الساكنين، وإن أردت عطف مصدرِ الفعلِ على مصدرٍ مقدرٍ مما قبله نصبتَ الفعلَ بـ «أنْ» مضمرة، وكان النهي حينئذٍ عن الجمع

شواهد المغني ٢/٨٢٧؛ والمقاصد النحويّة ٤/٣٩٢؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/٨٦٤؛ والإنصاف ٢/٥٣١؛ وأوضح المسالك ٤/١٨٢؛ وجواهر الأدب ص ١٦٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٣٩٢؛ وشرح الأشموني ٣/٥٦٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤١؛ ولسان العرب ١٢/٥٦٠ (لوم)؛ ومجالس ثعلب ٢/٥٢٤؛ ومغني اللبيب ١/٣٩٧؛ وهمع الهوامع ٢/١٣.

اللغة والمعنى: أندى: أفعل تفضيل من الندى. ويقال: فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان بعيد الصوت.

يقول: تعالي لندعو معاً فيبعد صوتنا أكثر، أو: تعالي لندعو معاً، لأنّ الصوتين قد يكونان أبعد مدى.

الإعراب: **فقلت**: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **قلت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **ادعي**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، **والياء**: فاعل. **وأدعوَ**: **الواو**: للمعيّة، **أدعو**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، والفاعل: أنا. والمصدر المؤوّل من «أن أدعو» معطوف على مصدر منتزع ممّا قبله. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **أندى**: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف. ويمكن اعتبارها: خبر مقدّم لـ «إنّ» مرفوع بالضمّة المقدّرة، واسم «إنّ» المصدر المؤوَّل من (أن ينادي). **لصوت**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أندى». **أن**: حرف نصب ومصدري. **ينادي**: فعل مضارع منصوب. **داعيان**: فاعل مرفوع بالألف لأنّه مثنّى.

وجملة (قلت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (ادعي) الفعليّة في محل نصب مفعول به لـ «قلت». وجملة (إنّ أندى لصوت) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أن ينادي داعيان) المؤوّلة بمصدر في محلّ رفع خبر «إنّ» تقديره: «أندى لصوت مناداة داعيين».

والشاهد فيه قوله: «وأدعوَ» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أنْ» مضمرة وجوباً بعد واو المعيَّة.

(١) تقدّم تخريج هذه الأبيات في هذا الفصل نفسه، فقرة المفعول معه. بالرقم ١١٤.

بينهما، وإن أردت الاستئناف رفعت الثاني[(١)].

والرَّابع: التمنّي، كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٢)].

والخامسُ: الاستِفْهام، كقولِه وهو الحُطَيْئة [من الوافر]:

١٥٥ ـ أَلَـمْ أَكُ جَـارَكُـمْ وَيَكُـونَ بَيْنِـي وَبَيْنَكُـمُ المَـوَدَّةُ وَالإخَـاءُ

ويَنْتَصِبُ الفعلُ المضارعُ بـ «أنْ» مضمرةً جوازاً لا وجوباً، بعد أربعةِ أحرفٍ، وهي: الفاء، وثُمَّ، والواو، وأو، وذلك إذا عَطَفْنَ على اسمٍ صريح.

---

(١) أي تقول:
أ ـ «لا تأكلِ السمك وتشربِ اللبنَ»، فيكون النهي منصبّاً على أكل السمك، وشرب اللبن.
ب ـ «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن»، فيكون النهي منصبّاً على الجمع بينهما، أي إنك تستطيع أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن، ولكن في وقتين مختلفين.
ج ـ «لا تأكلِ السمك وتشربُ اللبن»، فيكون النهي منصبًّا على أكل السمك وحده.
(٢) الأنعام: ٢٧.

١٥٥ ـ التخريج: البيت للحطيئة في ديوانه ص ٥٤؛ والدرر ٤/ ٨٨؛ والردّ على النحاة ص ١٢٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٥٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٤؛ والكتاب ٣/ ٤٣؛ ومغني اللبيب ص ٦٦٩؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٤١٧؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٦٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٧؛ ورصف المباني ص ٤٧؛ وشرح قطر الندى ص ٧٦؛ والمقتضب ٢/ ٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

المعنى: يقول الشاعر معاتباً قوم الزبرقان: ألم أكن في جواركم، وكان بيني وبينكم مودّة وأخوّة؟

الإعراب: **ألم**: **الهمزة**: للاستفهام، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أك**: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة، أصلها «أكن» للتخفيف، واسمها ضمير مستتر تقديره: «أنا». **جاركم**: خبر «أك» منصوب، وهو مضاف، و «كم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وتكون**: **الواو**: للمعيّة، **تكون**: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤوّل من «أن تكون» معطوف على مصدر منتزع مما قبله. **بيني**: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر «كان» وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وبينكم**: **الواو**: حرف عطف. **بينكم**: ظرف معطوف على «بيني» وهو مضاف، و «كم» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **المودّة**: اسم «يكون» مرفوع. **والإخاء**: **الواو**: حرف عطف. **الإخاء**: معطوف على المودّة مرفوع.

وجملة (لم أك . . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «ويكونَ» حيث نصب الفعل المضارع بتقدير «أنْ» لوقوع الفعل بعد واو المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام.

مثالُ ذلك بعدَ «أو» قولُ الله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ﴾[1] يُقرأُ في السَّبع برفعِ «يُرْسِلُ» ونَصْبِه؛ وقالَ أبو بكر بن مُجاهِد المُقْرِىء رحمه الله: قُرِىءَ «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ»[2] بنصبِ «آوِي» ولا وَجْهَ له، وَرَدَّ عليه ابنُ جنّي في مُحْتَسَبِه[3] وغيرُهُ، وقالوا: وَجْهُهَا كوجهِ قراءةِ أكثر السبعة «أوْ يُرْسِلَ رسولاً» بالنَّصب، وذلك لتقدُّمِ الاسمِ الصَّريحِ، وهو «قُوَّة» فكأنَّه قيل: لو أنّ لي بكم قوّة أو إيواء إلى ركن شديد.

ومثالُ ذلك بعد الواو قولُ مَيْسُونَ بنتِ بَحْدل [من الوافر]:

١٥٦ ـ لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

---

(١) الشورى: ٥١.

(٢) هود: ٨٠.

(٣) أي في كتابه «المحتسب»، واسمه الكامل: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها».

١٥٦ ـ التخريج: البيت لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤؛ والدرر ٤/ ٩٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٧٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٠٨ (مسن)؛ والمحتسب ١/ ٣٢٦؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٦٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٧؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٩٢؛ والجنى الداني ص ١٥٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٢٣؛ والرد على النحاة ص ١٢٨؛ ورصف المباني ص ٤٢٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٤؛ وشرح قطر الندى ص ٦٥؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٢، ١١٨؛ والكتاب ٣/ ٤٥؛ والمقتضب ٢/ ٢٧.

اللغة والمعنى: العباءة: الرداء الواسع. تقرّ عيني: تطمئنّ، أو يرتاح بالي. الشفوف: الثوب الرقيق الناعم.

تقول: إنّ لبس العباءة مع راحة البال أحبّ إليها من لبس الثياب الناعمة التي تلبسها المتحضّرات، وفي قلبها فراغ.

الإعراب: للبس: **اللام**: لام الابتداء، لبس: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **عباءة**: مضاف إليه مجرور. **وتقرّ**: **الواو**: حرف عطف، تقرّ: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة». والمصدر المؤوّل من «أن تقرّ» معطوف على «لبس» في محل رفع. عيني: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أحبّ**: خبر المبتدأ مرفوع. **إليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحب». من لبس: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ»، وهو مضاف. **الشفوف**: مضاف إليه.

وجملة (لِبس عباءة. . . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية.

والشاهد فيه قولها: «وتقرّ» حيث نُصب الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة بعد الواو التي بمعنى «مع».

الروايةُ فيهِ بِنَصْب «تَقَرَّ» وذلك بـ «أن» مُضْمَرة، على أنه مَعْطُوفٌ على «اللُّبْس»، فكأنه قال: لَلُبْسُ [عباءةٍ] وقرّةُ عيني.

ومثالُ ذلك بعدَ الفاءِ قولُه [من البسيط]:

١٥٧ ـ لَـوْلاَ تَـوَقُّـعُ مُعْتَـرٍّ فَـأُرْضِيَـهُ مَـا كُنْـتُ أُوثِـرُ إتْـرَابـاً عَلَـى تَـرَبِ

ومثالُ ذلك بعد «ثمَّ» قولُ الشَّاعر [من البسيط]:

١٥٨ ـ إنِّـي وَقَتْلِـي سُلَيْكـاً ثُـمَّ أَعْقِلَـهُ كـالثَّـوْرِ يُضْـرَبُ لَمَّـا عَـافَـتِ الْبَقَـرُ

وكانتِ العربُ إذَا رأتِ البقرَ قد عَافَتْ وُرودَ الماءِ تعمَدُ إلى الثَّوْرِ فتضربُه فتَرِدُ البقرُ

---

١٥٧ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٩٤؛ والدرر ٤/ ٩٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٧.

اللغة والمعنى: التوقّع: ترقّب وقوع الشيء. المعترّ: الفقير، أو المتعرّض للمعروف من غير أن يسأل. أوثر: أفضّل. الإتراب: من أترب الرجل: إذا كثر ماله.

يقول: لو لم أتوقّع دائماً مجيء الفقراء الذين يتعرّضون للمعروف من غير سؤال فأرضيه بعطائي لما كنت أفضّل الغنى على الفقر.

الإعراب: **لولا**: حرف امتناع لوجود. **توقّع**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **معترّ**: مضاف إليه مجرور. **فأرضيه**: **الفاء**: حرف عطف، **أرضيه**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة. والمصدر المؤوّل من «أن أرضيه» معطوف على «توقع» في محل رفع، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به، والفاعل: أنا. ما: حرف نفي. كنت: فعل ماض ناقص، **والتاء**: ضمير في محل رفع اسم «كان». **أوثر**: فعل مضارع مرفوع والفاعل: أنا. **إتراباً**: مفعول به منصوب. **على ترب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أوثر».

وجملة (لولا توقّع...) الاسميّة لا محلّ **لها** من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما كنت أوثر...) الفعليّة لا محلّ **لها** من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (أوثر) الفعليّة في محل نصب خبر «كنت».

والشاهد فيه قوله: «فأرضيَه» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أن» المضمرة جوازاً بعد الفاء السببيَّة التي تقدَّمها اسم صريح ليس في تأويل الفعل، هو قوله «توقّع».

١٥٨ ـ التخريج: البيت لأنس بن مدركة في الأغاني ٢٠/ ٣٥٧؛ والحيوان ١/ ١٨؛ والدرر ٤/ ٩٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤؛ ولسان العرب ٤/ ١٠٩ (ثور)، ٨/ ٣٨٠ (وجع)، ٩/ ٢٦٠ (عيف)؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٩٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٩٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٦٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٧؛ ولسان العرب ٤/ ١١٠ (ثور)؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٧.
=

حينئذٍ الماءَ، ولا تَمْتنِع منه فراراً من الضَّرْبِ أن يُصِيبَها، وإنما امتنَعوا من ضَرْبها لِضعفها عن حَمْلِه، بخلافِ الثَّور.

وقَوْلي: «أسم صريح» احترازٌ من نحو: «ما تَأْتِينَا فتُحدِّثنا»، فإنَّ العطفَ فيه وإن كان على اسمٍ متقدِّم، فإنّا قَدَّمْنَا أنّ التَّقدير: ما يكونُ منك إتيانٌ فحديث، لكنَّ ذلك الاسم ليس بصريح، فإضمار «أن» هناك واجِب لا جائز، بخلاف مسألتِنا هذه؛ فإنّ إضمار «أن» جائز، بل نَصَّ ابنُ مالك في «شرحِ العُمدة»[1] على أن الإظهارَ أحسنُ من الإضمار.

* * * * *

= **اللغة والمعنى**: سليك: هو سليك بن السلكة، رجل من صعاليك العرب وشذاذهم قتله أنس بن مدركة لاعتدائه على امرأة من بني خثعم. به يضرب المثل بالعَدْو. أعقله: أؤدّي ديته. عافت البقر: أي أتت الماء وتردّدت ولم تمض للشرب.

يقول: لمّا قتلت سليكاً ودفعت ديته أصبحت كالثور الذي يُضرب أمام الإناث لامتناعها عن الشرب. لأنّ الإناث لا تضرب للبنها.

وقيل: الثور نوع من الطحلب يعلو الماء فيُضرب لتشرب البقر.

الإعراب: **إنّي**: حرف مشبّه بالفعل، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **وقتلي**: **الواو**: حرف عطف، **قتلي**: معطوف على «الياء» (اسم «إن»)، وهو مضاف، **الياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **سليكاً**: مفعول به للمصدر «قتلي» منصوب. **ثم**: حرف عطف. **أعقله**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، والفاعل: أنا، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. والمصدر المؤوّل من «أن أعقله» معطوف على «قتلي» في محل نصب. **كالثور**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «إنّ». **يضرب**: فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل: هو. **لمّا**: ظرف بمعنى «حين». **عافت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **البقر**: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة (إنّي وقتلي. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يضرب) الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (عافت البقر) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «ثمَّ أعقله» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أنْ» مضمرة جوازاً بعد «ثُمَّ» العاطفة، وقد تقدّم عليها اسم خالص من التأويل، وهو قوله: «قتلي».

(١) كتاب «شرح العمدة» لابن مالك.

[الفصل الثاني عشر: المجرورات]

[١ ـ المجرور بالحرف]:

ثم قلتُ: بَابٌ ـ المَجْرُورات ثَلاَثَةٌ؛ أَحدُها: المَجْرُورُ بِالحَرفِ، وَهُوَ: «مِنْ»، و «إلَى»، و «عَنْ»، وَ «عَلَى»، وَ «الْبَاءُ»، و «اللاَّمُ»، و «فِي» ـ مُطْلَقاً، وَالْكَافُ، وحَتَّى، وَالْوَاو ـ للظَّاهِر مُطْلقاً؛ وَالتَّاءُ لِـ «الله» وَ «رَبِّ» مُضافاً لِلْكَعبَةِ أوِ الْيَاءِ؛ وَ «كَيْ» لِـ «ما» الاسْتِفْهَامِيَّة أوْ «أنِ» المُضْمَرَةِ وَصِلَتِها؛ و «مُذْ» و «مُنْذُ» لِزَمَنٍ غَيْرِ مُسْتَقبَلٍ وَلا مُبْهَمٍ، وَ «رُبَّ» لِضَميرِ غَيْبَةٍ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ يُمَيِّزُ بِمُطابِقٍ لِلْمَعْنَى قَلِيلاً، وَلِمُنَكَّرٍ مَوْصُوفٍ كَثِيراً.

* * *

وأقُولُ: لما أنهيتُ القولَ في المرفوعاتِ والمَنْصوبات شَرَعْتُ في المجروراتِ، وَقَسَّمْتُها إلى ثلاثةِ أقسامٍ: مجرورٍ بالحرفِ، ومجرورٍ بالإضافة، ومجرورٍ بمجاورةِ مجرورٍ، وبَدأْتُ بالمجرورِ بالحرف لأنَّه الأصْل، وإنَّما لم أذكرِ المجرور بالتَّبعِيَّة كما فَعَلَ جماعةٌ لأن التبَعيَّة ليستَ عندَنا هي العامِلة، وإنَّما العامِلُ عامِلُ المَتْبُوعِ، وذلِك في غير البدَلِ، وعامِلٌ محذوفٌ في بابِ البدَل، فرجعَ الجرُّ في باب التَّوابع إلى الجرِّ بالحرفِ والجرِّ بالإضافة.

* * * * *

وقسمتُ الحروفَ الجارَّة إلى ستَّةِ أقسامٍ:

أحدها: ما يَجُرُّ الظَّاهِرَ والمُضمَر، وبدأتُ به لأنَّه الأصْل، وهو سبعةُ أحرفٍ: مِنْ، وَإلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، والباء، واللاَّمُ، وفي؛ ومِن أمثلةِ ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾(١)، ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾(٢)، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾(٣)، ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾(٤)، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ

---

(١) الأحزاب: ٧.

(٢) المائدة: ٤٨، ١٠٥.

(٣) الأنعام: ٦٠.

(٤) الانشقاق: ١٩.

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (١)، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (٢)، ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٣)، ﴿ءَامِنُوا بِهِ﴾ (٤)، ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥)، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٦)، ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ (٧)، ﴿وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ (٨)، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ (٩).

والثاني: ما لا يجرُّ إلا الظَّاهر، ولا يختصُّ بظاهرٍ معيَّنٍ، وهو ثلاثةٌ: الكاف، وحَتَّى، والواو.

والثَّالِث: ما يجُرُّ لفظتَيْنِ بعَيْنِهما، وهو التّاء فإنّها لا تجرُّ إلا اسْمَ الله عَزَّ وجَلَّ، و «ربًّا» مضافاً إلى الكعبةِ أو إلى الياء، قال الله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ﴾ (١٠)، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (١١)، ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (١٢).

وقالتِ العَربُ: «تَربِّ الكَعْبة» و «تَربِّي لأفْعلَنَّ».

الرَّابع: ما يجرُّ فرداً خاصًّا من الظَّواهِر، ونوعاً خاصًّا منها، وهي «كي»، فإنّها لا تجرُّ إلاَّ أمْرَيْن: أحدهما «ما» الاسْتِفْهَامِية، وهي الفَرْدُ الخاصُّ، يقال لك: «جِئْتُكَ أمسِ»، فتقول في السؤال عن علّةِ المجيء: «لِمَهْ؟» أو «كَيْمَهْ؟»، فكمَا أنَّ «لِمَهْ» جارٌّ ومجرور، كذلك «كَيْمَهْ»، والأصل: لِمَا، وكَيْما، ولكنّ «ما» الاسْتِفْهَامِيَّة متى دخلَ عليها حرفُ الجرّ حُذِفت ألفُها وجوباً، كما قال الله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ (١٣)، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١٤)، ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (١٥)، وحَسُن في الوَقْف أن تُرْدَف بهاءِ السّكت، كما قرأ البَزّيّ في هذه المواضعِ وغيرِها. الثّاني: «أن» المُضْمَرة وصِلَتها، وذلك هو النَّوْع الخاصّ. وتقول: «جِئْتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي»، فإن قَدَّرْتَ «كي» تعليليَّةً فالنصب بـ «أن» مُضْمَرة، وأن مع هذا الفعل في تأويلِ مصدرٍ مجرورٍ بـ «كي»، وكأنك قلت: جئتُكَ للإكرامِ.

الخامس: ما يجرُّ نوعاً خاصًّا من الظواهر، وهو «مُنْذُ» و «مُذْ»؛ فإنَّ مَجْرُورهما لا

---

(١) المائدة: ١١٩.
(٢) المؤمنون: ٢٢.
(٣) النساء: ١٣٦.
(٤) الإسراء: ١٠٧.
(٥) البقرة: ٢٨٤.
(٦) البقرة: ٢٥٥.
(٧) البقرة: ١١٦.
(٨) الذاريات: ٢٠.
(٩) الزخرف: ٧١.
(١٠) يوسف: ٨٥.
(١١) يوسف: ٩١.
(١٢) الأنبياء: ٥٧.
(١٣) النازعات: ٤٣.
(١٤) النبأ: ١.
(١٥) النمل: ٣٥.

يكونُ إلا اسمَ زمانٍ، ولا يكونُ ذلك الزَّمانُ إلا مُعيَّناً، لا مُبهماً، ولا يكونُ [ذلك] المعيَّنُ إلاَّ ماضياً أو حاضراً، لا مُسْتَقبلاً. تقول: «ما رَأيتُه منذُ يومِ الجمعةِ»، و «مُذْ يومِ الجمعةِ»، و «مُنْذُ يومِنا»، و «مُذْ يومِنا»، ولا تقولُ: «لا أَرَاهُ منذُ غدٍ»، ولا «مُذْ غدٍ»، وكذا لا تقولُ: «ما رأيته مُنْذ وقْتٍ».

السَّادس: ما يجرُّ نوعاً خاصًّا من المُضْمَرات، ونوعاً خاصًّا من المُظْهَرات، وهو «رُبَّ» فإنّها إن جرَّت ضميراً فلا يكون إلا ضميرَ غيبةٍ مفرداً مذكَّراً مُراداً به المفرد المذكَّر وغيره، ويجب تفسيرُه بنكرةٍ بعدَه مطابقةٍ للمعنى المراد منصوبةٍ على التمييز، نحو: «رُبَّه رجلاً لَقِيتُ»، و «رُبَّهُ رَجُلَيْنِ»، و «رُبَّهُ رِجَالاً»، و «رُبَّهُ امْرَأَةً»، وَ «رُبَّهُ امْرَأَتَيْنِ»، و «رُبَّهُ نِسَاءً»، وكُلُّ ذلك قليل؛ وإن جَرَّتْ ظاهراً فلا يكون إلا نكرةً موصوفةً، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ صالِحٍ لقِيتُ»، وذلك كثير.

فإن قُلتَ: فقد كانَ من حَقِّك أن تُؤخِّر التاء في الذكر عن الحروفِ المذكورةِ بعدَها لاختصاصِ التاء باسم الله تعالى ورَبِّ الكعبة، واختصاصهنَّ إمّا بنوعٍ أو نوعينِ، أو فردٍ ونوعٍ كما فصَّلت، وأصْلُ حرف الجرِّ أن لا يختصّ، والمختصّ بنوعٍ أقرب إلى الأصلِ من مختصٍّ بفرد، وكان ينبغي أن يتقدَّم المختصّ بنوعينِ وهو «رُبَّ»، على المختصِّ بفرد ونوع، وهي «كي».

قلتُ: إنما ذكرتُ التاء إلى جانبِ الواو لأنّها شريكتُها في القَسم، فتَأْخيرها عنها قطعٌ للنَّظِير عن نظيرِهِ؛ ولمَّا أردتُ أن أذكر شيئاً من أحكام «رُبَّ» اقتضى ذلك تأخيرَها لئلاّ يقع ذكرُ أحكامِها فاصلاً بين هذه الحروف؛ وأيضاً فإنّني ذكرتُ حكمَ «رُبَّ» في الحذف وذكرتُ حكمَ بقيّةِ الحروف في ذلك، فلو كانت «رُبَّ» مُقَدَّمة كان ذلك أيضاً قطعاً للنظير عن النظير بالنسبة إلى الأحكام.

* * * * *

ثم قُلْتُ: وَيَجُوزُ حَذْفُها مَعَهُ؛ فَيَجِبُ بَقَاءُ عَمَلِهَا، وَذٰلِكَ بَعْدَ الْوَاوِ كَثِيرٌ، وَالْفَاءِ وَ «بَلْ» قَلِيلٌ، وَحَذْفُ اللاّمِ قَبْلَ «كَيْ»، وَخَافِضِ أَنَّ وَأَنْ مُطْلَقاً.

* * *

وأقول: لمّا ذكرتُ أن «رُبَّ» تدخلُ على المُنكَّر بَيَّنْتُ أنه يجوز حذفُهَا معه، وأشَرْتُ بهذا التَّقييد إلى أنها لا يجوز حَذْفها إذا دخلَتْ على ضميرِ الغيبةِ، ثم بيّنْتُ أنها إذا حُذِفت

وجب بقاءُ عملها، وأنَّ هذا الحكم ـ أعني حذْفَها وبقاءَ عملِها ـ على نَوْعين ـ كثير، وقليل؛ فالكثير بعدَ الواو، كقوله [من الرجز]:

١٥٩ ـ وَبَلَدٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

وقالَ [من الطويل]:

١٦٠ ـ وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

---

١٥٩ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ديوانه ص٣؛ والأشباه والنظائر ٢/٢٩٦؛ وخزانة الأدب ٦/٤٥٨؛ وشرح التصريح ٢/٣٣٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٧١؛ ولسان العرب ١٥/٩٨ (عمى)؛ ومعاهد التنصيص ١/١٧٨؛ ومغني اللبيب ٢/٦٩٥؛ والمقاصد النحويّة ٤/٥٥٧؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/٢١٦؛ والإنصاف ١/٣٧٧؛ وأوضح المسالك ٤/٣٤٢؛ وجواهر الأدب ص ١٦٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٦٣٦، ٦٣٧؛ وشرح المفصّل ٢/١٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٠٢.

المعنى: يقول: وربّ بلد اغبرّت نواحيه حتى أصبح لون سمائه شبيه بلون أرضه.

الإعراب: **وبلد**: **الواو**: واو رُبّ، حرف جرّ شبيه بالزائد، **بلد**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. **مغبرَّة**: صفة لـ «بلد» مجرور لفظاً. **أرجاؤه**: فاعل «مغبرة» مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **كأنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **لون**: اسم «كأن» منصوب، وهو مضاف. **أرضه**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **سماؤه**: خبر «كأن» مرفوع، وهو مضاف، **والهاء** ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (بلد مغبرّة أرجاؤه..) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (كأن لون أرضه سماؤه) الاسميّة في محل رفع خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «وبلدٍ» حيث حذف «ربّ» بعد الواو، وأبقى عملها، وهو الجرّ لفظاً.

١٦٠ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٨؛ وخزانة الأدب ٢/٣٢٦، ٣/٢٧١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٧٤، ٧٨٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٢؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٣٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٧٥؛ وشرح الأشموني ٢/٢٠٠.

اللغة والمعنى: السدول: الستر. ليبتلي: ليمتحن ويختبر.

يقول: ربّ ليل يحاكي موج البحر قد أرخى ستور ظلامه عليّ ليختبر شجاعتي وصبري على نوائب الدهر وأحزانه.

الإعراب: **وليل**: **الواو**: واو ربّ، حرف جرّ شبيه بالزائد، **ليل**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. **كموج**: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ «ليل»، وهو مضاف. **البحر**: مضاف إليه مجرور. **أرخى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **سدوله**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محل جر بالإضافة. **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرخى». **بأنواع**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرخى»، وهو مضاف. **الهموم**: مضاف إليه مجرور. **ليبتلي**: **اللام**: للتعليل، **يبتلي**: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة»، =

وقوله [من الطويل]:

١٦١ ـ وَدَوِّيَّــةٍ مِثْــلِ السَّمــاءِ ٱعْتَسَفْتُهَــا وَقَــدْ صَبَــغَ اللَّيْــلُ الْحَصَــى بِسَــوادِ

والقليلُ بعدَ الفاء وَبَلْ، مِثالُ ذلك بعدَ الفاءِ قولُ امرىءِ القيس [من الطويل]:

١٦٢ ـ فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَــأَلْهَيْتُهَــا عَــنْ ذِي تَمَــائِــمَ مُحْــوِلِ

في روايةِ مَن روَى بجرِّ «مثل» و «مُرْضع»، وأمّا من رواه بنَصْبهما فمثلُكِ مفعولٌ لِـ «طرقتُ»، وحُبْلَى: بَدَل منه.

= وسكّن للضرورة الشعريّة، والفاعل: هو. والمصدر المؤوّل من «أن يبتلي» في محلّ جر بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ «أرخى».

وجملة (ليل كموج البحر. . .) الاسميّة لا محل لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أرخى سدوله) الفعليّة في محل رفع خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «وليل»، حيث حذفت منه «رُبَّ»، وبقي عملها بعد الواو.

١٦١ ـ التخريج: البيت لذي الرمَّة في ديوانه ص ٦٨٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٨٢.

اللغة والمعنى: الدوّيّة: الصحراء، أو الفلاة التي لا ماء فيها. اعتسفتها: سرت فيها على غير هدى.

الإعراب: **ودوّية**: **الواو**: واو ربّ، حرف جرّ شبيه بالزائد، **دوّية**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. **مثل**: نعت «دويّة» مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وهو مضاف. **السماء**: مضاف إليه مجرور. **اعتسفتها**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. و «**ها**»: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **وقد**: **الواو**: حاليّة، **قد**: حرف تحقيق. **صبغ**: فعل ماضٍ. **الليل**: فاعل مرفوع. **الحصى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **بسواد**: جار ومجرور متعلّقان بـ «صبغ».

وجملة (ودوّية. . .) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (اعتسفتها) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (قد صبغ الليل. . .) الفعليّة في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «ودويَّة» حيث حُذفت «ربَّ»، وبقي عملها بعد الواو.

١٦٢ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٢؛ والأزهية ص ٢٤٤؛ والجنى الداني ص ٧٥؛ وجواهر الأدب ص ٦٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣٤؛ والدرر ٤/ ١٩٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٢، ٤٦٣؛ والكتاب ٢/ ١٦٣؛ ولسان العرب ٨/ ١٢٦، ١٢٧ (رضع)، ١١/ ٥١١ (غيل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٦؛ وتاج العروس (غيل)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٧٣؛ ورصف المباني ص ٣٨٧، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧٢؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٦، ١٦١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٦؛ وتاج العروس (باب الألف اللينة «الفاء»).

اللغة والمعنى: طرقت: جئت ليلاً. التمائم: معاذات تعلّق على الصبيّ؛ وذو التمائم: كناية عن طفل المرأة. المحول: الصبيّ بعمر السنة. ويروى «مغْيَل»، وهو الطفل الرضيع وأمّه حبلى. والشاعر =

ومثالُه بعد «بَلْ» قولُه [من الرجز]:

١٦٣ - بَـلْ بَلَـدٍ مِـلْءُ الْفِجَـاجِ قَتَمُـهْ [لا يُشْتَـرى كتـانُـهُ وجَهْـرَمُـهْ]

ثم بيَّنْتُ أن حذف حَرْفِ الجرِّ لا يختصُّ بـ «رُبَّ»، بل يجوز في حرفٍ آخر في موضعٍ خاصّ، وفي جميع الحروفِ في موضِعَيْنِ خاصَّيْن.

= يخاطب صاحبته مفتخراً بأنه صاحب مغامرات، وأنّ النساء، حتى المرضعات والحبالى منهنّ معجبات به.

الإعراب: **فمثلك**: **الفاء**: حرف استئناف، **مثل**: اسم مجرور لفظاً بـ «رب» المحذوفة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. **حبلى**: بدل من «مثلك» مجرور. **قد**: حرف تحقيق. **طرقتُ**: فعل وفاعل. **ومرضع**: حرف عطف، واسم معطوف على «حبلى» مجرور. **فألهيتها**: حرف عطف وفعل ماض، وفاعله، ومفعول به. **عن**: حرف جرّ. **ذي**: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «ألهيتها». **تمائم**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **محول**: نعت «ذي» مجرور بالكسرة.

وجملة (فمثلك حبلى...) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد طرقت) في محلّ رفع خبر المبتدأ «مثلك». وجملة (فألهيتها) معطوفة على «طرقت» في محلّ رفع.

والشاهد فيه قوله: «فمثلك» حيث حذف حرف الجرّ «ربّ» وبقي عمله، وهذا على رواية الجرّ، وعلى رواية نصب «فمثلك» لا شاهد فيه. وحذف «ربّ» بعد الفاء قليل بل نادر. ومنه هذا البيت الشاهد، وقول آخر [من الوافر]:

فحُـورٍ قَـدْ لهـوتُ بهـنَّ عيـنٍ نـواعِـمَ فـي المـروطِ وفـي الـريـاطِ

١٦٣ - **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥٠؛ والدرر ١/ ١١٤، ٤/ ١٩٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٧٦، ٤٣١، ٤٤٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٧؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥٤ (ندل)، ١٢/ ١١١ (جهرم)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٣٣٥؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٢٢٥؛ وجواهر الأدب ص ٥٢٩؛ ورصف المباني ص ١٥٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٣؛ وشرح المفصّل ٨/ ١٠٥؛ ومغني اللبيب ١/ ١١٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٦.

اللغة والمعنى: الفجاج: ج الفج، وهو الطريق الواسعة بين جبلين. القتم: الغبار. الجهرم: البساط.

يقول: ربّ بلد يملأ الغبار طرقه، لا يشترى منه كتّان ولا بسط.

الإعراب: **بل**: حرف عطف وإضراب. **بلد**: اسم مجرور لفظاً بـ «ربّ» المحذوفة مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. **ملء**: خبر المبتدأ «قتم» مرفوع. وهو مضاف. **الفجاج**: مضاف إليه مجرور. **قتمه**: مبتدأ مؤخّر ثانٍ مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **لا**: حرف نفي. **يشترى**: فعل مضارع للمجهول. **كتانه**: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وجهرمه**: **الواو**: حرف عطف، **جهرمه**: معطوف على «كتّانه» مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. =

أما الأوَّل ففي لام التَّعليل؛ فإنها إذا جَرَّتْ «كَيْ» المصدريّة وَصِلَتَهَا، جاز لك حذفُهَا قياساً مُطَّرداً، ولهذا تَسْمعُ النَّحويِّين يُجِيزُونَ في نحو: «جِئْتُ كَيْ تُكْرِمَني» أن تكونَ «كي» تعليليَّة وأن مضمرة بعدَها، وأن تكونَ «كي» مصدريَّة واللام مُقَدَّرَة قبلها.

وأما الثاني فإذا كان المجرورُ «أنَّ» وَصِلَتَهَا أو «أنْ» وصلتها؛ فالأوَّل كقولك: «عَجِبْتُ أنّكَ فَاضِلٌ» أي: من أنَّك، وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾[1]، ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ﴾[2]، أي: بأنَّ لهم جناتٍ، لأنَّ المساجِدَ لله؛ والثاني كقولك: «عَجِبْتُ أنْ قَامَ زَيْدٌ» أي: من أنْ قام، وقال الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[3] أي: في أن يطوفَ بهما؛ ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾[4] أي: لأنْ تؤمنوا، وقيل في: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾[5]: إنّ الأصل: لئلاّ تضلّوا؛ فَحُذِفت اللام الجارَّة و «لا» النافية، وقيل: الأصل: كراهةَ أن تضلّوا؛ فحُذِفَ المُضاف، وهذا أسْهَلُ، وقال الله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[6] أي: في أن تنكحوهنَّ، أو: عن أن تنكحوهُنَّ، على خلافٍ في ذلك بين أهل التَّفسير.

* * * * *

[٢ ـ المجرور بالإضافة]:

ثم قلتُ: **الثَّاني المَجْرُورُ بالإضافَةِ كـ «غُلَامِ زَيْدٍ» وَيُجَرَّدُ الْمُضَافُ مِنْ تَنْوِينٍ أَوْ نُونٍ تُشْبِهُهُ مُطْلَقاً، وَمِنَ التَّعْرِيفِ إلاَّ فِيمَا مَرَّ، وَإِذَا كَانَ الْمُضَافُ صِفَةً وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لَهَا، سُمِّيَتْ لَفْظِيَّةً وَغَيْر مَحْضَة، وَلَمْ تُفِدْ تَعْرِيفاً وَلاَ تَخْصِيصاً، كَـ «ضَارِبِ زَيْدٍ» وَ «مُعْطَى الدِّينَار» وَ «حَسَنِ الْوَجْهِ»، وَإِلاَّ فَمَعْنَوِيَّة وَمَحْضَة، تُفِيدُهُمَا، إلاَّ إذَا كَانَ الْمُضَافُ شَدِيدَ الإبهامِ كـ «غير» و «مِثْلٍ» وَ «خِدْنٍ»؛ أَوْ مَوْضِعُهُ مُسْتَحقًّا لِلنَّكِرَةِ كَـ «جاءَ [زَيْدٌ] وَحْدَهُ»، وَ «كَم نَاقةٍ وَفصِيلَها لَك» وَ «لا أبا لَهُ» فلا يَتَعَرَّفُ. وَتُقَدَّرُ بِمَعْنَى «في» نَحْوُ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ**

= وجملة (بل بلدٍ...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (قتمه ملء الفجاج) الاسميّة في محلّ نصب «بلد». وجملة (لا يشترى...) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «بلد».

والشاهد فيه قوله: «بل بلدٍ» حيث جرّ قوله: «بلدٍ» بـ «رُبَّ» المحذوفة بعد «بَلْ».

(١) البقرة: ٢٥.
(٢) الجن: ١٨.
(٣) البقرة: ١٥٨.
(٤) الممتحنة: ١.
(٥) النساء: ١٧٦.
(٦) النساء: ١٢٧.

﴿وَٱلنَّهَارِ﴾، وَ «عُثْمانُ شَهِيدُ الدَّارِ»، وَبِمَعْنَى «مِنْ» في نَحْوِ: «خَاتَمِ حَدِيدٍ» وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ في الثانِي وَإتْبَاعُهُ للأَوَّلِ، وَبِمَعْنَى اللامِ في الْبَاقِي.

* * *

وأقولُ: الثاني من أنواع المجرورات: المجرورُ بالإضافة.

والإضافة في اللغة: «الإسْنَادُ»، قال امرؤ القيس [من الطويل]:

١٦٤ ـ فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ

أي: لَمَّا دخلنا هذا البيتَ أَسْنَدْنَا ظهورنا إلى كل رَحْلٍ منسوبٍ إلى الحِيرَةِ مخطَّطٍ فيه طرائق.

وفي الاصطِلاح: إسنادُ اسمٍ إلى غيره، على تنزيلِ الثَّاني من الأوَّلِ منزلَة تنوينهِ، أو ما يقومُ مَقَامَ تَنْوِينِه، ولهذا وجبَ تجريدُ المضافِ من التَّنْوين في نحو: «غُلَامِ زَيْدٍ»، ومن النُّونِ في نحو: «غُلَامَيْ زَيْد»، و «ضَارِبِي عَمْرو»، قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[1]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾[2]، ﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾[3]، وذلك لأنَّ نون المُثنَّى والمَجْموع على حَدِّهِ قائمةٌ مَقَامَ تنوينِ المفردِ.

---

١٦٤ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٥٣؛ وجمهرة اللغة ص ٩٠٩؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤١٨؛ ولسان العرب ٩/ ٢١٠ (ضيف)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٢٢٥ (حير).

اللغة والمعنى: أضفنا: أسندنا. الحاريّ: المنسوب إلى الحيرة. المشطّب: المخطّط.

يقول: لما دخله أسند ظهره إلى كلّ جديد ومخطّط حُمل من الحيرة.

الإعراب: **فلمّا**: **الفاء**: حرف استئناف، **لمّا**: ظرف بمعنى «حين» متعلّق بـ «دخلناه». **دخلناه**: فعل ماضٍ، و «نا»: فاعل، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **أضفنا**: فعل ماضٍ، و «نا»: فاعل. **ظهورنا**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و «نا»: في محلّ جرّ بالإضافة. **إلى كلّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أضاف»، وهو مضاف. **حاريّ**: مضاف إليه مجرور. **جديد**: نعت «حاريّ» مجرور. **مشطّب**: نعت ثانٍ لـ «حاريّ».

وجملة (دخلناه) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (أضفنا ظهورنا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «أضفنا» حيث جاء بمعنى «أسندنا».

(١) المسد: ١.
(٢) القمر: ٢٧.
(٣) العنكبوت: ٣١.

وإلى هذا أشَرْتُ بقولي: «ويُجَرَّدُ المُضاف من تَنْوينٍ أو نونٍ تُشْبِهه».

واحترزتُ بقولي: «تُشْبِهه» مِن نونِ المفردِ وجمعِ التَّكْسير، كشيطان وشَياطِين، تقولُ: «شيطانُ الإنْس شَرٌّ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ» فَتَثْبتُ النُّونُ فيهما، ولا يجوزُ غيرُ ذلك.

وقولي «مطلقاً» أشرْتُ [به] إلى أنَّها قاعدةٌ عامَّة لا يُسْتثنى منها شيء، بخلافِ القاعِدَةِ التي بَعْدها.

وكما أنَّ الإضَافة تَسْتدعي وُجُوبَ حذفِ التَّنوين والنُّونِ المشبهةِ له، كذلك تَسْتَدعي وُجُوبَ تجريدِ المُضافِ من التَّعريفِ، سواءٌ كان التعريفُ بعلامةٍ لفظيَّةٍ أم بأمرٍ معنويّ؛ فلا تقولُ: «الغلامُ زيدٍ»، ولا «زيدُ عَمْرٍو»، مع بقاء زيد على تعريف العلميَّة، بل يجبُ أن تُجرِّد الغلامَ من «أل»، وأن تعتقدَ في «زيدٍ» الشُّيوعَ والتَّنكِير، وحينئذٍ يجوزُ لك إضافتُهما، وهذه هي القاعِدة التي تقدَّمتِ الإشارة إليها آنفاً.

والذي يُسْتَثنَى منها مسألةُ «الضَّارِب الرَّجُلِ»، و«الضَّارِبِ رأْسِ الرَّجُل»، و«الضَّارِبا زيدٍ»، و«الضّارِبُو زيدٍ» وقد تقدَّم شَرْحُهُنَّ في فصلِ المُحَلَّى بـ«أل»؛ فأغنى ذلك عن إعادته؛ فلذلك قلتُ: «إلاَّ فيما استُثْنِي» أي: إلاَّ فيما تقدَّمَ لي استثناؤه.

ثم بَيَّنْتُ بعد ذلك أنَّ الإضافةَ على قسمينِ: مَحْضَة، وغير محْضة.

وأنَّ غير المحضة عبارةٌ عمّا اجتمَعَ فيها أمْرَانِ: أمر في المُضاف، وهو كونُه صفة، وأمر في المُضاف إليه، وهو كونُه معمولاً لتلك الصِّفة، وذلك يقعُ في ثلاثةِ أبوابٍ: اسمِ الفاعِل، كـ«ضَارِبِ زَيْدٍ»، واسم المفعولِ، كـ«مُعْطَى الدِّينارِ»، والصِّفة المشبَّهة، كـ«حَسَنِ الْوَجْهِ»، وهذه الإضافةُ لا يستفيدُ بها المضافُ تعْرِيفاً ولا تَخْصِيصاً، أما أنَّه لا يستفيدُ تعريفاً فبالإجْماعِ، ويدلُّ عليه أنَّك تصفُ به النَّكِرة فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ زَيْدٍ»، وقال الله تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[1]، ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[2] إن لم تُعْرِب «ممطِرُنا» خبراً ثانياً، ولا خبراً لمبتدأ محذوفٍ؛ وأمَّا أنه لا يستفيد تَخْصِيصاً فهو الصَّحيح، وزعمَ بعضُ المتأخِّرين أنه يَسْتفيده، بناءً على أنَّ «ضَارِبَ زَيْدٍ» أخصُّ من «ضارِبٍ»، والجوابُ أنَّ «ضَارِبَ زَيْدٍ» ليس فرعاً عن «ضاربٍ» حتى تكون الإضافةُ قد أفَادتْه التَّخصيص، وإنما هو فرعٌ عن «ضَارِبٍ زَيْداً» بالتَّنوين والنصْبِ، فالتَّخْصِيص حاصِلٌ بالمعمول أضَفْتَ أمْ لم تُضِف.

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) الأحقاف: ٢٤.

وإنما سُمِّيَت هذه الإضافةُ غيرَ محضةٍ لأنها في نيّةِ الانْفِصالِ، إذ الأصلُ «ضَارِبٌ زَيْداً» كما بيّنّا، وإنما سُمِّيت لفظيّةً لأنها أفادَتْ أمراً لفظيًّا، وهو التخفيفُ، فإن «ضَارِبَ زَيْدٍ» أخَفُّ من «ضَارِبَ زَيْداً».

وأنّ الإضافة المحْضَة عبارةٌ عمّا انتفَى منها الأمْرَانِ المذكورانِ أو أحَدُهُما، مثالُ ذلك: «غُلاَمُ زَيْد» فإنَّ الأمرينِ فيهما مُنْتفيان، و «ضَرْبُ زَيْدٍ» فإنّ المضافَ إليه، وإن كان معمولاً للمضافِ، لكنَّ المضافَ غيرُ صفة، و «ضَارِبُ زَيْدٍ أمْسِ» فإنّ المُضاف وإن كان صفةً لكنَّ المضافَ إليه ليس معمولاً لها، لأن اسم الفاعلِ لا يعملُ إذا كان بمعنى الماضي؛ فهذه الأمثلةُ الثّلاثةُ وما أشْبهها تُسمَّى الإضافةُ فيها مَحضَة ـ أي: خالصة من شائِبَةِ الانْفِصال ـ ومعنويّة، لأنها أفادت أمراً معنويًّا، وهو تعريفُ المضاف إن كان المضافُ إليه معرفة، نحو: «غُلاَمُ زيدٍ»، وتخصيصه إن كانَ نكرة، نحو: «غُلامُ امرأةٍ»، اللهُمَّ إلاَّ في مسألَتَيْنِ، فإنه لا يتعرَّف، ولكن يَتخصَّص.

إحداهما: أن يكونَ المضافُ شديدَ الإبهام، وذلك كـ «غير» و «مِثْلٍ» و «شِبْهٍ» و «خِدْنٍ» ـ بكسر الخاء المُعْجمة وسكونِ الدَّال المُهْملة ـ بمعنى صاحِب، والدَّليل على ذلك أنك تَصِفُ بها النّكراتِ؛ فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ، وَبِرَجُلٍ مِثْلِكَ، وَبِرَجُلٍ شِبْهِكَ، وَبِرَجُلٍ خِدْنِكَ»، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[1].

الثّانية: أن يكونَ المضافُ في موضعٍ مُسْتَحقٍّ للنّكرة، كأن يقعَ حالاً أو تمييزاً أو اسماً لِـ «لا» النّافية للجِنس؛ فالحالُ كقَوْلِهم: «جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ»، والتَّمْييز كقولهم: «كَمْ نَاقَةً وَفَصِيلَهَا»، فـ «كَمْ»: مُبْتدأ، وهي استفهاميّة، وناقةً: منصوبٌ على التمييزِ، وفصيلها: عاطِف ومَعْطوف، والمعطوفُ على التَّمييز تَمْييز، واسمُ «لا» كقولك: «لاَ أبا لِزَيدٍ»، و «لاَ غُلاَمَيْ لِعَمْرٍو»، فإنَّ الصَّحيح أنه من باب المُضاف، واللام مُقْحمَةٌ، بدليلِ سُقوطِها في قول الشّاعر [من الوافر]:

١٦٥ ـ أبِالْمَوْتِ الَّذي لاَ بُدَّ أنِّي مُلاَقٍ ـ لاَ أبَاكِ ـ تُخَوِّفِيني

---

(١) فاطر: ٣٧.

١٦٥ ـ التخريج: البيت لأبي حيّة النميري في ديوانه ص ١٧٧؛ وخزانة الأدب ٤/١٠٠، ١٠٥، ١٠٧؛ والدرر ٢/٢١٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١١؛ ولسان العرب ١١/٢١٠ (خعل)، ١٤/١٢ (أبي)، ١٥/١٦٣ (فلا)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٣٢؛ والخصائص ١/٣٤٥؛ وشرح التصريح =

فهذه الأنواعُ كلُّها نكِرات، وهي في المعنى بمنزلةِ قَوْلِك: «جَاءَ زيدٌ مُنْفَرِداً»، و «كم نَاقَةً وَفَصِيلاً لها»، و «لا أباً لكَ».

ثم بيَّنت أنَّ الإضافةَ المعنويَّة على ثلاثةِ أقسامٍ: مُقَدَّرة بـ «في»، ومُقدَّرة بـ «مِنْ»، ومقدَّرَة باللَّامِ:

فالمُقدَّرة بـ «في» ضابِطُهَا: أنْ يكونَ المضافُ إليهِ ظرفاً للمُضافِ، نحو قول الله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[1]، ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[2]، ونحو قولِك: «عُثْمَانُ شَهِيدُ الدار»، و «ٱلْحُسَيْنُ شَهِيدُ كَرْبَلَاء»، و «مَالِكٌ عَالِمُ المدينةِ»[3] وأكثر النَّحويِّين لم يُثْبِت مجيءَ الإضافةِ بمعنى «في».

والمقدَّرة بـ «مِنْ» ضابِطُهَا أن يكونَ المضافُ إليه كُلاًّ للمُضاف وصالِحاً للإخبار به عنه، نحو قولك: «هٰذَا خَاتمُ حَدِيدٍ». ألا ترى أنَّ «الحديدَ» كلٌّ، و «الخاتَمَ» جزء منه، وأنّه يجوز أن يُقال: «الخاتَم حديدٌ»، فيُخْبَر بـ «الحديد» عن «الخاتَم».

٢/ ٢٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٠١؛ وشرح المفصل ٢/ ١٠٥؛ واللامات ص ١٠٣؛ والمقتضب ٤/ ٣٧٥؛ والمقرب ١/ ١٩٧؛ والمنصف ٢/ ٣٣٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٣٧.

المعنى: يقول: أتخوّفينني بالموت الذي لا بدّ أنّه ملاقيني آجلاً أم عاجلاً، شئت أم أبيت.

الإعراب: **أبالموت**: **الهمزة**: للاستفهام، **بالموت**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تخوفيني». **الذي**: اسم موصول مبنيّ في محلّ نعت «الموت». **لا**: نافية للجنس. **بدّ**: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. **أنّني**: حرف مشبّه بالفعل، **والنون**: للوقاية، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **ملاق**: خبر «إنّ». **لا**: نافية للجنس. **أباك**: اسم «لا» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وخبر «لا» محذوف. **تخوّفيني**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. **والياء** (الأولى) في محل رفع فاعل، **والنون**: للوقاية، **والياء** (الثانية) في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (أبالموت تخوّفيني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (لا بدّ أنّي ملاق) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ. وجملة (أني ملاقٍ) المؤوّلة بمصدر في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره «من». وجملة (لا أباك) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «لا أباك» حيث استعمل كلمة «أبا» اسماً لـ «لا» النافية للجنس، منصوبة بالألف، وأضافها إلى ضمير المخاطبة، وهذا دليل على أنَّ قولهم: «لا أبا لك» من باب الإضافة، واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، ولولا ذلك لم تثبت الألف في «أبا».

(١) سبأ: ٣٣. (٢) البقرة: ٢٢٦.

(٣) الأصحّ هنا أن تكون الإضافة بمعنى اللام لا «في».

وبمعنى اللاَّم فيما عدا ذلك، نحو: «يَدُ زيدٍ»، و «غُلَامُ عمرٍو»، و «ثَوْبُ بكرٍ».

* * * * *

[٣ ـ المجرور بمجاورة مجرور]:

ثم قلتُ: الثالِثُ المَجْرُورُ لِلْمُجَاوَرَةِ، وَهُوَ شَاذٌّ، نحو: «هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ».

وَقَوْله [من البسيط]:

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمُ(١)

وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾(٢) على الأصحِّ.

* * *

وأقول: الثَّالِث من أنواعِ المَجْرُورات: ما جُرَّ لمجاورةِ المجرورِ، وذلك في بابَي النَّعْتِ والتأكيد، قيل: وبابِ عَطْفِ النَّسَقِ.

فأما النَّعتُ ففِي قولِهم: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» رُوِي بخفضِ «خرب» لمجاورته لِـ «الضبّ»، وإنما كانَ حقُّه الرَّفع، لأنَّه صفةٌ للمرفوع، وهو «الْجُحْرُ»، وعلى الرَّفع أكثرُ العَرَب.

وأما التَّوْكيد ففي نحو قولِهِ [من البسيط]:

١٦٦ ـ يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجاتِ كُلِّهِمُ أنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

---

(١) هذا صدر بيت عجزه:

أنْ ليس وصلٌ إذا انحلَّتْ عُرى الذَّنَبِ

وسيأتي بعد قليل.

(٢) المائدة: ٦.

١٦٦ ـ التخريج: البيت لأبي الغريب النصري في خزانة الأدب ٥/ ٩٠، ٩٣، ٩٤؛ والدرر ٥/ ٦٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١١؛ وتذكرة النحاة ص ٥٣٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٦٢؛ ولسان العرب ٢/ ٢٩٢ (زوج)؛ ومغني اللبيب ص ٦٨٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٥.

اللغة والمعنى: انحلّت عرى الذنب: كناية عن الضعف الجنسيّ.

يقول: يا صاحبي بلّغ جميع المتزوّجين أنّ الصلة ستنقطع بين الزوجين إذا ما أصيب الزوج بضعف جنسيّ. =

فـ «كلّهم»: توكيد لِـ «ذوي»، لا لـ «الزوجاتِ»، وإلا لقال: كلّهنَّ. و «ذوي» منصوبٌ على المفعوليّة، وكان حقُّ «كلّهم» النَّصب، ولكنَّهُ خُفِض لمجاورةِ المَخْفوض.

وأما المَعْطوف، فكقولِه تَعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[1]. في قراءةِ مَنْ جرَّ «الأرْجُلَ» لمجاورتهِ لِلْمَخْفُوضِ وهو «الرُّؤوس»، وإنما كانَ حقُّه النَّصب، كما هو في قراءة جماعةٍ آخرين، وهو [مَنْصوب] بالعَطف على «الوجوه» و «الأيدي»، وهذا قولُ جماعةٍ من المفسِّرين والفُقهاء[2].

وَخالَفَهم في ذلك المحقِّقُون، ورَأوا الخفضَ على الجوارِ لا يحسُنُ في المعطوفِ؛ لأن حرفَ العطفِ حَاجِزٌ بين الاسْمَيْنِ وَمُبْطِلٌ للمُجاورة، نَعم لا يمتنعُ في القياس الخفضُ على الجِوار في عَطفِ البيان؛ لأنَّه كالنعتِ والتَّوكيد في مجاورةِ المَتْبوع، وينبغي امتناعُه في البدل، لأنَّه في التَّقدير من جملةٍ أُخرى، فهو محجوزٌ تقديراً؛ ورأى هؤلاءِ أنَّ الخفضَ في الآية إنما هو بالعَطْفِ على لفظِ الرُّؤوس، فقيل: الأرجُلُ مغسولةٌ لا مَمْسُوحة، فأجابوا على ذلك بوَجْهين؛ أحدهما: أن المَسْح هنا الغَسْلُ، قال أبو علي: حكى لنا من لا يُتَّهم أنَّ أبا

= **الإعراب**: **يا**: حرف نداء. **صاح**: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ المقدّر على «الباء» المحذوفة تقديره: «صاحب» في محلّ نصب على النداء. **بلّغ**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **ذوي**: مفعول به منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **الزوجات**: مضاف إليه مجرور. **كلّهم**: توكيد معنوي لـ «ذوي»، وهو مضاف، و «هم»: في محلّ جرّ بالإضافة. **أن**: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف تقديره: «أنّه». **ليس**: فعل ماضٍ ناقص. **وصل**: اسم «ليس» مرفوع، وخبرها محذوف تقديره: «موجود». **إذا**: ظرف يتضمن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. **انحلت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **عرى**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. **الذنب**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (يا صاح) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (بلّغ ذوي الزوجات) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (ليس وصل) الفعليّة في محل رفع خبر «أنْ» المخفّفة. وجملة (انحلّت عرى الذنب) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «كلِّهم» حيث جرّه لمجاورته «الزوجات»، وكان حقّه النصب لأنّه توكيد لـ «ذوي» المنصوب على الفعليّة.

(١) المائدة: ٦.

(٢) قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب: ﴿وأرجلَكم﴾ بالنصب، وقرأ الباقون بالخفض. انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٤.

زيد قال: المَسْحُ خفيف الغَسْلِ، يقال: مسحْتُ للصَّلاةِ، وَخُصَّتِ الرجلانِ من بين سائرِ المَغْسولات باسم المَسْح ليُقْتَصَد في صبِّ الماء عليهما، إذ كانتا مَظنةً للإسراف؛ والثاني: أنَّ المرادَ هنا المسحُ على الخفَّين، وجعل ذلك مسحاً للرِّجْلِ مجازاً، وإنما حقيقته أنه مَسْحٌ للخُفِّ الذي على الرِّجل، وَالسُّنَّة بَيَّنَتْ ذلك.

ويُرجِّحُ ذلك القولَ ثلاثةُ أمور؛ أحدها: أن الْحَمْلَ على المجاورة حملٌ على شاذٍّ؛ فينبغي صونُ القرآن عنه؛ والثاني: أنه إذا حُمِلَ على ذلك كان العطفُ في الحقيقةِ على «الوُجُوهِ» وَ «الأيْدِي»؛ فيلزمُ الفصلُ بين المتعاطفينِ بجملةٍ أجنبيَّةٍ، وهو «وَامْسَحُوا برُؤوسِكُمْ»، وإذا حُمِل على العطفِ على «الرؤوس» لم يَلْزَم الفصلُ بالأجنبيِّ، والأصلُ أن لا يُفْصَلَ بين المتعاطفين بمفردٍ فضلاً عن الجملة؛ الثالث أنَّ العطفَ على هذا التَّقديرِ حملٌ على المجاور، وعلى التَّقديرِ الأوّل حمل على غير المجاور، والحمل على المُجاور أوْلى.

فإن قلتَ: يدلّ للتوجيه الأوّل قراءة النَّصب.

قلت: لا نسلّم أنّها عَطْفٌ على «الوُجوهِ» وَ «الأيْدي»، بل على الجارِّ والمجرور، كما قال [من الرجز]:

١٦٧ ـ يَسْلُكْنَ في نَجْدٍ وَغَوْراً غَائِرَا

---

١٦٧ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٩٠؛ وأساس البلاغة ص ٤٣١ (فسق)؛ وللعجاج في الكتاب ١/ ٩٤؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٣؛ والخصائص ٢/ ٤٣٢؛ وشرح التصريح ١/ ٢٨٨؛ والمحتسب ٢/ ٤٣.

اللغة والمعنى: النجد: ما أشرف من الأرض وارتفع. الغور: المطمئنّ من الأرض. الغائر: الذاهب في الأرض.

يقول: يذهبن في مختلف نواحي الأرض، في ما أشرق منها وما انحدر.

الإعراب: **يسلكن**: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتّصاله بنون النسوة، والنون: فاعل. **في نجد**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يسلكن». **وغوراً**: **الواو**: حرف عطف، **غوراً**: معطوف على محلّ شبه الجملة «في نجد»، لأنّه في المعنى مفعول به. **غائراً**: نعت «غوراً» منصوب.

وجملة (يسلكن...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «وغوراً»، فهو معطوف على قوله: «في نجد»، فعطف بالنصب على الجار والمجرور لأنّ الجارّ والمجرور في محلّ نصب مفعول به.

[الفصل الثالث عشر: المجزومات]

ثم قلتُ: بَابٌ ـ الْمَجْزُوماتُ الأفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ الدَّاخِلُ عَلَيْهَا جازِمٌ، وَهُوَ ضَرْبَانِ: جازِمٌ لِفِعْلٍ، وَهُوَ: «لَمْ»، وَ «لَمَّا»، وَلاَمُ الأمْرِ، وَ «لاَ» في النَّهْيِ، وَجازِمٌ لِفِعْلَيْنِ، وَهُوَ أدَوَاتُ الشَّرْطِ: «إنْ»، وَ «إذْمَا»، لمجرَّدِ التَّعْلِيقِ، وَهُمَا حَرْفان، وَ «مَنْ» لِلعاقِلِ، وَ «مَا» و «مَهْمَا» لِغَيْرِهِ، وَ «مَتَى» وَ «أيَّانَ» لِلزَّمانِ، وَ «أيْنَ» وَ «أنَّى» وَ «حَيْثُمَا» لِلمَكَانِ، وَ «أيٌّ» بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إلَيْهِ، وَيُسَمَّى أوّلُهُما شَرْطاً، وَلاَ يكُونُ ماضِيَ الْمَعْنَى، ولا إنْشَاءً وَلاَ جَامِداً، وَلاَ مَقْرُوناً بِتَنْفِيسٍ، وَلاَ «قَدْ» وَلاَ نَافٍ غَيْرِ «لاَ» وَ «لَمْ»، وَثَانِيهمَا جَواباً وَجَزاء.

* * *

وأقولُ: لمَّا أنهيتُ القولَ في المجروراتِ شرعتُ في المَجْزُومات، وبهذا البابِ تتمُّ أنواعُ الْمُعْرَبَاتِ، وبيَّنْتُ أنَّ المَجْزوماتِ هي الأفْعَالُ المضَارِعةُ الدَّاخِلُ عليها أداةٌ من هذه الأدواتِ الخمسَةَ عَشَرَ، وأنَّ هذه الأدواتِ ضَرْبان:

[١ ـ ما يجزم فعلاً واحداً]:

ما يجزم فعلاً واحداً، وهو أربعةٌ: «لَم»، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[١]، وَ «لَمّا»، نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[٢]، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[٣]، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾[٤]، ولام الأمر، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٥]، و «لا» في النَّهي، نحو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٦]، وقد يُستعارانِ للدُّعاء، كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٧]، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[٨].

---

(١) الصمد: ٣ ـ ٤.
(٢) عبس: ٢٣.
(٣) ص: ٨.
(٤) آل عمران: ١٤٢.
(٥) الطلاق: ٧.
(٦) التوبة: ٤٠.
(٧) الزخرف: ٧٧.
(٨) البقرة: ٢٨٦.

[٢ ـ ما يجزم فعليْن]:

وما يجزمُ فِعْلَيْن، وهو الإحدَى عشرَةَ الباقيةُ، وقد قسمتُها إلى ستَّةِ أقْسامٍ:

أحدها: ما وُضِع للدَّلالةِ على مُجرّد تعليق الجواب على الشَّرط، وهو «إنْ» و «إذْما»، قالَ الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾(١)، وتقولُ: «إذْمَا تَقُمْ أَقُمْ».

وهما حَرْفانِ، أمَّا «إنْ» فبالإجْماعِ، وأمَّا «إذْمَا» فعند سيبويه، والجمهور، وذهب المبرّد وابن السَّراج والفارسيّ إلى أنها أسم.

وفُهِم من تَخْصِيصي هذين بالحَرْفِيَّة أنّ ما عَداهما من الأدواتِ أسماءٌ، وذلك بالإجماعِ في غير «مَهْمَا» وعلى الأصحّ فيها، والدَّليلُ عليه قولُه تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾(٢)، فعادَ الضَّميرُ المجرور عليها، ولا يعودُ [الضَّمير] إلاَّ على اسمٍ.

الثَّاني: ما وُضِع للدلالةِ على مَنْ يعقِل، ثم ضُمِّن معنى الشَّرط، وهو «مَنْ»، نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾(٣).

الثَّالِث: ما وضُع للدَّلالة على ما لا يعقل، ثم ضُمِّن معنى الشَّرط وهو «ما» و «مَهما»، نحو قولِه تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾(٤)، ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِن ءَايَةٍ﴾(٥) الآية.

الرَّابع: ما وُضِع للدَّلالةِ على الزَّمانِ، ثم ضُمِّن مَعْنى الشّرْط، وهو «مَتَى» و «أيَّانَ»، كقولِ الشَّاعِر [من الطويل]:

١٦٨ـ وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاَعِ مَخَافَةً ولكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أرفِدِ

---

(١) الأنفال: ١٩.
(٢) الأعراف: ١٣٢.
(٣) النساء: ١٢٣.
(٤) البقرة: ١٩٧.
(٥) الأعراف: ١٣٢.

١٦٨ ـ **التخريج**: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٢٩؛ وخزانة الأدب ٩/٦٦، ٦٧، ٤٧١؛ والكتاب ٣/٧٨؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٦٠٦.

اللغة والمعنى: التلاع: ج التلعة، وهي المرتفع من الأرض أو المنخفض، وهي من الأضداد. وهنا بمعنى المنخفض أو الوادي. استرفد: طلب الرافد أي العطاء، أو المساعدة.

يقول: لست ممّن يسكنون الأودية خوفاً من الأعداء، أو من الضيوف، ولكن متى يطلبني قومي للمساعدة أسارع بلا إبطاء.

=

وَقَوْل الآخر [من البسيط]:

١٦٩ - أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنا، وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

= **الإعراب**: ولست: **الواو**: بحسب ما قبلها. **لست**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «ليس». **بحلاّل**: الباء: حرف جر زائد، **حلاّل**: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنّه خبر «ليس»، وهو مضاف. **التلاع**: مضاف إليه مجرور. **مخافة**: مفعول لأجله منصوب. ولكن: **الواو**: حرف عطف. لكن: حرف استدراك. **متى**: ظرف جازم متعلّق بـ «أرفد». **يسترفد**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط وحرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين. **القوم**: فاعل مرفوع. **أرفد**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط. وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة، والفاعل: أنا.

وجملة (لست بحلال التلاع) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (**يسترفد**) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (أرفد) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا».

والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد «**لكن**» للضرورة الشعريَّة أو المجازاة بـ «متى» بعدها، والتقدير: ولكن أنا متى أسترفد أرفد.

١٦٩ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٥٧٩/٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨٢؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٤٢٣.

اللغة والمعنى: نؤمنك: نمنحك الأمان والطمأنينة. تأمن غيرنا: تسلم من أذى غيرنا. حذراً: خائفاً.

يقول: متى منحناك الأمان تأمن جور غيرنا من الأقوام لأنّك قويّ بنا، عزيز بجوارنا، وإذا لم تحظ بالأمان منا تظلّ طوال حياتك خائفاً وجلاً.

الإعراب: **أيان**: اسم شرط جازم متعلّق بـ «تأمن». **نؤمنك**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، والفاعل: نحن، **والكاف**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **تأمن**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط، والفاعل: أنت. **غيرنا**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و «**نا**»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وإذا**: **الواو**: حرف عطف، **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تدرك**: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، والفاعل: أنت. **الأمن**: مفعول به منصوب. **منّا**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تدرك». **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تزل**: فعل مضارع ناقص. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. **حذراً**: خبر «لم تزل» منصوب.

وجملة (نؤمنك) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (تأمن غيرنا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا». وجملة (لم تدرك...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم تزل حذراً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «**أيّان نؤمنْك تأمَنْ**» حيث جزم باسم الشرط «أيّان» فعلين مضارعين: «نؤمنك» و «تأمَنْ».

الخامسُ: ما وُضِعَ للدَّلالة على المكان، ثم ضُمِّنَ معنى الشَّرْط، وهو ثلاثة: «أينَ»، و «أنَّى»، و «حَيْثُما»، كقولِهِ تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[1].

وقول الشَّاعر [من الطويل]:

١٧٠ ـ خَلِيلَــيَّ أَنَّــى تَــأْتِيَــانِــيَ تَــأْتِيَــا أخــاً غَيْــرَ مــا يُــرْضِيكُمَــا لاَ يُحَــاوِلُ

وقوله [من الخفيف]:

١٧١ ـ حَيْثُمَــا تَسْتَقِــمْ يُقَــدِّرْ لَــكَ اللَّـ ـــهُ نَجَــاحــاً فِــي غَــابِــرِ الأَزْمَــانِ

السادسُ: ما هو مُتَرَدِّدٌ بين الأقْسَامِ الأربعة، وهي «أيٌّ»، فإنّها بحسب ما تُضافُ إليه؛ فهي في قولِكَ: «أيُّهُمْ يَقُمْ أقُمْ معه» من باب «مَنْ»؛ وفي قولك: «أيَّ الدَّوَابِّ تركَبْ أرْكَبْ»

---

(١) النساء: ٧٨.

١٧٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/٥٨٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨٣؛ والمقاصد النحويّة ٤/٤٢٦.

اللغة والمعنى: خليليّ: صديقيّ. يحاول: يجرّب أو يريد.

يقول: يا صديقيّ، حيثما تأتياني تجداني أخاً لكما، لا يريد إلاّ ما يرضيكما.

الإعراب: **خليليّ**: منادى منصوب بالياء لأنه مثنّى، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **أنّى**: اسم شرط جازم متعلّق بجوابه. **تأتياني**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، **والألف**: فاعل، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. تأتيا: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والألف**: في محلّ رفع فاعل. **أخاً**: مفعول به منصوب، **غير**: مفعول به مقدّم لـ «يحاول» منصوب، وهو مضاف. ما: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **يرضيكما**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: هو، و «كما» في محلّ نصب مفعول به. **لا**: نافية. **يحاول**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو.

وجملة (... خليليّ) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تأتياني) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (تأتيا أخاً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا». وجملة (يرضيكما) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (يحاول) الفعليّة في محل نصب نعت «أخاً».

والشاهد فيه قوله: «أنّى تأتياني تأتيا» حيث جزمت «أنَّى» فعلين: أوّلهما قوله: «تأتياني»، وهو فعل الشرط، وثانيهما قوله: «تأتيا» وهو جواب الشرط.

١٧١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٣٦؛ وخزانة الأدب ٧/٢٠؛ وشرح الأشموني ٣/٥١٠؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٩١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥؛ وشرح قطر الندى ص ٨٩؛ ومغني اللبيب ١/١٣٣؛ والمقاصد النحويّة ٤/٤٢٦. =

من بابِ «ما»، وفي قولك: «أيَّ يَوْمٍ تَصُمْ أصُمْ» من باب «مَتى»؛ وفي قولك: «أيَّ مكانٍ تجلِسْ أجلِسْ» من باب «أيْنَ»:

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ثم بَيَّنْتُ أنَّ الفعلَ الأوَّلَ يُسمَّى شَرْطاً، وذلك لأنه عَلاَمَة على وُجودِ الفعل الثَّانِي، والعلامةُ تُسمَّى شرطاً، قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[1]، «أي: علاماتُها» والأشْرَاطُ في الآية جمعُ شَرَطٍ ـ بفتحتَيْنِ ـ لا جمع شَرْط ـ بسكونِ الرَّاء ـ لأنّ «فَعْلاً» لا يُجمع على «أفعال» قياساً إلاّ في معتلّ الوسَط كـ «أثْواب» و «أبْيَاتٍ»[2].

= **اللغة والمعنى**: تستقم: تعتدل في تصرّفك، أو تسر في طريق قويم. يقدّر: يهيّىء. غابر الأزمان: ماضي الأزمان، وهنا بمعنى «باقيها».

يقول: أينما كنت، إن أحسنت سلوكك، وسرت في طريق مستقيم، يهيّىء لك الله الظفر في أعمالك، وبلوغ ما تبتغيه.

الإعراب: **حيثما**: اسم شرط جازم متعلّق بـ «يقدّر». **تستقم**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، والفاعل: أنت. **يقدّر**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يقدر». **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **نجاحاً**: مفعول به منصوب. **في غابر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يقدّر»، وهو مضاف. **الأزمان**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (تستقم) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (يقدّر) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا».

والشاهد فيه قوله: «**حيثما تستقمْ يقدّرْ**» حيث جاء «حيثما» اسم شرط جازم لفعلين هما قوله: «تستقم»، وهو فعل الشرط، وقوله: «يقدر»، وهو جواب الشرط.

(١) محمد: ١٨.

(٢) منع النحاة جمع «فَعْل» على «أفعال» اعتماداً على قول سيبويه: «إنّ جمع فعْل على «أفعال» ليس بالباب في كلام العرب، وإن كان قد ورد منه بعض ألفاظ كـ «أفراخ»، و «أفراد» و «أجداد»» (سيبويه: الكتاب ٢/ ١٧٥)، وقد اقتدى بسيبويه ابن هشام وكثير من النحاة، ولكن برهن الأب أنستاس الكرملي «أنّ ما سُمع عن الفصحاء من جموع «فَعْل» على «أفعال» أكثر مما سُمع من جموعه (أي المطّردة) على أفعُل، أو فِعال، أو فُعول. فعدد ما ورد على «أفعُل» هو ١٤٢ اسماً، وعلى «فِعال» ٢٢١ اسماً، وعلى «فُعُول» هو ٤٢. فأن يُسلِّموا بجمعه قياساً مطّرداً على «أفْعال» أحقُّ وأولى، لأنَّ عدد ما ورد فيها هو ٣٤٠ لفظة. وكلّها منقول عنهم، لورودها في الأمّهات المعتمدة، مثل اللسان والقاموس. ومنه فرْخ أفراخ، حَبْر أحبار، زَنْد أزناد، حَمْل أحمال، شكْل أشكال، سَمْع أسماع، لَفْظ ألفاظ، لَحْظ ألحاظ، سطر أسطار، جَفْن أجْفان، لَحْن ألحان، نَجْد أنجاد، فَرْد أفراد، ألف آلاف، أنْف آناف... إلخ، لذلك أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة القرار التالي: «قرّر المجمع من قبل أنَّ قياس جمع «فَعْل» الاسم الصحيح العين أن يكون على «أفعُل» جمع قلّة، وعلى «فِعال» أو «فُعول» جمع كثرة. واستناداً إلى نصّ عبارة أبي حيّان

[٣ ـ أحكام فعل الشرط]:

ثم بيّنت أنَّ فعلَ الشَّرط يُشْتَرطُ فيه ستَّة أمورٍ:

أحدها: أن لا يكونَ ماضي المعنى؛ فلا يَجُوز: «إن قامَ زيدٌ أمْسِ أقُمْ معَهُ».

وأمّا قولُه تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾[1]، فالمعنى: إن يَتَبيَّن أني كنت قلتُه، كقولِه [من الطويل]:

١٧٢ ـ إذَا مَـا انْتَسَبْنَـ لَـمْ تَلِـدْنـي لَئِيمـةٌ [ولـم تجـدي مـن أن تقـرّي بهـا بُـدّا]

فهٰذا في الجواب نظير الآيةِ الكريمةِ في الشرط.

= في استحسان الذهاب إلى جمع «فَعْل» على «أفْعال» مطلقاً، واستناداً أيضاً إلى الألفاظ الكثيرة التي وردت مجموعة على هذا الوزن، ترى اللجنة جواز جمع «فَعْل» اسماً صحيح العين، مثل: «بحث وأبحاث»، على «أفعال» ولو كان صحيح الفاء، أو اللام، ويدخل في ذلك مهموز الفاء، ومعتلّها، والمضعّف». (انظر: مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٢٦ ـ ربيع الأول ١٣٩٠ هـ/ مايو ١٩٧٠ م، ص ٢٢٣).

(١) المائدة: ١١٦.

١٧٢ ـ التخريج: البيت لزائد بن صعصعة الفقعسي في حاشية الأمير على المغني ١/ ٢٥؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٩؛ ومغني اللبيب ص ٢٦.

اللغة والمعنى: لئيمة: وضيعة. أن تقرّي: أن تعترفي.

يقول: إذا ما انتسبنا فإنّ أمّي امرأة أصيلة، ومهما حاولت التنكّر فلا بدّ لك من الاعتراف بذلك.

الإعراب: **إذا**: ظرف متضمن معنى الشرط متعلّق بجوابه. ما: زائدة. **انتسبنا**: فعل ماضٍ، و«**نا**» ضمير في محلّ رفع فاعل. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تلدني**: فعل مضارع مجزوم، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **لئيمة**: فاعل مرفوع. **ولم**: **الواو**: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تجدي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والياء**: فاعل. من: حرف جرّ. **أن**: حرف نصب ومصدري. **تقرّي**: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والياء**: فاعل. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ«تقرّي». بداً: مفعول به لـ«تجدي» منصوب.

وجملة (ما انتسبنا) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم تلدني لئيمة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لم تجدي) الفعليّة معطوفة على جملة «لم تلدني». وجملة (أن **تقرّي**. . .) المؤولة بمصدر في محل جرّ بحرف الجر تقديره «لم تجدي بدّاً من الإقرار».

والشاهد فيه قوله: «إذا ما انتسبنا لم تلدني» فقد أتى جواب الشرط ماضياً في المعنى من حيث الظاهر لأن الجواب في البيت مضارع دخلت عليه «لم»، فقلبت زمنه إلى المضيّ، وهذا لا يجوز إلاّ بتأويل: إذا ما انتسبنا يتبيَّن أني لم تلدني لئيمة.

الثَّاني: أن لا يَكُونَ طلباً؛ فلا يجوزُ «إنْ قُمْ»، ولا «إنْ لِيَقُمْ» أو «إنْ لا يَقُمْ».

الثَّالِث: أن لا يَكونَ جامِداً؛ فلا يجوزُ «إنْ عَسَى»، ولاَ «إنْ لَيْسَ».

الرَّابع: أن لا يكونَ مقروناً بتَنْفِيس؛ فلا يجوزُ «إن سَوْفَ يَقُمْ».

الخامِس: أنْ لا يكونَ مَقْروناً بـ «قَدْ»؛ فلا يَجُوز «إنْ قَد قامَ زيدٌ»، ولا «إن قَد يَقُمْ».

السَّادس: أن لا يكونَ مقروناً بحرفِ نَفْيٍ؛ فلا يجوزُ «إنْ لَمَّا يَقُمْ»، ولا «إنْ لَنْ يَقُم»، ويُسْتَثْنَى مِن ذلك «لَمْ» و«لا»؛ فيجوزُ اقترانُه بهما، نحو: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[1]، ونحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2].

ثم بيّنتُ أنَّ الفعلَ الثاني يُسَمَّى جَواباً وَجزاءً، تشبيهاً له بجوابِ السُّؤَالِ وبجزاءِ الأعمال، وذلك لأنَّه يقعُ بعدَ وقوعِ الأوّل كما يَقَعُ الجوابُ بعدَ السُّؤَالِ، وكما يَقَعُ الجزاءُ بعد الفعلِ المُجَازَى عليه.

* * * * *

[٤ ـ اقتران جواب الشرط بالفاء]:

ثم قُلتُ: وَقَدْ يَكُونُ وَاحِداً مِنْ هٰذِه، فَيَقْتَرِنُ بِالْفَاءِ، نَحْوُ: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾[3] الآية، ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾[4]؛ أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَيَقْتَرِنُ بِهَا أَوْ بـ «إذا» الْفُجَائِيَةِ، نَحْوُ: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[5]، وَنَحْوُ: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[6].

* * *

وأقولُ: قد يأتي جوابُ الشّرطِ واحداً من هذهِ الأمورِ الستَّة التي ذكرتُ أنها لا تكونُ شرطاً، فيجبُ أن يقترنَ بالفاء.

مثالُ ماضي المعنى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[7].

---

(١) المائدة: ٦٧.
(٢) الأنفال: ٧٣.
(٣) يوسف: ٢٦.
(٤) الجن: ١٣.
(٥) الأنعام: ١٧.
(٦) الروم: ٣٦.
(٧) يوسف: ٢٦ ـ ٢٧.

ومثالُ الطَّلَبِ قولُه تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[١]، «فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَفْ بَخساً وَلَا رَهَقاً»[٢]، فيمَن قرأ «فَلَا يَخَفْ بخساً» بالجزم على أن «لا» ناهِية، وأما من قَرأ: «فَلَا يَخَافُ» بالرَّفع «فلا» نافية، ولا النَّافية تقترنُ بفعلِ الشَّرط كما بيَّنَّا؛ فكان مُقتضى الظاهر أن لا تدخلَ الفاء، ولكن هذا الفعل مبنيٌّ على مبتدأ محذوفٍ، والتقدير: فهو لا يخاف؛ فالجملة اسميَّة، وسيأتي أن الجملة الاسميَّة تحتاج إلى الفاءِ أو «إذا»، وكذا يجب هذا التَّقدير في نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[٣] أي: فهو يَنْتَقِم الله منه، ولولا ذلك التقديرُ لوجبَ الجزمُ وَتَرْكُ الفاء.

ومثالُ الجامِد قولُه تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[٤]، ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾[٥]، ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾[٦].

ومثالُ المفرونِ بالتَّنْفِيس قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[٧]، ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[٨].

ومثالُ المقرونِ بـ «قَدْ» قولُه تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[٩].

ومثالُ المَقْرون بنَافٍ غير «لا» و«لم» ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[١٠]، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[١١]، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾[١٢].

وقد يكون الجوابُ جملةً اسميَّةً، فيجب اقترانُه بأحدِ أمرينِ: إمَّا بالفاء أو «إذا» الفُجائيَّة، فالأولُ كقولِه تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٣] والثاني كقولِه تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[١٤].

* * * * *

(١) آل عمران: ٣١.
(٢) الجن: ١٣.
(٣) المائدة: ٩٥.
(٤) الكهف: ٣٩ ـ ٤٠.
(٥) البقرة: ٢٧١.
(٦) النساء: ٣٨.
(٧) التوبة: ٢٨.
(٨) النساء: ١٧٢.
(٩) يوسف: ٧٧.
(١٠) المائدة: ٦٧.
(١١) آل عمران: ١١٥.
(١٢) آل عمران: ١٤٤.
(١٣) الأنعام: ١٧.
(١٤) الروم: ٣٦.

[٥ ـ حذف الشرط وجوابه]:

ثم قلتُ: وَيَجُوزُ حَذْفُ مَا عُلِمَ مِنْ شَرْطٍ بَعْدَ «وَإلاَّ»، نَحْوُ: «ٱفْعَلْ هٰذَا وَإلاَّ عاقَبْتُكَ»، أَوْ جَوَابِ شَرْطُه مَاضٍ، نَحْوُ: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾(١)، أَوْ جُمْلَةِ شَرْطٍ وَأَدَاتِهِ إنْ تَقَدَّمَهَا طَلَبٌ وَلَوْ باسميةٍ أو بٱسْمِ فعْلٍ أو بما لَفْظُه الْخَبَرُ نَحْوُ: ﴿تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾(٢) وَنَحْوُ: «أيْنَ بَيْتُكَ أَزُرْكَ»، وَ «حَسْبُكَ الْحَدِيثُ يَنَم النَّاسُ»، وَقَالَ [من الوافر]:

مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحي(٣)

وَشَرْطُ ذَلِكَ بَعْدَ النَّهْيِ كَوْنُ الْجَوابِ مَحْبُوباً، نَحْوُ: «لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

* * *

وأقولُ: مسائلُ الحذْفِ الْوَاقِعِ في بابِ الشَّرطِ والجزاءِ ثلاثةٌ:

المسألةُ الأُولى: حذفُ الجَوَابِ، وشَرْطُهُ أمْرَانِ: أحَدُهما: أن يكونَ مَعلوماً، والثَّاني: أن يكونَ فِعلُ الشَّرْطِ ماضياً، تقول: «أنْتَ ظَالِمٌ إنْ فَعَلْتَ»، لوُجودِ الأمرين، ويَمْتنع «إن تَقُم» و «إنْ تَقْعد» وَنَحْوُهُما حيثُ لا دليل، لانتفاء الأمرين، ونحو: «إنْ قُمْتَ» حيثُ لا دليلَ؛ لانتفاءِ الأمر الأول، ونحو: «أنْتَ ظَالِمٌ إنْ تَفْعَلْ»، لانتفاء الأمرينِ؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾(٤) تقديرُه: فٱفْعَلْ؛ والحذفُ في هذه الآية في غَايَةٍ من الْحُسن، لأنّه قد انضمّ لوجودِ الشَّرْطَيْنِ طُولُ الكلام، وهو مما يحسنُ معه الحَذْف.

المسألةُ الثَّانية: حذفُ فعلِ الشَّرْطِ وَحْدَه وشَرْطُهُ أيضاً أمْرَانِ: دلالةُ الدَّليلِ عليه،

---

(١) الأنعام: ٣٥.
(٢) الأنعام: ١٥١.
(٣) هذا عجز بيت صدره:

وقولي كلّما جَشَأَتْ وجاشَتْ

وسيأتي بعد قليل.
(٤) الأنعام: ٣٥.

وكَوْنُ الشَّرطِ واقعاً بعد «وَإلاَّ»، كقولِك: «تُبْ وَإلاَّ عَاقَبْتُكَ» أي: وَإلاَّ تَتُبْ عَاقَبْتُكَ، وقول الشاعر [من الوافر]:

١٧٣ ـ فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

أي: وإلاّ تُطَلِّقها يَعْلُ.

وقد لا يكونُ بعد «وإلاّ» فيكونُ شاذًّا، إلا في نحو: «إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ»، فقياسٌ كما مَرَّ في بابه، على أنَّ ذلك لم يُحذف فيه جملةُ الشرط بجملتها، بل بَعْضُها، وكذلك نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[1] فليستا ممَّا نحنُ فيه، وأكثرُ ما يكونُ ذلك مع اقترانِ الأداة بـ «لا» النَّافية، كما مثَّلت.

---

١٧٣ ـ **التخريج**: البيت للأحوص في ديوانه ص ١٩٠؛ والأغاني ١٥/ ٢٣٤؛ والدرر ٥/ ٨٧؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٥١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٧، ٩٣٦؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٤٣٥؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٧٢؛ وأوضح المسالك ٤/ ٢١٥؛ ورصف المباني ص ١٠٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٩١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٩٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٩؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٦٩ (أما لا)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٧؛ والمقرب ١/ ٢٧٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٢.

اللغة والمعنى: الكفؤ: المشابه والمِثْل. المفرق: وسط الرأس. الحسام: السيف القاطع.

يقول: طلّق زوجتك لأنّك غير مناسب لها، وإلاّ ضُرب رأسك بالحسام.

الإعراب: **فطلّقها**: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **طلّقها**: فعل أمر مبنيّ. والفاعل: أنت، و «ها» في محلّ نصب مفعول به. **فلست**: **الفاء**: حرف استئناف أو تعليل، **لست**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «ليس». **لها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «كفء». **بكفء**: **الباء**: حرف جرّ زائد، **كفء**: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنه خبر «ليس». **وإلاّ**: **الواو**: حرف عطف، **إلاّ**: أصلها: إنْ لا. **إن**: حرف شرط. **لا**: نافية. وفعل الشرط محذوف تقديره: «تطلّقها». **يعل**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. **مفرقك**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. **الحسام**: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة (طلّقها...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، أو استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (لست بكفء لها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة. وجملة (إلاّ يعل) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يعلُ مفرقك الحسام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا».

والشاهد فيه قوله: «وإلاّ يَعْلُ» حيث حذف فعل الشرط لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إلاّ تطلّقها يَعْلُ مفرقك الحُسامُ.

(١) التوبة: ٦.

المسألة الثالثة: حذفُ أداةِ الشَّرطِ وفعلِ الشَّرط.

وشرطُه أن يتقدَّم عليهما طلبٌ بلفظِ الشَّرط ومَعْناه، أو بمَعْناه فقط؛ فالأوَّل نحو: «ائْتِني أُكْرِمْكَ» تقديرُه: ائتِني فإنْ تَأْتِني أُكْرِمْكَ، فـ«أكرمك»: مجزوم في جواب شرطٍ محذوف دلَّ عليه فعلُ الطلب المذكور، هذا هو المذهب الصَّحيح. نحو قوله تعالى: ﴿۞قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[1] أي: تَعَالَوا فإنْ تأْتُوا أتْلُ، ولا يجوزُ أن يُقدَّر: فإن تَتَعَالوا، لأنَّ «تعالَ» فعلٌ جامدٌ لا مُضَارع له ولا ماضي حتى توهَّم بعضُهم أنَّه اسمُ فعل.

ولا فَرْق بين كونِ الطّلبِ بالفِعل، كما مثَّلْنا، وكونِهِ بٱسمِ الفِعلِ كقول عمرو بن الإطنَابَة، وغلط أبو عُبَيْدة فنَسَبَهُ إلى قُطَرِيّ بن الفُجَاءة [من الوافر]:

١٧٤ - أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلائِي ... وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِمْسَاكِي على المكْروهِ نَفْسِي ... وَضَرْبِي هَامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلّما جَشأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

(١) الأنعام: ١٥١.

١٧٤ - التخريج: البيت الثالث (موضع الشاهد) لعمرو بن الإطنابة في إنباة الرواة ٣/ ٢٨١؛ وحماسة البحتري ص ٩؛ والحيوان ٦/ ٤٢٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٩٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٢٨؛ والدرر ٤/ ٨٤؛ وديوان المعاني ١/ ١١٤؛ وسمط اللآلي ص ٥٧٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٤٦؛ ومجالس ثعلب ص ٨٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٨٩؛ والخصائص ٣/ ٣٥؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٩؛ وشرح قطر الندى ص ١١٧؛ وشرح المفصل ٤/ ٧٤؛ ولسان العرب ١/ ٤٨ (جشأ)؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٠٣؛ والمقرب ١/ ٢٧٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

اللغة والمعنى: البلاء: الاختبار. الهامة: الرأس. المُشيح: المُقبل عليك والمانع لما وراء ظهره. جشأت: غلت واضطربت. مكانكِ: اثبتي ولا تثوري.

يتحدَّث الشاعر عن عفته وبلائه في الحروب، والثبات في المكاره والسيطرة على ثورة النفس، وتحصين العِرض عن كلّ ما يشينه.

الإعراب: **أبتْ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة للتعذّر، **والتاء**: للتأنيث. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ«أبتْ». **عفتي**: فاعل مرفوع، ومضاف إليه. **وأبى**: حرف عطف وفعل ماضٍ. **بلائي**: فاعل مرفوع ومضاف إليه. **وأخذي**: حرف عطف، واسم معطوف مرفوع، ومضاف إليه. **الحمدَ**: مفعول به للمصدر «أخذي» منصوب. **بالثمن**: جار ومجرور متعلقان بـ«أخذي». **الربيح**: نعت مجرور بالكسرة. وجملة «أبتْ» ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب، وجملة (أبى) معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. =

لأدْفَـعَ عَـنْ مَـآثِـرَ صَـالِحَـاتٍ وَأحْمِـي بَعْـدُ عَـنْ عِـرْضٍ صَحِيـحِ

فَجزم «تُحْمدي» بعد قوله: «مَكَانَكِ»، وهو اْسمُ فعلٍ بمعنى: اْثْبُتي.

وشرطُ الحذف بعدَ النَّهي كونُ الجوابِ أمراً محبُوباً كدخولِ الجنَّة والسَّلامة في قولك: «لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجنَّة» و «لاَ تَدْنُ من الأسَدِ تَسْلَمْ»، فلو كان أمراً مكروهاً كدخول النار وأكل السبع في قولك: «لا تَكْفُرْ تدخلُ النار» و «لا تَدْنُ من الأسَدِ يأكُلُكَ» تعيَّن الرَّفعُ، خلافاً للكِسائيّ، ولا دليل له في قراءة بعضهم: ﴿وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرْ﴾[1]، لِجوازِ أن يكُونَ ذلك موصولاً بنيَّة الوقفِ، وسَهَّلَ ذلك أنَّ فيه تَحْصيلاً لتناسُبِ الأفعالِ المذكُورةِ معه، ولا يحسنُ أن يقدَّر بَدَلاً ممَّا قَبْلَه، كما زعَم بعضُهم، لاختلافِ معنييهما وعدمِ دلالة الأوَّل على الثاني.

* * * * *

وإمساكي: حرف عطف، واسم معطوف مرفوع، ومضاف إليه. **على المكروه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «إمساكي». **نفسي**: مفعول به للمصدر «إمساكي»، **والياء**: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه. **وضربي**: حرف عطف، واسم معطوف مرفوع، ومضاف إليه. **هامةَ**: مفعول به للمصدر «ضربي»، وهو مضاف. **البطلِ**: مضاف إليه مجرور. **المشيح**: نعت مجرور. **وقولي**: **الواو**: حرف عطف. **قولي**: معطوف على «أخذي» في بيت سابق، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **كلّما**: ظرف متعلّق بـ «جشأت». **جشأت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **وجاشت**: **الواو**: حرف عطف، **جاشت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **مكانك**: اسم فعل أمر بمعنى «قفي»، والفاعل: أنتِ. **تحمدي**: فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنّه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. **والياء**: فاعل. **أو**: حرف عطف. **تستريحي**: فعل معطوف على «تحمدي» ويُعرب إعرابه. وجملة (جشأت) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (جاشت) الفعليّة معطوفة على «جشأتْ». وجملة «مكانكِ» في محلّ نصب مقول القول. وجملة «تحمدي» جواب الأمر، وجملة «تستريحي» معطوفة على جملة «تحمدي».

لأدفَعَ: **اللام**: حرف جرّ، و «**أدفعَ**»: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. والمصدر المؤوّل من «أن أدفع» في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجارّ والمجرور متعلقان بالمصدر «قولي». **عن مآثر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أدفع». **صالحات**: نعت «مآثر» مجرور. **وأحمي**: حرف عطف، وفعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. **بعدُ**: ظرف زمان مبنيّ على الضمّ في محل نصب متعلّق بـ «أحمي». **عن عرض**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحمي». **صحيح**: نعت مجرور.

والشاهد فيه قوله: «تحمدي» حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعاً في جواب الأمر، والأمر هنا باسم الفعل «**مكانك**».

(١) المدثر: ٦.

[٦ ـ الاستغناء عن جواب الشرط]:

ثم قلتُ: وَيَجِبُ الاسْتِغْنَاءُ عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ بِدَلِيلِهِ مُتَقَدِّماً لَفْظاً، نحوُ: «هُوَ ظَالِمٌ إنْ فَعَلَ»، أَوْ نيَّةً، نحوُ: «إنْ قُمْتَ أَقُومُ»، وَمِن ثَمَّ ٱمْتَنَعَ في النَّثرِ: «إنْ تَقُمْ أَقُومُ» وَبجَوابِ ما تَقَدَّم مِنْ شَرْطٍ مُطْلَقاً، أَوْ قَسَمٍ، إلاَّ إنْ سَبَقَهُ ذُو خَبَرٍ، فَيَجُوزُ تَرْجِيحُ الشَّرْطِ المُؤَخَّرِ.

* * *

وأقول: حذفُ الجوابِ على ثلاثةِ أوجهٍ:

مُمْتَنِع، وهو ما ٱنتَفَى منه الشَّرطانِ المذكُورانِ أو أحَدُهما.

وجائِز، وهو ما وُجِدَا فيه، ولم يكُنِ الدَّليلُ الذي دلَّ عليه جملةً مذكُورةً في ذلك الكلامِ متقدّمة الذكْرِ لفظاً أوْ تقديراً.

وواجبٌ، وهو ما كانَ دليلُه الجملةَ المذكُورة.

فالمتقدِّمة لفظاً كقولهم: «أنْتَ ظَالِمٌ إنْ فَعَلْتَ» والمتقدِّمة تقديراً لها صورتان:

إحداهُما: قولُك «إنْ قَامَ زَيدٌ أقومُ» وقول الشَّاعِر [من البسيط]:

١٧٥ ـ وَإنْ أتَــاهُ خَلِيــلٌ يَــوْمَ مَسْــأَلَــةٍ   يَقُــولُ: لاَ غَــائِــبٌ مَــالِــي وَلاَ حَــرِمُ

---

١٧٥ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٣؛ والإنصاف ٢/ ٦٢٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٨؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٨، ٧٠؛ والدرر ٥/ ٨٢؛ ورصف المباني ص ١٠٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٨؛ والكتاب ٣/ ٦٦؛ ولسان العرب ١١/ ٢١٥ (خلل)، ١٢/ ١٢٨ (حرم)؛ والمحتسب ٢/ ٦٥؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤٢٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٩؛ والمقتضب ٢/ ٧٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٠٧؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٥٣؛ وشرح المفصل ٨/ ١٥٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٠.

اللغة والمعنى: الخليل: هنا الفقير والمعوز. المسألة: طلب العطاء والحاجة. الحرم: الممنوع.

يقول: إذا ما أتاه محتاج يطلب نوالاً فإنّه يقول له: مالي موجود ولا حرمان لك منه. أي: إنّه رجل كريم، لا يردّ سائلاً مهما كانت الظروف.

الإعراب: **وإن**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **إن**: حرف شرط. **أتاه**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، وهو في محل جزم فعل الشرط، **والهاء**: في محل نصب مفعول به. **خليل**: فاعل مرفوع. **يوم**: ظرف متعلّق بـ «أتى»، وهو مضاف. **مسألة**: مضاف إليه مجرور. **يقول**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **لا**: نافية تعمل عمل «ليس». **غائب**: اسم «لا» مرفوع. ومنهم من أهمل عمل «لا» فاعتبرها

فإنّ المضارعَ المرفوعَ المؤخَّر على نيّةِ التَّقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه، والأصلُ: أقومُ إن قامَ، ويقولُ إن أتاه خليل؛ والمبرّد يرى أنه هو الجواب، وأن الفاء مُقَدَّرة.

والثّانية: أن يتقدّم على الشّرط قَسَم، نحو: «والله إن جاءَني لأُكْرِمَنَّهُ» فإنّ قولك: «لأُكْرِمَنَّهُ» جوابُ القسمِ، فهو في نيّة التَّقْديم إلى جانبه، وحُذِفَ جوابُ الشرطِ لدلالتِهِ عليه؛ ويدلّك على أن المذكُور جوابُ القسَم توكيدُ الفعلِ في نحو المِثال، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾[1] ورفعه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[2].

ثم أشرتُ إلى أنَّه ـ كما وَجَبَ الاسْتغناءُ بجواب القسمِ المتقدّم ـ يجب العكْس في نحو: «إنْ يَقُمْ والله أقُمْ»، وأنه إذا تقدَّم عليهما شيء يطلبُ الخبرَ وجبت مراعاةُ الشَّرطِ تقدَّم أو تأخَّر[3]، نحو: «زيدٌ والله إن يَقُمْ أقُمْ».

* * * * *

[٧ ـ جزم ما بعد «واو» أو «فاء» من فعل تالٍ للشرط أو الجواب]:

ثم قلتُ: **وَجَزْمُ ما بَعْدَ «فَاءٍ» أوْ «وَاوٍ» مِنْ فِعْلٍ تالٍ للشَّرْطِ أو الجَوَابِ قَوِيٌّ، وَنَصْبُهُ ضَعِيفٌ، وَرَفْعُ تَالِي الْجَوَابِ جَائِزٌ.**

* * *

= نافية. **وغائب**: مبتدأ مرفوع. مالي: فاعل لاسم الفاعل. **غائب**: مرفوع سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محل جرّ بالإضافة. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف لتأكيد النفي. **حرم**: معطوف على «غائب» مرفوع.

وجملة (إن أتاه خليل...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (يقول...) الفعليّة في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف. والجملة من المبتدأ المحذوف والخبر جواب الشرط. وجملة (لا غائب مالي) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه رفع «يقول» على نيّة التقديم، والتقدير: يقول إنْ أتاه خليل. وجاز هذا لأنَّ «إنْ» غير عاملة في اللفظ، والمبرد يقدّره على حذف الفاء.

(١) الحشر: ١٢.

(٢) الحشر: ١٢.

(٣) أي إذا اجتمع الشرط والقَسَم ولم يتقدّمهما ما يطلب الخبر، كالمبتدأ واسم الأفعال الناقصة والأحرف المشبّهة بالفعل، جُعل الجواب للسابق منهما، واستُغني به عن جواب الآخر، وأمّا إنْ تقدّمهما ما يطلب الخبر فيُرجَّح بعده جانب الشرط مطلقاً لوقوعه خبراً، وهو عمدة في الكلام بخلاف القَسَم الذي يُساق لمجرد التأكيد.

وأقول: ختمتُ بابَ الجوازم بمسألتَيْن: أولاهما يجوزُ فيها ثلاثةُ أوجهٍ، والثانية يجوزُ فيها وَجْهَان، وكلتاهما يكونُ الفِعل فيها واقعاً بعدَ الفاءِ أو الواو.

فأمّا مسألة الثلاثةِ الأوجهِ فضابطُها: أن يقعَ الفعلُ بعد الشَّرط والجزاءِ، كقولِهِ تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾[1] الآية، قُرِىء «فَيَغْفِرْ» بالجزم على العَطْف، و «فيغفِرُ» بالرّفعِ على الاسْتِئْنَافِ، و «فيغفِرَ» بالنَّصبِ بإضمار «أنْ»، وهو ضعيفٌ، وهي عن ابن عبَّاس رضيَ الله عَنْهما!

وأمّا مسألةُ الوجهينِ، فضابطُها أن يقعَ الفعل بين الشَّرْطِ والجزاء كقولك: «إن تأتِني وتمشِيَ إليّ أُكْرِمْك» فالوجْهُ الجَزْم، ويجوزُ النصب كقوله [من الطويل]:

١٧٦ ـ وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ وَلاَ يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ وَلاَ هَضْمَا

---

(١) البقرة: ٢٨٤.

١٧٦ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢١٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٩١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٥١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٤٠١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦١؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٦٦؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٤٣٤.

اللغة والمعنى: يقترب: يدنو أو يجاور. يخضع: يأتمر بأوامرنا. نؤوه: نحميه، أو ننزله عندنا. يخشى: يخاف. هضماً: غصباً، أو ظلماً.

يقول: من ينزل في جوارنا، ويخضع لأوامرنا نحفظ حقوقه، ونحميه من كلّ عدوان.

الإعراب: ومن: **الواو**: بحسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ. يقترب: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، والفاعل: هو. منا: جار ومجرور متعلّقان بـ «يقترب». **ويخضع**: **الواو**: واو المعيّة، **يخضع**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، والفاعل: هو، والمصدر المؤوّل من «أن يخضَع» معطوف على مصدر منتزع ممّا قبله. **نؤوه**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره، والفاعل: نحن، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، لا: حرف نفي. **يخْشَ**: فعل مضارع مجزوم معطوف على «نؤوه» وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره، والفاعل: هو. **ظلماً**: مفعول به منصوب. **ما**: حرف مصدريّ. **أقام**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف لتأكيد النفي. **هضماً**: اسم معطوف على «ظلماً» منصوب.

وجملة (من يقترب...) الشرطية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (يقترب...) الفعليّة في محل رفع خبر المبتدأ «من». وجملة (نؤوه) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا». وجملة (لا يَخْشَ...) الفعلية معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أقام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «ويخضعَ» حيث جاء منصوباً، وقد توسَّط بين الشرط «يقترب» وجوابه «نؤوه».

[الفصل الرابع عشر: عمل الفعل]

ثم قلتُ: بَابٌ في عَمَلِ الفِعْلِ - كلُّ الأفْعَالِ تَرْفَعُ إمَّا الفَاعِلَ أو نَائِبَهُ أو المُشَبَّه بِهِ، وَتَنْصِبُ الأسمَاءَ، إلاَّ المُشَبَّهَ بالمَفْعُولِ بِهِ مُطْلَقاً، وَإلاَّ الْخَبَرَ وَالتَّمييزَ وَالمَفْعُولَ المُطْلَقَ فَنَاصِبُهَا الوَصْفُ وَالنَّاقِصُ وَالمُبْهَمُ المعنى أو النِّسْبَةِ وَالمتَصَرِّفُ التَّامُّ وَمَصْدَرُهُ وَوَصْفُهُ، وإلاَّ المَفْعُولَ بِهِ فإنَّها بالنِّسبةِ إليهِ سَبْعَةُ أقْسَامٍ: مَا لاَ يَتَعَدَّى إليهِ أصْلاً، كَالدَّالِّ عَلَى حُدُوثِ ذاتٍ كـ «حَدَثَ» وَ «نَبَتَ»، أَوْ صِفَةٍ حِسِّيَّةٍ كـ «طال» وَ «خَلُقَ»، أَوْ عَرَضٍ كـ «مَرِضَ» وَ «فَرِحَ»، وَكالمُوَازِن لِـ «انْفَعَلَ» كـ «انْكَسَرَ»، أو فَعُلَ كَـ «ظَرُفَ»، أو فَعَلَ أو فَعِلَ اللذَيْنِ وَصْفُهُمَا عَلَى «فَعِيل» في نَحْوِ «ذَلَّ» وَ «سَمِنَ»، وَمَا يَتَعَدَّى إلى وَاحِدٍ دائماً بالْجَارِّ كـ «غَضِبَ» وَ «مَرَّ»، أَوْ دائماً بنفسِهِ كأفْعَالِ الْحَوَاسِّ، أو تارةً وَتَارَةً كَـ «شَكَرَ» وَ «نَصَحَ» وَ «قَصَدَ»، وما يتعدَّى لهُ بِنَفْسِهِ تَارَةً وَلا يتعدَّى إليهِ أُخْرَى كَـ «نَقَصَ» وَ «زَادَ»، أو يتعدَّى إليهِمَا دَائماً، فإمَّا ثَانِيهما كمفعُولِ «شَكَرَ» كَـ «أمَرَ» و «اسْتَغْفَرَ» وَ «اخْتَارَ» وَ «صَدَّقَ» و «زَوَّجَ» وَ «كَنى» و «سَمَّى» وَ «دَعَا» بمعناه، و «كَالَ» وَ «وَزَنَ»، أو أوَّلهما فاعِل في المَعنى كَـ «أعْطى» وَ «كَسَا»، أو أوَّلهما وثانِيهما مُبْتَدأٌ وَخَبَرٌ، وَ «رَأى» لاَ مِنَ الرَّأْيِ، وَ «وَجَدَ» لاَ بِمَعْنَى «حَزِنَ» أَوْ «حَقَدَ»، وَ «حَجَا» لاَ بِمَعْنَى «قَصَدَ»، وَ «حَسِبَ»، وَ «زَعَمَ»، وَ «خَالَ»، وَ «جَعَلَ»، وَ «دَرَى» فِي لُغَيَّةٍ، وَ «هَبْ»، وَ «تَعَلَّمْ» بِمعْنَى: «اَعْلَمْ»، وَيَلْزَمُ الأمْرَ، وَأفْعَالُ التَّصْيِيرِ، كَـ «جَعَل»، وَ «تَخِذَ»، وَ «اتَّخَذَ»، وَ «رَدَّ»، وَ «تَرَكَ»؛ وَيَجُوزُ إلْغَاءُ الْقَلْبِيَّةِ الْمُتَصَرِّفَةِ مُتَوَسِّطَةً أَوْ مُتَأَخِّرَةً، وَيَجِبُ تَعْلِيقُهَا، قَبْلَ لاَمِ الابْتِدَاءِ أو القَسَمِ، أوِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ نَفْيٍ بِـ «مَا» مُطْلَقاً، أَوْ بِـ «لا» أَوْ «إنْ» فِي جَوَابِ الْقَسَمِ، أَوْ «لَعَلَّ»، أَوْ «لَوْ» أَوْ «إنَّ» أَوْ «كَمِ» الْخَبَرِيَّةِ، وَمَا يَتَعَدَّى إلَى ثَلاَثَةٍ، وَهُوَ «أعْلَمَ» وَ «أرَى» وَمَا ضُمِّنَ مَعْنَاهُمَا مِنْ «أنْبَأ» وَ «أخْبَرَ» وَ «خَبَّرَ» وَ «حَدَّثَ».

* * *

وأقول: عقدتُ هذا البابَ لبيان عمل الأفعال، فذكرْتُ أن الأفعالَ كلَّها ـ قَاصِرَهَا وَمُتَعَدِّيَهَا، تامَّهَا وناقِصَها ـ مُشْتَرِكَةٌ في أمرينِ:

[١ ـ عمل الرفع والنصب]:

أحدهما: أنّها تَعْمَلُ الرّفع، وبيانُ ذلك أن الفعلَ إمَّا ناقص فيرفعُ الاسمَ، نحو: «كَانَ زَيْدٌ فاضلاً»، وإمَّا تامٌّ آتٍ على صيغتِهِ الأصليَّةِ فيرفعُ الفاعِلَ نحو: «قَامَ زَيْدٌ»، وإما تامٌّ آتٍ على غيرِ صيغتِهِ الأصليَّةِ فيرفعُ النائبَ عن الفاعِل، نحو: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[1] وقد تقدَّم شَرحُ ذلك كلّه.

الثَّاني: أنّها تنصِبُ الأسماءَ غيرَ خمسةِ أنواعٍ، أحدها: المشبَّهُ بالمَفْعُول به؛ فإنَّما تنصِبُه عندَ الجمهورِ الصّفاتُ، نحو: «حَسَنٌ وَجْهَهُ»؛ والثَّاني: الخبَر، فإنّما ينصبه الفعلُ الناقصُ وتصاريفهُ، نحو: «كَانَ زيدٌ قائماً»، و «يُعجبني كونُهُ قائماً»، ولم أذكُرْ تصاريفَه في المقدّمة لوضوحِ ذلك؛ والثَّالث: التَّمْييز، فإنّما ينصِبُه الاسمُ المُبْهَم المعنى كـ «رطل زيتاً»، أوِ الفعلُ المجهولُ النسبةِ كـ «طَابَ زيدٌ نفساً»؛ وكذلك تصاريفُه، نحو: «هو طيّبٌ نفساً»؛ والرَّابع: المفعول المُطْلق، وإنما ينصبه الفعلُ المتصرِّفُ التامُّ وتصاريفُه، نحو: «قُمْ قِيَاماً»، و «هُوَ قائمٌ قياماً»، ويمتنع «ما أحْسَنَهُ إحْساناً»، و «كُنْتُ قائماً كَوناً»؛ والخامس: المفعول به؛ وإنَّما ينصبُه الفعل المتعدِّي بنفسه، كـ «ضربتُ زيداً». وقد قَسَّمْتُ الفعل بحسبِ المفعول بِهِ تقسيماً بديعاً، فذكرتُ أنَّه سبعةُ أنْواعٍ.

[٢ ـ الفعل اللازم]:

أحدها: ما لا يطلبُ مفعولاً به ألْبَتَّةَ، وذكَرْتُ له علاماتٍ:

إحداها: أن يدلَّ على حدوثِ ذاتٍ، كقولِكَ: «حَدَثَ أمْرٌ»، و «عَرَض سَفَرٌ»، و «نبتَ الزَّرْعُ»، و «حَصَلَ الخِصْبُ» وقولُه [من الوافر]:

١٧٧ ـ إذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأدْفِئُونِي ... فَإنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشتَاءُ

---

(١) هود: ٤٤.

١٧٧ ـ **التخريج**: البيت للربيع بن ضبع في الأزهيَّة ص ١٨٤؛ وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٥؛ وتخليص الشواهد ص ٢٤٢؛ وحماسة البحتري ص ٢٠٢؛ وخزانة الأدب ٧/ ٣٨١؛ والدرر ٢/ ٦٠؛ وسمط اللآلي ص ٨٠٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ١٣٥؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٦٥ (كون)؛ وهمع الهوامع ١/ ١١٦. =

فإن قلتَ: فإنّك تقولُ: «حدثَ لي أمرٌ»، وَ «عَرَضَ لي سَفرٌ».

فَعِنْدي أنّ هذا الظَّرفَ صفةُ المرفوع المتأخِّر، تقدَّم عليه فصارَ حالاً؛ فتعلُّقُه أوّلاً وآخراً بمحذوفٍ وهو الكَوْن [المُطْلَقُ]، أو متعلّق بالفعل المذكورِ على أنه مفعولٌ لأجله، والكلامُ في المَفْعُولِ به.

الثّانية: أن يدلَّ على حدوثِ صفةٍ حسِّيَّةٍ، نحو: «طَالَ الليلُ»، وَ «قَصُرَ النَّهارُ»، وَ «خَلُقَ الثَّوبُ، وَنَظُفَ، وَطَهُرَ، وَنَجُسَ»؛ واْحتَرزْتُ بالحسِّيَّة من نحو «عَلِم» وَ «فَهِم» وَ «فَرِح»؛ ألا ترى أنّ الأوّل منها متعدٍّ لاثنين، والثّاني لواحد بنفسِه، والثالث لواحدٍ بالحَرْف. تقول: «عَلِمْتُ زيداً فاضِلاً»، وَ «فهمْتُ المسألَةَ»، و «فَرِحْتُ بزيدٍ».

الثالثة: أن يكونَ على وزن «فَعُلَ» ـ بالضمّ ـ كـ «ظَرُفَ» وَ «شَرُفَ» وَ «كَرُمَ» وَ «لَؤُمَ»، وأما قولهم: «رَحُبَتْكُمُ الطّاعَةُ»، وَ «طَلُعَ اليَمَنَ» فَضُمِّنَا معنى «وَسِعَ» وَ «بَلَغَ».

الرَّابعة: أن يكون على وزن «انْفَعَلَ»، نحو: «انكَسَرَ»، وَ «انْصَرَفَ».

الخامسة: أن يدلَّ على عَرَضٍ، كـ «مَرِضَ زَيْدٌ»، وَ «فَرِحَ» وَ «أشِرَ»، وَ «بَطِرَ».

السَّادسة والسَّابعة: أن يكونَ على وزن «فَعَلَ» أو «فَعِلَ» اللّذَيْنِ وَصْفُهما على «فَعِيل»، كـ «ذَلَّ فهو ذَلِيلٌ»، وَ «سَمِنَ فهو سَمِينٌ»، ويدلُّ على أن «ذلّ» «فَعَلَ» بالفتح قولهم: «يَذِلُّ»

= **اللغة والمعنى**: كان الشتاء: حلّ فصل الشتاء. يهدمه: يضعفه.

يقول: إذا حلّ الشتاء فأشعلوا لي النيران وأدفئوني، لأنّ الشتاء يؤثّر في الشيوخ، ويلحق بهم الأذى.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. **كان**: فعل ماضٍ تام. **الشتاء**: فاعل مرفوع. **فأدفئوني**: **الفاء**: رابطة لجواب «إذا»، **أدفئوني**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بواو الجماعة، **والواو**: فاعل، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **فإنّ**: **الفاء**: حرف استئناف أو تعليل، **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **الشيخ**: اسم «إن» منصوب. **يهدمه**: فعل مضارع مرفوع، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **الشتاء**: فاعل مرفوع.

وجملة (كان الشتاء) انفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (أدفئوني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (إنّ الشيخ. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة، أو تعليليّة. وجملة (يهدمه الشتاء) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «إذا كان الشّتاء» حيث جاءت «كان» تامّة بمعنى «حَدَثَ».

بالكسر، وقلتُ: «في نحو ذلَّ» احترازاً من نحو «بَخِلَ» فإنه يتعدَّى بالجار، تقول: «بَخِلَ بكذا».

[٣ ـ ما يتعدّى إلى واحد]:

النوع الثاني: ما يتعدّى إلى واحد دائماً بالجار، كـ «غَضِبْتُ من زيدٍ». وَ «مَرَرْتُ بِهِ»، أو «عليهِ».

فإن قلت: وكذلك تقول فيما تقدّم: «ذلّ بالضَّرْبِ»، وَ «سَمِن بكذا».

قلت: المَجْرُوران مَفْعُولٌ لأجله، لا مفعولٌ به.

الثَّالث: ما يتعدَّى لواحدٍ بنفسه دائماً، كأفْعَال الحواسِّ، نحو: «رأيتُ الهِلاَلَ»، وَ «شَمِمْتُ الطِّيبَ»، وَ «ذُقْتُ الطَّعامَ»، وَ «سَمِعْتُ الأذانَ»، و «لَمَسْتُ المَرأةَ»، وفي التّنزيل: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾[1]، ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ﴾[2]، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾[3]، ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[4].

* * * * *

الرَّابع: ما يتعدَّى إلى واحدٍ تارةً بنفسِهِ وتارةً بالجارّ، كَـ «شكَرَ» وَ «نصَحَ» وَ «قَصَدَ»، تقول: «شَكَرْتُهُ» و «شَكَرْتُ لَهُ»، وَ «نَصَحْتُهُ»، و «نَصَحْتُ لَهُ»، و «قَصَدْتُهُ» و «قَصَدْتُ لَهُ»، و «قَصَدْتُ إلَيْهِ»، قال تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾[5]، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[6]، ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾[7].

* * * * *

الخامِس: ما يتعدَّى لواحدٍ بنفسِهِ تارةً ولا يتعدَّى أخرى لا بنفْسِه ولا بالجارّ. وذلك نحو «فَغَرَ» ـ بالفاء والغين المُعْجَمة ـ و «شَحَا» ـ بالشين المعجمة والحاء المهملة ـ تقول:

---

(١) الفرقان: ٢٢.
(٢) ق: ٤٢.
(٣) الدخان: ٥٦.
(٤) النساء: ٤٣.
(٥) النحل: ١١٤.
(٦) لقمان: ١٤.
(٧) الأعراف: ٧٩، ٩٣.

«فَغَرَ فَاهُ» و «شَحَاهُ» بمعنى: فتحه، و «فَغَرَ فوهُ» و «شَحَا فُوهُ» بمعنى انْفتحَ.

* * * * *

[٤ ـ ما يتعدّى إلى اثنين]:

السَّادس: ما يتعدَّى إلى اثْنينِ، وقسمتُه قسمَيْنِ:

أحدهما: ما يتَعدَّى إليهما تارةً ولا يتعدَّى أُخْرى، نحو: «نَقَصَ»، تقول: «نَقَصَ المَالُ»، وَ «نَقَصْتُ زيداً ديناراً» بالتَّخْفِيف فيهما؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾(١)، وأجازَ بعضُهم كَوْن «شيئاً» مفعولاً مطلقاً، أي: نَقْصاً مَا.

الثاني: ما يتَعدَّى إليهما دائماً، وقسمتُه ثلاثةَ أقسامٍ:

أحدها: ما ثَاني مفعولَيهِ كمفعولِ «شَكَرَ»، كـ «أمَرَ» وَ «اسْتَغْفَرَ»، تقول: «أمَرْتُكَ الْخَيْرَ» و «أمرتُكَ بالخيرِ» وسيأتي شرحُهما بعدُ.

والثَّاني: ما أوَّل مفعولَيهِ فاعلٌ في المعنى، نحو: «كَسَوْتُهُ جُبَّةً»، و «أعطيتُه ديناراً»، فإنّ المفعولَ الأول لابِسٌ وآخِذ، ففيه فاعليَّة معنويَّة.

الثَّالث: ما يتعدَّى لمفعولينِ أوَّلُهما وثانِيهما مبتدأٌ وخبَرٌ في الأصل، وهو أفعالُ القلوبِ المذكورةُ قَبْل، وأفعالُ التَّصْيير، وشاهدُ أفعالِ القُلوبِ قولُه تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾(٢)، ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾(٣)، ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾(٤)، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾(٥)، ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾(٦)، أي: اعْتَقَدُوهم، وقول الشاعر [من البسيط]:

١٧٨ ـ قَدْ كُنْتُ أحْجُو أبَا عَمْرٍو أخاً ثِقةً   حَتَّى أَلَمَّتْ بنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ

(١) التوبة: ٤.
(٢) الإسراء: ١٠٢.
(٣) الممتحنة: ١٠.
(٤) المزمل: ٢٠.
(٥) النور: ١١.
(٦) الزخرف: ١٩.

١٧٨ ـ **التخريج**: البيت لتميم بن مقبل في تخليص الشواهد ص ٤٤٠؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٧٦؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ وله أو لأبي شبل الأعرابيّ في الدرر ٢/ ٢٣٧؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٢١٥؛ ولسان العرب ٢/ ٣١٥ (ضربج)، ١٤/ ١٦٧ (حجا)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٨.

وقول الآخر [من الخفيف]:

١٧٩ ـ زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ [إنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبا]

= **اللغة والمعنى**: أحجو: أظنّ. ألمت بنا: أصابتنا. الملمّات: ج الملمّة، وهي المصيبة.

يقول: قد كنت أظنّ أنّ أبا عمرو صديق مخلص، ولكنّ مصائب الدهر قد كشفته وأظهرت حقيقته.

الإعراب: **قد**: حرف تحقيق. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **أحجو**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل. والفاعل: أنا. **أبا**: مفعول به أوّل منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **عمرو**: مضاف إليه مجرور. **أخا**: مفعول به ثانٍ منصوب، وهو مضاف. **ثقة**: مضاف إليه مجرور. **حتى**: حرف جرّ وغاية. **ألمّت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. والمصدر المؤوّل من «ألمت» في محلّ جر بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أحجو». بنا: جار ومجرور متعلّقان بـ «ألمّ». **يوماً**: ظرف متعلّق بـ «ألم». **ملمّات**: فاعل مرفوع.

وجملة (قد كنت أحجو...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أحجو...) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كان».

والشاهد فيه قوله: «أحجو أبا عمرو أخَا ثقَةً» حيث ورد الفعل «حجا» بمعنى «ظنّ» فنصب مفعولين.

١٧٩ ـ التخريج: البيت لأبي أمية أوس الحنفي في الدرر ١/ ٢١٤ (سقط من الطبعة، وهو في الفهرس برقم ٥٧٥) وشرح التصريح ١/٢٤٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٩٢٢؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٩٧؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣٨؛ وتخليص الشواهد ص ٤٢٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥٦؛ وشرح قطر الندى ص ١٧٢؛ ومغني اللبيب ص ٥٩٤.

اللغة والمعنى: زعمتني: ظنّتني. دبّ دبيباً: مشى بتثاقل وبطء.

يقول: إنّها ظنتني شيخاً عاجزاً ولست بذلك لأنّ الشيخ هو ذلك الضعيف الذي يتثاقل في مشيه.

الإعراب: **زعمتني**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به أوّل، والفاعل: هي. **شيخاً**: مفعول به ثانٍ. **ولست**: **الواو**: حاليّة، **لست**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «ليس». **بشيخ**: **الباء**: حرف جر زائد، **شيخ**: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». **إنّما**: كافة ومكفوفة. **الشيخ**: مبتدأ مرفوع. **من**: اسم موصول في محلّ رفع خبر المبتدأ. **يدب**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **دبيباً**: مفعول مطلق.

وجملة (زعمتني شيخاً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لست بشيخ) الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (إنّما الشيخ...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (يدبّ دبيباً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «زعمتني شيخاً» حيث استعمل الفعل «زعم» بمعنى «ظنّ» ونصب به مفعولين: أحدهما ياء المتكلم في «زعمتني»، وثانيهما قوله «شيخاً»، وهذا مستعمل في كلام العرب من غير شذوذ ولا قياس.

والأكثر تَعَدِّي «زَعَم» إلى «أنْ» أو «أنَّ» وصِلَتِهما، نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾[1] وقوله [من الطويل]:

١٨٠ - وَقَـدْ زَعَمَـتْ أَنِّـي تَغَيَّـرْتُ بَعْـدَهَـا ... [وَمَــنْ ذا الــذي يــا عَــزُّ لا يتغَيَّــرُ]

وقال [من الطويل]:

١٨١ - دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدِ يَا عُرْوَ فَاْغْتَبِطْ ... فَــإنَّ اغْتِبَــاطــاً بــالْــوَفَــاءِ حَمِيــدُ

---

(١) التغابن: ٧.

١٨٠ - **التخريج**: البيت لكُثَيِّر عزّة في ديوانه ص٣٢٨؛ والأغاني ٩/٢٦؛ وتخليص الشواهد ص٤٢٨؛ وخزانة الأدب ٥/٢٢٢، ٣١٤؛ وشرح التصريح ١/٢٤٨؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٨٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٤٠؛ وشرح الأشموني ١/١٥٧.

الإعراب: وقد: الواو: بحسب ما قبلها، **قد**: حرف تحقيق. **زعمت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **أنّي**: حرف مشبّه بالفعل، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «أنّ». **تغيّرت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **بعدها**: ظرف متعلّق بـ «تغيّر»، وهو مضاف، و «ها»: في محلّ جرّ بالإضافة. **ومن**: **الواو**: حرف استئناف، **من**: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. **ذا**: اسم إشارة في محلّ رفع خبر المبتدأ. **الذي**: اسم موصول في محلّ بدل من «ذا». **يا**: حرف نداء. **عزّ**: منادى مرخم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. **لا**: حرف نفي. **يتغيّر**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو.

وجملة (قد زعمت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أني تغيّرت) المؤوّلة بمصدر سدّ مسدّ مفعولي «زعم». وجملة (**تغيرت بعدها**) الفعليّة في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة (من ذا الذي) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (يا عزّ) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (لا يتغيّر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ.

والشاهد فيه قوله: «زعمت أني تغيَّرتُ» حيث نصب الفعل «زعمت» مفعولين، وقد سدَّت مسدّهما «أنَّ» مع اسمها وخبرها، وأكثر ما تتعدّى «زعم» إلى مفعولين بواسطة «أنَّ».

١٨١ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٣؛ والدرر ٢/٢٤٥؛ وشرح الأشموني ١/١٥٧؛ وشرح التصريح ١/٢٤٧؛ وشرح ابن عقيل ص٢١٢، ٢١٨؛ وشرح قطر الندى ص١٧١؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٧٢؛ وهمع الهوامع ١/١٤٩.

اللغة والمعنى: دريت: علمت. الوفيّ العهد: الصادق في ولائه. عرو: ترخيم عروة، وعلم اسم رجل. الاغتباط: السرور.

يقول: لقد عُلم أنّك وفيّ للعهد، فحقّ لك أن تُسرَّ يا عروة وتُحمد.

الإعراب: **دريت**: فعل ماضٍ للمجهول، **والتاء**: نائب فاعل. **الوفيّ**: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. =

والأكثرُ في «دَرَى» أن يتعدَّى إلى واحدٍ بالباء، تقول: «دَرَيْتُ بِكَذا»، قال الله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾(١)، وإنما تعدَّتْ إلى الكافِ والميمِ بِواسِطَةِ هَمْزة النَّقْل، وقوله [من المتقارب]:

١٨٢ ـ فَقُلْتُ أجِرْنِي أبَا خَالِدٍ   وإلاَّ فَهَبْنِي ٱمْرَأً هَالِكَا

= **العهد**: مضاف إليه مجرور. **يا**: حرف نداء. **عرو**: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة في محلّ نصب على النداء. **فاغتبط**: **الفاء**: حرف عطف، **اغتبط**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **فإنّ**: **الفاء**: حرف استئناف أو تعليل، **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **اغتباطاً**: اسم «إنّ» منصوب. **بالوفاء**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اغتباطاً». **حميد**: خبر «إنّ».

وجملة (دريت الوفيّ العهد) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يا عرو) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافيّة. وجملة (اغتبط) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو جواب شرط جازم محذوف مع فعله تقديره: «فإن كنت كذلك فاغتبط». وجملة (إنّ اغتباطاً حميد) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة.

والشاهد فيه مجيء «درى» بمعنى «علم» فنصبت مفعولين، وهما التاء في «دريتَ»، وهي نائب فاعل، وأصلها مفعول به، وقوله «الوفيّ»، وقد تتعدّى «درى» بالباء، نحو: «دريتُ بكذا».

(١) يونس: ١٦.

١٨٢ ـ **التخريج**: البيت لعبد الله بن همام السلوليّ في تخليص الشواهد ص ٤٤٢؛ وخزانة الأدب ٩/٣٦؛ والدرر ٢/٢٤٣؛ وشرح التصريح ١/٢٤٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٢٣؛ ولسان العرب ١/٨٠٤ (وهب)؛ ومعاهد التنصيص ١/٢٨٥؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٧٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٧؛ وشرح الأشموني ١/٢٤٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٢١٦؛ ومغني اللبيب ٢/٥٩٤؛ وهمع الهوامع ١/١٤٩.

اللغة والمعنى: أجرني: أغثني، احمني. هبني: اعتبرني.

يقول: أغثني واحمني يا أبا مالك وإلاّ فاعتبرني من الهالكين.

الإعراب: **فقلت**: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **قلت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **أجرني**: فعل أمر، والفاعل: أنت، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **أبا**: منادى منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **مالك**: مضاف إليه مجرور. **وإلاّ**: **الواو**: حرف استئناف، **إلاّ**: مركّبة من «إنْ» الشرطية، و «لا» النافية، وفعل الشرط محذوف تقديره: «وإلاّ تجرني فهبني». **فهبني**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط، **هبني**: فعل أمر، والفاعل: أنت، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **امرأ**: مفعول به ثانٍ منصوب. **هالكاً**: نعت «امرأ».

وجملة (قلت أجرني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافيّة أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أجرني) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (أبا مالك) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (. . . فهبني) الشرطيّة مع جوابها لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (هبني) الفعليّة في محلّ جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء. =

أي: اُعْتَقِدني، وقوله [من الطويل]:

١٨٣ - تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا [فبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمكْرِ]

والأكثر في «تعلم» أن يتعدَّى إلى «أنَّ» وصلتِهَا، كقوله [من الطويل]:

١٨٤ - تَعَلَّمْ رَسُولَ الله أنّكَ مُدْرِكي [وأنَّ وعيداً منْكَ كالأخْذِ باليدِ]

= **والشاهد** فيه قوله: «فهبني امرأ» حيث جاء الفعل «هب» دالاً على الرجحان، فنصب مفعولين هما الياء في «هَبْني»، و «امرأ».

١٨٣ - **التخريج**: البيت لزياد بن سيّار في خزانة الأدب ٩/ ١٢٩؛ والدرر ٢/ ٢٤٦؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٢٣؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٣٧٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٢١٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٩.

اللغة والمعنى: تعلّم: تيقّن. شفاء النفس: راحة البال. التحيّل: استعمال الحيلة. المكر: الخديعة.

يقول: كن على يقين بأنّ شفاء النفس وراحتها لا تكون إلاّ بالانتصار على عدوّها، لذلك من الواجب أن تحتاط للأمر بالاحتيال والخديعة.

الإعراب: **تعلّم**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **شفاء**: مفعول به أوّل، وهو مضاف. النفس: مضاف إليه مجرور. قهر: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. **عدوّها**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «ها»: في محلّ جرّ بالإضافة. **فبالغ**: **الفاء**: حرف عطف، أو رابطة لجواب شرط محذوف تقديره: «إذا كان الأمر كذلك فبالغ»، **بالغ**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **بلطف**: جار ومجرور متعلّقان بـ «بالغ». **في التحيّل**: جار ومجرور متعلّقان بـ «بالغ». **والمكر**: **الواو**: حرف عطف، **المكر**: اسم معطوف على «التحيّل» مجرور.

وجملة (تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (بالغ...) الفعليّة معطوفة على جملة «تعلّم».

والشاهد فيه مجيء الفعل «تعلَّمْ» بمعنى «اعلَمْ»، فنصب مفعولين هما «شفاء»، و «قهرَ».

١٨٤ - **التخريج**: البيت ملفّق من بيتين لأسيد بن أبي إياس الهذليّ في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٢٧؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٥٨؛ ومغني اللبيب ص ٢/ ٥٩٤.

اللغة والمعنى: مدركي: تبلغني. الوعيد: التهديد.

يقول: إنّك يا رسول الله ستدركني أينما حللت، لأنّ وعيدك لا بدّ حاصل.

الإعراب: **تعلّم**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **رسول**: منادى منصوب. وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. **أنّك**: حرف مشبّه بالفعل، **والكاف**: في محل نصب اسم «أنّ». مدركي: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وأنّ**: **الواو**: حرف عطف، **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **وعيداً**: اسم «أنّ» منصوب. **منك**: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف تقديره: «موجود». **كالأخذ**: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف تقديره «موجود». **باليد**: جار ومجرور متعلّقان بـ «الأخذ». =

وشاهِدُ أفعالِ التَّصْيير قولُه تعالى: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[١]، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[٢]، ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾[٣]، ﴿۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾[٤].

واحترزتُ من «ظنَّ» بمعنى «اتّهم» فإنَّها تتعدَّى لواحدٍ نحو قولك: «عُدِمَ لِي مَالٌ فَظَنَنْتُ زَيْداً»، ومنهُ قولُه تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[٥] أي: ما هو بمُتَّهَمٍ على الغيب، وأمَّا مَنْ قرأ بالضَّادِ فمعناهُ: ما هو ببَخِيلٍ، وكذلك «عَلِمَ» بمعنى «عَرَفَ»، نحو: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾[٦]، و «رأى» من الرَّأْي، كقولك: «رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا، أو حُرمَتَهُ» وَ «حَجَا» بمعنى «قَصَدَ»، نحو: «حَجَوْتُ بيتَ الله»، ومن «وَجَد» بمعنى «حَزِنَ» أو «حَقَدَ»؛ فإنَّهما لا يتعدَّيان بأنْفُسِهما، بل تقول: «وجدْتُ على الميتِ»، و «حَقدتُ على المُسِيءِ».

* * * * *

[٥ ـ إعمال أفعال القلوب وإلغاؤها وتعليقها]:

ثم اعلم أنّ لأفعال القلوبِ ثلاثَ حالات: الإعْمال، والإلْغاء، والتَّعْليق.

فأمّا الإعمال فهو نصبُهَا المَفْعُولَين، وهو وَاجبٌ إذا تقدَّمت عَلَيْهِما ولم يأتِ بعدها مُعَلِّق[٧]، نحو: «ظَنَنْتُ زَيْداً عَالِماً»، وجائِز إذا توسَّطت بينهما نحو: «زيداً ظَنَنْتُ عالماً» أو

= وجملة (تعلّم رسول الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (... رسول الله) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة «أنّك مدركي» الاسميّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (أن وعيداً...) الاسميّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه استعمال الفعل «تعلّمْ» بمعنى «اعلمْ» فنصب به مفعولين بواسطة «أنَّ» المصدريّة المؤكّدة، وهذا هو الأكثر في تعدّي هذا الفعل.

(١) الفرقان: ٢٣.
(٢) النساء: ١٢٥.
(٣) البقرة: ١٠٩.
(٤) الكهف: ٩٩.
(٥) التكوير: ٢٤.
(٦) النحل: ٧٨.

(٧) هذا مذهب البصريين، وزادوا شرطاً ثالثاً لوجوب الإعمال هو ألا يتقدّم على الفعل شيء في الكلام. وزعم الكوفيّون أنّه يجوز الإلغاء مع هذه الشروط، واستدلّوا على مذهبهم بقول كعب بن زهير [من البسيط]:

أرجـو وآمـلُ أنْ تـدنـو مـودَّتُها
ومـا إخـالُ لـدينـا منـكِ تَنْـويـلُ =

تأخَّرت عنهما، نحو: «زيداً عالماً ظَنَنْتُ».

وأما الإلغاء فهو إبطالُ عَمَلِها إذا تَوَسَّطَتْ أو تأخَّرَتْ؛ فتقول: «زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ»، وَ «زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ»، والإلغاءُ مع التَّأْخِير أحْسَن من الإعمال، والإعمال مع التوسُّطِ أحْسَنُ من الإلغاء، وقيل: هما سِيَّان.

وأما التَّعْلِيق فهو: إبطالُ عَمَلِها في اللَّفظِ دون التَّقْدير؛ لاعْتِراض مَا لَهُ صَدْرُ الكَلام بينها وبينَ مَفْعُولَيها، وهو واحدٌ من أمورٍ عشرة:

أحدها: لاَمُ الابتداء، نحو: «عَلِمْتُ لَزَيْدٌ فَاضِلٌ»، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[1].

الثَّاني: لامُ جَوابِ القَسم، نحو: «عَلِمْتُ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ»، أي: عَلِمْتُ ـ والله ـ لَيَقُومَنَّ زيدٌ، وقوله [من الكامل]:

١٨٥ ـ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

= وقد جعل البصريّون هذا البيت إمّا من قبيل الإلغاء لأنّ الفعل غير واقع في أوّل الكلام بسبب تقدّم حرف النفي عليه، وإمّا من قبيل التعليق بتقدير لام الابتداء بين الفعل ومعمولاته، والتقدير: وما إخاله لدينا منكِ تنويل.

(١) البقرة: ١٠٢.

١٨٥ ـ التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٨؛ وتخليص الشواهد ص ٤٥٣؛ وخزانة الأدب ٩/١٥٩ ـ ١٦١؛ والدرر ٢/٢٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٢٨؛ والكتاب ٣/ ١١٠؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٠٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٦١؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٣٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٤٠٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦١؛ وشرح قطر الندى ص ١٧٦؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤٠١، ٤٠٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٥٤.

اللغة والمعنى: المنيّة: الموت. تطيش: تخطىء.

يقول: لقد عرفت أنّ الموت لا مفرّ منه، وأنّ سهامه لا تخطىء أحداً من الناس عاجلاً أم آجلاً.

الإعراب: **ولقد**: **الواو**: بحسب ما قبلها، لقد: **اللام**: موطئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **علمت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **لتأتينّ**: **اللام**: واقعة في جواب القسم، **تأتين**: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون: للتوكيد. **منيّتي**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف. **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **المنايا**: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **لا**: حرف نفي. **تطيش**: فعل مضارع مرفوع. **سهامها**: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة.

=

الثالث: الاسْتِفْهَامُ، سواءٌ كانَ بالحرفِ، كقولك: «عَلِمْتُ أزَيْدٌ في الدار أم عَمْرٌو»، وقولِه تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾(١)، أو بالاسمِ سواءٌ كانَ الاسمُ مبتدأً، نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾(٢)، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا﴾(٣)، أو خَبراً، نحو: «عَلِمْتُ مَتَى السَّفَرُ»، أو مضافاً إليه المبتدأ، نحو: «عَلِمْتُ أبُو مَنْ زَيْدٌ»، أو الخبر، نحو: «عَلِمْتُ صَبيحَةَ أيِّ يومٍ سَفَرُكَ»، أو فَضْلَة، نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٤) فـ «أيَّ» منصوبٌ على المَصْدَرِ بما بعدَه، وتقديره: يَنْقَلِبُونَ أيَّ انقلابٍ، وليس منصوباً بما قَبْلَه لأنَّ الاستفهام له الصَّدْرُ فلا يعملُ فيهِ مَا قَبْلَه.

وهذه الأنواع كلُّها داخلةٌ تحتَ قولي: «اَسْتِفهام».

الرابع: «ما» النَّافية، نحو: «عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ»، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾(٥).

الخامِس: «لاَ» النَّافية في جواب القَسَمِ، نحو: «علمتُ واللهِ لا زَيْدٌ في الدارِ ولاَ عَمْرٌو».

السَّادسِ: «إنْ» النَّافية في جَوابِ القَسَم، نحو: «عَلِمتُ واللهِ إنْ زَيْدٌ قائمٌ» بمعنى: ما زيدٌ قَائِمٌ.

السَّابع: «لَعَلَّ»، نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾(٦) ذَكَرَه أبو علي في التَّذكرة.

الثامن: «لو» الشَّرْطِيَّة، كقول الشاعر [من الطويل]:

١٨٦ - وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أنّ حَاتماً ... أَرَادَ ثَـرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

= وجملة (قد علمت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (تأتينّ منيّتي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (إنّ المنايا...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (لا تطيش سهامها) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «علمتُ لتأتينَّ منيّتي» حيث جاء الفعل «علم» المتعدّي إلى مفعولين معلّقاً عن العمل لفظاً لا تقديراً بسبب اعتراض اللام الواقعة في جواب القسم بينه وبين معموليه.

(١) الأنبياء: ١٠٩.
(٢) الكهف: ١٢.
(٣) طه: ٧١.
(٤) الشعراء: ٢٢٧.
(٥) الأنبياء: ٦٥.
(٦) الأنبياء: ١١١.

١٨٦ - **التخريج**: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٠٢؛ والأغاني ١٧/٢٧٦، ٢٩٥؛ وأمالي الزجّاجي ص ٢٠٩؛ وخزانة الأدب ٤/٢١٣؛ والدرر ٢/٢٦٤؛ والشعر والشعراء ١/٢٥٣؛ ولسان العرب =

التَّاسع: «إنَّ» التي في خَبرِها اللامُ، نحو: «عَلِمْتُ إنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ»، ذكَرَهُ جماعَةٌ من المَغاربة، والظاهر أن المعلِّق إنما هو اللاّمُ، لا «إنَّ»، إلاَّ أنّ ابن الخَبَّاز حكى في بعض كتُبِه أنّه يجوز «علمتُ إنَّ زيداً قائِمٌ» بالكسر مع عَدم اللام، وأن ذلك مذهبُ سيبويه؛ فعلى هذا المعلِّق «إنَّ».

العاشِر: «كَم» الخبريّة، نَصَّ على ذلك بعضُهُم، وحملَ عليه قولَهُ تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[1] وقدّر «كَم» خبريَّة منصوبة بـ «أَهْلَكْنا»، والجملة سَدَّتْ مسدَّ مفعولَيْ «يَرَوْا»، و «أَنَّهم» بتَقْدِير: بأَنَّهم، وكأنّه قيل: أهلكناهم بالاستِئْصالِ، وهذا الإعرابُ والمعنى صَحيحان، لكن لا يتعيَّن خبريّة «كم» بل يجوز أن تكونَ ٱسْتِفْهاميَّة، ويؤيّده قراءةُ ابنِ مَسْعُود «مَنْ أَهْلَكْنا»، وجَوّز الفرّاء انتصابَ «كم» بِـ «يَرَوْا»، وهو سَهْو، وسَواء قُدِّرَتْ خَبَرِيَّة أو ٱسْتِفْهَامِيَّة، وقال سِيبَوَيْه: «أَنَّ» وَمَعْمولاها بَدَلٌ مِن «كم» وهذا مُشْكِل؛ لأنَّه إن قدَّر «كَم» معمولة لِـ «يَرَوا» لزِم ما أَوْرَدْناه على الفرَّاء من إخراجِ «كم» عن صَدْرِيَّتِها، وإن قدَّرها معمولة لِـ «أهلكْنا» لزِم تسلُّطُ «أهلكنا» على «أنّهم»، ولا يصحُّ أن يُقال: أهْلكنا عَدَمَ الرُّجوع، والذي يصحِّح قولَه عِنْدي أن يكونَ مُراده أنّها بدل من «كَمْ» ومَا بعدها، فإن «يَرَوا» مُسَلّطة في المعنى على «أنّ» وصِلَتِها. فهذه جملة المعلِّقات.

* * * * *

٤/٥٤٨ (عذر)، ١٤/ ١١٠ (ثرا)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٥٤؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٨٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦١.

المعنى: يقول: لقد علم الناس لو أنّ حاتماً أراد جمع المال لكان له المال الوفير.

الإعراب: **وقد**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **قد**: حرف تحقيق. **علم**: فعل ماضٍ. **الأقوام**: فاعل مرفوع. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **حاتماً**: اسم «أنّ» منصوب. **أراد**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **ثراء**: مفعول به لـ «أراد»، وهو مضاف. **المال**: مضاف إليه مجرور. **كان**: فعل ماضٍ ناقص. **له**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «كان» المحذوف. **وفر**: اسم «كان» مؤخّر مرفوع.

وجملة (قد علم الأقوام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة أو استئنافيّة أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أراد. . .) الفعليّة في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة (كان له وفر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «علم الأقوام. . .» حيث علّق الفعل «علم» عن العمل ـ وهو ينصب مفعولين ـ لوقوع «لو» قبلهما.

(١) يس: ٣١.

والجملة المعلَّق عنها العامِلُ في موضع نصب بذلك المعلَّق، حتَّى إنه يجوز لك أن تعطِفَ على محلِّها بالنَّصب، قال كُثيِّر [من الطويل]:

١٨٧ ـ وَمَا كُنْتُ أدْري قَبْلَ عَزَّة مَا الْبُكى وَلاَ مُـوجِعَـاتِ الْقَلْـبِ حَتـى تَـوَلَّـتِ

يُروى بنصب «مُوجِعَاتِ» بالكسرة عطفاً على محلِّ قوله: «ما الْبُكَى» وَمِنْ ثَمَّ سُمِّي ذلك تعليقاً؛ لأن العامل مُلْغًى في اللفظ وعامِلٌ في المحلّ؛ فهو عامِلٌ لا عامِل، فسُمِّي معلّقاً، أخذاً من المرأةِ المعلّقة التي [هي] لا مُزَوَّجَة ولا مُطَلَّقة، ولهذا قال ابن الخشَّاب: لقد أجاد أهْلُ هذه الصِّناعة في وضعِ هذا اللّقَب لهذا المعنى.

* * * * *

وَلْنَشْرَحْ ما تَقَدَّم الوعْدُ بِشَرْحِه من الأفْعَالِ التي تتعدَّى إلى مَفْعُولين أولهما مُسَرَّح دائماً، أي: مُطْلَقٌ من قيدِ حرفِ الجرّ، والثاني تارةً مُسَرَّحٌ منه وتارةً مُقَيَّد به، وقد ذكرتُ منها في المقدِّمة عَشَرة أفعالٍ.

---

١٨٧ ـ **التخريج**: البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه ص ٩٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٤٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٥٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٨١٣، ٨٢٤؛ وشرح قطر الندى ص ١٧٨؛ ومغني اللبيب ص ٤١٩؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٠٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٦٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦٢.

اللغة والمعنى: أدري: أعرف. عزّة: اسم حبيبة الشاعر. تولّت: ابتعدت.

يقول: لم أكن أعرف البكاء والحسرة إلاّ بعد أن ابتعدت عزّة، وتخلّت عني.

الإعراب: وما: **الواو**: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **أدري**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: أنا. **قبل**: ظرف متعلّق بـ «أدري»، وهو مضاف. **عزّة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. **البكى**: خبر المبتدأ مرفوع. أو «ما» في محل رفع خبر مقدّم للمبتدأ، و «البكى»: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف لتأكيد النفي. **موجعات**: معطوف على محلّ جملة «ما البكى» منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنّه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. **القلب**: مضاف إليه مجرور. **حتى**: حرف جرّ وغاية. **تولّت**: فعل ماضٍ، والفاعل: هي، **والتاء**: للتأنيث.

وجملة (ما كنت أدري) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة أو استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (ما البكى) الاسمية في محل نصب مفعول به لـ «أدري». وجملة (تولّت) الفعليّة في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

والشاهد فيه قوله: «ولا موجعات» حيث عطف بالنصب على محلّ مفعول «أدري»، الذي بمعنى «أعلم»، فهو يقتضي مفعولين، و «ما» الاستفهاميّة في قوله: «ما الهوى» علّق «أدري» عن العمل لفظاً لا محلاً، لأنّ اسم الاستفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله، لأنَّ رتبته التصدير.

أحدها: «أمرَ» قالَ الله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[1] وقال الشاعر [من البسيط]:

١٨٨ ـ أمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ به   فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

فجمع بين اللُّغَتَيْنِ.

الثاني: «اسْتَغْفَرَ» قال الشاعر [من البسيط]:

١٨٩ ـ أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ عَمْدي وَمِنْ خَطَئي   ذَنْبِي، وَكُلُّ أمْرِىءٍ لا شَكَّ مُؤتَزِرُ

---

(١) البقرة: ٤٤.

١٨٨ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ٦٣؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٢٤؛ والدرر ٥/ ١٨٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٢٧؛ والكتاب ١/ ٣٧؛ ومغني اللبيب ص ٣١٥؛ ولخفاف بن ندبة في ديوانه ص ١٢٦؛ وللعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣١؛ ولأعشى طرود في المؤتلف والمختلف ص ١٧؛ وهو لأحد الأربعة السابقين أو لزرعة بن السائب في خزانة الأدب ١/ ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣؛ ولخفاف بن ندبة أو للعباس بن مرداس في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ١٦، ٨/ ٢٥١؛ وشرح المفصَّل ٨/ ٥٠؛ وكتاب اللامات ص ١٣٩؛ والمحتسب ١/ ٥١، ٢٧٢، والمقتضب ٢/ ٣٦، ٨٦، ٣٢١.

اللغة والمعنى: النشب: المال الأصيل من نقود وماشية.

يقول الشاعر لأحد أنسبائه: كن كريماً، وافعل ما أُمرت به، لأنني تركت لك الكثير من الأموال والماشية. وأغلب الظنّ أنّ هذا الكلام وجّهه الشاعر إلى بنيه.

الإعراب: **أمرتك**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به أول. **الخير**: مفعول به ثانٍ. **فافعل**: **الفاء**: الفصيحة، **افعل**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **ما**: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به لـ «افعل». **أمرت**: فعل ماضٍ للمجهول، **والتاء**: نائب فاعل. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أمر». **فقد**: **الفاء**: حرف عطف أو تعليل، **قد**: حرف تحقيق. **تركتك**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به أوّل. **ذا**: مفعول به ثانٍ منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **مال**: مضاف إليه مجرور. **وإذا**: **الواو**: حرف عطف، **ذا**: معطوف على «ذا» السابقة منصوب بالألف مثلها، وهو مضاف. **نشب**: مضاف إليه.

وجملة (أمرتك الخير) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (افعل...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أمرت به) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (قد تركتك...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة.

والشاهد فيه قوله: «أمرتُك الخيرَ» حيث حذف الجارّ، والأصل: أمرتك بالخير.

١٨٩ ـ **التخريج**: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة والمعنى: العمد: أي الفعل الحاصل عن سابق تصوّر وتصميم، القصد، وهنا بمعنى الخطأ المتعمّد. الخطأ: الذنب المرتكب عَن غير قصد. المؤتزر: هنا مرتكب الإثم. =

وقول الآخر [من البسيط]:

١٩٠ ـ أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

= يقول: أستغفر الله من جميع أخطائي المرتكبة عن قصد أو غير قصد، لأنّ الإنسان بلا شكّ غير معصوم عن الخطأ.

الإعراب: **أستغفر**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **الله**: اسم الجلالة مفعول به منصوب. **من عمدي**: جار ومجرور متعلّقان بـ«أستغفر»، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **ومن خطئي**: **الواو**: حرف عطف، **من خطئي**: جار ومجرور معطوفان على «من عمدي». **ذنبي**: بدل من «عمدي»، وهو مضاف. **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. وقيل: «ذنبي» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو». **وكلّ**: **الواو**: حالية، **كل**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **امرىء**: مضاف إليه مجرور. **لا**: نافية للجنس. **شكّ**: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محل نصب. وخبر «لا» محذوف تقديره: «كائن». **مؤتزر**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (أستغفر الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (كلّ امرىء...) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (لا شك كائن) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «أستغفر الله من عمدي» حيث تعدَّى الفعل «أستغفر» إلى مفعوله الأوَّل، وهو لفظ الجلالة، بنفسه، وتعدَّى إلى الثاني، وهو «عمدي»، بحرف الجرّ.

١٩٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٢٤؛ والأشباه والنظائر ٤/١٦؛ وأوضح المسالك ٢/٢٨٣؛ وتخليص الشواهد ص ٤٠٥؛ وخزانة الأدب ٣/١١١، ٩/١٢٤؛ والدرر ٥/١٨٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٢٠؛ وشرح التصريح ١/٣٩٤؛ وشرح المفصل ٧/٦٣، ٨/٥١؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨١؛ والكتاب ١/٣٧؛ ولسان العرب ٥/٢٦ (غفر)؛ والمقاصد النحويّة ٣/٢٢٦؛ والمقتضب ٢/٣٢١؛ وهمع الهوامع ٢/٨٢.

اللغة والمعنى: لست محصيه: لست أعرف عدده. إليه الوجه والعمل: أي إليه تتوجّه الوجوه والأعمال الصالحة.

يقول: إنّي أستغفر الله من ذنوبي العديدة، وهو ربّ العباد الذي إليه تتوجّه الوجوه والأعمال الصالحة.

الإعراب: **أستغفر**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **الله**: اسم الجلالة مفعول به أوّل. **ذنباً**: مفعول به ثانٍ. **لست**: فعل ماضٍ ناقص. **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «ليس». **محصيه**: خبر «ليس» منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **ربّ**: بدل من «الله» منصوب، أو نعت «الله» منصوب، وهو مضاف. **العباد**: مضاف إليه مجرور. **إليه**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره «حاصل». **الوجه**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **والعمل**: **الواو**: حرف عطف، **العمل**: معطوف على «الوجه» مرفوع.

وجملة (أستغفر الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (لست محصيه) الفعليّة في محلّ نصب نعت «ذنباً». وجملة (إليه الوجه والعمل) الاسميّة في محلّ نصب حال من «الله».

والشاهد فيه قوله: «أستغفر الله ذنباً» حيث حذف الجارّ من ثاني مفعولي «أستغفر» الذي تعدَّى إليه بواسطة الحرف، والأصل: أستغفر الله من ذنب.

الثَّالث: «اخْتَار»، قال الله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[1] وقال الشاعر [من الطويل]:

١٩١ ـ وَقَالُوا: نَأَتْ فَاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ والْبُكَى ... فَقُلْتُ: الْبُكَى أَشْفَى إذَنْ لِغَلِيلِي

أي: ٱخْتَرِ من الصبر والبكى أحَدَهُمَا.

الرابع «كَنَى» بتَخْفِيفِ النُّونِ، تقولُ «كَنَيْتُهُ أبا عَبْدِ الله»، و «بأبي عَبْدِ الله»، ويُقال أيضاً «كَنَوْتُهُ» قال [من المتقارب]:

١٩٢ ـ هِيَ الْخَمْرُ لاَ شَكَّ تُكْنَى الطِّلاَ ... كمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةِ

---

(١) الأعراف: ١٥٥.

١٩١ ـ التخريج: البيت لكثير عزّة في ديوانه ص ١١٤؛ وأمالي القالي ٢/ ٦٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٨١؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٤٠٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٢٥؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٠٨.

اللغة والمعنى: نأت: ارتحلت وبعدت. الغليل: شدّة العطش، وهنا، حرقة الفؤاد.

يقول: قالوا لي إنّها ارتحلت وبعدت عنك، فاختر ما بين الصبر على الفراق والبكاء، فقلت لهم: إنّ البكاء أجدى لحرقة الفؤاد.

الإعراب: **وقالوا**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **قالوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ لاتّصاله بواو الجماعة، **والواو**: فاعل. **نأت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **فاختر**: **الفاء**: حرف عطف، **اختر**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **من الصبر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اختر». **والبكى**: **الواو**: حرف عطف، **البكى**: معطوف على «الصبر». **فقلت**: **الفاء**: حرف عطف، **قلت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **البكى**: مبتدأ مرفوع بالضمّ المقدّر على الألف للتعذّر. **أشفى**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّ المقدّر على الألف للتعذّر. **إذن**: حرف جواب. **لغليلي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أشفى»، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (قالوا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة أو استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (نأت فاختر...) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (فاختر...) الفعلية معطوفة على ما قبلها. وجملة (قلت...) الفعليّة معطوفة على جملة «قالوا» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (البكى أشفى...) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه مجيء «اختار» متعدّياً إلى مفعولين: أحدهما قوله: «من الصبر»، حيث تعدّى بحرف الجرّ، والآخر محذوف، والتقدير: اختر من الصبر والبُكى أحدهما.

١٩٢ ـ التخريج: البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٢١؛ وأدب الكاتب ص ١٦٦؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٣١؛ ولسان العرب ٣/ ١٢٣ (جعد)، ١٥/ ١١ (طلى)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٤٨.

اللغة والمعنى: الطلاء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه. وقد يكنى به عن الخمر.

يقول: إنّ الخمر يسمونها الطلاء، كما يسمّى الذئب أبا جعدة. وقد سمّيت الخمر بذلك لأنّها تخمّر العقل وتشلّه.

=

وقال [من الطويل]:

١٩٣ ـ [لَقَدْ طالَ عَنْ دَهْماء لَدِّي وَعِذْرتي] وَكِتْمَانُهَا تُكْنى بِأُمِّ فُلاَنِ

= **الإعراب**: هي: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الخمر**: خبر مرفوع. **لا**: نافية للجنس. **شكّ**: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، وخبرها محذوف تقديره: «موجود». **تكنى**: فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل: تقديره «هي». **الطلا**: مفعول به ثانٍ. **كما**: **الكاف**: حرف جرّ وتشبيه، و «ما»: زائدة كفّت «الكاف» عن العمل. **الذئب**: مبتدأ مرفوع. **يكنى**: فعل مضارع للمجهول. ونائب الفاعل: تقديره «هو». أبا: مفعول به ثانٍ منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **جعدة**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (هي الخمر) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لا شك...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها اعتراضيّة. وجملة (تكنى..) الفعليّة في محلّ رفع نعت «الخمر»، لأنّ اللام جنسيّة فهي شبيهة بالنكرة. وجملة (الذئب يكنى) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (يكنى أبا جعدة) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «تكنى الطَّلا»، وقوله: «يُكنى أبا جعدة» حيث تعدَّى الفعل في الموضعين إلى مفعولين صريحين، أوّلهما الضمير المستتر في كلّ منهما الذي هو نائب الفاعل، وثانيهما الاسم الظاهر بعد كلّ منهما.

١٩٣ ـ التخريج: البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٣٤٤؛ وأمالي المرتضى ٢/ ١٧٣.

اللغة والمعنى: اللدّ: الميل والاعوجاج، والجدال والخصام.

يقول: لقد طال خصامي مع حبيبتي دهماء وإخفاء أمرها بتكنيتها أمّ فلان.

الإعراب: لقد: **اللام**: موطئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **طال**: فعل ماضٍ. **عن دهماء**: جار ومجرور متعلّقان بـ «طال». **لدّي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وعذرتي**: **الواو**: حرف عطف، **عذرتي**: معطوف على «لدّي»، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وكتمانها**: **الواو**: حرف استئناف، **كتمان**: مبتدأ مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و «ها» ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. **تكنى**: فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. **بأم**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تكنى»، وهما في موضع المفعول الثاني لِـ «تكنى». **فلان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (لقد طال) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (وكتمانها) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «تكنى بأمّ فلان» حيث تعدَّى الفعل الذي هو قوله: «تُكنى» إلى مفعولين: أحدهما بنفسه، وهو النائب عن الفاعل الذي أصله المفعول به الأوّل، وثانيهما بحرف الجرّ. ويروى، كما في الديوان وأمالي المرتضى: «أكني»، وعليه لا شاهد فيه.

الخامس: «سَمَّى» تقول: «سَمَّيْتُهُ زَيْداً» و «سَمَّيْتُهُ بِزَيْدٍ» قال [من الطويل]:

١٩٤ - وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا، فَلَمْ يَكُنْ لأمْرٍ قَضَاهُ اللهُ فِي النَّاسِ مِنْ بُدِّ

السادس: «دعا» بمعنى «سَمَّىٰ»، تقول «دَعَوْتهُ بزيدٍ» وقال الشاعر [من الطويل]:

١٩٥ - دَعَتْنِي أخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو، وَلَمْ أكُنْ أخَاهَا، وَلَمْ أرْضَعْ لَهَا بِلِبَانِ

---

١٩٤ - التخريج: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

المعنى: يقول: لقد سمّيته يحيى ليطول عمره، ولكنّ الموت عاجله، وذلك لأمر قضاه الله، ولا مردّ لقضائه.

الإعراب: **وسمّيته**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **سمّيته**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به أوّل. **يحيى**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتح المقدّر. **ليحيا**: **اللام**: للتعليل، **يحيا**: فعل مضارع منصوب بالفتح المقدّر على الألف للتعذّر، والفاعل: هو. **فلم**: **الفاء**: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يكن**: فعل مضارع ناقص. **لأمر**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «يكن». **قضاه**: فعل ماض، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **في الناس**: جار ومجرور متعلّقان بـ «قضاه». من: حرف جرّ زائد، **بدّ**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه اسم «يكن».

وجملة (سمّيته يحيى) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (يحيا...) المؤوّلة بمصدر في محلّ جرّ بحرف الجرّ. وجملة (لم يكن...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (قضاه الله) الفعليّة في محلّ جرّ نعت «أمر».

والشاهد فيه قوله: «سمّيتُه يحيى» حيث تعدّى الفعل «سَمَّى» إلى مفعولين: الضمير في «سمّيته»، و «يحيى».

١٩٥ - التخريج: البيت لعبد الرحمن بن الحكم في معجم شواهد العربية ص ٣٩٧؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٤٠؛ وشرح المفصل ٦/٢٧؛ والمقرب ١/١٢١.

اللغة والمعنى: دعتني: سمّتني.

يقول: إنّ أمّ عمرٍو قد سمّتني أخاها علماً بأنّي لست أخاها بالطبيعة ولا بالرضاعة.

الإعراب: **دعتني**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محل نصب مفعول به أوّل. **أخاها**: مفعول به ثانٍ منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، و «**ها**»: في محلّ جرّ بالإضافة. **أمّ**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **عمرو**: مضاف إليه مجرور. **ولم**: **الواو**: حالية، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أكن**: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **أخاها**: خبر «أكن» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **ولم**: **الواو**: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أرضع**: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا. **لها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرضع». **بلبان**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرضع».

=

السابع: «صَدَقَ» ـ بتخفيف الدَّال ـ نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾[1] ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ﴾[2]، وتقول: «صَدَقْتُهُ في الوعد».

الثامن: «زَوَّجَ» تقول: «زَوَّجْتُهُ هِنْداً، وبهندٍ» قال الله تعالى: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾[3]، وقال: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[4].

التاسع والعاشر: «كَالَ»، وَ «وَزَنَ» تقول: «كِلْتُ لِزَيْدٍ طَعَامَهُ»، وَ «كِلْتُ زَيْداً طَعَامَهُ»، و «وَزَنْتُ لِزَيْدٍ مَالَهُ»، وَ «وَزَنْتُ لِزَيْداً مَالَهُ»، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[5]، والمفعول الأوّل فيهما محذوف.

* * * * *

[٦ ـ ما يتعدّى إلى ثلاثة]:

السَّابع: ما يتعدَّى إلى ثلاثةِ مفاعيل، وهو سبعة:

أحدها: «أَعْلَمَ» المَنْقُولَةُ بالهمزةِ من «عَلِمَ» المتعدِّية لِاثْنَين، تقول: «أَعْلَمْتُ زَيْداً عَمْراً فَاضِلاً».

الثاني: «أَرَى» المنقولة بالهمزةِ من «رأَى» المتعدِّيةِ لِاثْنينِ، نحو «أَرَيْتُ زَيْداً عَمْراً فَاضِلاً» [بمعنى أَعْلَمْتُه]، قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾[6]، فالهاءُ والميمُ مفعولٌ أوَّل، و «أعْمالَهم» مفعولٌ ثانٍ، و «حَسَراتٍ» مفعولٌ ثالث.

والبَواقي ما ضُمِّنَ معنى «أَعْلَمَ» و «أَرَى» المَذْكُورتَينِ من «أَنبأَ» و «نبّأَ» و «أَخْبَرَ» و «خَبَّرَ» و «حَدَّثَ» تقول: «أَنْبأْتُ زيداً عَمْراً فاضِلاً» بمعنى أعلمته، وكذلك تَفْعَلُ في البواقي.

وإنما أصلُ هذه الخمسة أن يتعدَّى لاثنينِ: إلى الأوَّل بِنَفْسِها، وإلى الثَّاني بالباءِ أو

= وجملة (دعتني أخاها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لم أكن أخاها) الفعليّة في محلّ نصب حال. وجملة (لم أرضع. . .) الفعليّة معطوفة على «لم أكن».

والشاهد فيه قوله: «دعتني أخاها» حيث تعدَّى الفعل «دعا» الذي بمعنى «سَمَّى» إلى مفعولين، وهما الياء في «دعتني»، وقوله: «أخاها». وبعده في شرح المفصل ٦/ ٢٧:

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الأمر ما لا يفعل الأخوانِ

وفيه شاهد مماثل.

(١) آل عمران: ١٥٢.
(٢) الأنبياء: ٩.
(٣) الأحزاب: ٣٧.
(٤) الدخان: ٥٤.
(٥) المطفّفون: ٣.
(٦) البقرة: ١٦٧.

«عَنْ»، نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾(١)، ﴿نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ﴾(٢)، ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾(٣)، وقد يُحْذَف الحرفُ، نحو: ﴿مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ﴾(٤).

* * * * *

[حذف المفعول]:

ثم قُلْتُ: وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُ مَفْعُولٍ في باب «ظَنَّ»، وَلاَ غَيْرِ الأوَّلِ في بَاب «أعْلَمَ» وَ «أرَى»، إلاَّ لِدَلِيلٍ، وَبَنُو سُلَيْم يُجِيزُونَ إجْرَاءَ الْقَولِ مُجْرَى الظَّنِّ، وَغَيْرُهُمْ يَخُصُّه بِصِيغَةِ «تَقُولُ» بَعْدَ اسْتِفْهَام مُتَّصِلٍ، أوْ مُنْفَصِلٍ بِظَرْفٍ أوْ مَعْمُولٍ أوْ مَجْرُورٍ.

* * *

وأقول: ذكرت في هذا الموضِع مسألتَيْنِ مُتمِّمتينِ لهذا الباب:

إحداهما: أنَّه يجوزُ حذفُ المَفْعولينِ أو أحدِهما لِدَليل، ويمتنعُ ذلك لغير دليل، مثالُ حذْفهما لدليلٍ قولُه تعالى: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾(٥)، أي: تَزْعُمونَهُم شركاءَ، كذا قدَّروا، والأحْسَنُ عندي أن يُقَدَّر: أنَّهم شُركاء، وتكون «أنَّ» وصلتهَا سادَّة مَسَدَّهُما؛ بدليل ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ﴾(٦)، ومثالُ حذفِ أحدهما لِلدَّليلِ وَبَقَاءِ الآخر قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرًا لَّهُمۖ﴾(٧) أي: بُخْلَهُمْ هو خيراً لهم، فحذَف المفعول الأوَّل وأبقى ضميرَ الفَصْلِ والمَفْعُولَ الثاني، وقال عَنْترة [من الكامل]:

١٩٦ ـ وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

(١) البقرة: ٣٣.
(٢) الأنعام: ١٤٣.
(٣) الحجر: ٥١.
(٤) التحريم: ٣.
(٥) القصص: ٦٢، ٧٤.
(٦) الأنعام: ٩٤.
(٧) آل عمران: ١٨٠.

١٩٦ ـ **التخريج**: البيت لعنترة في ديوانه ص ١٩١؛ وأدب الكاتب ص ٦١٣؛ والأشباه والنظائر ٢/٤٠٥؛ والاشتقاق ص ٣٨؛ والأغاني ٩/٢١٢؛ وجمهرة اللغة ص ٥٩١؛ وخزانة الأدب ٣/٢٢٧، ٩/١٣٦؛ والخصائص ٢/٢١٦؛ والدرر ٢/٢٥٤؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٨٠؛ ولسان العرب ١/٢٨٩ (حبب)؛ والمقاصد النحويّة ٢/٣١٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٧٠؛ وشرح الأشموني ١/١٦٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٢٥؛ والمقرب ١/١١٧؛ وهمع الهوامع ١/١٥٢.

المعنى: يقول: إنّكِ قد نزلت من قلبي منزلة من يحبّ ويكرم، فتيقّني هذا ولا تظنّي غيره على الإطلاق.

الإعراب: **ولقد**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **واللام**: موطّئة للقسم، **قد**: حرف تحقيق. **نزلت**: فعل ماض. **والتاء**: فاعل. **فلا**: **الفاء**: حرف عطف أو استئناف، **لا**: ناهية. **تظنّي**: فعل مضارع مجزوم بحذف =

أي: فلا تَظُنِّي غيرَه واقِعاً، أو كائِناً، فحذفَ المفعولَ الثاني.

ولا يجوزُ لك أن تقولَ: «عَلِمتُ» أو «ظَنَنْتُ» مقتصراً عليهِ من غير دليلٍ، على الأصَحِّ، ولا أن تقولَ: «عَلِمْتُ زيداً» ولا «عَلمتُ قائماً» وتترك المفعولَ الأوّل في هذا المثالِ والمفعولَ الثاني في الذي قبلَهُ من غيرِ دليلٍ عليهما، أجْمَعوا على ذلك.

* * * * *

[القول بمعنى الظنّ]:

الثّانية: أنَّ العربَ اختلفوا في إجْراءِ القولِ مُجْرَى الظنِّ في نَصْبِ الْمَفْعُولَيْنِ على لُغَتَيْنِ:

فبنو سُلَيْم يُجِيزونَ ذلك مطلقاً؛ فيُجوّزُون أن تقولَ: «قُلْتُ زيداً مُنْطَلِقاً».

وغيرهم يُوجِبُ الحِكاية؛ فيقول: «قُلْتُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»، ولا يُجِيزُ إجراء القول مُجْرَى الظنِّ إلا بثلاثةِ شُرُوط:

أحدها: أن تكونَ الصِّيغةُ «تقولُ» بتاءِ الخِطاب.

الثّاني: أن يكونَ مَسْبوقاً باسْتِفْهَام.

الثّالث: أن يكونَ الاستفهام مُتَّصِلاً بالفِعْلِ، أو مُنْفصلاً عنه بظرفٍ أو مجرورٍ أو مفعولٍ.

مثالُ المتَّصِل قولُكَ «أتَقُولُ زيداً مُنْطَلِقاً» وقولُ الشاعر [من الرجز]:

١٩٧ - مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا يُدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا

= النونَ لأنّه من الأفعال الخمسة، **والياء**: فاعل. **غيره**: مفعول به أوّل، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **منّي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «نزلت». **بمنزلة**: جار ومجرور متعلّقان بـ «نزلت»، وهو مضاف. **المحبّ**: مضاف إليه مجرور. **المكرم**: نعت «المحب» مجرور.

وجملة (لقد نزلت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (لا تظنّي...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو معطوفة على جملة «نزلت».

والشاهد فيه قوله: «فلا تظنّي غيره» حيث حذف المفعول الثاني لِـ«تظنّ» لقيام الدليل على المحذوف، وتقدير الكلام: ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيره واقعاً.

١٩٧ - التخريج: الرجز لهدبة بن خشرم في ديوانه ص ١٣٠؛ وتخليص الشواهد ص ٤٥٦؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٣٦؛ والدرر ٢/ ٢٧٣؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٩٥؛ ولسان العرب ١١/ ٥٧٥ (قول)، ١٢/ ٤٥٦ =

ومِثالُ المُنْفصِلِ بالظَّرف قولُ الشَّاعِرِ [من البسيط]:

١٩٨ ـ أبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمْلِي بِهِمْ أمْ تَقُولُ البُعْدَ مَحْتُوما؟

[ومثالُ المُنْفَصِلِ بالمَجْرور «أفي الدَّارِ تقولُ زيداً جالساً»].

= (فغم)؛ والمقاصد النحويّة ٢/٤٢٧؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١٦٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٢٧؛ وهمع الهوامع ١/١٥٧.

اللغة والمعنى: القلص: ج القلوص، وهي الفتيّة من الإبل. الرواسم: التي تسير سيراً شديداً. أم قاسم: كنية أخت زياد بن زيد العذريّ.

يقول: متى تظنّ القلص التي تسير سيراً شديداً، تحمل أمّ قاسم وابنها؟

الإعراب: متى: اسم استفهام متعلّق بـ «تقول». **تقول**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **القلص**: مفعول به أوّل. **الرواسما**: نعت «القلص»، **والألف**: للإطلاق. **يدنين**: فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتّصاله بنون النسوة، **والنون**: فاعل. **أمّ**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **قاسم**: مضاف إليه مجرور. **وقاسما**: **الواو**: حرف عطف، **قاسما**: معطوف على «أم» منصوب.

وجملة (تقول القلص...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (يدنين...) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ «تقول».

والشاهد فيه قوله: «تقول القلص يدنين» حيث ورد الفعل «تقول» بمعنى «تظنّ»، فنصب مفعولين، هما «القلص» وجملة «يدنين».

١٩٨ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٢؛ وأوضح المسالك ٢/٧٧؛ وتخليص الشواهد ص ٤٥؛ والدرر ٢/٢٧٥؛ وشرح الأشموني ١/١٦٤؛ وشرح التصريح ١/٢٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٦٩؛ ومغني اللبيب ٢/٦٩٢؛ والمقاصد النحويّة ٢/٤٣٨؛ وهمع الهوامع ١/١٥٧.

اللغة والمعنى: الشمل: ما اجتمع من الأمر.

يقول: أتظنّ أنّ الدار ستجمع شملنا بعد أن تفرّقنا، أم أنّ هذا الفراق أصبح أمراً محتوماً؟

الإعراب: **أبعد**: الهمزة للاستفهام، **بَعْدَ**: ظرف متعلّق بـ «تقول»، وهو مضاف. **بُعْدٍ**: مضاف إليه مجرور. **تقول**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **الدار**: مفعول به أوّل. **جامعة**: مفعول به ثانٍ. **شملي**: مفعول به لاسم الفاعل «جامعة»، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **بهم**: جار ومجرور متعلّقان بـ «جامعة». **أم**: حرف عطف. **تقول**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **البعد**: مفعول به أوّل. **محتوماً**: مفعول به ثانٍ لـ «تقول».

وجملة (تقول الدار جامعة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (تقول البعد محتوماً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «أبعد بعد تقول الدار جامعة»، حيث أعمل «تقول» عمل «تظنّ» لاستكمالها شروط الإعمال، ولا يمنع العمل الفصل بين الاستفهام وبين الفعل «تقول» بالظرف «بعد». وثانيهما قوله: «أم تقول البعد محتوماً» حيث أعمل «تقول» من غير فصل.

ومثالُ الْمُنْفَصِلِ بِالمَفْعُول قولُ الشّاعر [من الوافر]:

١٩٩ ـ أجُهّالاً تَقولُ بَنِي لُؤَيٍّ   لَعَمْرُ أبِيكَ أمْ مُتَجاهِلِينا

ولو فَصَلْتَ بغيرِ ذلكَ تعيَّنتِ الحِكايَةُ، نحو: «أأنْتَ تَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ».

---

١٩٩ ـ التخريج: البيت للكميت بن زيد في خزانة الأدب ٩/ ١٨٣، ١٨٤؛ والدرر ٢/ ٢٧٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٣٢؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٣؛ وشرح المفصل ٧/ ٧٨، ٧٩؛ والكتاب ١/ ١٢٣؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٢٩؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٣٦٣؛ وأوضح المسالك ٢/ ٧٨؛ وتخليص الشواهد ص ٤٥٧؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٣٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٢٨؛ والمقتضب ٢/ ٣٤٩، وهمع الهوامع ١/ ١٥٧.

اللغة والمعنى: الجهّال: من الجهل، وهو السفه والعصيان، أو عدم المعرفة. المتجاهل: هو المتظاهر بالجهل.

يقول: أتظنّ أنّ بني لؤيّ جهّال حقيقة، أم أنّهم يتظاهرون بالجهل؟

الإعراب: **أجهّالاً**: **الهمزة** للاستفهام، **جهّالاً**: مفعول به ثان لـ «تقول» منصوب. **تقول**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **بني**: مفعول به أوّل منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **لؤيّ**: مضاف إليه مجرور. **لعمر**: **اللام**: للابتداء، **عمر**: مبتدأ والخبر محذوف تقديره «قسمي»، وهو مضاف. **أبيك**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. **أم**: حرف عطف. **متجاهلينا**: معطوف على «جهالاً» منصوب بالياء، والألف للإطلاق.

وجملة (تقول...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «أجهّالاً تقول بني لؤي» حيث أعمل «تقول» عمل «تظنّ»، فنصب به مفعولين، أحدهما قوله: «**جهّالاً**»، والثاني قوله: «بني لؤيّ»، مع أنه فصل بين أداة الاستفهام والفعل بفاصل ـ وهو قوله: «جهالاً» ـ وذلك لأنّ هذا الفصل لا يمنع الإعمال، لأنَّ الفاصل معمول للفعل، فهو مفعوله الثاني.

[الفصل الخامس عشر: الأسماء التي تعمل عمل الفعل]

ثم قلتُ: بَابُ الأسْمَاء الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ـ وَهِيَ عَشَرَةٌ: أَحَدُهَا المَصْدَرُ، وَهُوَ: ٱسْمُ الْحَدَثِ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ، كَـ «ضَرْب» وَ «إكْرَام»، وَشَرْطُهُ: أَنْ لا يُصَغَّر، وَلاَ يُحَدَّ بالتَّاءِ [نَحْو: «ضرْبَتَيْنِ» أَوْ «ضَرَبَاتٍ»]، وَلاَ يُتْبَع قَبْلَ العَمَلِ، وَأَنْ يَخْلُفَهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا»، وَعَمَلُهُ مُنَوَّناً أَقْيَسُ، نَحْو: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾[1]، وَمُضَافاً لِلْفَاعِلِ أَكْثَرُ، نَحْو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[2]، ومَقْرُوناً بـ «أَلْ» وَمُضَافاً لِمَفْعُولٍ ذُكِرَ فَاعِلُهُ ضَعِيف.

* * *

[١ ـ عمل المصدر]:

وأقولُ: لمَّا أنهَيْتُ حكمَ الفِعل بالنسبةِ إلى الإعمال أرْدَفْتُهُ بما يَعْمَلُ عملَ الفِعل من الأسماءِ، وبدأتُ منها بالمَصْدَر، لأنَّ الفعل مُشْتَقٌّ منه على الصَّحيحِ.

واحترزتُ بقولي: «الجَاري على الفِعْل» من ٱسْم المصدر، فإنَّه وإنْ كانَ اسماً دالاًّ على الحدَث، لكنَّه لا يَجْري على الفِعل، وذلك نحو قولك: «أعْطَيْتُ عَطَاءً»، فإنّ الذي يجري على «أعطيتُ» إنّما هو إعطاء، لأنَّه مُسْتَوْفٍ لحروفِهِ، وكذا «اغتسلت غُسْلاً» بخلاف «اغتسل اغتسالاً» وسيأتي شرح اسم المصدر بعدُ.

وَأشَرْتُ بتمثيلي بـ «ضَرْب» و «إكْرام» إلى مثالَيْ مَصْدرِ الثُّلاثي وغيره.

ومِثالُ ما يخلُفُه فِعل مع «أنْ» قولُه تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[3] أي: ولولا أن يدفَعَ الله النَّاس، أو: أن دَفَعَ الله النّاس؛ ومثال ما يخلفه فعلٌ مع «ما» قولُهُ تعالى:

---

(١) البلد: ١٤.

(٢) البقرة: ٢٥١؛ والحج: ٤٠.

(٣) البقرة: ٢٥١؛ والحج: ٤٠.

﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(١)] أي: كما تخَافُون أنْفُسكم؛ ومثالُ ما لاَ يخلفهُ فِعْلٌ مع أحدِ هذين الحرفينِ قولُهم: «مَرَرْتُ بِهِ فإذا له صوتٌ صوتَ حِمَارٍ»، إذ ليس المعنى على قولك: فإذا له أنْ صَوَّتَ، أو أنْ يُصَوِّتَ، أو ما يصوِّت، لأنك لم تُرِد بالمَصْدرِ الحدوثَ فيكون في تأويل الفعل، وإنما أردتَ أنَّك مررتَ به وهو في حالةِ تصويتٍ، ولهذا قدَّرُوا للصوتِ الثَّاني ناصِباً، ولم يجعلوا صوتاً الأوَّل عامِلاً فيه.

وإنما كانَ عملُ المنوَّنِ أقيَسَ لأنه يُشْبِه الفِعْلَ بكونِهِ نكِرة.

وإنّما كانَ إهمالُ المضافِ لِلْفَاعِلِ أكثَرَ لأنَّ نسبةَ الحدَثِ لِمَنْ أوْجَده أظهَرُ من نِسْبتِهِ لمن أُوقع عليه، ولأن الذي يظهرُ حينئذٍ إنما هو عملهُ في الفَضْلَة، ونظيره أنَّ «لاتَ» لمَّا كانت ضعيفةً عن العمَل لم يُظهِرُوا عملَها غالباً إلاَّ في مَنْصوبها.

وإنّما كان إعمالُ المُضافِ للمفعولِ الذي ذُكِر فاعلُه ضعيفاً لأن الذي يظهرُ حينئذٍ إنما هو عملُه في العُمْدَة، ولقد غَلا بعضُهم فزعم في المضافِ للمفعولِ ثم يُذكرُ فاعلُهُ بعد ذلك أنه مختصٌّ بالشِّعر، كقولِ الشاعر [من البسيط]:

٢٠٠ ـ أَفْنَى تِلاَدِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ   قَــرْعُ القَــوَاقِيــزِ أفْــوَاهُ الأبَــارِيــقِ

(١) الروم: ٢٨.

٢٠٠ ـ **التخريج**: البيت للأقيشر الأسديّ في ديوانه ص ٦٠؛ والأغاني ١١/٢٥٩؛ وخزانة الأدب ٤/٤٩١؛ والدرر ٥/٢٥٦؛ وشرح التصريح ٢/٦٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٩١؛ والشعر والشعراء ص ٥٦٥؛ ولسان العرب ٥/٣٩٦ (قفز)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٥٦؛ والمقاصد النحويَّة ٣/٥٠٨؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٣٨؛ والإنصاف ١/٢٣٣؛ وأوضح المسالك ٣/٢١٢؛ وشرح الأشموني ٢/٣٣٧؛ واللمع ص ٢٧١؛ ومغني اللبيب ٢/٥٣٦؛ والمقتضب ١/٢١؛ والمقرب ١/١٣٠؛ وهمع الهوامع ٢/٩٤.

اللغة والمعنى: التلاد: الأصلي القديم من المال والمواشي ونحوها. النشب: الثابت من الأموال كالدور والأراضي. القواقيز: ج القاقوزة، وهي القدح.

يقول: إنّ إدماني على شرب الخمر من أفواه الأباريق أدّى إلى إتلاف ما جمّعت من أموال وعقارات.

الإعراب: **أفنى**: فعل ماضٍ. **تلادي**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وما: **الواو**: حرف عطف، ما: اسم موصول معطوف على «تلادي» في محلّ نصب مفعول به. **جمّعت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. من نشب: جار ومجرور متعلّقان بـ«جمّعت». **قرع**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **القواقيز**: مضاف إليه مجرور. **أفواه**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **الأباريق**: مضاف إليه مجرور.

فيمَن روى «الأفواهُ» بالرفع، ويردّ على هذا القائل أنَّهُ رُويَ أيضاً بالنَّصب فلا ضرورةَ في البيت، وقول النبيّ ﷺ: «وحَجَّ البَيْتِ مَن اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً»(١).

فإن قلت: فهلاَّ استدْلَلْتَ عليه بالآيةِ الكَريمةِ، آيةِ الحجّ؟(٢).

قلت: الصَّواب أنَّها ليسَت من ذلك في شيء، بل المَوْصُول في موضع جرٍّ بدَلَ بَعْض من «الناس» أو في مَوْضع رَفْع بالابتداء على أن «مَنْ» مَوْصُولة ضُمِّنَتْ معنى الشَّرط، أو شَرْطِيَّة، وحُذِفَ الخَبَرُ أو الجوَاب، أي: مَن ٱسْتَطاع فَلْيَحُجّ، وَيُؤيد الابتداء ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣)؛ وأمَّا الحَمْلُ على الفاعليَّة فمُفْسِد للمعنى، إذ التَّقدير إذ ذاك: ولله على النَّاسِ أن يَحُجَّ الْمستطيعُ، فعلى هذا إذا لم يَحُجَّ المستطيع يأثَم النَّاسُ كلُّهم.

ولو أُضِيفَ لِلمفْعول ثم لم يُذْكَر الفَاعِل لم يَمْتَنِع ذلك في الكلامِ عند أحَدٍ، نحو: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾(٣) أي: مِن دُعائِه الخير.

ومِثالُ إعمالِ ذي الألفِ واللاَّمِ قولُ الشَّاعرِ يَصِفُ شَخْصاً بِضُعفِ الرأْيِ والجُبْنِ [من المتقارب]:

٢٠١ ـ ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْدَاءَهُ ... يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأجَلْ

* * * * *

= وجملة (أفنى تلادي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (جمعت. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الاسميّ.

والشاهد فيه قوله: «قرع القواقيز أفواه»، فقد أضاف المصدر، وهو قوله «قرع» إلى مفعوله، وهو قوله «القواقيز»، ثم أتى، بعد ذلك، بفاعله، وهو قوله: «أفواه»، ويروى بنصب «أفواه»، وعلى هذه الرواية تكون الإضافة إلى الفاعل، والمذكور، بعد ذلك، هو المفعول، على عكس الأوّل.

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب العلم ٦؛ وصحيح مسلم، كتاب الإيمان ١، ١٠؛ وسنن النسائي، كتاب الصيام ١.

(٢) هو قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كَفَر فإنَّ الله غنيّ عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧].

(٣) آل عمران: ٩٧.

(٤) فصلت: ٤٩.

٢٠١ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٠٨؛ وخزانة الأدب ٨/١٢٧؛ والدرر ٥/٢٥٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٩٤؛ وشرح الأشموني ١/٣٣٣؛ وشرح التصريح ٢/٦٣؛ وشرح شواهد =

[٢ ـ عمل اسم الفاعل]:

ثم قلتُ: الثَّاني ٱسْمُ الْفَاعِل، وَهُوَ: مَا اشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَنْ قَامَ بِهِ عَلَى مَعْنَى الْحُدُوثِ كـ «ضارب» وَ «مُكْرِمٍ»، فَإِنْ صُغِّرَ أَوْ وُصِفَ لَمْ يَعْمَلْ، وإلاَّ فإِنْ كَانَ صِلَةً لِـ «أَلْ» عَمِلَ مُطْلقاً، وَإلاَّ عَمِلَ إِنْ كَانَ حَالاً أَوِ اسْتِقْبَالاً وَاعْتَمَدَ ـ وَلَوْ تَقْديراً ـ عَلى نَفْيٍ أَوِ ٱسْتِفْهامٍ أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ أَوْ مَوْصُوفٍ.

* * *

وأقول: قولي «ما اشْتُقَّ من فعل» فيه تَجوُّز، وحَقُّه ما اشتُقَّ مِن مَصْدرِ فِعْلٍ.

وقَوْلي: «لِمَنْ قَامَ به» مُخْرِجٌ للفِعْلِ بأنْواعِهِ؛ فإنَّه إنَّما اشْتُقَّ لِتعيينِ زمنِ الحدَثِ، لا للدَّلالةِ على مَنْ قَامَ به، ولاسْمِ الْمَفْعولِ، فإنَّه إنَّما اشْتُقَّ من الفِعْل لمن وقَع عليه، ولأسْمَاءِ الزَّمان والمكانِ المأْخُوذةِ من الفِعل، فإنَّها إنَّما اشْتُقّت لما وقعَ فيها، لا لِمَنْ قامَتْ به، وذلك نحو: «ٱلمَضْرِب» بكَسْرِ الرَّاء ـ اسماً لزَمَانِ «الضَّرب» أو مكانِه.

وقَولي «على مَعْنى الحدُوث» مُخْرِجٌ للصِّفَةِ المشبَّهةِ ولاسم التَّفْضِيل: كـ «ظريف و «أَفْضَل»؛ فإنَّهما ٱشْتُقَّا لِمن قامَ به الفِعل، لكن على مَعْنى الثُّبوت، لا على معنى الحُدوث.

= الإيضاح ص ١٣٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٤١١؛ وشرح المفصل ٦/ ٥٩، ٦٤؛ والكتاب ١/ ١٩٢؛ والمقرب ١/ ١٣١؛ والمنصف ٣/ ٧١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٣.

اللغة والمعنى: النكاية: إغضاب الغير وقهره. الفرار: الهرب. يراخي الأجل: يبعد الموت.

يقول: إنه جبان، لا يقهر الأعداء، ويعتمد على الهرب ظنّاً منه بأنّه يبعد الموت.

الإعراب: **ضعيف**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، وهو مضاف. **النكاية**: مضاف إليه مجرور. **أعداءه**: مفعول به للمصدر «النكاية» منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **يخال**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **الفرار**: مفعول به منصوب. يراخي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: هو. **الأجل**: مفعول به منصوب، وسكّن للضرورة الشعرية.

وجملة (... ضعيف النكاية) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يخال الفرار) الفعليّة في محلّ رفع خبر ثانٍ. وجملة (يراخي الأجل) الفعليّة في محلّ نصب حال أو مفعول به ثان لـ «يخال».

والشاهد فيه قوله: «النكاية أعداءه» حيث نصب بالمصدر المقترن بـ «أل»، وهو قوله: «النكاية»، مفعولاً به، وهو قوله: «أعداء».

وأشَرْتُ بتَمْثيلي بـ «ضارب» و «مُكْرِم» إلى أنّه إنْ كانَ من فعلٍ ثلاثِيٍّ جاء على زِنَةِ «فاعِل»، وإن كانَ من غيره جاءَ بلفظِ المُضارع، بشرطِ تَبْديل حرفِ الْمُضارَعَة بميمٍ مَضْمُومة وكسرِ ما قَبْلَ آخرهِ مُطْلقاً.

ثمَّ يَنْقَسِم اسمُ الفاعِلِ إلى مقْرونٍ بـ «ألْ» المَوْصُولة، ومجرَّدٍ عنها.

فالمقرونُ بها يَعْمَلُ عملَ فعلهِ مُطلقاً، أعني ماضياً كانَ أو حاضِراً أو مُسْتقبلاً، تقولُ: «هَذا الضارِبُ زَيْداً أمْسِ، أو الآنَ، أو غداً». قال امرؤُ القَيْسِ [من الرجز]:

٢٠٢ ـ الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلاَحِلاَ   خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ

فأعملَ «القاتِلَيْن» مع كونِه بمعنى الماضي؛ لأنَّه يُريد بـ «الملك الْحُلاَحل» أباه، وفيه دليل أيضاً على إعمالِهِ مَجْمُوعاً.

والمجرَّدُ عنها إنما يَعْمَلُ بشرْطَيْنِ:

أحدهما: أن يكونَ للحالِ أو الاسْتقبال، لا لِلْماضي، خلافاً للكِسائيّ وهِشام وَابن مَضَاء، استدلُّوا بقولِهِ تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[1]، وَتَأَوَّلَهَا غَيْرُهما.

الثَّاني: أن يكونَ مُعْتَمِداً على واحدٍ من أربعة، وهي:

---

٢٠٢ ـ **التخريج**: الرجز لامرىء القيس في ديوانه ص ١٣٤؛ والأغاني ٩/٨٧؛ وخزانة الأدب ١/٣٣٣؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٧٣؛ ومعجم ما استعجم ص ٥٦؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/٢٦٨؛ وهمع الهوامع ٢/٩٦.

اللغة والمعنى: الحلاحل: الشجاع. الحسب: شرف الأصل. النائل: العطاء.

يقول مهدّداً: من قتل الملك الشجاع الذي يُعدّ من أشرف بني معدّ حسباً وكرماً.

الإعراب: **القاتلين**: نعت للفظ سابق، منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. **الملك**: مفعول به لاسم الفاعل «القاتلين» منصوب. **الحلاحلا**: نعت «الملك»، **والألف**: للإطلاق. **خير**: نعت ثانٍ منصوب، وهو مضاف. **معدّ**: مضاف إليه مجرور. **حسباً**: تمييز منصوب. **ونائلا**: **الواو**: حرف عطف، **نائلا**: معطوف على «حسباً» منصوب.

والشاهد فيه قوله: «القاتلين الملكَ» حيث أعمل اسم الفاعل «القاتلين» مع كونه بمعنى الماضي؛ لأنّه يريد بالملك الحلاحل أباه. وفيه شاهد، أيضاً، على إعماله مجموعاً.

(١) الكهف: ١٨.

(١) الأوّل: النَّفي كقوله [من الكامل]:

٢٠٣ ـ مَا رَاعِ الخِلاَّنُ ذِمَّةَ نَاكِثٍ ... بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلا

(٢) الثَّاني: الاسْتِفْهام، كقوله [من المتقارب]:

٢٠٤ ـ أَنَاوٍ رِجَالُكَ قَتْلَ امْرِئٍ ... مِنَ الْعِزِّ فِي حبِّكَ اعْتَاضَ ذُلاًّ؟

---

٢٠٣ ـ **التخريج**: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة والمعنى: راعٍ: حافظ. الخلاّن: ج الخليل، وهو الصديق الوفيّ. الذمّة: العهد والأمانة. الناكث: الناقض.

يقول: إنّ الأصدقاء لا يحافظون على عهد من نكث الأمانة والمواثيق، أمّا الصديق الوفيّ فيجد الصديق صديقاً حقّاً.

الإعراب: ما: حرف نفي. راعٍ: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. **الخلان**: فاعل لاسم الفاعل «راع» مرفوع سدّ مسدّ الخبر. **ذمّة**: مفعول به لاسم الفاعل «راع»، وهو مضاف. **ناكث**: مضاف إليه مجرور. بل: حرف إضراب. من: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **وفى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر للتعذّر، والفاعل: هو. **يجد**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **الخليل**: مفعول به أوّل. **خليلا**: مفعول به ثانٍ.

وجملة (ما راع...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة، أو استئنافيّة. وجملة (من وفى) الاسميّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (وفى يجد) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (يجد الخليل خليلاً) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «من».

والشاهد فيه قوله: «ما راع الخلان ذِمَّة ناكث»، حيث عمل اسم الفاعل، وهو قوله: «راع»، في المفعول به، وهو قوله «ذمّة ناكث» بعد أن رفع به الفاعل المغني عن الخبر.

٢٠٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٦٤؛ والمقاصد النحويَّة ٣/ ٥٦٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٥.

اللغة والمعنى: ناوٍ: عازم، قاصد. اعتاض: أخذه عوضاً.

يقول: هل نوى رجالك قتل امرىء عزيز، صار ذليلاً نتيجة حبّه إيّاك؟

الإعراب: **أناو**: **الهمزة** للاستفهام، **ناو**: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. **رجالك**: فاعل لاسم الفاعل «ناوٍ» مرفوع، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **قتل**: مفعول به لاسم الفاعل «ناو» منصوب، وهو مضاف. امرىء: مضاف إليه مجرور. من **العزّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اعتاض». **في حبك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اعتاض»، وهو مضاف. **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. **اعتاض**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **ذلاً**: مفعول به منصوب.

وجملة (ناوٍ رجالك قتل امرىء) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (اعتاض ذلاً) الفعليّة في محلّ جرّ نعت «امرىء».

=

(٣) الثَّالث: اسم مُخْبَر عنه باسمِ الفَاعل، كقوله تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾(١).

(٤) الرَّابع: اسم موصوف بٱسْمِ الفاعِل، كقولِكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً».

وقَوْلي «ولو تَقْديراً» إشارةٌ إلى مثلِ قولِه [من البسيط]:

٢٠٥ ـ كَنَاطِحٍ صَخْرةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْها، وأوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

وقَوْله [من الخفيف]:

٢٠٦ ـ لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمٌ العُذْرَ قَوْمِي لِيَ أمْ هُمْ في الْحُبِّ لي عَاذِلُونَا؟!

= **والشاهد** فيه قوله: «أناوٍ رجالك قتل امرىء» حيث عمل اسم الفاعل «ناوٍ» عمل فعله، فرفع فاعلاً، وهو الضمير المستتر فيه، ونصب مفعولاً به هو قوله: «قتل»، وذلك لاعتماده على استفهام، والاستفهام هنا بحرف.

(١) الطلاق: ٣.

٢٠٥ ـ التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ١١١؛ وشرح التصريح ٢/٦٦؛ والمقاصد النحويّة ٣/٥٢٩؛ وبلا نسبة في الأغاني ٩/١٤٩؛ وأوضح المسالك ٣/٢١٨؛ والرد على النحاة ص ٧٤؛ وشرح الأشموني ٢/٣٤١؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٢١.

اللغة والمعنى: يوهنها: يضعفها. لم يضرها: لم يضرّ بها. أوهى: أضعف. وأوهى قرنه: أي كسره. الوعل: تيس الجبل.

يشبه الرجل بتيس الجبل الذي ينطح صخرة ليفلقها، فلا يضيرها وإنّما يوهي قرنه.

الإعراب: **كناطح**: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره: «هو كائن». **صخرة**: مفعول به لاسم الفاعل «ناطح» منصوب. **يوماً**: ظرف متعلّق بـ«ناطح». **ليوهنها**: اللام للتعليل، يوهن: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و«ها»: ضمير في محلّ نصب مفعول به، والفاعل: هو. **فلم**: **الفاء**: الفصيحة، أو حرف عطف، **لم**: حرف نفي وقلب وجزم. **يضرها**: فعل مضارع مجزوم، و«ها»: في محلّ نصب مفعول به، والفاعل: هو. **وأوهى**: **الواو**: حرف عطف، **أوهى**: فعل ماضٍ. **قرنه**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **الوعل**: فاعل مرفوع.

وجملة (. . . كناطح صخرة) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (يوهنها) المؤوّلة بمصدر في محلّ جر بحرف الجرّ. وجملة (لم يضرها) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أوهى قرنه الوعل) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «كناطح صخرةً» حيث أعمل اسم الفاعل المنوّن، وهو قوله: «ناطح» عمل فعله، فنصب به «صخرة» اعتماداً على الموصوف المقدَّر، والتقدير: كوعلٍ ناطح صخرةً.

٢٠٦ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٥/٢٦٥؛ وهمع الهوامع ٢/٩٥.

اللغة والمعنى: ليت شعري: ليتني علمت. العذر: اللوم. عاذلونا: لائمونا. =

وقولك: «ضَارِباً عَمْراً» جَواباً لِمَن قَال: «كيفَ رأيْتَ زَيْداً؟» ألا ترى أنَّ هذه عَمِلت لاعتمادِها على مُقَدَّر، إذ الأصل: «كوَعِلٍ ناطحٍ»، و «لَيْت شِعْري أمُقِيمٌ»، و «رأيتهُ ضَارِباً».

* * * * *

[٣ ـ عمل اسم المبالغة]:

ثم قلت: التَّالِثُ الْمِثَالُ، وَهُوَ: مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ «فَاعِلٍ» إلَى «فَعَّالٍ» أوْ «مِفْعَالٍ» أوْ «فَعُولٍ»، بِكَثْرَةٍ، أوْ «فَعِيلٍ» أوْ «فَعِلٍ»، بِقِلَّةٍ.

* * *

وأقولُ: التَّالِثُ من الأسماءِ العاملةِ عَمَلَ الفِعْلِ: أمثِلَةُ المبالغةِ، وهي عبارةٌ عن الأوزانِ الخمسةِ المَذْكورةِ، مُحَوَّلةً عن صيغةِ فاعِل لقَصْدِ إفادةِ المُبَالَغَةِ والتَّكْثير.

وحُكْمها حكمُ اسمِ الفاعلِ؛ فتنقَسِم إلى ما يَقَعُ صلةً لِـ «ألْ» فتَعْمَل مُطْلقاً، وإلى مجرَّدٍ عنها فتعمل بالشَّرْطَيْنِ المذكورَيْن.

= يقول: ليتني أعلم إذا قومي يعذرونني في حبّي أم يلومونني.

الإعراب: **ليت**: حرف مشبّه بالفعل. **شعري**: اسم «ليت» منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وخبر «ليت» محذوف تقديره: «حاصل». **مقيم**: مبتدأ مرفوع. **العذر**: مفعول به لاسم الفاعل «مقيم». **قومي**: فاعل لاسم الفاعل «مقيم» مرفوع بالضمّ المقدّر على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، وقد سدّ مسدّ الخبر. **أم**: حرف عطف. **هم**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاذلون». **في حُبها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاذلون»، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **عاذلونا**: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (ليت شعري) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (مقيم العذر قومي) الاسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافيّة. وجملة (هم في حبها عاذلون) الاسميّة معطوفة على جملة «مقيم العذر قومي» لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «مقيم العذر قومي» حيث عمل اسم الفاعل «مقيم» عمل الفعل، فرفع الفاعل، وهو قوله: «قومي»، ونصب المفعول به، وهو قوله: «العذر»، وذلك لاعتماده على همزة استفهام محذوفة، والتقدير: أمقيم قومي العذر. والدليل على حذف الهمزة أمران: أوّلهما قوله: «ليت شعري»، فإنّ هذه العبارة يقع بعدها الاستفهام، والثاني «أم» التي تعادل همزة الاستفهام، فإن لم تكن في الكلام قُدِّرت.

ومِثالُ إعمالِ «فَعَّال» قولُهم: «أما العَسَلَ فأنا شَرَّابٌ»، وقول الشاعر [من الطويل]:

٢٠٧ ـ أخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إلَيْهَا جِلاَلَهَا   وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أعْقَلاَ

ومثالُ إعمالِ «مِفْعَال» قولُهم: «إنَّه لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا» أي: سِمَانَها.

ومثالُ إعمال فَعُول قولُ أبي طالِب [من الطويل]:

٢٠٨ ـ ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا   [إذا عَدِمُوا زاداً فإنّكَ عاقِرُ]

وإعمالُ هذهِ الثَّلاثة كثيرٌ؛ فلهذا اتَّفَقَ عليه جميعُ البَصْرِيِّين.

---

٢٠٧ ـ **التخريج**: البيت للقلاخ بن حزن في خزانة الأدب ٨/١٥٧؛ والدرر ٥/ ٢٧٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٨؛ وشرح المفصل ٦/ ٧٩، ٨٠؛ والكتاب ١/ ١١١؛ ولسان العرب ١١/ ٨٣ (ثعل)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٥٣٥؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣١٩؛ وأوضح المسالك ٣/ ٢٢٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٣٤٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٢٣؛ والمقتضب ٢/ ١١٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٦.

اللغة والمعنى: أخو الحرب: خائض غمارها. اللّبّاس: كثير اللبس. الجلال: هو ما يوضع على ظهر الدابة، وهنا بمعنى الدروع. ولاّج: كثير الولوج، أي الدخول. الخوالف: ج الخالفة، وهي عماد البيت، أو البيت مجازاً، أو النساء. الأعقل: الكثير الخوف.

يقول: إنه رجل حرب، ويلبس لبوسها، ويخوض غمارها، وليس بضعيف، أو جبان يختبىء في البيوت بين النساء تلافياً لمقارعة الأبطال.

الإعراب: **أخا**: حال من «الياء» في «إنّني» في البيت السابق، منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **الحرب**: مضاف إليه مجرور. **لبّاساً**: حال ثانية. **إليها**: جار ومجرور متعلّقان بـ«لبّاس». **جلالها**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و«ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وليس**: **الواو**: حرف عطف أو استئناف، ليس: فعل ماضٍ ناقص، واسمه: هو. **بولاّج**: **الباء**: حرف جرّ زائد، **ولاّج**: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس»، وهو مضاف. **الخوالف**: مضاف إليه مجرور. **أعقلا**: خبر ثانٍ لـ«ليس» منصوب.

وجملة (ليس بولاّج الخوالف) الفعليّة معطوفة على جملة سابقة.

والشاهد فيه قوله: «لبّاساً إليها جلالها» حيث أعمل صيغة المبالغة «لبّاساً» عمل الفعل، فنصب بها المفعول به «جلالها» لاعتماده على موصوف مذكور، وهو قوله: «أخا الحرب».

٢٠٨ ـ **التخريج**: البيت لأبي طالب بن عبد المطّلب في خزانة الأدب ٤/ ٢٤٢، ٢٨٥، ٨/ ١٤٦، ١٤٧، ١٥٧؛ والدرر ٥/ ٢٧١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٧٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٨؛ وشرح المفصّل ٦/ ٧٠؛ والكتاب ١/ ١١١؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٥٣٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٢١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٢؛ وشرح قطر الندى ص ٢٧٥؛ والمقتضب ٢/ ١١٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٧. =

ومثالُ إعمال «فَعِيل» قولُ بَعْضِهم: «إنَّ الله سَمِيعٌ دُعَاء مَنْ دَعَاهُ».

ومثال إعْمال «فَعِل» قولُ زيد الخيل رضي الله عنه [من الوافر]:

٢٠٩ ـ أَتَانِي أنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي [جحاشُ الكِرْمِلَينِ لها فَدِيدُ]

وإعمالُهما قليلٌ، فَلِهذا خالفَ سيبويه فيهما قومٌ من البَصْريّين ووافقه منهم آخرون، ووافقَه بعضُهم في «فَعِلٍ» لأنه على وَزْن الفعل، وخالفه في «فَعِيل»، لأنه على وَزْن الصِّفة المشبَّهة كـ «ظريف»، وذلك لا ينصبُ المفعولَ.

= **اللغة والمعنى**: ضروب: كثير الضرب. نصل السيف: حديدته. السوق: الساق. سمانها: سمينها. عدموا: فقدوا.

يقول: إنّه كريم ينحر للأضياف سمين النوق.

الإعراب: **ضروب**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو». **بنصل**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ضروب»، وهو مضاف. **السيف**: مضاف إليه مجرور. **سوق**: مفعول به لصيغة المبالغة «ضروب»، وهو مضاف. **سمانها**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. عدموا: فعل ماضٍ، **والواو**: فاعل. زاداً: مفعول به منصوب. **فإنّك**: **الفاء**: واقعة في جواب الشرط، **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل، **والكاف**: في محلّ نصب اسم «إنّ». **عاقر**: خبر «إنّ» مرفوع.

وجملة (... ضروب) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة، أو استئنافيّة. وجملة (عدموا....) الفعلية في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (إنّك عاقر) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «ضروب بنصل السيف سوق سمانها» حيث عملت صيغة المبالغة، وهي قوله «ضروب» عمل الفعل، فرفعت الفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، ونصبت المفعول، وهو قوله: «سوق».

٢٠٩ ـ التخريج: البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٧٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٦٩؛ والدرر ٥/ ٢٧٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٨٠؛ وشرح المفصل ٦/ ٧٣؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٢٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٢٥؛ وشرح قطر الندى ص ٢٧٥؛ والمقرب ١/ ١٢٨.

اللغة والمعنى: أتاني: بلغني. مزقون: ج المزِق، وهو صيغة مبالغة من مزق، تعني: كثير الهتك. العرض: موضع المدح والذم. جحاش: ج جحش، وهو صغير الحمار. الكرملين: اسم ماء في جبل طيّىء. فديد: صوت الماشية.

يقول: بلغني أنّ هؤلاء الناس قد هتكوا عرضي، فلم أهتمّ لأقوالهم لأنّهم بمثابة أصوات الجحاش التي ترد ماء الكرملين للشرب.

الإعراب: **أتاني**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، **والنون**: للوقاية، **والياء**: =

وأمَّا الكوفيُّون فلا يُجيزونَ إعمالَ شيءٍ من الخَمْسةِ، ومتى وجدُوا شيئاً منها قد وقَعَ بعده مَنْصُوب أضْمَروا له فعلاً، وهو تَعَسُّف.

* * * * *

[٤ ـ عمل اسم المفعول]:

ثم قلتُ: **الرَّابِعُ ٱسْمُ المَفْعُولِ، وَهُوَ مَا ٱشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ كـ «مَضْروب» وَ «مُكْرَمٍ»**.

* * *

وأقولُ: الرَّابع من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ: ٱسْمُ المَفْعولِ.

وفي قَولي في حدِّه: «ما ٱشتقَّ من فعلٍ» من المجاز ما تقدَّم شرحُه في حدِّ ٱسمِ الفَاعِل.

وقَولي: «لِمَن وقعَ عليه» مُخْرِج للأفْعَالِ الثَّلاثةِ، ولاسْمِ الفَاعِل، ولاسمَي الزَّمان والمَكَانِ، وقد تَبيَّن [شَرْحُ ذلك] ممَّا تقدَّم.

ومثَّلتُ بـ «مَضروب» و «مُكْرَم» لأُنبّه على أنَّ صيغتَهُ من الثُّلاثيّ على زِنَةِ «مَفْعول» كـ «مَضْروب» و «مَقْتول» و «مَكْسور» و «مَأْسُور»، ومن غيرِهِ بلفظِ مضارعهِ بِشرطِ ميمٍ مَضْمُومَةٍ مكانَ حرفِ المضارَعَةَ [وَفَتْح ما قَبْلَ آخره] كـ «مُخْرَج» و «مُسْتَخْرَج».

* * * * *

ثم قُلْتُ: **وَشَرْطُهُما كٱسْمِ الْفَاعِلِ**.

* * *

= ضمير في محلّ نصب مفعول به. **أنّهم**: حرف مشبّه بالفعل، و «هم»: ضمير في محلّ نصب اسم «أنّ». **مزقون**: خبر «أنّ» مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم. **عرضي**: مفعول به لاسم المبالغة «مزقون»، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **جحاش**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **الكرملين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. **لها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **فديد**: مبتدأ مرفوع. ويجوز اعتبار «جحاش»: خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: «هم».

وجملة (أتاني أنّهم...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أنهم...) المؤوّلة بمصدر في محل رفع فاعل لـ «أتاني». وجملة (جحاش...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها استئنافيّة. وجملة (لها فديد) الاسميّة في محلّ نصب حال، أو في محلّ رفع خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «مَزِقون عِرضي» حيث أعمل جمع صيغة المبالغة، فنصب به المفعول به، وهو قوله: «عرضي».

وأقولُ: أي: شرط إعمال المِثال وإعمال ٱسْمِ المَفْعُول كشرطِ إعمالِ ٱسْمِ الفَاعِلِ على التَّفْصِيل المتقدِّم في الواقعِ صلةً لِـ «ألْ» والمجرَّدِ منها، وقد مَضَى ذلك.

* * * * *

[٥ ـ عمل الصّفة المشبّهة]:

ثم قلتُ: الْخَامِسُ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ، وَهِيَ: كُلُّ صِفَةٍ صَحَّ تَحْوِيلُ إسْنَادِهَا إلى ضَمِيرِ مَوْصُوفِهَا، وَتَخْتَصُّ بِالْحَالِ، وَبالمَعْمول السَّبَبيِّ المُؤخَّرِ، وَتَرْفَعُهُ فَاعِلاً أَوْ بَدَلاً، أَوْ تَنْصِبُهُ مُشَبَّهاً أَوْ تَمْيِيزاً، أَوْ تَجُرُّهُ بالإضَافَةِ إلاَّ إنْ كانَتْ بـ «ألْ» وَهُوَ عَارٍ مِنْهَا.

* * *

وأقولُ: الخامسُ من الأسماءِ العَامِلَة عملَ الفِعْلِ: الصّفة المشبَّهة، وهي عِبارةٌ عمَّا ذَكَرْت.

ومِثالُ ذلك قولك: «زيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَه» بالنَّصبِ أو بالْجَرِّ؛ والأصْلُ: «وجْهُهُ» بالرَّفع لأنه فاعِلٌ في المَعْنى؛ إذ الحسْن في الحقيقةِ إنَّما هو للوَجْه، ولكنك أردتَ المبالغةَ فحوَّلْتَ الإسنادَ إلى ضميرِ «زَيْد»، فجعلتَ «زيداً» نفسه حَسَناً، وأخَّرْتَ «الوجهَ» فضلةً، ونَصَبْتَهُ على التَّشبيهِ بالمَفْعول به؛ لأن العامِلَ وهو «حَسَنٌ» طالبٌ له من حيثُ المَعْنى؛ لأنَّه معمولُه الأصليّ، ولا يصحُّ أن ترفعَهُ على الفاعِليَّةِ ـ والحالةُ هذه ـ لاسْتِيفائهِ فاعِلَهُ، وهو الضَّمير، فأشبه المفعولَ في قولك: «زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْراً» لأنّ «ضارباً» طالبٌ له، ولا يصحُّ أن ترفَعَهُ على الفاعِليَّةِ، فنُصِبَ لذلك.

فالصِّفة مشبَّهةٌ باسم الفاعلِ المتعدِّي لواحد، ومنصوبُهَا يُشْبِه مفعُولَ اسمِ الفاعل، وقد تقدَّمتِ الإشارةُ إلى هذا التقدير.

ثم لك بعد ذلك أن تَخْفِضَه بالإضافة، وتكون الصِّفةُ حينئذ مُشبَّهةً أيضاً لأن الخفضَ نَاشِيءٌ ـ على الأصحّ ـ عن النَّصب، لا عن الرَّفْع، لئلاّ يلزم إضافة الشيء إلى نفسه، إذ الصِّفةُ أبداً عينُ مرفُوعِها وغيرُ مَنْصُوبِها فٱفْهَمْهُ.

وتُفَارِقُ هذه الصفةُ اسمَ الفاعلِ على وجوهٍ:

أحدها: أنها لا تكونُ إلا للحالِ، وأعني به الماضي الْمُستَمِرّ إلى زمنِ الحال، واسمُ الفاعلِ يكونُ للماضي وللحالِ وللاستقبال.

والثاني: أنَّ معمولَها لا يكونُ إلاَّ سَبَبيًا، وأعني به ما هو مُتَّصل بضميرِ المَوْصوفِ لفظاً أو تقديراً، واسمُ الفاعلِ يكُونُ معمولُه سببيًا وأجْنَبِيًا؛ تقول في الصِّفةِ المشبَّهة: «زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ»، و «زيدٌ حَسَنُ الوَجْهِ» أي: الوَجه منه، أو «وَجْهِهِ»، فهو إمّا على نيابة «أل» مَنَابَ الضَّميرِ المضافِ إليه أو على حَذْف الضّمير من غير نيابةٍ عنه، ولا تقولُ: «زيدٌ حَسَنٌ عَمْراً»، كما تقول: «زيدٌ ضَارِبٌ عمراً».

الثَّالث: أن معمولها لا يكونُ إلاَّ مؤخَّراً عنها، تقول: «زيدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ»، ولا تقول: «زيدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ»، ومعمولُ اسمِ الفاعلِ يكونُ مؤخَّراً عنه ومقَدَّماً عليه، تقول: «زيدٌ غُلاَمَهُ ضَارِبٌ».

الرابع: أنه يجوزُ في مرفوعها النَّصبُ والجرُّ، ولا يجوزُ في مرفوعِ اسم الفاعل إلاَّ الرَّفْع.

* * * * *

ثم بَيَّنْتُ أنَّ الخفضَ له وجه واحِدٌ وهو الإضافة، وأن الرَّفع له وجهانِ؛ أحدهما: أن يكونَ فاعِلاً، والثاني أن يكونَ بدلاً من ضميرٍ مستترٍ في الصِّفَةِ، وأنَّ النَّصبَ فيه تَفْصيل، وذلك أنَّ المنصوبَ إن كان نكرةً ففيه وَجْهان: أحدهما: أن يكونَ انتصابُه على التَّشبيهِ بالمفعولِ به، والثاني: [أن يكونَ] تمييزاً؛ وإن كانَ معرفةً امتنع كونُه تمييزاً، وتعيَّن كونُهُ مشبَّهاً بالمفعولِ به، لأنَّ التَّمييز لا يكونُ إلاَّ نكِرة.

ثم بيَّنْتُ أن جوازَ الرَّفع والنَّصب مُطْلَق، وأنَّ جوازَ الخفضِ مقيَّد بألاَّ تكونَ الصفةُ بـ «ألْ» والمَعْمول مُجرَّد منها ومن الإضافةِ لتاليها، وتضَمَّن ذلك امتناعُ الجَرّ في «زيدٌ الحسَنُ وَجْهَهُ»، و «الْحَسَنُ وَجْهُ أبِيهِ»، و «الْحَسَنُ وَجْهاً»، و «الْحَسَنُ وَجْهُ أبٍ».

* * * * *

[٦ ـ عمل اسم الفعل]:

ثم قلتُ: **السَّادِسُ اسْمُ الْفِعْلِ، نَحْوُ: «بَلْهَ زَيْداً»، بِمَعْنَى: دَعْهُ، وَ «عَلَيْكَهُ»، وَ «بِهِ»، بِمَعْنَى: اَلْزَمْهُ واَلْصَقْ، و «دُونَكَهُ»، بِمَعْنَى: خُذْهُ، وَ «رُوَيْدَهُ» وَ «تَيْدَهُ»، بمعنى: أَمْهِلْهُ، وَ «هَيْهَاتَ» وَ «شَتَّانَ» بمعنى: «بَعُدَ» وَ «اَفْتَرَقَ»، وَ «أَوْهِ» وَ «أُفٍّ» بمعنى: «أَتَوَجَّعُ» وَ «أَتَضَجَّرُ»، وَلا يُضَافُ، ولا يتأخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ، ولا يُنْصَبُ في جَوَابِهِ، وَمَا نُوِّنَ مِنْهُ فَنَكِرَةٌ.**

* * *

وأقولُ: السَّادِس من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفِعل: ٱسْمُ الفِعل، وهو على ثَلاثَةِ أنواعٍ:

(١) ما سُمِّيَ به الأمر، وهو الغَالِب؛ فلهذا بدأتُ به، ومثّلْتُه بخمسةِ أمثلةٍ، وهي: «بَلْهَ» بمعنى دَعْ، كقول الشَّاعر في صفةِ السُّيوف [من الكامل]:

٢١٠ - تَذَرُ الْجَماجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها بَلْهَ الأكُفَّ كأنَّها لم تُخْلَقِ

أي: دَع الأكُفَّ، وذلك في روايةِ مَنْ نَصَبَ «الأكُفَّ»، أما مَنْ خَفَضها فـ«بَلْهَ» مصدرٌ، بمنزلةِ قولك: «تَرْكَ الأكفِّ»، وأما مَنْ رفَعها - وهو شاذّ - فهي اسمُ استفهامٍ بمنزلةِ كيفَ، وما بعدَها مُبتدأ، وهي خَبَرُه.

وَ «عَلَيْكَه» بمعنى: ٱلْزَمْهُ، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[1] أي: ٱلْزَمُوا شَأْنَ

---

٢١٠ - **التخريج**: البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٤٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢١١، ٢١٤؛ والدرر اللوامع ٣/ ١٨٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٨ (بله)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٢١٧؛ وتذكرة النحاة ص ٥٠٠؛ والجنى الداني ص ٤٢٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٣٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٢١٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٩؛ وشرح المفصل ٤/ ٤٨؛ ومغني اللبيب ص ١١٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٦.

اللغة والمعنى: تذر: تترك. الجماجم: ج الجمجمة، وهي عظم الرأس. ضاحياً: بارزاً للشمس. هاماتها: رؤوسها. بله: اسم فعل بمعنى «دع».

يقول: إنّ سيوفنا تقطع الرؤوس وتذروها على الأرض، فدع الأكفّ لأنّها بالقطع أولى.

الإعراب: **تذر**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. **الجماجم**: مفعول به منصوب. **ضاحياً**: حال منصوب. **هاماتها**: فاعل لاسم الفاعل «ضاحياً» مرفوع، وهو مضاف، و «ها»: في محلّ جرّ بالإضافة. **بله**: اسم فعل أمر بمعنى «دع»، والفاعل: أنت. **الأكفّ**: مفعول به منصوب. **كأنّها**: حرف مشبّه بالفعل، و «ها»: اسمها. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تخلق**: فعل مضارع للمجهول مجزوم، وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة، ونائب الفاعل: هي.

وجملة (تذر الجماجم) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة، أو استئنافيّة. وجملة (بله الأكفّ) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (كأنّها لم تحلق) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (لم تخلق) الفعليّة في محلّ رفع خبر «كأنّ».

والشاهد فيه قوله: «بله الأكف»، حيث يجوز نصب «الأكفّ» على أنّ «بله» اسم فعل، وجرّه على أنّها مصدر، ورفعه على أنّها بمعنى «كيف».

(١) المائدة: ١٠٥.

أنْفُسِكم، ويُقالُ أيضاً: «عَلَيْكَ بِهِ»(١) فقِيل: الباءُ زائدة، وقيل: اسم لـ «الصَقْ» دونَ «الْزَمْ».

و «دُونَكَهُ» بمعنى خُذْهُ، كقول صبيَّةٍ لأمّها [من الرجز]:

٢١١ ـ دُونَكِها يَا أُمُّ لا أُطِيقُهَا

و «رُوَيْدَهُ»، «تَيْدَه» بمعنى: أمْهِلْهُ.

* * * * *

(٢) وما سُمِّيَ به المَاضي، وهو أكثرُ مما سُمِّي به المُضَارِع، فلهٰذا قُدِّمَ عليهِ، ومَثَّلتُ له بمِثالَيْن: «هَيْهَاتِ» بمعنى: «بَعُدَ»، و «شَتَّانَ» بمعنى: «افترقَ»، قال [من الطويل]:

٢١٢ ـ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ... وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

---

(١) ومنه قول الأخطل [من الكامل]:

فعليكَ بالحجاجِ لا تعدِلْ بِهِ ... أحداً إذا نزلتْ عليكَ أُمُورُ

٢١١ ـ **التخريج**: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة والمعنى: دونكها: اسم فعل بمعنى «خذي»، أطيقها: أقدر عليها.

يقول: خذيها يا أمّي لأنني لا أقدر عليها.

الإعراب: **دونكها**: اسم فعل أمر بمعنى «خذي»، والفاعل: أنتِ، و «ها»: في محلّ نصب مفعول به. **يا**: حرف نداء. **أمّ**: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء. **لا**: حرف نفي. **أطيقها**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا، و «ها»: في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (دونكها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (. . . يا أم) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (لا أطيقها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب الطلب.

والشاهد فيه قوله: «دونكها» حيث جاء اسم فعل أمر بمعنى «خذي»، فرفع فاعلاً، وهو الضمير المستتر فيه، ونصب مفعولاً به، وهو الضمير المتصل «ها».

٢١٢ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٩٦٥؛ والأشباه والنظائر ٨/ ١٣٣؛ والخصائص ٣/ ٤٢؛ والدرر ٥/ ٣٢٤؛ وشرح التصريح ١/ ٣١٨، ٢/ ١٩٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٤٣؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٥؛ ولسان العرب ١٣/ ٥٥٣ (هيه)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٧، ٤/ ٣١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٩٣، ٤/ ٨٧؛ وسمط اللآلي ص ٣٦٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٠١؛ وشرح قطر الندى ص ٢٥٦؛ والمقرب ١/ ١٣٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١١.

اللغة والمعنى: هيهات: بَعُدَ. العقيق: اسم موضع. الخلّ: الصديق الوفيّ.

يقول: لقد بَعُد عنّا العقيق وساكنوه، وبعُد خلّ كانت تربطنا به أواصر المحبّة.

الإعراب: **فهيهات**: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **هيهات**: اسم فعل ماضٍ بمعنى «بعُد». **هيهات**: توكيد =

وقال [من الرجز]:

٢١٣ ـ شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمْ وَالمَشْرَبُ الْبَارِدُ في ظِلِّ الدَّوْمْ

ولك زيادة «مَا» قبل فاعِل شتَّانَ، كقوله [من السريع]:

٢١٤ ـ شَتَّانَ مَا يَومِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أخِي جَابِرِ

= للأولى. **العقيق**: فاعل مرفوع بالضمّة. **وأهله**: **الواو**: حرف عطف، **أهله**: معطوف على «العقيق» مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وهيهات**: **الواو**: حرف عطف، **هيهات**: اسم فعل ماضٍ بمعنى «بَعُد». **خلّ**: فاعل مرفوع. **بالعقيق**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «خلّ». **تواصله**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (**هيهات هيهات العقيق**) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (**هيهات خلّ**) الفعليّة معطوفة على جملة (هيهات هيهات...) لا محل لها من الإعراب. وجملة (نواصله) الفعليّة في محلّ رفع نعت لـ «خلّ».

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «هيهات»، وهو اسم فعل ماضٍ بمعنى «بَعُد»، وهو يعمل كما يعمل الفعل الماضي الذي بمعناه. وثانيهما قوله: «هيهات هيهات العقيق» حيث تنازع عاملان، وهما اسما الفعل: «هيهات» و «هيهات» معمولاً واحداً، وهو قوله: «العقيق»، فأعمل الأوّل فيه، وأعمل الثاني في ضميره.

٢١٣ ـ التخريج: الرجز للقيط بن زرارة في الأغاني ١١/ ١٣٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٨٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٢١٥ (دوم)؛ والمقتضب ٤/ ٣٠٥؛ ولحاجب بن زرارة في جمهرة اللغة ص ٤٦٨؛ وبلا نسبة في شرح المفصّل ٤/ ٣٧، ٦٨.

اللغة والمعنى: شتّان: اسم فعل بمعنى «افترق». العناق: المعانقة. الدوم: نوع من الشجر، وقيل: هو الظلّ الدائم.

يقول: الفرق كبير بين هذه الحال وتلك حيث العناق والنوم والماء البارد والظلّ الدائم!

الإعراب: **شتّان**: اسم فعل ماضٍ بمعنى «افترق». **هذا**: فاعل مرفوع. **والعناق**: **الواو**: حرف عطف، **العناق**: معطوف على «هذا» مرفوع. **والنوم**: **الواو**: حرف عطف، **النوم**: معطوف على «هذا» مرفوع. **والمشرب**: معطوف على «هذا» مرفوع. **البارد**: نعت «المشرب» مرفوع. **في ظلّ**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «المشرب»، وهو مضاف. **الدوم**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (شتّان...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «شتّان هذا والعناق»، فـ «**شتّان**» هنا، اسم فعل ماضٍ بمعنى «افترق»، وقد رفع فاعلاً، كما يرفعه فعله.

٢١٤ ـ التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٩٧؛ وأدب الكاتب ص ٤٠٣؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٧٦، ٣٠٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٠٦؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٧؛ ولسان العرب ٢/ ٤٩ (شتت)؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٦٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٥؛ والمقرب ١/ ١٣٣.

=

ولا يجوزُ عند الأصمعِيِّ: «شَتَّانَ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرٍو»، وجَوَّزَهُ غيرهُ محتجًّا بقوله [من الطويل]:

٢١٥ ـ لَشتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ في النَّدَى [يـزيـدِ سُليـمٍ والأغـرِّ ابـنِ حـاتـمِ]

= اللغة والمعنى: الكور: الرحل.

يقول: الفرق كبير بين هذا اليوم الذي كنت فيه على رحلها وبين اليوم الذي كان فيه حيان أخو جابر. وقيل: وإنّ لي فوق ظهرها ليوماً أشدّ هولاً وفزعاً من يوم حيّان أخي جابر.

الإعراب: شتّان: اسم فعل ماضٍ بمعنى «افترق»، ما: زائدة. **يومي**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **على كورها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «شتان»، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **ويوم**: **الواو**: حرف عطف، **يوم**: معطوف على «يومي» مرفوع، وهو مضاف. **حيّان**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون. **أخي**: بدل من «حيان» مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **جابر**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (شتّان ما يومي) الفعليّة لا محل لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «شتان ما يومي ويوم حيّان» فـ «شتّان» اسم فعل ماض بمعنى افترق، وقد رفع فاعلاً كما كان يرفعه فعل «افترق»، وزاد «ما» بين اسم الفعل وفاعله.

٢١٥ ـ **التخريج**: البيت لربيعة الرقي في ديوانه ص ١٢٤؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٧، ٦٨؛ ولسان العرب ٢/ ٤٩ (شتت).

اللغة والمعنى: الندى: العطاء والكرم.

يقول: الفرق كبير بين اليزيدين: يزيد بن أسيد السلمي، ويزيد بن حاتم المهلبي. فهذا جواد كريم همّه فعل الخير وذاك بخيل مقتّر همّه جمع المال كما يظهر في البيت التالي.

الإعراب: لشتّان: **اللام للابتداء**، **شتّان**: اسم فعل ماضٍ بمعنى «افترق». **ما**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل. **بين**: ظرف متعلّق بمحذوف صلة «ما». وهو مضاف. **اليزيدين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى. ومنهم من ذهب إلى أنّ «ما بين» زائدتان. واليزيدين: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ على أنّه فاعل. **في الندى**: جار ومجرور متعلّقان بـ «شتّان». **يزيد**: بدل من «اليزيدين»، وهو مضاف. **سليم**: مضاف إليه مجرور. **والأغرّ**: **الواو**: حرف عطف، **الأغرّ**: معطوف على «يزيد»، وهو مضاف. **ابن**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **حاتم**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (لشتان. . .) الفعليّة لا محل لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «شتّان ما بين»، فإنَّ الأصمعيّ قد أنكر صحته، والعلماء قبلوا هذا التعبير وصحّحوه.

وأما قَوْلُ بعضِ المُحْدَثِينَ [من الكامل]:

٢١٦ ـ جَازَيْتُمُونِي بِالْوِصَالِ قَطِيعَةً شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي

فلم تَسْتَعْمِلْه العربُ، وقد يُخَرَّج على إضمار «ما» موصولة بـ «بَيْنَ»، وذلك على قولِ الكوفيّين إن الموصول يجوزُ حذْفُه.

* * * * *

(٣) وما سُمِّيَ به المضارع، نحو: «أَوَّه» بمعنى: «أَتَوَجَّعُ»، و «أُفٍّ» بمعنى «أَتَضجَّرُ»، وبعضهم أسقط هذا القسم، وفَسَّرَ هذين بـ «تَوَجَّعْتُ» و «تضجَّرت».

* * * * *

ومن أحكامِ اسمِ الفعل: أنَّه لا يُضَاف، كما أنَّ مُسَمَّاهُ ـ وهو الفِعل ـ كذلك. ومن ثم قالوا: إذَا قُلتَ: «بَلْهَ زَيْدٍ»، و «رُوَيْدَ زَيْدٍ» بالخفضِ كانا مصدرَيْنِ والفتحةُ فيهما فتحةُ إعرابٍ؛ وإذا قلتَ: «بَلْهَ زَيْداً»، و «رُوَيْدَ زيداً» كانا اسْمَيْ فِعْلينِ، ومَعلومٌ أن الفتحةَ فيهما حينئذٍ فتحةُ بناءٍ لعدمِ التَّنْوين.

ومنها: أنّ مَعْمولها لا يَتَقدَّم عليها؛ لا تقولُ: «زَيْداً عَلَيْكَ»، وخالف في ذلك

---

٢١٦ ـ التخريج: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة والمعنى: جازيتموني: كافأتموني. الوصال: التلاقي والتودّد. القطيعة: الهجران.

يقول: لقد كافأتموني بالقطيعة على تودّدي نحوكم، فالفرق كبير بين صنيعي وصنيعكم.

الإعراب: جازيتموني فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **والميم**: لجمع الذكور، **والواو**: للجماعة، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به أوّل. **بالوصال**: جار ومجرور متعلّقان بـ «جازيتموني». **قطيعة**: مفعول به ثانٍ. **شتّان**: اسم فعل ماضٍ بمعنى «افترق». بين: فاعل شتّان. **أو**: ظرف متعلق بصلة الموصول المحذوفة باعتبار فاعل «شتّان» هي «ما» المضمرة. **صنيعكم**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «كم»: في محلّ جرّ بالإضافة. **وصنيعي**: **الواو**: حرف عطف، **صنيعي**: معطوف على «صنيعكم»، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (جازيتموني...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (شتان...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والتمثيل به في قوله: «شتان بين صنيعكم»، ويرى ابن هشام أنَّ مثل هذا التعبير لم تستعمله العرب، لأنَّ الشاعر لم يذكر «ما» الموصولة قبل «بين».

الكِسائيّ، تمسُّكاً بظاهِرِ قولِهِ تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[1]، وقولِ الراجز:

٢١٧ ـ يا أيُّها المائحُ دَلْوِي دُونَكَا

ومنها: أنَّ المضارع لا يُنْصَبُ في جوابِ الطَّلَبيِّ مِنْه[2]؛ لا تقولُ: «صَهْ فأُحَدِّثَكَ» بالنَّصب، خلافاً للكِسائيّ أيضاً؛ نعم يُجْزَمُ في جوابِهِ، كقوله [من الوافر]:

١٧٤ ـ [وقولي كلَّما جَشَأَتْ وجاشَتْ] مَكَانَكِ تُحْمَدي أوْ تَسْتَريحي[3]

ومنها: أن ما نُوِّنَ منها نكِرة، وما لم يُنوَّن مَعْرفة، فإذا قلتَ: «صَهٍ» فمعناه: اسكُتْ سكوتاً، وإذا قلتَ: «صَهْ» فمعناه: اسكتِ السكوتَ المعيَّن.

* * * * *

---

(١) النساء: ٢٤.

٢١٧ ـ **التخريج**: الرجز لجارية من بني مازن في الدرر ٥/٣٠١؛ وشرح التصريح ٢/٢٠٠؛ والمقاصد النحويّة ٤/٣١١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٦٥؛ والأشباه والنظائر ١/٣٤٤؛ والإنصاف ص ٢٢٨؛ وأوضح المسالك ٤/٨٨؛ وجمهرة اللغة ص ٥٧٤؛ وخزانة الأدب ٦/٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦؛ وذيل السمط ص ١١؛ وشرح الأشموني ٢/٤٩١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٣٩؛ وشرح المفصّل ١/١١٧؛ ولسان العرب ٢/٦٠٩ (ميح)؛ ومعجم ما استعجم ص ٤١٦؛ ومغني اللبيب ٢/٦٠٩؛ والمقرب ١/١٣٧؛ وهمع الهوامع ٢/١٠٥.

اللغة والمعنى: المائح: النازل إلى البئر ليملأ الدلو منها مغترفاً. دونكا: اسم فعل بمعنى «خذ».

يقول: يا أيّها المستقي من البئر خذ دلوي واستقِ منها.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **أيها**: منادى مبنيّ على الضمّ في محل نصب على النداء، و **«ها»**: للتنبيه. **المائح**: نعت «أي» مرفوع. **دلوي**: مفعول به مقدّم لـ «دونكا» وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **دونكا**: اسم فعل أمر بمعنى «خذ»، والفاعل: أنت، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (أيها المائح..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (دونكا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة.

والشاهد فيه قوله: «دلوي دونكا»، فإنّ ظاهره أنَّ «دلوي» مفعول مقدَّم لاسم الفعل «دونك»، وهو مبتدأ خبره جملة «دونك»، أو مفعول به لفعل محذوف يفسّره اسم الفعل الذي بعده، وكأنّه قال: خذ دلوي دونكا.

(٢) لا يُنصب الفعل المضارع في جواب اسم الفعل الطلبيّ لتعذّر سبك المصدر من اسم الفعل حتى يعطف عليه المصدر المؤوَّل ممّا بعد الفاء لأنّ الجوامد لا مصادر لها.

(٣) تقدّم هذا البيت ضمن أربعة أبيات في فصل المجزومات، فقرة «حذف الشرط وجوابه»، بالرقم ١٧٤.

[٧ـ٨ عمل الظرف والمجرور المُعتمِدان]:

ثم قُلتُ: السَّابعُ وَالثَّامِنُ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ الْمُعْتَمِدَانِ، وَعَمَلُهُما عَمَلُ «ٱسْتَقَرَّ».

* * *

وأقْوالُ: إذَا ٱعْتمدَ الظَّرف والمَجْرور على ما ذكَرْتُ في بابِ اسم الفاعِل ـ وهو النَّفي، والاسْتِفْهَامُ، والاسمُ المُخْبَر عنه، والاسمُ المَوْصوف، والاسمُ المَوْصُول ـ عَمِلاَ عَمَلَ فعلِ الاسْتِقرارِ، فرفَعَا الفاعِلَ الْمُضْمَرَ أو الظَّاهِرَ، تقول: «ما عندكَ مالٌ»، و «ما في الدَّارِ زيدٌ» والأصلُ: «ما استَقَرَّ عندَكَ مالٌ»، و «ما استقرَّ في الدَّارِ زيدٌ»، فحُذِفَ الفعلُ، وأُنيبَ الظَّرف والمجرورُ عنه، وصار العملُ لهما عندَ المحقِّقين، وقيل: إنما العملُ للمحذوفِ، واختارهُ ابنُ مالكٍ، ويجوزُ لك أن تَجْعَلَهُما خبراً مقدَّماً وما بعدَهما مبتدأ مؤخراً، والأولُ أوْلىٰ لسلامتهِ من مَجاز التَّقْدِيم والتَّأْخِير، وهكذا العَمَلُ في بقيَّة ما يَعْتمِدانِ عليه، نحو: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾[١]، وقولك: «زَيْدٌ عِندَكَ أبوهُ»، و «جاءَ الذي في الدَّارِ أخوهُ»، و «مَرَرْتُ برجلٍ فيهِ فَضْلٌ».

فإن قلتَ: ففي أيّ مسألةٍ يعتمدُ الوصفُ على الموصولِ حتى يُحَال عليه الظَّرْف والمَجْرور؟

قلتُ: إذا وقعَ بعدَ «أل»؛ فإنها موصولةٌ والوصفُ صِلَة، ولهذا حَسُنَ عطفُ الفعلِ عليهِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ﴾[٢].

* * * * *

[٩ ـ عمل اسم المصدر]:

ثم قلت: التَّاسِعُ ٱسْمُ المَصْدَرِ، وَالْمُرَادُ بِهِ ٱسْمُ الْجِنْسِ الْمَنْقُولُ عَنْ مَوْضُوعِهِ إلَى إفَادَةِ الْحَدَثِ، كَالْكَلاَمِ وَالثَّوابِ، وَإِنَّمَا يُعْمِلُهُ الْكُوفيُّ وَالبَغْدَادِيُّ، وأَمَّا نَحْوُ: «مُصَابُكَ الكَافِرَ حَسَنٌ» فجائِزٌ إجْمَاعاً لأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَعَكْسُهُ نحْوُ: «فَجَارِ»، و «حَمَادِ».

* * *

(١) إبراهيم: ١٠.
(٢) الحديد: ١٨.

وأقولُ: التَّاسع اسمُ المصدر، وهو يطلقُ على ثلاثةِ أمورٍ:

أحدها: ما يَعمل اتفاقاً، وهو ما بُدِىءَ بميمٍ زائدة لغيرِ المفَاعَلَة، كالْمَضْرِبِ والْمَقْتَلِ، وذلك لأنه مصدرٌ في الحقيقةِ، ويُسمَّى المصدرَ الميميَّ، وإنما سَمَّوْهُ أحياناً اسم مصدر تَجَوُّزاً، ومن إعمالِهِ قولُ الشَّاعر [من الكامل]:

٢١٨ ـ أظَلُومُ إنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً   أهْدَى السَّلاَمَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

الهمزةُ للنِّداء، و «ظَلوم»: اسمُ امرأة مُنادى، ومُصَابكم: «اسم «إنَّ»»، وهو مصدر بمعنى: «إصَابتِكم»، ويُسمَّى اسم مصدرٍ مجازاً، و «رجلاً»: مفعول بالمَصْدر، و «أهدى السلام»: جملة في موضع نصب على أنها صفة لـ «رجلاً»، و «تحيَّة»: مصدر لِـ «أهدى

---

٢١٨ ـ **التخريج**: البيت للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص ٩١؛ والاشتقاق ص ٩٩، ١٥١؛ والأغاني ٩/ ٢٢٥؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٥٤؛ والدرر ٥/ ٢٥٨؛ ومعجم ما استعجم ص ٥٠٤؛ وللعرجي في ديوانه ص ١٩٣؛ ودرّة الغوّاص ص ٩٦؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٣٨؛ وللحارث أو للعرجي في إنباه الرواة ١/ ٢٨٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٢؛ والمقاصد النحويَّة ٣/ ٥٠٢؛ ولأبي دهبل الجمحي في ديوانه ص ٦٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٢٦؛ وأوضح المسالك ٣/ ٢١٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٣١؛ ومجالس ثعلب ص ٢٧٠؛ ومراتب النحويين ص ١٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٤.

اللغة والمعنى: ظلوم: اسم امرأة. مصابكم: أي إصابتكم.

يقول: يا ظلوم، إنّ مقابلة تحيّة إنسان بالجفاء والأذى تجنّ وظلم.

الإعراب: **أظلوم**: **الهمزة**: للاستفهام، **ظلوم**: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **مصابكم**: اسم «إنّ» منصوب، وهو مضاف، و «كم»: في محل جرّ بالإضافة. **رجلاً**: مفعول به للمصدر الميمي «مصابكم» منصوب. **أهدى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **السلام**: مفعول به منصوب. **تحيّة**: مفعول لأجله منصوب، أو مفعول مطلق. **ظلم**: خبر «إن» مرفوع.

وجملة (أظلوم) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (إنّ مصابكم رجلاً ظلم) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أهدى السلام) الفعليّة في محلّ نصب نعت «رجلاً».

والشاهد فيه قوله: «مصابكم رجلاً» حيث أعمل الاسم الدالّ على المصدر عمل المصدر لكونه ميميًا، فقد أضاف «مصاب» إلى فاعله، وهو كاف الخطاب، ثم نصب به مفعوله، وهو قوله: «رجلاً»، وكأنّه قد قال: إن إصابتكم رجلاً.

السَّلام»، من باب «قَعدتُ جلوساً»، و «ظلم»: خبر «إنَّ»؛ ولهذا البيتِ حكايةٌ شهيرةٌ عندَ أهلِ الأدب[١].

والثَّاني: ما لا يعملُ اتّفاقاً، وهو ما كان من أسماءِ الأحداث عَلَماً كـ «سُبْحَان» علماً للتَّسْبِيح، و «فَجَارِ» و «حَمَادِ» عَلَمَيْنِ للفَجْرة والمحمدة.

والثَّالِث: ما اخْتُلِف في إعماله، وهو ما كانَ اسماً لغيرِ الحدَث، فَٱسْتُعْمِلَ له،

(١) قال الحريري في «درّة الغواص» ص ٩٦ ـ ٩٨ في قصة هذا البيت: قصد بعضُ أهل الذّمة أبا عثمان المازنيّ ليقرأ عليه كتاب سيبويه، وبذل له مائة دينار عن تدريسه إيّاه، فامتنع أبو عثمان من قبول بَذْله وأصرّ على ردِّه، قال: فقلت له: جُعلت فداك! أتردُّ هذه النفقة مع فاقتك وشدة إضاقتك! فقال: إنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا آية من كتاب الله عزَّ وجلّ، ولستُ أرى أن أُمَكِّن منها ذمّيًا، غيْرةً على كتاب الله تعالى وحميّة له، قال: فاتفق أن غَنَّتْ جارية بحضرة الواثق بقول العرْجِيّ [من الكامل]:

أظلــــومُ إن مُصَــــابَكُــــمْ رَجُــــلاً
أهْـــدَى السَّـــلام إليكـــمُ ظلـــم

فاختلف مَنْ بالحضرة في إعراب «رجل» فمنهم من نصَبه، وجعله اسم «إنَّ»، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مُصِرَّة على أن شيخَها أبا عثمان المازنيّ لقَّنها إيّاه بالنصب، فأمر الواثق بالله بإشخاصه.

قال أبو عثمان: فلما مَثَلْتُ بين يديه قال: ممن الرجل؟ قلت: من بني مازن، قال: أيّ الموازن؟ أمازن تميم أم مازن قَيْس، أم مازن ربيعة؟ قلت: من مازن ربيعة. فكلَّمني بكلام قومي، وقال لي: با اسمُك؟ لأنهم يقلبون الميم باءً والباء ميماً إذا كانتْ في أوّل الأسماء، قال: فكرهت أن أُجيبه على لغة قومي لئلاّ أواجِهَه بالمكر، فقلت: بكر يا أمير المؤمنين، ففطِن لما قصدْته وأُعجِب به، ثم قال ما تقول في قول الشاعر:

أظلومُ إن مصابكم رجلا

أترفع «رجلا» أم تنصبه؟ فقلت: بل الوجه النّصب يا أميرَ المؤمنين، فقال: ولم ذلك؟ فقلت: إنّ «مصابكم» مصدر بمعنى: إصابتكم، فأخذ اليزيديّ في معارضتي، فقلت: هو بمنزلة قولك: إنّ ضربك زيداً ظلم، فـ «رجلاً» مفعول «مصابكم»، ومنصوب به، والدليل عليه أنّ الكلام معلّق إلى أن تقول: «ظلم»، فيتمّ الكلام. فاستحسنه الواثق، وقال: هل لك من وَلد؟ قلت: نعم، بنيَّة يا أمير المؤمنين، قال: ما قالت لك عند مسيرك؟ قلت: أنشدتْ قول الأعشى [من المتقارب]:

أيـــا أبتــا لا تَــرِمْ عِنْــدَنــا فــإنّــا بخَيْــرٍ إذا لــمْ تَــرِمْ
أرانـــا إذا أضْمَـــرَتْـــكَ البـــلا دُ نُجْفَـــى وتُقطـــع منّـــا الـــرَّحِـــمْ

قال: فما قلت لها؟ قلت: قول جرير [من الوافر]:

ثِقـــي بـــاللـــهِ ليـــسَ لَـــهُ شـــريـــكٌ
ومِـــنْ عنـــدِ الخليفـــةِ بـــالنَّجـــاحِ

قال: أنت على النجاح إن شاء الله، ثمّ أمر لي بألف دينار، وردّني مكرَّماً».

كـ «الكَلَام» فإنه في الأصلِ اسمٌ للملفوظ به من الكَلمات، ثم نُقِلَ إلى معنى التَّكْليم، و «الثَّوَاب» فإنّه في الأصل اسمٌ لما يُثَابُ به العُمَّالُ، ثم نُقِل إلى معنى الإثابة، وهذا النوعُ ذهب الكوفيُّون والبغداديُّون إلى جوازِ إعماله، تمسُّكاً بما وردَ من نحو قولِهِ [من الوافر]:

٢١٩ ـ أكُفْـراً بَعْـدَ رَدِّ المَـوْتِ عَنِّـي وَبَعْـدَ عَطَـائِكَ الْمـائـةَ الـرِّتَـاعَـا

وقوله [من الطويل]:

٢٢٠ ـ لأنَّ ثَـوَابَ الله كُـلَّ مُـوَحِّـدٍ جِنَـانٌ مِـنَ الفِـرْدَوْسِ فيهَـا يُخَلَّـدُ

---

٢١٩ ـ التخريج: البيت للقطاميّ في ديوانه ص ٣٧؛ وتذكرة النحاة ص ٤٥٦؛ وخزانة الأدب ٨/١٣٦، ١٣٧؛ والدرر ٣/٦٢؛ وشرح التصريح ٢/٦٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٤٨٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٩٥؛ ولسان العرب ٩/١٤١ (رهف)، ١٥/٦٩ (عطا)؛ ومعاهد التنصيص ١/١٧٩؛ والمقاصد النحوية ٣/٥٠٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٤١١؛ وأوضح المسالك ٣/٢١١؛ والدرر ٥/٢٦٢؛ وشرح الأشموني ٢/٣٣٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٤١٤؛ ولسان العرب ٨/١٦٣ (سمع)، ١٥/١٣٨ (غنا)؛ وهمع الهوامع ١/١٨٨، ٢/٩٥.

اللغة والمعنى: الكفر: جحود النعمة. الرتاع: ج الراتعة، وهي الإبل السمينة التي ترتع في خصب وسعة.

يقول: أمن المعقول أن أجحد نعمتك بعد أن دفعت عني الموت (أي أطلقتني من الأسر) وأعطيتني مئة من الإبل السمينة؟!

الإعراب: **أكفراً**: الهمزة: للاستفهام، كفراً: مفعول مطلق منصوب. **بعد**: ظرف متعلّق بـ «كفراً»، وهو مضاف. ردّ: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **الموت**: مضاف إليه مجرور. عني: جار ومجرور متعلّقان بـ «ردّ». **وبعد**: **الواو**: حرف عطف. بعد: معطوف على «بعد» السابقة، وهو مضاف. **عطائك**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. **المئة**: مفعول به لاسم المصدر «عطاء» منصوب. **الرتاعا**: نعت «المئة» منصوب، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (... كفراً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة أو استئنافيّة تقديره «أكفر كفراً» أو «أضمر كفراً».

والشاهد فيه قولك: «عطائك المئة» فقد عمل اسم المصدر الذي هو «عطاء» عمل الفعل، فنصب المفعول الذي هو قوله «المئة» بعد إضافته لفاعله، وهو ضمير المخاطب.

٢٢٠ ـ التخريج: البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ص ٣٣٩؛ والدرر ٥/٢٦٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٩٤؛ ولسان العرب ٦/١٦٤ (فردوس)؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٣٦؛ وهمع الهوامع ٢/٩٥.

اللغة والمعنى: الثواب: الجزاء. **الموحّد**: المؤمن بإله واحد. الفردوس: الجنّة.

يقول: إنّ الله قد جعل جنّته ثواباً للموحّدين خالدين فيها. =

وقوله [من البسيط]:

٨ ـ قالُوا: كَلامُكَ هِنْداً وَهْيَ مُصْغِيَةٌ يَشْفيكَ، قُلْتُ: صَحيحٌ ذاكَ لَوْ كانا[١]

ومنعَ ذلك البصريُّونَ؛ فأضمروا لهذه المنصوباتِ أفعالاً تعمل فيها.

* * * * *

[١٠ ـ عمل اسم التفضيل]:

ثم قُلْتُ: الْعَاشِرُ ٱسْمُ التَّفْضِيلِ، كَـ «أفضل» وَ «أعْلَمَ»، وَيَعْمَلُ فِي تَمْيِيزٍ، وَظَرْفٍ، وَحَالٍ، وَفَاعِلٍ مُسْتَتِرٍ، مُطْلَقاً، ولا يَعْمَلُ في مَصْدَرٍ، وَمَفْعُولٍ بِهِ، أَوْ لَهُ، أَوْ مَعَهُ، وَلاَ فِي مَرْفُوعٍ مَلْفُوظٍ بِهِ ـ في الأصَحِّ ـ إلاَّ في مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.

* * *

وأقول: إنما أخَّرْتُ هذا عن الظَّرف والمجرور، وإن كان مأْخُوذاً من لفظِ الفِعل؛ لأنَّ عمله في المرفوع الظاهر ليس مطَّرِداً كما تراه الآن.

وأشرتُ بالتمثيل بـ «أفضل» و «أعْلَمَ» إلى أنهُ يُبنى مِن القاصِر[٢] والمتعدِّي.

ومثالُ إعمالِه في التَّمييز: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٣]، ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾[٤].

ومثالُ إعمالِهِ في الحال «زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ مُتَبَسِّماً»، و «هٰذَا بُسْراً أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَباً».

= **الإعراب**: **لأنَّ**: **اللام**: حرف جر، **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **ثواب**: اسم «أنّ» منصوب، وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. **كلّ**: مفعول به لـ «ثواب»، وهو مضاف. **موحّد**: مضاف إليه مجرور. **جنان**: خبر «أنّ» مرفوع. والمصدر المؤوّل من «أنّ» واسمها وخبرها في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «نعبدُ» الوارد في البيت قبل هذا البيت الشاهد. **من الفردوس**: جار ومجرور متعلّقان بنعت لـ «جنان». **فيها**: جار ومجرور متعلقان بـ «يخلّد». **يخلّد**: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل: هو.

وجملة «يخلد» في محل رفع نعت «جنان».

والشاهد فيه قوله: «ثواب الله كل موحد» حيث أعمل اسم المصدر، وهو قوله: «ثواب»، عمل الفعل، فنصب المفعول به، وهو «كل».

(١) تقدّم هذا البيت في فصل الكلام، بالرقم ٨.

(٢) أي: من الفعل اللازم.

(٣) الكهف: ٣٤.

(٤) مريم: ٧٤.

ومثال إعمالِه في الظَّرفِ قولُ الشاعر [من الطويل]:

٢٢١ ـ فإنَّا وَجَدْنَا العِرْضَ أَحْوجَ سَاعَةً إلـى الصَّـوْنِ مِـن رَيْـطٍ يمـانٍ مُسَهَّـمِ

ومثالُ إعمالِهِ في الفاعلِ الْمُسْتَتِرِ جميعُ ما ذكَرْنا.

ولا يعملُ في مَصْدَرٍ؛ لا تقولُ: «زَيْدٌ أحْسَنُ النَّاسِ حُسْناً»، ولا في مَفْعولٍ به، لا تقولُ: «زيدٌ أشْرَبُ النَّاسِ عَسَلاً»، وإنَّما تُعَدِّيه إليه باللاَّم، فتقولُ: «زيدٌ أشْرَبُ الناسِ لِلْعَسل»، ولا في فاعلٍ مَلْفوظٍ به؛ لا تقولُ: «مررتُ برجلٍ أحْسَنَ منه أبوهُ» إلاَّ في لغةٍ ضعيفةٍ حكاها سيبويه. واتَّفقتِ العربُ على جوازِ ذلك في مسألةِ الكُحْل، وضابِطُها: أن يكون «أفعلُ» صفةً لاسمِ جنسٍ مسبوقٍ بنَفْي، والفاعل مُفَضَّلاً على نفسه باعتبارَيْنِ، وذلك كقولِ النبيّ ﷺ: «مَا مِنْ أيَّامٍ أحَبَّ إلَى الله فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ في عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ»[1]، وقول العرب: ما رأيتُ رجلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ منهُ في عينِ زيدٍ». وبهذا المِثالِ لُقِّبت المسألة بمسألةِ الكُحْل، وقوله [من الخفيف]:

٢٢٢ ـ مَـا رَأَيْـتُ آمْـرأً أحَـبَّ إليـه الْـ ـبَـذْلُ مِنْـهُ إلَيْـكَ يَـا ابْـنَ سِنَـانِ

---

٢٢١ ـ **التخريج**: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٢١؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٦٣، ٢٦٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٦٧، ٣٥٣؛ وشرح المفصل ٢/ ٦١؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٠٨ (سهم)، ١٣/ ٢٥٠ (صون)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ١١٣؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٥٦؛ وشرح المفصل ٦/ ١٠٤.

اللغة والمعنى: العرض: الشرف. الصون: المحافظة. الريط: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، وقيل: الثوب الرقيق. مسهّم: أي فيه خطوط.

يقول: إنّ العرض يجب أن يصان أكثر من أي شيء آخر وخاصة من الثوب الرقيق المخطّط.

الإعراب: **فإنّا**: الفاء: بحسب ما قبلها، إنّا: حرف مشبّه بالفعل، و «نا»: في محلّ نصب اسم «إنّ». وجدنا: فعل ماض، و «نا»: فاعل. **العرض**: مفعول به أول منصوب. **أحوج**: مفعول به ثانٍ. **ساعة**: ظرف متعلّق بـ «أحوج». **إلى الصون**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحوج». **من ريط**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحوج». **ملاء**: نعت «ريط» مجرور. **مسهّم**: نعت ثانٍ لـ «ريط».

وجملة (إنّا وجدنا العرض أحوج...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (وجدنا...) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «أحوج ساعةً إلى الصون» حيث عمل اسم التفضيل، وهو قوله: «أحوج» في الظرف «ساعة»، وتعلّق به الجار والمجرور «إلى الصون».

(١) الحديث في سنن الترمذي، كتاب الصوم ٥١.

٢٢٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٩٥؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٩؛ وشرح عمدة الحافظ =

ولم يقَعْ هذا التركيبُ في التَّنْزيلِ.

واعلم أن مرفوعَ «أحبَّ» في الحديثِ والبيتِ نائبُ الفَاعِلِ، لأنَّه مبنيٌّ من فعلِ المَفْعول، لا من فِعْل الفَاعلِ، ومرفوع أحسن في المثال بالعكس، لأن بناءَهُ على العكس.

* * * * *

ثم قلتُ: وَإذَا كَانَ بـ «ألْ» طَابَقَ، أو مُجَرَّداً أو مُضَافاً لِنَكِرَةٍ أُفْرِدَ وَذُكِّرَ، أوْ لِمعْرِفَةٍ فَالْوجْهَانِ.

* * *

وأقول: استطردتُ في أحكام اسم التَّفضيلِ، فذكرتُ أنَّه على ثلاثةِ أقسام:

أحدها: ما يجبُ [فيه] أن يكونَ طِبْقَ مَنْ هو له، وهو ما كانَ بالألفِ واللاَّم، تقولُ: «زيـدٌ الأفضَـلُ»، و «هِنْـدٌ الفُضْلى»، و «الـزَّيْـدَانِ الأفْضَـلاَنِ»، و «الهِنْـدانِ الفُضْلَيَـانِ»، و «الزَّيدُونَ الأفْضَلُونَ»، و «الهِنْدَاتِ الفُضْلَيَاتْ أو الفُضْلُ».

الثَّاني: ما يجبُ فيه أن لا يطابق، بل يكونُ مفرداً مذكَّراً على كلِّ حَالٍ، وهو نوعان: أحدهما: المجرَّد من «أل» والإضافة، تقولُ: «زيدٌ ـ أو هِندٌ ـ أفضل من عمرو»، و «الزيدانِ ـ أو الهِنْدَانِ ـ أفضلُ من عمرٍو»، و «الزيدونَ ـ أو الهِنداتُ ـ أفضل من عمرٍو»؛ والثَّاني المضاف إلى نكرةٍ، تقول: «زيدٌ أفضلُ رجلٍ»، و «الزيدانِ أفضلُ رَجُلَيْنِ»، و «الزيدونَ أفضلُ رِجَالٍ»، و «هندٌ أفضلُ امرأةٍ»، و «الهندانِ أفضلُ امرأَتَيْنِ»، و «الهِنْدَات

= ص ٧٧٣؛ وشرح قطر الندى ص ٢٨٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٢.

المعنى: يقول: ما علمت إنساناً محبّاً للعطاء والبذل مثلك يا ابن سنان.

الإعراب: ما: حرف نفي. علمت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. امرأً: مفعول به منصوب. أحبّ: نعت «امرأً» منصوب. إليه: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ». البذل: فاعل لاسم التفضيل «أحبّ» مرفوع. منه: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ». إليك: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ». يا: حرف نداء. ابن: منادى منصوب، وهو مضاف. سنان: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (ما رأيت امرأً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «أحبّ إليه البذلُ» حيث رفع اسم التفضيل «أحبّ» الاسم الظاهر غير السببيّ، وهو قوله: «البذل»، لوقوعه صفةً لاسم جنس، وهو قوله: «امرأً» مسبوق بنفي، وهو قوله: «ما رأيت».

أفضلُ نسوة»؛ وتجبُ المطابقةُ في تلك النَّكِرة كما مثَّلْنَا؛ وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾(١) فالتقديرُ: أولَ فريقٍ كافرٍ، ولولا ذلك لقيلَ: أوَّل كافرين، أو التَّقْدير: ولا يكنْ كلٌّ مِنكم أوَّلَ كافرٍ، مثل: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾(٢).

والثَّالِث: ما يجوزُ فيه الوجهانِ، وهو المضافُ لمعرفةٍ، تقول: «زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ»، و «الزيدان أفْضَلُ القوم»، و «الزَّيْدُونَ أفضلُ القومِ»، و «هندٌ أفضلُ النِّساء»، و «الهندانِ أفضَلُ النِّساء»، و «الهِنْدَاتُ أفضلُ النِّساء»، وإن شئتَ قلتَ: «الزيدانِ أفضلاَ القومِ»، و «الزَّيدونَ أفْضَلو القومِ»، و «هند فُضْلى النِّساءِ»، و «الهِنْدانِ فُضْلَيا النِّساءِ»، و «الهِنْدات فُضْلَيَاتُ النِّسَاءِ»، وتركُ المطابقةِ أوْلىٰ؛ قالَ الله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾(٣) ولم يَقُلْ: أحْرَصِي النَّاسِ، وقال الشَّاعر [من الوافر]:

٢٢٣ - وَمَيَّةُ أحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً ... وَسَالِفَةً، وأحْسَنُهُمْ قَذَالا

ولم يقل: حُسْنىٰ الثَّقَلَيْنِ، ولا حُسْنَاهُمْ.

وعن ابن السرَّاج إيجابُ تَرْكِ المطابقةِ، ورُدَّ بقولِهِ سبحانَه وتعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ

---

(١) البقرة: ٤١.

(٢) النور: ٤. (٣) البقرة: ٩٦.

٢٢٣ - **التخريج**: البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ١٥٢١؛ والأشباه والنظائر ٢/١٠٦؛ وخزانة الأدب ٩/٣٩٣؛ والخصائص ٢/٤١٩؛ والدرر ١/١٨٣؛ وشرح المفصّل ٦/٠٦؛ ولسان العرب ١١/٨٨ (ثقل)؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣٤٩؛ ورصف المباني ص ١٦٨؛ وهمع الهوامع ١/٥٩.

اللغة والمعنى: الثقلان: الإنس والجن. الجيد: العنق. السالفة: صفحة العنق، أو الشعر. القذال: ما بين الأذنين من مؤخّر الرأس.

يقول: إنّ ميّة أحسن الإنس والجنّ عنقاً وشعراً ورأساً.

الإعراب: **وميّة**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **ميّة**: مبتدأ مرفوع. **أحسن**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **الثقلين**: مضاف مجرور بالياء لأنّه مثنّى. **جيداً**: تمييز منصوب. **وسالفة**: **الواو**: حرف عطف. **سالفة**: معطوف على «جيداً» منصوب. **وأحسنهم**: **الواو**: حرف عطف، **أحسنهم**: معطوف على «أحسن» مرفوع، وهو مضاف، و «هم»: في محلّ جرّ بالإضافة. **قذالا**: تمييز منصوب.

وجملة (ميّة أحسن. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو معطوفة على جملة سابقة.

والشاهد فيه قوله: «أحسن الثقلين» وقوله: «وأحسنهم» حيث جاء بأفعل التفضيل الجاري على «ميّة» هي مفرد مؤنّث، مفرداً مذكّراً، وهو مضاف إلى معرفة في الموضعين، وهذا هو القياس.

أَرَاذِلُنَا﴾[(١)]، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[(٢)].

* * * * *

ثم قلتُ: وَلاَ يُبْنَى وَلاَ يَنْقَاسُ هُوَ وَلاَ أَفْعَالُ التَّعَجُّبِ ـ وَهِيَ: «مَا أَفْعَلَهُ»، وَ «أَفْعِلْ بِهِ»، و «فَعُلَ» ـ إلاَّ مِنْ فِعْلٍ، ثُلاَثِيٍّ، مُجَرَّدٍ لَفْظاً وَتَقْدِيراً، تَامّ، مُتَفَاوِتِ الْمَعْـنَـى، غَيْرِ مَنْفِيٍّ، وَلاَ مَبْنِيّ لِلْمَفْعُولِ.

* * *

وأقولُ: لا يُبْنى أفعلُ التَّفضيل، ولا «مَا أفْعَلَهُ»، و «أفعِلْ به»، وَ «فَعُلَ» في التعجُّبِ، من نحو «جِلْفٍ» وَ «كَلْبٍ» وَ «حِمارٍ»، لأنها غير أفعالٍ؛ وقولُهم: «ما أجْلَفَه»، وَ «مَا أحْمَرَه»، وَ «ما أكْلَبَه» خطأ؛ ولا من نحو: «دَحْرَجَ»، لأنه رُباعيّ[(٣)]؛ ولا من نحو: «انْطَلَقَ» وَ «اسْتَخْرَجَ»، لأنَّه وإن كان ثُلاثيًّا لكنه مزيدٌ فيه؛ ولا من نحو: «هَيِفَ»، وَ «غَيِدَ» وَ «حَوِلَ» و «سَوِدَ» وَ «حَمِرَ» وَ «عَمِيَ» وَ «عَرِجَ»، لأنَّها وإن كانَتْ ثُلاثيّة مجرَّدة في اللفظ لكنَّها مزيدة في التقدير، إذ أصْلُ «حَوِلَ»: احْوَلَّ، وَ «عَوِرَ»: اعْوَرَّ»، وَ «غَيِدَ» اْغيَدَّ، والدليلُ على ذلك أن عَيْنَاتها لم تُقْلَب ألفاً مع تحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فلولا أن ما قبلَ عَيْنَاتِها ساكنٌ في التقديرِ لوجب فيها القلبُ المذكور؛ ولا من نحو: «كَانَ» وَ «ظَلَّ» و «بَاتَ» وَ «صَارَ»، لأنها غيرُ تامَّة؛ ولا من نحو: «ضُرِبَ» لأنه مبنيّ للمفعول؛ ولا من نحو: «ما قَامَ» و «ما عاجَ بالدّواءِ»، لأنه منفيّ.

وما سُمِعَ مخالفاً لشيء ممّا ذكَرْنَا لم يُقَسْ عليه، فمن ذلك قولهم: «هُوَ أَلَصُّ مِنْ فُلاَنٍ»[(٤)]، وَ «أقْمَنُ مِنْهُ»، فَبَنَوْهُ من غيرِ فعل، بل من قولهم: هو لصّ، وَقَمِنٌ بكذا، وقولهم: «مَا أتْقَاه» من «اتَّقَى»، وَ «مَا أخْصَرَ هَذَا الكَلاَمَ» من «اخْتُصِرَ»؛ وهما ذوا زيادة والثاني مبنيٌّ للمفعول؛ وفي التنزيل: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾[(٥)]، وهما من «أقْسَطَ» إذا عَدَلَ ومن «أقام الشهادةَ»، وسيبويهِ يقيسُ ذلك إذا كان المزيد فيه أفْعَلَ.

وفهم من قولي: «وَلاَ يَنْقَاسُ» أنه قد يُبْنى من غير ذلك بالسَّماع دون القياس، كما بيّنته.

* * * * *

(١) هود: ٢٧.
(٢) الأنعام: ١٢٣.
(٣) سُمع منه: «هو أعطاهم للدراهم»، و «أولاهم بالمعروف»، و «هذا المكان أقفر من غيره»، من الأفعال «أعطى»، و «أولى»، و «أقفر».
(٤) من أمثال العرب: «ألصُّ من شظاظ»، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٠؛ والمستقصى ١/ ٣٢٨؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥٧.
(٥) البقرة: ٢٨٢.

[الفصل السادس عشر: التّنازع]

ثم قلتُ: بابٌ ـ وَإذَا تَنَازَعَ مِنَ الْفِعْلِ أوْ شِبْهِهِ عَامِلاَنِ فَأَكْثَرُ مَا تَأَخَّرَ مِنْ مَعْمُولٍ فَأَكْثَرَ، فَالْبَصرِيُّ يَخْتَارُ إعْمَالَ المجَاوِرِ، فيُضْمِرُ في غَيْرِهِ مَرْفُوعَهُ وَيَحْذِفُ مَنْصُوبَهُ إنِ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ، وَإلاَّ أَخَّرَهُ، والكُوفيُّ الأسْبَقَ، فَيُضْمِرُ في غَيْرِهِ مَا يَحْتَاجُهُ.

* * *

وأقولُ: لمّا فرغتُ من ذكر العوامِلِ أرْدَفْتُها بحكمها في التّنازع، ويُسمَّى هذا البَابُ بابَ التنازع، وبابَ الإعمال.

والحاصلُ أنَّه يتأتَّى تنازعُ عاملين وأكثر، في معمولٍ واحدٍ وأكثر، وأنَّ ذلك [جائزٌ] بشرطين؛ أحدِهما: أنْ يكونَ العامل من جنسِ الفعلِ أو شبهِهِ من الأسماءِ؛ فلا تَنَازُعَ بينَ الحروفِ ولا بينَ الحرفِ وغيرِهِ، والثّاني: ألاَّ يكونَ المعمولُ متقدِّماً، ولا متوسّطاً، بل متأخّراً؛ فلا تَنَازُعَ في نحوِ: «زَيْداً ضَرَبْتُ وَأكْرَمْتُ» لِتَقدُّمِهِ، ولا في نحوِ: «ضَرَبْتُ زَيْداً وَأكْرَمْتُ» لتوسّطِهِ، وجَوّز ذلك بعضُهم فيهما.

مثال تنازعِ العاملين معمولاً قولُه تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾(1) فـ «آتوني» و «أفرغ» عامِلانِ طالبانِ لـ «قطراً».

ومثالُ تنازعِ العاملين أكْثَرَ من معمولٍ «ضَرَبْتُ وَأهَنْتُ زَيْداً يَوْمَ الْخَمِيسِ».

ومثالُ تنازعِ أكثرَ من عاملينِ معمولاً واحداً قولُ الشاعر [من البسيط]:

٢٢٤ ـ أرْجُو وَأخْشَى وَأدْعُو الله مُبْتَغِياً   عَفْواً وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ وَالجَسَدِ

---

(1) الكهف: ٩٦.

٢٢٤ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٠؛ وتذكرة النحاة ص ٣٣٧. =

ومثالُ تنازعِ أكثر من عاملينِ أكْثَرَ من معمولٍ واحدٍ قولُه ﷺ: «تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلاثِينَ»[1]. فـ «دُبُر»: ظرفٌ، و «ثلاثاً»: مفعولٌ مطلقٌ، وهما مطلوبانِ لكلٍّ من العوامِلِ الثلاثةِ.

ومثالُ تنازعِ الفعلين ما مَثّلْنا؛ ومثالُ تنازعِ الاسمينِ قولُ الشاعر [من الطويل]:

٢٢٥ ـ قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

= **اللغة والمعنى**: أرجو: أتمنّى. أخشى: أخاف. مبتغياً: مريداً. العافية: الصحة.

يقول: ألتمس من الله العفو، لأنّني أخشى عذابه، وأسأله الصحّة في روحي وفي جسدي

الإعراب: **أرجو**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الواو للثقل، والفاعل: أنا. **وأخشى**: **الواو**: حرف عطف، **أخشى**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذّر، والفاعل: أنا. **وأدعو**: **الواو**: حرف عطف، **أدعو**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، والفاعل: أنا. **الله**: اسم الجلالة مفعول به لـ «أدعو» منصوب (حسب رأي البصريين). **مبتغياً**: حال منصوب. **عفواً**: مفعول به لاسم الفاعل «مبتغياً». **وعافية**: **الواو**: حرف عطف، **عافية**: معطوف على «عفواً» منصوب. **في الروح**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «عفواً». **والجسد**: **الواو**: حرف عطف، **الجسد**: معطوف على «الروح» مجرور.

وجملة (أرجو) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (أخشى) الفعليّة معطوفة على «أرجو». وجملة (أدعو) الفعليّة معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «أرجو وأخشى وأدعو الله» حيث تنازع ثلاثة عوامل، وهي الأفعال الثلاثة المتعاقبة، معمولاً واحداً، وهو لفظ الجلالة.

(١) الحديث بلفظ مختلف في صحيح البخاري، كتاب الأذان ١٥٥؛ وصحيح مسلم، كتاب المساجد ١٤٣، ١٤٦.

٢٢٥ ـ **التخريج**: البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه ص ١٤٣؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٣؛ والدرر ٥/ ٣٢٦؛ وشرح التصريح ١/ ٣١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٩٠؛ وشرح المفصل ١/ ٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٢، ٧/ ٢٥٥؛ والإنصاف ١/ ٩٠؛ وأوضح المسالك ٢/ ١٩٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠٣؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٣٤ (ركا)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤١٧.

اللغة والمعنى: قضى الدين: وفاه. الغريم: الدائن. ممطول: مسوَّف، أي يوعد بالوفاء مرّة بعد مرّة. معنّى: معذَّب.

يقول: لقد وفّى كلّ ذي دَيْن غريمه حقّه إلاّ عزّة فإنّها تماطل موعودها وتعذّبه في ما وعدته.

الإعراب: **قضى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. **كلّ**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **دين**: مضاف إليه مجرور. **فوفّى**: **الفاء**: حرف عطف، **وفّى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر للتعذّر، والفاعل: هو. **غريمه**: مفعول =

في أحدِ القَوْلَيْنِ.

ومثالُ تنازعِ الفعلِ والاسمِ: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾[1].

واتَّفق الفريقانِ على جوازِ إعمالِ أيِّ العاملينِ شِئْتَ، ثم اختلفُوا في المختارِ: فاختَارَ الكوفيّونَ إعمالَ الأوّلِ لتقدمه، والبصرّيون إعمالَ المتأخِّر لمجاوَرَتِهِ المعمولَ، وهو الصوابُ في القياسِ، والأكْثَرُ في السماعِ.

فإذا أُعْمِلَ الثاني نظرت، فإذا احتاجَ الأوّلُ لمرفوعٍ أُضْمِرَ على وَفْقِ الظاهرِ المتنازَعِ فيه، نحو: «قَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ» و «قَامُوا وَقَعَدَ إخْوَتُكَ» وَ «قُمْنَ وَقَعَدَ نِسْوَتُكَ» وهذا إجماعٌ من البصريين، وإن احتاجَ لمنصوبٍ فلا يَخْلُو: إمّا أن يَصُحَّ الاستغناءُ عنه أوّلاً، فإنْ صحَّ الاستغناءُ عنه وَجَبَ حَذْفُه، نحو: «ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ» ولا يجوزُ أن تُضْمِرَه فتقول: «ضربْتُه وضربني زيدٌ»، إلا في ضرورة الشعر، قالَ الشاعرُ [من الطويل]:

٢٢٦ ـ إذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ جِهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أحْفَظَ لِلْوُدِّ

= به منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وعزّة**: **الواو**: حالية، **عزّة**: مبتدأ مرفوع. **ممطول**: خبر المبتدأ مرفوع. **معنّى**: خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع. **غريمها**: نائب فاعل لاسم المفعول «معنّى» مرفوع، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (قضى كل ذي...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (وفّى غريمه) الفعليّة معطوفة على «قضى...». وجملة (عزّة ممطول...) الاسميّة في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «ممطول معنّى غريمها» حيث تنازع عاملان، وهما قوله: «ممطول» و «معنّى» معمولاً واحداً، وهو قوله: «غريمها». وقيل: لا تنازع فيه، فـ «غريمها» مبتدأ، و «ممطول معنّى» خبر «إنّ»، أو «ممطول» خبر، و «معنّى» صفة له أو حال من ضميره.

(١) الحاقة: ١٩.

٢٢٦ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨١؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٠٣؛ وتخليص الشواهد ص ٥١٤؛ والدرر ٥/ ٣١٩؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٥؛ وشرح التصريح ١/ ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٧٩؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٣٣؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١٠.

اللغة والمعنى: الغيب: في الغياب.

يقول: إذا كنت تتصافى الودّ بينك وبين صديقك، ورضي كلّ منكما بالآخر علانية، فعليك أن تكون في غيابه أشدّ حرصاً على هذه المودّة، أو العهد. =

وإن لم يَصِحَّ وَجَبَ تأخيرُهُ نحو: «رَغِبْتُ وَرَغِبَ فيَّ الزَّيْدَانِ عَنْهُما».

وَإذا أُعْمِلَ الأوّلُ أُضْمِرَ في الثاني ما يحتاجُه: من مرفوعٍ، ومنصوبٍ، ومجرورٍ، فتقولُ: «قَامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ»، وَ «قَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أخَوَاكَ»، وَ «قَامَ وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ» ولا يجوزُ حذفُه إذا كانَ مرفوعاً باتفاقٍ، ولا إذا كانَ منصوباً إلا في ضرورةِ الشعرِ، كقولِ الشاعرِ [من مجزوء الكامل]:

٢٢٧ـ بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِيـ ـنَ إذَا هُمُ لَمحُوا شُعَاعُهْ

= **الإعراب**: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **ترضيه**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: أنت، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **ويرضيك**: **الواو**: حرف عطف. **يرضيك**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به. **صاحب**: فاعل مرفوع بالضمة. **جهاراً**: اسم منصوب على نزع الخافض، أو مفعول مطلق منصوب، أو ظرف متعلّق بـ «يرضيك». **فكن**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط، **كن**: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. **في الغيب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحفظ». **أحفظ**: خبر «كن» منصوب. **للودّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحفظ».

وجملة (كنت ترضيه. . .) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (ترضيه) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كنت». وجملة (يرضيك) الفعليّة معطوفة على جملة «ترضيه». وجملة (كن في الغيب أحفظ للود) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «ترضيه ويرضيك صاحب» حيث تنازع كلّ من العاملين: «ترضيه» و «يرضيك» الاسم الذي بعدهما، وهو قوله: «صاحب»، والأوّل يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً، وقد أعمل فيه الثاني فرفعه على الفاعليّة، وعمل فيه الأوّل، فنصب ضميره، وعاد الضمير على متأخّر لفظاً ورتبةً.

٢٢٧ ـ التخريج: البيت لعاتكة بنت عبد المطلب في الدرر ٥/ ٣١٥؛ وشرح التصريح ١/ ٣٢٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٤٣؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٤؛ وأوضح المسالك ٢/ ١٩٩؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٨٠؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦١١؛ والمقرب ١/ ٢٥١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٩. وقبله قولها:

سائِلْ بنا في قومِنا ... وليكْفِ مِنْ شَرٍّ سماعُه

قَيْساً وما جَمَعُوا لنا ... في مَجْمعٍ باقٍ شناعُه

اللغة والمعنى: عكاظ: سوق تجتمع فيه القبائل العربيّة فيتفاخرون ويتناشدون الشعر ويتبايعون، وهو بين الطائف ونخلة. يعشي: يضعف البصر. لمحوا: نظروا بسرعة. شعاعه: هنا لمعانه.

يقول: إذا نظر القوم إلى سلاح قومي بعكاظ لزاغ بصرهم من شدّة لمعانه. =

ومن ثَمَّ قلْنا في قولِهِ تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾[1] إنه أعْمَلَ الثانيَ؛ لأنه لو أُعْمِلَ الأوّلُ لَوَجَبَ أن يُقَالَ: «آتُونِي أُفْرِغْهُ عَلَيْهِ قِطْراً» وكذا في بقيَّةِ آيِ التنزيلِ الواردةِ من هذا البابِ.

* * * * *

الإعراب: **بعكاظ**: جار ومجرور متعلّقان بقولها «جمعوا» الذي في البيت الذي قبل بيت الشاهد. **يعشي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. **الناظرين**: مفعول به منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم. **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. **هم**: ضمير منفصل في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده، أو توكيد للضمير المتّصل بالفعل المقدّر «لمحوا» الذي يفسّره ما بعده. **لمحوا**: فعل ماضٍ، **والواو**: فاعل. **شعاعه**: فاعل «يُعشي» مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (يعشي الناظرين) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (هم لمحوا) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (. . . لمحوا) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة.

والشاهد فيه قوله: «يعشي الناظرين إذا هُمُ لَمَحُوا شعاعُه» حيث تنازع الفعلان «يعشي» و «لمحوا» معمولاً واحداً هو قوله: «شعاعه»، فأعمل الشاعر العاملَ الأوّل، فجعل «شعاعه» فاعلاً، وأعمل العامل الثاني في ضميره، ثمّ حذف هذا الضمير ضرورةً، والتقدير: «يعشي الناظرين شعاعه إذا لمحوه»، وهذا التقدير شاذّ لأنّ فيه تهيئة العامل للعمل ثمّ حذفه بلا سبب.

(١) الكهف: ٩٦.

[الفصل السابع عشر: الاشتغال]

ثم قُلْتُ: بَابٌ - إِذَا شَغَلَ فِعْلاً أَوْ وَصْفاً ضميرُ اْسْمٍ سَابِقٍ أَوْ مُلاَبِسٌ لِضَمِيرِهِ عَنْ نَصْبِهِ وَجَبَ نَصْبُه بِمَحْذُوفٍ مُمَاثِلٍ لِلْمَذْكُورِ إِنْ تَلاَ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كـ «إِنِ» الشَّرْطِيَّةِ وَ «هَلاَّ» وَ «مَتَى»؛ وتَرَجَّحَ إِنْ تَلاَ مَا الْفِعْلُ بِهِ أَوْلَى كَالْهَمْزَةِ، و «مَا» النَّافِيَةِ، أَوْ عَاطِفاً عَلَى فِعليَّةٍ غَيْرَ مَفْصُولٍ بـ «أمّا» نَحْوُ: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾(١)، ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾(٢)، أو كَانَ الْمَشْغُولُ طَلَباً؛ وَوَجَبَ رَفْعُهُ بالابْتِدَاءِ إِنْ تَلاَ مَا يَخْتَصُّ بِهِ كـ «إذا» الْفُجَائِيَّةِ، أَوْ تَلاَهُ ما لَهُ الصَّدْرُ كـ «زَيْدٌ هَلْ رَأَيْتَهُ»، وَهٰذَا خَارِجٌ عَنْ أَصْلِ هٰذَا الْبَابِ، مِثْلَ: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾(٣)، و «زَيْدٌ مَا أَحْسَنَهُ»، وتَرَجَّح في نَحْوِ: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ»، وَاسْتَوَيَا في نَحْوِ: «زَيْدٌ قامَ وَعَمْراً أَكْرَمْتُهُ».

* * *

وأقولُ: هذا البابُ المسمّى ببابِ الاشتغالِ، وحقيقتُه: أنْ يتقدَّمَ اسمٌ، ويتأخَّرَ عنه عاملٌ، هو فعلٌ أو وصْفٌ، وكلٌّ من الفعلِ والوصفِ المذكورينِ مُشْتَغِلٌ عن نصبِه له بنصبِه لضميرِه لفظاً كـ «زَيْداً ضربْتُه»، أو محلاًّ كـ «زَيْداً مَرَرْتُ به»، أو لما لابسَ ضميرَه، نحو: «زَيْداً ضربْتُ غُلاَمَهُ»، أو «مَرَرْتُ بِغُلاَمِهِ».

والاسمُ في هذه الأمثلةِ ونحوِها أصلُه أن يجوزَ فيه وجهانِ؛ أحدُهما: أن يُرْفَعَ على الابتداءِ؛ فالجملةُ بعدَه في محلِّ رفعٍ على الخبريةِ، والثاني: أن يُنْصَبَ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً يفسِّرُه الفعلُ المذكورُ؛ فلا موْضع للجملةِ بعدَه لأنّها مفسّرةٌ.

---

(١) القمر: ٢٤.

(٢) النحل: ٥.

(٣) القمر: ٥٢.

وفُهِمَ من قولي «فعلٌ أو وصفٌ» أنَّ العاملَ إن لم يكنْ أحَدَها لم تكنِ المسألَةُ من بابِ الاشتغالِ، وذلك نحو: «زَيْدٌ إنَّهُ فاضِلٌ»، و «عَمْرٌو كأنَّهُ أسَدٌ» وذلك لأنَّ الحرفَ لا يعملُ فيما قبلَه، وكذلك نحو: «زَيْدٌ دَرَاكِهِ» و «عَمْرٌو عَلَيْكَهُ» لأنَّ اسمَ الفعلِ لا يعملُ فيما قبلَه، وما لا يعملُ لا يفسِّرُ عاملاً، ومن ثَمَّ لم يَجُزِ النصبُ على الاشتغالِ في نحوِ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾[1]، وقولك: «زيدٌ مَا أَحْسَنَهُ»، لأنَّ «فَعَلُوهُ» صفةٌ، والصفةُ لا تعملُ في الموصوفِ، وفعلُ التعجُّبِ جامدٌ؛ فهو شَبِيهٌ بالحرفِ فلا يعملُ فيما قبلَه، لا سيّما وبينَهما «ما» التعجّبِيّة، ولها الصَّدْرُ، وكذلك «زَيْدٌ أنا الضَّارِبُهُ» لأنَّ «أل» موصولةٌ، فلا يتقدّمُ عليها معمولُ صِلَتِهَا.

* * * * *

ثمّ الاسمُ الذي تقدَّم، وبعدَه فعلٌ أو وصفٌ، وكلٌّ منهما ناصبٌ لضميرِه أو لسببيه ينقسمُ خمسةَ أقسامٍ:

(١) أحدها: ما يترجَّحُ نصبُه، وذلك في ثلاثِ مسائل:

إحداها: أن يكونَ الفعلُ المشغولُ طلباً، نحو: «زَيْداً اُضْرِبْهُ»، و «عَمراً لا تُهِنْهُ».

الثانية: أنْ يتقدّمَ عليه أداةٌ يغلبُ دخولُها على الفعلِ، نحو: ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾[2].

الثالثة: أنْ يقترنَ الاسمُ بِعاطِفٍ مسبوقٍ بجملةٍ فعليةٍ لم تُبْنَ على مبتدإٍ، كقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾[3].

(٢) الثاني: ما يترجَّحُ رفعُهُ بالابتداءِ، وذلك فيما لمْ يتقدَّمْ عليه ما يطلبُ الفعلَ وجوباً أو رُجْحاناً، نحو: «زيدٌ ضَرَبْتُهُ» وذلك لأنَّ النصبَ محوجٌ إلى التقديرِ ولا طالب له، والرفعُ غنيٌّ عنه، فكان أوْلى، لأنَّ التقديرَ خلافُ الأصل، ومن ثمَّ منَعهُ بعضُ النحْويين، ويردُّهُ أنّه قُرِئَ: «جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها»[4]، «سُورَةً أَنزَلْنَـٰها»[5] بنصبِ «جَنَّات» و «سورة».

---

(١) القمر: ٥٢.

(٢) القمر: ٢٤.

(٣) النحل: ٤ ـ ٥.

(٤) الرعد: ٢٣.

(٥) النور: ١.

(٣) الثالث: ما يَجِبُ نصبُه، وذلك فيما تقدَّمَ عليه ما يطلبُ الفعلَ على سبيل الوجوب، نحوَ: «إنْ زَيْدًا رأَيْتَهُ فَأَكْرِمْهُ».

(٤) الرابع: ما يجبُ رفعُه، وذلك إذا تقدَّم عليه ما يختصُّ بالجملِ الاسميّةِ كـ «إذا» الفجائيّةِ، نحوَ: «خرجْتُ فإذا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو»، وإجازةُ أكثرِ النحْويين النصبَ بعدَهَا سَهْوٌ، أوْ حالَ بينَ الاسمِ والفعلِ شيءٌ من أدواتِ التَّصديرِ، نحو: «زيدٌ هَلْ رَأَيْتَهُ»، و «عمرٌو ما لقيتُهُ».

(٥) الخامس: ما يَسْتوِي فيه الأمرانِ، وذلك إذا وقعَ الاسمُ بعدَ عاطفٍ مسبوقٍ بجملةٍ فعليّةٍ مبنيّةٍ على مبتدإٍ؛ نحوَ: «زَيْدٌ قَامَ وَعَمْراً أكرمْتُهُ»، وذلك لأنَّ الجملةَ السابقَةَ اسميّة الصَّدْرِ فعليّةُ العَجُزِ، فإن راعيْتَ صَدْرَهَا رُفِعَتْ، وإن راعيْتَ عَجزُهَا نُصِبَتْ؛ فالمناسبةُ حاصلةٌ على كلا التقديرينِ؛ فلذلك جازَ الوجهانِ على السواءِ، وقد جاءَ التّنزيلُ بالنصبِ، قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[1]، الآيات ـ «الرحمنُ»: مبتدأٌ، و «علّم القرآنَ»: جملةٌ فعليّةٌ، والمجموعُ جملةٌ اسميّةٌ ذاتُ وجهينِ، والجملتانِ بعدَ ذلك معطوفتانِ على الخبرِ، وجملتا: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[2] مُعْترضتان ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾[3] عطفٌ على الخبرِ أيضاً، وهي محلُّ الاستشهادِ.

---

(١) الرحمن: ١.
(٢) الرحمن: ٥ ـ ٦.
(٥) الرحمن: ٧.

[الفصل الثامن عشر : التوابع]

ثم قلْتُ: بابٌ ـ يَتْبَعُ ما قَبْلَهُ في الإعْرَابِ خَمْسَةٌ؛ أَحَدُهَا: التَّوْكِيدُ وَهُوَ: تابعٌ يُقَرِّرُ أَمْرَ المَتْبُوعِ في النِّسْبَةِ أو الشُّمُولِ؛ فالأوّل نحوُ: «جَاءَني زَيْدٌ نَفْسُهُ»، وَ «الزَّيْدَانِ أو الهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا»، وَ «الزَّيْدُونَ أنفسُهُمْ»، وَ «الهِنْدَاتُ أَنفُسُهُنَّ»، وَالعَيْنُ كالنَّفْسِ؛ وَالثَّانِي نحو: «جَاءَ الزَّيْدانِ كلاهُمَا»، وَ «الهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا»، وَ «أشْتَرَيْتُ العَبْدَ كلَّهُ»، وَ «العَبِيدَ كُلَّهمْ»، وَ «الأمَةَ كلَّهَا»، وَ «الإمَاءَ كُلَّهُنَّ». وَلاَ تُؤَكَّدُ نَكِرَةٌ مُطْلَقاً، وَتُؤَكَّدُ بإعَادَةِ اللفظِ أو مُرَادفِهِ، نحوُ: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾[1]، وَ ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾[2]، وَلاَ يُعَاد ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، وَلاَ حَرْفٌ غيرُ جَوَابِي إلاَّ مع ما اتَّصَلَ بِهِ.

* * *

وأقول: إذا استوفَتِ العواملُ معمولاتِها فلا سبيلَ لها إلى غيرِها إلا بالتبعيّةِ.

والتوابعُ خمسةٌ: نعتٌ، وتوكيدٌ، وعطفُ بيانٍ، وبدلٌ، وعطفُ نسقٍ، وقيلَ: أربعةٌ، فأدْرَجَ هذا القائلُ عطفي البيانِ والنسقِ تحتَ قوله: والعَطْف، وقالَ آخرُ: ستةٌ، فجعَلَ التأكيد اللفظيَّ باباً وحدَه، والتأكيدَ المعنويّ كذلك.

[١ ـ التأكيد]:

ومثالُ المقرّر لأمرِ المتبوعِ في النسبةِ «جَاءَ زيدٌ نفسُهُ»، فإنّه لولا قولُك «نفسُه» لجوَّزَ السامعُ كونَ الجائي خبرَه أو كتابَه بدليل قولِهِ تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[3] أي: أمْرُهُ.

ومثالُ المقرّرِ لأمرِه في الشمولِ قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[4]؛

---

(١) الفجر: ٢١.
(٢) الأنبياء: ٣١.
(٣) الفجر: ٢٢.
(٤) الحجر: ٣٠.

إذ لولا التأكيدُ لجوّز السامعُ كونَ الساجدِ أكْثَرَهُمْ.

ويجبُ في المؤكَّدِ كونُهُ معرفةً، وشذّ قولُ عائشةَ رضي الله عنها: «ما صَامَ رسولُ الله ﷺ شَهْراً كُلَّهُ إلا رمضانَ» وقولُ الشاعر [من البسيط]:

٢٢٨ - لَكِنَّــه شَــاقَــهُ أنْ قِيــلَ ذَا رَجَــبٌ يَــا لَيْــتَ عِــدَّةَ حَــوْلٍ كُلِّــه رَجَــبُ

وأنشده ابنُ مالكٍ وغيرُه «يَا لَيْتَ عدةَ شهرٍ» وهو تحريفٌ.

* * * * *

ويجبُ في التأكيدِ كَوْنُهُ مضافاً إلى ضميرٍ عائدٍ على المؤكّدِ مطابقٍ له، كما مثّلْنا، ويُسْتَثْنى من ذلك «أجمع» وما تَصَرَّفَ منه، فلا يُضَفْنَ لضميرٍ؛ تقولُ: «اشتريت العَبْدَ كُلَّه

---

٢٢٨ - **التخريج**: البيت لعبد الله بن مسلم الهذليّ في شرح أشعار الهذليّين ٢/ ٩١٠؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٤٠٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ١٩٠؛ والإنصاف ص ٤٥٠؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣٣٢؛ وتذكرة النحاة ص ٦٤٠؛ وجمهرة اللغة ص ٥٢٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٢٥؛ وشرح قطر الندى ص ٢٩٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٩٦.

اللغة والمعنى: شاقه: هيّج شوقه. الحول: السنة.

يقول: إنّه في شهر رجب قد اشتدّ شوقه وهاج، فيا ليت جميع أشهر السنة رجب.

الإعراب: **لكنّه**: حرف مشبّه بالفعل، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب اسم «لكنّ». **شاقه**: فعل ماضٍ، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **أن**: حرف مصدريّ. **قيل**: فعل ماضٍ للمجهول. **ذا**: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **رجب**: خبر المبتدأ مرفوع. **يا**: حرف تنبيه. **ليت**: حرف مشبّه بالفعل. ويجوز أن تكون «يا» حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: «يا قوم». **عدة**: اسم «ليت» منصوب، وهو مضاف. **حول**: مضاف إليه مجرور. **كلّه**: توكيد معنويّ لـ «حول» مجرور، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **رجب**: خبر «ليت» مرفوع.

وجملة (لكنّه شاقه) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافيّة. وجملة (شاقه) الفعليّة في محلّ رفع خبر «لكن». وجملة (أن قيل) المؤوّلة بمصدر في محلّ رفع فاعل لـ «شاقه» تقديره: «شاقه قول الناس: هذا رجب». وجملة (ذا رجب) الاسميّة في محلّ رفع نائب فاعل. وجملة (يا ليت) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (ليت عدّة...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «حول كلّه» حيث أكّد النكرة التي هي قوله: «حول» لما كانت النكرة محدودة؛ لأنَّ «العام» معلوم الأوّل والآخر، وكان لفظ التوكيد من الألفاظ الدالّة على الإحاطة، وهو قوله: «كله»، وتجويز ذلك هو مذهب الكوفيين.

أجْمَعَ»، و «الأمَةَ كُلَّها جَمْعَاءَ»، و «العَبِيدَ كلَّهُم أجْمَعين»، و «الإِمَاءَ كلَّهنَّ جُمَعَ».

* * * * *

ويجبُ في النفسِ والعينِ إذا أُكِّدَ بهما أن يكونا مفردينِ مع المفردِ، نحو: «جاء زيدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ»، و «جاءَتْ هِنْدٌ نَفْسُهَا عَيْنُها» مجموعينِ مَعَ الجمعِ، نحو: «جَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ»، و «الهِندَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ»، وأما إذا أكَّد بهما المثنّى ففيهما ثلاثُ لُغَاتٍ أفْصَحُها الجمعُ؛ فتقولُ: «جَاءَ الزَّيْدانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا» ودونَه الإفرادُ ودونَ الإفرادِ التثنيةُ، وهي الأوْجُهُ الجاريةُ في قولِك: «قَطَعْتُ رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ».

* * * * *

مسألة: قال بعضُ العلماءِ في قولِه تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(١): فائدةُ ذكْرِ «كلّ» رَفْعُ وَهْمِ مَنْ يتوهّمُ أنَّ الساجدَ البعضُ، وفائدةُ ذكرِ «أجْمَعون» رَفْعُ وهمِ من يتوهّمُ أنّهم لم يَسْجدوا في وقتٍ واحدٍ، بل سجدُوا في وقتينِ مختلفينِ، والأوّلُ صحيحٌ، والثاني باطلٌ؛ بدليلِ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٢)؛ لأن إغواءَ الشيطانِ لهم ليسَ في وقتٍ واحدٍ؛ فَدَلَّ على أنَّ «أجمعين» لا تَعَرُّضَ فيه لاتّحادِ الوقتِ، وإنما معناه كمعنى «كلّ» سواء، وهو قولُ جمهورِ النحْويين، وإنما ذَكَرَ في الآيةِ تأكيداً على تأكيدٍ، كما قال تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾(٣).

* * * * *

[٢ ـ النعت]:

ثم قلْتُ: الثَّاني النَّعْتُ؛ وَهُوَ: تَابعٌ مُشْتَقٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ، يُفِيدُ تَخْصِيصَ مَتْبُوعِهِ أَوْ تَوْضِيحَهُ أَوْ مَدْحَهُ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ تَأْكِيدَهُ أَوْ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ؛ وَيَتْبَعُهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ، وَمِنَ التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ؛ وَلاَ يَكُونُ أَخصَّ مِنْهُ، فَنَحْو: «بالرَّجُلِ صَاحِبِكَ» بَدَلٌ، وَنَحْوُ: «بالرَّجُلِ الْفَاضِلِ» وَ «بِزَيْدٍ الْفَاضِلِ» نَعْتٌ؛ وأَمْرُهُ في الإِفْرَادِ والتَّذْكِيرِ وَأَضْدَادِهِمَا كَالْفِعْلِ، وَلَكِنْ

---

(١) الحجر: ٣٠.
(٢) الحجر: ٣٩، وص: ٨٢.
(٣) الطارق: ١٧.

يَتَرَجَّحُ نَحْوُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُهُ» عَلَى «قَاعِد» وَأَمَّا «قَاعِدُونَ» فَضَعِيفٌ، وَيَجُوزُ قَطْعُهُ إنْ عُلِمَ مَتْبُوعُهُ بِدُونِهِ: بِالرَّفْعِ، أَوْ بالنَّصْبِ.

* * *

وأقول: مثالُ المشتقِّ «مررتُ برَجُلٍ ضاربٍ، أو مَضْروبٍ، أو حَسَنِ الوجْهِ، أو خَيْرٍ من عَمْرٍو»؛ ومثالُ المُؤَوَّلِ به «مررتُ برجُلٍ أَسَدٍ» أي شجاعٍ؛ ومثالُ ما يُفيدُ تخصيصَ المتبوعِ قولُه تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[1]؛ ومثالُ ما يُفيدُ مدحَه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]؛ ومثال ما يُفيدُ ذَمَّهُ «أعُوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ» ومثالُ ما يُفيدُ الترحُّمَ عليه: «اللّهُمَّ أنَا عَبْدُكَ المِسْكِينُ»، ومثالُ التوكيدِ ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[3]، و ﴿عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[4]، و ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[5]، وزعمَ قومٌ من أهلِ البيانِ أنَّ «اثنين» عطفُ بيانٍ، ويحتاجُ شرحُ ذلك إلى بَسْطٍ طويلٍ.

وقد نَهِجَ المعربُونَ بأنَّ النعتَ يتبعُ المنعوتَ في أربعةٍ من عشرةٍ، والتحقيقُ أنَّ الأمرَ على النصفِ في العددين، وأنّه إنما يتبع في اثنين من خمسةٍ وهما واحدٌ من أوجهِ الإعرابِ الثلاثةِ ـ التي هي الرفعُ والنصبُ والجرُّ ـ وواحدٌ من التعريفِ والتنكيرِ؛ فلا تُنْعَتُ نكرةٌ بمعرفةٍ، ولا العكس؛ لا تقولُ: «مررتُ برجلٍ الفاضلِ»، ولا «بزيدٍ فاضلٍ» كما أنّه لا يُتْبَعُ المرفوعُ بمنصوبٍ ولا مجرورٍ، ولا نحوِ ذلك.

ويجبُ عند جماهيرِ النحْويّين كونُ الموصوفِ إمَّا أعْرَفَ من الصفةِ، أو مُسَاوياً لها، فلا يجوزُ أن يكونَ دونَها، فالأوّل كقولِك: «مررت بزيدٍ الفاضلِ» فإنَّ الْعَلَمَ أعرفُ من المعرَّفِ باللام، والثاني نحو: «مررتُ بالرَّجلِ الفاضلِ» فإنهما معرّفان باللامِ، والثالثُ نحو: «مررت بالرَّجُلِ صاحِبك»، فـ «صاحبك» بدلٌ عندَهم، لا نعتٌ لأنَّ المضاف للضميرِ في رتبةِ الضميرِ أو رتبةِ العلمِ، وكلاهما أعْرَفُ من المعرّفِ باللام.

وأما الإفرادُ وضِدَّاه ـ وهما التثنيةُ والجمعُ ـ والتذكيرُ وضدُّه ـ وهو التأنيثُ ـ فإنَّ النعتَ يُعطَى من ذلك حُكمَ الفعلِ الذي يحلُّ محلَّه من ذلك الكلامِ، فتقولُ: «مررت بٱمرأةٍ حَسَنٍ أبُوها» بالتذكيرِ، كما تقولُ: «حَسُنَ أبوها»، وفي التنزيلِ: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ

(١) النساء: ٩٢.
(٢) الفاتحة: ٢.
(٣) الحاقة: ١٣.
(٤) البقرة: ١٩٦.
(٥) النحل: ٥١.

أَهْلُهَا﴾[١]، و «بِرَجلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ» بالتأنيثِ، كما تقولُ: «حَسُنَتْ أُمُّه»، وتقولُ: «بِرَجُلٍ حَسَنٍ أبوَاهُ»، و «برجلٍ حَسَنٍ آباؤه»، ولا تقولُ: «حَسَنَيْنِ» ولا «حَسَنِينَ» إلا على لغةِ مَنْ قالَ: «أكَلُونِي البراغِيثُ»[٢] وعلى ذلك فقِسْ.

إلا أنَّ العربَ أجْرَوْا جمع التكسيرِ مُجْرَى الواحدِ، فأجازوا فصيحاً «مررتُ برجلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ» كما تقولُ «قَاعِدٍ غِلْمَانُهُ»، وقومٌ رجَّحوه على الإفرادِ، وإليه أذْهَبُ، وأما جمعُ التَّصحيحِ فإنما يقولُه مَن يقولُ: «أكَلُونِي البراغيثُ».

* * * * *

وإذَا كانَ المنعوتُ معلوماً بدونِ النعتِ نحو: «مررتُ بامرِئِ القيسِ الشاعِرِ» جازَ لك فيه ثلاثةُ أوْجُهٍ: الإتباعُ فيخفضُ، والقطعُ بالرفعِ بإضمارِ هو، وبالنصبِ بإضمارِ فِعْلٍ، ويجبُ أن يكونَ ذلك الفعلُ «أخُصُّ» أو «أعْنِي» في صفةِ التوضِيحِ، و «أمْدَحُ» في صفةِ المدحِ، و «أذمُّ» في صفةِ الذمِّ، فالأوّلُ كما في المثالِ المذكورِ، والثاني كما في قولِ بعضِ العربِ «الحمدُ لله أهْلَ الحمدِ» بالنصبِ، والثالثُ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[٣] يُقْرَأُ في السبعِ: «حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» بالنّصبِ بإضمارِ «أذمُّ»، وبالرفعِ إما على الإتباعِ، أو بإضمار «هي».

* * * * *

[٣ـ عطف البيان]:

ثم قلْتُ: الثَّالِثُ: عَطْفُ الْبَيَانِ، وَهُوَ: تَابعٌ غَيْرُ صِفَةٍ يُوضِّحُ مَتْبُوعَهُ أوْ يُخَصِّصُهُ، نَحْوُ [من الرجز]:

«أقْسَمَ باللهِ أبُو حَفْصٍ عُمَرْ»[٤]

وَنَحْوُ: ﴿ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾[٥]، وَيَتْبَعُهُ في أرْبَعَةٍ مِنْ عَشرةٍ، وَيَجُوزُ إعْرَابُهُ بَدَلَ كلٍّ إنْ لَمْ يَجِبْ ذِكْرُهُ كـ «هِنْدٌ قَامَ زَيْدٌ أَخُوهَا» وَلَمْ يَمْتَنِعْ إحْلاَلُه مَحَلَّ الأوَّلِ، نحوُ: «يَا زَيْدُ

(١) النساء: ٧٥.
(٢) أي على لغة من يصل بالفعل ضمير التثنية والجمع قبل مجيء الفاعل.
(٣) المسد: ٤.
(٤) سيأتي الرجز بعد قليل.
(٥) المائدة: ٩٥.

الْحَارِثُ»، [ونحو قول الشاعر] [من الوافر]:

«أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ»[1]

و [قوله] [من الرجز]:

«يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا»[2]

وَيَمْتَنِعُ في نَحْوِ: «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ» وفي نحوِ: «يَا سَعِيدُ كَرْزُ»، وَ «قَرَأَ قَالُونُ عِيسى».

* * *

وأقولُ: قولي «تابعٌ» جنسٌ يشمل التوابعَ كلَّها.

وقولي: «غير صفة» مُخْرِج للصِّفة؛ فإنها توافق عَطْفَ البيَانِ في إفادة توضيح المتبوع إن كان معرفةً، وتخصيصه إن كانَ نَكِرة، فلا بد من إخراجها، وإلا دَخَلَتْ في حَدِّ البيان.

وقولي: «يُوضِحُ متبوعه أو يُخصِّصه» مُخْرِجٌ لما عدا عَطْفَ البيان.

ومثالُ الموضِّحِ قولُه [من الرجز]:

٢٢٩ ـ أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ دَبَرْ

---

(١) هذا صدر بيت عجزه:

عليهِ الطيرُ ترقبُهُ وقوعا

وسيأتي بعد قليل.

(٢) هذا جزء من بيت تمامه:

إنِّي وأسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرا
لقائِلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا

وسيأتي بعد قليل.

٢٢٩ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في شرح المفصل ٣/ ٧١؛ وليس في ديوانه، ولا يمكن أن يكون رؤبة هو قائله، ذلك أنَّ رؤبة غير معدود في التابعين، وليس هو من هذه الطبقة، وقد مات سنة ١٤٥ هـ. وهو لعبد الله بن كيسبة أو لأعرابي في خزانة الأدب ٥/ ١٥٤، ١٥٦؛ ولأعرابيّ في شرح التصريح ١/ ١٢١؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ١١٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٢٨؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٨٩؛ ولسان العرب ١/ ٧٦٦ (نقب)، ٥/ ٤٨ (فجر)؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٢٧٩.

اللغة والمعنى: أبو حفص هو عمر بن الخطاب. النقب: رقّة خفّ البعير. الدبَر: جرح الدابة.

الإعراب: **أقسم**: فعل ماضٍ. بالله: جار ومجرور متعلّقان بـ «أقسم». **أبو**: فاعل مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **حفص**: مضاف إليه مجرور. **عمر**: عطف بيان مرفوع وسكّن للضرورة

ومثالُ العَطْفِ المخصص قولُه تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾(١) فيمن نَوَّنَ «الكفَّارة» ورفَع «الطَّعام».

* * * * *

وحكمُ المعطوفِ أنَّه يتبعُ المعطوفَ عليه في أربعةٍ من عَشَرة، وهي: واحدٌ من الرَّفع والنَّصْبِ والجرّ، وواحدٌ من التَّعْرِيف والتَّنْكِير، وواحدٌ من الإفرادِ والتَّثْنِيَة والجمعِ، وواحدٌ من التَّذْكِيرِ والتَّأْنيث.

* * * * *

وكلُّ شيءٍ جاز إعرابُهُ عطفَ بيانٍ جاز إعرابُهُ بدلاً ـ أعني بدلَ كل من كلّ ـ إلا إذا كان ذكرُه واجباً، كـ «هِنْدٌ قَامَ زَيْدٌ أَخُوهَا» ألا ترى أن الجملةَ الفعليَّة خبرٌ عن «هند»، والجملةُ الواقعةُ خبراً لا بُدَّ لها من رابطٍ يربطُها بالمخبر عنه، والرَّابط هنا الضَّمِيرُ في قوله «أخوها» الذي هو تابعٌ لِـ «زيد»، فإن أسقط لم يصحَّ الكلام، فوجبَ أن يُعْرَبَ بياناً، لا بدلاً، لأنَّ البدَل على نيّةِ تكرارِ العامِلِ، فكأنَّه من جملةٍ أُخرى، فتخلو الجملة المخبَرُ بها عن رابطٍ، وإلا إذا امتنع إحلالُه محلَّ الْمَتْبُوع، ولذلك أمثلةٌ كثيرةٌ منها قولك: «يا زَيْدُ الحارِثُ» فهذا من بابِ البَيان، وليسَ من بابِ البدَل، لأن البدَل في نيّةِ الإحلالِ محلَّ المُبْدَلِ منه، إذ لو قيل «يا الحارث» لم يَجُز، لأنَّ «يا» و «أل» لا يَجْتمعان هنا، ومنها قولُ الشاعر [من الوافر]:

٢٣٠ ـ أنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

= الشعرية. وجملة (أقسم...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

ما: حرف نفي. **مسَّها**: فعل ماضٍ، ومفعول به. **منْ**: حرف جرّ زائد. **نقبٍ**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ على أنه فاعل «مسّ». **ولا**: حرف عطف، وحرف نفي. **دبر**: اسم معطوف على «نقب» مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ، وقد سكّن للضرورة الشعريَّة. وجملة (ما مسَّها) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القَسَم.

والشاهد فيه قوله: «أبو حفصٍ عمر»، حيث جاء قوله: «عمر» عطف بيان على قوله: «أبو حفص».

(١) المائدة: ٩٥.

٢٣٠ ـ **التخريج**: البيت للمرار الأسدي في ديوانه ص ٤٦٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٨٤، ٥/ ١٨٣، ٢٢٥؛ والدرر ٦/ ٢٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٦، وشرح التصريح ٢/ ١٣٣؛ وشرح المفصّل ٣/ ٧٢، ٧٣؛ والكتاب ١/ ١٨٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٢١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٤١؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٥١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٩١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٥٤، ٥٩٧؛ =

فَـ «بِشْرٍ» عَطْفُ بَيَانٍ على «البكريِّ» وليس بدلاً، لامتناعِ «أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ»؛ إذ لا يُضَافُ ما فيه الألف واللام إلى المجرَّدِ منها، إلاّ إنْ كان المضافُ صفةً مُثَنَّاةً أو مجموعةً جَمْعَ المذكَّرِ السَّالمِ، نحو «الضَّارِبَا زَيْدٍ»، و «الضَّارِبُو زَيْدٍ» ولا يجوزُ «الضَّارِبُ زَيْدٍ» خلافاً للفرَّاءِ.

ومنها قولُ الراجز، وهو ذو الرُّمَّة [من الرجز]:

٢٣١ - إنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا

= وشرح قطر الندى ص ٢٩٩؛ والمقرب ١/ ٢٤٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٢.

اللغة والمعنى: بشر: هو بشر بن عمرو بن مرثد. البكري: نسبة إلى بكر بن وائل. ترقبه: تنتظر خروج الروح لتقع عليه، لأنّ الطيور لا تقع إلاّ على الموتى.

يقول: أنا ابن ذلك الفارس المغوار الذي ترك بشراً جريحاً ترقبه الطيور ليلفظ أنفاسه كي تقع عليه وتنهشه.

الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **ابن**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **التارك**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **البكريّ**: مضاف إليه مجرور. بشر: عطف بيان على «البكريّ» مجرور. **عليه**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ «الطير». الطير: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **ترقبه**: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: هي، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **وقوعاً**: حال منصوب.

وجملة (**أنا ابن**...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (عليه الطير) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (ترقبه وقوعاً) الفعليّة في محلّ نصب حال.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «التارك البكري» حيث أضاف معرَّفاً بـ «أل» إلى معرَّف بـ «أل» تشبيهاً بـ «الحسن الوجه»، لأنه مثله في الاقتران بـ «أل». وثانيهما قوله: «التارك البكري بشر»، فإنَّ قوله: «بشر» عطف بيان على قوله: «البكريّ»، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأنَّ البدل على نيّة تكرار العامل، فكان ينبغي لكي يصحّ أن يكون بدلاً أن يحذف المبدل منه ويوضعَ البدل مكانه، فتقول: «التارك بشر»، ويلزم على هذا إضافة اسم مقترن بـ «أل» إلى اسم خالٍ منها، وذلك غير جائز.

٢٣١ ـ التخريج: لم أقع عليه في ديوانه، وهو لرؤبة في ديوانه ص ١٧٤؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢١٩؛ والخصائص ١/ ٣٤٠؛ والدرر ٤/ ٢٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٣؛ وشرح المفصّل ٢/ ٣؛ والكتاب ٢/ ١٨٥، ١٨٦؛ ولسان العرب ٥/ ٢١١ (نصر)؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٩٧؛ والأشباه والنظائر ٤/ ٨٦؛ والدرر ٦/ ٢٦؛ ولسان العرب ٤/ ٣٦٣ (سطر)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٨٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٠٩؛ والمقتضب ٤/ ٢٠٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٤٧، ٢/ ١٢١.

اللغة والمعنى: الأسطار: ج السطر. نصر: هو نصر بن سيّار.

يقول: أقسم بأسطار سُطِرْن سطراً بأنّه سينادي نصراً ليعطيه ويساعده.

الإعراب: **إنّي**: حرف مشبّه بالفعل، **والياء**: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». **وأسطار**: **الواو**: =

لأنَّ «نَصراً» الثاني مرفوعٌ، والثّالِث مَنْصوب؛ فلا يجوزُ فيهما أن يكونَا بَدَلَيْنِ؛ لأنَّه لا يجوزُ «يا نَصْرٌ» بالرَّفْعِ، ولا «يا نصراً» بالنَّصبِ، قالوا: وإنما نَصْر الأول عَطْفُ بَيَانٍ على اللَّفظ، والثاني عَطْفُ بَيَانٍ على المحلّ، واستَشْكَلَ ذلك ابن الطّراوة؛ لأنَّ الشَّيْءَ لا يُبَيِّنُ نفسَه، قال: وإنما هٰذا من بابِ التَّوكيدِ اللفظيّ، وتابَعَهُ على ذلك المحَمَّدان ابنَا مالكٍ ومُعْطي.

فإن قلتَ «يا سَعِيدُ كرزُ» بضمّ «كرز» وجبَ كونُه بدلاً، وامتنعَ كونُه بياناً، لأنَّ البدَل في بابِ النداءِ حُكْمُهُ حكمُ المُنَادَى المستقلّ، و «كرز» إذا نُودي ضُمّ من غيرِ تَنْوين، وأما البيانُ المفردُ التَّابع لمبنيٍّ فيجوزُ رفْعُه ونَصْبُه، ويمتنع ضمُّه من غيرِ تنوينٍ، ومِثْله في ذلك النعتُ والتوكيد، نحو: «يا زيدُ الفاضلُ»، و «الفاضلَ»، و «يا تميمُ أجمعون»، و «أجمعين».

وكذلك يمتنعُ البيانُ في قولك: «قَرَأ قالونُ عيسى» ونحوه ممّا الأوّلُ فيه أوضَحُ من الثاني، وإنما قال العلماءُ في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[1] إنَّه بيان، لأنَّ فِرْعون كانَ قد ادّعى الرُّبوبيّة، فلو اقتصروا على قولهم «برب العَالَمِينَ» لم يكُنْ ذلك صريحاً

= للقسم حرف جرّ، **أسطار**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: «أقسم». **سُطرن**: فعل ماضٍ للمجهول، **والنون**: نائب فاعل. **سطراً**: مفعول مطلق منصوب. **لقائل**: **اللام**: المزحلقة، **قائل**: خبر «إنّ» مرفوع. **يا**: حرف نداء. **نصر**: منادى مبنيّ على الضمّ في محل نصب على النداء. **نصر**: عطف بيان على «نصر» مرفوع باعتبار لفظه. **نصراً**: عطف بيان على «نصر» باعتبار المحلّ.

وجملة (إنّي وأسطار...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (... أسطار) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (**سطرن سطراً**) الفعليّة في محلّ جرّ نعت لـ «أسطار». وجملة (يا نصر...) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: «يا نصر نصر نَصْراً»، فإنَّ قوله: «نصر» الأوّل منادى، وقوله: «نصر» الثاني عطف بيان عليه باعتبار لفظه، وقوله: «نصراً» الثالث عطف بيان عليه باعتبار محلّه، ولا يجوز في الثاني أو الثالث أن يجعل بدلاً من المنادى، وذلك لأنّ البدل على نيّة تكرار العامل، فلو أدخلت حرف النداء على واحد من هذين لما جاز رفع الأوّل ونصب الثاني، إذ كلّ واحد منهما علم مفرد، والعلم المفرد إذا دخل عليه حرف النداء وجب بناؤه على الضمّ، لكنّ عطف البيان ليس كذلك، بل يجوز فيه الإتباع على اللفظ فيرفَع، والإتباع على المحل فيُنصَب، ويروى: «يا نصرُ نصراً نصرا»، وفي هذه الرواية يجوز اعتبار «نصراً» الأولى مفعولاً مطلقاً، والثانية توكيداً له. وقيل: «نصر» الأوّل هو نصر بن سيّار، أمير خراسان، والثاني حاجبه، ونصب على الإغراء، يريد: يا نصر عليكَ نصراً. وقيل: النصر: العطيّة، ويريد: يا نصر عطيّة عطيّة.

(1) الشعراء: ٤٧ ـ ٤٨.

في الإيمان بالربِّ الحقِّ سبحانَهُ وتعالى.

* * * * *

[٤ ـ البدَل]:

ثم قلتُ: الرَّابعُ البَدَلُ، وَهُوَ: التّابعُ الْمَقْصُودُ بالْحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ، وَهُوَ إمَّا بَدَلُ كُلٍّ نَحْوُ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ (١)، أوْ بَعْضٍ، نَحْوُ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢) أو اشْتِمَالٍ، نَحْوُ: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ (٣) أوْ إضْرَابٍ، نَحْوُ: «مَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثُلُثُها رُبُعُهَا»، أوْ نِسْيَانٍ أوْ غَلَطٍ كَـ «جَاءَني زَيْدٌ عَمْرٌو»، و «هٰذا زَيْدٌ حِمَارٌ»، وَالأحْسَنُ عَطْفُ هَذِهِ الثَّلاَثَةِ بـ «بَلْ»؛ وَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ وَيُخَالِفُهُ، في الإظْهَارِ وَالتَّعرِيفِ وَضِدَّيْهِمَا؛ وَلٰكِنْ لا يُبْدَلُ ظَاهِرٌ مِن ضميرِ حاضرٍ، إلاَّ بَدَلَ بَعْضٍ أوِ اشْتِمالٍ مُطْلَقاً، أوْ بَدَلَ كلٍّ إن أفَادَ الإحَاطَة.

* * *

وأقول: البدلُ في اللغة العِوَضُ، وفي التنزيل: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ (٤)، وفي الاصْطِلاحِ ما ذُكِرَ.

فـ «التَّابع» جنسٌ يشمَلُ [جميعَ] التَّوابع.

و «المَقْصُودُ بالْحُكمِ» فَصْل مُخْرِج للنَّعْتِ والبَيَانِ والتَّأْكيد، فإنهُنَّ مُتمِّمات للمقصودِ بالْحكم، لا مَقْصودة بالْحكم، ولنحو: «جاء القومُ لا زيدٌ» فإنّ «زيداً» منفيٌّ عنه الْحكم، فلا يصحُّ أن يُقال: إنّه المقصودُ بالحكم، ولنحو: «عَمْرو» في «جاءَ زَيدٌ وعَمْرو»، أو «فَعَمْرو»، أو «ثمّ عَمْرو»، أو «القَوْمُ حتَّى عَمْرو»؛ فإنه مقصود بالْحكم مع الأول، فلا يَصْدُقُ عليه أنَّه الْمَقْصود بالحكم.

و «بِلاَ وَاسِطة» مُخْرجٌ للمعطوف عَطْفَ النّسق في نحو: «جاء زيد بل عمرو»، فإنه وإن كانَ المقصودَ بالحكمِ، لكنَّه إنّمَا يَتْبَع بواسطةِ حَرْف العطف.

* * * * *

---

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) البقرة: ٢١٧.

(٤) القلم: ٣٢.

وأقسامه ستَّة: بَدَلُ كلٍّ من كلٍّ، وبدل بعضٍ من كلٍّ، وبدلُ اشتمالٍ، وبدل إضرابٍ، وبدل نسيانٍ، وبدلُ غلطٍ.

فبدلُ الكلّ نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾(١)، فـ «الصراط» الثاني هو نفسُ الصِّراطِ الأوّل.

وبدلُ البَعْض، نحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾(٢)، فـ «مَنْ» في موضع خفضٍ على أنها بدلٌ من «النّاس» والمستطيعُ بعضُ الناس لا كلُّهم.

وبدلُ الاشْتِمَال، نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾(٣)، فـ «قتال» بدَلٌ من «الشَّهر»، وليس القتال نفسَ الشهرِ ولا بعضَه، ولكنَّهُ ملابِسٌ له لوقوعِه فيه.

وبدلُ الإضْرَابِ كقولِهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلاَة مَا كُتِبَ له نِصْفُهَا ثُلُثُها رُبُعُهَا»(٤) إلى العُشْرِ؛ وضابِطُهُ أن يكونَ البدلُ والْمُبْدَلُ منه مقصودَيْنِ قصداً صحيحاً، وليس بينهما تَوَافُقٌ كما في بدلِ الكُلّ، ولا كليّة وجزئيّة كما في بدلِ البَعْضِ، ولا مُلابسة كما في بدلِ الاشتمالِ.

وبدلُ النِّسيان كقولك: «جاءَني زَيدٌ عَمْرٌو» إذا كنتَ إنما قَصَدْتَ «زيداً» أوّلاً، ثم تبيَّنَ فسادُ قَصْدِك فذكرتَ «عَمْراً».

وبَدَلُ الغَلط كقولِك: «هٰذَا زَيْدٌ حِمَارٌ» والأصْلُ أنّك أردتَ أن تقولَ: «هذا حِمَارٌ»، فَسَبَقَكَ لِسَانُكَ إلى «زيدٍ»، فرفعْتَ الغلطَ بقولك: حِمَار، وسماه النحويُّون بَدَلَ الغَلط، على معنَى بدَل الاسم الذي هو غلَطٌ، ألا ترى أنّ «الحمارَ» بدل من «زيد»، وأنّ زيداً إنما ذُكِر غلطاً.

ويصحّ أن يمثَّلَ لهذه الأبْدال الثّلاثةِ بقولك: «جاءَني زَيْدٌ عَمْرو»، لأنّ الأوّل والثاني إن كانا مقصودَيْن قصداً صحيحاً فبدلُ إضْرَابٍ، وإن كان المقصود إنّما هو الثاني فبدل غَلَط، وإن كان الأوّل قُصِد أولاً ثمَّ تبيَّن فساد قصدِه فَبَدَل نِسيان.

* * * * *

(١) الفاتحة: ٦ ـ ٧.
(٢) آل عمران: ٩٧.
(٣) البقرة: ٢١٧.
(٤) الحديث في مسند أحمد وروايته فيه: «إن الرجل ليصلّي، وما كتب له إلاّ عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها».

ثمّ اعلم أن البدَل والمُبْدل منه يَنْقَسِمانِ بحسبِ الإظهارِ والإضْمَارِ أربعَة أقسامٍ، وذلك لأنَّهما يكونانِ ظَاهِرَيْنِ، ومُضمرَيْنِ، ومُخْتَلِفَيْنِ، وذلك على وَجْهَيْنِ:

فإبدالُ الظَّاهر من المُظْهر، نحو: «جَاءَنِي زَيْدٌ أخُوكَ».

وإبدالُ الْمضمَر من الْمُضْمَر، نحو «ضَرَبْتُهُ إيَّاهُ» فـ «إيّاه» بدل أوْ تَوْكيد، وأوْجَبَ ابنُ مالِك الثانيَ، وأسْقَطَ هذا القسم من أقسامِ البدَل، ولو قلت: «ضَرَبْتُهُ هُوَ» كان بالاتِّفاقِ توكيداً لا بدلاً.

وإبدالُ الْمضمَر من الظَّاهر، نحو: «ضَرَبْتُ زَيْداً إيَّاهُ» وأسْقَطَ ابنُ مالكٍ هذا القسمَ أيضاً من بابِ البدَلِ، وزعمَ أنه ليسَ بمسموعٍ، قال: ولو سُمِع لأُعرِبَ توكيداً لا بدَلاً، وفيما ذَكَرَهُ نظَر، لأنه لا يؤكّدُ القويُّ بالضَّعيف، وقد قالت العَربُ: «زَيْدٌ هُوَ الْفَاضِلُ»، وَجَوَّزَ النحويون في «هو» أن يكونَ بدلاً، وأن يكونَ مُبْتدأ، وأن يكون فَصْلاً.

وإبدالُ الظَّاهِرِ من الْمضمَر فيه تَفْصيل، وذلك أنَّ الظَّاهِرَ إن كان بدلاً من ضمير غَيْبَةٍ جازَ مطلقاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾[1]، فـ «أن أذكره» بدل من الهاء في «أنسانيه» بدَل اشْتِمال، ومثلُه ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾[2]، وقول الشاعر [من الطويل]:

١١٧ ـ عَلَى حَالَةٍ لَوْ أنَّ في الْقَوْمِ حَاتماً   عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بالمَاءِ حَاتِمُ[3]

إلاَّ أن هذا بدلُ كلٍّ من كلٍّ.

وإن كان ضميرَ حَاضِرٍ، فإن كان البدلُ بعضاً أو اشتمالاً جازَ، نحو: «أعْجَبْتَنِي وَجْهُكَ»، و «أعْجَبْتَنِي عِلْمُكَ»، وقوله [من الرجز]:

٢٣٢ ـ أوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالأَدَاهِمِ   رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

---

(١) الكهف: ٦٣.

(٢) مريم: ٨٠.

(٣) تقدّم تخريج هذا البيت في فصل المنصوبات، فقرة الحال، بالرقم ١١٧، والشاهد فيه مجيء «حاتم»، وهو اسم ظاهر، بدلاً من الضمير في «جودِهِ». هذا على رواية جرّ «حاتم»، ويروى برفعه. ولا شاهد للبدليّة فيه على هذه الرواية.

٢٣٢ ـ التخريج: الرجز للعديل بن الفرخ في خزانة الأدب ٥/ ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠؛ والدرر ٦/ ٦٢؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ١٩٠؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٢٦، ٢٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٤؛ =

فـ «رِجْلِي»: بَدَل بَعْضٍ من ياءِ «أوْعَدَنِي»، وقوله [من الوافر]:

٢٣٣ ـ ذَرِينِـــي إنَّ أمْـرَكِ لَـنْ يُطَـاعَـا   وَمَـا أَلْفَيْتِنِـي حِلْمِـي مُضَـاعَـا

فـ «حِلْمي» بَدَلُ اشتمالٍ من ياءِ «أَلْفَيْتِني».

وإن كان بَدَلَ كلّ فإمَّا أن يَدُلَّ على إحاطةٍ، أوْ لا، فإن دَلَّ عليها جازَ نحو: ﴿تَكُونُ لَنَا

= وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٩؛ وشرح التصريح ٢/ ١٦٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٠؛ وشرح المفصّل ٣/ ٧٠؛ ولسان العرب ٣/ ٤٦٣ (وعد)، ١٢/ ٢١٠ (رهم)؛ ومجالس ثعلب ص ٢٧٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

اللغة والمعنى: أوعدني: هدّدني. الأداهم: ج الأدهم، وهو القيد. الشثنة: الغليظة. المناسم: ج المنسم، وهو خفّ البعير.

يقول: هدّدني بالسجن والقيود، ولكنّ رجليّ قوّيتان تشبهان خفّ البعير (أي أنهما قادرتان على تحمّل المكروه).

الإعراب: **أوعدني**: فعل ماضٍ. والفاعل: هو، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **بالسجن**: جار ومجرور متعلقان بـ «أوعدني». **والأداهم**: **الواو**: حرف عطف، **الأداهم**: معطوف على السجن. رجلي: بدل من «ياء» المتكلّم في «أوعدني». وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **فرجلي**: **الفاء** حرف استئناف، **رجلي**: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **شثنة**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **المناسم**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (أوعدني) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (رجلي شثنة المناسم) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «أوعدني... رجلي» حيث أبدل الاسم الظاهر «رجلي» من ضمير الحاضر، وهو الياء في «أوعدني» بدل بعض من كلّ.

٢٣٣ ـ **التخريج**: البيت لعديّ بن زيد في ديوانه ص ٣٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٤؛ والدرر ٦/ ٦٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٨٧؛ ولرجل من بجيلة أو خثعم في الكتاب ١/ ١٥٦؛ ولعدي أو لرجل من بجيلة أو خثعم في المقاصد النحوية ٤/ ١٩٢؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٥٠٩؛ وشرح المفصل ٣/ ٦٥، ٧٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

اللغة والمعنى: ذريني: دعيني. ألفيتني: وجدتني. حلمي: عقلي، أو تعقّلي.

يقول: دعيني وشأني فإني لن أطيعك، ولن أخضع لأوامرك، لأنّ عقلي لم يُفقد بعد.

الإعراب: ذريني: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، **والياء**: فاعل، **والنون**: للوقاية. **والياء الثانية**: في محلّ نصب مفعول به. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **أمرك**: اسم «إنّ» منصوب، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة. لن: حرف نفي ونصب. **يطاعا**: فعل مضارع للمجهول منصوب، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: هو. **وما**: **الواو**: حرف عطف، ما: حرف نفي. **ألفيتني**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **حلمي**: بدل من =

عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾(١)، وإن كانَ غَيْرَ ذلك امتنعَ، نحو: «قُمْتَ زَيْدٌ»، وَ «رَأَيْتُكَ زَيْداً»، وجوَّزَ ذلك الأَخْفَش والكوفيُّون، تمسُّكاً بقولِه [من البسيط]:

٢٣٤ ـ بكُـمْ قُـرَيْـشٍ كُفِينَـا كُـلَّ مُعْضِلَـةٍ وَأَمَّ نَهْـجَ الْهُـدَى مَـنْ كَـانَ ضِلِّيـلاَ

وكذلِك يَنْقسمانِ ـ بحسبِ التَّعْرِيفِ والتَّنْكِير ـ إلى مَعْرِفَتَيْنِ نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾(٢)، ونكِرَتَيْنِ، نحو: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَآئِقَ﴾(٣)، ومُتَخالِفَيْنِ، فإمَّا

= «ياء» المتكلّم في «ألفيتني»، وهو مضاف، والياء: في محلّ جرّ بالإضافة. **مضاعا**: مفعول به ثانٍ لـ «ألفيتني».

وجملة (ذريني...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (إنّ أمرك...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (لن يطاعا) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة (ما ألفيتني...) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «وما ألفيتني حلمي مضاعاً» حيث أبدل الاسم الظاهر «حلمي» من الضمير، وهو الياء في «ألفيتني» بدل اشتمال.

(١) المائدة: ١١٤.

٢٣٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ٢/ ١٦١.

اللغة والمعنى: قريش: من أشهر القبائل العربيّة ومنها الرسول ﷺ. كُفينا كل معضلة: دفعت عنّا كل مشكلة مستعصية. أمّ: قصد. نهج: طريق. الضليل: المبتعد عن الحقيقة.

يقول: بكم يا معشر قريش قد دُفعت عنّا الشدائد، ومنكم عرف الضليل طريق الحقّ والرشاد.

الإعراب: **بكم**: جار ومجرور متعلّقان بـ «كفينا». **قريش**: بدل من «كـاف» «بكـم» مجرور. **كفينا**: فعل ماضٍ للمجهول، و «نا»: نائب فاعل. **كلّ**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **معضلة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وأمّ**: **الواو**: حرف عطف، **أمّ**: فعل ماضٍ. **نهج**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **الهدى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. **من**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل «أمّ». **كان**: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. **ضلّيلا**: خبر «كان» منصوب.

وجملة (بكم قريش كفينا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أمّ نهج...) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (كان ضليلاً) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «بكم قريش» فقد أبدل الاسم الظاهر، وهو قوله: «قريش»، من ضمير المخاطبين، وهو «بكم» المجرور محلاً، بدل كلٍّ من كلّ، من غير أن يدلّ على الإحاطة، وهذا النوع من الإبدال أثبته الكوفيّون والأخفش تمسّكاً بهذا البيت.

(٢) الفاتحة: ٦ ـ ٧. (٣) النبأ: ٣١ ـ ٣٢.

أن يكونَ البدلُ معرفةً والْمُبْدَلُ منه نكرةً نحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾(١)، أو يكونا بالعَكْسِ نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾(٢) وقول الشاعر [من الرجز]:

٢٣٥ ـ [لا تَقْفُواهَا وادلُواهَا دَلْوا] إنَّ مَعَ الْيَوْمِ أخاهُ غَدْوَا

* * * * *

[٥ عطف النسق]:

ثم قلتُ: **الْخَامِسُ: عَطْفُ النَّسَقِ، وَهُوَ بالْوَاوِ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ، وَبِالْفَاءِ لِلْجَمْعِ وَالتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، وبـ «ثُمَّ» لِلْجَمْعِ وَالتَّرْتِيبِ وَالْمُهْلَةِ، وبـ «حَتَّى» لِلْجَمْعِ وَالْغَايَةِ، وبـ «أم» الْمُتَّصِلَةِ وَهِيَ: الْمَسْبُوقَة بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ أَوْ بِهَمْزَةٍ يُطْلَبُ بِهَا وبـ «أم» التَّعْيِين، وَهِيَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ «مُنْقَطِعَةٌ» مُخْتَصَّةٌ بِٱلْجُمَلِ وَمُرَادِفَةٌ لِـ «بَلْ»، وَقَدْ تُضَمَّنُ مَعَ ذَلِكَ مَعْنَى الْهَمْزَةِ، وبـ «أَوْ» بَعْدَ**

(١) الشورى: ٥٢ ـ ٥٣. (٢) العلق: ١٥ ـ ١٦.

٢٣٥ ـ التخريج: الرجز بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٨٠؛ وجمهرة اللغة ص ٦٧١، ٦٨٢، ١٠٦١، ١٢٦٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٧٩؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٥، ٢١٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٩؛ وشرح المفصّل ١/ ٢٣، ٥/ ٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٦٧ (دلا)، ١٥/ ١١٧ (غدا)؛ والمقتضب ٢/ ٢٣٨، ٣/ ١٥٣؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٣؛ والمقتضب ١/ ٦٤، ٢/ ١٤٩.

اللغة والمعنى: تقفواها: تسوقاها سوقاً شديداً. ادلواها: سوقاها على مهل. غدواً: الغد.

يقول: لا تسوقا الإبل بشدّة، بل ارفقا بها، لأنّ الغد قريب من أخيه اليوم.

الإعراب: **لا**: الناهية. **تقفواها**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والألف**: فاعل، و «ها»: في محلّ نصب مفعول به. **وادلواها**: **الواو**: حرف عطف، **ادلواها**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، **والألف**: فاعل، و «ها»: في محلّ نصب مفعول به. **دلواً**: مفعول مطلق منصوب. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **مع**: ظرف متعلّق بمحذوف خبر «إن»، وهو مضاف. **اليوم**: مضاف إليه مجرور. **أخاه**: اسم «إنّ» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **غدوًا**: بدل من «أخاه» منصوب.

وجملة (لا تقفواها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ادلواها دلواً) الفعليّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (إنّ مع اليوم أخاه غَدْوًا) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «أخاه غَدْوًا»، حيث أبدل النكرة، وهي قوله: «غَدْوًا» من المعرفة، وهي قوله: «أخاه»، وهذا جائز.

الطَّلَبِ لِلتَّخْيِيرِ أو الإِبَاحَةِ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ لِلشَّكِّ أَوِ التَّشْكِيكِ أَوِ التَّقْسِيمِ، وبـ «بَلْ» بَعْدَ النَّفْيِ أَوِ النَّهْيِ لِتَقْرِيرِ مَتْلُوِّهَا وَإِثْبَاتِ نَقِيضِهِ لِتَالِيهَا، كـ «لكنْ»، وَبَعْدَ الإِثْبَاتِ وَالأَمْرِ لِنَقْلِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا لِمَا بَعْدَهَا، و بـ «لا» لِلنَّفْيِ، وَلاَ يُعْطَفُ غَالِباً عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ، وَلاَ يُؤَكَّدُ بالنَّفْسِ أَوْ بِالعَيْنِ إلاَّ بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِمُنْفَصِلٍ أَوْ بَعْدَ فَاصِلٍ مَا، وَلاَ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ إلاَّ بإِعَادَةِ الْخَافِضِ.

* * *

وأقولُ: مَعْنَى كونِ الواوِ لِمُطْلقِ الجَمْع: أنها لا تَقْتَضِي ترتيباً، ولا عَكْسَهُ، ولا مَعِيَّةً، بل هي صالحةٌ بوضعها لذلك كلِّه؛ فمثالُ استعمالها في مقام التَّرتيب قولُهُ تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾[1]؛ ومثالُ استعمالها في عكس التَّرتيب نحو: ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾[2]، ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾[3]، ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[4]، ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[5]، ومثالُ استعمالها في المصاحَبَةِ نحو: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾[6]، ونحو: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾[7]، ونحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[8].

ومثالُ إفَادةِ الفاءِ للتَّرتيبِ والتَّعْقِيب، و «ثُمَّ» للتَّرتيبِ والْمهلَة قولُه تعالى: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[9]، فعطفَ «الإقْبَارَ» على «الإماتة» بالفَاءِ، و «الإنْشَار» على «الإقبار» بـ «ثمَّ»، لأن «الإقبارَ» يعقِبُ «الإماتة»، و «الإنْشَار» يَتَراخَى عن ذلك.

ومعنى «حتَّى» الغاية، وغايةُ الشيء نِهايَتُهُ، والمرادُ أنَّها تعطِفُ ما هو نهايةٌ في الزِّيادةِ أو القِلَّة، والزِّيادةُ إمَّا في المقدارِ الحِسّي، كقولك: «تَصَدَّقَ فُلَانٌ بالأعدادِ الكثيرةِ حتَّى الأُلوفَ الكَثيرةَ» أو في المقدارِ المَعْنَوِيّ، كقولك «مَاتَ النَّاسُ حتى الأنْبِيَاءُ»، وكذلك القلّة تكونُ تارةً في المقدار الحسّي، كقولك: «الله ـ سُبْحَانَه وتَعالى! ـ يُحْصِي الأشْيَاءَ حتى مَثَاقِيلَ الذَّرِّ»، وتارةً في المِقْدارِ المَعْنَوِيّ كقولك: «زَارَني النَّاسُ حتَّى الْحجَّامُونَ».

* * * * *

(١) النساء: ١٦٣.
(٢) النساء: ١٦٣.
(٣) الشورى: ٣.
(٤) البقرة: ٢١.
(٥) آل عمران: ٤٣.
(٦) الشعراء: ١١٩.
(٧) القصص: ٤٠.
(٨) البقرة: ١٢٧.
(٩) عبس: ٢١ ـ ٢٢.

و «أم» على قِسْمَين: متَّصِلة، ومُنْقَطِعة، وتُسمَّى أيضاً مُنْفَصِلة.

فالمتَّصِلة هي: المسبوقة إمَّا بهمزةِ التَّسْوية، وهي الدَّاخِلةُ على جملةٍ يصحُّ حلولُ المَصْدرِ محلَّها، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[(١)]، ألاَ ترى أنه يصحُّ أن يُقالَ: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعَدَمُه، أو بهمزةٍ يُطْلَبُ بِها وبـ «أم» التَّعْيينُ، نحو: «أَزَيْدٌ في الدَّارِ أمْ عَمْرٌو»، وسُمّيَت «أم» في النَّوعينِ مُتَّصِلة لأنَّ ما قَبْلَها وما بعدَها لا يُسْتَغْنَى بأحَدِهما عن الآخر.

والمُنْقَطِعة ما عدا ذلك، وهي بمعنى «بَلْ»، وقد تتضمّن مع ذلك معنى الهمزة، وقد لا تتضمّنهُ، فالأوّل نحو: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾[(٢)] أي: بل أَتَخَذَ، بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإنكاريّ، ولا يصحُّ أن تكونَ في التقديرِ مجرَّدةً من معنى الاسْتِفْهَامِ المَذْكُورِ، وإلاَّ لزِمَ إثباتُ الاتِّخَاذِ المَذْكور، وهو مُحَال؛ والثّاني كقولِهِ تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾[(٣)]. أي: بل هَلْ تستوي، وذلك لأن «أم» اقترنت بـ «هلْ»، فلاَ حاجةَ إلى تَقْدِيرها بالهَمْزةِ.

* * *

و «أوْ» لها أربعةُ معانٍ؛ أحدها: التّخْيير، نحو: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[(٤)]؛ والثّاني: الإباحةُ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[(٥)]، وهذانِ الْمَعْنَيَانِ لها إذا وقَعَتْ بعد الطّلب؛ والثّالِث: الشكُّ، نحو: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[(٦)]؛ والرّابع: التَّشْكِيك، وهو الذي يُعَبّر عنه بالإبْهام، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[(٧)]، وهذانِ المعنَيَانِ لها إذا وقعت بعد الخبَر.

* * * * *

وأما «بل» فيُعطفُ بها بعد النَّفي، أو النّهي، ومعناها حينئذ: تقريرُ ما قَبْلَها بحَالِهِ،

(١) البقرة: ٦؛ ويس: ١٠.
(٢) الزخرف: ١٦.
(٣) الرعد: ١٦.
(٤) المائدة: ٨٩.
(٥) النور: ٦١.
(٦) الكهف: ١٩؛ والمؤمنون: ١١٣.
(٧) سبأ: ٢٤.

وإثباتُ نَقِيضِهِ لِمَا بَعْدَها، نحو: «مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو»، وَ «لاَ يَقُمْ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو»، وبعد الإِثْباتِ أو الأمرِ، ومعناها حينئذ: نَقْلُ الحُكْمِ الذي قَبْلَها للاسم الذي بَعْدَها، وجَعْلُ الأوَّلِ كالمَسْكُوتِ عنه.

* * * * *

وأما «لكن» فلا يُعطَفُ بها إلاَّ بعدَ النَّفي أو النَّهي، ومعناها كمعنى «بَلْ»، وعن الكوفيّينَ جوازُ العَطْف بها بعد الإثباتِ قياساً على «بَلْ»، وأباهُ غيرهُم لأنه لم يُسْمَع.

* * * * *

وأما «لاَ» فإنها لنفي الحكمِ الثَّابتِ لِمَا قَبْلَها عَمَّا بَعْدَها، فلذلك لا يُعْطَفُ بها إلاَّ بعدَ الإثبات، وذلكَ كقولِكَ: «جَاءَنِي زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو».

ومثالُ العطفِ على الضميرِ المَرْفُوعِ المتَّصِل بعدَ التَّوكيد: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1]، ومِثالهُ بعدَ الفَصْل بالمَفْعُول ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾[2]، فـ «مَنْ»: عطفٌ على الواو مِنْ «يَدْخُلُونها»، وجازَ ذلك للفَصْلِ بَيْنَهما بضميرِ المَفْعول؛ ومِثالُ العطفِ من غيرِ تَوْكِيدٍ ولا فَصْل قولُ النبي ﷺ: «كُنْتُ وأبُو بَكر وَعُمَرُ»، وَ«فَعَلْتُ وَأبُو بكْر وَعُمَر»، وقول بعضهم: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سواءٍ والعَدَمُ» فـ «سَواء» صفةٌ لِـ «رجلٍ»، وهو بمَعْنى مُسْتَوٍ، وفيه ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على «رَجُل»، و «العَدَمُ» معطوفٌ على ذلك الضَّمِير، ولا يُقاسُ على هذا، خلافاً للكُوفِيِّين[3].

ومِثَالُ العطفِ على الضَّميرِ المخفوضِ بعدَ إعادةِ الخافِض [قولُه تعالى]: ﴿فَقَالَ لَهَا

---

(١) الأنبياء: ٥٤.

(٢) الرعد: ٢٣.

(٣) يجوِّز الكوفيون العطف على الضمير المرفوع مطلقاً، أي سواء كان بارزاً أو مستتراً، منفصلاً أو متصلاً، مع الفصل بينه وبين المعطوف ومن غير فصل، ومن شواهده قول عمر بن أبي ربيعة [من الخفيف]:

قلتُ إذْ أقْبلتْ وزهرٌ تهادَى ... كنعاجِ الفلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

فقوله: «زهر» معطوف على الضمير المرفوع المستتر في الفعل «أقبلت». ومنه قول جرير [من الكامل]:

ورَجَا الأُخيطِلُ مِنْ سفاهَةِ رأيِهِ ... ما لمْ يكُنْ وأبٌ لهُ لينالا

فقوله: «وأبٌ» معطوف بالواو على الضمير المستتر المرفوع في «يكنْ».

﴿وَلِلْأَرْضِ﴾[١]، ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾[٢]، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[٣]، ولا يجبُ ذلك خلافاً لأكثرِ البَصْرِيّين، بدليلِ قراءةِ حمزة رحمه الله: «وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ»[٤] بخفضِ «الأرحامِ»، وحِكَاية قُطْرب «مَا فِيها غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ».

* * * * *

[٦ - توابع المنادى]:

ثم قلتُ: فصل - وإذَا أُتبعَ المُنَادَى بِبَدَلٍ أوْ نَسَقٍ مُجَرَّدٍ مِنْ «أَلْ»، فَهُوَ كَالمُنَادَى المسْتَقِلّ مُطْلَقاً، وَتَابعُ المُنَادَى المبنِي غَيْرهُمَا يُرْفَعُ أوْ يُنْصَبُ؛ إلاّ تابعَ «أيّ» فَيُرْفَعُ، وَإلاّ التَّابعَ المُضَافَ المُجَرَّدَ مِنْ «أَلْ» فَيُنْصَبُ كَتَابعِ الْمعرَبِ.

* * *

وأقولُ: لتوابعِ المنادى أحكامٌ تخصُّها، فلهذا أفْرَدْتُها بفصلٍ.

والحاصلُ أن التابع إذا كانَ بدلاً أو نَسَقاً مجرَّداً من «أل»، فإنّه يستحقُّ حينئذٍ ما يستحقُّه لو كانَ مُنادى، تقولُ في البدل: «يَا زيدُ كُرزُ» بالضمّ، كما تقول: «يا كرزُ»، وكذلك: «يا عبدَ الله كرزُ»، وفي النَّسَق: «يا زيدُ وخالدُ» بالضمّ، كما تقولُ: «يا خالِدُ»، وكذلك: «يا عبدَ الله وخالدُ»، لا فرقَ في البابين المذكورَيْنِ بين كون المنادى مُعْرباً أو مبنيًّا.

وإن كانَ التَّابع غيرَ بدلٍ وَنَسَق مُجرَّد من «أل» فإن كان المُنادى مبنيًّا فالتَّابع له ثلاثةُ أقسام: ما يجبُ رفعُه، وما يجب نصبُه، وما يجوزُ فيه الوَجْهانِ.

فالواجِبُ رفعهُ: نعتُ «أيّ» نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[٥]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[٦]؛ وعن المازني إجازةُ نَصبهِ، وأنه قُرِىءَ: «قُلْ يا أيُّها الكَافِرينَ»[٧]، وهذا إن ثَبَتَ فهو من الشُّذوذ بمكانٍ.

والواجبُ نصبُه: التابعُ المضاف، مثالُه في النَّعت نحو: «يا زيدُ صاحِبَ عَمْرو»،

---

(١) فصلت: ١١.
(٢) الأنعام: ٦٤.
(٣) المؤمنون: ٢٢.
(٤) النساء: ١.
(٥) الانفطار: ٦.
(٦) النساء: ١.
(٧) الكافرون: ١.

ومِثاله في التَّوكيد: «يا تميمُ كُلَّهُمْ» أو «كلَّكُمْ»، ومِثاله في البيانِ: «يا زيدُ أَبَا عبدِ الله».

والجائِزُ فيه الوجهانِ: التابعُ المفردُ، نحو: «يا زيدُ الفاضِلُ، والفاضِلَ» و «يا تميمُ أجمعُونَ، وأجمعِينَ»، و «يا سعيدُ كُرْزٌ، وكُرزاً». قال ذو الرمَّة [من الرجز]:

٢٣١ ـ [إنِّـــي وأسطـــارٍ سُطِـــرْنَ سَطْـــرا] لَقَـــائِـــلٌ يَـــا نَصْـــرُ نَصْـــرٌ نَصْـــرا[1]

وإن كانَ المنادى مُعْربًا تعيَّن نصبُ التَّابعِ، نحو: «يا عبدَ الله صاحبَ عَمْرٍو»، و «يَا بَني تميم كُلَّهُمْ»، و «يا عبدَ الله أبا زيدٍ».

وإذا وجَب نصبُ المضاف التَّابع للمبنيِّ فنصبُه تابعاً لمعربٍ أحقُّ، قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]، فـ «فاطر»: صفة لاسمِ الله سبحانَهُ؛ وزعَم سيبويه أنه نِداءٌ [ثَانٍ] حُذِفَ منه حرف النِّداء، لأن المنادى الملازِم للنداءِ لا يجوز عنده أن يُوصَفَ، وكلمة «اللهمَّ» لا تستعمل إلاَّ في النِّداء.

(١) تقدم تخريجه في فصل التوابع، فقرة عطف البيان، برقم (٢٣١).

(٢) الزمر: ٤٦.

[الفصل التاسع عشر: موانع الصّرف]

ثم قلت: باب ـ مَوَانِعُ الصَّرْفِ تِسْعَةٌ يَجْمَعُهَا قولُهُ:

اجْمَـعْ وَزِنْ عَـادِلاً أَنِّـثْ بِمَعْـرِفَـةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فالْوَصْفُ قد كَمُلا

فالتَّأْنِيثُ بالألِفِ كـ «بُهْمى» وَ «صَحْرَاءَ»، وَالْجَمْعُ المُمَاثِلُ لِـ «مساجد» وَ «مَصَابِيحَ»، كلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَقِلُّ بالمَنْعِ، وَالبَوَاقِي مِنْهَا مَا لاَ يمْنعُ إلاَّ مَعَ العَلَمِيّةِ، وَهُوَ التَّأنيثُ كـ «فاطمة» وَ «طَلْحَةَ» وَ «زَيْنبَ»؛ وَيجُوزُ في نحوِ «هِنْدٍ» وَجْهَانِ، بخِلاَفِ نَحْوِ «سَقَرَ» وَ «بَلْخَ» وَ «زَيْدَ» لامْرَأة؛ وَالتَّرْكِيُب المَزْجِيُّ كـ «معديكرب»؛ وَالعُجْمَةُ كـ «إبراهيم»؛ وَمَا يُمْنعُ تَارةً مَعَ العَلَمِيّةِ وَأُخْرَى مَعَ الصِّفَةِ، وَهُوَ العَدْلُ كـ «عُمَرَ» وَ «زُفَرَ»، وَكَـ «مَثْنَى» وَ «ثُلاَثَ» وَ «أُخَرَ» مُقَابِلَ «آخَرِينَ»، وَالوَزْنُ كـ «أحمد» وَ «أَحْمَرَ»، والزِّيادَةُ كـ «عثمان» وَ «غَضْبَانَ»؛ وَشَرْطُ تَأْثِيرِ الصِّفَةِ أَصالَتُهَا وَعَدَمُ قَبُولِهَا التّاءَ، فَأَرْنَبٌ وَ «صَفْوَانٌ» بمَعْنَى «ذَلِيلٍ» وَ «قَاسٍ» وَيَعْمَلٌ وَنَدْمَانٌ مِنَ المُنَادَمَةِ مُنْصَرِفة. وَشَرْطُ العُجْمَةِ كَوْنُ عَلَمِيَّتِها في العَجَمِيّةِ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الثَّلاَثَةِ، فَنُوحٌ مُنْصَرِفٌ؛ وَشرْطُ الوَزْنِ اخْتِصَاصُهُ بالفِعْلِ كـ «شَمَّر» وَ «ضُرِبَ» عَلَمَيْنِ، أَوْ افْتِتَاحُهُ بزيادَةٍ هِيَ بالْفِعْلِ أَوْلىٰ كـ «أحمر» وَ كـ «أَفْكَل» عَلَماً.

* * *

وأقولُ: الأصلُ في الأسماءِ أن تكونَ منصرفةً ـ أعني مُنَوَّنةً تنوينَ التَّمْكِين ـ وإنما تخرج عن هذا الأصلِ إذا وُجِد فيها علّتان من عللٍ تِسْعٍ، أو واحدةٌ منها تقومُ مقامهما، والبيتُ المنظومُ لبعضِ النَّحويّين، وهو يجمع العِلَلَ المذكورَةَ إما بصريحِ اسمها أو بالاشتقاق.

والذي يقوم مقام علّتَيْنِ شَيْئان: التأنيث بالألف: مقصورةً كانَتْ كـ «بُهْمَى»، أو ممدودةً كـ «صحراء»؛ والجمع الذي لا نَظِيرَ له في الآحاد ـ أي لا مُفْرَدَ على وزنه ـ وهو

«مَفَاعِلُ» كـ«مساجِد»، و«مفاعيلُ» كـ«مصابيح» و«دنانِيرَ»؛ وإنّما مثّلتُ للمَقْصورة بـ«بُهْمَى» دون «حُبْلىٰ»، ولِلمَمْدودة بـ«صحراء» دون «حَمْراء» لئلا يَتَوَهَّم أن المانِعَ الصِّفة وألِف التَّأنيث كما تَوهَّم بعضُهم.

وما عدا هاتينِ العلَّتَيْنِ لا يؤثّر إلاَّ بانضمامِ علّةٍ أخرى له، ولكن يُشترطُ في التأنيث والتركيب والعُجْمة أن تكونَ العِلَّةُ الثَّانيةُ المجامعة لكلٍّ منهنَّ العلميَّة، ولهذا صرفتُ «صنجَةٌ» و«قائمةٌ»، وإن وُجد فيهما علّة أخرى مع التَّأنيث، وهي العجمة في «صِنْجَة»، والصّفة في «قائمة»، وما ذاك إلا لأنَّ التأنيث والعجمة لا يمنعانِ إلاَّ مع العَلميَّة، وكذلك «أذربيجان» ـ اسم لِبَلْدة ـ فيه العلميّة والعجمة والتركيب والزيادة؛ قيل: وعلّة خامسة وهي التَّأْنيث، لأن البلدة مؤنّثة، وليس بشيء؛ لأنا لا نعلمُ هل لحظوا فيه البقعة أو المكان؛ ولو قُدِّر خُلُوُّه من العلميَّة وجبَ صرفُه، لأن التأنيثَ والتَّركيب والعجْمة شرط اعتبار كلٍّ منهنَّ العلميَّة كما ذكرنا، والألف والنون إذا لم تكن في صفةٍ كـ«سكْران» فلا تمنع إلاَّ مع العلميَّة كـ«سَلْمان»، ولا وصفيَّة في «أذربيجان»، فتعيَّنتِ العلميَّة، ولا علميَّة إذا نكّرْتهُ، فوجب صرفه.

ومثّلتُ للتأنيث بـ«فاطمة» وَ«طَلْحَة» وَ«زينبَ» لأُبيِّن أنه على ثلاثةِ أقسام: لفظيّ معنويّ، ولفظيّ لا معنويّ، ومعنويّ لا لفظيّ.

وأما بَقِيَّةُ العِلَل فإنها تَمْنَع تارةً مع العلميَّة، وتارةً مع الصِّفة.

مثالُ العدلِ مع العلميَّة «عُمَرُ» وَ«زُفَرُ» وَ«زُحَلُ» وَ«جُمَحُ» وَ«دُلَفُ»، فإنّها معدولة عن «عامر» و«زافر» و«زاحل» و«جامح» و«دالف»، وطريق معرفة ذلك أن يُتَلقّى من أفواهِهم ممنوعُ الصَّرفِ وليس فيه مع العلميَّة علّةٌ ظاهرةٌ؛ فيحتاج حينئذٍ إلى تكلُّف دَعْوى العدلِ فيه.

ومثالُهُ مع الصِّفة «أُحاد» وَ«مَوْحَد»، وَ«ثُناء» وَ«مَثْنىٰ»، وَ«ثُلاث» وَ«مَثْلَث»، وَ«رُبَاع» وَ«مربَع»، فإنَّها معدولةٌ عن «واحد واحد»، وَ«اْثْنَين اْثْنين»، و«ثلاثة ثلاثة»، و«أربعة أربعة»، قال تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[1]، فهذه الكلماتُ الثلاثُ مخفوضةٌ لأنها صفةٌ لِـ«أجنحة»، وهي ممنوعةُ الصَّرف، لأنَّها معدولة عمّا ذكرنا؛ فلهذا

(١) فاطر: ١.

كان خفضُها بالفتحةِ، ولم يظهر ذلك في «مثنى» لأنه مَقْصور، وظهر في «ثُلَاث» وَ «رُبَاع» لأنهما اسمان صحيحَا الآخِر، ومن ذلك «أُخَرُ» في نحو قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]، فـ «أُخَر»: صفةٌ لِـ «أيَّام» وهي معدولةٌ عن «آخَرَ» ـ بفتح الهمزة والهاء وبينهما ألف ـ لأنَّها جمعُ «أُخرى» أنثى «آخَرَ» بالفتح، وقياسُ «فُعْلىٰ» «أفْعَلَ» أن لا تُستعمل إلا مضافةً إلى معرفةٍ أو مقرونةً بلام التَّعريف، فأما ما لا إضافةَ فيه ولا لام، فقياسُهُ أفعلُ كـ «أفضل»، تقول: «هندٌ أفضلُ»، و «الهندات أفضل» ولا تقول: «فُضْلَى» ولا «فُضّل»، فأما «أُخَرُ» فصفةٌ معدولة، فلهذا خُفِضت بالفتحة، فإن كانت «أُخَرُ» جمع «أخرى» أنثى «آخِر» ـ بكسر الخاء ـ فهي مصروفةٌ، تقول: «مررتُ بأوَّلٍ وَأُخَرٍ» بالصرف، إذ لا عَدْلَ هنا.

ومثال الوزن مع العلمية «أحْمَدُ» و «يزيدُ» و «يشكُرُ»، ومع الصفة «أحْمَرُ» وَ «أفْضَلُ»، ولا يكونُ الوزنُ المانعُ مع الصِّفة إلا في «أفعلَ»، بخلافِ الوزن المانع مع العلميَّة.

ومثال الزِّيادة مع العلميَّةِ «سَلْمَانُ» وَ «عِمْرَانُ» وَ «عُثْمَانُ» وَ «أَصْبَهَانُ»، ومثالها مع الصفة «سَكْرَان» وَ «غَضْبَان»؛ ولا تكونُ الزِّيادة المانعة مع الصِّفة إلاَّ في «فَعْلاَنَ»، بخلاف الزيادة المانعَة مع العلميّة.

ويُشترطُ لتأثير الصِّفَةِ أمران، أحدهما: كَونُها أصليَّةً، فيجبُ الصَّرفُ في نحو قولك: «هذا قلبٌ صَفْوَانٌ» بمعنى: قاسٍ، و «هٰذَا رَجُلٌ أرْنَبٌ» بمعنى ذليلٍ، أي ضعيف؛ والثاني: عدمُ قبولِها التَّاء[2]، ولهذا انصرفَ نحو: «نَدْمَانٍ» و «أرْمَلٍ»، لقولهم: «نَدْمانة» و «أرْملة»، قال الشاعر [من الوافر]:

٢٣٦ ـ وَنَــدْمَــانٍ يَــزِيــدُ الكَــأْسَ طِيبــاً سَقَيْـــتُ وَقَــدْ تَغَـــوَّرَتِ النُّجُـــومُ

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) كان بنو أسد، أو بعضهم، يؤنّثون «فَعْلان» بالتاء قياساً مطرداً، واستناداً إلى هذه اللغة، وإلى أن بني أسد كانوا في نجد داخل الجزيرة العربية بعيدين من أطرافها، أي من التأثُّر بغير العربيّة، وهم من القبائل التي أُخذت عنهم اللغة، واستناداً إلى قول ابن جنّي: إن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطىء، وإنْ كان غير ما جاء به خيراً منه، قرّر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة صرف «فَعْلان» وصفاً، وجمعه مع مؤنثه «فَعْلانة» جمعي تصحيح.

انظر: مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ١/ ٨٠؛ وكتابنا: الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي ص ٨٨ ـ ٨٩.

٢٣٦ ـ **التخريج**: البيت للبرج بن مسهر (أو الجلاس) في الأغاني ١٤/ ١٢؛ وشرح ديون الحماسة =

ويُشْتَرطُ لتأثير العُجْمة أمرانِ. أحدهما: كونُ علمِيَّتِها في اللُّغَةِ العَجَمِيَّة، فنحو: «لِجَام» وَ «فَيْرُوز» ـ عَلَمَيْن لمذكَّرين ـ مَصْروفٌ؛ والثاني: الزيادةُ على الثَّلاثةِ، فـ«نوح» وَ «لُوطٌ» وَ «هُودٌ» ونحوُهُنَّ مَصْروفة وَجْهاً واحداً، هذا هو الصَّحيح، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[1]، وقالَ تعالى: ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ﴾[2]، وقالَ تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾[3]، وليس ممّا نحنُ فيه، لأنه عربيّ، وليسَ في أسْماءِ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلام عربيٌّ غيره، وغير صالح، وشُعَيْب، ومحمد ﷺ؛ وزعمَ عيسى بن عُمَر وابنُ قُتيبة والجُرجاني والزَّمخشري أن في «نوح» ونحوه وجهَيْن، وهو مَرْدُود، لأنه لم يرِد بمنعِ الصَّرف سماعٌ مشهور، ولا شاذٌ.

وشرطُ الوزن كونُه إما مختصٌّ بالفِعل، أو كونُه بالفِعل أولى مِنهُ بالاسم، فالأوَّل

= للمرزوقي ص ١٢٧٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٠؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٤٣ (عرق)، ١٢/ ٥٧٢ (ندم)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٦٢؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص ١٤١، ٢٢٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٩٥.

اللغة والمعنى: الندمان: الجليس إلى الشراب. تغوّرت: غربت، غابت.

يقول: ربّ نديم أُسرّ لمرآه، ويزيد حضوره الكأس طيباً، سقيته إلى أن غابت النجوم وطلع الفجر.

الإعراب: **وندمان**: **الواو**: واو ربّ، حرف جرّ شبيه بالزائد، **ندمان**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، أو منصوب محلاً على أنّه مفعول به لـ «سقيت». **يزيد**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **الكأس**: مفعول به منصوب. **طيباً**: مفعول به ثانٍ منصوب. **سقيت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: ضمير فاعل. **وقد**: **الواو** حالية، **قد**: حرف تحقيق. **تغوّرت**: فعل ماض، **والتاء**: للتأنيث. **النجوم**: فاعل مرفوع.

وجملة (يزيد الكأس..) الفعلية في محلّ رفع نعت «ندمان». وجملة (سقيت) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (وقد تغوّرت النجوم) في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «وندمانٍ» حيث صرف الشاعر هذا الوصف المزيد فيه ألف ونون، لأنه يؤنَّث بالتاء، فتقول: «ندمانة» لأنّه من «المنادمة» لا من «الندامة». وانظر ما قلناه في الحاشية السابقة.

ويروى:

* سقيتُ إذا تغوَّرت النجومُ *

وفيه، على هذه الرواية شاهد ثانٍ وهو مجيء «إذا» للماضي، وخروجها عن الاستقبال.

(١) الشعراء: ١٠٥.
(٢) الحج: ٤٣ ـ ٤٤.
(٣) هود: ٦٠.

نحو: «شَمَّرَ» وَ «ضُرِبَ» عَلَمَيْنِ، قال الشَّاعر [من الطويل]:

٢٣٧ ـ [أبوكَ حُبابٌ سارقُ الضَّيفِ بُرْدَهُ] وَجَدِّيَ يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا

والثَّاني نحو «أحْمَرَ» صفةً أو علماً، وَ «أفْكَل» علماً، والأفْكَل اسم للرِّعْدَةِ، فإنَّ هذا الوزنَ وإن كان يُوجَدُ في الأسماء والأفْعَالِ كثيراً، ولكنَّه في الأفعالِ أولى منه في الأسماء، لأنّه في الأفعال يدلُّ على التكلّمِ كـ «أذْهَبُ» و «أنْطَلِقُ»، وفي الأسماء لا يدلُّ على معنى، والدالُّ أصلٌ لغير الدَّالِّ.

* * * * *

واعلم أنَّ المؤنَّثَ إن كان تأنيثُه بالألفِ كَـ «بُهْمى» وَ «صَحْرَاء» امتنعَ صَرْفُه، ولم يحتَجْ لعلّةٍ أُخرى، وقد مضَى ذلك، وقولُ أبي عليّ إنَّ «حمراءَ» امتنعَ صرفُه للصِّفة وألفِ التَّأْنيثِ مُنْتقَض بمنع صَرْفِ «صَحْرَاء».

وإن كانَ بالتَّاءِ امتنعَ صرفُه مع العلميَّة، سواءٌ كانَ لمذكَّرٍ كـ «طلحة» أو لمؤنّثٍ

---

٢٣٧ ـ **التخريج**: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ٨٠؛ والعقد الفريد ٥/٢٩٩؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٦٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣١٥؛ ولسان العرب ٤/٤٢٩ (شمر)، ١٢/٥٣ (بقم).

اللغة والمعنى: الحباب: الحيّة. البرد: الثوب المخطّط. شمّر: اسم فرس.

يقول: أبوك رجل حقير يسرق ثياب الضيوف، بينما جدّي، يا حجّاج، فارس شجاع.

الإعراب: **أبوك**: مبتدأ مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. **حباب**: خبر المبتدأ مرفوع. **سارق**: خبر ثانٍ مرفوع، أو نعت «حباب»، وهو مضاف. **الضيف**: مضاف إليه مجرور. **برده**: مفعول به لاسم الفاعل «سارق»، أو بدل اشتمال من «الضيف» على لفظه أو محلّه، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وجدّي**: **الواو**: حرف عطف، **جدّي**: معطوف على «أبوك» مرفوع، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **يا**: حرف نداء. **حجّاج**: منادى مبنيّ على الضم في محلّ نصب على النداء. **فارس**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **شمرا**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (أبوك حباب) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (جدي فارس) الاسميّة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يا حجّاج) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها اعتراضيّة.

والشاهد فيه قوله: «شَمَّرا»، وهو علم فَرَس منقول عن فعل ماض، ولذلك منعه من الصرف للعلميّة ووزن الفعل.

كـ «فاطمة» و «عائشة»؛ وقول الجوهريّ: إنّ «هاوية» من قولِه تعالى: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾[1] اسمٌ من أسماءِ النّار معرفةٌ بغير الألفِ واللاّم خَطأ، لأنَّ ذلك يُوجِبُ منعَ صرفِه.

وإن كانَ بغير التّاء امتنعَ صَرْفُه وجوباً إن كانَ زائداً على ثلاثة كـ «سُعاد» و «زَيْنَبَ»، أو ثُلاثيًا محرَّك الوسَط كـ «سَقَر» و «لَظَى»، قال الله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[2]، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[3]، أو ساكن الوسَطِ أعْجَمِيًا كـ «ماهَ» و «جُورَ» و «حِمْصَ» وَ «بَلْخَ» ـ أسْماء بلاد ـ أو عربيًا ولكنَّه منقول من المذكَّر إلى المؤنَّث نحو «زَيْد» و «بكْر» و «عمرو» ـ أسْماء نِسوة ـ هذا قول سِيبويه، وذهبَ عيسى بن عُمَر إلى أنه يجوزُ فيه الوجهانِ، وإن لم يكن منقولاً من المذكَّر إلى المؤنَّث فالوجهانِ كـ «هِنْد» وَ «دَعْد» و «جُمْل»، ومَنْعُ الصَّرْفِ أولى، وأوجَبَه الزجَّاج، وقد اجتمع الوجهانِ في قوله [من المنسرح]:

٢٣٨ ـ لَـمْ تَتَلَفَّـعْ بفَضْـلِ مِئْـزَرِهـا دَعْـدٌ، وَلَـمْ تُسْـقَ دَعْـدُ فـي الْعُلَـبِ

---

(١) القارعة: ٩.

(٢) المدثر: ٤٢.

(٣) المعارج: ١٥.

٢٣٨ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٢١؛ ولسان العرب ٣/ ١٦٦ (دعد)، ٩/ ٣٢١ (لفع)؛ ولعبيد الله بن قيس الرقيّات في ملحق ديوانه ص ١٧٨؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٢٨٢؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٣٩٥؛ والخصائص ٣/ ٦١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٢٧؛ وشرح قطر الندى ص ٣١٨؛ وشرح المفصل ١/ ٧٠؛ والكتاب ٣/ ٢٤١؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥٠؛ والمنصف ٢/ ٧٧.

اللغة والمعنى: تتلفّع: تتغطّى. المئزر: الرداء، أو الستر. العلب: ج العلبة، وهي إناء من جلود الإبل أو الخشب.

يقول: إنّ دعداً لم تتقنّع كسائر الأعراب ولم تغتذ بغذائهم.

الإعراب: **لم**: حرف نفي وقلب وجزم. **تتلفّع**: فعل مضارع مجزوم. **بفضل**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تتلفّع»، وهو مضاف. **مئزرها**: مضاف إليه مجرور، و «ها»: في محل جرّ بالإضافة. **دعد**: فاعل مرفوع. **ولم**: **الواو**: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تُغذ**: فعل مضارع للمجهول مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره. **دعد**: نائب فاعل مرفوع. **في العلب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تغذ».

وجملة (لم تتلفّع..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لم تغذ...) الفعليّة معطوفة على جملة «لم تتلفّع» لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه صَرْف «دعد» ومنعها من الصرف، وكلا الأمرين جائز.

[الفصل العشرون: العدد]

ثم قلتُ: بابُ الْعَدَدِ ـ الْوَاحِدُ والاثْنَانِ وَمَا وَازَنَ فَاعِلاً كـ «ثالث» وَالعَشَرَةُ مُرَكَّبَةً يُذَكَّرْنَ مَعَ المُذَكَّرِ وَيُؤَنَّثْنَ مَعَ المُؤَنَّثِ، والثَّلاَثَةُ وَالتِّسْعَةُ وَمَا بَيْنَهُما، مُطْلقاً، وَالعَشْرة مُفْرَدَةً، بِالعَكْس، وَتَمْيِيزُ المائَةِ وَمَا فَوْقَهَا مُفْرَدٌ مَخْفُوضٌ، وَالعَشَرَةِ مُفْرَدَةً وَمَا دُونَهَا مَجْمُوعٌ مَخْفُوضٌ، إلاَّ المائَةَ فَمُفْرَدَةٌ، وَكَم الْخَبَرِيَّةُ كَالعَشَرَةِ وَالمائَةِ، وَالاسْتِفْهَامِيَّةُ المَجْرُورةُ كَالأَحَدَ عَشَرَ وَالمائَةِ، وَلاَ يُمَيَّزُ الْوَاحِدُ وَالاثْنَانِ، وَ «ثِنْتَا حَنْظَلٍ» ضَرُورَةٌ.

* * *

وأقول: العددُ في أصلِ اللغةِ اسم للشيءِ المَعْدُود، كالقَبْضِ وَالنَّقْضِ وَالْخَبط، بمعنى: المَقْبُوض والمَنْقُوض والمَخْبُوط، بدليل: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾(١).
والمراد به هنا الألفاظ التي تُعَدُّ بها الأشياء.

والكلامُ علَيْها في موضِعَيْنِ: أحدهما: في حكمها في التَّذكيرِ والتَّأنيثِ، والثاني في حُكْمِها بالنسبةِ إلى التَّمييز.

فأما الأول فإنَّها فيه على ثلاثةِ أقسام:

القِسْم الأوَّل: ما يذكَّرُ مع المذكَّر ويؤنَّث مع المؤنَّثِ دائماً، كما هو القِيَاس، وذلك الواحِدُ والاثنان، تقولُ في المذكَّر: واحدٌ، واثنانِ، وفي المؤنَّثِ: واحدةٌ، واْثْنَتَانِ، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾(٢)، ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾(٣)، ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ﴾(٤)، ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾(٥)، وكذلك ما كانَ من العددِ على صيغةِ اسْمِ الفاعلِ، نحو:

---

(١) المؤمنون: ١١٢.
(٢) البقرة: ١٦٣.
(٣) النساء: ١.
(٤) المائدة: ١٠٦.
(٥) غافر: ١١.

«ثالِث» و «ثالِثة» و «رَابع» و «رابعَةٍ»، إلى «عاشِر» في المذَكّر و «عاشِرَة» في المؤنّث، قال الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[1]، أي: هم ثلاثةٌ أو هؤلاءِ ثلاثة ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾[2]، أي: والشّهادة الخامِسَة.

القسم الثاني: ما يؤنَّثُ مع المذكَّر ويُذكَّرُ مع المؤنَّث دائماً، وهو الثَّلاثة والتِّسْعة وما بينَهُما، سواءٌ كانت مركَّبة مع العشَرة، أو لاَ. تقولُ في غير المركَّبة: «ثلاثَةُ رِجَالٍ»، بالتّاء إلى «تِسْعةِ رِجالٍ»، قال الله تعالى: ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾[3]؛ وتقولُ: «ثلاثُ نِسْوَةٍ»، قال الله تعالى: ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ ﴾[4]؛ وتقولُ في المركَّبةِ: «ثلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً» بالتّاء في «ثلاثة»، و «ثَلاَث عَشْرَةَ امْرَأَةً» بحذف التّاء من «ثَلاث»، قال الله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[5] أي: مَلَكاً، أو خازِناً.

القسمُ الثّالِث: ما فيه تفصيلٌ، وهو «العَشَرة»، فإن كانَتْ غيرَ مركَّبة فهي كالتِّسْعة والثّلاثة وما بَيْنَهما: تُذكَّر مع المؤنَّث، وتؤنَّث مع المذكَّر؛ وإن كانَتْ مركَّبة جَرَتْ على القِياس، فذُكِّرت مع المذكَّر، وأُنِّثَتْ مع المؤنّث، قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[6]، ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[7] وتقول: «عِنْدي إِحْدَى عَشْرَةَ امرأةً»، و «أَحَدَ عَشَرَ رجلاً».

* * * * *

وأما الثّاني ـ وهو التّمييز ـ فإنها فيه على أقسامٍ خمسةٍ:

أحدها: ما لاَ يحتاجُ لتمييزٍ أصلاً، وهو الواحِدُ والاثْنَانِ، لا تقولُ: واحِد رجل، ولا اثنَا رَجُلين، وأما قوله [من الرجز]:

٢٣٩ ـ [كأنَّ خِصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ... ظَرْفُ عَجوزٍ] فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

(١) الكهف: ٢٢.
(٢) النور: ٩.
(٣) آل عمران: ٤١.
(٤) مريم: ١٠.
(٥) المدثر: ٣٠.
(٦) يوسف: ٤.
(٧) البقرة: ٦٠.

٢٣٩ ـ التخريج: الرجز لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو لشماء الهذلية في خزانة الأدب ٧/ ٤٠٠، ٤٠٤؛ ولجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية في المقاصد النحوية ٤/ ٤٨٥؛ ولخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو للشمّاء الهذلية في الدرر ٤/٣٨؛ ولجندل بن المثنى في شرح التصريح ٢/ ٢٧٠؛ وللشماء الهذلية في خزانة الأدب ٧/ ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١؛ وبلا نسبة في لسان =

فضَرُورة.

والثاني: ما يحتاجُ إلى تمييزٍ مجموعٍ مخفوضٍ، وهو «الثلاثةُ» وَ «العَشَرةُ» وما بَيْنَهما تقول: «عِنْدِي ثَلاَثَةُ رِجَالٍ»، و «عَشْرُ نِسْوَةٍ» وكذا ما بَيْنَهما، ويُسْتَثْنى من ذلك أن يكونَ التمييزُ كلمة «المائة» فإنها يجبُ إفرادُها، تقول: «عِنْدي ثلاثمئة»، ولا يجوزُ «ثَلاَثُ مِئَاتٍ»، ولا «ثَلاَثُ مِئينَ» إلاَّ في ضَرورة.

والثَّالثُ: ما يحتاجُ إلى تمييز منصوبٍ، وهو «الأحَدَ عَشَرَ» وَ «التِّسْعَةُ والتِّسْعُونَ» وما بينهما، نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[1]، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[2]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[3]، ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[4]، وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾[5] فليس «أسباطاً» تمييزاً، بل بدل من «اثنتي عشرة» والتَّمييزُ محذوف، أي: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً.

العرب ١١/٢٤٩ (دلل)، ٦٩٢ (هدل)، ١٤/١١٧ (ثني)، ٢٣٠ (خصا)؛ وإصلاح المنطق ص ١٨٩؛ وخزانة الأدب ٧/٥٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٦١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٤٧؛ وشرح المفصل ٤/١٤٣، ١٤٤، ٦/١٦، ١٨؛ والكتاب ٣/٥٦٩، ٦٢٤؛ والمقتضب ٢/١٥٦؛ والمنصف ٢/١٣١؛ وهمع الهوامع ١/٢٥٣؛ وتهذيب اللغة ٦/١٩٩، ٧/٤٧٨؛ وكتاب العين ٤/٢٥، ٢٨٧؛ والمخصص ١٢/١١٠، ١٦/٩٨، ١٧/١٠٠؛ وديوان الأدب ٤/١١؛ وتاج العروس (دلل)، (هدل)، (ثني)، (خصى).

اللغة والمعنى: الظرف: الوعاء. ثنتا حنظل: حنظلتان اثنتان.

يقول: كأنّ خصيي هذا الرجل المتهدّلتين وعاء عجوز فيه حنظلتان.

الإعراب: **كأنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **خصييه**: اسم «كأنّ» منصوب بالألف، وهو مضاف، **والهاء**: مضاف إليه. **من التدلدل**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «خصييه»، أو بمحذوف حال منهما، أو بـ «كأنّ» لما فيه من معنى التشبيه. **ظرف**: خبر «كأنّ» مرفوع، وهو مضاف. **عجوز**: مضاف إليه مجرور. **فيه**: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف مقدّم. **ثنتا**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف. **حنظل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (فيه ثنتا حنظل) في محلّ رفع صلة لـ «ظرف» أو في محل نصب حال منه.

والشاهد فيه قوله: «ثنتا حنظل» حيث أتى بتمييز العدد «اثنين» للضرورة الشعرية، والشائع أو القياس القول فيه: حنظلتان.

(١) يوسف: ٤.
(٢) المائدة: ١٢.
(٣) الأعراف: ١٤٢.
(٤) ص: ٢٣.
(٥) الأعراف: ١٦٠.

والرابعُ: ما يَحْتاج إلى تمييزٍ مُفْردٍ مخفوضٍ، وهو «المائةُ» و «الألفُ»، تقول: «عِنْدِي مائَةُ رَجُلٍ، وألفُ رَجُلٍ».

ويلتحقُ بالعدَدِ المنْتَصِبِ تمييزُ «كَم» الاسْتِفْهَامِيَّة، وهي بمعنى أيِّ عددٍ، ولا يَكونُ تمييزها إلاَّ مُفْرداً؛ تقولُ «كم غُلاماً عِنْدَكَ»، ولا يجوزُ «كم غلماناً» خلافاً للكوفيّينَ.

ويلتحقُ بالعددِ المخفوضِ تمييزُ «كَم» الخبريَّة، وهي اسم دالٌّ على عددٍ مجهولِ الجِنْسِ والْمِقْدار: يُسْتَعْمَل للتَّكثيرِ، ولهذا إنما يُستعملَ غالباً في مقام الافتخارِ والتَّعظيمِ، ويَفْتَقِر إلى تمييزٍ يُبيِّنِ جِنْسَ المرادِ به، ولكنَّه لا يكونُ إلا مخفوضاً كما ذكرنا، ثم تارةً يكون مجموعاً كتمييز «الثلاثةِ» و «العشرةِ» وأخَواتهما، وتارةً يكونُ مفرداً، كتمييزِ «المائةِ» و «الألفِ» وما فوقهما.

والخامسُ: ما يحتاجُ إلى تمييزٍ مفردٍ منصوبٍ أو مخفوضٍ، وهو «كم» الاستفهاميّة المجرورة، نحو «بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ»، فالنَّصبُ على الأصلِ، والجرُّ بـ «مِنْ» مضمرة، لا بالإضافةِ، خلافاً للزجَّاج.

وإنما لم أذكُرْ في المقدّمة أن تمييز «كم» الاستفهاميَّة وتمييز «الأحدَ عشَر» و «التِّسعة والتِّسعين» وما بَيْنهما منصوبٌ لأنني قد ذكَرْتُه في باب التميز؛ فلذلك اختصرتُ إعادته في هذا الموضِع من المقدّمة.

* * * * *

والحمدُ لله على إحسانِه، وقد أتيتُ على ما أردتُ إيرادَه في شرحِ هذه المقدّمة ولله ـ سبحانَه وتعالى! ـ الحمدُ والْمِنَّةُ، وإياهُ أسْأَلُ أن يجعلَ ذلك لوجهِهِ الكريمِ خالصاً مَصْروفاً، وعلى النَّفع بِهِ موقوفاً، وأن يغفرَ لي خَطِيئَتِي يومَ الدّين، وأن يُدْخِلَني برحمتِهِ في عباده الصَّالِحين، بمنّهِ وكرمِه آمين، والصَّلاةُ والسلامُ على سيّدنا محمَّد، وعلى آلِهِ وصَحْبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

* * * * *

الفهارس العامة



١ ـ فهرس الآيات القرآنية

(٥) ـ المائدة: مدنيّة

(٦) ـ الأنعام: مكيّة

(٧) ـ الأعراف: مكيّة

(٨) ـ الأنفال: مدنيّة

(٩) ـ التوبة: مدنيّة

(١٠) ـ يونس: مكيّة

(١٣) ـ الرّعد: مدنيّة

(١٤) ـ إبراهيم: مكيّة

(١٥) ـ الحجر: مكيّة

(١٩) ـ مريم: مكيّة

(٢٠) ـ طه: مكيّة

(٢١) ـ الأنبياء: مكيّة

(٢٥) ـ الفرقان: مكيّة

(٢٦) ـ الشعراء: مكيّة

(٢٧) ـ النمل: مكيّة

(٣٣) ـ الأحزاب: مدنيّة

(٣٤) ـ سبأ: مكيّة

(٣٥) ـ فاطر: مكيّة

(٣٦) ـ يس: مكيّة

(٤٥) ـ الجاثية: مكيّة

(٤٦) ـ الأحقاف: مكيّة

(٤٧) ـ محمد: مدنيّة

(٤٨) ـ الفتح: مدنيّة

(٤٩) ـ الحجرات: مدنيّة

(٥٠) ـ ق: مكيّة

(٥١) ـ الذّاريات: مكيّة

(٦٧) ـ الملك : مكيّة

(٦٨) ـ القلم : مكيّة

(٦٩) ـ الحاقة : مكيّة

(٧٠) ـ المعارج : مكيّة

(٧١) ـ نوح : مكيّة

(٧٢) ـ الجن : مكيّة

(٧٣) ـ المزّمل : مكيّة

(٧٤) ـ المدثر: مكيّة

(٧٥) ـ القيامة: مكيّة

(٧٦) ـ الإنسان: مدنيّة

(٧٧) ـ المرسلات: مكيّة

(٧٨) ـ النبأ: مكيّة

(٧٩) ـ النّازعات: مكيّة

(١٠٤) ـ الهمزة: مكيّة

(١٠٨) ـ الكوثر: مكيّة

(١٠٩) ـ الكافرون: مكيّة

(١١١) ـ المسد: مكيّة

(١١٢) ـ الإخلاص: مكيّة

٢ ـ فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة

٣ ـ فهرس الأمثال

٤ ـ فهرس الشواهد الشعرية

ـ ء ـ

رقم الشاهد		
٢٤	ولـولا يَـوْمُ يَـوْمٍ مـا أردْنـا	جَـزَاءَك، والقُـروضُ لهـا جَـزَاءُ
٤٦	إذا أنـا لـم أُوْمَـنْ عليـكَ ولـم يكـنْ	لقـاؤُك إلا مِـنْ وراءُ وراءُ
٧٦	لعلَّـك، والمـوعـودُ حَـقٌّ لقـاؤُه،	بـدا لَـكَ فـي تلـك القَلُـوصِ بـداءُ
٩٦	طلبُـوا صُلْحَنـا، ولاتَ أوانِ،	فـأجبْنـا: أنْ ليـسَ حيـنَ بقـاءُ
١٢٥	ألَـم أكُ جـارَكُـمْ ويكـونَ بينـي	وبينكـم المـودّةُ والإخـاءُ
١٥٩	وبلـدٍ مغبـرَّةٍ أرجـاؤُه	كـأنَّ لـونَ أرضِـه سمـاؤُه
١٧٧	إذا كـانَ الشتـاءُ فـأدْفِئـونـي	فـإنَّ الشيـخَ يُهْـرِمُـه الشتـاءُ

ـ ب ـ

١١	فعـاجُـوا فـأثْنَـوا بـالّـذي أنـتَ أهلُـه	ولـو سكتُـوا أثْنَـتْ عليـكَ الحقـائـبُ
٣٠	إنَّ الشبـابَ الـذي مَجْـدٌ عـواقبُـه	فيـه نَلَـذُّ، ولا لـذَّاتِ للشِّيـبِ
٣١	هـذا لعَمْـركُـمُ الصَّغَـارُ بعينِـه	لا أمَّ لـي، إنْ كـانَ ذاك، ولا أبُ
٤٤	فـإنّـي وقْفـتُ اليـومَ والأمـسِ قبْلـه	ببـابِـكَ حتـى كـادتِ الشمـسُ تَغْـرُبُ
٦٥	رُبَّـهُ فِتْيَـةً دعـوْتُ إلـى مـا	يُـورِث المجْـدَ دائبـاً فـأجـابُـوا
٧٣	فـأدْرَكَ لـمْ يُجْهَـدْ، ولـم يُثْـنَ شَـأْوُهُ	يَمُـرُّ كخُـذْروفِ الـوَلِيـدِ المثَقَّـبِ
٨٢	نتـجَ الـربيـعُ محـاسِنـاً	ألقَحْنَهـا غُـرُّ السَّحـائـبْ
١٢٤	ومـا لـي فـف آلَ أحمـدَ شِيعـةٌ	ومـا لـي إلا مَـذْهَـب الحـقِّ مَـذْهَـبُ
١٣٠	كَـرَبَ القلـبُ مـن جَـوَاه يَـذُوبُ	حيـنَ قـالَ الـوشـاةُ: هِنْـدٌ غَضُـوبُ
١٤٥	إذنْ، والله، نَـرْميَهـمْ بحـربٍ	تُشيـبُ الطِّفْـلَ مِـنْ قَبْـلِ المشِيـبِ

٩٩ - أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيبٍ نكِدْنَ، ولا أُميَّةَ في البلادِ
١٠٢ -لنا مَعْشَرَ الأنصارِ مجدٌ مُؤَثَّلٌ بإرضائِنا خيرَ البَريَّةِ أحمَدَا
١١٣ -جزى اللَّهُ رَبُّ الناسِ خيرَ جزائِه رفيقينِ قالا خَيْمَتَيْ أمِّ مَعْبَدِ
- هُما نَزَلا بالبرِّ ثُمَّ ترحَّلا فأفلحَ مَنْ أمْسَى رفيقَ مُحمَّدِ
- فيا لَقُصَيٍّ ما زَوَى الله عَنْكُمُ بِهِ مِنْ فِعالٍ لا تُجَازَى وسُؤْدَدِ؟
١٣١ -كادتِ النفسُ أن تفيضَ عليهِ مُذْ ثَوَى حشْوَ ريْطَةٍ وبُرُودِ
١٣٧ -أعِدْ نَظَرًا يا عبْدَ قَيْسٍ، لعلّمَا أضاءتْ لكَ النّارُ الحمارَ المقيَّدَا
١٣٨ -قالت: ألا ليْتما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتِنا، أو نصفَهُ، فَقَدِ
١٦١ -وَدَوِّيَّةٍ مِثْلُ السماءِ اعتسَفْتُها وقدْ صَبَغَ الليلُ الحصَى بسوادِ
١٦٨ -ولسْتُ بحلَّالِ التّلاعِ مخافَةً ولكِنْ متى يسترفِد القومُ أرفِدِ
١٧٢ -إذا ما انتسبْنَا لم تلِدْني لئيمةٌ ولمْ تَجِدي مِنْ أنْ تُقِرِّي بها بُدَّا
١٨١ -دُريتَ الوفيَّ العهْدِ يا عُرْوَ فاغتبِطْ فإنَّ اغتباطاً بالوَفاءِ حَميدُ
١٨٤ -تعلَّمْ رسولَ الله أنّكَ مُدْركي وأنَّ وَعيداً مِنْكَ كالأخْذِ باليدِ
١٩٤ -وسمّيْتُه يَحْيى ليحيا؛ فلمْ يكنْ لأمرٍ قَضَاه الله في الناسِ من بُدِّ
٢٠٩ -أتاني أنّهم مَزِقُونَ عِرْضي جحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَديدُ
٢٢٠ -لأنَّ ثوابَ الله كلَّ مُوَحِّدِ جِنَانٌ من الفِرْدَوْسِ فيهَا يُخَلَّدُ
٢٢٤ -أرجُو وأخشَى وأدْعُو الله مُبْتغياً عفْواً وعافِيةً في الرّوحِ والجسدِ
٢٢٦ -إذا كنْتَ تُرضِيهِ ويُرْضِيكَ صاحِبٌ جِهَاراً فكنْ في الغيْبِ أحفظَ للوُدِّ

- ر -

١٦ - لَقَد ضَجَّتِ الأرْضُونَ إذْ قامَ من بني هَدَادٍ خطيبٌ فوقَ أعوادِ مِنْبَرِ
٣٤ - حذارِ من أرماحِنا حَذارِ
٣٩ - مَتَى تَرِدَنْ يوماً سَفَارِ تَجِدْ بها أُدَيْهِمَ يرمي المسْتَجيزَ المعوَّرَا
٤٠ - ألمْ تَروْا إرَماً وعاداً أودَى بها اللَّيلُ والنهارُ
- ومرَّ دَهْرٌ على وَبَارِ فَهَلَكَتْ جهْرةً وَبَارُ
٤٨ - ونحنُ قتلْنَا الأسْدَ أسْدَ خَفِيَّةٍ فما شربُوا بَعْداً على لذّةٍ خمْرا
٥٧ - أيهِ أحاديثَ نَعْمان وساكِنِه إنَّ الحديثَ عن الأحبابِ أسْمارُ
٦٠ - استقدِرِ الله خيراً وارْضَيَنَّ بهِ فبينَما العُسْرُ إذْ دارتْ مَيَاسيرُ

ـ م ـ

٣٨ ـ إذا قــالَــتْ حَــذَام فصــدِّقُــوهــا	فــإنَّ القــوْلَ مــا قــالَــتْ حَــذَامِ
٥٣ ـ ســـلامُ الله يــا مَطَــرٌ عليْهــا	وليْــسَ عليْــكَ يــا مَطَــرُ السَّــلامُ
٧٤ ـ فَغَــدَتْ كِــلا الفَــرْجَيْــنِ تَحْسَــبُ أنّــهُ	مَــوْلــى المخــافــةِ خلْفُهــا وأمــامُهــا
٨٠ ـ مــا بــرِئَــتْ مــن رِيبَــةٍ وَذَمٍّ	فــي حــربنــا إلاّ بنــاتُ العَــمِّ
٨١ ـ تَــوَلَّــى قِتَــالَ المــارقيــنَ بنفسِــه	وقَــدْ أسْلَمَــاه مُبْعَــدٌ وحَميــمُ
٩٥ ـ نَــدِمَ البغــاةُ ولاتَ ســاعَــةَ مَنْــدَمٍ	والبغْــيُ مــرتَــعُ مُبْتَغيــه وَخيــمُ
٩٧ ـ كــأنّــي مــن أخْبــارِ إنَّ ولــم يُجِــزْ	لَــهُ أحــدٌ فــي النّحْــوِ أنْ يتَقَــدَّمــا
ـ عَسى حــرفُ جرّ مِنْ نَــدَاكَ يجُرُّني	إليْــكَ، فــإنّــي مــن وصَــالِــكَ مُعْــدَمــا
٩٨ ـ وكنْــتُ أرى زيْــداً كمــا قِيــلَ سيّــداً	إذا أنّــه عبْــدُ القَفَــا واللّهــازِمِ
١١٤ ـ يــا أيُّهَــا الــرجــلُ المعلِّــمُ غيــرَهُ	هــلاّ لنفسِــكَ كَــانَ ذَا التَّعْلِيــمُ
ـ ابْــدَأْ بِنَفْسِــكَ فَــانْهَهَــا عَــنْ غَيِّهَــا	فَــإذَا انْتَهَــتْ عنْــهُ فــأنْــتَ حكيــمُ
ـ فهُنَــاكَ يُسْمَــعُ مــا تقُــولُ، ويُشْتَفَــى	بــالقــوْلِ مِنْــكَ، وينفَــعُ التّعليــمُ
ـ لا تنــهَ عَــنْ خُلُــق وتــأتــيَ مِثْلَــهُ	عــارٌ عليــكَ إذا فعلْــتَ عظيــمُ
١١٧ ـ على حــالــةٍ لــو أنَّ فــي القــومِ حــاتمــاً	علــى جُــودِهِ لضَــنَّ بــالمــاءِ حــاتِــمُ
١١٩ ـ فيهــا اثنتــانِ وأربعــونَ حلــوبَــةً	ســوداً كخــافيــةِ الغــرابِ الأسْحَــمِ
١٤٠ ـ ويــومــاً تُــوافينــا بــوجــهٍ مُقَسَّــمٍ	كــأنْ ظبيــةٌ تَعْطُــو إلــى وارِقِ السَّلَــمْ
١٤٢ ـ لا يَهُــولَنّــكَ اصطــلاءُ لَظَــى الحــرْ	بِ فمحــذورُهــا كــأن قــدْ ألَمّــا
١٤٧ ـ وكنْــتُ إذا غمــزْتُ قنــاةَ قَــوْمٍ	كســرْتُ كعــوبَهــا أوْ تَسْتَقيمــا
١٦٣ ـ بــلْ بَلَــدٍ مِــلْءُ الفِجَــاجِ قَتَمُــهُ	لا يُشْتَــرى كُتّــانُــه وجَهْــرَمُــه
١٧٣ ـ فطلّقْهــا فلسْــتَ لهــا بكُــفْءٍ	وإلاّ يَعْــلُ مَفْــرِقَــكَ الحُسَــامُ
١٧٥ ـ وإنْ أتــاهُ خليــلٌ يــوْمَ مســألــةٍ	يقــولُ: لا غــائِــبٌ مــالــي، ولا حَــرِمُ
١٧٦ ـ ومَــنْ يقتــربْ منّــا ويخْضَــعَ نُــؤْوِهِ	ولا يَخْــشَ ظلْمــاً مــا أقــامَ ولا هَضْمَــا
١٨٥ ـ ولقَــدْ عَلِمْــتُ لَتَــأتِيَــنَّ مَنِيّتــي	إنَّ المنــايــا لا تَطِيــشُ سِهــامُهــا
١٩٦ ـ ولقَــدْ نَــزَلْــتِ فــلا تَظُنِّــي غيــرَهُ	مِنّــي بمنــزلــةِ المحــبِّ المُكْــرَمِ
١٩٧ ـ متــى تقــولُ القُلُــصَ الــرَّواسِمَــا	يُــدْنيــنَ أمَّ قــاسِــمٍ وقــاسِمَــا
١٩٨ ـ أبعْــدَ بُعْــدٍ تقُــولُ الــدَّارَ جــامعــةً	شمْلي بِهِمْ، أمْ تقولُ البُعْدَ محتوماً؟
٢١٣ ـ شتّــان هــذا والعِنَــاقُ والنّــوْمْ	والمشــرَبُ البــاردُ فــي ظِــلِّ الــدّومْ
٢١٥ ـ لَشتّــانَ مــا بيْــنَ اليــزيــديــنِ فــي النّــدَى	يــزيــدِ سُلَيــمٍ والأغَــرِّ ابــنِ حــاتِــمِ

٥ ـ فهرس القوافي

قافية الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

فصل الهمزة المكسورة

قافية الباء

فصل الباء الساكنة

فصل الباء المفتوحة

فصل الباء المضمومة

فصل الحاء المكسورة

قافية الدال

فصل الدال المفتوحة

فصل الدال المضمومة

فصل الدال المكسورة

قافية الراء

فصل الراء الساكنة

فصل الراء المفتوحة

قافية السين

فصل السين المفتوحة

فصل السين المضمومة

فصل السين المكسورة

قافية الطاء

فصل الطاء المكسورة

قافية العين

فصل العين الساكنة

فصل العين المفتوحة

قافية الفاء

فصل الفاء المضمومة

فصل الفاء المكسورة

قافية القاف

فصل القاف المضمومة

فصل القاف المكسورة

قافية الكاف

فصل الكاف المفتوحة

فصل الكاف المضمومة

فصل الكاف المكسورة

قافية اللام

فصل اللام الساكنة

فصل اللام المفتوحة

قافية الميم

فصل الميم الساكنة

فصل الميم المفتوحة

فصل الميم المضمومة

فصل الميم المكسورة

قافية النون

فصل النون الساكنة

فصل النون المفتوحة

(١) أوله: «أنكرتُها بعد».
(٢) أوله: «حي المنازل».

فصل النون المضمومة

فصل النون المكسورة

قافية الهاء

فصل الهاء المفتوحة

قافية الواو

فصل الواو المفتوحة

قافية الألف

قافية الياء

فصل الياء المفتوحة

٦ ـ فهرس الأعلام[1]

باب الهمزة

إبراهيم

النبيّ إبراهيم الخليل أبو إسحاق وإسماعيل. خليل الله وأبو المؤمنين. تلقى الوحي الإلهي في أور الكلدانيين جنوبي العراق. ومنها نزح إلى بلاد كنعان نحو ١٨٠٠ ق.م. (المنجد في الأعلام ص ٧).
٢٢٧، ٣٨٩

إبراهيم بن محمد بن عثمان

إبراهيم بن محمد بن عثمان، برهان الدين الخليلي (٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م ـ ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م) فقيه محدث، من أهل بيت المقدس. أخذ عن الشهاب بن المرحّل وابن هشام وغيرهما، ومَهَر في العربيّة، من مؤلّفاته «التحفة السنيّة في آداب الصوفيّة». (الدرر الكامنة ١/ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٢٧؛ والأعلام ١/ ٦٣).
٩

إبراهيم بن محمد اللخميّ

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم، جمال الدين اللخميّ الأميوطيّ (٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م ـ ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م). أديب من فقهاء الشافعيّة، مصري. هاجر إلى مكة وتوفي بها. له «مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها». (الدرر الكامنة ١/ ٦٠؛ والأعلام ١/ ٦٤).
٩

أبيّ بن كعب

أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر (٠٠٠ ـ ٢١ هـ/ ٦٤٢ م) صحابي أنصاري، كان من أحبار اليهود. وكان من كتّاب الوحي. شهد بدراً وأحداً والخندق وغيرها. أمره عثمان بجمع القرآن، فشارك في جمعه. له ١٦٤ حديثاً، مات بالمدينة. (غاية النهاية ١/ ٣١؛ والأعلام ١/ ٨٢).
٧٢

---

(١) لمزيد من الفائدة أثبتنا ترجمة موجزة لكلّ علم ورد في الكتاب، لكننا لم نترجم للأعلام المعاصرين، كما لم نثبت الأعلام التي كثر ورودها في الكتاب كالأشموني وسيبويه وغيرهما.

ابن الأثير

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، ضياء الدين، أبو الفتح (٥٥٨ هـ/ ١١٦٣ م ـ ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م) المعروف بابن الأثير الكاتب، وزير، من العلماء الكتاب المترسلين. تعلّم بالموصل، وولي الوزارة للملك الأفضل ابن صلاح الدين في دمشق. ثم انتقل إلى خدمة الملك الظاهر غازي (صاحب حلب)، ثم كان في الموصل كاتباً لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود. له «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»، و «الجامع الكبير». (وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٩؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٨٧؛ والأعلام ٨/ ٣١).
١٢٥

أحمد بن حنبل

أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني الوائلي، أبو عبد الله (١٦٤ هـ/ ٧٨٠ م ـ ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م) إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وولد في بغداد، وسافر كثيراً في طلب العلم. صنّف «المسند» الذي يحتوي على ثلاثين ألف حديث، وله غيره كثير، منها: «فضائل الصحابة»، و «الناسخ والمنسوخ»، و «الزهد». (وفيات الأعيان ١/ ٦٣؛ ودائرة المعلرف الإسلامية ١/ ٤٩١؛ والأعلام ١/ ٢٠٣).
٧٣، ٧٥، ١٦٣، ١٧٣، ٢٢٩، ٣٨٤

أحمد مطلوب

باحث معاصر.
١٦

أحمد بن محمد

أحمد بن محمد بن أجمد بن إبراهيم

الميداني، أبو الفضل (... ٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م) الأديب البحاث، صاحب مجمع الأمثال. لم يؤلف مثله في موضوعه. من كتبه «نزهة الطرف في علم الصرف» و «شرح المفضليات». (إنباه الرواة ١/ ١٥٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦؛ والأعلام ١/ ٢١٤).
١٨

ابن أحمر

انظر: عمرو بن أحمر

الأحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (٠٠٠ ـ ١٠٥ هـ/ ٧٢٣ م) شاعر هجّاء. لقّب بالأحوص لضيق في مؤخّر عينيه. كان من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام، فأكرمه الوليد، ثمّ بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردّه إلى المدينة، وأمر بجلده، ثم نُفي إلى دهلك، وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، فبقي فيها إلى أن أطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق وتوفي فيها. له ديوان. (الأغاني ٤/ ٢٢٤؛ والشعر والشعراء ص ٥٢٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٤٦٨؛ والأعلام ٤/ ١١٦).
١٢٠

الأخطل

غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة من بني تغلب (١٩ هـ/ ٦٤٠ م ـ ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م). كان أحد الثلاثة المتّفق على أنّهم أشهر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحيّة، واتّصل بالأمويّين فكان شاعرهم. تهاجى مع جرير والفرزدق. تنقّل بين دمشق، مقرّ الخلافة

الأمويّة والجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. له ديوان شعر. (الأغاني ٨/ ٢٩٠؛ والشعر والشعراء ص ٤٩٠؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٩٨؛ والأعلام ٥/ ١٢٣).
٤٥، ٢١٨، ٢١٩، ٣٥٢.

الأخفش

أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ بالولاء البلخيّ (. . . ـ ٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م) نحويّ وعالم باللغة والأدب. سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه. له مؤلفات عديدة، منها «معاني القرآن»، و «المقاييس في النحو»، و «الاشتقاق» و «العروض». (معجم الأدباء ١١/ ٢٢٤ ـ ٢٣٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦ ـ ٤٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩١).
٨٦، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٧، ٢٣٧، ٢٥٨.

أرقم بن علباء

هو علباء بن أرقم اليشكري. انظر: علباء بن أرقم.
٢٥٥

إسحاق

من أنبياء الله. ابن إبراهيم وسارة، ووالد يعقوب وعيسو. ورد ذكره في القرآن الكريم. (أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد). (المنجد في الأعلام ص ٤٠).
٣٨٩

أسعد خضير

باحث معاصر.
١٢

أسقف نجران

قسّ بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك (. . . ـ نحو ٢٣ ق. هـ/ نحو ٦٠٠ م) أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية. كان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويعظمه. (الأغاني ١٥/ ٢٣٦؛ ومعجم الشعراء ص ٣٣٨؛ وخزانة الأدب ٢/ ٨٨؛ والأعلام ٥/ ١٩٦).
١٠٧

إسماعيل

من أنبياء الله، ابن إبراهيم الخليل من هاجر المصريّة. تزوّج بجرهم الثانية العاربة، ومن تناسلهما العرب المستعربة بنو عدنان، انتشرت المتحدِّرة منه شمالي جزيرة العرب. ورد ذكره في القرآن الكريم. (المنجد في الأعلام ص ٤٤؛ والأعلام ١/ ٣٠٦).
٣٨٩

إسماعيل باشا البغدادي

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانـي البغدادي (. . . ـ ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م) عالم بالكتب ومؤلّفيها. باباني الأصل، بغدادي المولد والمسكن، له كتاب «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»، و «هدية العارفين، أسماء المؤلّفين، وآثار المصنّفين». (الأعلام ١/ ٣٢٦).
٥، ٧، ١٨

أبو الأسود الدؤليّ

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، أبو الأسود (١ ق.هـ/ ٦٠٥ م ـ ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م) واضع علم النحو بطلب من

علي بن أبي طالب. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي امارتها في أيام علي، ثم قصد دمشق فأكرمه معاوية. هو أوّل من نقط المصحف، ووضع الحركات والتنوين. له شعر جيد. (الشعر والشعراء ص ٧٣٣؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٠؛ والأعلام ٣/ ٢٣٦).

١٣٩، ٢١٨

أسيد بن أبي إياس الهذليّ

أسيد بن أبي إياس بن زنيم بن محمية بن عبد بن عديّ بن الديل شاعر هذليّ كان النبي ﷺ أهدر دمه زمان الفتح، فخرج من أهله، فتحصّن مع ثقيف في طائفهم، وقال أبيات شعر يعتذر فيها ممّا بلغه. (شرح أشعار الهذليين ص ٦٢٧؛ والمؤتلف والمختلف ص ٥٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٧٣).

٣٢٢

الأُشموني

علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني (٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥ م ـ نحو ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٥ م) نحوي من فقهاء الشافعيّة. أصله من أشمون (بمصر)، ومولده بالقاهرة. ولي القضاء بدمياط. له مؤلّفات عديدة منها: «شرح ألفيّة ابن مالك» في النحو، و «نظم المنهاج» في الفقه، و «نظم جمع الجوامع» في المنطق. (كشف الظنون ١/ ١٥٣؛ والأعلام ٥/ ١٠).

ابن أصرم اليشكريّ

لم أقع على ترجمة له.

٢٥٥

الأصمعي

عبد الملك بن قريب (اسمه عاصم، غلب عليه لقبه) ابن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد (١٢٢ هـ/ ٧٤٠ م ـ ٢١٦ هـ/ ٨٣١ م) أحد أئمة العلم بالشعر واللغة والنحو والأخبار، أخذ العلم في البصرة عن الخليل، وابن العلاء، وأخذ عنه الرياشي، والسجستاني. له مؤلفات وتصانيف كثيرة منها: «خلق الإنسان»، و «المقصور والممدود»، و «الفرق»، و «الأضداد»، وغيرها. (إنباه الرواة ٢/ ١٩٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١٢؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦؛ والأعلام ٤/ ١٦٢).

٩٠، ١٢٥، ١٢٦، ٣٥٤.

ابن الإطنابة

انظر: عمرو بن الإطنابة.

الأعرج المَعْنِيّ

عديّ بن عمرو بن سويد بن ريان الأعرج الطائيّ المعنيّ، وقيل: اسمه سويد بن عديّ، شاعر مخضرم. (معجم الشعراء ص ٢٥١؛ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٨٩).

٢٠٤

الأعشى

ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير (... ـ ٧ هـ/ ٦٢٩ م). يقال له: أعشى قيس، وأعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. يعدّ في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، سمّي صنّاجة العرب، أدرك الاسلام ولم يسلم، مولده ووفاته في قرية

(٥١٣ هـ/ ١١١٩ م ـ ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م) من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال. زاهد، عفيف، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئاً، سكن بغداد وتوفي فيها. له: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، و «أسرار العربية»، و «الإنصاف في مسائل الخلاف». (بغية الوعاة ٢/ ٨٦؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٩٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٢؛ والأعلام ٣/ ٣٢٧).
١٨، ٢٦١

أنس بن العباس بن مرداس

شاعر، لم أقع على ترجمة له.
٩٩

أنس بن مدركة

أنس بن مدرك (أو مدركة) بن كعب الأكلبي الخثعمي، أبو سفيان (... ـ ٣٥ هـ/ ٦٥٥ م) شاعر فارس من المعمرين كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها. أدرك الإسلام وأسلم، ثم أقام بالكوفة وانحاز إلى علي بن أبي طالب، فقتل في إحدى المعارك. (الإصابة ١/ ٧٣؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥٢٤؛ والأعلام ٢/ ٢٥).
٢٨٣

أنستاس ماري الكرمليّ

باحث معاصر.
٣٠٣

أوس بن حجر

أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح (٩٨ ق.هـ/ ٥٣٠ م ـ نحو ٢ ق.م هـ/ ٦٢٠ م) شاعر تميم في الجاهلية، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر. وهو زوج أمّ زهير بن أبي سلمى. كان كثير الأسفار، وأقام في الحيرة عند ملكها عمرو بن هند زمناً، وعمّر طويلاً. في شعره رقّة وحكمة، وكان مغرماً بالنساء غزلاً. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٢٠٨؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٧؛ والأغاني ١١/ ٧٣؛ والأعلام ٢/ ٣١).
٣٦٢

أوس الحنفي (أبو أميّة)

شاعر، لم أقع على ترجمة له.
٣١٩

أيوب

أيوب، النبيّ الصابر من أنبياء العرب قبل موسى، عربي الأصل، امتحن الله صبره، فأذهب أمواله الكثيرة، وابتلاه في جسده وهو شاكر صابر عابد، حتى عافاه الله ورزقه. (الأعلام ٢/ ٣٦ ـ ٣٧).
٣٠٣، ٣٨٩

باب الباء

باغت بن صريم اليشكري

باغت، أو باعث بن صريم اليشكريّ فارس جاهليّ شاعر، قتل بنو أسَيِّد بن عمرو بن تميم أخاه وائلاً، فانتقم باغت (أو باعث) لأخيه فقتل ثمانين منهم. (خزانة الأدب ٦/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥).
٢٥٥

البحتريّ

الوليد بن عبيد بن يحيى الطائيّ، أبو عبادة البحتري (٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م ـ ٢٨٤ هـ/ ٨٩٨ م) شاعر كبير، كان مع المتنبي وأبي تمام أشعر أهل زمانهم. ولد بمنبج (بين حلب والفرات)، ورحل إلى العراق واتصل بالمتوكّل

العبّاسي وغيره، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له ديوان شعر، و «ديوان الحماسة» مختارات من أشعار استحسنها. (الأغاني ٢١/ ٤٢؛ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣؛ ومعجم الشعراء ص ٤٦١؛ والأعلام ٨/ ١٢١).
٩٨، ١٣٤

البخاريّ

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (١٩٤ هـ/ ٨١٠ م ـ ٢٥٦ هـ/ ٨٧٠ م) حافظ أحاديث رسول الله ﷺ. ولد في بخارى، ونشأ يتيماً. قام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ لطلب الحديث، فجمع نحو ستّمئة ألف حديث، اختار منها ما وثق برواته. مات في فرتنك (من قرى سمرقند). من كتبه: «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري، و «التاريخ»، و «الأدب المفرد»، و «خلق أفعال العباد». (وفيات الأعيان ٤/ ١٨٨؛ وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧؛ والأعلام ٦/ ٣٤).
٣٦، ٣٩، ٥٠، ٦٧، ٧٣، ١٤٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٧٧، ٣٤٠، ٣٦٧.

البرج بن مسهر

البرج بن مسهر بن جلاس بن الأرت الطائي (... ـ نحو ٣٠ ق. هـ / ٥٩٥ م) شاعر، من معمري الجاهلية. أقام في ديار بني طيّىء، وله خبر مع سواد بن قارب الدوسيّ أيام كهانته قبل الإسلام. اختار أبو تمام أبياتاً من شعره في «حماسته». (المؤتلف والمختلف ص ٦١؛ والأعلام ٢/ ٤٧).
٣٩٦

بركات يوسف هبود

باحث معاصر.
٩، ٢١، ٢٣

البزّيّ

أحمد بن محمد بن عبد الله البزّي، أبو الحسن (١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م ـ ٢٤٣ هـ/ ٨٥٧ م) من كبار القرّاء. من أهل مكة، ووفاته فيها. قال ابن الجوزي عنه: استاذ محقّق ضابط متقن. وأورد بعض أخباره. وعرّفه ابن الأثير في «اللباب» بصاحب قراءة ابن كثير. (غاية النهاية ١/ ١١٩؛ والأعلام ١/ ٢٠٤).
٢٨٦

بشامة بن حزن النهشليّ

بشامة بن حزن النهشلي، نهشل بن دارم. وقيل هو بشامة بن جزء النهشلي. (المؤتلف والمختلف ص ٦٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣١٣ ـ ٣١٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٠).
٢٠٣

بشر بن عمرو بن مرثد

شاعر من بني قيس بن ثعلبة، وقيل من بني بكر بن وائل. قتله رجل من بني أسد، فانتقم له المرار بن سعيد الفقعسيّ، فقتل القاتل. (المؤتلف والمختلف ص ٦٠؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧).
٣٨٠، ٣٨١

أبو بكر الصِّدِّيق

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشيّ (٥١ ق. هـ/ ٥٧٣ م

ـ ١٣ هـ/ ٦٣٤ م) أوّل الخلفاء الراشدين، وأوّل من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعاظم العرب. نشأ سيداً من سادات قريش، وغنيًّا من كبار موسريهم، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها. بويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ، فحارب المرتدين، والممتنعين من دفع الزكاة، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق. (الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٩؛ والإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٠١؛ والأعلام ٤/ ١٠٢).
٦٣، ١٢١، ٢١٦

أبو بكر بن مجاهد

أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م ـ ٣٢٤ هـ/ ٩٣٦ م) كبير العلماء بالقراءات في عصره. من أهل بغداد. كان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطناً، جواداً، له عدّة مؤلفات، منها «كتاب القراءات الكبير»، و«كتاب الياءات»، و«كتاب الهاءات». (غاية النهاية ١/ ١٣٩؛ والأعلام ١/ ٢٦١).
٢٨٢

البوصيريّ

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله (٦٠٨ هـ/ ١٢١٢ م ـ ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م)، شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. أصله من المغرب من قلعة حماد. مولده في بهشيم من أعمال البهنساوية. ووفاته بالإسكندرية. له ديوان شعر، أشهر قصائده «البردة». (الوافي بالوفيات ٣/ ١٠٥؛ والأعلام ٦/ ١٣٩).
١٤

باب التاء

تبّع بن الأقرن

لم أقع على ترجمة له.
١٠٧، ١٠٨

الترمذيّ

محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى (٢٠٩/هـ ٨٢٤ م ـ ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م) من أئمة علماء الحديث وحفّاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون)، ومات فيها، يُضرب به المثل في الحفظ له: الجامع الكبير المعروف بـ «صحيح الترمذي»، و«العلل» وكلاهما في الحديث، و«الشمائل النبويّة».
(الفهرست ص ٢٨٩؛ وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٧؛ والأعلام ٦/ ٣٢٢؛ ودائرة المعارف الإسلاميّة ٥/ ٢٢٨).
٣٦، ٣٩، ٥٠، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٠، ٣٦٢

ابن تغري بردي

انظر: يوسف بن تغري بردي.

أبو تمام

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨ هـ/ ٨٠٤ م ـ ٢٣١ هـ/ ٨٤٦ م) شاعر أديب وأحد أمراء البيان. ولد في جاسم (من قرن حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدّمه على شعراء وقته فأقام في العراق، ثمّ ولي بريد الموصل، فلم يتمّ سنتين حتى توفي بها. له مؤلّفات منها «ديوان الحماسة»، و«نقائض جرير والأخطل»، و«الوحشيات»، و«ديوان شعره». (وفيات الأعيان ٢/ ١١؛ وشذرات

الـذهـب ٢/ ٧٢؛ ومعجـم الشعـراء ص ٢٦٤؛ وطبقات الشعراء ص ٢٨٢؛ والأعلام ٢/ ١٦٥).
٧٤

تميم بن أُبَيّ بن مقبل

تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة (. . . ـ بعد ٣٧ هـ/ بعد ٦٥٧ م) شاعر جاهليّ أدرك الإسلام فأسلم. عاش أكثر من مئة سنة. كان يبكي أهل الجاهليّة، ويهاجي النجاشي الشاعر. له ديوان. (طبقات فحول الشعراء ص ١٤٣، ١٥٠؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٣١؛ والإصابة ١/ ١٩٥؛ والأعلام ٢/ ٨٧).
٣١٨، ٣٣١

ابن تيميّة

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرّاني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس (٦١١ هـ/ ١٢٦٣ م ـ ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٨ م) المعروف بـ «تقي الدين ابن تيميّة». هو شيخ الإسلام. ولد في حران، ثم نبغ في دمشق. سجن في مصر، وفي دمشق، بسبب فتاواه. كان كثير التآليف، قيل إنها تزيد على أربعة آلاف كراسة. منها: «الجوامع»، و «الفتاوى»، و «الجمع بين النقل والعقل»، و «مجموعة الرسائل والمسائل». (فوات الوفيات ١/ ٧٤؛ والدرر الكامنة ١/ ١٤٤؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٠٩؛ والأعلام ١/ ١٤٤).
٦٧

باب الثاء

ثعلب

أحمد بن يحيى يسار (أو سيّار) الشيباني، أبو العباس (٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م ـ ٢٩١ هـ/ ٩٠٤ م) نحوي، ولغوي، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة والفقه، أصيب بالصمم في آخر حياته، ودفن في مقابر باب الشام في حجرة اشتريت له. نذكر من مؤلفاته الكثيرة: «معاني القرآن»، و «اختلاف النحويين»، و «ما ينصرف وما لا ينصرف»، و «قواعد الشعر». (إنباه الرواة ١/ ١٧٣ ـ ١٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٦).

الثعلبيّ

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ (. . . ـ ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥ م) مفسِّر من أهل نيسابور. له اشتغال بالتاريخ. من مؤلّفاته «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، و «عرائس المجالس» في قصص الأنبياء. (وفيات الأعيان ١/ ٧٩؛ ومعجم الأدباء ١/ ٥٠٧؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٦/ ٢٠٢؛ والأعلام ١/ ٢١٢).
٦٨

باب الجيم

جبير بن الأضبط

لم أقع على ترجمة له، وفي تهذيب إصلاح المنطق ص ٤٣٩ أنّه سأل الأسديّ في حمالة فحرمه، فقال:

تباعد عنّي فطحل إذْ دعوتُهُ ... أَمينَ، فزادَ الله ما بيننا بُعدا

١٢٤

الجحدري

عاصم بن أبيِ الصباح العجاج، وقيل: ميمون أبو المجشِّر الجحدريّ البصريّ. أخذ

جران العود

الجرجاني

الجَرْميّ

جرير

أبو جعفر القارىء

جعفر الصادق

جعفر بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط (٨٠ هـ/ ٦٩٩ م - ١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م) سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان من أجلاّء التابعين. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقّب بالصادق لأنه لم يُعرف عنه الكذب فقط. (وفيات الأعيان ١/ ٣٢٧؛ والأعلام ٢/ ١٢٦).
١٢٤

جعفر بن علبة

جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي، أبو عارم (... - ١٤٥ هـ/ ٧٦٢ م) شاعر غزل مقلّ، عايش دولتي الأمويين والعباسيين، وكان فارساً مذكوراً من شعراء حماسة أبي تمام. أقام بنجران، ثم حبس فيها، ثم قتله عقيل السري ابن عبد الله الهاشمي (عامل المنصور على مكّة) وقيل قتله رجل من بني عقيل اسمه رحمة بن طواف. (الأغاني ١٣/ ٥٠؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٩؛ والأعلام ٢/ ١٢٥).
٣٨

ابن جماعة

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبد الله (٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م - ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) قاضٍ، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة، وولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم القضاء بمصر، فالشام، فمصر حتى شاخ وعمي ومات. من مؤلفاته الكثيرة: «المنهل الرويّ في الحديث النبويّ»، و «كشف المعاني في المتشابه من المثاني»، و «مسند الأجناد في آلات الجهاد». (فوات الوفيات ٣/ ٢٩٧؛ والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٠؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٢١؛ والأعلام ٥/ ٢٩٧).
٦، ٨

جميل بثينة

جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو (... - ٨٢ هـ/ ٧٠١ م) شاعر من عشاق العرب. أحب بثينة فقرنت باسمه، وتناقل الناس أخبارهما. أكثر شعره في النسيب والغزل والفخر، وأقلّ ما فيه المدح. وفد على عبد العزيز بن مروان (والي مصر) فأكرمه، وأمر له بمنزل، ما لبث أن مات فيه. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٤٤١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٤٧؛ والأغاني ٨/ ٩٥؛ والمؤتلف والمختلف ص ٧٢؛ والأعلام ٢/ ١٣٨).
٢٦٠، ٢٧٠، ٣٩٨

جندل بن المثنى

جندل بن المثنى الطُّهوي، من تميم (... - نحو ٩٠ هـ/ ٧٠٩ م) شاعر راجز، كان معاصراً للراعي النميري، وكان يهاجيه. نُسب إلى جدَّته طُهيّة. (سمط اللآلي ص ٦٤٤؛ والأعلام ٢/ ١٤٠).
٤٠١

جنوب بنت عجلان

شاعرة جاهليّة أخت عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل. ولها أخت شاعرة اسمها ريطة. رثاها أخوها عمرو. (خزانة الأدب ١٠/ ٣٩٠؛ وأعلام النساء ١/ ٢١٨).
٢١٥

ابن جنّي

عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي (قبل ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م ـ ٣٩٢ هـ/ ١٠٠١ م) من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي، ثم حلّ محلّه، ولد في الموصل، وتوفي في بغداد، كان يناظر المتنبي في النحو، وكان المتنبي يقول: ابن جني أعلم بشعري مني، له أشعار حسنة، ويقال إنه كان أعور. من مؤلفاته الكثيرة نذكر: «الخصائص»، و «سرّ صناعة الإعراب»، و «اللمع»، و «شرح ديوان المتنبي». (البداية والنهاية ١١/ ٣٥٣؛ وتلخيص أخبار اللغويين والنحويين ١٦٥ ـ ١٦٦؛ والأعلام ٤/ ٢٠٤).

١٠، ٢٢، ٢٧٥، ٢٨٢

الجوهري

إسماعيل بن حمّاد الفارابي، أبو نصر (. . . ـ ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) إمام في اللغة والأدب، درس على أبي عليّ الفارسيّ، وأبي سعيد السيرافي. سافر إلى الحجاز وأخذ اللغة مشافهةً عن العرب العاربة. عاد إلى نيسابور، ولم يزل مقيماً بها، عاكفاً على التدريس والتأليف وتعليم الخط حتى توفي. من مؤلفاته: «الصحاح»، و «المقدمة في النحو»، و «عروض الورقة» في العروض. (بغية الوعاة ١/ ٤٤٦؛ والأعلام ١/ ٣١٣؛ ومعجم الأدباء ص ٦٥٦).

١٠٤، ١١٥، ١٢٤، ٣٩٩

باب الحاء

أبو حاتم

سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السِّجِسْتَاني، أبو حاتم (. . . ـ ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م) من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة، كان المبرّد يلازم القراءة عليه. له نيّف وثلاثون كتاباً، منها: «ما تلحن فيه العامّة»، و «الأضداد»، و «كتاب المعمرين»، و «الوحوش». (وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠٦، وإنباه الرواة ٢/ ٥٨؛ والأعلام ٣/ ١٤٣).

٣٠

حاتم صالح الضامن

باحث معاصر

١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨

حاتم الطائيّ

حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عديّ (. . . ـ ٤٦ ق.هـ/ ٥٧٨ م) فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيىء). تزوّج ماوية بنت حجر الغسانية. شعره كثير، ضاع معظمه، وطبع الباقي في ديوان صغير. (الشعر والشعراء ص ٢٤٧؛ والمؤتلف والمختلف ص ٧٠؛ والأعلام ٢/ ١٥١).

٢٢٤، ٣٢٥، ٣٨٥

ابن الحاجب

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو، جمال الدين، ابن الحاجب (بعد ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤ م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩ م) فقيه، ومن أئمة النحويين، ولد في إسنا من صعيد مصر، وعلّم بالجامع الأموي بدمشق في زاوية المالكيّة، وتوفي بالإسكندرية. من تصانيفه وكتبه الكثيرة نذكر: «الكافية»، و «الوافية»، و «الشافية» و «المنتهى». (بغية

الـوعـاة ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥؛ ووفيـات الأعيـان ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠؛ والأعلام ٤/ ٢١١).
١٦، ٩٩، ١٧٢، ٢٠٩

حاجب بن زرارة

حاجب بن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي (... ـ نحـو ٣ هـ/ ٦٢٥ م) مـن سـادات العرب في الجاهلية. كان رئيس تميم في عدة مواطن. رهن قوسه عند كسرى، ثم وفى رهنـه. أدرك الإسـلام وأسلـم. (الإصـابـة ١/ ٢٨٦؛ والأعلام ٢/ ١٥٣؛ وانظر الحاشية في الأعلام).
٣٥٣

حاجي خليفة

مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المعروف بـالحـاج خليفـة (١٠١٧ هـ/ ١٦٠٩ م ـ ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٧ م) مؤرّخ بحّاثة. مولده ووفاته في القسطنطينية. انقطع في السنوات الأخيرة من حياته إلى تدريس العلوم، على طريقة الشيوخ في ذلك العهد. من أهم كتبه: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، و «تحفة الكبار في أسفار البحار»، و «تقويم التـواريـخ». (مقـدمـة كشـف الظنـون؛ ودائـرة المعارف الإسلامية ٧/ ٢٣٥؛ والأعلام ٧/ ٢٣٦).
٥

الحارث بن خالد المخزوميّ

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (... ـ نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م) شاعر غزل، من أهل مكّة، كان على مذهب عمر بن أبي ربيعة، يتغزّل فلا يمدح ولا يهجو. كان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبّب بها. ولاه يزيد إمارة مكة. رحل إلى دمشق، فلم يجد عند عبد الملك بن مروان ما يحب فعاد إلى مكة ومـات فيهـا. لـه ديـوان. (الأغـانـي ٣/ ٣٠٨؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٥٣؛ والأعلام ٢/ ١٥٤).
٣٥٨

الحارث الضَّبِّيّ

رجل من بني ضبّة نُسب إليه رجز قاله في وقعة الجمل. (انظر الدرر ٣/ ١٣).
٢٠٤

الحجاج بن يوسف

الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمـد (٤٠ هـ/ ٦٦٠ م ـ ٩٥ هـ/ ٧١٤ م) سفّاك، داهية، خطيب، ولد ونشأ في الطائف، وانتقل إلى الشام، وتقلّد عسكر عبد الملك بن مروان، مقاتلاً عبد الله بن الزبير. وصار والياً لمكة والمدينة والطائف والعراق. بنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وهو أول من ضـرب درهمـاً عليـه «لا إلـه إلا الله، محمـد رسول الله». (وفيات الأعيان ٢/ ٥٩؛ وتهذيب التهذيب ٢/ ٢١٠؛ والأعلام ٢/ ١٦٨).
٢٤٢، ٢٤٣

ابن حَجَر العسقلاني

أحمـد بـن علـي بـن محمـد الكنـانـي العسقـلانـي، شهـاب الـديـن، أبـو الفضـل (٧٧٣ هـ/ ١٣٧٢ م ـ ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩ م) عُرِف بابن حجر العسقلاني نسبة إلى عسقلان (بفلسطين) التي ولد فيها، ومات بالقاهرة. انتشرت مؤلفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر. ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. من مؤلفاته الكثيرة، نذكر: «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، و «لسان الميزان»، و «ديوان شعر»، و «الإصابة في

تمييز الصحابة». (الدرر الكامنة ٤/ ٤٩٣؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣١؛ والأعلام ١/ ١٧٨).
٥، ١١

حريث بن جبلة

رجل من بني عذرة جاهليّ عُمّر طويلاً وأدرك الإسلام. (شرح شواهد المغني ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).
١٣٠

الحريريّ

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (٤٤٦ هـ/ ١٠٥٤ م ـ ٥١٦ هـ/ ١١٢٢ م) أديب كبير. كان غزير العلم، دميم الصورة، مولده بالمشان (بلدة صغيرة فوق البصرة)، ووفاته بالبصرة. ونسب إلى عمل الحرير أو بيعه، ترجمت مقاماته إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، ثم نقلت إلى الكثير من اللغات. من أشهر كتبه: «مقامات أبي زيد السروجي» المشهور باسم «المقامات الحريرية»، و «درّة الغواص في أوهام الخواص»، و «توشيح البيان»، وديوان شعر. (وفيات الأعيان ٤/ ٦٣؛ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٧٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٣٦٥؛ والأعلام ٥/ ١٧٧).
١١٠، ٣٥٩

حسّان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (... ـ ٥٤ هـ/ ٦٧٤ م) شاعر الرسول ﷺ. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. اشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة. كان شديد الهجاء. توفي بالمدينة. له ديوان شعر. وكتب عنه الكثير. (الشعر والشعراء ص ٣١١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢١٥؛ والمؤتلف والمختلف ص ٨٩؛ والأغاني ٤/ ١٤١؛ والأعلام ٢/ ١٧٥).
١٩٦، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٣٦٠

أبو حسن

انظر: علي بن أبي طالب.

أبو الحَسَن الأخفش

انظر: الأخفش.

الحسن بن أبي الحسن

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد (٢١ هـ/ ٦٤٢ م ـ ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) تابعي كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه من العلماء الفقهاء الفصحاء النساك الشجعان. ولد بالمدينة وشبَّ في كنف الإمام علي بن أبي طالب. له كلمات سائرة. (وفيات الأعيان ٢/ ٦٩؛ وغاية النهاية ١/ ٢٣٥؛ والأعلام ٢/ ٢٢٦).
١٠٤، ١٢٤

الحسن بن قاسم المراديّ

الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، بدر الدين، أبو محمد (... ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م) المعروف بابن أم قاسم. مفسّر أديب. ولد بمصر. وأقام واشتهر بالمغرب. من كتبه: «تفسير القرآن»، و «إعراب القرآن»، و «شرح الشاطبية»، و «شرح ألفية ابن مالك»، و «الجنى الداني في حروف المعاني». (بغية الوعاة ١/ ٥١٧؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٢؛ وغاية النهاية ١/ ٢٢٧؛ والأعلام ٢/ ٢١١).
٢٢

حسن مصطفى

صاحب مطبعة.
١٥

الحسين بن علي

الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي العدناني، أبو عبد الله (٤ هـ/ ٦٢٥ م ـ ٦١ هـ/ ٦٨٠ م) السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء. ولد بالمدينة، ونشأ في بيت النبوّة. تخلّف عن مبايعة يزيد بن معاوية، ودعاه أشياعه إلى الكوفة، فخرج إليهم، واعترضه يزيد بجيش قاتلهم وقتلوه في كربلاء. (الأغاني ١٦/ ١٤٥؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٤٢٧؛ والأعلام ٢/ ٢٤٣).
٢٩٥

الحسين بن الفضل

الحسين بن الفضل بن عمير البجليّ (١٧٨ هـ/ ٧٩٤ م ـ ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م) مفسِّر معمّر. كان رأساً في معاني القرآن. أصله من الكوفة، انتقل إلى نيسابور، وأنزله واليها عبد الله بن طاهر فأقام فيها يعلم الناس. (الأعلام ٢/ ٢٥٢).
١٢٤

الحطيئة

جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة (. . . ـ نحو ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءًا عنيفاً، لم يسلم من لسانه أحد، حتى أمّه وأبيه ونفسه. هجا الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب فسجنه، ثم أخرجه بشرط ألا يهجو أحداً. (الشعر والشعراء ص ٣٢٨؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٧، ١٠٤؛ والأغاني ٢/ ١٤٩؛ ومعجم الشعراء ص ٣٣٨؛ والأعلام ٢/ ١١٨).
١٠٣، ٢٧٩، ٢٨١

حَفْص القارىء

حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر (. . . ـ ٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م) إمام القراءة في عصره. كان ثقةً ضابطاً. نزل سامراء. وتوفي في (رنبويه) من قرى الريّ. كان ضريراً، وهو أوّل من جمع القراءات. له كتاب «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن»، و «قراءات النبي ﷺ»، و «أجزاء القرآن». (غاية النهاية ١/ ٢٥٥؛ ومعجم الأدباء ص ١١٨٠؛ والأعلام ٢/ ٢٦٤).
٢٩٧

الحكم بن عبدل

الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو الأسدي (. . . ـ نحو ١٠٠ هـ/ نحو ٧١٨ م) شاعر مقدّم هجّاء من شعراء بني أمية. كان أعرج أحدب. مولده ونشأته بالكوفة. كان يكتب على عصاه ويبعث بها مع رسله فلا يؤخّر له رسول ولا تُحبس عنه حاجة. (الأغاني ٢/ ٣٩٦؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٦١؛ وفوات الوفيات ١/ ٣٩٠؛ والأعلام ٢/ ٢٦٧).
١٧٩

حمزة بن حبيب

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات (٨٠ هـ/ ٧٠٠م ـ ١٥٦هـ / ٧٧٣ م) أحد القراء السبعة. كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في العراق)، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. ومات بحلوان.

كان عالماً بالقراءات. (وفيات الأعيان ٢/ ٢١٦؛ وغاية النهاية ١/ ٢٦١؛ والأعلام ٢/ ٢٧٧).
١٢٣، ٣٩٢

حنا الفاخوري

باحث معاصر
١١، ١٥، ٢٣، ١٥٩، ٢٤٧

حنيف بن عمير

حنيف بن عمير اليشكريّ؛ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. (الإصابة ٢/ ٦٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ١١٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٧).
١٣٤

أبو حنيفة

النعمان بن ثابت التيميّ بالولاء الكوفيّ (٨٠ هـ/ ٦٩٩ م ـ ١٥٠ هـ/ ٧٦٧ م) إمام الحنفيّة الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد ونشأ بالكوفة. أراده المنصور العباسيّ للقضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات. من مؤلّفاته «المسند» في الحديث، جمعه تلاميذه، و «المخارج» في الفقه. (وفيات الأعيان ٥/ ٤٠٥؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٣٠؛ والأعلام ٨/ ٣٦).
٣٢٣

أبو حيّان النحوي

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطيّ الأندلسيّ، أبو حيّان، أثير الدين (٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م ـ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) من كبار العلماء بالعربيّة والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في غرناطة، ورحل إلى مالقة، وأقام بالقاهرة حتى توفي فيها. له من الكتب الكثير، أشهرها: «البحر المحيط»، و «تحفة الأريب»، و «مجاني العصر»، و «طبقات نحاة الأندلس». (الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠؛ وفوات الوفيات ٤/ ٧١؛ والأعلام ٧/ ١٥٢).
٨، ١٥، ١٦، ٢٤٢، ٢٤٣

أبو حيّة النّميريّ

الهيثم بن الربيع بن زرارة من بني نمير بن عامر (... ـ نحو ١٨٣ هـ/ نحو ٨٠٠ م) شاعر مجيد راجز من أهل البصرة. له ديوان شعريّ صغير جمعه أحد الباحثين المعاصرين ونشره في مجلة المورد. (الأغاني ١٦/ ٣٣١؛ والشعر والشعراء ص ٧٧٨؛ وطبقات ابن المعتز ص ١٤٣؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٠٣؛ والأعلام ٨/ ١٠٣).
١٧٩، ٢٩٤

باب الخاء

ابن خالويه

الحسين بن أحمد بن خالويه (... ـ ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م) لغويّ من كبار النحاة. أصله من همذان. استوطن حلب، فعظمت بها شهرته، فأحلّه بنو حمدان منزلة رفيعة. من مؤلفاته: «ليس في كلام العرب»، و «إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز»، و «شرح مقصورة ابن دريد». (الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٢٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٩؛ والأعلام ٢/ ٢٣١).
١٠٤

ابن الخَبّاز

أحمد بن الحسين بن أحمد الإربليّ الموصليّ (... ـ ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١ م) نحويّ ضرير. من مؤلّفاته «الغرّة المخفيَّة في شرح الدرّة الألفيّة»، وهو شرح لألفيّة ابن معطي، و «توجيه اللمع»، وهو شرح لكتاب اللمع لابن جني. (بغية الوعاة ١/ ٣٠٤؛ والأعلام ١/ ١١٧).
٣١، ٣٢٦

الخرقيّ

عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي (... ـ ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م) فقيه حنبليّ من أهل بغداد. رحل عنها لمّا ظهر فيها سبّ الصحابة. نسبته إلى بيع الخرق ووفاته بدمشق. له «المختصر» في الفقه. (وفيات الأعيان ٣/ ٤٤١؛ والأعلام ٥/ ٤٤).
٧، ١٠

خسرو باشا

الذي تُنسب إليه المكتبة في تركيا.
١٧

ابن الخشاب

عبد الله بن أحمد، ابن الخشاب، أبو محمد (٤٩٢ هـ/ ١٠٩٩ م ـ ٥٦٧ هـ/ ١١٧٢ م) أعلم معاصريه بالعربيّة، من أهل بغداد مولداً ووفاةً. كان ملمًّا بالفلسفة والحساب والهندسة وعلوم الدين. كان كثير المزاح، وقف كتبه على أهل العلم قبيل وفاته. من تصانيفه: «شرح مقدّمة الوزير ابن هبيرة»، و «المرتجل في شرح الجمل للزجّاجي»، و «نقد المقامات الحريرية». (بغية الوعاة ١/ ٥٥١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٩٩؛ والأعلام ٤/ ٦٧).
٣٢٧

خطام المجاشعي

خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع من بني يربوع من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم. وذكر الصاغاني في العباب أن اسمه بِشر. (المؤتلف والمختلف ص ١١٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣١٨).
٤٠١

خفاف بن ندبة

خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، أبو خراشة (... ـ نحو ٢٠ هـ/ ٦٤٠ م) شاعر فارس، عاش زمناً في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، وشهد حنيناً والطائف، وبقي إلى أيام عمر. أكثر شعره مناقضاته مع ابن مرداس. قال الأصمعي: خفاف، ودريد بن الصمّة أشعر الفرسان. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٣٤٨؛ والأغاني ١٨/ ١٨؛ والأعلام ٢/ ٣٠٩).
١٧٧، ٣٢٨

ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرميّ الإشبيليّ، من ولد وائل بن حجر، ابن خلدون، أبو زيد (٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م ـ ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦ م) فيلسوف مؤرّخ. أصله من إشبيلية، ومولده ونشأته بتونس. توجّه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وتوفي بالقاهرة. أشهر كتبه: «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر» في ٧ مجلدات أوّلها المقدّمة، و «شرح البردة»، و «شفاء السائل لتهذيب المسائل». (نفح الطيب ٣/ ٣٧٦؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٥٢؛ والأعلام ٣/ ٣٣٠).
٤، ٥، ١٠، ١١

الخليل بن أحمد الفراهيديّ

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ (١٠٠ هـ/ ٧١٨ م - ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وأوّل معجم لغويّ عربي وهو كتاب العين. كان أستاذ سيبويه. من مؤلفاته «تفسير حروف اللغة»، و «العروض»، و «النقم». (بغية الوعاة ١/٥٥٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧٦؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٧٥؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤؛ وطبقات ابن المعتز ص ٩٥؛ والأعلام ٢/ ٣١٤).

٣٠، ٥٦

الخنساء

تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السُّلميّة (. . . - ٢٤ هـ/ ٦٤٥ م). أشهر شواعر العرب من أهل نجد. أدركت الإسلام فأسلمت. كان الرسول ﷺ يستنشدها ويعجبه شعرها. أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية. لها ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٣٥٠؛ وطبقات ابن المعتز ص ٤٢٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٠٣، ٢٠٤؛ والأغاني ١٥/ ٧٢؛ والأعلام ٢/ ٨٦).

الخوانساري

محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزارجريبي الخوانساري الأصفهاني (١٢٢٦ هـ/ ١٨١١ م - ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥ م) مؤرخ، أديب، ولد ونشأ في قصبة خونسار (بإيران)، وانتقل إلى أصفهان فعاش ومات فيها. أشهر مؤلفاته: «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»، و «أدب اللسان»، و «أصول الفقه»، و «أحسن العطيّة في شرح الألفيّة». (الأعلام ٦/ ٤٩).

٥

باب الدال

أبو داود

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود (٢٠٢ هـ/ ٨١٧ م - ٢٧٥ هـ/ ٨٨٩ م) إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، وتوفي في البصرة. أشهر كتبه «السنن» وهو أحد الكتب الستة في الحديث النبوي، و «المراسيل»، و «كتاب الزهد». (وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٤؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٣٨؛ والأعلام ٣/ ١٢٢).

١٧٨، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٣٦، ٢٧٧

الداوديّ

لم أقع على ترجمة له.

١٢٤

دثار بن شيبان النمريّ

شاعر إسلاميّ من بني النمر بن قاسط حمله الزبرقان بن بدر على هجاء بني بغيض، فهجاهم مفضلاً الزبرقان. (خزانة الأدب ٣/ ٢٩٢؛ وسمط اللآلي ص ٥٢٦).

٢٧٩

درنبورغ

مستشرق معاصر

١٣

ابن دريد

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (من أزد عمان من قحطان)، أبو بكر (٢٢٣ هـ/ ٨٣٨ م - ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م) هو أشعر العلماء وأعلم

الراعي النميريّ

عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميري (. . . ـ ٩٠ هـ/ ٧٠٩ م). لقِّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. كان يفضِّل الفرزدق على جرير، فهجاه جرير هجاءً مرًّا. له ديوان. (الأغاني ٢٤/١٦٨؛ والشعر والشعراء ص ٤٢٢؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٠٢؛ والأعلام ٤/١٨٨).

٢٢١

الرَّبعيّ

صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبو العلاء (. . . ـ ٤١٧ هـ/ ١٠٢٦ م) عالم بالأدب واللغة، وله معرفة بالموسيقى والغناء. من الكتاب الشعراء. ولد بالموصل، ونشأ ببغداد. وانتقل إلى الأندلس، وعاش في كنف واليها محمد بن أبي عامر، وله كتب عدداً من الكتب والقصص منها: «الفصوص»، و «الجوّاس بن قعطل المذحجي مع بنت عمه عفراء»، و «الهجفجف بن عدقان مع الخنوت بنت محرمة». (وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٧؛ والأعلام ٣/ ١٨٦).

٢٣٧

رُبيع بن ضبع

ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاريّ الذبيانيّ. شاعر جاهليّ معمّر من الفرسان. قيل: كان أحكم العرب في زمانه ومن أشعرهم وأخطبهم. أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، فقيل: أسلم، وقيل: منعه قومه أن يسلم. (خزانة الأدب ٧/ ٣٨٤؛ وسمط اللآلي ص ٨٠٢؛ والأعلام ٣/ ١٥).

٣١٥

ربيعة بن جشم

شاعر من أولاد النمر بن قاسط. (خزانة الأدب ١/ ٣٧٤؛ والحيوان ١/ ٢٧٤).

٢٧٩

ربيعة الرقيّ

ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي، أبو ثابت (أو أبو شبانة) الرقي (. . . ـ ١٩٨ هـ/ ٨١٣ م) شاعر غزل مقدم. كان ضريراً يلقّب بالغاوي. عاصر المهدي العباسي ومدحه. مولده ومنشأه بالرقّة (مدينة على الفرات في سوريا) وهو من المكثرين المجيدين، وما أسقطه عن طبقته إلا تركه خدمة الخلفاء وبعده عن العراق ومخالطة الشعراء. له ديوان. (الأغاني ١٦/ ٢٧١؛ ومعجم الأدباء ص ١٣٠٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٠١؛ والأعلام ٣/ ١٦).

٣٥٤

رشيد العبيدي

باحث معاصر

١٢، ١٤، ١٨

ابن الرعاد

محمدبن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩مـ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠هـ). كان نحويًا أديباً شاعراً، أخذ النحو عن أبي عمرو بن الحاجب. وكان خيّاطاً مترفّعاً عن أبناء الدنيا. (بغية الوعاة ١/ ١٠٣؛ وفوات الوفيات ٣/ ٣٥٦).

٧٩

زرافة الباهليّ

لم أقع على ترجمة له.
٩٨

زرعة بن السائب

لم أقع على ترجمة له.
٣٢٨

الزركلي (خير الدين)

باحث معاصر.
٥، ١٥، ١٨

أبو زكريا

انظر: النووي.

الزمخشريّ

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، جار الله (٤٦٧ هـ/ ١٠٧٥ م ـ ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤ م) إمام عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب، تنقّل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم)، ومات فيها. من كتبه وتصانيفه: «الكشّاف»، و«أساس البلاغة»، و«المفصّل»، و«نوابغ الكلم». (وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨؛ ومعجم الأدباء ص ٢٦٨٧؛ والأعلام ٧/ ١٧٨).
١٦، ٢٢، ٤٠، ٦٠، ١٠٤، ١٥٣، ١٧٢، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٢٩، ٢٧٧، ٣٩٧

زهير بن أبي سلمى

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مُضَر (. . . ـ ١٣ ق.هـ/ ٦٠٩ م) حكيم الشعراء في الجاهلية. كان أبوه شاعراً، وخاله، وأخته سلمى، وابناه كعب وبجير، وأخته الخنساء، جميعهم شعراء. قيل كان ينظم القصيدة في شهر وينقّحها ويهذّبها في سنة، لذا سمّيت قصائده بالحوليات. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ١٤٣؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٣؛ والأغاني ١٠/ ٣٣٦؛ والأعلام ٣/ ٥٢).
٩، ١٥٠، ٣١١

زياد الأعجم

زياد بن سليمان ـ أو سُليم ـ الأعجم، مولى بني عبد القيس، أبو أمامة العبدي (. . . ـ نحو ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) شاعر أموي، كان في لسانه عجمة فلقّب بالأعجم. ولد ونشأ في أصفهان. عاصر المهلب بن أبي صفرة ومدحه. أكثر شعره في مديح أمراء عصره وهجاء بخلائهم. وفد على هشام بن عبد الملك. (الشعر والشعراء ص ٤٣٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٩٣؛ والأغاني ١٥/ ٣٧٠؛ والأعلام ٣/ ٥٤).
١٦٣، ٢٦٩

زياد بن سيار

ابن عمرو بن جابر، من شعراء الجاهليّة. (خزانة الأدب ٩/ ١٢٩).
٣٢٢

أبو زيد الأسلميّ

شاعر إسلامي مدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة والي المدينة، فلم يُحسِن مدحه، فأمر به هشام، فضُرِب بالسياط. (الكامل في اللغة والأدب ص ٢٤٣؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٩٤).
٢٤٧

أبو زيد الأنصاريّ

سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو زيد (١١٩ هـ/ ٧٣٧ م ـ ٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م) أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة، ووفاته بها. قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: «سمعت الثقة» عنى أبا زيد. من تآليفه وتصانيفه: «النوادر»، و «خلق الإنسان»، و «لغات القرآن»، و «اللبأ واللبن». (وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠؛ والأعلام ٣/ ٩٢).

٨٩، ١٠٨، ٢٩٨

زيد بن أرقم

زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري(. . . ـ ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م) صحابي، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب، ومات بالكوفة. له في كتب الحديث سبعون حديثاً. (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٤؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٠٥؛ والأعلام ٣/ ٥٦).

٢٥٥

زيد بن ثابت

زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة (١١ ق. هـ/ ٦١١ م ـ ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م) من أكابر الصحابة. كان كاتب الوحي. تعلّم وتفقّه في الدين، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ، وهو الذي كتبه لأبي بكر، ثم لعثمان. له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً. (غاية النهاية ١/ ٢٩٦؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١١/ ٨؛ والأعلام ٣/ ٥٧).

٦٨

زيد الخيل

زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، من طيّىء، أبو مكنف (. . . ـ ٩ هـ/ ٦٣٠ م) لقّب بـ «زيد الخيل» لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها. كأن من أجمل الناس، وكان شاعراً حسناً، وخطيباً لسناً، أدرك الإسلام، وأسلم فسمّاه الرسول: زيد الخير. ومات على ماء بنجد، يقال له «فردة». له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٢٩٢؛ والأغاني ١٧/ ٢٤٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٧٩؛ والأعلام ٣/ ٦١).

٣٤٧

باب السين

السابق البربريّ

سابق بن عبد الله البربري، أبو سعيد (. . . ـ نحو ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) شاعر من الزهّاد، من موالي بني أميّة. لقِّب بالبربري، ولم يكن من البربر. سكن الرقّة، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز، فينشده من مواعظه. (خزانة الأدب ٩/ ٥٣٢؛ والأعلام ٣/ ٦٩).

٢١٨

سالم بن دارة

سالم بن مسافع بن عقبة الجشمي الغطفاني، المعروف بـ «ابن دارة» (. . . ـ نحو ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. نسبته إلى أمّه «دارة» وهي من بني أسد. كان هجّاءاً، مات من جرح

أصابه به زميل بن أمّ دينار الفزاري، بسبب هجائه له. له ديوان. (خزانة الأدب ٢/١٤٨؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٢٠٣؛ والأعلام ٣/٧٣).
٢٢٥

السّاويّ

انظر: أبو الفرج الساوي.

السبكيّ

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر (٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩ م ـ ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠ م) قاضي القضاة، مؤرّخ، باحث. ولد في القاهرة، وقدم إلى دمشق فأقام فيها إلى وفاته. جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاضٍ مثله. من تصانيفه: «طبقات الشافعية الكبرى»، و «جمع الجوامع»، و «الأشباه والنظائر»، و «معيد النعم ومبيد النقم». (الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٥؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٨؛ والأعلام ٤/ ١٨٤).
٥، ١٠

ابن السّرّاج

محمد بن السريّ بن سهل، أبو بكر (... ـ ٣١٦ هـ/ ٩٢٩ م) أديب لغوي من أهل بغداد، أخذ عن المبرّد، وأخذ عنه الزجّاجيّ، والسيرافي، وأبو علي الفارسي، ويقال: ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السرّاج بأصوله، وكان عارفاً بالموسيقى، ومات شاباً. من كتبه: «الأصول»، و «شرح كتاب سيبويه»، و «الموجز في النحو»، و «العروض». (بغية الوعاة ١/ ١٠٩؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٩؛ والأعلام ٦/ ١٣٦).
٨، ٣٩، ١٤٧، ٣٦٤

السّرقسطيّ

ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف العوفي السرقسطي، أبو القاسم (٢١٧ هـ/ ٨٣٢ م ـ ٣١٣ هـ/ ٩٢٥ م) من حفّاظ الحديث. أكمل كتاب «الدلائل» في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث. توفي بسرقسطة عن نحو ٩٥ عاماً. (الزركلي: الأعلام ٢/ ٩٧).
٢٤٣

سعيد بن جبير

سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله (٤٥ هـ/ ٦٦٥ م ـ ٩٥ هـ/ ٧١٤ م) أعلم التابعين، وهو حبشيّ الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس، وعن ابن عمر. كان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عندما خرج على عبد الملك بن مروان، فلما قتل عبد الرحمن، ذهب إلى مكة، ثم قتله الحجاج في واسط. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٧١؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ١١؛ والأعلام ٣/ ٩٣).
١٨٦

السفّاح بن بكير

السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي (... ـ بعد ٧١ هـ/ ٦٩٠ م) شاعر روى له صاحب المفضليات قصيدة في رثاء يحيى بن شداد بن ثعلبة لوفائه لمصعب بن الزبير. (شرح اختيارات المفضل ص ١٣٦١؛ والأعلام ٣/ ١٠٤).
٢٣٤

أبو سفيان

صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان (٥٧ ق. هـ/ ٥٦٧ م

ـ ٣١ هـ/ ٦٥٢ م) من سادات قريش. قاد قريشاً وكنانة يوم أحد، ويوم الخندق. وأسلم بعد فتح مكّة. فقئت عينه يوم الطائف، وفقئت الأخرى يوم اليرموك. (الإصابة ٣/ ٢٣٧؛ والأعلام ٣/ ٢٠١).
١٩٥

سلامة بن جندل

سلامة بن جندل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك (. . . ـ نحو ٢٣ ق.هـ/ ٦٠٠ م) شاعر جاهلي من الفرسان. من أهل الحجاز. في شعره حكمة، وهو من وصّاف الخيل، وفي طبقة المتلمّس. له ديوان شعر برواية الأصمعي. (الشعر والشعراء ص ٢٧٨؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٥٥؛ والأعلام ٣/ ١٠٦).
٩٧

سلڤستر دي ساسي

أنطوان إيزاك سلڤستر دي ساسي Antoine Isaac Silvestre de Sacy (١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨ م ـ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٨ م) مستشرق فرنسي. مولده ووفاته بباريس. كان أستاذاً للعربيّة في مدرسة اللغات الشرقيّة بباريس. من مؤلفاته «الأنيس المفيد للطالب المستفيد»، و «المختار من كتب أئمة التفسير والعربية». (الأعلام ٢/ ٢٦).
١٢

سلمى الهذليّة

شاعرة راجزة دعت على زوجها برجز، ونُسب هذا الرجز إلى غيرها أيضاً. وقيل هي الشماء الهذليّة. (خزانة الأدب ٤/ ٤٠٠ ـ ٤٠٧).
٤٠١

سليك بن السلكة

السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي، (. . . ـ نحو ١٧ ق.هـ/ ٦٠٥ م) والسلكة أمّه. شاعر، فاتك، أسود، عدّاء. كان يلقّب بالرِّئبال، وكان أدلّ الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها. وكان يغير على اليمن، ولا يغير على مضر. قتله أسد بن مدرك الخثعمي. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٣٧٢؛ والأغاني ٢٠/ ٣٨٩؛ والأعلام ٣/ ١١٥).
٢٨٤

سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب (٥٤ هـ/ ٦٧٤ م ـ ٩٩ هـ/ ٧١٧ م) ولد في دمشق، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد (سنة ٩٦ هـ)، أحسن إلى الناس، وكان عاقلاً فصيحاً، طموحاً إلى الفتح. ففتحت في عهده جرجان وطبرستان، وتوفي في دابق (بين حلب ومعرّة النعمان). (فوات الوفيات ٢/ ٦٨؛ والأعلام ٣/ ١٣٠).
٢٧٤

السّهيلي

عبد الرحمن بن عبد الله (وقيل عبيد الله) بن أحمد الخثعمي السّهيلي، أبو زيد الأندلسيّ المالقيّ (٥٠٨ هـ/ ١١١٤ م ـ ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م) عالم بالنحو واللغة والتفسير، حافظ للأنساب والسِّيَر. عمي في السابعة عشرة من عمره. أقام في مراكش، وأكرمه صاحبها إلى أن مات. أهم مؤلفاته: «الروض الأنف»، و «الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين»، و «شرح الجمل» لم يتم. (الأعلام

٣/ ٣١٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٨١).
١٦١

سويد بن أبي كاهل

سويد بن أبي كاهل (غطيف، أو شبيب) بن حارثة بن حسل، الذبياني الكناني اليشكري، أبو سعد (. . . ـ بعد ٦٠ هـ/ ٦٨٠ م) شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام. عدّه ابن سلّام في طبقة عنترة. سجن بالكوفة لهجائه أحد بني يشكر. وجمع ما وجد من شعره في ديوان. (الشعر والشعراء ص ٤٢٨؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٥٢؛ والأغاني ١٣/ ١١٤؛ والأعلام ٣/ ١٤٦).
١٣٣

سيبويه

عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الحارثيّ بالولاء (١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م ـ ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م)، اشتهر بلقبه سيبويه الذي يعني رائحة التفّاح. إمام البصريين في النحو، تعلّم على الخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو. كتب «الكتاب» الذي قيل إنه قرآن النحو، وعارض الكسائي فخطّأه، فخرج إلى فارس، وأقام فيها إلى وفاته. (فوات الوفيات ٢/ ١٠٣؛ ومعجم الأدباء ص ٢١٢٢؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٩؛ والأعلام ٥/ ٨١).

ابن سيده

علي بن إسماعيل، المعروف بابن سِيدَه، أبو الحسن (٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧ م ـ ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م) إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي فيها. اشتغل بنظم الشعر، ثم انقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري. من مصنّفاته: «المخصّص»، و «المحكم والمحيط الأعظم»، و «الأنيق» في شرح حماسة أبي تمام. (وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٠؛ ونفح الطيب ٣/ ٣٨٠؛ والأعلام ٤/ ٢٦٣).
٥٥

السّيوطي

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م ـ ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) إمام حافظ، ومؤرّخ أديب. نشأ يتيماً في القاهرة، واعتزل الناس في الأربعين، فألّف أكثر كتبه، أرسل السلطان والأغنياء هدايا للسيوطي فردّها. له نحو ٦٠٠ مصنف ما بين الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة، من مؤلفاته: «الأشباه والنظائر»، و «الإتقان في علوم القرآن»، و «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». (شذرات الذهب ٨/ ٥١؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٣٥ (ترجمته بقلمه)؛ والأعلام ٣/ ٣٠١).
١٦، ١٧، ١٨

باب الشين

أبو شبل الأعزابيّ

وقيل أبو شنبل الأعرابيّ، شاعر نُسب إليه شاهد نحويّ نُسب أيضاً لتميم بن مقبل. (المقاصد النحوية ٢/ ٣٧٦).
٣١٨

شظاظ

رجل من بني ضبّة ضُرب به المثل في السرقة.

٣٦٥

شعيب

من أنبياء الله العرب في أرض مدين. ورد ذكره في عدّة سور من القرآن الكريم. كان بعد هود وصالح وقبيل أيام موسى. قبره في حطِّين بفلسطين. (الزركلي: الأعلام ٣/ ١٦٥).
٣٩٧

شقران

شاعر أمويّ، كان حيًّا زمن الوليد بن يزيد، وقال شعراً في مقتل الوليد سنة ١٢٦ هـ. (شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/ ٧٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٨٧ (الحاشية)).
٩٩

شماء الهذليّة

انظر: سلمى الهذليّة.
٤٠١

الشماخ بن ضرار

الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (... ـ ٢٢ هـ/ ٦٤٣ م)، قيل إن اسمه معقل ولقبه الشمّاخ. شاعر من طبقة لبيد والنابغة. وكان أرجز الناس على البديهة. توفي في غزوة موقان. جمع بعض شعره في ديوان مطبوع. (طبقات فحول الشعراء ص ١٢٣؛ والأغاني ٩/ ١٨٤؛ وخزانة الأدب ٣/ ١٩٦، ٤/ ٢٣٧؛ والأعلام ٣/ ١٧٥).
١٦٢

الشوكاني

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (١١٧٣ هـ/ ١٧٦٠ م ـ ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن. ولد بهجرة شوكان، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها ومات حاكماً بها. له ١١٤ مؤلفاً. منها: «البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع»، و «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»، و «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة». (البدر الطالع ٢/ ٢١٤؛ والأعلام ٦/ ٢٩٨).
٥، ٨، ١١، ١٨

باب الصاد

ابن الصاحب بدر الدين

محمد بن أحمد بن محمد (... ـ ٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م) له ديوان شعر. و «نزهة الخاطر». (هدية العارفين ٥/ ٣٣٠).
٧

صاحب أبو جناح

باحث عراقيّ معاصر.
١٧، ١٨

صالح

نبيّ عربيّ بعثه الله إلى قومه ثمود لهدايتهم، فقال لهم: اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، فكذّبوه. فزلزلت بهم الأرض. ورد ذكره في القرآن الكريم. كان قبل زمن موسى وشعيب. (المنجد في الأعلام ص ٤٢٠؛ والأعلام ٣/ ١٨٨).
٣٩٧

الصبّان

محمد بن علي الصبّان، أبو العرفان (... ـ ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩٢ م) عالم بالعربيّة والأدب، ولد ومات في القاهرة، من مؤلفاته: «الكافية الشافية في علمي العروض والقافية»،

و «حاشية على شرح الأشموني على الألفيّة»، و «أرجوزة في العروض» مع شرحها، وكتاب في «علم الهيئة». (الزركلي: الأعلام ٦/ ٢٩٧).
٢٢

أبو صخر الهذليّ

عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة (. . . ـ نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م) شاعر من الفصحاء، كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان، متعصّباً لهم. حبسه عبد الله بن الزبير عاماً، ثم أطلقه بشفاعة رجال من قريش. (الأغاني ٢٤/ ٩٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٦١؛ وسمط اللآلي ص ٣٩٩؛ والأعلام ٤/ ٩٠).
١٣١، ٢١٢

صرمة بن أبي أنس

أبو قيس صِرمة بن أبي أنس من بني عديّ بن النجار. (خزانة الأدب ٦/ ١١٥).
١٣٤

ابن أبي الصلت

انظر: أميّة بن أبي الصلت.

الصلتان العبديّ

قُثَم بن خَبِيَّة العبديّ (. . . ـ نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م) شاعر حكيم من بني محارب بن عمرو، من عبد القيس. قال فيه الآمدي: مشهور خبيث، وله قصيدة يفاضل فيها بين جرير والفرزدق، ففضّل شعر جرير، وفضّل قوم الفرزدق. (الشعر والشعراء ص ٥٠٧؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٤٥؛ وسمط اللآلي ص ٥٣١، ٧٦٦؛ والأعلام ٥/ ١٩٠).
١٦٤

باب الضاد

ضابىء البرجميّ

ضابىء بن الحارث بن أرطأة التميميّ (. . . ـ نحو ٣٠ هـ/ نحو ٦٥٠ م) شاعر خبيث اللسان، كثير الشرّ. كان مولعاً بالصَّيد، وله خيل. كان ضعيف البصر. سجنه عثمان بن عفّان لقتله صبيًّا بدابته، ولم ينفعه الاعتذار بضعف بصره. ولما خرج من السجن هجا قوماً من بني نهشل، فأُعيد إلى السجن. وعُرض السجناء يوماً فإذا هو قد أعدّ سكّيناً في نعله يريد أن يغتال بها عثمان، فبقي في السجن إلى أن مات. (طبقات فحول الشعراء ص ١٧١؛ والشعر والشعراء ص ٣٥٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٢٣؛ والأعلام ٣/ ٢١٢).
٨٩

ضمرة

رجل من بني تميم كان يغير على مسالح النعمان بن المنذر، وهو الذي قال فيه المنذر: «تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه».
٣٦

ضمرة بن جابر

انظر: ضمرة بن ضمرة.
٩٨

ضمرة بن ضمرة

ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، شاعر جاهليّ من بني دارم، من الشجعان الرؤساء. كان اسمه «شقة بن ضمرة»، فسمّاه النعمان «ضمرة». هو صاحب يوم «ذات الشقوق» من أيام العرب في الجاهليّة أغار فيه على بني أسد

وانتصر عليهم. (سمط اللآلىء ٤٣٥، ٥٠٣، ٩٢٢؛ والأعلام ٣/ ٢١٦).
٩٨

باب الطاء

طاش كبري زاده

أحمد بن مصطفى بن خليل، عصام الدين، أبو الخير طاشكبري زاده (٩٠١ هـ/ ١٤٩٥ م ـ ٩٦٨ هـ/ ١٥٦١ م) مؤرّخ. تركي الأصل. ولد في بروسة. ونشأ في أنقرة. وتأدّب وتفقّه. وتنقّل في تركيا مدرساً للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي قضاء القسطنطينية. له من الكتب: «مفتاح السعادة»، و «الشقائق النعمانية في الدولة العثمانية»، و «نوادر الأخبار في مناقب الأخيار». (الزركلي: الأعلام ١/ ٢٥٧).
٥

أبو طالب

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش (٨٥ ق. هـ/ ٥٤٠ م ـ ٣ ق. هـ/ ٦٢٠ م) والد علي رضي الله عنه، وعم النبي ﷺ وكافله ومربّيه وناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. له ديوان شعر. (خزانة الأدب ٢/ ٧٥؛ والأعلام ٤/ ١٦٦).
١٩٦، ٣٤٦

ابن الطراوة

سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة (... ـ ٥٢٨ هـ/ ١١٣٤ م) أديب، من كتّاب الرسائل، له شعر. وله آراء في النحو تفرّد بها. تجوّل كثيراً في بلاد الأندلس. وألّف «الترشيح» في النحو، و «المقدمات على كتاب سيبويه» و «مقالة في الاسم والمسمّى». (بغية الوعاة ١/ ٦٠٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٢؛ وفوات الوفيات ٢/ ٧٩؛ والأعلام ٣/ ١٣٢).
٣٨٢

طرفة بن العبد

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكريّ الوائليّ، أبو عمرو (نحو ٨٦ هـ/ ٥٣٨ م ـ ٦٠ ق. هـ/ ٥٦ م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، ثم تنقّل في بقاع نجد. نادم الملك عمرو بن هند، الذي أرسله إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) فقتله في العشرين من عمره، له ديوان شعر، ترجم إلى الفرنسية. (الشعر والشعراء ص ١٩١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٧؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٤٦؛ والأعلام ٣/ ٢٢٥).
١٥٠، ٢٦٦، ٣٠٠

الطرمّاح

الطرمّاح بن حكيم بن الحكم، من طيّىء (... ـ نحو ١٢٥ هـ/ ٧٤٣ م) شاعر إسلامي فحل. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلّماً فيها. كان هجّاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٥٨٩؛ والأغاني ١٢/ ٤٣؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٤٨؛ والأعلام ٣/ ٢٢٥).
٢١٨

ابن طريف

الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي الشيباني (... ـ ١٧٩ هـ/ ٧٩٥ م) ثائر من

الأبطال. كان رأس الشراة في زمنه. خرج بالجزيرة الفراتية، فسيّر الرشيد إليه جيشاً كبيراً. فقتله بعد حرب شديدة. رثته أخته «الفارعة». (وفيات الأعيان ٦/ ٣١؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٥؛ ومعاهد التنصيص ٣/ ١٦١؛ والأعلام ٨/ ١٢٠).

٢٤٣

طفيل بن يزيد

طفيل بن يزيد الحارثيّ شاعر فارس أغارت كندة على نعمه، فلحقهم ولحقت به بنو الحارث بن كعب، فاستنقذوا ماله وهزمت كندة. (خزانة الأدب ٥/ ١٦٢).

١٠٢

طلحة بن عبيد الله

طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد (٢٨ ق.هـ/ ٥٩٦ م - ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م) صحابي شجاع. وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة. كان من علماء قريش ودهاتها. ولقّب بـ «طلحة الجود» و «طلحة الخير» و «طلحة الفياض». قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة. ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثاً. (غاية النهاية ١/ ٣٤٢؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٠؛ والأعلام ٣/ ٢٢٩).

١٢١

باب العين

عائشة

عائشة بنت عبد الله (أبي بكر الصدّيق) بن عثمان، أمّ عبد الله (٩ ق.هـ/ ٦١٣ - ٥٨ هـ/ ٦٧٨ م) أفقه نساء المسلمين، وأعلمهن بالدين والأدب. تزوّجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة. توفيت في المدينة، وروي عنها ٢٢١٠ أحاديث. (الإصابة ٨/ ١٣٩؛ وأعلام النساء ٣/ ٩؛ والأعلام ٣/ ٢٤٠).

٦٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٧٥

عاتكة بنت خالد الخزاعيّة

من ربّات الفصاحة والبلاغة، وصفت النبي ﷺ أحسن وصف. تُعرف بأم معبد الخزاعيّة. (الإصابة ٨/ ٢٨١؛ وأعلام النساء ٥/ ٦٢).

٢١٦

عاتكة بنت عبد المطلب

عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم (.... - ...) شاعرة، اختار صاحب «الحماسة» أبياتاً لها. وهي من عمّات النبي ﷺ اختلف في إسلامها. (الإصابة ٨/ ١٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ١٣٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١١؛ والأعلام ٣/ ٢٤٢).

٣٦٩

ابن عامر

عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليحصبيّ الشامي (٨ هـ/ ٦٣٠ م - ١١٨ هـ/ ٧٣٦ م). ولد في قرية رحاب في البلقاء، وانتقل إلى دمشق فولي قضاءها للوليد بن عبد الملك، وتوفي فيها. (غاية النهاية ١/ ٤٢٣؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٤؛ والأعلام ٤/ ٩٥).

٢٤٠، ٢٩٧.

عامر بن جوين الطائي

عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي (.... - ....) شاعر فارس، من أشراف طيىء في الجاهليّة. من المعمّرين. كان فاتكاً، مستهتراً. له حكاية مع امرىء

القيس. قتله بعض بني كلب في خبر أورده البغدادي. (خزانة الأدب ١/ ٥٣؛ والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٧٠؛ والأعلام ٣/ ٢٥٠).
٩٨

عباد بن زياد

عباد بن زياد ابن أبيه، أبو حرب (. . . ـ ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) أمير. كانت إقامته بالبصرة، وولاّه معاوية سجستان، فغزا بلاد الهند. وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان. (تهذيب التهذيب ٥/ ٩٣؛ والأعلام ٣/ ٢٥٧).
١٤٦

ابن عبّاس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (٣ ق.هـ/ ٦١٩ م ـ ٦٨ هـ/ ٦٨٧) صحابي جليل، ولد بمكّة، ولازم رسول الله، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. توفي بالطائف. وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم. ينسب إليه كتاب «تفسير القرآن». (الإصابة ٤/ ٩٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٦٢؛ والأعلام ٤/ ٩٥).
٣١٣

العبّاس بن مرداس

العباس بن مرداس بن أبي عامر السلميّ، من مضر، أبو الهيثم (. . . ـ نحو ١٨ هـ/ ٦٣٩ م) شاعر فارس، من سادات قومه. أمّه الخنساء الشاعرة. ويدعى فارس العُبيد (اسم فرسه)، كان بدوياً لم يسكن مكّة ولا المدينة. وكان ممّن ذمّ الخمرة وحرّمها في الجاهلية. مات في خلافة عمر. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٧٥٠؛ ومعجم الشعراء ص ٢٦٢؛ والأغاني ١٤/ ٢٩٤؛ والأعلام ٣/ ٢٦٧).

١٧٦، ٣٢٨

عباس مصطفى الصالحي

باحث معاصر.
١٢

عبد الخالق بن علي

عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي (. . . ـ ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م) برع في الفقه، وحدَّث، ودرس على ابن هشام النحويّ. (شذرات الذهب ٦/ ٣٣٣).
٩

عبد الرحمن بن الحكم

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ (. . . ـ نحو ٧٠ هـ/ نحو ٦٩٠ م) شاعر محسن، وهو أخو الخليفة الأمويّ مروان. كان حاضراً عند يزيد بن معاوية لما جيء إليه برأس الحسين. (فوات الوفيات ٢/ ٢٧٧؛ والأعلام ٣/ ٣٠٥).
٣٣٢

عبد العال سالم مكرم

باحث معاصر.
١٩

عبد العزيز بن مروان بن الحكم

عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة، أبو الأصبغ (. . . ـ ٨٥ هـ/

٧٠٤ م) أمير مصر. ولد في المدينة، وسكن حلوان، وبنى فيها الدور والمساجد، وتوفي فيها. كان شجاعاً جواداً. وهو والد الخليفة عمر بن عبد العزيز. (خزانة الأدب ٨/ ٤٧٩؛ والأعلام ٤/ ٢٨).
٢٦٢

عبد الغني الدقر

باحث معاصر.
٢٣، ١٢٥، ٢٤٥

عبد الفتاح السيد سليم

باحث معاصر.
١٢

عبد القادر بن عمر البغدادي

عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠ م - ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م) العلّامة والمؤرّخ. ولد وتأدب ببغداد، ورحل إلى مصر ودمشق. وجمع مكتبة نفيسة. وتوفي بالقاهرة. أتقن التركيّة والفارسيّة. أشهر كتبه: «خزانة الأدب»، و «شرح شواهد الشافية»، و «شرح شواهد المغني»، و «حاشية على شرح بانت سعاد». (تقديم كتابه خزانة الأدب لعبد السلام هارون؛ والأعلام ٤/ ٤١).
١٥

عبد اللطيف بن المرحل

عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن المرحّل الحرانيّ (. . . - ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م) علّامة في النحو. أقرأ جماعة. كان شديد التثبّت في النقل. أخذ عنه ابن هشام الذي كان يطريه ويفضّله على أبي حيّان وغيره، ويقول: كان الاسم لأبي حيّان والانتفاع بابن المرحل.

(الوافي بالوفيات ١٩/ ١١٩؛ والدرر اللوامع ٢/ ٤٠٦).
٨

عبد الله

لعله عبد الله بن عامر. انظر: ابن عامر في هذا الفهرس.
٧١

عبد الله بن الزبير

عبد اللهبن الزبيربن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر (١هـ / ٦٢٢م - ٧٣هـ/ ٦٩٢م) فارس قريش في زمنه. وشاعر شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ، فحكم مصر والحجاز واليمن والعراق وخراسان، وكانت له وقائع هائلة مع الأمويين، حتى حاصره الحجاج وقتله في مكّة. أوّل من ضرب الدراهم المستديرة. له ديوان. (فوات الوفيات ٢/ ١٧١؛ والأغاني ١٤/ ٢١٥؛ والأعلام ٤/ ٨٧).
١٩٥

عبد الله العلايلي

باحث معاصر
٢٢

عبد الله بن كيسبة

وقيل: اسمه عمرو. وكيسبة أمّه، من بني نهد. نُسب إليه رجز قاله لعمر بن الخطاب. (خزانة الأدب ٥/ ١٥٦).
٣٧٩

عبد الله بن مسلم الهذليّ

عبد الله (وقيل: عبيد الله) بن مسلم بن

أبو عبيدة

معمر بن المثنّى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي (١١٠هـ/٧٢٨م ـ٢٠٩هـ/ ٨٢٤ م) من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. قال الجاحظ عنه: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. ويبدو أنه كان شعوبياً يبغض العرب. له نحو مئتا مؤلَّف منها: «نقائض جرير والفرزدق»، و«مجاز القرآن»، و«أيام العرب»، و«الخيل». (وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٤؛ والأعلام ٧/ ٢٧٢).

٤٩، ٣٠٩

العتبيّ

محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأمويّ (. . . ـ ٢٢٨ هـ/ ٨٤٢ م) أديب كثير الأخبار حسن الشعر. من أهل البصرة ووفاته فيها. من مؤلفاته «أشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن»، و«أشعار الأعاريب». (وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٨؛ وشذرات الذهب ٢/ ٦٥؛ ومعجم الشعراء ص ٤٢٠؛ والأعلام ٦/ ٢٥٩).

١٦٩

عتيّ بن مالك

لم أقع على ترجمة له.

١١٢

عثمان بن عفان

عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة، من قريش (٤٧ ق.هـ/ ٥٧٧ م ـ ٣٥ هـ/ ٦٥٦ م) ثالث الخلفاء الراشدين. ولد بمكّة وأسلم بعد البعثة بقليل. أتمّ جمع القرآن، وكان أوّل من اتخذ الشرطة، واتخذ داراً للقضاء بين الناس، قتل في داره صبيحة عيد الأضحى. لقّب بذي النورين لزواجه من رقيّة وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ. (غاية النهاية ١/ ٥٠٧؛ والإصابة ٤/ ٢٢٣؛ والأعلام ٤/ ٢١٠).

٦٧، ٦٨، ٢٠٤، ٢٠٥.

عثير بن لبيد

أو عتير (بالتاء) ابن لبيد، شاعر عذريّ، نُسبت إليه بعض الأبيات الحكميّة في الدرر ٣/ ١٠٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٢٤٤، وقيل: الأبيات لحريث بن جبلة.

١٣٠

العجّاج

عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، العجّاج، أبو الشعثاء (. . . ـ نحو ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م) راجز مجيد، ولد في الجاهلية، ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك. هو أوّل من رفع الرجز وشبّهه بالقصيد، وهو والد رؤبة الراجز المشهور أيضاً. له ديوان شعر كبير. (الشعر والشعراء ص ٥٩٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٧٣٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩؛ والأعلام ٤/ ٨٦).

٢٩٨

عديّ بن حاتم

عديّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو وهب، وأبو طريف (. . . ـ ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م) صحابي، أمير من الأجواد. كان رئيس طيّىء في الجاهلية والإسلام. شهد فتح العراق، وشهد معركة الجمل وصفين والنهروان مع علي. مات

بالكوفة، وروي عنه ٦٦ حديثاً. (الإصابة ٤/ ٢٨٨؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٨٦؛ والأعلام ٤/ ٢٢٠).
١٣٧، ١٣٩

عديّ بن زيد

عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي (... ـ نحو ٣٥ ق.هـ/ ٥٩٠ م) شاعر، من دهاة الجاهليين، كان فصيحاً، يحسن العربيّة والفارسيّة والرمي بالنشاب. وهو أوّل من كتب بالعربيّة في ديوان كسرى. سكن المدائن، وتزوّج هنداً بنت النعمان بن المنذر، الذي سجنه وقتله في سجنه بالحيرة بسبب وشاية. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٦٢٢؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٨١؛ والأغاني ٢/ ٨٩؛ والأعلام ٤/ ٢٢٠).
٣٨٦

العُدَيْل بن الفُرْخ

العديل بن الفرخ العجلي، من رهط أبي النجم (... ـ نحو ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) شاعر فحل. اشتهر في العصر المرواني. وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فأرسل الحجاج يطلبه من قيصر، فبعثه إليه، فأنشد العديلُ الحجاج قصيدة يمدحه فيها، فعفا عنه وأطلقه. كان يلقّب بالعَبّاب. (الشعر والشعراء ص ٤٢٠؛ والأغاني ٢٢/ ٣٢٨؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٩٠؛ والأعلام ٤/ ٢٢٢).
٣٨٥

العَرْجيّ

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفّان الأموي القرشي، أبو عمر (... ـ نحو ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م) شاعر غزل مطبوع، ينحو منحى عمر بن أبي ربيعة، وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. لقّب بالعرجي لسكناه قرية (العرج) قرب الطائف. مات في سجنه. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٥٧٨؛ وخزانة الأدب ١/ ٩٨؛ والأغاني ١/ ٣٦٩؛ والأعلام ٤/ ١٠٩).
٣٥٨، ٣٥٩

ابن العريف

الحسين بن الوليد بن نصر، أبو القاسم، المعروف بابن العريف (... ـ ٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠ م) أديب أندلسي، أقام بمصر مدّة، وعاد إلى الأندلس، فاختاره صاحبها محمد بن أبي عامر مؤدّباً لأولاده. توفي بطليطلة. له مؤلفات منها: «شرح الجمل للزجّاج»، و «الردّ على أبي جعفر النحاس» في كتابه الكافي. (معجم الأدباء ص ١١٦٤؛ والأعلام ٢/ ٢٦١).
٣٠

عصام نور الدين

باحث معاصر.
٨

ابن عصفور

علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرميّ الإشبيليّ، أبو الحسن (٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م ـ ٦٦٩ هـ/ ١٢٧١) علاّمة نحوي، لازم الشَّلَوْبين والدبّاج وأخذ عنهما، ودرّس في إشبيلية وشريش ومالقة ومرسية وغيرها. لم يكن ورعاً، فقيل إنه بقي يرجم بالنارنج في مجلس شراب حتى مات. من مؤلفاته المشهورة: «الممتع في التصريف»، و «المقرب»، و «شرح الجمل»، و «إنارة الدياجى». (شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠؛ ونفح

عفارة

جارة الأعشى

ابن عقيل

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشيّ الهاشمي، بهاء الدين، أبو محمد (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤ مـ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، كان عالماً بالنحو والعربيّة من أئمة النحاة، ولد وتوفي بالقاهرة، وقيل: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل، كان كريماً، كثير العطاء لتلاميذه، من مؤلفاته: «مختصر الشرح الكبير»، و «الجامع النفيس»، و «التفسير» وصل إلى شرح آخر سورة آل عمران. (بغية الوعاة ٢/ ٤٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢١٤؛ والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٠؛ والأعلام ٤/ ٩٦).

أبو العلاء المعرِّيّ

أحمد بن عبدالله بن سليمان (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م ـ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرّة النعمان (سوريا). عمي منذ صغره. له عدّة مؤلّفات، منها «عبث الوليد»، و «رسالة الملائكة»، و «شرح ديوان المتنبيّ»؛ أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته فثلاثة أقسام: «لزوم ما لا يلزم»، و «سقط الزند»، و «ضوء السقط». (وفيات الأعيان ١/ ١١٣؛ ومعجم الأدباء ص ٢٩٥؛ والأعلام ١/ ١٥٧).

علباء بن أرقم

علباء بن أرقم بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. شاعر جاهليّ كان معاصراً للنعمان بن المنذر. (معجم الشعراء ص ٣٠٤؛ والأصمعيات ص ١٥٧).

علي بن أبي بكر بن أحمد

المصريّ نور الدين النحويّ أخذ عن ابن هشام والإسنويّ وغيرهما، وسمع من ابن عبد الهادي والميدومي، وبرع وتميَّز، ومات كهلاً في السنة ٧٦٧. (الدرر الكامنة ٣/ ٣٣؛ وبغية الزعاة ٢/ ١٥١).

علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن (٢٣ ق.هـ/ ٦٠٠ م ـ ٤٠ هـ/ ٦٦١ م) رابع الخلفاء الراشدين، وابن عمّ النبي ﷺ وصهره، وأوّل الناس إسلاماً بعد خديجة. أقام بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في ١٧ رمضان. جمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب مطبوع سمي «نهج البلاغة»، وله «ديوان شعر» مشكوك بنسبة معظمه إليه. (الإصابة ٤/ ٢٦٩؛ ومعجم الأدباء ص ١٨٠٩؛ ومعجم الشعراء ص ٢٧٩؛ والأعلام ٤/ ٢٩٥).

علي بن عبد الله التبريزي

علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن، تاج الدين (٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م ـ ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م) باحث. ولد في أردبيل (بأذربيجان)، وسكن تبريز، ورحل إلى بغداد، فمكّة، فمصر، وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة، ومات بالقاهرة. له: «مبسوط الأحكام»، و«الأصول»، و«الحساب»، و«القسطاس المستقيم في الحديث الصحيح القويم». (الدرر الكامنة ٣/ ٧٢؛ والأعلام ٤/ ٣٠٦).

أبو علي الفارسيّ

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (٢٨٨ هـ/ ٩٠٠ م ـ ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م) أحد أئمة العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس)، وانتقل إلى بغداد، ثم حلب، فأقام عند سيف الدولة الحمداني، ثم عاد إلى فارس، فبغداد حتى توفي. من كتبه الكثيرة نذكر: «التذكرة»، و«العوامل»، و«المسائل الشيرازيات»، و«الإيضاح». (شذرات الذهب ٣/ ٨٨؛ ومعجم الأدباء ص ٨١١؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٠؛ والأعلام ٢/ ٧٩).

علي فودة

باحث معاصر

علي محسن عيسى مال

باحث معاصر.

ابن العماد الحنبليّ

عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٣٢ هـ/ ١٦٢١ م ـ ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٩ م) مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد في صالحية دمشق، وأقام في القاهرة، ومات بمكة حاجًا. له: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، و «شرح متن المنتهى»، و«شرح بديعية ابن حجّة». (الأعلام ٣/ ٢٩٠).

أبو عمر الجرمي

انظر: الجرميّ

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص (٤٠ ق.هـ/ ٥٨٤ م ـ ٢٣ هـ/ ٦٤٤ م) ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لقب بأمير المؤمنين. يضرب بعدله المثل. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، في أيامه فتح الشام والعراق والقدس والمدائن ومصر والجزيرة. وهو أوّل من وضع للعرب التاريخ الهجري. وأمر ببناء الكوفة والبصرة. له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً. لقب بالفاروق. وقتله فيروز (أبو لؤلؤة) الفارسي. (الإصابة ٤/ ٢٧٩؛ والأعلام ٥/ ٤٥).

عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب (٢٣ هـ/ ٦٤٤ م ـ ٩٣ هـ/ ٧١٢ م) أرقّ شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، وفد على عبد الملك بن

مروان، ثم نفاه عمر بن عبد العزيز إلى «دهلك»، ثم غزا في البحر، فمات غرقاً. كتب عنه الكثيرون، وله ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٧٥٩؛ والأغاني ١/ ٧٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦؛ والأعلام ٥/ ٥٢).
٤٦، ١٢٣، ٣٩١

عمر رضا كحالة

باحث معاصر.
٥

عمر بن علي بن أحمد

عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن (٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م ـ ٨٠٤ هـ/ ١٤٠١ م) من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته بالقاهرة. له نحو ثلاثمئة مصنّف، منها: «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«التذكرة في علوم الحديث»، و«طبقات الأولياء»، و«طبقات المحدثين». (البدر الطالع ١/ ٥٠٨؛ والأعلام ٥/ ٥٧).
٩

عمر بن علي الفاكهانيّ

عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهانيّ (٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م ـ ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٤ م) عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية. زار دمشق واجتمع به ابن كثير (صاحب البداية والنهاية). له كتب عدّة، منها: «الإشارة»، و«التحرير والتحبير»، و«رياض الأفهام في شرح عمدة الحكام»، و«المنهج المبين». (الدرر الكامنة ٣/ ١٧٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢١؛ والأعلام ٥/ ٥٦).
٨

عمران بن حطان

عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي، أبو سماك (. . . ـ ٨٤ هـ/ ٧٠٣ م) خطيب وشاعر ومن رجال العلم والحديث. من أهل البصرة. لحق بالشراة، فطلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل إلى عُمان ومات هناك. (الأغاني ١٨/ ١١٤؛ والمؤتلف والمختلف ص ٩١؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٥٠؛ والأعلام ٥/ ٧٠).
٢٤٥

عمرة بنت عجلان

أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان الكاهليّ، من قبيلة هذيل، وقيل: اسمها جنوب. شاعرة لها شعر في رثاء أخيها. (شرح أشعار الهذليين ص ٥٨٣؛ وشرح شواهد المغني ص ١٠٦).
٢١٥

عمرو بن أحمر

عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلي، أبو الخطّاب (. . . ـ نحو ٦٥ هـ/ ٦٨٥ م) شاعر مخضرم، عاش نحواً من تسعين عاماً. أسلم وغزا مغازي في الروم، ونزل بالشام مع خالد بن الوليد. ثم سكن الجزيرة، وأدرك أيام عبد الملك بن مروان. هجا يزيد بن معاوية، وفرّ منه. له ديوان شعر، ومختارات في «حماسة» أبي تمام. طبقات فحول الشعراء ص ٥٧١؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٥٧؛

الأولى من شعرائهم. غرامه بابنة عمّه «عبلة» معروفة، وقلّما تخلو قصيدة له من ذكرها. شهد حرب داحس والغبراء. اختلف في سبب موته بعد عمره الطويل. (الشعر والشعراء ص ٢٥٦؛ وطبقات فحول الشعراء ص ١٥٢؛ والأغاني ٨/ ٢٤٤؛ والأعلام ٥/ ٩١).
١٥٢، ٢٢٨، ٣٣٤

ابن عنين

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن، ابن عنين، شرف الدين، أبو المحاسن الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري (٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م - ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م) أعظم شعراء عصره. مولده ووفاته في دمشق. كان هجاءاً، قلّ مَن سلم من شرّه في دمشق. نفاه صلاح الدين إلى العراق والجزيرة والهند واليمن ومصر. عاد إلى دمشق وتولى الكتابة (الوزارة) للملك المعظم، وللملك الناصر بعده. له ديوان شعر، و «مقراض الأعراض» قصيدة من ٥٠٠ بيت. (وفيات الأعيان ٥/ ١٤؛ ومعجم الأدباء ص ٢٦٦١؛ والأعلام ٧/ ١٢٥).
١٨٩

عوف بن محلم

عوف بن محلّم الخزاعي بالولاء، أبو المنهال (... - نحو ٢٢٠ هـ/ ٨٣٥ م) أحد العلماء الأدباء الرواة الندماء الشعراء. أصله من حرّان. انتقل إلى العراق فاختصّه طاهر بن الحسين لمنادمته، وتابع منادمة ابنه عبد الله حتى بلغ الثمانين، وحنّ إلى أهله. ففارق عبد الله ومات في الطريق. (فوات الوفيات ٣/ ١٦٢؛ ومعجم الأدباء ص ٢١٣٧؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٣٧٥؛ والأعلام ٥/ ٩٦).
٦٣

عيسى

التسمية العربية ليسوع المسيح. ولد في بيت لحم على أيام أوغسطس قيصر سنة ٤ ق.م. وعاش في الناصرة إلى سنّ الثلاثين، ثمّ أخذ بالتبشير بالديانة المسيحية. (المنجد في الأعلام ص ٧٥٠).
٣٨٩

عيسى الثقفيّ

عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان (... - ١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء. أوّل من هذّب النحو ورتّبه. وعلى طريقته مشى سيبويه وغيره. لم يكن ثقفياً، وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم. كان يكثر من استعمال الغريب، له نحو ٧٠ مصنّفاً احترق أكثرها. منها «الجامع» و «الإكمال». (وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٦؛ ومعجم الأدباء ص ٢١٤١؛ وخزانة الأدب ١/ ١١٦؛ والأعلام ٥/ ١٠٦).
٧١، ٣٩٧، ٣٩٩

باب الغين

أبو الغريب النصريّ

أعرابيّ له شعر قليل أدرك الدولة الهاشمية. (خزانة الأدب ٥/ ٩٣).
١٠٣، ٢٩٦

باب الفاء

الفارسيّ

انظر: أبو علي الفارسيّ.

الفرّاء

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور

الديلمي، أبو زكريا (نحو ١٤٠ هـ/ ٧٥٧ م ـ ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢ م) أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. أخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي، وكان مؤدّب ابني الخليفة المأمون. ولد بالكوفة وعاش في بغداد، وقوله: «أموت وفي نفسي شيء من «حتّى» لأنها تخفض وترفع وتنصب» مشهور. أشهر كتبه: «الحدود»، و «المعاني»، و «الجمع والتثنية في القرآن»، و «المفاخر». (إنباه الرواة ٤/ ٥؛ ومعجم الأدباء ص ٢٨١٢؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٧٦؛ والأعلام ٨/ ١٤٥).

أبو فراس الحمداني

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ م ـ ٣٥٧ هـ/ ٩٦٨ م) أمير وشاعر وفارس، وهو ابن عمّ سيف الدولة، وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وجرح وأسر في معركة مع الروم سنة ٣٥١ هـ، ثم افتداه ابن عمّه بأموال عظيمة، وتملّك حمص ومنبج، وسار ليتملك حلب، فقتل في تدمر، وقيل في صدد (قرب حمص). له ديوان شعر مطبوع، وكُتب عنه الكثير. (وفيات الأعيان ٢/ ٥٨؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٤؛ والأعلام ٢/ ١٥٥).

أبو الفرج الساويّ

شاعر عباسيّ رثا فخر الدولة ابن بويه. (معاهد التنصيص ٤/ ٢٤١).

الفرزدق

همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس الشهير بالفرزدق (... ـ ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) الشاعر المعروف، وكان يقال: لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. من الطبقة الأولى. كان لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً. شعره ونقائضه مع جرير معروفة. (الشعر والشعراء ص ٤٧٨؛ والأغاني ٩/ ٣٦٧؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٨٦؛ والأعلام ٨/ ٩٣).

فضالة بن شريك

فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي (... ـ بعد ٦٤ هـ/ ٦٨٤ م؟) شاعر. من أهل الكوفة. أدرك الجاهلية. واشتهر في الإسلام، وشعره حجّة عند اللغويين. هجا عبد الله بن الزبير. وله أبيات في رثاء يزيد بن معاوية، فإن صحّ أنها له، كانت وفاته بعد ٦٤ هـ. (خزانة الأدب ٤/ ٦٧؛ ومعجم الشعراء ص ٣٠٨؛ والأعلام ٥/ ١٤٦).

الفيروزآبادي

محمد بن يعقوب بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عمر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، أبو طاهر (٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩ م ـ ٨١٧ هـ/ ١٤١٥ م) من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين (بلدة في شيراز)، وانتقل إلى العراق، ثم مصر والشام وبلاد الروم والهند، وإلى زبيد حيث ولي قضاءها، وتوفي فيها. أشهر كتبه: «القاموس المحيط»، و «المغانم المطابة في معالم طابة»، و «سفر السعادة». (بغية الوعاة

١/ ٢٣٧؛ والبدر الطالع ٢/ ٢٨٠؛ والأعلام ١٤٦/٧).
١١٤

باب القاف

ابن قاضي شهبة

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقيّ (٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م - ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨ م) فقيه الشام في عصره ومؤرّخها وعالمها. اشتهر بابن قاضي شهبة لأنّ أبا جدّه أقام قاضياً بشهبة أربعين سنة. له «مناقب الإمام الشافعي»، و «طبقات الحنفيّة». (شذرات الذهب ٧/ ٢٦٩؛ والأعلام ٢/ ٦١).
١٨

قتادة

قتادة بن دعامة بن قتادة (٦١ هـ/ ٦٨٠ م - ١١٨ هـ/ ٧٣٦ م) مفسّر حافظ ضرير أكمه. وكان مع علمه في الحديث رأساً في العربيّة ومفردات اللغة وأيّام العرب والنسب. (وفيات الأعيان ٤/ ٨٥؛ ومعجم الأدباء ص ٢٢٣٣؛ والأعلام ٥/ ١٨٩).
٤٩

ابن قتيبة

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م - ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م) من أئمة الأدب، ومن المصنّفين المكثرين. ولد ببغداد، وتوفي بها، وسكن الكوفة. من مؤلفاته: «أدب الكاتب»، و «المعاني» و «عيون الأخبار». (وفيات الأعيان ٣/ ٤٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٦٠؛ والأعلام ١/ ٤٥٨).
٣٩٧

ابن قرقول

إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهرانيّ (٥٠٥ هـ/ ١١١١ م - ٥٦٩ هـ/ ١١٧٤ م) عالم بالحديث من أدباء الأندلس من مؤلفاته «مطالع الأنوار على صحاح الآثار». (وفيات الأعيان ١/ ٦٢؛ والأعلام ١/ ٨١).
١٢٤

قصيّ بن كلاب

قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي سيد قريش في عصره. وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبويّ. ولي البيت الحرام، فهدم الكعبة، وجدّد بنيانها، وجمع قومه من الشعاب والأودية، وأسكنهم مكّة، فسمّي (مجمّعاً)، وكان أمره في قومه كالدين المتبوع. مات بمكة ودفن بالحجون. (سمط اللآلي ص ٩٥٠؛ والأعلام ٥/ ١٩٨).
٢١٦

القطاميّ

عمير بن شييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد التغلبي (... - نحو ١٣٠ هـ/ ٧٤٧ م) شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق قبل إسلامه. عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين. لقّب بالقطامي، وبصريع الغواني. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٧٢٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٣٤؛ والأغاني ٢٤/ ٢١؛ والأعلام ٥/ ٨٨).
٣٦١

قطرب

محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي

(... ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م) نحوي، عالم بالأدب واللغة. من أهل البصرة. لقّبه سيبويه (أستاذه) بـ «قطرب» فلزمه. وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي. من كتبه: «معاني القرآن»، و «النوادر»، و «الأزمنة»، و «الأضداد». (وفيات الأعيان ٤/ ٣١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٢؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٥؛ والأعلام ٧/ ٩٥).
١٢٧

قطري بن الفجاءة

قطري بن الفجاءة (واسمه جعونة) بن مازن بن يزيد الكياني المازني التميمي، أبو نعامة (... ـ ٧٨ هـ/ ٦٩٧ م) من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم. خطيب شاعر فارس من أهل قطر. بقي يقاتل مصعب بن الزبير ثلاث عشرة سنة، شعره في الحماسة كثير. وله ديوان شعر. (وفيات الأعيان ٤/ ٩٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٦٣؛ وسمط اللآلي ص ٥٩٠؛ والأعلام ٥/ ٢٠٠).
٣٠٩

القفطيّ

علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م) وزير مؤرّخ ولد بقفط في صعيد مصر وسكن حلب، فولي بها القضاء ثمّ الوزارة. من مؤلّفاته «إنباه الرواة على أنباه النحاة»، و «أخبار مصر»، و «إصلاح خلل الصحاح». (فوات الوفيات ٣/ ١١٧؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٦٤؛ والأعلام ٥/ ٣٣).
١٨

القلاخ بن حزن

القلاخ بن حزن بن جناب من بني حزن بن منقر بن عبيد بن الحارث، راجز. وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: القلاخ بن جناب من بني حزن. (الشعر والشعراء ص ٧١١؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٦٨؛ وسمط اللآلي ص ٦٤٧).
٣٤٦

قنبل

محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء، أبو عمر (١٩٥ هـ/ ٨١٠م ـ٢٩١هـ/ ٩٠٤ م) من أعلام القرّاء. كان إماماً متقناً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، وولي الشرطة بمكة، ومات فيها. (الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٦؛ وغاية النهاية ٢/ ١٦٥؛ ومعجم الأدباء ص ٢٢٣٨؛ والأعلام ٦/ ١٩٠).
٧٨

قيس بن عاصم

قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي (... ـ نحو ٢٠هـ/ ٦٤٠م) أحد أمراء العرب وعقلائهم. شجاع، حليم، شاعر، كان سيّداً في الجاهلية، أسلم، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، مات في البصرة. (الإصابة ٥/ ٢٥٨؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٠٢؛ وسمط اللآلي ص ٤٨٧؛ والأعلام ٥/ ٢٠٦).

قيس بن الملوَّح

انظر: مجنون ليلى.

باب الكاف

الكامل

شعبان (الكامل) ابن محمد (الناصر) ابن قلاوون (... ـ ٨٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م) من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولي السلطنة

بالقاهرة بعد وفاة أخيه الصالح إسماعيل. كان طائشاً متهوراً. أمر بقتل أخويه لتأخرهما عنه، ثم أنقذهما أمراء الجيش، وسجنوه مكانهما، وخنق في سجنه، قال ابن تغري بردي: «كان من أشدّ الملوك ظلماً وتعسفاً». (الدرر الكامنة ٢/ ١٩١؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٥٠؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١٦؛ والأعلام ٣/ ١٦٤).
١٢

ابن كثير

عبد الله بن كثير الداري المكيّ، أبو معبد (٤٥ هـ/ ٦٦٥ م ـ ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م) أحد القرّاء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكّة. وكانت حرفته العطارة. هو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة. (وفيات الأعيان ٣/ ٤١؛ وشذرات الذهب ١/ ١٥٧؛ وغاية النهاية ١/ ٤٤٣؛ والأعلام ٤/ ١١٥).
٧٢

كُثَيِّر عَزَّة

كثيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعيّ (. . . ـ ١٠٥ هـ/ ٧٢٣ م) شاعر متيَّم مشهور من أهل المدينة. أكثر إقامته في مصر. نُسب إلى حبيبته «عزّة». له ديوان. (الأغاني ٩/ ٥؛ وشذرات الذهب ١/ ١٣١؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٠٦؛ والأعلام ٥/ ٢١٩).
٤٢، ١٢٧، ٢٦٢، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٦٧

الكسائيّ

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن (. . . ـ ١٨٩ هـ/ ٩٠٥ م) أحد أئمة القراءة والنحو واللغة، وهو أحد القراء السبعة، ولد بالكوفة، واستوطن بغداد، أخذ عن الرؤاسي في الكوفة، وعن الخليل في البصرة. وكان مؤدب الأمين والمأمون ولدي الرشيد. للكسائي الكثير من المصنفات والتآليف منها: «معاني القرآن»، و «الحروف»، و «المصادر»، و «ما يلحن فيه العوام». (معجم الأدباء ص ١٧٣٧؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٦٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٥؛ والأعلام ٤/ ٢٨٣).
٣٠، ١٢٣، ١٦١، ٢٠١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٧، ٣١٠، ٣٤٢

كعب بن أرقم

لم أقع على ترجمة له.
٢٥٥

كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرَّب (. . . ـ ٢٦ هـ/ ٦٤٥ م) شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. له شهرة في الجاهلية والإسلام. هجا النبي ﷺ، ثم جاءه مستأمناً، وقد أسلم، فعفا النبي عنه، وخلع عليه بردته. كان أبوه وأخوه بجير، وابنه عقبة، وحفيده العوّام شعراء. له ديوان بشرح الإمام أبي سعيد السكري. (الشعر والشعراء ص ١٦٠؛ والأغاني ١٧/ ٨٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٩؛ والأعلام ٥/ ٢٢٦).
٢١٥، ٢٥٤، ٣٢٣

كعب بن مالك

كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي (. . . ـ ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م) صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة. كان من شعراء النبي ﷺ، وشهد أكثر الوقائع. له ديوان. (الأغاني ١٦/ ٢٤٠؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٢٠؛ والإصابة ٥/ ٣٠٨؛ والأعلام ٥/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩).
٣٥١

كعب بن معدان

كعب بن معدان الأشقري، أبو مالك (. . . ـ نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م) فارس، شاعر، خطيب، كان معدوداً من أصحاب المهلب بن أبي صفرة، المذكورين في حروب الأزارقة (الخوارج)، وهو من الأشاقر من قبائل الأزد. (معجم الشعراء ص ٣٤٦؛ وسمط اللآلي ص ٥٨٨؛ والأعلام ٥/ ٢٢٩).
٧٣

الكلحبة اليربوعي

هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين التميمي اليربوعي العريني (. . . ـ . . .) شاعر جاهلي، من فرسان تميم وساداتها. عرف بالكلحبة (صوت النار ولهيبها)، والنسّابون مختلفون في اسم أبيه: عبد مناف، أم عبد الله بن عبد مناف. (المؤتلف والمختلف ص ١٧٣؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٤١؛ والأعلام ٨/ ٧٦).
٢٤٦

الكُميت بن زيد

الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي (٦٠ هـ/ ٦٨٠ م ـ ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م) شاعر الهاشميِّين من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأمويّ، وكان عالماً بالأدب والأخبار والأنساب. له ديوان، وأشهر شعره «الهاشميّات»، وهي عدّة قصائد في مدح الهاشميين. (الشعر والشعراء ص ٥٨٥؛ ومعجم الشعراء ص ٣٤٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ٣١٥؛ والأعلام ٥/ ٢٣٣).
٢٣٩، ٣٣٧

باب اللام

لبيد بن ربيعة

لبيد بن ربيعة بن مالك العامريّ (. . . ـ ٤١ هـ/ ٦٦١ م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهليّة. من أهل عالية نجد. وفد على النبي ﷺ، ويُعدّ من الصحابة. له ديوان شعر. (الشعر والشعراء ص ٢٨٠؛ والأغاني ١٥/ ٣٥٠؛ وسمط اللآلي ص ١٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٤٦؛ والأعلام ٥/ ٢٤٠).
١٥٨، ١٦٤، ٢٣٦، ٣٢٤

لُجَيْم بن صعب

لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل من ربيعة بن نزار من عدنان جدّ جاهليّ. (النقائض ١٤٨؛ والأعلام ٥/ ٢٤١).
١٠٥

لقيط بن زُرارة

لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي (. . . ـ ٥٣ ق. هـ ـ ٥٧١ م) شاعر جاهليّ فارس من أشراف قومه. كنيته «أبو دختنوس» وهي ابنته، ولا عقب له غيرها. (الشعر والشعراء ص ٢٠٥؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٥؛ والأعلام ٥/ ٢٤٤).
٣٥٣

باب الميم

ابن ماجه

محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله (٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ ـ ٢٧٣ هـ/ ٨٨٧ م) أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين. رحل إلى البصرة وبغداد ومصر والشام

مازن المبارك

المازنيّ

ابن مالك

مالك بن أنس

مالك بن دينار

مالك بن الريب

حتى مات. ذكر البغدادي قصيدته الأخيرة وعدد أبياتها ٥٨ بيتاً. (الشعر والشعراء ص ٣٦٠؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢١٠؛ وسمط اللآلي ص ٤١٨؛ والأعلام ٥/ ٢٦١).
٢٤٢

المبرّد

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس (٢١٠ هـ/ ٨٢٦ م ـ ٢٨٦ هـ/ ٨٩٩ م) إمام العربية ببغداد في زمنه، وكان إماماً في الأدب والأخبار. ولد في البصرة، وتوفي ببغداد، وأخذ عن السجستاني والمازني. كان الرأس للغويي البصرة، في مقابل ثعلب ممثل لغويي الكوفة. من أشهر مؤلفاته: «الكامل»، و«المقتضب»، و«شرح لاميّة العرب»، و«إعراب القرآن». (وفيات الأعيان ٣/ ٣١٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٩؛ وسمط اللآلي ص ٣٤٠؛ والأعلام ٧/ ١٤٤).
١١٠، ١٥٣، ١٦٦، ٢٦٣، ٣١٢

المتنبيّ

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبيّ (٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م ـ ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وفي علماء الأدب من يعدّه أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلّة اسمها «كندة»، ونشأ بالشام، وتنقّل في البادية، وقال الشعر وهو صبي. تنبّأ في بادية السماوة فتبعه كثيرون، ثم تاب ووفد على سيف الدولة، وعلى كافور الإخشيدي في مصر. قتل بالقرب من دير العاقول مع ابنه، ديوانه كبير مطبوع. (وفيات الأعيان ١/ ١٢٠؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٢٧؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٤٧؛ والأعلام ١/ ١١٥).
٣٤، ١٨٦

المتوكل الكنانيّ (أو الليثيّ)

المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثيّ، من شعراء الحماسة، أبو جهمة، كان على عهد معاوية بن أبي سفيان، ونزل الكوفة. (المؤتلف والمختلف ص ١٧٩؛ ومعجم الشعراء ص ٤٠٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٦٥؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٨١).
٢١٨

مجنون ليلى

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (... ـ ٦٨ هـ/ ١٨٨ م) شاعر غزل، من أهل نجد. لقّب بالمجنون لهيامه بـ«ليلى بنت سعد»، يقال إنه مات في البادية هائماً من شدّة العشق. كتب عنه الكثير. وله ديوان شعر، قيل إن قصّته وحبه كلها موضوعة. (الشعر والشعراء ص ٥٦٧؛ وسمط اللآلي ص ٣٥٠؛ وفوات الوفيات ١/ ٢٠٨؛ والأعلام ٥/ ٢٠٨).
١٢٣

محمد بن أحمد

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم النويريّ (٧٢٢ هـ/ ١٣٢٨ م ـ ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م) المنسوب إلى النويرة من أعمال مصر سمع بدمشق من المزّي وغيره وتفقّه فيها على الشيخ شمس الدين بن النقيب، وصار قاضي مكة وخطيبها. (شذرات الذهب ٦/ ٢٩٢).
٩

محمد بن إسماعيل

لم أقع على ترجمة له.
٢٤٥

محمد بن أميّة

محمد بن علي بن أميّة بن أبي أميّة (... ـ نحو ٢٥٠ هـ/ نحو ٨٦٥ م) شاعر موسيقيّ دمشقي وكاتب كان يقول الشعر ويلحّنه ويغني به. كان ينادم إبراهيم بن المهديّ، وربما كتب بين يديه، وكان حسن الخطّ والبيان. (معجم الشعراء ص ٤١٨، ٤٢٧؛ والأغاني ١٢/ ١٧١؛ والأعلام ٦/ ٢٧٢).

١٦٩

محمد الأمير

محمد بن محمد بن أحمد الأزهري (١١٥٤ هـ/ ١٧٤٢ م ـ ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٧ م) عالم بالعربية من فقهاء المالكيّة. ولد في ناحية سنبو بمصر، وتعلّم في الأزهر وتوفي بالقاهرة. من مؤلفاته «حاشية على مغني اللبيب» و«المجموع»، و«حاشية على شرح الشذور». (الأعلام ٧/ ٧١).

١١، ٢٣، ٣٠٤

محمد بن بشير

ابن عبد الله بن عقيل بن أسعد بن حبيب، مولود في العقد الرابع للهجرة، وتوفي في الثلث الأوّل من القرن الثاني للهجرة، شاعر أمويّ، كان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشيّ. (الأغاني ١٦/ ١١٢؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٤٠؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢١٦؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٥، ٤٢٥؛ ومقدمة ديوانه).

١٦٢

محمد بن الحسن الشيبانيّ

محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله (١٣١ هـ/ ٧٤٨ م ـ ١٨٩ هـ/ ٨٠٤ م) إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من قرية حرستا (قرب دمشق)، وولد بواسط، ونشأ بالكوفة، ولاّه الرشيد قضاء الرقّة، ثم عزله، وصحبه إلى خراسان فمات في الري. من كتبه: «الجامع الكبير»، و«الآثار»، و«الأصل». (وفيات الأعيان ٤/ ١٨٤؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٣٠؛ والفهرست ص ٢٥٧؛ والأعلام ٦/ ٨٠).

١٤

محمد سمير نجيب اللبدي

باحث معاصر.

١٩

محمد شريف سعيد الزيبق

باحث معاصر.

١٣

محمد بن شنب

باحث معاصر.

١٣

محمد بن عبادة العدوي

محمد بن عبادة بن بري العدوي المالكي (... ـ ١١٩٣ هـ/ ١٧٧٩ م) فاضل مصري. نسبته إلى بني عديّ (من بلاد الصعيد، من قسم منفلوط)، جاور بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. من كتبه: «حاشية على شرح الشذور»، و «حاشية على شرح الهدهدي»، و «شرح الحكم العطائية». (الأعلام ٦/ ١٨٢).

٢٣

محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، من عدنان من أبناء اسماعيل بن إبراهيم الخليل(٥٣ ق.هـ/ ٥٧١م ـ١١هـ/ ٦٣٣م) النبي العربي، جامع شمل العرب. ولد بمكّة، وأوحي إليه وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، ثم دخل المدينة وفيها عزّ، وفيها توفي بعد أن أرسى دعائم الدين الحنيف. (سيرة ابن هشام؛ والأعلام ٦/ ٢١٨).
١٢١، ١٤٧، ١٦١، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٦٧، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٧

محمد بن عبد الله القتبيّ

انظر: القتبيّ.

محمد بن عبد الله

ابن يوسف بن هشام. قرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلاً، وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين. مات في رجب من سنة ٧٩٩ هـ عن نحو خمسين سنة. (شذرات الذهب ٦/ ٣٦١).
٩

محمد علي حمد الله

باحث معاصر.
١٧

محمد بن الفيوميّ

لم أقع على ترجمة له.
٢٣

محمد بن عيسى

ابن طلحة بن عبيد الله التَّيميّ القرشيّ، شاعر. (المقاصد النحوية ٢/١٤٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٧٥؛ ومعجم الشعراء ص ٤١٤).
١٨٧

محمد محيي الدين عبد الحميد

باحث معاصر.
١٢، ١٥، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٤٢

محمد بن مناذر اليربوعي

انظر: ابن مناذر.

محمد بن النحاس الحلبي

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، أبو عبد الله (٦٢٧ هـ/ ١٢٣٠ م ـ ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٩ م) شيخ العربيّة بالديار المصرية في عصره. ولد في حلب، وسكن القاهرة، وتوفي بها. ومن مؤلّفاته «إملاء على كتاب المقرب»، و «هذي أمّهات المؤمنين». (بغية الوعاة ١/ ١٣؛ وفوات الوفيات ٣/ ٢٩٤؛ وغاية النهاية ٢/ ٤٦؛ والأعلام ٥/ ٢٩٧).
٧٩

محمد ياسر شرف

باحث معاصر.
١٥، ٢٠، ٢١

المرّار الفقعسي

المرّار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، أبو حسان، شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأمويّة، وكان مفرط القِصر، ضئيلاً. كان يهاجي المساور بن هند (الشاعر العبسي

المعمّر، يقال إنه عاش منذ حرب داحس والغبراء وحتى أيام الحجاج). كان كثير الشعر، وكتب عنه الكثير. (معجم الشعراء ص ٤٠٨؛ والشعر والشعراء ص ٧٠٣؛ والأغاني ١٠/٣٦٦؛ وخزانة الأدب ٧/٢٥٢؛ والأعلام ٧/١٩٩).
٣٨٠

ابن مرداس بن تميم

لا ترجمة له.
١٠٥

المرزوقيّ

أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي (... ـ ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م) عالم بالأدب، من أهل أصبهان، وكان معلم أبناء بني بويه فيها. من كتبه وتصانيفه: «شرح ديوان الحماسة لأبي تمام»، و«الأزمنة والأمكنة»، و«شرح المفضليات» و«الأمالي». (معجم الأدباء ص ٥٠٦؛ وإنباه الرواة ١/١٤١؛ وبغية الوعاة ١/٣٦٥؛ والأعلام ١/٢١٢).

مزاحم بن الحارث العقيليّ

مزاحم بن الحارث، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث، من بني عقيل بن كعب، من عامر بن صعصعة (... ـ نحو ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م) شاعر غزل بدويّ، من الشجعان. كان في زمن جرير والفرزدق، ووصفاه بالجيّد، وقيل إنّ ذا الرمّة قال عنه: يقول وحشيًا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله. (الأغاني ١٩/١٠٤؛ وخزانة الأدب ٦/٢٧٣؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٧٧٠؛ والأعلام ٧/٢١١).
١٨٣

ابن مسعود

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن (... ـ ٣٢ هـ/ ٦٥٣ م) من أكابر الصحابة عقلاً، وفضلاً، وقرباً من رسول الله ﷺ، من أهل مكّة. ولي بعد وفاة الرسول بيت مال الكوفة، ثم مات في المدينة. له ٨٤٨ حديثاً. (الإصابة ٤/١٢٩؛ وغاية النهاية ١/٤٥٨؛ والأعلام ٤/١٣٧).
٦٨، ٣٢٦

مسكين الدّارميّ

ربيعة بن عامر بن أُنيف بن شريح الدارميّ التميميّ (... ـ ٨٩ هـ/ ٧٠٨ م) شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم، لقب مسكيناً لقوله:

أنا مسكين لمن أنكرني

له أخبار مع معاوية، وزياد ابن أبيه. له ديوان. (الشعر والشعراء ص ٥٥١؛ وخزانة الأدب ٣/٦٩؛ والأغاني ٢٠/٢٢٠؛ وسمط اللآلي ص ١٨٦؛ والأعلام ٣/١٦).
٢٠٦

مسلم

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين (٢٠٤ هـ/ ٨٢٠ م ـ ٢٦١ هـ/ ٨٧٥ م) من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه «صحيح مسلم»، و «المسند الكبير»، و «الكنى والأسماء». (وفيات الأعيان ٥/١٩٤؛ والأعلام ٧/٢٢١).
٣٩، ٥٠، ٦٧، ٧٥، ١٢٤، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٧٧، ٣٤٠، ٣٦٧.

مسيلمة الكذاب

مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة (. . . ـ ١٢ هـ/ ٦٣٣ م) متنبىء، من المعمرين، ولد ونشأ باليمامة، تلقّب بالجاهلية بـ «رحمان اليمامة». أكثر من وضع أسجاعاً يضاهي بها القرآن الكريم، ثم قتله خالد بن الوليد بعد معركة قاسية. يضرب المثل فيه، فيقال: «أكذب من مسيلمة». (شذرات الذهب ١/ ٢٣؛ والأعلام ٧/ ٢٢٦).
١٣٤

ابن مضاء

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (٥١١ هـ/ ١١١٨ م ـ ٥٩٢ هـ/ ١١٩٦ م) عالم بالعربيّة. له معرفة بالطب والهندسة والحساب، وله شعر. ولد بقرطبة، وتوفي بإشبيلية. من مؤلّفاته «تنزيه القرآن عمّا لا يليق من البيان»، و «المشرق في إصلاح المنطق»، و«الرد على النحاة». (بغية الوعاة ١/ ٣٢٣؛ ومقدمة كتابه «الرد على النحاة» بتحقيق شوقي ضيف؛ والأعلام ١/ ١٤٧).
١٦١، ٣٤٢

معاذ

معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبريّ التميميّ، أبو المثنى (١١٩ هـ/ ٧٣٧ م ـ ١٩٦ هـ/ ٨١٢ م) قاضٍ بصريّ. روى القراءة عن أبي عمرو، وهو من المكثرين عنه، وحدَّث عن حميد الطويل وسليمان التيميّ. (غاية النهاية ٢/ ٣٠٢؛ وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٩٤؛ والأعلام ٧/ ٢٥٨).
١١٧

أبو معاوية

لم أقع على ترجمة له.
٦٨

معاوية بن أبي سفيان

معاوية بن صخر (أبي سفيان) بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي (٢٠ ق. هـ/ ٦٠٣ م ـ ٦٠ هـ/ ٦٨٠ م) مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولد بمكة، وأسلم مع أبيه يوم فتحها. ولاه عمر على الأردن ودمشق، وجمع له عثمان ولاية الديار الشامية كلها. مات في دمشق، له ١٣٠ حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها. (مجلة المشرق ١١/ ٧٩٦؛ ومعجم الشعراء ص ٣٩٣؛ والأعلام ٧/ ٢٦١).
١٤٦

معن بن أوس

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني (. . . ـ ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م) شاعر من فحول المخضرمين (الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام)، كان يتردّد إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عباس فيبالغان في إكرامه. وكان معاوية يفضله ويقول: (أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس). له ديوان شعر مطبوع. (خزانة الأدب ٧/ ٢٦٠؛ والأغاني ١٢/ ٦٩؛ وسمط اللآلي ص ٧٣٣؛ والأعلام ٧/ ٢٧٣).
١١١

المغيرة بن حبناء

المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي

التميمي، أبو عيسى (. . . ـ ٩١ هـ/ ٧١٠ م) شاعر إسلامي، كان من رجال المهلّب بن أبي صفرة. قيل إن حبناء هي أمّه وإليها نسب، وقيل: حبناء لقب أبيه لجبنه. جلّ شعره في مديح المهلّب وبنيه، وذكر حروبهم مع الأزارقة. وكان مع أخويه صخر ويزيد شعراء وفرساناً. كان أبرص. واستشهد قرب بخارى. (معجم الشعراء ص ٣٦٩؛ وسمط اللآلي ص ٧١٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ٦٨؛ والأعلام ٧/ ٢٧٨).

٢٧١

ابن المفرّغ

يزيد بن زياد بن ربيعة الملقّب بمفرّغ، الحميري، أبو عثمان (. . . ـ ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م) شاعر غزل، وضع «سيرة تبّع وأشعاره»، كان من أهل تبالة (باليمن) واستقرّ بالبصرة، وكان هجّاءاً مقذعاً، وله مديح. وقيل إنه كان يكتب هجاءه لعبّاد بن زيادابن أبيه على الجدران، لذا سجن وأهين، ومات في الكوفة. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ٣٦٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٨٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ٣٢٥؛ والأغاني ١٨/ ٢٦٢؛ والأعلام ٨/ ١٨٣).

١٤٦

ابن مقبل

انظر: تميم بن أبيّ بن مقبل.

ابن مناذر

محمد بن مناذر اليربوعي بالولاء، أبو جعفر (. . . ـ ١٩٨ هـ/ ٨١٣ م) شاعر كثير الأخبار والنوادر، كان من العلماء بالأدب واللغة، وتفقّه وروى الحديث، وتزندق فغلب عليه اللهو والمجنون. منشؤه وشهرته في البصرة، مدح البرامكة، وأمر الخليفة الرشيد به أن يلطم ويسحب، بعد نكبة البرامكة. وأخرج من البصرة إلى مكة، فتنسّك، ثم تهتّك، ومات في مكّة. (بغية الوعاة ١/ ٢٤٩؛ والأغاني ١٨/ ١٧٣؛ والأعلام ٧/ ١١١).

٢٤٧

أبو منصور موهوب بن الجواليقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي (٤٦٦ هـ/ ١٠٧٣ م ـ ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م) عالم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في بغداد. كان من مفاخر بغداد. من كتبه: «المعرّب»، و «تكلمة إصلاح ما تغلط فيه العامة»، و «أسماء خيل العرب وفرسانها». (بغية الوعاة ٢/ ٣٠٨؛ وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٧/ ١٥٦؛ والأعلام ٧/ ٣٣٥).

٢٢٧

ابن منظور

محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، أبو الفضل (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م ـ ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) الإمام اللغوي، ولد بمصر (وقيل في طرابلس الغرب)، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. أشهر كتبه: «لسان العرب»، و«مختار الأغاني»، و«مختصر مفردات ابن البيطار». (بغية الوعاة ١/ ٢٤٨؛ والدرر الكامنة ٤/ ٢٦٢؛ والأعلام ٧/ ١٠٨).

٢٢

منقذ بن مرّة الكنانيّ

لم أقع على ترجمة له.

٩٨

ابن المنيّر المالكي

أحمد بن محمد بن منصور (٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م ـ ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م) من علماء الإسكندرية وأدبائها. ولي قضاءها وخطابتها مرتين، له تصانيف، منها: «تفسير حديث الإسراء»، و «ديوان خطب»، و «الانتصاف من الكشاف»، وله شعر منظوم. (فوات الوفيات ١/ ١٤٩؛ والأعلام ١/ ٢٢٠).
١٦

المهدويّ

محمد بن إبراهيم المهدوي، أبو عبد الله (... ـ ٥٩٥ هـ/ ١١٩٩ م) فقيه من أهل المهدية (بالمغرب) نزل بفاس، وتوفي بها. له «الهداية» وشرحها. (الأعلام ٥/ ٢٩٦).
٦٨

المهلهل

عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل (... ـ نحو ١٠٠ ق.هـ/ ٥٢٥ م) شاعر من فرسان العرب في الجاهلية، وهو خال امرىء القيس الشاعر، كان لاهياً في صباه فسمّاه أخوه كليب (زير نساء)، ولما قتل جسّاس أخاه كليباً، مضى يثأر لأخيه فكانت حرب البسوس بين بكر وتغلب. أخباره كثيرة. (الشعر والشعراء ص ٣٠٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٦٤؛ والأعلام ٤/ ٢٢٠).
١١٩، ١٨٧

المهلهل بن مالك الكنانيّ

لم أقع على ترجمة له.
١٨٧

موسى بن جابر

موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة (أو سلمة) بن عبيد، الحنفي (.... ـ ....) شاعر مكثر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كان من نصارى اليمامة، ويعرف بـ «أزيرق اليمامة»، و«ابن الفريعة» و«ابن ليلى» وهي أمه. وفي حماسة أبي تمام عدة مختارات من شعره. (المؤتلف والمختلف ص ١٦٥؛ ومعجم الشعراء ص ٣٧٦؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٨٩؛ والأعلام ٧/ ٣٢٠).
٩٤

موهوب بن الجواليقي

انظر: أبو منصور موهوب بن أحمد.

ميسون بنت بحدل

ميسون بنت بحدل بن أنيف، من بني حارثة ابن جناب الكلبي (... ـ نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م) أمّ يزيد بن معاوية. شاعرة بدوية طلّقها معاوية ويزيد رضيع معها. يقال إن معاوية قال لها لما طلّقها: كنتِ فبنتِ. فأجابته: ما سررنا إذ كنّا، ولا أسفنا إذ بِنّا. (خزانة الأدب ٨/ ٥٠٥؛ والحيوان ١/ ١٧٧؛ والأعلام ٧/ ٣٣٩).
٢٨٢

باب النون

النابغة الذبياني

زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة (... ـ نحو ١٨ ق.هـ/ ٦٠٤ م) شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كان الشعراء يقصدون قبّته في سوق عكاظ، يعرضون أشعارهم عليه. عاش

عمراً طويلاً. ونادم النعمان بن المنذر. له ديوان شعر مطبوع. (الشعر والشعراء ص ١٦٣؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٦؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٣٥؛ والأعلام ٣/ ٥٤).
٩٢، ١٣٩، ٢٥٢

ابن الناظم

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين (... ـ ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م) نحويّ قدير، ولد ومات في دمشق، وسكن في بعلبك مدّة زمنية، وسمّي بابن الناظم لأن أباه نظم «الألفيّة». له عدّة مؤلفات منها: «شرح الألفية» المعروف بشرح ابن الناظم، و«المصباح»، وهو كتاب في المعاني والبيان، و «شرح لاميّة الأفعال»، و «روض الأذهان». (شذرات الذهب ٥/ ٣٩٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢٥؛ والأعلام ٧/ ٣١).
١٣

نافع

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، المدني (... ـ نحو ١٦٩ هـ/ ٧٨٥ م) أحد القرّاء السبعة المشهورين. كان أسود، صبيح الوجه، حسن الخلق. أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة، وإليه انتهت رياسة القراءة فيها، وتوفي بها. (وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٨؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠؛ والأعلام ٨/ ٥).
٩٢، ٢٩٧

ابن نباتة المصريّ

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي (٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م ـ ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م) شاعر عصره، وعالم بالأدب. مولده ووفاته بالقاهرة. له «ديوان شعر»، و «سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون»، و «سلوك دول الملوك». (الدرر الكامنة ٤/ ٢١٦، والوافي بالوفيات ١/ ٣١١؛ والأعلام ٧/ ٣٨
٦

أبو النجم العجليّ

الفضل بن قدامة العجليّ (... ـ ١٣٠ هـ/ ٧٤٧ م) من بني بكر بن وائل. من الرجّاز المشهورين في العصر الأمويّ. كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. له ديوان. (الأغاني ١٠/ ١٨٣؛ وخزانة الأدب ١/ ١٠٣؛ والشعر والشعراء ص ٦٠٧؛ والأعلام ٥/ ١٥١).
٦٦، ١٠١، ٢٧٤

النسائيّ

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م ـ ٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م) صاحب السنن، القاضي الحافظ، أصله من نسا (بخراسان)، جال في البلاد، واستوطن مصر، ثم خرج إلى الرملة (بفلسطين)، دفن ببيت المقدس. له: «السنن الكبرى» في الحديث، و «المجتبى» وهو السنن الصغرى، من الكتب الستة في الحديث، و «خصائص علي»، و «مسند مالك». (وفيات الأعيان ١/ ٧٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٩؛ والأعلام ١/ ١٧١).
٦٧، ١٦٨، ٣٤٠

نصر بن سيّار

نصر بن سيّار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني (٤٦ هـ/ ٦٦٦ م ـ ١٣١ هـ/ ٧٤٨ م)

أمير، شجاع، كان والياً على بلخ، ثمّ على خراسان، وغزا ما وراء النهر، إلى أن انتصر أبو مسلم الخراساني، فرحل نصر إلى نيسابور، فقومس، إلى أن مات بساوة. كان من الخطباء الشعراء، وأصحاب الحروب والتدبير والعقل. له ديوان مطبوع. (خزانة الأدب ٢/ ٢٢٣؛ والبيان والتبيين ١/ ٤٧، ١٥٨؛ والأعلام ٨/ ٢٣).

نُصَيب

نصيب بن رباح، أبو محجن (... ـ ١٠٨ هـ/ ٧٢٦ م) مولى عبد العزيز بن مروان. شاعر فحل، مقدّم في النسيب والمدائح. تغزّل بأمّ بكر (زينب بنت صفوان)، وله أخبار مع عبد العزيز بن مروان، ومع سليمان بن عبد الملك، والفرزدق وغيرهم. قال عنه جرير: أشعر أهل جلدته. له ديوان شعر. (نصيب بن رباح ص ٤١٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٧٥؛ والأغاني ١/ ٣٢١؛ والأعلام ٨/ ٣١).

٤٧، ١١٠

النضر بن شميل

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن (١٢٢ هـ/ ٧٤٠ م ـ ٢٠٣ هـ / ٨١٩ م) أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ولد بمرو (في خراسان)، وانتقل إلى البصرة، فأقام زمناً، وعاد إلى مرو، وولي قضاءها، وتوفي فيها. من كتبه: «الصفات»، و«كتاب السلاح»، و«المعاني»، و«غريب الحديث». (إنباه الرواة ٣/ ٣٤٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣١٦؛ ووفيات الأعيان ٥/ ٣٩٧؛ والأعلام ٨/ ٣٣).

٣٠، ٣١

نظيف محرم خواجة

باحث معاصر.

١٥

النعمان بن المنذر

النعمان (الثالث) ابن المنذر (الرابع) ابن المنذر بن امرىء القيس اللخمي، أبو قابوس (... ـ نحو ١٥ ق.هـ/ ٦٠٨ م) من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية. كان داهيةً مقداماً. مدحه النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت، وحاتم الطائي، وهو قاتل الشاعرين عبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد. قتله كسرى. (الأعلام ٨/ ٤٣).

٣٦

نهار ابن أخت مسيلمة الكذاب

١٣٤

نهشل بن حري

نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي (... ـ نحو ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. صحب عليًا في حروبه. قُتل أخوه في «صفّين» فرثاه بمراثٍ كثيرة. هو من عائلة يكثر فيها الشعراء. فأبوه حري، وجده ضمرة بن ضمرة، وأبوه ضمرة بن جابر، وأبوه جابر بن قطن، وأبوه قطن. كلهم شعراء سادة. (الشعر والشعراء ص ٦٤١؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٨٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٣١٢؛ والأعلام ٨/ ٤٩).

٢٠٤

النوويّ

يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي

الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١ هـ/ ١٢٣٣ م ـ ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م) علّامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوى (من قرى حوران، بسورية). تعلّم في دمشق وأقام بها زمناً. نذكر من كتبه العديدة ما يلي: «تهذيب الأسماء واللغات»، و«منهاج الطالبين»، و«التقريب والتيسير». (النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨؛ والأعلام ٨/ ١٤٩).
١٢٤

باب الهاء

هادي حسن حمودي

باحث عراقي معاصر.
١٢

هادي النهر

باحث معاصر.
١٥، ١٨

هارون

هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبد الله الأعور (... ـ نحو ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) عالم بالقراءات والعربيّة، من أهل البصرة. كان يهودياً فأسلم، وقرأ القرآن، وحفظ النحو، وحدّث. وكان أوّل من تتبّع وجوه القراءات والشاذ منها. صنّف «الوجوه والنظائر في القرآن». وكان قدريًّا معتزليًّا. (بغية الوعاة ٢/ ٣٢١؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٤٨؛ والأعلام ٨/ ٦٣).
١١٧

هاشم طه شلاش

باحث معاصر.
١٢

هدبة بن الخشرم

هدبة بن خشرم بن كرز، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاعة (... ـ نحو ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م) شاعر، راوية، من أهل بادية الحجاز. كان راوية الحطيئة، وكان جميل راويته، هاجى زيادة بن زيد وقتله، فسجن، ثم قتله أهل زيادة وهو موثق بالحديد في المدينة، أمام واليها وجمهور منها. (الشعر والشعراء ص ٦٩٥؛ والأغاني ٢١/ ٢٥٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٣٤؛ ومعجم الشعراء ص ٤٨٣؛ والأعلام ٨/ ٧٨).
٣٣٥

ابن هرمة

إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، أبو إسحاق (٩٠ هـ/ ٧٠٩ م ـ ١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م) شاعر غزل من سكان المدينة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، وهو آخر الشعراء الذين يحتجّ بشعرهم. كان مولعاً بالشراب. (الشعر والشعراء ص ٧٥٧؛ وطبقات الشعراء ص ٢٠؛ والأغاني ٥/ ٢٧٠؛ والأعلام ١/ ٥٠).
٢٠٦

ابن هشام النحويّ

صاحب الكتاب، تقدّمت ترجمته في القسم الأوّل من هذا الكتاب.

ابن هشام المؤرّخ

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (... ـ ٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م) مؤرّخ عالم بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة وتوفي بمصر. أشهر كتبه «السيرة

النبويّة» المعروف بسيرة ابن هشام. (وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١١؛ والأعلام ٤/ ١٦٦).
٧

ابن هشام اللخميّ

محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي (... - ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م) عالم بالأدب. أندلسيّ سكن سبتة. من مؤلّفاته «شرح مقصورة ابن دريد»، و «شرح الفصيح لثعلب»، و «الردّ على الزبيدي في لحن العوام». (بغية الوعاة ١/ ٤٨؛ والأعلام ٥/ ٣١٨).
١٨

هشام بن عروة

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر (٦١ هـ/ ٦٨٠ م - ١٤٦ هـ/ ٧٦٣ م). تابعي، من أئمة الحديث. ولد وعاش في المدينة، وكان من علمائها. ثم زار الكوفة، وبغداد، وصار من خاصّة المنصور العباسي، ومات في بغداد، روى نحواً من أربعمئة حديث. (وفيات الأعيان ٦/ ٨٠؛ والأعلام ٨/ ٨٧).
٦٨

همام بن مرّة

همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان (... - ...) أخو جساس الذي قتل كليب وائل، كان صديق المهلهل، قتله ناشرة بن أغوات ختلاً. (سمط اللآلي ص ٧٣٥؛ ومعجم ما استعجم ص ١٣٦٢؛ والأعلام ٨/ ٩٤).
٩٨

هشام بن معاوية الضرير

هشام بن معاوية، الكوفي؛ أبو عبد الله (... - ٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ م) نحوي، ضرير، من أهل الكوفة. من كتبه: «الحدود»، و«المختصر»، و«القياس» وجميعها في النحو. (وفيات الأعيان ٦/ ٨٥؛ ومعجم الأدباء ص ٢٧٨٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٨؛ والأعلام ٨/ ٨٨).
٣٤٢

هنيّ بن أحمر

هنيّ بن أحمر، من بني الحارث، من كنانة (... - ...) شاعر جاهلي، تنسب إليه الأبيات التي اشتهر منها:

وإذا تكون كريهة أُدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندبُ

(المؤتلف والمختلف ص ٣٨؛ ومعجم الشعراء ص ٤٨٩؛ والأعلام ٨/ ١٠٠).
٩٨

باب الواو

الواثق

هارون بن محمد (المعتصم بالله) ابن هارون الرشيد، أبو جعفر (٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م - ٢٣٢ هـ/ ٨٤٧ م) من خلفاء الدولة العباسية. شغل نفسه بمحنة الناس في الدين، وخلافته خمس سنين وتسعة أو ستة أيام. (الأغاني ٩/ ٣١٥ - ٣٤٢؛ ومعجم الشعراء ص ٤٨٤؛ والأعلام ٨/ ٦٣).
٣٥٩

الواحديّ

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّوية، أبو الحسن الواحدي (... - ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٦ م) مفسر، عالم بالأدب. كان من أولاد التجار. أصله من ساوة (بين الري وهمدان)،

ومولده ووفاته بنيسابور. من كتبه «الوسيط»، و «البنيط»، و «الوجيز» كلها في التفسير، و «شرح ديوان المتنبي». (وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٣؛ والأعلام ٤/ ٢٥٥).
١٢٤

ورش

عثمان بن سعيد بن عدي المصري (١١٠ هـ/ ٧٢٨ م - ١٩٧ هـ/ ٨١٢ م) من كبار القرّاء. غلب عليه لقب (ورش) لشدّة بياضه. أصله من القيروان، ومولده ووفاته بمصر. (غاية النهاية ١/ ٥٠٢؛ ومعجم الأدباء ص ١٦٠١؛ والأعلام ٤/ ٢٠٥).
٥١

وشيم بن طارق

لم أقع على ترجمة له.
١٠٥

باب الياء

ياقوت الحمويّ

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٥٧٤ هـ/ ١١٧٨ م - ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) مؤرِّخ ثقة من أئمة الجغرافيّين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم، أُسِر ثمّ أعتق. من مؤلّفاته «معجم البلدان»، و «إرشاد الأريب» المعروف بـ «معجم الأدباء»، و «أخبار المتنبيّ». (وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧؛ والأعلام ٨/ ١٣١).
١٨

يزيد بن أسيد

يزيد بن أسيد بن زافر بن أسماء السلميّ (... - بعد ١٦٢ هـ/ بعد ٧٧٩ م) والٍ من رجال الدولة العباسية. ولي أرمينية للمنصور وللمهدي. غزا الروم سنة ١٥٨، واستولى على حصون من ناحية قاليقلا سنة ١٦٢ هـ. (الكامل لابن الأثير ٦/ ٢٠؛ والأعلام ٨/ ١٧٩).
٣٥٤

يزيد بن حاتم

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة (... - ١٧٠ هـ/ ٧٨٧ م) أمير من القادة الشجعان في العصر العباسيّ. ولي مصر وإفريقيا. قضى على كثير من الفتن. توفي بالقيروان. كان جواداً ممدوحاً شديد الشبه بجدّه المهلب في الدهاء والشجاعة. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٩٠؛ والأعلام ٨/ ١٨٠).
٣٥٤

يزيد بن الصعق

يزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو الكلابي، فارس جاهليّ من الشعراء. (خزانة الأدب ١/ ٤٣٠؛ والمعاني الكبير ص ٥٢٢؛ والأعلام ٨/ ١٨٥).
١١٣

يزيد بن القعقاع

يزيد بن القعقاع المخزوميّ بالولاء، أبو جعفر (... - ١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م) أحد القرّاء العشرة. كان إمام أهل المدينة في القراءة ومن المفتين المجتهدين. (وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٤؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٢؛ والأعلام ٨/ ١٨٦).
١٥٩

يزيد بن المفرّغ

يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ (... - ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م). أصله من الحجاز. واستقرّ بالبصرة. كان هجاءً مقذعاً، ونظمه

سائر. وهو الذي وضع «سيرة تبّع وأشعاره». له ديوان. (وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٢؛ والشعر والشعراء ص ٣٦٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٨٦؛ والأعلام ٨/ ١٨٣).
١٤٦

اليزيديّ

إبراهيم بن يحيى بن المبارك (... ـ ٢٢٥ هـ/ ٨٤٠ م) أديب شاعر من ندماء المأمون العباسي. من مؤلفاته «بناء الكعبة وأخبارها»، و«النقط والشكل»، و«مصادر القرآن». (إنباه الرواة ١/ ٢٢٤؛ ومعجم الأدباء ص ١٦٠؛ والأعلام ١/ ٧٩).
٣٥٩

يعقوب (القارىء)

يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرميّ البصري (١١٧ هـ/ ٧٣٥ م ـ ٢٠٥ هـ/ ٨٢١ م) أحد القرّاء العشرة، مولده ووفاته بالبصرة. كان إمامها ومقرئها. من مؤلفاته «وجوه القراءات»، و «الجامع». (غاية النهاية ٢/ ٣٨٦؛ ومعجم الأدباء ص ٢٨٤٢؛ والأعلام ٨/ ١٩٥).
١١٧

يعقوب (النبي)

النبي يعقوب بن إسحاق. ورد ذكره في القرآن الكريم.
٣٨٩

ابن يعيش

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء (٥٥٣ هـ/ ١١٦١ م ـ ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م)، معروف بـ «ابن يعيش» وبـ «ابن الصانع»، من كبار علماء العربية، أصله من الموصل، لكنه ولد ومات في حلب. رحل إلى دمشق وبغداد، كان محاضراً ظريفاً، كثير المجون، مع سكينة ووقار، من كتبه ومؤلّفاته: «شرح المفصل»، و «شرح التصريف الملوكي» لابن جنيّ. (وفيات الأعيان ٧/ ٤٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥١؛ وإنباه الرواة ٤/ ٤٥؛ والأعلام ٨/ ٢٠٦).
١٨، ٢٢، ١١١

يوسف بن تغري بردي

يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م ـ ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) مؤرِّخ بحّاثة، من أهل القاهرة مولداً ووفاةً. من مؤلفاته «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، و«حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور»، و «البحر الزاخر في علم الأوائل والأواخر». (شذرات الذهب ٧/ ٣١٧؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٩؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٩٦؛ والأعلام ٨/ ٢٢٣).
٥، ١٠، ١١

يوسف الشيخ محمد البقاعي

باحث معاصر.
١٥

يونس بن حبيب

يونس بن حبيب الضّبّي بالولاء (٩٤ هـ/ ٧١٣ م ـ ١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م) كان إمام نحاة البصرة علاّمة بالأدب. أعجميّ الأصل. من مؤلّفاته «معاني القرآن»، و «اللغات»، و «النوادر». (وفيات الأعيان ٧/ ٢٤٤؛ ومعجم الأدباء ص ٢٨٥٠؛ والفهرست ص ٤٧؛ والأعلام ٨/ ٢٦١).
٢٥٨

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

ـ **أثر القرآن والقراءات في النحو العربي**: محمد سمير نجيب اللبدي. الكويت، دار الكتب الثقافية، ط ١، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

ـ **أدب الكاتب**: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.

ـ **الأزهيّة في علم الحروف**: الهرويّ (علي بن محمد) بتحقيق عبد المعين الملّوحيّ. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق. [ط ١]، ١٩٨١ م.

ـ **أساس البلاغة**: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) بتحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.

ـ **أسرار العربيّة**: عبد الرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق محمد بهجت البيطار. مطبوعات المجمع العلمي العربيّ بدمشق، [ط ١]، ١٩٥٧ م.

ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**: علي القاري. تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.

ـ **الأشباه والنظائر**: السيوطيّ (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال). تحقيق عبد العال سالم مكرّم. مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.

ـ **الاشتقاق**: ابن دريد (محمد بن الحسن). تحقيق وشرح عبد السلام هارون. دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلانيّ (أحمد بن علي). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.

ـ **إصلاح المنطق**: ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق). شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٨٧ م.

ـ **الأصمعيّات**: الأصمعيّ (عبد الملك بن قريب). تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ٥، لات.

ـ **الأضداد**= ثلاثة كتب في الأضداد.

ـ **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.

ـ **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين). تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء. الدار التونسيّة للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط ٦، ١٩٨٣ م. وطبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢ م.

ـ **الألفاظ الكتابيّة**: الهمذاني (عبد الرحمن بن عيسى). صنعة إميل يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩١.

ـ **أمالي ابن الحاجب**: عمرو بن عثمان بن الحاجب. دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة. دار الجيل، بيروت، دار عمّار، عمّان، [ط ١]، ١٩٨٩ م.

ـ **أمالي الزجّاجي**: (عبد الرحمن بن إسحاق). تحقيق وشرح عبد السلام هارون، المؤسّسة العربيّة الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٣٨٢ هـ.

ـ **الأمالي**: إسماعيل بن القاسم القالي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.

ـ **أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد**: الشريف المرتضى (عليّ بن الحسين). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربيّ، ط ٢، ١٩٦٧ م.

ـ **الأمثال**: السدوسيّ (مؤرج بن عمر). تحقيق رمضان عبد التواب. دار النهضة العربية، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.

ـ **الأمثال**: ابن سلام (الحافظ أبو عبيد القاسم). تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.

ـ **أمثال العرب**: المفضَّل بن محمد الضّبِّي. قدّم له وعلّق عليه إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.

ـ **الأمثال**: مجهول المؤلف. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. ط ١، ١٣٥١ هـ.

ـ **إنباه الرّواة على أنباه النحاة**: القفطيّ (علي بن يوسف). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربيّ، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين**: عبد الرحمن بن محمد الأنباريّ. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف. تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، لاب، لاط، لات.

- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩ م.
- **الأيام والليالي والشهور**: الفراء. تحقيق إبراهيم الأبياري. نشر دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبنانيّ، القاهرة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠.

- ب -

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. الشوكاني (محمد بن علي)، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٣٤٨ هـ.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة**: السيوطيّ (عبد الرحمن بن أبي بكر)، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- **البيان والتبيين**: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، لاط، لات.

- ت -

- **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيديّ (محمد مرتضى). تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج. مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥ م.
- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**: ابن هشام (عبد الله بن يوسف). تحقيق وتعليق عبّاس مصطفى الصالحي. المكتبة العربيّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- **تذكرة النحاة**: أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطي. تحقيق عفيف عبد الرحمن. مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- **تمثال الأمثال**: الشيبيّ (أبو المحاسن محمد بن علي العبدريّ). تحقيق أسعد ذبيان. دار المسيرة ودار بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
- **تهذيب إصلاح المنطق**: الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). القاهرة، ١٩٠٧ م.
- **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي). طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ - ١٣٢٧ هـ.
- **تهذيب اللغة**: الأزهريّ (محمد بن أحمد). تحقيق عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار. المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والأنباء والنشر، ط ١، ١٩٦٤ م.

- ث -

- **ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعيّ وللسجستانيّ ولابن السكّيت**: نشر أوغست هفنر. المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩١٣ م.

- ج -

ـ **جامع الدروس العربية**: الشيخ مصطفى الغلاييني، المطبعة العصرية، صيدا، ط ١٣، ١٩٧٨ م.

ـ **جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكريّ (الحسن بن عبد الله). دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.

ـ **جمهرة اللغة**: ابن دريد (محمد بن الحسن). حقَّقه وقدَّم له رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

ـ **الجنى الداني في حروف المعاني**: الحسن بن قاسم المراديّ. تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.

ـ **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**: الإمام علاء الدين بن علي الإربليّ. صنعة إميل بديع يعقوب. دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

- ح -

ـ **حاشية الأمير على المغني**: الشيخ محمد الأمير، القاهرة، لا طبعة، لا تاريخ.

ـ **حاشية السجاعي على شرح القطر**: (أحمد بن أحمد السجاعي)، مصر، ١٢٩٩ هـ.

ـ **حاشية يس على التصريح**: مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح.

ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. البابي الحلبي بمصر، ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ م.

ـ **حماسة البحتريّ**: (الوليد بن عبيد). اعتنى بضبطه لويس شيخو. بيروت، لاط، لات.

ـ **الحماسة البصريَّة**: علي بن الحسن البصريّ. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

ـ **الحماسة الشّجريَّة**: ابن الشّجريّ (هبة الله بن علي). تحقيق عبد المعين الملوحيّ وأسماء الحمصيّ. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربيَّة السوريَّة، دمشق، [ط ١]، ١٩٧٠ م.

ـ **الحيوان**: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام هارون. دار الجيل ودار الفكر، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٨ م.

- خ -

ـ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

ـ **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جنّي. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربيّ، بيروت، لاط، لات.

ـ د ـ

ـ **دائرة المعارف، قاموس عامّ لكل فنّ ومطلب**: إدارة فؤاد أفرام البستاني ونشره. بيروت، ١٩٥٦ ـ . . . .

ـ **دائرة المعارف الإسلامية**: أحمد الشنتناوي وغيره، دار المعرفة، بيروت، لاط، لات.

ـ **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**: الحريريّ (القاسم بن عليّ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، لاط، لات.

ـ **الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة**: أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني. تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٧٦ م.

ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**: ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي). دار الجيل، بيروت، لاط، لات.

ـ **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربيّة**: الشنقيطيّ (أحمد بن الأمين). تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلميَّة، الكويت، ط ١، ١٩٨١ م.

ـ **ديوان ابن أحمر**= شعر عمرو بن أحمر.

ـ **ديوان الأحوص**= شعر الأحوص الأنصاريّ.

ـ **ديوان الأخطل**: (غوث بن غياث). شرحه راجي الأسمر. دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

ـ **ديوان الأدب**: الفارابيّ (إسحاق بن إبراهيم): تحقيق أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤ م.

ـ **ديوان أبي الأسود الدؤليّ**: صنعة أبي سعيد الحسن السكريّ. تحقيق محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

ـ **ديوان الأعشى**: (ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣ م.

ـ **ديوان الأقيشر الأسديّ**: جمعه وحققه وشرحه خليل الدويهي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

ـ **ديوان امرىء القيس**: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، [ط ١]، ١٩٥٨ م.

ـ **ديوان أميّة بن أبي الصلت**: جمعه بشير يموت، بيروت، ط ١، ١٩٣٤ م.

ـ **ديوان أوس بن حجر**: تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٦ م.

ـ **ديوان أبي تمام**: شرح الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). قدَّم له ووضع حواشيه راجي الأسمر.

دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

- **ديوان جران العود النميريّ**: (عامر بن الحارث). صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب. رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكريّ. تحقيق وتذييل نوري حمودي القيسي. منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، [ط ١]، ١٩٨٢ م.

- **ديوان جرير بن عطية**: تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط ٣، لات.

- **ديوان جميل بثينة**: تحقيق إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

- **ديوان حاتم الطائي**: (حاتم بن عبد الله). صنعة يحيى بن مدرك الطائي. رواية هشام بن محمد الكلبي. دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠ م.

- **ديوان الحارث بن خالد المخزومي**= شعر الحارث بن خالد المخزومي.

- **ديوان حسان بن ثابت**: تحقيق سيد حنفي حسنين. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

- **ديوان الحطيئة**: (جرول بن أوس). رواية وشرح ابن السكّيت. تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.

- **ديوان أبي حيّة النميريّ**= شعر أبي حية النميري.

- **ديوان خفاف بن ندبة السلميّ**=شعر خفاف بن ندبة السلميّ.

- **ديوان الخوارج شعرهم خطبهم رسائلهم**: جمعه وحقّقه نايف معروف. دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

- **ديوان أبي دهبل الجمحي** (وهب بن زمعة): تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة النجف الأشرف، ط ١، ١٩٧٢ م.

- **ديوان ذي الرمة** (غيلان بن عقبة): شرح أحمد بن حاتم الباهليّ. رواية أبي العباس ثعلب. تحقيق عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م/١٤٠٢ هـ.

- **ديوان رؤبة بن العجاج**: تحقيق وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.

- **ديوان الراعي النميريّ** (عبيد بن حصين). جمعه وحقّقه راينهرت ڤايپرت. نشر فراتس شتاينر بڤيسبادن. بيروت، [ط ١]، ١٩٨٠ م.

- **ديوان ربيعة الرقيّ** (ربيعة بن ثابت). تحقيق وجمع ودراسة يوسف حسين بكار. دار الأندلس، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

- **ديوان أبي زبيد الطائي** (المنذر بن حرملة). تحقيق نوري حمودي القيسيّ. ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧ م.

- **ديوان زهير بن أبي سلمى**= شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.

- **ديوان زياد الأعجم**= شعر زياد الأعجم.

- **ديوان زيد الخيل الطائي**= شعر زيد الخيل الطائي.

- **ديوان سلامة بن جندل**: تحقيق فخر الدين قباوة. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.

- **ديوان الشماخ بن ضرار**: تحقيق صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٦٨ م.

- **ديوان أبي طالب** (بن عبد المطلب بن هاشم). جمعه وعلق عليه عبد الحق العاني. دار كوفان للنشر، المملكة المتحدة، فنلندا، ط ١، ١٩٩١ م.

- **ديوان طرفة بن العبد**: دار صادر، بيروت، لاط، لات.

- **ديوان العباس بن مرداس**: جمع وتحقيق يحيى الجبوري. نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.

- **ديوان عبد الله بن الزبير الأسديّ** = شعر عبد الله بن الزبير الأسديّ.

- **ديوان عبيد بن الأبرص**: تحقيق وشرح حسين نصار. البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٩٥٧ م.

- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٦ م.

- **ديوان عدي بن زيد العبادي**: تحقيق محمد جبار المعيبد. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، لاط، لات.

- **ديوان العرجي** (عبد الله بن عمر). شرحه وحققه خضر الطائي ورشيد العبيديّ. الشركة الإسلامية للطباعة والنشر. بغداد، ط ١، ١٩٥٦ م.

- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.

- **ديوان عمران بن حطان**: ضمن «ديوان الخوارج».

- **ديوان عمرو بن أحمر** = ديوان ابن أحمر.

- **ديوان عمرو بن كلثوم**: تحقيق إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

- **ديوان عمرو بن معديكرب**: شعر عمرو بن معدي كرب.

- **ديوان عنترة بن شداد**: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.

- **ديوان ابن عنين**: دار صادر، بيروت، ط ١، لات.

- **ديوان أبي فراس الحمداني** (الحارث بن سعيد). تحقيق محمد التونجي. منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانيّة بدمشق، لاط، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م.

- **ديوان الفرزدق** (همام بن غالب). دار صادر، بيروت، لاط، لات.

- **ديوان القطامي** (عمير بن شييم). تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠ م.

- **ديوان كثير عزَّة**: تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، [ط ١]، ١٩٧١ م.

- **ديوان كعب بن زهير**: تحقيق وشرح علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

- **ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ**: دراسة وتحقيق سامي مكي العاني. منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط ١، ١٩٦٦ م.

- **ديوان الكميت بن زيد** = شعر الكميت بن زيد.

- **ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ** = شرح ديوان لبيد بن ربيعة.

- **ديوان مالك بن الريب**: ضمن «شعراء أمويّون».

- **ديوان المتنبي** = شرح ديوان المتنبي.

- **ديوان مجنون ليلى** (قيس بن الملوح). جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج. مكتبة مصر، القاهرة، لاط، لات.

- **ديوان محمد بن بشير** = شعر محمد بن بشير الخارجي.

- **ديوان المرار بن سعيد الفقعسيّ**: ضمن «شعراء أمويّون».

- **ديوان مسكين الدارمي** (ربيعة بن عامر). جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري. مطبعة دار البصري، [ط ١]، ١٩٧٠ م.

- **ديوان المعاني**: العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)، القاهرة، ١٣٥٣ م.

- **ديوان معن بن أوس**: تحقيق شوارتز، ليبزج، ١٩٠٣ م.

- **ديوان ابن مقبل** (تميم بن مقبل). تحقيق عزة حسن. مطبوعات مديريّة إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ. دمشق، ١٩٦٢ م.

- **ديوان المهلهل بن ربيعة**: ضمن «شعراء النصرانية».

- **ديوان النابغة الذبياني** (زياد بن معاوية). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

- **ديوان نصيب بن رباح** = شعر نصيب بن رباح.

- **ديوان هدبة بن الخشرم** = شعر هدبة بن الخشرم.

- **ديوان ابن هرمة** = شعر إبراهيم بن هرمة.

- **ديوان يزيد بن مفرغ الحميري**: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.

ـ ذ ـ

- **ذيل السمط**: مطبوع مع سمط اللآلي.

- ر -

- **الرد على النحاة**: ابن مضاء القرطبيّ (أحمد بن عبد الرحمن). تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، لاط، ١٩٨٢ م.

- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: المالقي (أحمد بن عبد النور). تحقيق أحمد محمد الخرّاط. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق. [ط ١]، ١٩٧٥ م.

- **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: الخوانساري (محمد باقر الموسوي). تحقيق أسد الله إسماعيليان. مكتبة إسماعيليان، طهران، ١٣٩٢ هـ.

- ز -

- **زهر الأكم في الأمثال والحكم**: الحسن اليوسيّ. تحقيق حميد آدم تويني وكامل سعيد عواد. مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٨٤ م.

- س -

- **سرّ صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جنّي. دراسة وتحقيق حسن هنداوي. دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥ م.

- **سقط الزند**: أبو العلاء المعرّي. دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٣ م.

- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**: أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). تحقيق عبد العزيز الميمني. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦ م.

- **سنن الترمذي**: الترمذي (محمد بن عيسى). تحقيق الشيخ أحمد شاكر. دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.

- **سنن أبي داود**: أبو داود (سليمان بن الأشعث). ضبط محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٥٤ هـ.

- **سنن ابن ماجه**: ابن ماجه (محمد بن يزيد) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٣ هـ.

- **سنن النسائي**: النسائي (أحمد بن علي). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

- ش -

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحيّ بن العماد الحنبليّ. دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.

- **شرح أبيات سيبويه**: السيرافي (يوسف بن أبي سعيد). دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، لاط، ١٩٧٩ م.

- **شرح اختيارات المفضّل**: الخطيب التبريزيّ (يحيى بن عليّ). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.

- **شرح أشعار الهذليّين**: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّريّ. حقّقه عبد الستار أحمد فرّاج وراجعه محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة، لاط، لات.

- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المُسَمَّى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»**: الأشموني (علي بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥ م.

- **شرح التصريح على التوضيح**: خالد بن عبد الله الأزهريّ، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين. دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، [القاهرة]، لاط، لات.

- **شرح ديوان الحماسة**: (المرزوقي أحمد بن محمد). نشر أحمد أمين وبعد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ م.

- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**: صنعة أبي العباس ثعلب. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ م.

- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٨ م.

- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**: تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

- **شرح ديوان المتنبي**: (أحمد بن الحسين). وضعه عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، ١٩٨٠ م.

- **شرح شذور الذهب**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). رتَّبه وعلَّق عليه وشرح شواهده عبد الغني الدقر. دار الكتب العربيَّة، ودار الكتاب، لاب، لاط، لات. وطبعة دار الجيل بتحقيق حنا الفاخوري، ط ١، ١٩٨٨ م.

- **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**: تأليف عبد الله بن برّيّ. تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش. مراجعة محمد مهدي علاّم. مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، لاط، ١٩٨٥ م.

- **شرح شواهد المغني**: السّيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لاط، لات.

- **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**: قدَّم له وضبطه وعلّق حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصيّ ومحمد أحمد القاسم. دار جروس، طرابلس (لبنان)، ط ١، ١٩٩٠ م.
- **شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ**: جمال الدين محمد بن مالك. تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي. نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقيّة، [ط ١]، ١٩٧٧ م.
- **شرح قطر الندى وبل الصدى**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ومعه كتاب «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى» تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى، ط ١١، ١٩٦٣ م، وطبعة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف، ط ١، ١٩٩٠ م، وطبعة دار الجيل بتحقيق حنا الفاخوري. ط ٤، ١٩٩٦ م.
- **شرح المفصل**: ابن يعيش (يعيش بن علي). عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، لاط، لات.
- **شرح هاشميّات الكميت**: ابن زيد الأسدي. تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- **شعر إبراهيم بن هرمة القرشيّ**: تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، لاط، لات، [تاريخ المقدمة ١٩٦٩ م].
- **شعر الأحوص الأنصاريّ**: جمع وتحقيق عادل سليمان جمال. الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر. القاهرة، لاط، ١٩٧٠ م.
- **شعر الحارث بن خالد المخزومي**: تحقيق يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٢ م.
- **شعر أبي حيّة النميري**: جمعه وحققه يحيى الجبوري. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، لاط، ١٩٧٥ م.
- **شعر خفاف بن ندبة**: جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨ م.
- **شعر زياد الأعجم**: (زياد بن سليمان أو سليم). جمع وتحقيق يوسف حسين بكّار. دار المسيرة، ط ١، ١٩٨٣ م.
- **شعر زيد الخيل الطائي (زيد بن مهلهل)**. صنعة أحمد مختار البرزة. دار المأمون للتراث، دمشق، لاط، لات.

- **شعر عبد الله بن الزبير الأسديّ**: جمع وتحقيق يحيى الجبوري. نشر مديريَّة الثقافة والإعلام في وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، ط ١، ١٩٧٤ م.

- **شعر عمرو بن أحمر الباهليّ**: جمعه وحققه حسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، لاط، لات.

- **شعر عمرو بن معديكرب**: جمعه مطاع الطرابيشي. مطبوعات مجلّة اللغة العربيّة بدمشق، ط ٢، ١٩٨٥ م.

- **شعر الكميت بن زيد الأسديّ**: جمع وتقديم داود سلوم. مكتبة الأندلس، بغداد، لاط، ١٩٦٩ م.

- **شعر محمد بن بشير الخارجيّ**: جمعه وحقّقه وشرحه محمد خير البقاعي. دار قتيبة دمشق، ط ١، ١٩٨٥ م.

- **شعر نصيب بن رباح**: جمع وتقديم داود سلّوم. مكتبة الأندلس، بغداد، [ط ١]، ١٩٦٨ م.

- **شعر هدبة بن الخشرم**: جمع وتحقيق يحيى الجبّوري. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ بدمشق، لاط، ١٩٨٦ م.

- **الشعر والشعراء**: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. لا ناشر، لا بلدة، ط ٣، ١٩٧٧ م.

- **شعراء أمويّون**: تحقيق نوري حمودي القيسي. عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية بغداد، ط ١، ١٩٨٥.

- **شعراء النصرانية قبل الإسلام**: جمعه ونسقه لويس شيخو. منشورات دار المشرق، بيروت، ط ٣، ١٩٨٦ م.

- ص -

- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**: أحمد بن فارس. حقّقه وقدم له مصطفى الشّويميّ. منشورات مؤسسة بدران، [ط ١]، ١٩٦٣ م.

- **صحيح البخاري**: البخاري (محمد بن إسماعيل). الطبعة السلطانية ببولاق، ١٣١٣ هـ.

- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.

- ط -

- **طبقات الشافعيّة**: السبكي (عبد الرحمن بن إسماعيل). تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٣ هـ وما بعدها.
- **طبقات الشعراء**: ابن المعتز (عبد الله بن المعتز). تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج. دار المعارف بمصر، لاط، ١٩٧٦ م.
- **طبقات فحول الشعراء**: محمد بن سلام الجمحي. قرأه وشرحه محمود محمد شاكر. مطبعة المدني، القاهرة، لاط، لات.
- **الطبقات الكبرى**: ابن سعد (محمد بن سعد). تقديم إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨٥ م.

- ع -

- **العقد الفريد**: ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد). شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتَّب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربيّ، بيروت، لاط، ١٩٨٣ م.
- **عيون الأخبار**: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). شرحه وضبطه وعلّق عليه وقدّم له ورتَّب فهارسه يوسف علي طويل. دار الكتب العلميَّة، بيروت، لاط، لات.

- غ -

- **غاية النهاية في طبقات القراء**: ابن الجزري (محمد بن علي). بعناية ج. برجستراسر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢ م.

- ف -

- **الفاخر**: المفضّل بن سلمة بن عاصم. تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار. دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، [القاهرة]، ط ١، لات.
- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: أبو عبيد البكريّ (عبد الله بن عبد العزيز). حقَّقه وقدَّم له إحسان عبّاس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرّسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- **الفهرست**: النديم (محمد بن إسحاق). تحقيق رضا (تجدد بن علي). دار المسيرة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨ م.
- **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر الكتبي. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- **في أصول اللغة**: مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط ١، ١٩٦٩ م.

- ق -

- **القاموس المحيط**: الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب). تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٣ م.

- **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**: عبد العال سالم مكرم. دار المعارف، بمصر.

- ك -

- **الكامل**: ابن الأثير (علي بن محمد). طبعة مصر، ١٣٠٣ هـ.

- **الكتاب**: سيبويه (عمرو بن عثمان). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨ م.

- **كتاب الأمثال** = الأمثال.

- **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**: أبو هلال العسكريّ (الحسن بن عبد الله). تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصريّة، صيدا، لاط، ١٩٨٦ م.

- **كتاب العين**: الفراهيدي (الخليل بن أحمد). تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط ٢، ١٤٠٩ هـ.

- **كتاب اللامات**: الزجّاجي (عبد الرحمن بن إسحاق). تحقيق مازن المبارك. دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٥ م.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. منشورات مكتبة المثنّى، بغداد، لاط، لات.

- ل -

- **لسان العرب**: ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لاط، لات.

- **اللمع في العربيّة**: صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي. تحقيق حسين محمد محمد شرف. عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٧٩ م.

- م -

- **ما ينصرف وما لا ينصرف**: أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السريّ). تحقيق هدى محمود قراعة. نشر لجنة إحياء التراث الإسلاميّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، [ط ١]، ١٩٧١ م.

- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**: الآمدي (الحسن بن بشر)، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزبانيّ (محمد بن عمران). مكتبة القدسيّ، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.

- **مجالس ثعلب**: أحمد بن يحيى ثعلب. شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ٥، ١٩٨٧ م.

- **مجلة عالم الكتب**: المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، محرم صفر ١٤١٤ هـ/ يوليو ـ أغسطس ١٩٩٣ م، والمجلد السادس عشر، العدد الأول، رجب شعبان ١٤١٥ هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٩٥ هـ؛ والمجلد السابع عشر، العدد الأول رجب شعبان ١٤١٦ هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٩٦ م.

- **مجلة كلية الآداب** في جامعة الرياض سنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢.

- **مجلة كلية الآداب**، بغداد، العدد ١٦، سنة ١٩٧٢ م.

- **مجلة مجمع اللغة العربية**: جزء ٢٦، ربيع الأول ١٣٩٠ هـ/ مايو ١٩٧٠ م.

- **مجلة المورد**: المجلد الثالث، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤ م. والمجلد التاسع، العدد الثالث، ١٩٨٠ م.

- **مجمع الأمثال**: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لاط، لات.

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**: أبو الفتح، عثمان بن جني. تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النّجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. نشر لجنة إحياء التراث الإسلاميّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربيَّة المتحدة. القاهرة، لاط، ١٣٨٦ هـ.

- **مختصر تاريخ دمشق**: ابن منظور (محمد بن مكرم). تحقيق سكينة الشهابيّ. دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٠ م.

- **المخصص**: ابن سيده (علي بن إسماعيل). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.

- **مراتب النحويِّين**: أبو الطيِّب اللغويّ (عبد الواحد بن عليّ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر، القاهرة، لاط، لات.

- **المرجع**: الشيخ عبد الله العلايلي. دار المعجم العربي، بيروت، ط ١، ١٩٦٣ م.

- **المسائل السفرية في النحو**: ابن هشام الأنصاري. تحقيق حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

- **المستقصى في أمثال العرب**: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.

- **المسند**: أحمد بن حنبل. تحقيق أحمد شاكر. دار المعارف بمصر، ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

- **معجم الأدباء**: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). ياقوت الحموي الرومي. تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.

- **معجم الخطأ والصواب في اللغة**: إعداد إميل يعقوب. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.

- **معجم الشعراء**: انظر: المؤتلف والمختلف.

- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: عبد الله بن عبد العزيز البكريّ. حقَّقه وضبطه مصطفى السّقّا. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

- **المعجم المفصل في شواهد العربية**: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

- **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربيّة. مطابع دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٧٢ م.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصريّة، صيدا (لبنان)، لاط، ١٩٨٧ م.

- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**: طاش كبري زادة. تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مصر، لاط، لات.

- **المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة**: محمود بن أحمد العيني. مطبوع مع خزانة الأدب. دار صادر. لاط، لات.

- **المقتضب**: المبرد (محمد بن يزيد). تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت، لاط، لات.

- **مقدمة ابن خلدون**: ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد). دار نهضة مصر، لاط، لات.

- **المقرب**: ابن عصفور (علي بن مؤمن). تحقيق عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩١ هـ.

- **المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّيّ النحويّ لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازنيّ النحويّ البصريّ**: تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٩٥٤ م.

- **موسوعة أمثال العرب**: إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

- **الموطأ**: مالك بن أنس. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.

- ن -

- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: يوسف بن تغري بردي. طبعة دار الكتب المصرية، لاط، لات.

- **النشر في القراءات العشر**: ابن الجزريّ (محمد بن محمد). دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.

ـ **النوادر في اللغة**: أبو زيد سعيد بن أوس. دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٦٧ م.

ـ هـ ـ

ـ **هدية العارفين**: إسماعيل باشا البغدادي. طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة، استانبول، وأعادت طباعته بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد.

ـ **ابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي**: عصام نور الدين. الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط ١، ١٩٨٩ م.

ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة**: (السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر). نشر مكتبة الكلّيّات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٣٢٧ هـ.

ـ و ـ

ـ **الوسيط في الأمثال**: علي بن أحمد الواحدي. تحقيق عفيف محمد عبد الرحمن. مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، لاط، لات.



٨ ـ فهرس المحتويات

القسم الأول: ترجمة ابن هشام

القسم الثاني: شرح شذور الذهب